

۵۹۹۶ کتاب جامع فی شرح کلام علی بن ابی طالب

نمبر ۱۰۰

تألیف ۱۰۰

نام کتاب نور الابصار فی مناقب آل بیت النبوی المصطفی

فصل ۱۰۰

مناقب

نمبر کتاب ۱۰۰

2464
—
SIA

يقول موافقه نصفه بعد طبعه فلم أجديه الاهداء الهفوات

وتدوخت لهذا الخطا والصواب ليوافق أصله

صحيحة	سطر	خطا	صواب
٨	٣٠	زقي	زقي
١٣	٢	لأبالعوم	بالعوم
١٤	٢٤	حتى	حين
٢٢	١٩	تعييني	أنتيني
٢٣	١٠	يجبكم	يجبكن
٦٨	٢	ما نفذت فضل	ما نفذت فضائل
٧٠	٢٨	سديدا	شليدا
٧٤	٢١	وأهزه	وهزه
٩٦	١٢	ابن	أبي
١٠٧	١٤	يجعت	يجعت
١٤١	٢٨	أفده	أقدمه
١٤٨	٢١	أنا	أن
١٨٧	٢	القدس	القدس
١٨٨	١٧	عليه	اله
١٩٥	٤	مناقب الرسول	مناقب آل الرسول
٢٢٣	١٢	حيز	عز
٢٢٩	٦	المدفونة	سكنة المدفونة
٢٤٩	١	أبو	ابي

2464
-518

٥٩٩٤	واحد مئتين
٢٩	ف مئتين
١١٤	ثلاث مئتين

(فهرسة نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار)

صفحة		صفحة
٣	(الباب الاول) في ذكر سيرته صلى الله عليه وسلم	٢٢
٦	عليه وسلم وخلفائه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم	٢٤
٨	لطيفتان	٤٧
١١	بجيلة	٤٩
١٢	فصل في ذكر نسبته صلى الله عليه وسلم ومولاه ومرضعاته وما يتصل بذلك	٥٠
١٣	ذكر تجديد قریش بناء الكعبة	٥٠
١٤	تعبده صلى الله عليه وسلم في غار سراة رجم الشياطين وابتداء نبوته	٥٣
١٥	فصل في تعا هـ د قریش على قتله صلى الله عليه وسلم وموت عمه ابي طالب وذهابه الى الطائف وابتداء اسلام الانصار	٥٣
١٦	وفاة خديجة	٥٥
١٧	ايما ن بن نصيبين به واستماعهم القرآن	٥٧
١٨	مطلب الاسراء	٥٨
١٨	شق صدره صلى الله عليه وسلم	٥٩
٢١	فصل في ذكر الهجرة وما يتصل بها	٦٠
٢١	مطلب ما وقع في طريق الهجرة من المجائب	٦٠
٢٢	قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة	٦٠
٢٢	وعن ابي بكر وبعض المهاجرين	٦٠
٢٣	فصل في ذكر كشي من خصائصه ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم	٦٠
٢٩	مطلب أعمامه صلى الله عليه وسلم	٦٠
٣٠	فصل في ذكر بعض شمائله ومهجراته صلى الله عليه وسلم	٦١
	مطلب من احبه صلى الله عليه وسلم	٦٢
	فصل في ذكر نبذته من احاديثه الشريفة صلى الله عليه وسلم	
	فصل في غزواته وما يذكر معها	
	سراياه وبعوثه صلى الله عليه وسلم	
	مصر ليد للنبي صلى الله عليه وسلم ومن اليهودية الشاة صلى الله عليه وسلم	
	فصل في ذكر أعمامه وعجائبه وأزواجه وخدمته وما يتصل بذلك	
	مطلب سرايه	
	مطلب أولاده صلى الله عليه وسلم	
	مناقب السيدة فاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم	
	مطلب ترويح على بفاطمة وخطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم	
	مواليه صلى الله عليه وسلم	
	تقباضه ونجباؤه وحواريوه ونوابه وامراؤه وكاتبه صلى الله عليه وسلم	
	ذكر من جمع القرآن حفظا على عهد من كان يضرب الاعناق بين يديه وحرسه ومن كان يثق على عهد صلى الله عليه وسلم ومؤذنيه	
	قائدة الحكمة في كونه لم يؤذن صلى الله عليه وسلم	
	قضاؤه ورسله صلى الله عليه وسلم	
	شعراؤه واخوته من الرضاع وحيواناته وسبوقه صلى الله عليه وسلم	
	دروعه وقسيه وزمائه وأتراسه	

صفحة	صفحة
١٢٥	وجوابه ومجيبه وقضيه
١٢٥	٦٤ تمة في مرضه الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم وما يصل به
الحقيقة	٦٤ ذكركم من غسله واتزله في قبره صلى الله عليه وسلم
١٢٨	٦٤ فصل في ذكركم مناقب سيدنا أبي بكر الصديق
١٣١	٦٩ فصل في ذكركم بعض كلامه
١٣٢	٧٠ تمة في مرضه وموته وغسله وأولاده
١٣٣	٧٢ فصل في ذكركم مناقب سيدنا عمر بن الخطاب
(الباب الثاني) في ذكركم مناقب الحسن والحسين وباقي الائمة الاثني عشر	٧٦ كرامتان ونوادير
١٤٣	٧٨ فوائد
١٤٣	٨١ فصل في ذكركم بعض كلامه
١٤٥	٨٢ تمة في الكلام على وفاته وأولاده ورضي الله عنه
١٤٦	٨٦ فصل في ذكركم مناقب سيدنا عثمان بن عفان
١٤٦	٨٨ قائمة اختصم سيدنا عثمان الخ
١٤٧	٨٨ تمة في ذكركم أولاده واستشهاده
١٤٧	٩٣ فصل في ذكركم مناقب سيدنا علي بن أبي طالب
١٤٨	٩٩ فصل في ذكركم بعض كلامه
١٤٩	١٠٠ فصل في ذكركم شجاعته ورضي الله عنه
١٥٠	١٠٧ فصل في الكلام على وقعة الجمل وقتال صفين
١٥١	١١٩ مطلب خروج الخوارج على أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه
١٥٣	١٢١ اجتماع أبي موسى الأشعري وعمر و ابن العاص للصكيم بدومة الجندل
١٥٣	
١٥٤	
١٥٥	
١٥٦	
١٥٧	
١٥٨	
١٥٩	
١٦٠	
١٦١	
١٦٢	
١٦٣	

صحيفة	صحيفة
١٦٣ غريبة في تعزية الانبياء للنسبي صلى الله عليه وسلم في الحسين رضي الله عنه	١٨٨ لطيفة
١٦٥ نادران	١٨٨ فصل في ذكر ولاية العهد من المأمون
١٦٦ تمة في الكلام على أولاده وذ كربعض	١٩٢ كرامات
١٦٦ كلامه	١٩٣ تمة في الكلام على وفاته وأولاده
١٦٦ لطيفة	١٩٤ فصل في ذكر مناقب سيدنا محمد الجواد
١٦٨ فصل في ذكر مناقب سيدنا علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما	١٩٦ كرامات
١٦٩ كرامتان	١٩٧ تمة في الكلام على أولاده وفاته وذ ك
١٧٠ نادرة	شئ من كلامه
١٧٢ تمة في الكلام على وفاته وأولاده وذ ك	١٩٩ فصل في ذكر مناقب سيدنا علي الهادي
شئ من كلامه	٢٠٠ كرامة
١٧٢ فصل في ذكر مناقب سيدنا محمد الباقر	٢٠١ تمة في الكلام على وفاته وأولاده
١٧٤ فائدتان وكرامة ولطيفة	٢٠١ فصل في ذكر مناقب الحسن الخالص
١٧٤ كرامتان	٢٠٢ كرامات
١٧٥ تمة في الكلام على وفاته وأولاده وذ ك	٢٠٣ فائدة
شئ من كلامه	٢٠٣ تمة في الكلام على وفاته وولده
١٧٦ فصل في ذكر مناقب سيدنا جعفر الصادق بن محمد الباقر	٢٠٤ فصل في ذكر مناقب سيدنا محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي
١٧٦ كرامات	٢٠٥ تمة في الكلام على أخبار المهدي
١٧٨ فوائد مهمة	٢٠٨ فوائد مهمة
١٧٨ تمة في الكلام على أولاده وفاته وذ ك	٢٠٨ (الباب الثالث) في ذكر جماعة من أهل البيت لهم بمصر القاهرة مزارات مشهورة ومساجد معمرة
بعض كلامه	٢١١ فصل في ذكر مناقب السيدة سكينة بنت الحسين
١٨٠ فصل في ذكر مناقب سيدنا موسى الكاظم بن جعفر الصادق	٢١٢ اجتماع الشعراء في ضيافة السيدة سكينة
١٨٠ كرامات	٢١٤ فصل في ذكر مناقب السيدة رقية بنت الإمام علي كرم الله وجهه
١٨٢ تمة في الكلام على وفاته وأولاده	
١٨٤ فصل في ذكر مناقب سيدنا علي الرضا بن موسى الكاظم	
١٨٧ فائدة مهمة تشتمل على أحاديث مروية عنه	

صفحة	صفحة
الاربعة اصحاب المذاهب	٢١٤ كرامة
٢٤٧ فصل في ذكرو مناقب السيد محمد بن محمد الشهير بمريض الحسيني	٢١٤ فصل في ذكرو مناقب السيد محمد بن محمد الشهير بمريض الحسيني
٢٥٠ فوائد مهمة	٢٢١ فصل في ذكرو مناقب السيدة زينب بنت الامام علي كرم الله وجهه
٢٥١ تمة	٢٢٥ فصل في ذكرو مناقب السيدة فاطمة بنت الحسين السبط
٢٥٢ فصل في ذكرو مناقب امام دار الهجرة ابي عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه	٢٢٧ تنبيه من أهل البيت بدرب سعادة السيدة صفية
٢٥٣ فوائد مهمة	٢٢٧ فصل في ذكرو مناقب السيدة عائشة بنت جعفر الصادق
٢٥٥ تمة	٢٢٧ فصل في ذكرو مناقب السيدة نفيسة بنت سيدي حسن الانور
٢٥٦ فصل في ذكرو مناقب امامنا ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه	٢٢٩ سكاكة
٢٦٠ فوائد مهمة	٢٣٠ كرامات
٢٦٣ تمة في الكلام على رحلته ووفاته وأولاده	٢٣١ تمة في الكلام على وفاتها
٢٧١ فصل في ذكرو مناقب الامام ابي عبد الله احمد بن حنبل بن هلال رضي الله عنه	٢٣٢ مطلب ما يطلب من الزائر
٢٧٢ غريبة	٢٣٥ فصل في ذكرو مناقب السيد حسن الانور والد السيدة نفيسة وأخيه السيد محمد الانور
٢٧٣ فوائد مهمة	٢٣٦ فصل في ذكرو مناقب السيد زيد بن السيد علي زين العابدين
٢٧٥ فائدة مهمة	٢٣٨ فصل ومن أهل البيت السيد ابراهيم ابن السيد زيد
٢٧٥ (خاتمة الكتاب) في مناقب الاربعة الاقطاب	٢٣٩ فصل في ذكرو مناقب حسين أبي علي المشتهر بأبي العلا الحسيني
٢٧٦ الاول من السادات الاشراف الاربعة سيدي احمد بن الرضا رضي الله عنه	٢٣٩ مطلب يشغل على جماعة من أهل البيت
٢٧٦ كرامات	٢٤٠ فصل ومن أهل البيت نسل طباطبا
٢٧٩ الثاني من الاقطاب الاربعة سيدي عبد القادر الجيلاني	٢٤٤ فصل ومن أهل البيت السيدة فاطمة بنت السيد علي الرضا
٢٨٠ فوائد مهمة	٢٤٥ تمة في الكلام على القرافة
٢٨٢ كرامات	٢٤٧ (الباب الرابع) في ذكرو مناقب الائمة
٢٨٤ الثالث من الاربعة الاقطاب سيدي احمد البدوي رضي الله عنه	
٢٨٧ كرامات	

صحيحة

٢٩٠ الرابع من الاربعة الاقطاب سيدى ابراهيم الدسوقي

٢٩١ كرامات

٢٩٢ جميع في الكلام على مناقب ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه

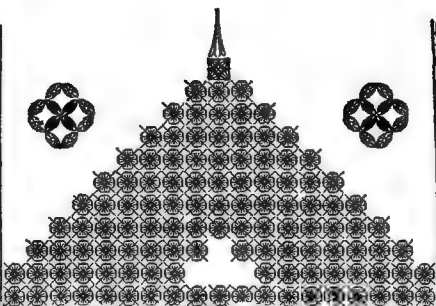
٢٩٤ وصية عظيمة لابى الحسن

• (غث) •

نور الابصار في مناقب آل بيت
 النبي المختار للعالم الفاضل
 الشيخ سيد الشبلجي
 المدعو مؤمن
 تفع الله به
 آمين

{ اذا استعزت كافي واستغثت به * فاحذروا وقت الردى من أن تغفروا }
 { وارددته لي سالماً أنى شفقت به * لولا مخافة كتم العلم ثمه }

٥٩٩٦	واشمه بن بدير
الف ٢٩	قرن بن بدير
	كتاب بن بدير



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اسبغ علينا جلايب النعم واصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر العرب
والعجم وفضل آل بيته على الخلق ورفعههم بفضله وكرمه أعلى الدرجات فأحرزوا قصبات
السبق في سادة الدنيا والآخرة واقصفوا بالكمال الظاهرة والباطنة والمحاسن الفاضلة فهم
نور حقة كل زمان ونور حديقة كل عصر وأوان المميزون بالفضل عن سواهم الخادون
لمن أبغضهم وعاداهم معادن العلوم والمعارف أولوا النصيحة والبلاغة واللطائف أحده
سبحانه وتعالى على تزايد آلائه الوافرة وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها
له ول الآخرة وأشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله صاحب العلامات المبعوث
بالآيات الواضحة والبراهين القاطعة المؤيد بالمعجزات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
الطاهرين الذين من غسلكهم كان من الفائزين المتسكين بالسبب المتين (وبعد) فيقول فقير
رحمة ربه المهين السيد السليبي الشافعي المدعو بمؤمن أصاب عيني رمد فوفقني الله الفرد
احمد لزيارة السيدة تقية بنت سيدى حسن الانور فزرتهم ووتسلت به الى الله ويحدها
الاكبر في كشف ما أنافه وازالة ما اكبله وأقاسه وندرت ان شفاني الله لاجمع كلمات
من كتب السادة الاعلام تشغل على ذكر بعض مناقب أهل بيته صلى الله عليه وسلم الكرام
فغضى زمن يسير وحصل الشفاء فأخذت في الاسباب وعزمت على الوفاء فما كان من نفسي
الا ان حشدتني بالاجام وشطنتني ومنعتني من ان أحوم حول هذا المرام فقلت أنت قليل
البصاعة ولست أهلا لتلك الصناعة ولعلي بان هذا الامر ميدان القرسان ومورد الصناديد
من الرجال الشجعان ضربت عنه صفحا منقمن الزمان وصار عندي نسياما نسيما تروكا في

روايات التيسيان حتى ذكرت ذلك لبعض الاخوان أصل اقليل ولهم الحال والشان فخرضى
على الاقدام وجلى على توسيع دائرة الغرض من الكلام هذا مع أنى رجعت عنه التمهيدى
وذهبت عنى حاله من يقدم رجلا ويؤخر أخرى ثم ذكر قول القائل

أسيحت ركاب القصب ذاعرج * مؤملا جبر ما لقيت من عوج
فان لحقت بهم من بعدما سبقوا * فكلم الرب الورى فى الناس من فوج
وان ظلت بقاع الارض منقطعا * فما على أعرج فى الناس من حرج

وقول الآخر

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد ما به
فرجع عزى وزال تردى وكلى وانتصبت لبع كآب تقربه أعين الماظرين وتستشف
له اولو الرغبة وتشدد اليه رجال الطالبين (ومجته) نور الابصار فى مناقب آل بيت النبي المختار
وربته على أربعة ابواب وخاتمة * (الباب الاول) * فى ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
وانطلاقه الى اربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم * (الباب الثانى) * فى ذكر الحسن
والحسين وباقي الاثمة الاثني عشر * (الباب الثالث) * فى ذكر جماعة من أهل البيت لهم عصر
القاهرة مساجد معروفة ومنارات مشهورة * (الباب الرابع) * فى ذكر الاثمة الاربعة
أصحاب المذاهب * (الخاتمة) * فى ذكر الاربعة الاقطاب الاشاور وقد التزمت فى هذا
الكتاب ان أذكر أسماءهم وكأهملهم والقابهم وأبائهم وأمهاتهم ومواليدهم ووفاتهم ومدة
أعمارهم وأسماء حجاجهم وشعراتهم ونقص خاتمهم ومعاصريهم وغير ذلك كذكر صفاتهم والله
أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وسبيلا للقون لاديه بجنات النعيم انه على ما يشاء قدير
وبعباده لطيف خبير وهذا أو ان الشروع فى المقصود بعون ربنا الملك الوهاب المعبود

• (الباب الاول فى ذكر سيرة صلى الله عليه وسلم وخلائقه الاربعة) •

واعلم انه قد جاء فى فضلهم رضى الله عنهم آيات وأحاديث كثيرة عامة وخاصة ولندكر تلك نبذة
عامة فنقول ونستقدم من الله التوفيق لأقوم طريق * عن عكرمة رضى الله عنه عن ابن عباس
رضى الله عنهما فى قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل الآية قال اذا كان يوم القيامة يؤتى
بسرير من ياقوتة حمراء طوله عشرون ميلا فى عشر من ميل ليس فيه صدع ولا وصل معلق بقدرته
الله تعالى فيجلس عليه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم يؤتى بسيرير من ياقوتة صفراء على مقع
السريير الاول فيجلس عليه عمر رضى الله عنه ثم يؤتى بسيرير من ياقوتة خضراء على مقع الاول
فيجلس عليه عثمان رضى الله عنه ثم يؤتى بسيرير من ياقوتة بيضاء على مقع الاول فيجلس عليه على
رضى الله عنه ثم يأمر الله الامرة أن تطير بهم سم فتطير بهم الاسرة الى تحت ظل العرش ثم تسبل
عليهم خيمة من الدر الرطب لوحت السحوات السبع والارضون السبع وكل ما خلق الله تعالى
لكات فى زاوية من زوايا تلك الخيمة ثم رفع اليهم أربع كاسات كاس لابي بكر وكاس لعمرو
وكاس لعثمان وكاس لعلى رضى الله عنهم أجمعين فيسقون وذلك قوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم
من غل اخوانا على سرور متقابلين ثم يأمر الله جهنم أن تفتح بأبوابها وتنفذ الراض
والكافر على وجهها فيكشف الله عن أبصارهم فينظرون الى منازل أمة محمد صلى الله عليه

وسلم في الجنة فيقولون هؤلاء الذين بعدهم الناس ونحن شقينا ثم يردون الى جهنم ٨٥ من عدة
التحقيق وفيه أيضاً ذكر الكسافي في كتابه قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان نوحاً عليه
السلام كان كلما صنع في السفينة شيئاً أكله الا ارضه لئلا تفتك الى الله تعالى فأوحى الله تعالى
اليه اكتب عليهم اعموني من خلقى قال يا رب وما عديونك من خلقك قال هم أصحابي محمد صلى
الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فكتبهم نوح عليه السلام على جوانبها الاربع
فحفظت قال واذا تأملت ما ذكره الكسافي مع قوله تعالى وحملناه على ذات ألواح ودسر فجري
بأعيننا فجد فيه السر الاعظم والفضل الذي تقصرونه الغايات ٨٥ وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل قال يا محمد لما خلق الله آدم وأدخل
الروح في صدره أمرني ان أخرج تفاحة من جنات عدن فأخرجتها وعصرتها في خلق آدم
خمس نقط فالنقطة الاولى خلق منها والثانية أبو بكر والثالثة عمر والرابعة عثمان والخامسة
علي وهو قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً فالشعر
والنسب والصهر أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين وفي تفسير الخطيب يروي
عن أبي بن كعب انه قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والعصر ثم قلت ما تفسيرها يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم والعصر قسم من الله اقسام بكم يا آخر النهار ان الانسان لفي
خسر أبو جهل الا الذين آمنوا أبو بكر وعلموا الصالحات عمرو وأبو الحلق عثمان ونواصروا
بالصبر علي وهكذا خطب ابن عباس على المنبر موقفاً عليه ٨٥ اخرج ابن عساكر عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا بكر زوجتي بنته وجلي الى دار
الهجرة واعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان من ارحم الله عثمان تسخى منه
الملائكة رحم الله علياً اللهم ادر الحق معه حيث دار واخرج الطبراني عن مهمل قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اني
راض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطه والزيبر وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين
الاولين فاعرفوا لهم ذلك وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال دخلت الجنة فبينما أنا طوف في رياضها وبين أنهارها وأشجارها اذ ضربت يدي الى
عرة فأخذتها فاتفقت في يدي على أربع قطع فخرج من كل قطعة حوراء لو اخرجت نظرها
لفتت أهل السموات والارض ولو اخرجت كفها الغلب ضوءها ضوء الشمس والقمر ولو تسعت
للاث ما بين السماء والارض مسكاً من رائحتها فقلت للاولى لمن أنت قالت لابي بكر الصديق
وقلت امضي الى قصر بعلي فقلت والثانية لمن أنت فقالت لعمر بن الخطاب فقلت امضي
الى قصر بعلي فقلت والثالثة لمن أنت قالت للمختضب يداه المقبول علي عثمان بن عفان
وقلت لها امضي الى قصر بعلي فقلت والرابعة لمن أنت فسكتت ثم قالت واقبل يا رسول الله
ان الله تعالى خلقني على حسن فاطمة واقدساني على اسمها وان الله تعالى تزوجني من علي بن أبي
طالب قبل أن يتزوج فاطمة بأبي عام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بكر رضي
الله عنه يا أبا بكر خلفي الله عز وجل من جوهر من نور ينظر اليها الرب جل جلاله وتقدس
اسماؤه فأوقفني بين يديه فاستحييت منه فعرقت فسقط مني أربع نقط فخلقك يا أبا بكر من أول

نقطة وخلق عمر من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق عليا من الرابعة فنزل يا أبا بكر ونور
عمر وعثمان وعلي من نورى ٥١ من الروض الفائق وفي بحر العلوم عن ابن عباس رضى الله
عنهما الما خلق الله آدم ظهر في ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم فكانت الملائكة خلقه ينظرون
الى ذلك النور فقال آدم يا رب ما هؤلاء ينظرون من خلقي الى ظهري قال ينظرون الى نور محمد
خاتم الانبياء الذي أخرجه من ظهره قال يا رب اجعل نوره بحيث أراه فقطهر في سبائه فقال يا رب
هل بقي في ظهري من هذا النور شيء قال نعم نورا أحياه قال يا رب اجعله في بقية أصابعي فجعل نور
أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام وكان آدم ينظر
الى تلك الأوتار تلالا في خلال أصابع يمينه الى أن أكل من الشجرة وعوتب بذلك فنقل ذلك
كاه الى ظهره انتهى وعن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
اللهم انك باركت لامتى في صحابي فلا تسلبهم البركة واجمعهم عليه يعني أبا بكر ولا تشتت أمره
فانه لم يزل يؤثر أمره على أمره اللهم وأعز عمر وصبر عثمان وقو عليا وثبت الزبير بن العوام
وأعز لطلحة وسلم سعدا ووفق عبد الرحمن والحق في السابقين الاولين والانصار والتابعين
يا حسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى
الانبياء والمرسلين فاختر من أصحابي اربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وروى عن علي بن أبي
طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض عليكم حب
أبي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن ابغض واحدا
منهم لم يقبل الله له صلاة ولا زكاة ولا صوما ولا حجاً ويمحش من قبره الى النار وفي المعنى شعر
من أحسن الظن في الله الكريم وفي * رسوله كان مكتوبا من الشرفا
ومن أحب صحاب المصطفى فله * جنات عدن يرى في ظلها غروفا
ومن يكره باغضا فيهم فان له * نار الجحيم ويضحي بايكا اسفا
فهم يحوم الهدى في كل مظلة * والله حسي فيما قلته وكفى
روى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لحوضي اربعة
أركان ركن منه في أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن أحب أبا
بكر وابغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وابغض أبا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان
وابغض عليا لم يسقه عثمان ومن أحب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي ومن أحسن القول في أبي
بكر فقد أحسن الدين ومن أحسن القول في عمر فقد أحسن السبيل ومن أحسن القول في عثمان
فقد استنار بنور رب العالمين ومن أحسن القول في علي فقد استسلك بالعروة الوثقى ومن
أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن ومن أساء القول في أصحابي فهو منافق وفي المعنى شعر
هم صحابة خير المخلوق ايدهم * رب السماء بتوفيق وايتاد
فخيم واجب يشقى السقيم به * فمن احبهم ينجم من النار
وروى ابو ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أدخل السرور على أصحابي
فقد أدخل السرور على ومن أدخل السرور على فقد سر الله ومن سراه الله كان حقا على الله ان
يسره ويدخله الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب

أخر من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان جالوساً عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا
 بالمواشي بماله من حجاب المؤثر على نفسه ثم أقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال مرحبا بالمزق
 بين الحق والباطل مرحبا بمن اكمل الله به الدين وأعز به المسلمين ثم أقبل عثمان رضي الله عنه
 فقال مرحبا بصهرى وزوج ابنتي الذي جمع الله به نوري السعيد في حياته النبي في عماته وويل
 لقاتله من النار ثم أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال مرحبا بأخي وابن عمي والذي
 خلقت أنا وهومن نور واحد معاشر المسلمين هؤلاء لا يشق حبهم إلا في قلب مؤمن ولا يتفرق إلا في
 قلب منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله * (لطيفتان الأولى) قيل إن عمر بن
 الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا في بعض أشغال النبي صلى الله عليه وسلم
 فأدركتهما صلاة العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان تقدم فصل بنا فقال عثمان أنت أولى مني
 بالتقدم يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمك وأخى عليك فقال عمر ألا لا تقدم عليك فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان صهرى وزوج ابنتي ومن جمع الله
 به نوري فقال عثمان ألا لا تقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل
 الله به السلام فقال عمر ألا لا تقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم
 تسخى منه الملائكة فقال عثمان ألا لا تقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول عمر كل الله به الدين وأعز به المسلمين فقال عمر ألا لا تقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول عثمان جع القرآن وهو حبيب الرحمن فقال عثمان ألا لا تقدم عليك فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عمر فتنه الأراذل والأيام ويحمل لهم
 الطعام وهم نيام فقال عمر رضي الله عنه ألا لا تقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في حقه غفر الله لعثمان مجيئ جيش العسرة فقال عثمان ألا لا تقدم عليك فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب وسلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم القاروق وفوقه الله تعالى بك بين الحق والباطل فبلغ ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فدعاهما وشكرهما على حسن أدبهما وبعضهما مع بعض * (اللطيفة
 الثانية) * روى أبو هريرة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
 قدما يوما إلى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي بن أبي بكر تقدم فكن أول قارح يقرع
 الباب وأخ عليه فقال أبو بكر تقدم أنت يا علي فقال علي رضي الله عنه ما كنت بالذي يتقدم
 علي رجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقه ما طلعت الشمس ولا غربت من
 بعدي على رجل أفضل من أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه ما أنا بالذي يتقدم على
 رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خيرا النساء نبي الرجال فقال علي * ألا لا
 أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى صدر إبراهيم
 الخليل فلينظر إلى صدر أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه ألا لا تقدم على رجل قال
 في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى آدم وإلى يوسف وحسبه وإلى موسى
 وصلاته وإلى عيسى وزهده وإلى محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه فلينظر إلى علي فقال علي رضي

الله عنه أئالا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع العالم في
 عرسات القيامة يوم الحسرة والتدامة يتلادى مناد من قبل الحق عز وجل يا أبا بكر ادخل أنت
 ومحبوك الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه أئالا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم حنين وخيبر وقد أهدى إليه عمرو بن هذه حديثي من الطالب الطالب إلى علي بن أبي
 طالب فقال علي رضي الله عنه أئالا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنت يا أبا بكر عيني فقال أبو بكر رضي الله عنه أئالا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحيى علي من كعب من مرأب الجنة فينادى مناد يا محمد كان لك في الدنيا والد
 حسن وأخ حسن أما الوالد الحسن فأبوك إبراهيم الخليل وأما الأخ فعلي بن أبي طالب رضي الله
 عنه فقال علي أئالا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم
 القيامة يجي مرضوان خازن الجنان بمقايح الجنة ومقايح النار ويقول يا أبا بكر الرب جل جلاله
 يقرئك السلام ويقول لك هذه مقايح الجنة ومقايح النار بعثت من شئت إلى الجنة وبعثت من
 شئت إلى النار فقال أبو بكر أئالا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 جبريل عليه السلام أتاني فقال لي يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أنا أحبك
 وأحب عليا فوجدت شكر وأحب فاطمة فوجدت شكر وأحب حسنا وحسينا فوجدت
 شكرًا فقال علي رضي الله عنه أئالا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح عليهم فقال أبو بكر رضي الله عنه أئالا أقدم على
 رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عليا يجي يوم القيامة ومعه أولاده وزوجته
 علي مرأب من البدن فيقول أهل القيامة أي بني هذا فينادى مناد هذا حبيب الله هذا علي
 ابن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أئالا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم غدًا يسمع أهل الحضر من غلبة أبواب الجنة ادخل من حيث شئت أيها الصديق
 الأكبر فقال أبو بكر رضي الله عنه أئالا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بين قصري وقصر إبراهيم الخليل قصر علي بن أبي طالب فقال علي رضي الله عنه أئالا
 لا أقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل السموات من المكرويين
 والروحانيين والملائكة ليظفرون في كل يوم إلى أبي بكر الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه
 أئالا أقدم على رجل قال الله في حقه وحق أهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينًا ويتما
 وأسيرًا فقال علي رضي الله عنه أئالا أقدم على رجل قال الله في حقه والناس بما بالصدق وصدق
 به أولئك هم المتقون فنزل جبريل عليه السلام على الصادق الأمين من عند رب العالمين وقال
 يا محمد العلي إلى أبي بكر الصديق وإلى علي بن أبي طالب ويسمعون ما جرى بينهما من حسن الأدب
 وحسن الجواب من بعضهما البعض فقم إليهما وكن ثالثهما فإن الله قد حفهما بالرحمة
 والرضوان وخصهما بحسن الأدب والاسلام والايمن فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إليهما
 فوجدتهما كما ذكره جبريل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وجه كل واحد منهما وقال وحق
 من نفس محمد يده لوان البحار أصبحت مدادًا والاشجار أقلامًا وأهل السموات والأرض كتابًا

لجوزا عن فضلها وعن وصف أميركم أورد صاحب الروض الثاقب وأثنى
من ذا يطبق بأن يوصي الشاه علي • محمد وعلى الصديق صاحب
وقد ترقى عمر القاروق منزلة • وحاز عزاً ونفراً في مرأسه
وحاز عثمان فضلاً بالنبي وقد • أفتت جميع البرايا عن مناقبه
وذو القفار علي المرتضى فله • يجر من العلم يسدو من بحائبه
فهم سلاذ من خاف الحساب إذا • ضاقت عليه أمور في مذهبه
عليهم صلوات الله ما لمحت • في الليل أنوار برق في غياهبه
وفي حياة الحيوان سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يريه أهل الكهف فقال الله تعالى أنك
إن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعت إليهم أربعة من خيار أصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
إلى الإيمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعيريل عليه السلام كبفت إليهم قال
أبسط كما لك وأجلس على كل طرف من أطرافه واحداً على الأول أيا بكرضى الله عنه وعلى
الثاني عمر رضى الله عنه وعلى الثالث عليا وعلى الرابع أياذر ثم ادع الرعاء المسفرة لسلطان بن
داود عليهم ما السلام فان الله عز وجل أمرها أن تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر به
فخلمهم الرعب وانطلقت إلى باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب ينبع
عليهم حين أبصر القوم وجعل عليهم فلما دنوا منهم حرك رأسه وبه من بنيه وأومأ برأسه أن
ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم أرواحهم
فقاموا بأجمعهم فقالوا وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات
والارض وعليكم بما بلغت ثم جلسوا يتحدثون فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دينه
الاسلام وقالوا بلغوا محمدنا السلام ثم أخذوا مضاجعهم وعادوا إلى رقدتهم اه ويروى عن
علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متوكفا على أبي بكر وعمر
وهو يقول هكذا نجي وهكذا نوت وهكذا نخل الجنة • (بحسب ذكرها غير واحد) • روى
امامنا محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه قال رأيت بمكة أسقيا يطوف بالكعبة فقلت له
ما الذي أخرجك من دين آباءك فقال بسدت خيرا منه فقلت وكيف ذلك قال ركبتم البحر فلما
توسطناه انكسرت المركب فلم تزل الأمواج تدافعني حتى رميتني في جزيرة من جزائر البحر فيها
أشجار كثيرة ولها أغصان على من الشهد والين من الزبد وفيها نهر عذب فحمدت الله على ذلك وقلت
آكل من الشجر وأشرب من هذا النهر حتى يقضى الله بأمره فلما ذهب النهار خفت على نفسي
من الوحوش فطلعت على شجرة ومنت على غصن من أغصانها فلما كان في جوف الليل وإذا دابة
على وجه الماء تسبح الله تعالى وقول لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار
أبو بكر الصديق صاحب في النار عمر القاروق فاتح الامصار عثمان القليل في الدار على
سيف الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة العزيز الجبار ومأواه النار وبئس القرار ولم تزل
تكرر هذه الكلمات إلى القبر فلما طلع القبر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد والوعيد محمد
رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق للتبديد عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان
الفضيل الشهيد على بن أبي طالب ذو البأس الشديد فعلى مبغضهم لعنة الملك المجيد ثم

أقبلت إلى الرق إذا رأيتها من نعمة ووجهها وجه انسان وقروا عنها قوائم بعير وذئب سمكة
نخسيت على نفس الهلكة ثم هربت فنطقت بلسان فصيح يا هذا اقبل والاتهلك فوفقت فقالت
ما ديك فقلت ادين النصر انيسة فقالت وبك ارجع المدين الحنيفة فقد سالت بئنا نقوم من
مسلي الجن لا ينجونهم الا من كان مسلما فقلت وكيف الاسلام فقالت تشهد أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله فقلت ما قالت أنهم اسلامك بالترضى على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله
عنهم فقلت ومن أنا كم بذلك قالت قوم منا حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوه
يقول إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادى بلسان طلق فصيح الهي قد وعدتني أن تشيد
أركانى فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت أركانك بأبي بكر وعمر وعثمان وعلى وزيتك بالحسن
والحسين ثم قالت الآية أتريد المقام ههنا أم الرجوع إلى اهلك فقلت الرجوع إلى أهلى فقالت
اصبر حتى تمرر كعب فينجا فخن كذلك وإذا جركب أقبلت تجرى فأومت اليهم فدفعوها إلى
زورق فاقبلت فيه ثم جئت اليهم فوجدت المركب في الشاعش أرباب كلهم نصارى فقالوا
ما الذى جاء بك إلى ههنا فقصة عليهم قصتي فتعجبوا كلهم وأسلموا عن آخرهم ببركة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعليك يا أخى بحسنة رسول رب العالمين وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين
ولتكن محبتك لأصحابه صلى الله عليه وسلم على وجه صادق ولا يضر التفاوت أن كان سببه
ما بلغك من تفاوت مراتبهم التي ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الشيخ الشعرائى)
في منتهى سمعت سدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكنى في محبة أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن فهمهم المحبة العادية انما الواجب علينا ان نألو كأنه ذنب من جهتهم بحسنة اليهم
لا ترجع عن محبتهم كالأرجع عن ايماننا بالتعذيب كما وقع لبلال وصهيب وعمار كما وقع
للإمام أحمد بن حنبل في مسئلة خلق القرآن فمن لا يجهل في حب الصحابة مثل ما جل هؤلاء
فحبته مدخولة اه ثم قال فتأمل يا أخى في نفسك فربما تكون محبتك مجازية لا حقيقة لتجنى
عن مرتاب يوم القيامة (قال الشيخ الشعرائى) في منتهى أيضا واما أنهم الله به على رؤى أولاد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين التي كنت أرى بها والدم لو أدركته حتى كان في وجهه الله
تعالى صحبت جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفاوت حياتهم مع تفاوت مراتبهم
التي ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما يقع في نفوسنا نحن من التعظيم فربما
أدخل علينا العصبية في محبتنا بخلاف من كان محبته للصحابة تبعا لما بلغه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فإنه يكون سالما من العصبية في عقيدته (وحكى عن الحب الطبرى) عقيق الحر من أن
الشريف أباننى قال له بأى طريق قدمت أبابكر على على مع غزاة علمه وقربه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا سدى اتالم تقدم أبابكر برأىنا وما لنا في ذلك امر وانما جعلنا
صلى الله عليه وسلم قال سدوا كل خوذة في المسجد الا خوذة أبى بكر وقال صلى الله عليه
وسلم مروا أبابكر فليصل بالناس وقرأنا هذا الحديث بالسند الصحيح إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الصحابة من رضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لدينا رضينا لدينا فقال الشريف أبو نجي ثم فعد مر فقال الحب الطبرى وأما
عمر فان أبابكر عند موته اختاره للمسلمين قال الشريف نعم نعمان فقال الحب الطبرى ان عمر

يجعل الامر شورى بين من لوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فقدموا
 عثمان فقال الشريف معاوية فقال الحب الطبرى هو بجمهم - كما أن عليا كان بجمهم - فقال
 الشريف سمع من تقاتل لو كنت أدركهم ما قتال مع علي رضي الله عنه فقال الشريف
 فجزاك الله عنا خيرا قال الشعراى فانظريا أخى هذا الكلام النقيض من هذا الم الذى
 لا يخرج عن التبعية فى شئ فعلم أن الواجب علينا أن نحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تبعاً لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحب أولادهم كذلك لحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لاجتماع الطبع ونقدم أولاد فاطمة على أولاد أبى بكر الصديق كما كان أبو بكر
 يقدمهم على أولاده عملاً بصحيد لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من أهله وولده
 والناس أجمعين وقبل مرة للإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه لم قدموا عليك أباً بكر وعمر
 فقال ان الله هو الذى قدمهما على لقوة تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقد
 ركن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وعمر وتزوج ابنتهما ولو كانا ظالمين لما تزوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتهما ولا ركن اليهما (وقد ذكر الشيخ عبد الغفار القوصى) رضى
 الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد أنه كان له صاحب من أكابر العلماء فأتته فرآه
 بعد موته فسأله عن دين الاسلام فتلكا فى الجواب قال فقلت له اما هو حق فقال نعم هو حق
 فنظرت الى وجهه فاذا هو أسود كالزفت وكان فى حياته رجلاً أبيض فقلت له ما الذى سود
 وجهك كما أرى ان كان دين الاسلام حقاً فقال بخفض صوت كنت أقدم بعض العصاة على
 بعض بالهوى والعصية قال وكان هذا العالم من بلاد تسيب الى الرقص اهـ (وبلغنا ان معاوية)
 رضى الله عنه قال يوماً لواحد من جلسائه أياكم يأتي بالزرقاء الكنايسة فأؤبه فقال لها
 تذكرين ركوبك الجسل الا حرم مع على فقالت نعم أذكر ذلك قال لقد شاركتك فى سحق الدماء
 فقالت بشر لك الله بغير مثلك من يحدث جلسته بما يسره فقال أودسرك ذلك فقالت نعم فقال
 واقبلوا فأتاكم بحقه بعد عاتة أعجب الى من وفائكم بحقه فى حال حياته اهـ (وحكى الحب الطبرى)
 رحمه الله تعالى ان جماعة من الروافض أتوا الى خادم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال
 جربل أبو صله الى فاطر الحرم ويعكهم من نقل أبى بكر وعمر رضى الله عنهم ما قبل الناظر ذلك سرا
 وبقي الخادم فى تشويش عظيم وماتى الآن الليل يدخل ويأتون بالمساحى والزنايل ويحشرون
 عليهم وكانوا أربعين رجلاً قال الحب الطبرى فأخبرنى الخادم انهم لما دخلوا المسجد فى الليل
 خسف الله بهم الأرض أجمعين فلم يطلع منهم أحد الى يوم تاريخه وطلع الخدام فى ناظر الحرم
 حتى قطعت أعضاؤه ومات على أسوأ حال قال ثم ان جماعة من الروافض الذين كانوا أرسلوا
 الاربعين رجلاً بلغهم خبر الخسف قالوا المذبذبة متذكرون وعملوا الحيلة على الخدام وأدخلوا
 دار الاماكن فيها وقطعوا السانه ومناو به فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه وعلى قمه
 فأصبح وليس به ضرر ثم علوا عليه الحيلة فأتى مرة وقطعوا السانه وضربوه ضرباً شديداً فجاء
 النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فأصبح وما به ضرر فعملوا عليه الحيلة ثالثاً وضربوه وقطعوا
 السانه وأغلقتوا عليه الباب فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فأصبح وما به ضرر
 اهـ قال الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله عنه وكذلك بلغنا ان رجلاً كان يسب أبابكر وعمر

رضي الله عنهم ما وتناهز زوجته وولده عن ذلك فلم يرجع فنهضه الله تعالى خنزيرا في عنقه سلسلة عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه ينظرونه ثم مات بعد أيام فرماه ولده في منبلة قال الشيخ عبد القادر رأيت أبا يعقوب حال حياته وهو يصرخ صراخ الخنازير ويكي ثم أخبرني الشيخ محب الدين الطبري ان شخصا ذكره انه اجتمع بولده هذا الرجل وذكره القصه وانه كان يضربه ويقول له سب أبا بكر وعمر فلم يفعل اه من المتن فان قلت لم ذكرت أبا بكر وعمر وعثمان في هذا الكتاب وليسوا من أهل البيت قلت ذكرتهم تميزا بغيرتهم وتتميم القائده وأيضا هم من آثاره صلى الله عليه وسلم كاستنبت عليه ان شاء الله تعالى في ترجمة كل واحد منهم في الكلام على نسبه وفي هذا القدر كفاية واقه على التوفيق والهداية

• فصل في ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم ومولده ومرضعاته وما يصل بذلك •

من المعلوم ان الكلام على ما يتعلق بسيرة صلى الله عليه وسلم قد افر دالة كلف التي لا تكاد تدخل تحت الحصر والغرض ههنا ذكر ما يتعلق به صلى الله عليه وسلم في هذه الجملة على سبيل الايجاز تبركا به صلى الله عليه وسلم اذ علمت هذا فقول هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وأمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور في نسبه صلى الله عليه وسلم وهو الجد الخامس له صلى الله عليه وسلم

نسب كان عليه من شمس الضحى • نورا ومن قلق الصباح هودا

ما فيه الاسيد من سيد • حاز المكارم والتقى والجودا

وولد صلى الله عليه وسلم بمكة عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثني عشر ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل وفي المواهب اللدنية وقيل ولد ليلافن عائشة كان بمكة يهودى يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا لعله قال انظروا يا معشر قريش واحصوا ما أقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامنة الاخيرة بين نكفيه علامة فيها اشعارات متواترات كلهن عرف فرس انهنى والقول الاول مروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص (واختلف في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم وقيل ولد بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي أخى الحجاج وقيل بالشعب وقيل بالردم ويقال بعد فان كذا في المواهب اللدنية ونزل على يد الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف رافعا بصره الى السماء واضعاعديه على الارض ونسبه من الاشارة ما لا يحصى مكحول لا نظيفاء سرورا أى من طلوع السر وهو ما تقطعه القابلة من السر تحتونا أى على صورة المختون وقيل ختنه جده عبد المطلب سابع ولادته قال العلماء ويمكن الجمع بينهما بأنه يجوز أن يكون ولد مختونا ختنا غير تام فقم جده ختنانه وقيل ختنه جبريل يوم شق صدره عند حلجمة السعدية مرضعته • (قائده) • قال كعب الاحبار ولد مختونا من الانبياء ثلاثة عشر آدم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين اه من حياة الحيوان ومات أبو عبد الله وأمه حامل به ولهذا كان المسمى له والعاق عنه صلى الله عليه وسلم سابع

ولادته محمد عبد المطلب والكلام على ما يتعلق بمولده صلى الله عليه وسلم أفرد بالتأليف وعده
 الجملة الصفية على التخصيف (وأرضعه صلى الله عليه وسلم) من النساء ثمان من أمه آمنة ثلاثة
 أيام وبئيل سبعة وثلاثة الأسلية جارية أبي لهب التي أعنتها حين بشرته بولادته صلى الله عليه
 وسلم أباه قبل قدوم حليمة وخولته بنت المنذر وأم أيمن ذكرهما اليعربى وأمرأة معدية غير حليمة
 ذكرها ابن القيم وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن عائكة فقه السهمي عن بعضهم في الكلام
 على قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك (وفي حياة الحيوان) العواتك ثلاث نسوة كن
 من أمهات النبي صلى الله عليه وسلم اسداهن عائكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان وهي أم
 عبد مناف بن قصي والثانية عائكة بنت مرة بن هلال بن فالح وهي أم هاشم بن عبد مناف
 والثالثة عائكة بنت الاقص بن مرة بن هلال وهي أم وهب أبي آمنة أم النبي صلى الله عليه
 وسلم والعواتك جمع عائكة وأصل العائكة المتعضجة بالمطلب اه وأكثرها رضاعة حليمة
 السعدية وصرح بعضهم بسلام زوجها بئيل وبئيل أيضا ولما خافت عليه رده إلى أمه فخرجت به
 أمه إلى المدينة فزارة أخواله من بني النجار رأى أخوال جده عبد المطلب فرضت وهي راجعة به
 وماتت ووفت بالابواء وكان عمره ست سنين على ما قاله ابن اسحق فخصته أم أيمن بركة الحبشة
 التي ورثها من أبيه وولته إلى جده عبد المطلب بمكة فحمله إلى عنام ثمان وأصابه صلى الله عليه
 وسلم في السنة السابعة وممدا شديد ولما مرض جده عبد المطلب مرض الموت أوصى به إلى عمه
 أبي طالب فقامته وكونه شقيق أبيه عبد الله فافتخر بشرف كفالته وترينه صلى الله عليه وسلم
 وكان يرى منه الخير والبركة كشيع عباله إذا أكل معهم وعدم شيعهم إذا لم يأكل معهم وزول
 المطر أغزى حين استسقى به لقط أصاب أهل مكة وسافر به إلى الشام في تجارة فلما نزل الركب
 بصرى رآه صلى الله عليه وسلم راهباً يقاتله بجيرا وهو في صومعته وكان قد انتهى إليه علم
 النصرانية فصنع القوم طعاما كثيرا لاجله صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما كانوا يجرون به فلا
 يكلمهم ولا يعرض عليهم ثم قال لعمري أرجع يا بن أخيك واحذر علي من اليهود فلما فرغ أبو
 طالب من تجارته رجع مسرعا إلى مكة وسافر أيضا صلى الله عليه وسلم مع عمه الزبير والعباس
 ابن عبد المطلب إلى اليمن للتجارة (وفت) أنه صلى الله عليه وسلم أجرت نفسه قبل النبوة لرجل الغنم
 وكذا ثبت في حق غيره من الأنبياء كرمي قيسل من حكم ذلك ان رجى الغنم التي هي أضف
 الهائم يسكن في قلبه الرأفة والطف فاذا استقل من ذلك إلى رعاية الخلق كان قد هذب نفسه
 أولا (ولما بلغ) صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وهو يدعى في مكة بالأمين سافر إلى الشام
 في تجارة تلمذية وأنفذت معه عبد حامد يسرة وتزوجها في هذه السنة أيضا وكانت هذه السفرة
 ثالث سفرة أجرة نفسه فيها تلمذية (ولما بلغ) خمسا وثلاثين سنة جدت قرينته الكعبة لتصدع
 جدرانها ببسيل دخلها بعد حريق أصابها من نضير لها فكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
 الحجارة فلما وصلوا إلى موضع الحجر اختفوا فحين يضعه ثم رضوا بأن يضعه صلى الله عليه وسلم
 بيده فوضعه (ولما قربت أيام الوحي) حبس إليه الخلوة فكان يصلي في غار حرا ثم يتعبد فيه قبل
 بالذكور قبل بالذكور وفي كلام الشيخ محيي الدين أن تعبدته قبل نبوته كان بشربة إبراهيم الخليل
 عليه السلام وتبلى غير ذلك وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح فكانت تلك المنامات

الصادقة مقد مات الوحي قبل مدتها ستة أشهر وثبت انه لما دنا من الوحي كثير رجم الشياطين
لابلانجوع مع اصابتها لهم وانقطع بالكرة استراق السمع من حينه وماروى من رجمهم بها ليلة مولده
وقبلها في ارضه الرسل فعلى شوته كان قليلا وتارة يصيب وتارة لا يصيب واما في زمن قرب الوحي
اليه صلى الله عليه وسلم فكان يصيب ولا بد مع الكثرة كذا في سيرقا الحلبي ولما تم له اربعون
سنة قبل واردمون يوما وقبل وعشرة ايام وقبل وشهران يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من
شهر رمضان وقبل السبع وقبل لاربع وعشرين ليلة كذا في المواهب جابه جبريل بالنبوة وهو
في غار اقبال له اقرار اقبال ما انا بقارى فضمه حتى بلغ منه الجهد ثم اطلقه فقال له اقرأ فقال
ما انا بقارى فضمه كذلك ثم اطلقه فقال له اقرأ اقبال ما انا بقارى فضمه كذلك ثم اطلقه فقال له
اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم نزل به من الجبل الى الارض فصر بها برجله فنبهت
عين ما فتوضا واما النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل كفعله ثم صلى به ركعتين وقال الصلاة
هكذا وغاب عنه فانطلق صلى الله عليه وسلم الى خديجة تريخ فواذ به واخبرها الخبر وقال خشيت
علي فقال له كلا ابشر والله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل
وهو ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العجواني
فيكتب بالعبرية من الانجيل ماشاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت لخديجة يا ابن
عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى بالتي فيها جذعنا نبي أن يكون
حيا اذ يخبرك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرني هم قال نعم لم يأت رجل قط
بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصر امؤذرا ثم لم يلبث ورقة أن توفي وقتر
الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا وكان مدته فترة ثلاث سنين كما حزم
به ابن اسحق ثم نزل عليه جبريل بسورة يأهم المذكر وتنازع الوحي ونزلها بالاسلام ورسالته
صلى الله عليه وسلم فهي متأخرة عن نبوته بثلاث سنين وقيل مقاومة لنبوته وصار يدعو الناس
الى الله تعالى خفية لعدم الامر بالاطهار وكان من أسلم اذا اراد الصلاة ذهب الى بعض الشعاب
ليستخفي بصلاته من المشركين حتى اطلع فتمر من المشركين على سعد بن أبي وقاص وهو في نفر
من المسلمين يصلون في بعض الشعاب فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون وقاتلوهم فضرب سعد
رجلا منهم فشجبه وهو أول دم اهرق في الاسلام فعند ذلك دخل صلى الله عليه وسلم هو واهله
في دار الارقم مستخفين بصلاتهم وعبادتهم الى أن امر الله تعالى باظهار الدين وهدى عمر بن
الخطاب الى الاسلام بعد اسلام حمزة بن عبد المطلب بثلاثة أيام سنة ست من النبوة على الراجح
وكانت مدة اخفائه ثلاث سنين وفي هذه المدة كانت قريش تؤذيه صلى الله عليه وسلم وتؤذي
من آمن به حتى هذبوا جماعة من المستضعفين كلال وخياب بن الارت وعمار بن ابمرؤيه ياسر
وأمه سمية واخيه عبد الله ثم مات ياسر في العذاب وطعن ابو جهل ائنه الله سمية بخرية في
فرجها فماتت فكانت أول شهيدة في الاسلام وليكثر ايدائهم هاجر جمع من المسلمين الى
الحبيشة باشارة صلى الله عليه وسلم ما كرمهم الله اشقي منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه

وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند يلوغ خبر وجههم قريشاً خرجوا في أثرهم فلم يظفروا بأحدهم وهذه هي الهجرة الأولى من هجرة في الحبشة وكانت في رجب سنة خمس من النبوة ثم بعد ذلك بالحبشة دون سنة أشهر رجع كثير منهم لما بلغهم بمجود المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءته سورة التجم وظنوا إسلامهم

• (فصل في تعاهد قريش على قتله صلى الله عليه وسلم وموت ٤٠ أبي طالب وذهابه إلى بني ثقيف والطائف وابتداء اسلام الانصار وما يتصل بذلك) •

قال في المواهب اللدنية ولما رأت قريش عز النبي صلى الله عليه وسلم عن معز أصحابه بالحبشة واسلام عمر بن الخطاب ونشوا الاسلام في القبائل أجعوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فجاءه بني هاشم وبني المطلب وأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ومنعوه عن أراد قتله فملا ذلك حجة على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا واشتدوا أن يكتبوا كتاباً يعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينالوا حكمهم ولا ينالوا يعوهم ولا يجالطوهم ولا يتجاوزوا منهم صلوا أبداً حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط منور بن عكرمة بن هشام فسلط يده وعلموا الصحيفة في جوف الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة والنجار بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب ودخلوا معه شعبة الأبا لهب فكان مع قريش وأقاموا على ذلك ثنتين أو ثلاثاً حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم الميرة وكان لا يصل إليهم شيء الأسرا وكان لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم ثم قام رجال في نقض الصحيفة وكان قد اطلع الله نبيه على أمرها أن الأرض أكلت جميع ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع الاسم الله فقط فأخبره بذلك فآخبرهم أبو طالب انتهى وكان الذين سعهوا في انزالها خمسة هشام بن الحرث وهو رئيسهم وهو أول من منى في نقضها وزهير بن عائكة بن عبد المطلب وأبو البختري وزمعة الجعفي وأبو الجحون وأجعو على نقضها فقال لهم زهير وأما أول من يتكلم فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم وغدا زهير في حلة جميلة فطاف سبعاً ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنا أكل الطعام ونظف الشارب وبني هاشم يكاثرون والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة قال أبو جهل كذبت والله لا تشق قال زمعة أنت والله أكذب أي من كل كاذب لا من زهير ما رضىنا كاتبها حتى كتبت وقال أبو البختري صدق زمعة ما رضى ما كتب فيها ولا نقره وقال المظلم صدقنا وكذب من قال غير ذلك فبأمر الله صلى الله عليه وسلم ما رضى قال أبو جهل هذا أمر قد قضى بطل اشتورتم فيه بغير هذا المكان وأبو طالب جالس فقام المظلم إلى الصحيفة يشقها فوجد الأرض قد أكلتها إلا ما كان من اسم الله كما قال صلى الله عليه وسلم فأخبرهم من الشعب وذلك في السنة العاشرة وقد ذكره في خمسة صاحب الهمزية بقوله

قديت خمسة الصحيفة بالخمسة • سة ان كان للكرام فداء
فتية يتوا على فعل خير • حمد الصبح أمرهم والمساء
بالأمر اناء بعد هشام • زمعة أنه القسقى الاتاء
وازهير والمظلم بن عدى • وأبو البختري من حيث شاؤا

فقتضوا معهم المصيفة اذ شئت عليهم من العدى الاذنه
 وفي السنة العاشرة من النبوة اول ذي القعدة مات صلى الله عليه وسلم أبو طالب بعد ما خرج
 من الحصار بالشعب بمائة شهر واحد وعشرين يوما وفي المواهب اللدنية وكانت نسخة سبعة
 وعشرين منه روى عن سعيد بن المسيب عن أبيه انه قال لما حضر أبو طالب الوفا جاءه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله بن أمية وأيا جهل بن هشام فقال يا عم قل لاله الا الله
 كلمة أشهد لك بها عند الله فقال له أوجب لي يا أبا طالب أن ترغب عن مله عبد المطلب فلم يزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليه ويقول يا عم قل لاله الا الله أشهد لك بها عند الله ويقولان
 لها يا أبا طالب أن ترغب عن مله عبد المطلب حتى كان آخر كلمة تكلم بها أبو طالب أنا موت على مله
 عبد المطلب ثم مات وروى عن علي رضي الله عنه انه قال لما مات أبو طالب أخبرت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب فاعمله واكفنه ووارده غفر الله له ورجه ففعلت
 وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفره اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل بهذه
 الآية ما كان للنبي والذين آمنوا الا آية قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جنازة أبي طالب وقال وصات رحمتك ورحمة الوهاب * (تبيته) * الكفر على أربعة
 أنواع كفر اسكار وكفر بجود وكفر فراق وكفر عناد اما كفر الاسكار فهو أن لا يعرف الله
 بالقلب ولا يتعرف باللسان وأما كفر الجود فهو أن يعرف الله بقلبه ولكن لا يعرف بلسانه ككفر
 ابيس وكفر اليهود بجميعه صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى فلما لم يجدوا ما عرفوا
 كفروا به أي بجودا وأما كفر الفراق فهو أن يعرف باللسان ولم يعتق بالقلب وأما كفر العناد
 فهو أن يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا ومطيعا له ككفر
 أبي طالب فانه قال

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان السيرة دينا
 لولا الملامة أو حذر مسببة * لو جددتني سحبا بذل مينا
 ودعوتني وعرفت انك ناصحي * ولقد صدقت وكنت فيه أمينا

وجمع الأنواع الأربعة المذكورة سواء في أن الله تعالى لا يقدر لاهجها إذا ما نوا على الله تعالى
 منها (وفي هذه) السنة العاشرة من النبوة كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها روى أن
 خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة
 أما علمت أن الله قد زوجني معك في الجنة من بنت عمران وكلثوم أخت حوسى وأسيسة امرأة
 فرعون قالت فعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرأف واللين فتوالى علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذه السنة مصيدتان موت عمه أبي طالب وخديجة رضي الله عنها (وفي هذه) السنة
 العاشرة أيضا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وإلى ثقيف خيل وحده وقيل ومعه
 زيد بن حارثة بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة لثلاث ليال يقين من شوال يستنصرهم وهو
 مكروب بلوت عمه أبي طالب قال محمد بن كعب القرظي لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 الطائف عمد إلى قمر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وهم أخوة ثلاثة عبيد ليل بمشاة
 تحتية بعد ها ألف ثم لام مكسورة ثم مشاة تحتية ساكنة ثم لام ومعهود وجيب بنوعمر بن عير

وفي شرح المواهب والحمد لله حمدتهم اهل مكة من قريش من بني جهم فجلس اليهم ودعاهم الى الله
 عن نبيهم نزلوا عليهم على باعهم من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال
 احدثهم هو خير طائفة المكنة ان كان الله اعدلك وقال الا نرا ما وجد الله احدث ابراهيم عليه السلام
 وقال المثلث والله لا اكلك كلبا بد الن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان
 ارد عليك الكلام وان كنت تكذب ما ينبغي لي ان اكلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 عندهم وقد يس من خير تقيف وقال لهم اذفعنا ما فعلتم فاكفوا على وكره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يبلغ قومه ذلك علم يفعلوا واغروا به سفهاهم وعبيد هم بسبونه ويصيحون به حتى
 اجتمع الناس عليه بفعلوا يرمونه بالججارة حتى ادموا رجليه وفي المواهب قال موسى بن عقبة
 روى اعراسه بالجارة حتى اخفضت نعلاه بالعماء دغره وكان اذا اذلقته الججارة قد الى
 الارض فباخذون بعضده فيقومونه فاذا مشى رجوه وهم يضحكون ويزيدون حارته يقيه بنفسه
 حتى لقد شخ في رأسه شجاجا وأبوا النبي صلى الله عليه وسلم الى حائط لعبه وشيعة ابني ربيعة
 ورجع عنه من كان يتبعه من سفها تقيف وعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ظل شجرة فجلس فيه
 محزوننا ربيعة كانا في الحائط ينظران اليه فلما رأيا ما لقيه من سفها تقيف تنكرت لرجلهم
 قد هو اغلاما له ما نصرانيا يقال له عداس فقالا لا نسخذ قطعا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم
 اذهب به الى ذلك الرجل وقل له يا كل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل
 فنظر عداس الى وجهه ثم قال ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذا البلد فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومن أي البلاد أنت وما دينك قال أنا نصراني وانا رجل من اهل ينوى فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم آمن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال
 ذلك اخي كان نبيا وانا نبي قاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه
 وقد صبه واسلم وينظر اليه ابنا ربيعة فيقول احدثهم الله لا نرا ما وجد الله احدث ابراهيم عليه السلام
 جاءهما عداس قالاه وياك يا عداس ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في
 الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بأمر لا يعلم الا نبي وقد ورد البغوي في تفسيره حديث
 عداس في سورة الاحقاف عند قوله تعالى واذا صرفنا اليك نفر من الجن وذكره غيره ثم انصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف حين ينس من خير تقيف محزوننا روى ان الله ارسل
 اليه جبريل ومعه ملك الجبال فقال له ان شئت اطبقت عليهم الاخشيين وهم احباب لامكة قال
 العلماء أي بعد تظلمهما الى الطائف وقيل الضمير لاهل مكة لانهم سبب ذهابه الى تقيف فقال
 عليه الصلاة والسلام بل أرجو ان يخرج الله تعالى من اصلاهم من بعيد لا ينزل به شيئا فقال
 له ملك الجبال أنت كما المثل بك رؤف رحيم ثم سار الى حراوى أسد الغابة ولما عاين الطائف
 ارسل الى مطعم بن عدى يطلب منه أن يبعده فأجابه ودخل المسجد معه وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشكره له وكان رجوعه من الطائف لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة
 (وفي رجوعه صلى الله عليه وسلم) من الطائف نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة فنصرف
 اليه سبعة من جن نصيبين وهي مدينة بالشام فلما سمعوا القرآن استمعوا له وهو يقر سورة الجن

مطلب ابتداء اسلام
الانصار

كما قاله مقلطاي فلما رجعوا الي قومهم قالوا انما سمعنا قرا فلما جاءهم نبي الى الرشدا فتابوا ولن
نترك ربنا أحدوا ونزل الله على نبيه قل أوفى الى أنه اسقم فصرم الجن كما في العصم من ذلك
قوله تعالى واذا صرنا اليك تهرابن الجن يستمعون القرآن الآية (وفي السنة) الحادية عشرة
من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع
انار الناس في منازلهم بمكاف ومحنة وذى الجواز في المواسم ويقول من يؤوفى من نصرى حتى
أبلغ رسالة ترى لله الجنة فلا يجد أحد انصره ولا يجيبه حتى انه يسأل عن القبائل ومنازلها
قبيلة قبيلة فيردونه أقم ردو يؤذونه ويقولون قومك اعلم بك الى أن أودا الله اظهار دينه فساقه
صلى الله عليه وسلم الى هذا الحى من الانصار وهو لقب اسلامى لتصرتهم النبي صلى الله عليه
وسلم وكانوا يصنعون ولا دقصة والاوس وانزرج فلقى في معنى بعض انزرج عند العقبة التي
يجنب منى فقال من أنتم قالوا من انزرج قال أفلا تجلسون أكلكم تجلسوا فدهاهم الى
الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان عندهم علم منه فعرفوا فاشته لان يهود المدينة كانوا يقولون
لهم ان نبيا يبعث الا ان قبعة وقتلكم معه فأجابوه ثلاثا تسبهم اليهود اليه وأسلم منهم ستة
فقال لهم تعفون ظهري حتى أبلغ رسالة ترى فقالوا ندعو قومنا الى ما دعوتنا اليه فان أجابوا
فلا أحد أعز منك وموعدك الموسم في العام القابل وأمرهم بالكتمان عن اهل مكة فلما وصلوا
المدينة لم يبق فيها دار الا وفيها ذكره في العام الثاني لقبه اثنا عشر خمسة من السنة الاولى
والبقية من انزرج ايضا الاربعين من الاوس وهذه هي العقبة الثانية فأسلوا وقبلاوا
ما اشترطه عليهم ثم رجعوا واظهر الله الاسلام فيهم وكان أسعد بن زرارة يصيح بالمدينة بمن أسلم
ثم راسلوا يطلبون من يعلمهم القرآن فأرسل اليهم مصعب بن عمير فأسلم على يده جمع كثير منهم
سيد الاوس سعد بن معاذ واسد بن حضير وأسلم بنو عبدة الاشهل كلهم في يوم واحد رجالا ونساء
ثم تقدم في العام الثالث في الموسم نحو سبعين رجلا وهي العقبة الثالثة فيايعهم على انهم
يعفون عما يمتنعون منه نساهم وابائهم وعلى سرب الاحمر والاسود وحضر العباس هذه
الثالثة وأكدهم صدق الحديث (نبه) بعضهم يسمى العقبة الثالثة ثانية (وفي) السنة
الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بسنة كما قاله ابن شهاب عن ابن المسيب أسرى بالنبي صلى
الله عليه وسلم وعرج به بقطعة ليليلة السبت لسمع وعشرين خلت من ربيع الاول قاله ابن الاثير
والمزورى في شرح مسلم وقيل في ربيع الاخر قاله المزورى في فتاويه وقيل في رجب وعليه
العجل الا ان وقيل غير ذلك وأما ما فوقه ذلك فلا ناولنا في مرة على ما ذكره الشعرا في
وفرضت عليه في ثلث الليلة الصلوات الخمس قيل كما هي الا في عدد الدركات وهو الاصح
وقيل ركعتين ركعتين ثم فرض عام الهجرة بعد ما اتعلم الرابعة اربعاء الثلاثية ثلاثي
الحضر وكانت الصلاة اول الاسلام ركعتين بالغدا فقال الحلي أى قبل غروب الشمس وركعتين
بالعشي قال الحلي أى قبل غروب الشمس والا كثر على ان البداءة بصلاته ظهر اليوم التالي لثلاث
الليلة قال الخطيب فان قيل لم يسد بالصبح وأجاب بجوابين الاول انه حصل التصريح بان
اول وجوب الخمس من الظهر وعزاء للمجموع الثاني ان الاتيان بالصلاة متوقف على بيانها
ولم يتبين الا عند الظهر انتهى وقيل كانت البداءة بصلاته صبحه (فائدة) قال صاحب الكثر

مطلب اسراء النبي

المعدون سألني سائل عن ركوبه صلى الله عليه وسلم البراق ليلة الاسراء هل انتهى به الى بيت المقدس خاصة أم صعد عليه الى السموات قال فتأملت الاحاديث الواردة في ذلك فوجدت منها ما هو ساكت عن ذلك ومنها ما هو مصرح بالثاني ومنه حديث أنس أخرجه الامام أحمد عن عتيان أنبأناهم قال سمعت قتادة يحدث عن أنس فذكره ولفظه ثم أتيت بداية قال فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى بي الى السماء الدنيا ولم يذكر بيت المقدس وفي رواية حذيفة والله سار بالبراق حتى قصت لهما أبواب السماء قرأيا الجنة والنار ورواه الترمذي قال الحلبي كانت صلواته صلى الله عليه وسلم قبل فرض الصلوات الخمس الى الكعبة وبعده الى بيت المقدس جاءه الى الكعبة فيه وبين بيت المقدس ليكون مستقبلا لها أيضا فلما قدم المدينة لم يكن هذا الجعل فشق عليه استدبار الكعبة فهذا سبب تحويل القبلة (وفي هذه) الآية شق صدره صلى الله عليه وسلم وقد وقع شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم خمس مرات صرعى طفولته عند حلجة وهي متفق عليها ومرة وهو ابن عشرين سنين وأشهر ورواه مسلم ومرة ليلة الاسراء ومرة حين جاءه الملك بالوحى ذكرها بعضهم ومرة في النوم وفي ليلة الاسراء رأى ربه بعيني رأسه على الصحيح وكلمه ورؤيته في الدين من خصوصياته صلى الله عليه وسلم وهي مستحيلة شرعا على غيره في الدنيا ولما أصبح أخبر الناس فكذب الكفار وسألوه عن حقيقة بيت المقدس ولم يكن رأيه قبل رفعه له جبريل حتى وصفه لهم

* (فصل في ذكر الهجرة وما يتصل بها) *

قال أهل السير لما أبرم عقد المبايعة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل المدينة ولم يقدر أصحابه ان يقيموا مكة من ابناء المشركين ولم يصبروا على جفوتهم رخص اهم في الهجرة الى المدينة روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما اشتد البلاء على المسلمين من المشركين شكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استأذنوا في الهجرة فقال قد رأيت دار هجرتكم وهي أرض سبخة ذات ثقل بين لابتي ثم مكث بعد ذلك أياما وخرج الى أصحابه وهو مسرور وقال قد أخبرت بدار هجرتكم ألا وهي يثرب ثم أراد منكم الخروج فليخرج فخرجوا ارسالا أي قطائع سرا الا عرب الخطاب فانه أعلن بالهجرة ولم يمنعهم أحد من كفار مكة هو أو أخوه زيد بن الخطاب ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا أبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب كذا قال ابن اسحق وغيره ثم لما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب منعة وأصحابا بهير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين اليهم تحذروا وخرجوه صلى الله عليه وسلم واجتمعوا بدار الندوة للمشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي أمرا الا فيها وفيها يتشاورون وجبوا الناس عن الدخول اليهم لئلا يدخل أحد من بني هاشم فيطلع على حالهم قال ابن زيد كانوا خمسة عشر رجلا وقال ابن دحية كانوا ما قد جمل ولما جلسوا للتشاور تبدى لهم ابلدس في صورة شيخ عجمي جليل وفي رواية وبسده عكازة يتوكأ عليها عليه جبة صوف وبنفس أخضر متطيل ساوق على باب الدار فلما رأوه قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد مع بالذي نواعدتم له فخنزركم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعذبكم منه رأى ونفع وان كنتم تكرهون جلوبى معكم فلا أقعدكم معكم فقالت قريش بعضهم ليهض هذا رجل من نجد لا من مكة

ولا يضركم حضوره فشرعوا في الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني محمد صلى الله عليه وسلم قد كان من أمر ما كان وانا والله لا نأمن منه الوثوب علينا بن ائمة فاجعوا فيه رأيا فقال أبو البختري بن هشام وفي رواية قال هشام بن عمرو رأيت أن تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرا به منها وترى صوابه ريب المتن حتى يهلك كما هلك من الشعراء من كان قبسه كزهر والنابغة فصرخ عذواقة الشيخ البختري وقال بنس الرأي رأيت والله لو حبستهم ولم يخرج أمر من وراء الباب الى أصحابه فوثبوا واقتربوا من أيديكم قالوا صدق الشيخ وقال هشام وفي رواية أبو البختري رأيت أن تحبسوه على جبل وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحم فقال الشيخ البختري والله ما هذا الكبر برأي الم ترا حسن حديثه وحلا ومنطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به فوالله لو فعلتم ذلك ما أنتم ان يجعل على من العرب فيغلب عليهم من قوله وحديثه فيبايعوه ثم يسير بهم فبطاكم به فقالوا صدق والله الشيخ فقال أبو جهل والله ان لي فملا أيا ما اراكم وقصم عليه بهد قالوا وما هو يا أبا الحكم فقال رأيت ان تأخذ من كل قبيلة فتني شابا جلد أنسيا وسبطا فينا ثم تعطى كل فتى سيفا صارما ثم يمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فتستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلا تقدر شو عبدا معاف على حرب قومهم جميعا فترضوا منا باله قتل قال الشيخ البختري لعنه الله القول ما قال هذا الفتى وهو أجودكم رأيا ولا أرى لكم غيره فتفرقوا على رأي أبي جهل فجمعين على قتله فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقاله لا يثبت على فراشك الذي نيت عليه الليلة وأذن الله تعالى له عند ذلك بالخروج الى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان ينام على فراشه فنام في مضجعه وقال انسج ببردي فانه لم يخلص اليك أمر تكرهه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ قبضة من تراب وأخذ الله تعالى ألباصهم عنده وجعل يثر التراب على رؤسهم وهو يقرأ انا جعلنا في أعناقهم أغلالا الى قوله فهم لا يبصرون قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني أخبر عليا بخروجه وأمره ان يتخلف به به بركة ليؤدي عنه الودائع التي كانت عنده وكانت الودائع تودع عنده صلى الله عليه وسلم لصدقه وأمانته ويات المشركون يحرسون عليا على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبون انه النبي صلى الله عليه وسلم فانهم أتت بمن يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمد فقال قد خيمكم الله والله قد خرج عليكم ما ترك منكم أحدا الاوضع على رأسه التراب وفي رواية أبي حاتم وصحها الحاكم من حديث ابن عباس ما أصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافر أو ذلك قوله تعالى واذا كرمك الذين كفروا ليقترلوا أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير لما كرم عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت كان لا يخطئ ان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أبي بكر أحد طرفي النهار اما بكرة واما عشي حتى اذا كان اليوم الذي أذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة انا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رآه أبو بكر قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث فأت فلما دخل تأخره أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وليس عند أبي بكر الا أنا وختي أسماء بنت

أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يا بني الله انما هما ابنتاي
وفي رواية البخاري انما هما أهلي وما ذاك فذلك أي وأبي قال إن الله تعالى قد أذن لي في الخروج
والهجرة قالت فقال أبو بكر العجبة يا رسول الله قال نعم وفي الجبل على الهزبة قال أبو بكر فخذ
أحدى راخلي وكان قد اشترى راخلي أي ناقتين قبل ذلك بسنة أشهر فها هما منتظران للخروج
عليهما فقال النبي أخذها يا لئلي فأخذها منه بأربع مائة درهم كما اشترىها أبو بكر وقيل إنه أبرأ
منها فها هما يدومت هذه الناقة عند النبي مدة حياته حتى ماتت في خلافة أبي بكر ويزيد أي
أخذ الزاد من بيت أبي بكر وخرجهما إليه الجمعة فوصلا إلى غار ثور ليلا فأخافنيه بصبية ليلتهما
وليلة السبت وليلة الأحد وخرجهما ليلة الاثنين ودخلا المدينة يوم الاثنين فساكنتا مدة سفرهما
ثمانية أيام ولما فقدته قريش طلبوه بمكة أعلاها واسفلها وبعثوا القمامة أثره في كل وجه فوجد
الذي ذهب قبل نوراً أثره هناك فلم يرل يبقعه حتى انقطع ذلك الأثر عند نور وشق عليهم خروجه
وجر عوامته وجعلوا من رده مائة ناقة ولم يدخل الغار وأتت الله على يابه شجرة أم غيلان فحبست
عن الغار ابن النامس وأرسل الله جاسمين وحشيتين فوقهما على قم الغار وروى انهما باضتا
وأمر الله الضكبيوت فتسج في أعلاه وسباقتان قريش بسلاحهم وجعل بعضهم ينظر في الغار فلم
ير الا جاسمتين فعرقوا الله ليس فيه أحد وقال بعضهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف لعنه الله
وما حاجتكم في الغار ان فيه عنكبوتنا اقدم من ميلاد محمد اه روى الشيخان عن انس قال قال
أبو بكر نظرت إلى اقدام المشركين من الغار على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان أحدهم نظر إلى
قدميه لابصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اعم أبصارهم فعميت عن دخولهم الغار وقد أشار ذلك صاحب البردة بقوله

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عي
فالبصق في الغار والصدق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من ادم
ظنوا الحما وظنوا العنكبوت على * خير العبرة لم تسج ولم تحسم
وقاية الله أغتت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الاطم

وكان عبد الرحمن بن أبي بكر مع صفر سبه يأتيهم بالبلاب فخر قريش ثم يدليج من عندهما بصحر
فيصبح بكاتبة بمكة وكان عامر بن زهير مولى أبي بكر يأتيهما كل ليلة بما يقذفهما من لبن
واستأجر عبد الله بن الارقط ليذلها على الطريق ولم يعرفه اسلام ودفعها راحلتها له
رواعدا غار ثور بعد ثلاث ليال فأثامها وخرجا سارا واما معهما عامر بن زهير وأخذوا
طريق البحر ويبتاعها في الطريق اذ عرض لهم سراقة بن مالك فساخت قدما فرسه إلى ركبتها
والارض صلبة فناداهم بالامان فخلصت فأثامهم وعرض عليهم الزاد والمناخ فأبوا وقالوا انخف
عننا فرجع وصار لا يلقى أحدا الا ردده ويقول سببت الطريق فلم أجد أحدا وإلى هذا أشار
البوصيري في الهزبة بقوله

ونحنا المصطفى المدينة واشتا * قت اليه من مصكنا الانخاء
وتغنت بمدحه الجن حتى * اطرب الانس منه ذاك الغناء
واقننى أثره سراقة فاستم * ثوته في الارض صافن جردا

ثم ناداه بعد ما سمعت الخ • فو قد تجد الفريق النداء

مطلب ما وقع في
طريق الهجرة من
الجهاب

وقع في طريق الهجرة بها ثببها انهم مروا بقيد على أم معبد انظر اعية وكانت تعلم وتسقي
من يرميها وكانت السجدة تطلبوا منها لبنا أو لحما فترويه فلم يجدوا فنظر على الله عليه وسلم
الى شاة خلفها الجهد والضعف عن أن تسرح مع صواحبها فسالها هل بها لبن فقالت هي
أجهد من ذلك فقال أنا ذئبي لي أن اسلبها قالت نعم فدعاها وابناه فاعتقلها ومسح ضرعها
وسمى الله تعالى قدرته فخلب وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب ثانيا وركوه
ونهبوا فجاء زوجهما فأخبرته الخبر فقال هذا والله صاحب قريش ولورأيت لا تبعه (وفي حديث)
الحلي أن أم معبد هاجرت وأسلمت وكذا زوجها وأخوها وكان أهلها يورخون بيوم نزول
الرحل المبارك وقيمت تلك الشاة يحملونها ليلها وارا الى أن ماتت في خلافة سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه • ومنها ما رواه الزنجشري في ربيع الابرار عن هند بنت الحارث بن زل
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيعة خالتها أم معبد فقام من رقدته فدعا به فقبل يديه ثم
تخضع ووج في عوصجة الى جانب الخيعة فأصغنا وهي كاعظم دوحه وجاءت بثمر كاعظم
ما يكون في لون الوردس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما كل منها جانيع الاشبع ولا ظمان
الاروى ولا سقيم الابري ولا كل من ورقها يعبر ولا شاة الادربنها فكانت معها المباركة وبأيتها
من البوادي من يستسقي بها ويتزود منها حتى أصبحت ذات يوم وقد نساقط غرها وصغر ورقها
ففرعنا غارنا عن الانبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شول
من أسقلها الى اعلاها وتساقط غرها وذهبت نضرتها فاشعرنا الا بقتل أمير المؤمنين علي رضي
الله عنه فمأثرت بعد ذلك وكانت تنقع ورقها ثم أصبحت اذابا قد تبع من ساقها دم عبيط وقد
ذبل ورقها فينا نحن فزعون مهمومون اذا ناخبر قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
ويست على اثر ذلك وذهبت انتهى • ولما سمع المسلمون بالمدينة بقتله عداواهم يخرجون كل يوم
الى الحرة ينظرونه الى الظهيرة فانظروا يوما وعدوا الى بيوتهم واذابهم ودي ارتقى مكانا غاليا
فرأى مقبلا فصاح وقال هذا جدكم أي خطبكم يا بني قيله أي الاوس والخزرج فخرجوا اليه
سراعا بسلاحهم فقتل بجاهل يوم الاثنين قيل أول ربيع الاول وقيل ثاني عشر وأوردته على
كرم الله وجهه هو ومن معه من ضعاء المسلمين بقاء ولم يبق بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم
بجدة الا ثلاثة أيام ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وكانوا
قبل ذلك يورخون بعام القيل وأقام صلى الله عليه وسلم بقاء في بني جرهم وبني عوف اثنين
وعشرين يوما وقيل أربع عشرة ليلة وقيل ثلاثا وقيل أربعة أيام يوم الاثنين والثلاثاء
والاربعاء والخميس وأسس مسجده على التقوى من أول يوم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قيام يوم الجمعة حين ارتفع النهار فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها حين كان
معه من المسلمين وكانوا مائة في بطن وادي راونا ثم برامهم فماتت فوفين محدودا ثم ركب صلى الله عليه
وسلم وسار فكان كلما مر به من دورا انصارا سألوا الغزل عندهم فيقول خلا أسيلها أي ناقته
فانها مأمورة وادري زماها فاستقرت الى أن بركت بموضع باب المسجد ثم ثارت وهو عليها حتى
بركت ياب أي ايوب رئيس بني النجار احوال عبيد المطلب ثم ثلوث وبركت في معركها الاول

ثم صوت فبزل عنهم وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى وفرح أهل المدينة بقدمه صلى الله عليه وسلم فرحاشديدا قال أنس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضامنها كل شيء وصعدت ذوات الخلد وور على الأباجين عند قدومه ويقال

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا * جئت بالامر الطاع

وروى البيهقي عن أنس قال لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار من بني التجار يقال له نهن جوار من بني التجار * يا حبذا محمد من جاد

فقال صلى الله عليه وسلم تحبني قلن نعم يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام ان قلبي يحبكم وكان مبركة ناقة صلى الله عليه وسلم مر بد القري ~~كسر الميم~~ وفتح الموحدة أي محلها لجمعها وتحفيقه ليتبين في حجر سعد بن زبارة فدعاهم ما وكان جالسا بدا رأبي أيوب وسأوهما على المريد فقالا بل نهييه لك يا رسول الله فأبى ان يقبله هبة وإتباعه متهما بعشرة ذنائب أداهما من مال أبي بكر ثم بقي فيه مسجده وسقفه بالجريد وجعل عمده جذوعا وجعل ارتفاعه قامة وجعل قبلته الى بيت المقدس الى أن حوت القبلة الى الكعبة فقولها ثم زاد فيه النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر لكثرة الناس فلما استخلف أبو بكر لم يحدث فيه شيئا فلما استخلف عمر وسعه بدوا العباس ابن عبد المطلب وكان عمر ساءه أن يبيعها فوهبها العباس لله والمسلمين ثم لما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه بناه بالحجارة وجعل أعمده حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل اليه الحصا من العقيق وبني صلى الله عليه وسلم في ذلك المريد هجر في زوجته سودة وعائشة وأما بقية هجر زوجته فيناها بعد عند الحاجة اليها ومكث صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب سبعة أشهر الى أن تم المسجد والمحرران وفي شرح المقاصد قال وفي الصحيح في ذكر بناء المسجد كما تحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرأه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويحي عمار تقبله القنة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ويقول عمار أعوذ بالله من القنن ٨٠ وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الصخر ويقول اللهم لا خير الا خيرا لا آخره فانصر الانصار والمهاجرة * وحصل لابي بكر وبلال وبعض المهاجرين كما هو بن فهيرة وعك بالمدينة روى ان هواء المدينة كان عفنا وخوا وكانت مشبه ورة بالوباء في الجاهلية فاذا دخلها غريب يقال له ان أردت ان تسلم من الوعل والوباء فانهن مثل الجار فاذا فعل سلم فاستوخم المهاجرون هواء المدينة ولم يوافق من اجهم فرض كثير منهم وضعوا حتى لم يتقدروا على الصلاة قياما فكان المشركون والمنافقون يقولون أضامهم حتى يثرب تقبل بعضهم وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك قال القسطلاني بضم الواو وكسر الهين أي حم أبو بكر وبلال قالت فدخلت عليهم فقلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت فكان أبو بكر اذا أخذته الحى يقول

كل امرئ مصعب في أهله * والموت أدنى من شر الاعداء

(قوله عترة) أي صوته
وقوله اذخر بكسر الهمزة
ومكون الذال وكسر اللام
المختصين حبش بمكة ذو
راحة طيبة وجيل بالميم
نبت ضعيف وهو الثمام
وشجته بفتح الميم والجمع
والنون المشددة وتكسر
الجمع اسم موضع على
أسبال من مكة كان به
سوق في الجاهلية وثامسة
وطيل بلام مهيمنة
مفتوحة وقام مكسورة
جبلان أو عيمان بقرب
مكة اه مؤلف

وكان بلال اذا ألقع عنه الحصى يرفع عقبرته ويقول

ألا ليت شعري هل أتقن ليلة • بواد وحول اذخر وجيل

وهل اردن يوما بمكة • وهل يدون لي شامة وطيقل

فالت عائشة بخت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا
مكة أو أشد وصحبها وبارك لنا في صاعها ومنها وانقل جواهرها فاجعلها يا خفجة قال القسطلاني
وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي الآن صقعات مصر وفيه جوارز الدعاء على الكفار
بالامراض والهلاك واللعن المسكين باللعنة واظهره منجزته على الله عليه وسلم فان اعظم من
يومئذ لا يشرب أحد من مائها الا حم اه وكان بلال يقول اللهم العن شيعة بن ربيعة وأسيه
ابن خلف وعتبة بن ربيعة كأخر جونا من أرضنا إلى أرض الوباء وأتى صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والانصار بعد ثمانية أشهر من مقدمه كذا في أسد الغابة فعقدوا عقدها وقيل
كتبوا بذلك كابا وكان ذلك في دار أنس بن مالك وفي رواية في المسجد على أن يواروا بعد
الممات دون ذوى الارحام ثم نسخ قبل لم يقع به توارث بل نسخ الحكم قبل العمل به وخط صلى
الله عليه وسلم للمهاجرين في أرض ليست لاحد وفيما وهبته للانصار

• (فصل في ذكر كشي من خصائصه ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم) •

الكلام على خصائصه صلى الله عليه وسلم منصرف في عملية انواع (النوع الاول ما اختص به
في ذاته في الدنيا) اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول النبيين خلقا وتقدم نبوته فكان نبي آدم
مخجل في طبيعته وتقدم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال بلى يوم ألت بركم وخلق آدم
وجميع المخلوقات لاجله وكأبه اسمه الشريف على العرش وكل جهنم والجنان وما فيها وسائر ما في
الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الأذان والتبشير في الكتب السابقة
وقعت فيها ونعت أصحابه وامته وحجب البليس من السموات لولده وشق صدره على قول وجعل
خاتم النبوة بظهوره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في جميعهم وبان
أف اسم وبانه سمى من أسماء الله بغير سبعين اسما وبانه سمى أحمد ولم يسم به أحد قبله عدها
سلم وبانه أرح الناس عقلا وبانه أقوى كل الحسن ولم يوث يوسف الا الشكر وبغضه ثلاثا عند
اشداء الوحش وبرؤيته جبريل على صورته التي خلق عليها عدها البيهقي وباقطاع الكهانة
لبعته وسراة السماء وابعاده أبويه حتى آمنائه وبوعده بالعصمة من الناس وبالامراء وما
نصفه من اخراق السموات السبع والقرب الى قاب قوسين وبوطئه مكانا ما وطئه بني عمر سل
ولاملا مقرب واحياء الانبياء • وصلاته بهم والملائكة باطلاعه على الجنة والنار ورؤيته
الباري تعالى مرتين وتقال الملائكة معه وابتداه الكتاب وهو اى لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه
معجز ومحفوظ من التبديل والتحرif على عمر الدهور ومستقل على ما اشتغل عليه جميع الكتب
وزيادة جامع لكل شيء مستغن عن غيره بمسر للفظ وبانه معجز مستغنى الى يوم الدين ومعجزات
سائر الانبياء انقضت لحوقها (النوع الثاني ما اختص به وامته في شرعه صلى الله عليه وسلم)
اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الام نصلي الا
في البيع والكائس والتميم والوضوء على قول وهو الاصح فلم يكن للانبياء دونهم

ومجموع الصلوات الخمس وبالعشاء ولم يصلها أحد وبالأذان والاقامة واقتتاح الصلوات
 بالتكبير والتأمين وبالركوع على ما ذكره جماعة من المفسرين ويقول اللهم ربنا ولك الحمد
 وباستقبال الكعبة وبالصنف في الصلاة كصوف الملائكة وبالجماعة في الصلاة وبتحية السلام
 وبالجعة وبساعة الأجابة وبعد الاضحية وشهر رمضان وإن الشياطين تصفد نفسه وإن الجنة
 تزين فيه وإن خلوف فم الصائم فيه أطيب عند الله من ريح المسك وباستغفار الملائكة لهم حتى
 يخطر أو بالفتران في آخر ليلة منه وبالصور وتجهيل القطر وبإباحة الأكل والشرب وبالجماع
 لداء إلى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدور الاسلام وبليلة القدر كما
 قاله النووي في شرح المذهب ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين لأنه سنته وصوم عاشوراء
 كفارة سنة لأنه سنة موسى وغسل اليدين بعد الطعام بحنتين لأنه شرعه وقبله بحسنة لأنه شرع
 التوراة وبالأستزجاع عند الحسية وبالحوقلة وبالهد ولاهل الكتاب الشق وبالتحرولهم الذبح
 قاله مجاهد وعكرمة وبالعذبة للعامة وهي سبعا الملائكة وبالأثر في الأوساط وإن لمنه خير
 الام وأخر الام ففضلت الام عندهم ولم يفضوا واشتق لهم اسمان من أسماء الله المسملون
 والمؤمنون وهي دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون اجمعهم ورفع الاصر عنهم
 الذي كان على الام قبلهم واحلال كثير مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من
 حرج ورفع المؤاخنة لخطا النسيان وما اشكره عليه وحديث النفس وإن من هم بسنة
 ولم يفعلها لم تكتب سيئة فإن عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يفعلها كتبت حسنة
 فإن عملها كتبت عشرة ووضع عنهم قس النفس في التوبة وقرض موضع العبادة وربيع المال
 في الزكاة وشرع لهم نكاح أربع ورخص لهم نكاح الكاكية ونكاح الامسة ومخالطة الخائن
 سوى الوطء وفي اثبات المرأة على أن تحق شاء وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية وحرم عليهم
 كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصموا من الاجتفاع على ضلالة وإجماعهم بحجة
 واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة وما دعوا استحيب
 لهم ويفقر ذنوبهم بالاستغفار ووعدا أن لا يهلكوا ويجوع ولا بعدون من غيرهم يستأصلهم ولا
 يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم وإذا شهد الاثنان منهم لعبد بغيره وجبت له الجنة وكانت الام
 السالفة إذا شهد منهم مائة ردت شهادتهم وهم أقل الام عملاوا كثرهم أجر وأقصرهم أعماوا
 وأووا العلم الأول والعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم وأووا الاسناد والانساب
 والاعراب وتصنيف الكتب ولا تزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله وفيهم أقطاب
 وأوتاد ونبياء وأبدال ومنهم من يصلي اماما يعيسى بن مريم ومنهم من من يجرى مجرى الملائكة
 في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاؤون السبال وعلموا هم كائنا بني اسرائيل وتسمع
 الملائكة في السماء إذا هم وتليدهم وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف
 ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند اعادة فعل الامر ان شاء الله تعالى وإذا غضبوا هلاوا
 وإذا تآزروا سجدوا وما حقتهم في صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له
 ويلبسون ألوان ثياب الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم أمة وسط عدول بتركية الله لهم
 وتحضرهم الملائكة إذا قالوا واقترض عليهم ما اقترض على الرسل والانبياء وهو الوضوء

والنقل من الجنة والحج والجنّة والجهاد واعطوا من التواقل ما أعطى الالياء وقال الله في غيرهم ومن قوم يهود يهودون بالحق وبه يعدلون وفي حقهم ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ويؤدوا في القرآن يا أيها الذين آمنوا تؤدوا الامم في كتبهم يا أيها المساكين وشتان ما بين الشطابين (النوع الثالث ما اختص به في ذاته في الآخرة) اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من قسّى عنه الارض وأول من يقبض من الصعقة وبأنه يحشر في سبعين ألف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف أعظم الخلال من الجنة وبأنه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان يده لواء الحمد وأدم ومن دونه تحت لوائه وأنه امام النبيين يومئذ وقائدهم وعظيمهم وأول من يؤذن به بالسجود وأول من يرفع رأسه وأول من ينظر الى الله تعالى وأول شافع وأول شفيع وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة جزاؤا ما عملوا التووى والتي قبلها به وبالشفاعة فمن خلد في النار من الكفار أن يحفف عنهم وبالشفاعة في اطلاق المشركين أن لا يعدنوا وأنه أول من يجوز على الصراط وأنه في كل شعرة من رأسه ووجهه نور وليس للانبياء الا نوران وبأمر أهل الجمع بغض أبصارهم حتى غر بتمه على الصراط وأنه أول من يقرع أبواب الجنة وأول من يدخلها اربعه أمته وبالكوثر والوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقواهم منبره وذو القبلة ومنبره على رزمة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه قيل ان أمته يسبحون اليه يوم القيامة وأمم سائر الانبياء لا يسبحون اليهم وقيل يتفجع يومئذ بالنسبة اليه ولا يتفجع بسائر الانساب والله أعلم بالصواب (النوع الرابع ما اختص به في أمته في الآخرة) اختص صلى الله عليه وسلم بأن أمته أول من قسّى عنهم الارض من بين الامم وبأن يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ويكونون في الموقف على كور عال ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ولهم سيما في وجوههم من أثر السجود ويؤتون كتبهم بايمانهم ويحل الله عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيامة بحصة الذنوب وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب فتحص عنها يا ستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعى لها وليس لمن قبلهم الاماسي قاله عكرمة ويقضى لهم قبل الخلاق ويدخل منهم الجنة سبعون ألفا بغير حساب (النوع الخامس ما اختص به من الواجبات) لحكمة زيادة الرزقي والدرجات اختص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر والتجدي أى صلاة الليل والسواك والاضحية والشاوردة على الاصح وركعتي الفجر لحديث في المستدرک وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث ضعف وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح وقيل كان يفعل تكمرا وان يقول اذا رأى ما يحب لبيك ان العيش عيش الآخرة في وجه حكماء الروضة وأصلها وأن يؤذى فرض الصلاة كاملة كما ذكره المالوردي وغيره ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام كما في زوائد الروضة عن الفضال وحزمه ابن سبع (النوع السادس ما اختص به من الحرمات) اختص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة عليه وفي صدقة التطوع قولان كذا نقل عن مغلطاي

وتحريم الزكاة على أهل بيتي والصدقة أيضا وعليه المالكية وعلى موالى آله في الأصح وتحريم
كون آله محال على الزكاة في الأصح وصرف النفق والكفارة اليوم وأكل عن أحد من ولد
اسماعيل ورديه حديث في المسند والمن لم يستكرهه العيني إلى ما منع به الناس ونكاح الحكائية
قيل والتفسيرى بها ونكاح الأمة المسلمة ولو قدر نكاحه أمة كأن ولد منها سحر ولا يلزمه قيمته ولا
يشترط في حقه حنث خوف العنت ولا فقد الطول وله الزيادة على واحدة قال امام الحرمين ولو
قدر نكاح الغر في حقه لا يلزمه قيمة الولد قال ابن الرقعة وفي تصور ذلك في حقه نظر (النوع
السابع ما اختص به من المباحات) اختص صلى الله عليه وسلم باباحة المكث في المسجد حينا
وفيها خلاف وبأنه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا ولا بالمس أى بلبس المرأة والد كفى أحد
وجهين وباباحة الصلاة بعد العصر وباباحة النظر إلى الاجنيات والتلويعين ونكاح أكثر
من أربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلفظ الهبة وبالإمهر بالسداة وانتهى وبلاوى وبلا
شهود وفي حال الاحرام وبغير رضا المرأة فلورغب في نكاح امرأة خلية لزمها الاجابة وحرم
على غيره خطبتها ومن زوجة وجب على زوجها طلاقها وكان له تزويج المرأة بمن شاء بغير اذنها
واذن وليها وله أن يتزوجها بغير اذنها واذن وليها وله اجبار الصغرة من غير بناءه وزوج ابنة
عمه حرة مع وجود عمها العباس وقدم على الاقرب وقال لام سلة مري ابنك أن يزني
فزوجها منه وهو يومئذ صغير وزوجه الله من زينب قد دخل بها بتزويج الله بغير عقد وعبر في
الروضة عن هذه بقوله وكانت المرأة تتحل له بتحلل الله وله نكاح المعتدة من غيره وفي وجه حكاة
الرافعي والجمع بين المرأة وأختها وعمها وأختها في أحد وجهين وبين المرأة وأختها في وجه حكاة
الرافعي وعنى أمته وجعل عتقها صداقها وترك القسم بين أزواجه في أحد وجهين وهو المختار
ولا يجب عليه تفقثن في وجه كالمهر وعلى الزوج لا يتقدر ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في
أحد وجهين وعلى المحصر قبل تحلل لمن غير محل وقيل لا تحلل له أبدا وكان له أن يستثنى في كلامه
بعد حين ولا يكره الفتوى والقضاء في حال الغضب ذكره النووي في شرح مسلم وكان له أن
يدعوا لنساء بلفظ الصلاة وليس لنا أن نصلى الا على نبي أو ملك وخشى عن أمته وليس لاحد أن
يضحى من غيره الا بذنه وكان يقطع الاراضى قبل قصها لان الله مملك الارض كلها وأفتى
الغزالي بكفر من عارض أو لا ندع الله ارى فيما أقطع لهم وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع
أرض الجنة فأرض الدنيا أولى (النوع الثامن ما اختص به من الكرامات والقضائل) اختص
صلى الله عليه وسلم بأنه كان يرى من خلقه كما يرى من أمامه ويرى في الليل والظلمة كما يرى بالنهار
والضوء وبأن ربه يعذب الماء الخ ويقذى الرضيع وابطاه أبيض غير متغير اللون لاشعر عليه
وما تشاب قط ولا احتم قط وكذلك الانبياء في السلافة وعرقه أطيب من المسك وكان اذا مشى
مع الطويل طاله واذا جلس يكون كقته أعلى من جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا
رؤى له نخل في شمس ولا قر ولا يقع ذباب على ثيابه ولا آذاعمل وكانت الارض تطوى له اذا مشى
وأعطى قوة أربعين في الجماع والبطش عن أنس قال قضت على الناس بأربع بالسماحة
والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش كذا في سيرة مغلطاي ولم يرها أثر قضاء حاجه بل كانت
الارض تنبأه وكذلك الانبياء وكان بيت جاثما فيصبح طاعما يطعمه ربه وبه قيمة من الجنة

ولم يصف في قبره وكذلك الانبياء ولا يعلم منها الاصلح ولا غير، ولأن كل السباع جسده وكذلك
الانبياء ولا يجوز له مضطراً كل ميتة هي وهو في قبره صلى فيه بلذان واقامة وكذلك الانبياء
ولهذا قيل لأحدة على أزواجه وموكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين وتعرض عليه أعمال أمته
ويستقر لهم والمصيبة بحوته حاملة لآفته إلى يوم القيامة ومن رآه في المنام فقد رآه حقاً فإن
الشيطان لا يقتل صورته ومن أمره بأمر في المنام وجب عليه امتثاله في أحد وجهين واستحب
في الآخر وقراءة أحاديثه عبادة يناب عليها وثبت صحته لمن اجتمع به ولو لحظة بخلاف الذي
مع العصاة فلا تثبت الا بطول الزمن عند أهل الأصول والفرق عظم منصب النبوة وفورها
فكان صلى الله عليه وسلم مجرداً بقصره على الاعرابي الخلف ينطق بالحكمة واصحابه كلهم
عدول فلا يصح عن عدل أحد منهم كما يصح عن سائر الرواة ولا يكره للسائر زيارة قبره كما يكره
لن سائر القبور بل يستحب كما قاله العراقي في نكته والمصلي بحجته لا يبيح عن يساره كما هو
السنة في سائر المساجد ويجزم التقدم عليه ورفع الصوت فوق صوته والجهر بالقول ونداؤه
من وراء الحجاب والصباح به من بعد وجب بحجة أهل بيته واصحابه ومن قذف أزواجه فلا
نوبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره ولم يسخ امرأة قط وأولاد بيته ينسبون اليه ولا تزوج
على بيته ومن صاهره من الجاهل لم يدخل النار وفي هذا القدر كفاية لاولي الايمان وقد جمع
بعض خصائصه صلى الله عليه وسلم جلال الدين السيوطي في رسالة سماها أنوار الحبيب في
خصائص الحبيب (وأما دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم) التي في الكتب السالفة كالترددة
والاقبيل فقد أخبر بها الثقات عن أسلم من علماء اليهود ويحيى بن عمار عن كعب بن سلام وكعب
الاحبار وأبيدهم عن أسلم من علماء اليهود ويحيى بن عمار عن كعب بن سلام وكعب
واسقف الشام والجارود وسلمان والنخاشي واسقف نجران وغيرهم عن أسلم من علماء النصارى
وقد اختلف في ذلك هرقل وصاحب رومة عالم النصارى والفرقوس صاحب مصر روى عن كعب
الاحبار انه قال فبصحتكم يا يعني في التوراة محمد رسول الله صديقتنا لافظ ولا غلط ولا اختاب
في الاسواق ولا يعزى بالسنة السنة ولكن يعفون بفقر أمته المجادون يكفرون الله في كل فجدة
ويحمدونه في كل منزل رعاة للشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها يأتزون على انصافهم
ويتوضئون على اطرافهم مناديهم ينادي في السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواهم
دوى في الليل كدوى النحل مولده بمكة ومهاجرته بطابة وملكه بالشام نقله بعضهم عن المصاييح
وعن عبدالله بن سلام انما جئكم برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في التوراة يا أيها النبي انما
أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحزناً للاميين أنت عيسى ورسولي سميت القمركل لست
بفظ ولا غلط ولا اختاب في الاسواق ولا تدفع السنة بالسنة ولكن تعفون وتعفونني انقصك
حتى أقم بك الله العواجا بان يقولوا لا اله الا الله واقتضيتك أعيننا عما آذنا صما وقلوبنا غلغلا كذا
ذكره البيهقي في دلائل النبوة (وعن) عبدالله بن سلام قال ان في الجزء الاخر الذي به تتم
التوراة آيتين بجمها بالعربية هكذا جاء الله وفي المواهب تجلي الله من طور سيناء وأشرف من
ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبراني وليست آتفه الاولى همزة وهي جبال بني
هاشم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينحش في أحدها وفيه ابتداء الوحى وهي ثلاث

مطلب دلائل نبوته

آجمل أحد هذا التوقيين في الخط فبقية ما به في الثالث حرا وهو شرق فاوان ومنقبضه الذي على
 قبة قبة ان الى بطن الرادي هو ثعبان في حاشم وفيه يولد على الله عليه وسلم في أحد الاقوال قال
 امة قبة بليس في هذا غرض لانه أراد يجمع كلمة وفيه كما قال الله عز وجل فانهم الله من
 حيث لم يحسبوا أي أنهم مرة قال العلماء وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن
 فان ان هي مكة والمراد انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ونظيره هو امر مؤثر بعينه والله
 أعلم ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم خاتمة النبيين كقبه ومن البشارة ما روى عن أبي بن
 كعب ان قدم تبع المدينة ونزل بقاء بعث الى أحبار اليهود فقال اني محمدي هذا البلد حتى
 لا يقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال شامول اليهودي وهو يومئذ أعلمهم بها
 الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجرتي من ولد اسمعيل مولد مكة واسمه أحد وهذه دار هجرة
 وان منزلت الذي أنت به يكون به من القتل والجراح أمر كثير في أصحابه قال تبع فن يقاؤه وهو
 نبي كما تزعمون قال يسير اليه قوم فيقتلون هنا قال فأن يكون قبره قال بهذا البلد قال فان
 قوتل فلن تكون الدائرة قال تكون عليه مرة وفيه مرة وهذا المكان الذي أنت به غلبته فيقتل
 به أصحابه مقتله ثم يقتلون في مواطن ثم تكون العاقبة فيظهر فلا ينازع في هذا الامر أحد
 قال وما صنعت قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينه حجرة يركب البعير ويلبس الشاة فيسقه
 على عاتقه لا يبالى من لاقه أخوان عم أو عم حتى يظهر أمره قال تبع فاني بهذا الباد من
 سبيل وما كان ليكون خراج على يدي فخرج تبع (وفي الحاضرات والمسامرات) لصيدى
 محي الدين ان كعب الاحبار رأى حبر اليهودي فقال ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال
 له كعب أنشدك بالله لئن أخبرتك ما أبكلك لتمدقني قال نعم قال أنشدك بالله هل تجد في كتاب
 الله المنزل ان موسى تظفر في التوراة فقال يا رب اني أجد أمة في التوراة خيرة أمة أخرجت للناس
 بأمر من المعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاؤون
 أهل الضلالة حتى يقاؤون الاعور والجال قال فقال موسى رب اجعلهم أمتي قال هم أمة أحد
 يا موسى قال الجبرئيل قال كعب أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى تظفر في
 التوراة فقال رب اني أجد أمة هم الجادون رعاة الشمس المحكمون اذا أرادوا أمرا قالوا ففعله
 ان شاء الله فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحد يا موسى قال الجبرئيل قال كعب أنشدك بالله هل في
 كتاب الله المنزل ان موسى تظفر في التوراة فقال يا رب اني أجد أمة اذا أشرف أحدهم على
 شرف كبيره واذا هبط واذا جحد الله الصعيد لهم طهروا الارض لهم مسجد حيثما كانوا
 بطهرون من الجنابة طهروهم بالصعيد كطهروهم بالماء حيث لا يجسدون الماء غير مجبول من
 أثر الوضوء فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحد يا موسى قال الجبرئيل قال كعب أنشدك بالله هل تجد
 في كتاب الله المنزل ان موسى تظفر في التوراة فقال رب اني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون
 الكتاب فاصطفيتهم ففهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا أحد واحد منهم
 الامر حوما فاجعلهم أمتي قال هم أمة أحد يا موسى قال الجبرئيل قال كعب أنشدك بالله هل
 تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام تظفر في التوراة فقال رب اني أجد أمة مصاحفهم
 في صدورهم يلبسون ثياب أهل الجنة يصطفون في صلاتهم كصفوف الملائكة أصواتهم

في صلاتهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم أحد الا من برئ من الحسنات مثل ما برئ الخمر من
 وروى الشجر قال موسى فاجعلهم امتي قال هم أمة أحديا موسى قال الجبرئيل قال كعب أئندك
 بالله هل يحصى كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها
 ذكر هذه الأمة قال يا رب اني أجد في الألواح أمة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلهم امتي
 قال تلك أمة أحد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة هم المصنون المستحيون والمحبوب لهم
 فاجعلهم امتي قال تلك أمة أحد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة يا كرون التي عفا عنهم امتي
 قال تلك أمة أحد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم يبرحون عليها
 فاجعلهم امتي قال تلك أمة أحد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة اذا هم أحد هم بحسنة فلم
 يفعلها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلهم امتي قال تلك أمة
 أحد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة اذا هم أحد هم بسنة فلم يفعلها لم تكتب وان عملها
 كتبت بسنة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك أمة أحد قال يا رب اني أجد في الألواح أمة يؤتون
 العلم الاقل والعلم الاكبر فيقتلون قرون الضلالة المسيح النجال فاجعلها امتي قال تلك أمة أحد
 قال الجبرئيل فليعجب موسى عليه السلام من الخير الذي اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم
 وامته قال يا ليتني من اصحاب محمد وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يا رب اجعلني من أمة محمد قال الجبرئيل فادعي الله تعالى اليه ثلاث ايات يرزقهن
 يا موسى الى اصطفيت على الناس برأيا في وكلاي فخذا آتفتك وكن من السابقين وكذا
 في الألواح من كل شيء الى قوله دار القاسقين ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون
 انتهى (وأما أسماء) صلى الله عليه وسلم كثيرة بعضها ورد في القرآن المجيد وبعضها ورد
 في الاحاديث الصحيحة وبعضها ورد في الكتب السابقة وقد قالوا كثرة الاسماء تدل على شرف
 المسمى واختلافوا في ان الاسم هو عين المسمى أو غيره وأما في القرآن فمحمد وأحمد والرسول
 والنبي والشاهد والشير والتذير والمخير والمثذر والهادي الى الله والمرج والمثبر والروفي
 والرحيم والمصدق والمذكر والمزمل والمذكر وعبد الله والكرم والحق والمبين والتور وخاتم
 النبيين والرحمة والنعمة والهادي وطه وبس على قول وأما في الاحاديث فمنها الماسي والحامش
 والمعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحة ورجة مهداة والقتال والمتوكل والفاخ
 وانغام والمصطفى والاي وأما في كتب الانبياء فمنها الضلول وجياطا وأحطابا وأحد
 وبارقريط وفارقريط في المواهب اللدنية جياطا بفتح الحاء المهملة وسكون الميم قال أبو عمرو سأت
 بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يعصي الحرم من الحرام ويوطئ الحلال وأما أحمد
 همزة مضمومة ثم همزة مكسورة ثم ثمانية تحية سا كنة فقال قال القسطلاني كذا وجدته
 في بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهد ورضبطه بفتح الهمزة وكسر الحاء وسكون التاء التحية
 فقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل أحمد وفي التوراة أحمد وانما سميت أحمد لانني أحد عن
 امتي نازجهم وأما جياطا بفتح الحاء المهملة وسكون الميم فقال الهروي أي حامي الحرم وأما
 بارقريط وفارقريط بالوحدة والفاء ففتح الراء والقاف وسكون الراء ففتح القاف وبكسر الراء

مطلب اسمائه صلى
 الله عليه وسلم

وسكون القاف قد وقع في التحيل ونحن نؤمن بروح الحق وقال ثعلب معناه الذي يفرق بين
الحق والباطل ومعنا ان أكثر هذه الاسماء المذكورة صفات واطلاق الاسم عليها مجاز
(قائده) ذكر الحسن بن محمد الدماغي في كتاب شوق العروس وأنس النفوس نقله
عن كعب الأجارنة قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل
النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الأنبياء
عبد الوهاب وعند الشيطان عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق
وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد
الغيث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن
وعند الطيور عبد القفار وفي التوراة نموذج وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي
الزبور فاروق وعند اقطه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم ذكر هذا كله
القسطاني في المواهب وذكره من الاسماء واللقاب والكنى ما يزيد على اربعة مائة قال ابن
دحية أسماء صلى الله عليه وسلم تقرب من الثلثمائة وأنها بعض الصوفية الى ألف (وأما
القائه) صلى الله عليه وسلم فكثير مثل صاحب البراق وصاحب التاج والمراد به العمامة لان
العمامة تبيان العرب كما جاز في الحديث وصاحب المعراج وصاحب الهراوة والنعلين وصاحب
الناظم والعلامة وصاحب البرهان والنجمة وصاحب الخوض المورود والمقام المحمود وصاحب
الوسيلة وصاحب الفضيلة وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب الشفاعة وسيد أولاد آدم
وسيد المرسلين وأمام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الله والعروة الوثقى
والصراط المستقيم والنجم الثاقب ووصول رب العالمين والمصطفى والنجيب والمنزك (وأما
كنيته) صلى الله عليه وسلم المشهورة فأبو القاسم لان أكبر أولاده القاسم والعرب تكني
الشخص بأكثر أولاده في الغالب

مطلب القابله صلى
الله عليه وسلم

• (فصل في ذكر بعض شماته ومجراته صلى الله عليه وسلم) •

مطلب كنيته صلى
الله عليه وسلم

في أحد الغاية وغيره كان صلى الله عليه وسلم تخماً مقمداً لا لا وجهه تلاؤل القمريه البدن
اطول من المربع وأعظم من المشتب عظيم الهامة رجل الشعر لا يجاوز شعره شحمة أذنه
أزهر اللون ليس بالايض الامهق ولا بالادم سهل الخدين ليس بالطويل الوجه ولا بالمكثم
واسع الجبين أزج الحواجب سوانخ من غير قرن بينهما عرق يده الغضب أقي العريض له نور
يعاوي يحسبه من ليطامه اسم كثر اللعبة أدمج ضليع القم أشنب مفلج الاسنان دقيق
المسرة كأن عقه جلد مديني صفاء القضة معتدل الخلق ياديا متساكسا والبطن والصدر
عريض الصدر بعد ما بين المنكبين جليل الكتفين بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سوداء
تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس ضخم الكراديس أنور
التجريد موصول ما بين اللبة والسرّة بشعر يحري بخط عاري الشدين والبطن أنحر الذراعين
والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزندين رجب الراحة شين الكتفين والقدمين سائل
الاطراف خصال الاخمين مسبح القدمين فيبوعنهما الماء اذا زال ثقلها يخطو تكة وا
يعني هونا ذريع المشية كأنها يخط من صلب واذا التفت التفت جميعا من رآه بدمية هابه

ومن خالطه معرفة أحبه خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جبل تقرة
 الملاحظة يسوق أصحابه يسداً من لقيه بالسلام متواصل الاحزان دائم الفسك ليس له
 راحة لا ينطق في غير الحاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويحتمه بيسم الله ويتكلم
 بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير دمثاً ليس بالمخاف ولا المهيبة يعظم التهم وإن
 دقت لا ينم شيئاً منها ولا ينم هذا قال ولا يمدحه بل إن أعجبه أكل منه والتركه يأكل بأصابعه
 الثلاث وربما استعان بالرايع ويلق إذا فرغ الوسطى فالتى تليها فالأهام ويشرب في ثلاثة
 أنفاس مما لا عيافاً عدا وشرب فائماً يأكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد وإذا لم يجد شيئاً
 صبر حتى شدد الحجر على بطنه وطوى اللبالي المتابعة لا تقضه الدنيا ولا ما كان لها ولا يعضب
 لنفسه ولا يتصر لها وإذا أشار شارب بكفه كلها وإذا انجذب قلبها كلها وإذا غضب أعرض وأشاح
 وإذا فرح غص طرفه جل ضحكه التيسم ويفتر عن مثل حب القمام وكان أكثر طعامه القر
 وما كل خبزاً مفخولاً ولا على خوان بل كان يأكل على السفرة وربما وضع طعامه على
 الأرض ولا يأكل متكناً وكان يقول أكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد وما كان
 هذا الضيق بل باختياره وكان يحبه من اللحم الذراع وكان يحب الدباء ويتبعها من جوانب
 القصة والبقلة الحماق والعسل والحلوى وأحب الفاكهة إليه العنب والبطيخ قال الغزالي
 كان يأكل البطيخ بمنزلة السكر ويستعين يديه جميعاً وكان يدفع ضرراً لا طعمة بعضها بعض
 فربما أكل تمرًا زبد وبلطخاً وقشاً مرطّب وكان لا يأكل وحده ونهى عن أن كل انظر وحده
 والنوم عقب الأكل وكان يلبس ما يجده وكثيراً ما يلبس ثوباً واحداً ولا يسبل القميص
 والأزاريل يجعلهما فوق كعبه أو إلى نصف ساقه ويجعل كم قصه إلى الرسغ وكان أحب
 الثياب إليه القميص وليست عمامته كبيرة ولا صغيرة قال المناوي لم يصرف في طولها وعرضها
 شيء وليس العمامة البيضاء والسوداء والصفراء والأكثر البيضاء وكان في الغالب يرخي لعمامته
 عذبة بين كعبيه أقل ما ورد في قدرها أربعة أصابع وأكثر ذراعاً وليسها بقلنسوة وبغيرها
 والقطنسودون عمامة وكان يكثر التمتع واشترى السراويل وكان أحب الصبغ إليه الصفرة
 وليس ثياباً من فضة فضة منه وخاتم من فضة فضة عقيق في العين تارة وفي اليسار أخرى ولكنه
 في اليمن أكثر يجعل الفص جهة كفه وكان نقش خاتمه محمد رسول الله ثلاثة أسطر وكان فراشه
 من آدم حشوه ليف وربما نام على الحصى وعلى الأرض وكان يحب الطيب ويكحل عند النوم
 بالأعندل ثلثاً في كل عين ويدهن رأسه ويأخذ بالمقص أطراف شاربته ومن عرض لحيته وطولها
 ويسرحها بالمشط مع الماء وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم إلا بذكر الله تعالى ولا
 يوطن إلا ما كن ويتهى عن إيطانها وإذا جلس إلى قوم جلس حيث ينهيه به المجلس ويأمر
 بذلك يعطى كل من جالسه حقه لا يحب جلوسه إن أحداً أكرم عليه منه ومن سأله حاجة
 لم يرد إلا بها وما ييسره من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أيا صاروا وعند في
 الحق سواء مجلسه حلم وعيا وصبر وأمانة لا ترفع عنده الأصوات وكان صلى الله عليه وسلم دائم
 البشرى سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا مضطرب ولا خاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل
 عما لا يشهيه ولا يؤنس ولا ينجيب فيه مؤمله قد تظهر من ثلاث المراء والاكثر وما لا يعنيه

وذكر في الناس خمس من النبي ﷺ لا يقيم أحدا ولا يعسره ولا يطلب حوزة ولا يتكلم إلا بما
يرتجى أو يهمل أو يتكلم أطرف جلساؤه كأنهم على رؤوسهم الطير فإذا سكت تكلموا ولا يمتازعون
بجده بل يتكلم بصوت الحق يخرج وكان لا يقطع على أحد حديثه فسمعه أنس بن مالك رضي الله
عنه عشر سنين إلى أن توفي الله تعالى فقال لشيء فعلكم جعلته ولا شيء لم يفعله لم تفعله ما عاب
طعاما كان إذا اشتهاه أكله ولا تركه كان يقول في المسراء الحمد لله المنم المتفضل وكان يقول
في الضراء الحمد لله على كل حال وكان يذكر الله على كل أسيانه وكان يسلم على العبيد والامه
والصبيان • وكان يجازح الصغير ويلاعب الوليد ويجازح الجوز ولا يقول إلا حقاروى إن
امرأته تبهت فقالت يا رسول الله اجلسني على جبل فقال انما أجلسك على ولد الناقة قالت لا يطيق
قال لا أجلسك إلا على ولد الناقة قالت لا يطيق فقال لها الحاضرون وهل الجبل إلا ولد الناقة
وجاءته امرأه أخرى فقالت يا رسول الله زوجه مريض وهو يدعوك فقال اعل زوجهك الذي
في عينه يياض فوجعت ونفخت عين زوجها فقال لها مالك فقالت أخبرتني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن في عينك يياضا فقال وهل أحد إلا وفي عينه يياض وقالت له امرأه أخرى يا رسول
الله ادع الله أن يدخلك الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجزوز فقلت المرأة بكية فقال
صلى الله عليه وسلم انما الله خلقها وهي عجزوز ان الله يقول انا أنشأناهن انشاء ما هن انشاء فجعلناهن أبكارا
عمران ترابا وكان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة الخمر والعبد والامه والمسكين ويقول لو دعيت
الى كراع لاجبت وكان يصف نفسه له ويحب شانه ويركب الجارذ فابو برقع الثوب ويطمن مع
الخدم وبأكل معه ويجعل بضاعته من السوق ويصافح الغني والفقير ويخالط أصحابه
ويهادتهم ويمارسهم ويلاعب صبيانهم ويجلسهم في حجره وما دعاه أحد من أصحابه ولا من
أهل بيته إلا قال ليبيك وقال لا تغضوبني على يونس بن متى ولا ترفعوني فوق قدرى فتقولون في
ما قالت التصاري في المسيح ان الله اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا وكان يأكل الخبيص
ويقول انما أنا عبدا لكل كبايا كل العبدوا جلس كما يجلس العبد • روى الله صلى الله عليه
وسلم دخل عليه رجل فقام بين يديه وأخذته رعدة من هيبة فقال له هون عليك فاني لست بك
ولا جبار وانما أنا ابن امرأه من قريش تأكل القسدي بكم فنطق الرجل بحاجته وعن البراء
ابن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اتخذني بقل التراب حتى وارى التراب
صدره وكان بقل اللين على عاتقه مع أصحابه عند بنا مسجد صلى الله عليه وسلم هذا لسان حاله
يتصع عن قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر • (قائلة) قال أبو هريرة رضي الله
عنه سادات الانبياء خمسة نوح وابراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين وروى صلى الله عليه وسلم وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة يضاء قال أبو بكر
يا رسول الله قل شيئا فقال صلى الله عليه وسلم شيتني هود والواقعة والمرسلات وعم تسالون
واذا الشمس كورت رواء الترمذي وفي رواية شيتني هود وأخواتها وبالجملة فهو صلى الله عليه
وسلم أجل وأعظم من أن يحيط ناعت وصفه ولكن ما وصفه من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه
صلى الله عليه وسلم (وأما معجزاته صلى الله عليه وسلم فكثيرة) منها القرآن وهو أعظمها وانشقاق
القمر فرتعين حين طلبت منه قريش آية فكانت فرقة على جبل أبي قبيس وفرقة دونه وشاهد

مطلب من احه
صلى الله عليه وسلم

مطلب معجزاته صلى
الله عليه وسلم

الجعنة فهاثر وقمة حنيفة وعرفته في الصحبة من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم
 أعقار أربع عر وقد اختلف في السنة التي فوض الله عليه فيها الحج فقيل في سنة خمس وقيل ست
 وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وفي السنة العاشرة أيضاً أسلم ببر بن عبد الله الجلي وزلت
 أذنيه فصرخ الله والفتح يعني يوم النصر في حجة الوداع وقيل قبل وفاته بثلاثة أيام ومات فيها إبراهيم
 ابنه صلى الله عليه وسلم انتهى من حاشية الشنوائى على المولد بنصرف وزيادات من غيرها
 وهذه أسماء الغزوات التي قاتل فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه (بدروأحدواخذندق والمصطلق
 وخيبر والفتح وحنين والطائف كذا قال ابن اسحق) ولم يقتل صلى الله عليه وسلم يده الشريفة
 إلا رجلاً واحداً وهو أبي بن خلف يوم أحد والسر في قتله أنه كان له فرس يطعمه القديس من اللحم
 والبر وكان إذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة يقول له أنا أقتلك على فرسي هذا فيقول له صلى الله
 عليه وسلم بل أنا أقتلك وأنت عليه فلما كان يوم أحد جاء ذلك اللعين وهو على فرسه وهو يقول
 أين محمد لا تخوت إن نصافاً أراد العصاة أن تحولى بينه وبينه فهاهم صلى الله عليه وسلم وقال
 أفرحوا له ثم تناول سربق من بعض أصحابه ثم طرده وبعده صلى الله عليه وسلم فرأى تركونه من
 حلقه فصر به فصرصر عافى كبرت العصاة إذ ذاك فلما رجع إلى قريش قال قتلى واقه محمد
 قالوا ذهب واقه فوالله واقه ما بك يا أس قال أنه قد كان قال لي بمكة أنا أقتلك وفي رواية قال له
 أبو سفيان وبك ما بك إلا خدشة فقال له أما سفيان واقه لو يصدق على محمد لقتلى وقد قال صلى
 الله عليه وسلم أشد غضب الله على من قتل نبياً وقتله نبي أم من قتل ظاهراً وأمن قتلته نبي فلان
 اعتناء النبي بقتله أدل دليل على عظم عتوه وفساده كهذا اللعين ذكره الباقى في سيرته (وهذه
 سراياه وبعوثه صلى الله عليه وسلم) سرية عبيدة بن الحرف إلى أحياء من أسفل نية المرة وهي ماء
 بالجاز وتقدمت أول الفصل وسرية حمزة إلى ساحل البحر من ناحية العيص وتقدمت كذلك
 وسرية سعد بن أبي وقاص وبعث محمد بن مسلمة فها بين أحد ويدر إلى كعب بن الأشرف وسرية
 عبد الله بن جحش إلى غطف وسرية يزيد بن حارثة وسرية حنيفة بن أبي مرثد وسرية منذر بن
 عمرو وسرية أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وسرية عمرو بن الخطاب وسرية علي بن أبي
 طالب وسرية أبي العيص السلي وسرية عكاشة بن محسن وسرية أبي سلمة بن عبد الأسد
 وسرية محمد بن مسلمة وسرية بشير بن سعد وسرية يزيد بن حارثة وسرية يزيد بن حارثة أيضاً
 وسرية يزيد بن حارثة أيضاً وسرية عبد الله بن رواحة وسريته أيضاً البشير بن زوام اليهودي
 وسرية عبد الله بن عتيك وسرية يزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة لموتة
 وفيه استشهد سيدنا جعفر وسرية كعب بن عمرو والغزوى وسرية عيينة بن حصن بن حذيفة
 ابن يزيد بن العيص وسرية غالب بن عبد الله الكلبي وسرية عمرو بن العاص ذات السلاسل
 من أرض بني عذرة وسرية أبي حذرد وأصحابه إلى بطن اضم قبل الفتح وسرية أبي عبيدة بن
 الجراح ذكره ابن اسحق وزاد ابن هشام يبعث عمرو بن أمية الضمري بعثته صلى الله عليه وسلم لقتل
 أبي سفيان بمكة وسرية يزيد بن حارثة إلى مدائن وسرية سالم بن عمر أبي جعد قال الشيخ هي الدين
 حدثني به عمرو بن عوف وسرية عمرو بن عدى وبعث صلى الله عليه وسلم علقمة بن محمد في طلب
 القوم الذين قتلوا وقاص بن حمز بن وادى فرد وبعث كرز بن جابر في طلب الرعاء الذين قتلوا وادى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسرية علي بن أبي طالب رضى الله عنه إلى اليمن مرة أخرى وسرية

اسامة بن زيد الى الروم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه وولى أبو بكر رضي الله عنه فأما ضاها وكل من أباها صلى الله عليه وسلم كانت بعد الهجرة كالفزوات (وفي سنة) سبع من الهجرة جاءت رؤساء يهود المدينة الى لبيد بن الأعصم وكان ساسرا فقاوالوا له يا أبا الأعصم أنت أصغرنا وقد صرنا محمدا فلم يصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلنا على أن نسجده محمدا بشكنا فخلوا له ثلاثة دنانير فصره في مشطه صلى الله عليه وسلم ومشطه من شعر رأسه أعطاهما له غلام يهودي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم احياها وعقد في وثرا حتى عشرة عقدة فيها ابرمغروزة ودفن ذلك في بئر ذروان فمكت صلى الله عليه وسلم متغير المزاج من ذلك سنة وقبل ستة أشهر وقيل اربعين يوما فلما اشتبه الحال نزل جبريل فأخبره فبعث عليا فاستخرج ذلك وصار لكل حمل عقدة وحيدة خفية حتى قام عند انحلال العقدة الأخيرة كأنما شط من عقال وقد صرخ الله ماء تلك البئر حتى صار ككقاعة الحناء ثم أحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيدا فاعترف واعتذر بأن الحامل له على ذلك دنانير جعلها له اليهود في مقابلته فصره ففعا عنه ولم يؤثر السحر في عقله بل في بعض جوارحه (وقد) ناقى جماعة من أهل المدينة كان يقسمهم عبيد الله بن أبي ابن ساول وفيهم أنزل الله سورة المنافقين (وفي السنة السابعة) أيضا من الهجرة بعد فتح خيبر سمته امرأة يهودية في البضاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقباسم قال القسطاني بتثنية السن أهدتها له فبنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت سألت أي عضو من الشاة أحب اليه فقيل الذراع فأكوت فيها من السم فلما تناول الذراع لآل منها مضغ ولم يسغها وأكل منها معه بشر بن البراء وأساع لقيمت ومات منها وعند البيهقي أنه عليه السلام أكل وقال لا يصحبه امرء كواقنها مسمومة وقال لها ما جعلك على ذلك قالت أردت أن كنت ثيما نطعلك الله وإن كنت كاذبا فاربح الناس منك قال فاعرض لها وزاد عبد الرزاق واخصم على الكاهل قال قال الزهري وأسليت فقركما وعند ابن سعد أنه دفعها الى أولياءه بشر فقفلوا وانتهى

(فصل في ذكر أعلامه وعلماته وأزواجه وخدمته وما يتصل بذلك)

في ذخائر العقبي وكان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عبدا بنو عبد المطلب أبوه ثالث عشر هم الحارث وأبوطالب واسمه عبد مناف والزبير يكنى أبا الحارث وأبولهب واسمه عبد العزى والعقيدان والمقوم وضاروقم وعبد الكعبة وجعل ويسمى المغيرة وحجة والعباس انتهى ولم يعقب منهم الا خمسة الحارث والعباس وأبوطالب وأبولهب وعبد الله وكان أكبرهم الحارث وبه كان يكنى عبد المطلب وشهد معه حقر زمزم ولم يدرك الاسلام منهم الا أربعة أبوطالب وأبولهب وحجة والعباس ولم يسلم الا حجة والعباس قال صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء يوم القيامة حجة وقال صلى الله عليه وسلم عي وصنوا بي العباس روى العباس خمسة وثلاثين حديثا (وأما علماته) فست صفة واسلامها معروف بحق وهي أم الزبير بن العوام واروى وعاتكة وفي اسلامهما خلاف وأم حكيم وبررة وأجمة ولا خلاف في عدم اسلامهن وكلهن ثقيقات عبيد الله والدا النبي صلى الله عليه وسلم الاصفية (واما زوجاته) اللاتي دخل بهن ولم يبارهن فثنا عشرة امرأة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا وحى جاني به جبريل عن ربي عز وجل (الاولى منهن) خديجة بنت خويلد بن

أسد بن عبد العزيز بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الأسدي وأمه فاطمة بنت
 زائدة بن الأصم وكان صدقاً أثنى عشرة أوقية ونصفاً من الذهب ولم يتزوج عليها حتى ماتت
 وروث حديثاً واحداً (الثانية) سودة بنت زمعة تزوجها في السنة العاشرة من النبوة وكانت
 قبله تحت ابن عمها ولما سكبرت وأدّ طلاقها صلى الله عليه وسلم فسأله أن لا يفعل وجعلت
 يومها لعائشة وعاشت إلى أن ماتت في خلافة عمر رضي الله عنه (والثالثة) عائشة بنت أبي بكر
 الصديق بن أبي سفيان القرشي تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة وهي بنت ست سنين وقيل سبع
 ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع وقيل عشر وكان مولدها سنة أربع من النبوة كذا
 في المواهب وأمه أم رومان بنت عامر بن عويمر وكان صدقاً أربعمائة درهم وكانت أحب
 نسائه إليه وكنيتها أم عبيد الله ابن اختها أسماء بنت أبي بكر وروث عائشة رضي الله عنها أثنى
 حديث وماتت في حديث وعشرة أحدى وثلاثين سنة فسأله أبو سفيان وخنيس وصلى أبو هريرة
 عليها ودفنت بالبقيع ليلاً (الرابعة) حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي أمها زينب
 بنت مطلق بن حبيب تزوجها صلى الله عليه وسلم في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة
 على الأشهر وكان مولدها قبل النبوة بخمس سنين وكان صدقاً أربعمائة درهم وروث ستين
 حديثاً وثلاثين في شعبان سنة خمس وأربعين وصلى عليها امرؤ ابن الحكم أمير المدينة يومئذ
 (الخامسة) زينب بنت خزيمة بن الحارث العريية الهلالية تزوجها صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث
 من الهجرة وصدقها أربعمائة درهم ولم تلبث عندهما إلا شهرين أو ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وكان عمرها إذ ذلك ثلاثين سنة ولم يمت من أزواجه
 في حياته إلا هي وخديجة وريحانة على القول بأنهم أزوجة (السادسة) أم سلمة بنت أبي أمية
 ابن المغيرة تزوجها صلى الله عليه وسلم في آخر شوال سنة أربع وقبل سنة اثنتين قالت لولدها
 زوجي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها واستدل به على أن الابن يلى عقد أمه وهو
 خلاف مذهبنا معاشر الشافعية روث ثلثمائة حديث وعشرون حديثاً وثلاثون في خلافة
 يزيد بن معاوية سنة ستين على الصحيح وعاشت أربعمائة وعشرين سنة وصلى عليها أبو هريرة ودفنت
 بالبقيع (السابعة) زينب بنت جحش بن رباب العريية أمها أمية بنت عبد المطلب كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تزوجها من زيد بن حارثة فلما فارقها زيد تزوجها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث وقيل أربع وصدقها أربعمائة درهم وهي إذ ذلك
 بنت خمس وثلاثين سنة روث عشرة أحدى وثلاثين سنة وعشرين وقيل إحدى وعشرين وقد
 بلغت ثلاثاً وخمسين سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت بالبقيع (الثامنة)
 جويرية بنت الحارث بن أبي ضار الخزاعية المطلقة قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه
 وسلم من ثابت بن قيس وبعثها ثم تزوجها وصدقها أربعمائة درهم وقال أسلم أبوها وزوجه
 أباها روث سبعة أحدى وثلاثين سنة في ربيع الأول سنة ست وخمسين وكان عمرها سبعين
 سنة وصلى عليها امرؤ ابن الحكم (التاسعة) ريحانة بنت يزيد بن أبي النضير كانت من بني بني
 قريظة فاصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت جميلة وسيمة وخبرها بين الإسلام ودينها
 فاخترت الإسلام فاعتقها وتزوجها وأعرس بها في الحرم سنة ست وطلقها صلى الله عليه وسلم

لشدة غيبتها عليه فأكثرت البكاء فاجتمعوا لم تزل غصده حتى ماتت في حجر جمع من حجة الوداع
ودفنت بالبقيع وقبره كانه موطوءة ثلاثين ليلة هذا كقولها لعل السمر من زوجاته
(العاشر) أم حنيفة رملت بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية
أمها حنيفة بنت أبي العاص بن عجلان بن مطعون زوجها أبيه خالد بن سفيان بن العاص بالبحشة
وكانت قبلها جارية إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جهم فتصروا بنت حتى على الاسلام
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم حمزة بن أمية إلى النضار فأمرها بالتيان حتى ولو بعثا في سائر
ولو في حقد نكاحها خاله لكونه ابن عم أمها وأرسلها النضار إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع
على خلافه في جميع ذلك ماتت سنة اربع واربعين (الحادية عشرة) حنيفة بنت حبي بن الخطيب
الغمر الحزينة من بني النضير من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران أمها برة بنت شعول
كان أبوها سيد بني النضير قتل مع بني قريظة اصطفاها صلى الله عليه وسلم لنفسه من بني
خير فأعتقها وزوجها ووجدت عتقها صداقها وكانت بجملة لم تبلغ سبع عشرة سنة وروت عشرة
أحاديث توفيت في رمضان سنة تسعين أو ثمانين وخمسين ودفنت بالبقيع (الثانية عشرة) ميمونة
بنت الحارث الحزينة الهلالية أمها هند بنت عوف بن زهير وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ميمونة وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد روت ست وتسعين حديثا وماتت سنة
اسدئ وخمسين وعاشت ثمانين سنة وهي آخر زوجة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخر من توفي من أزواجه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع سنين جمعت أحباؤها
في قول بعضهم

توفي رسول الله عن تسع نسوة * الذين تعزى المكرمات وتنسب
فكانت تسعة ميمونة وصفيية * وخصة تناولهن هند وزينب
بجويرة مع رملت ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن مهذب

(تسبة) قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في جملة المأوى وأفضلهن خديجة وعائشة وفي
أفضليتهما خلاف جميع ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين
قالت قد رزقك الله خير أمها لا والله ما رزقني الله خير أمها أمنتني حين كذبتني الناس وأعطاني
مالا حين حرمني الناس وفي شرح عبد السلام على الجوهر تمانه وأما الزوجات الشريفات
وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضليتهما خلاف جميع ابن العماد تفضيل خديجة وفاطمة
فتكون أفضل من عائشة ولما سئل السبكي عن ذلك فقال الذي يختاره ويزين الله به أن فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة واختار السبكي أن مريم أفضل من
خديجة لقوة صلى الله عليه وسلم خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ثم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ولا اختلاف في نبوتها
وقال شيخ الاسلام في شرح البغاري الذي اختاره إلا أن الأفضلية مجملة على أحوال
فعمالة أفضلهن من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها وأعمالها صلى الله عليه وسلم في
المهمات وفاطمة من حيث القرابة ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وكراهي القرآن
مع الأنبياء وآسية امرأة فرعون من هذه الحنفية لكن لم تذكر مع الأنبياء وعلى ذلك تقول

الاخبار الواردة في أفضلتيه وهذا جسد ان قلنا ان التفضيل بالأحوال وكثرة الخصال الجيدة
 وأما ان قلنا انما اعتبار كثرة الثواب فالأقرب الوقف كما هو قول الشيخ رضي الله عنه وفي
 كلام البرهان الخليلي ان زينب بنت جحش تلي عائشة رضي الله عنهما ولي يقف استاذنا علي بن
 في باقيهن ولا في حفاضة بعض ابائهن الذي كثر على بعض ولا في المناظرة بينهم وبين البنات
 الشريقات سوى ما شرف الله به الذي كثر على الأناث مطلقا ولا يبين سوى فاطمة فانها أفضل
 بناته الكريمة ولا باقي البنات سوى فاطمة مع الزوجات الطاهرات وأن جرت على فاطمة
 بالضحية في الجميع فالوقف اسم والله أعلم انتهى (وأما سراريه) صلى الله عليه وسلم فأربع مارية
 القبطية أحدها هالة المقوقس مع أختها سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة الضمة والقاف
 متقال ذهابا وعشرين نويمان قباطي مصري وخصيا يقال له ما يور ويغله شهاب وهي دفلة وجازا
 أنهب وهو غصير ويقال له يعفور وعسلا من غسل بينها فأعجب الصل النبي صلى الله عليه وسلم
 ودعا لصل بناتها بالبركة قال ابن الأثير بنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر باركة
 النبي في عملها والناس اليوم يفتخرون بالباركة انتهى قال صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم مصر
 فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم رجلا وصيرا والمراد بالرحم أم اسمعيل بن ابراهيم الخليل رحمه
 صلى الله عليه وسلم وعليها أفضل الصلاة والسلام فانها كانت قبطية والمراد بالعصر أم ولده
 ابراهيم وهي مارية فانها كانت أيضا قبطية ولما ولدت ما مبارك ابراهيم قال النبي أمتهما ولدها
 نوقت في خلافة سيدنا عمر ستة عشر وصلى عليها ودفنت بالبقيع وريحانة على شلاف
 وجارية وهبتها زينب بنت جحش وجارية أخرى قرظية (وأما اولاده) صلى الله عليه وسلم
 فستبعة على الاصح ثلاثة كور وأربع بنات وأول مولوده القاسم وبه كان يكنى ثم زينب ثم
 رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ولم يعرف لها اسم ثم عبد الله وكان يسمى الطيب والطاهر وقيل
 الطيب والطاهر غير عبد الله وكلهم ولدوا بكهنة ومن خديجة الابراهيم فولد بالمدينة وأمه مارية
 (فأما القاسم) فمات بكهنة وعمره ستان وقيل أقل وقيل أكثر وهو أول ميت مات من ولده (وأما
 عبد الله) فمات أيضا بكهنة صغرا (وأما ابراهيم) فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق عنه
 صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكشين وسماه وطلق رأسه وتصدق بزنة شعره مائة ومات سنة عشر
 وعمره اذ ذاك سنة وعشرة أشهر وقيل سنة وستة أشهر ودفن بالبقيع (وأما زينب) فقال ابن
 امحق سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وأدركت الاسلام وأسلمت وهاجرت وكان أبوها يبعثها
 انتهى وتزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبد المعز قال الحلي الربيع بكسر
 الموحدة وتشديد الباء مفتوحة اه قال بعضهم والذي عليه غيره انه كغيرهم لما أسلم تزوجها
 جمع صلى الله عليه وسلم بينهما قال بعضهم ولم يفرق بينهما من أول البعثة لان فرجهم كبحاح
 المشترك للمسلمة انما كان بعد الهجرة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان الاسلام فرقا بين
 زينب وبين أبي العاص الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدرا ان يفرقا بينهما وكان مغلوبا
 بكهنة ولدت زينب لابي العاص عليا وامامة فاما علي فمات من احقادا اما مغترة وجهها على بن
 أبي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها بعد موت علي رضي الله عنه المغيرة بن

نوقل بن الحرث بن هبيل المطلب بوصية من علي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب امامة
 وهي التي كان يعملها في الصلاة على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع رأسه من السجود أعادها
 ووقفت زيب ستة ثمان من الهجرة (وأما رقية) بنته صلى الله عليه وسلم فولدت ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة وكان تزوجها عتبة بن أبي لهب وتزوج أختها أم كلثوم
 عتيبة أخوه فلما تزلفت بآبي لهب قال أبو لهب لهسما رأيت من رأسي حرام ان لم تبارقا
 ابني محمد فبارقاهما ولم يكونا دخلا بهما عن قتادة ان عتيبة لما فارق أم كلثوم جاء الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال له كبرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا أحبك ثم سطا عليه وشق قميصه
 وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال له صلى الله عليه وسلم اما في أسأل الله ان يسلم عليك كلبه
 يخرج في حجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء لئلا يخاف الاسد تلك اللبلة
 فجعل عتيبة يقول يا ويل أي هو والله أكلني كادعا على محمد فأتاني ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا
 بالشام فعلى عليه الاسد من بين القوم فأخذ برأسه ففدغه وقيل ان عتيبة هو الذي أكله السبع
 لأعتيبة بالتصغير وان الذي أسلم عتيبة وهو ما في الشفاء * (تبيينه) * أبو كبشة جدم من اجداده
 صلى الله عليه وسلم من جهة أمه كذا في تفسير الخطيب وانما نسب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
 لان أبا كبشة خالف قريشا وعبد الشعري فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش
 قال مشركو قريش تزعمه أبو كبشة وقيل ان أباها من الرضاع زوج حليمة السعدية كان يدعى
 بأبي كبشة كذا في ذخائر العقبى * ثم تزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه رقية بمكة وكان بوسى
 من الله تعالى فمن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 أوحى الي أن أزوج كرمي عثمان بن عفان خرج الطيراني في مجبه وزاد غيره بهد قوله كرمي
 يعني رقية وأم كلثوم وهما جريها المهاجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة وكانت ذات جمال وفي
 حياة الحيوان لما هاجرت الى الحبشة كان قتيبان أهل الحبشة يعرضون لها ويتعجبون من
 جمالها فاذاها ذلك فدمت عليهم فهلكوا جميعا وولدت لعثمان بالحبشة ولدا اسمه عبد الله وكان
 يكنى به قال مصعب وبلغ الغلام ست سنين فنقر عنه ديك فتورم وجهه ومرض ومات وقال
 غيره وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرة ابوه عثمان رضي الله عنه نوقت
 رقية بالمدينة وكان عثمان قد تخطف عن يد راجلها فاجام زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان قائم
 على قبرها ولما عزى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات
 خرجها الدواليبي وكانت وفاتها سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما من مقدمه صلى الله عليه وسلم
 المدينة كره ابن قتيبة (وأما أم كلثوم) ابنته صلى الله عليه وسلم فقد تقدم ان عتيبة بن أبي لهب
 كان تزوجها ثم فارقا قبل الدخول فلما ماتت رقية اختها تزوجها عثمان بن عفان رضي الله
 عنه بوسى من الله وأمر منه تعالى فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم
 عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرني ان الله تعالى قد أمرني أن أزوجك
 أم كلثوم غسل صدق رقية وعلى مثل صحبتها خرج ابن ماجه والحاظ أبو القاسم الدمشقي
 والامام أبو الخير القزويني الحاكم وعنه قال قال عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول الله بكيت
 بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ابكي على انقطاع صهرى منك قال

فهذا جبريل يأمرني بأمر الله أن أتزوجك اختاً وأن أجعل صداقها مثل صداق اختها أخرجه
 القضاءي وعن سعيد بن المسيب قال أم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمت
 حفصة بنت عمر من زوجها عمر بن الخطاب فقال له هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هل لك في خير من ذلك أتزوج أنا حفصة وأزوج عثمان خيراً منها أم كلثوم خروجه أبو هريرة
 وقال حديث صحيح وعن ربيعة بن حارث عن عثمان أنه خطب إلى عمر ابنته فبلغ ذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما راح إليه عمر قال يا عمر أدلك على خير لك من عثمان وأدلك عثمان على خير له منك
 قال نعم يا بني الله قال زوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي خروجه ابن عمر وأدلى عثمان على خير له منك
 بكيتها ولم يعرف لها اسم واختلف في أيهما أكبر هي أم رقية وهي أكبر سناً من فاطمة ماتت
 أم كلثوم سنة تسع من الهجرة توفي عليها أبوها صلى الله عليه وسلم ونزل في سفرها على والفضل
 وإمامة بن زيد أبو طلحة الأنصاري وغسلتها أسماء بنت عيسى وصفيّة بنت عبد المطلب عمتها
 وشهدت أم عطية غسلها ولم تلد رضي الله عنها (وأما فاطمة) ابنته صلى الله عليه وسلم فولدت
 وقرين بنتي الشكبة قبل النبوة بخمس سنين وهي أصغر سناً وأما خديجة بنت خويلد
 رضي الله عنها ما عن أبي جعفر قال دخل العباس على علي وفاطمة واحدهما يقول لأخيراً
 أ أكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بناء قرين البيت بسنوات ولدت أنت وقرين بنتي
 البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين خروجه
 الدوالي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها حباً شديداً فعن عائشة قالت قلت يا رسول
 الله مالك إذا قبلت فاطمة جعلت لساتك في فيها فكانت تريد أن تلعبها عداً فقال صلى الله
 عليه وسلم انه لما أسري أدخلني جبريل الجنة فتناولني تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في ظهري
 فلما نزلت من السماء وقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فكلمها اشتقت إلى تلك النطفة
 قبلتم أخرجه أبو سعد في شرف النبوة وفي رواية قالت عائشة انك تكره قبيل فاطمة فقال صلى
 الله عليه وسلم ان جبريل ليلة أسري أدخلني الجنة فاطمعتني من جميع ثمارها فصار ما في حلي
 فحملت خديجة بفاطمة فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فاصبت من راحتها جميع
 تلك الثمار التي أكلتها خروجه الفضل بن خيرة عن كذا في ذخائر العقبى قال بعضهم وهذه الروايات
 تقتضي كون ولادة فاطمة بعد البعثة لأن الأسراء كان بعد البعثة وصرح أبو عمرو بأن ولادة
 فاطمة كانت سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم انتهى وفي درر الاصداف
 رد ذلك وعيانه وأما خبر أني جبريل يسفر حلة من الجنة فأكلها ليلة أسري فأتت خديجة
 بفاطمة فكنت إذا اشتقت لرائحة الجنة شممت رقية فاطمة فقال لا تشم ردة اعل تصيح الحاك
 له انه كذب موضوع على الوضع لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلاً عن ليلة الأسراء ذكر ذلك
 ابن حجر في شرح الهجرية انتهى روى البزار ومسلم والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال انه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية بنت هارون
 امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي كتاب معالم العترة النبوية صر فوجاً
 إلى قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نسائها فاطمة بنت

محمد صلى الله عليه وسلم وأسيرة امرأة فرعون عن عائشة رضى الله عنها قالت لفاطمة
رضي الله عنها ألا أبروك أني سمعت رجول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيدات نساء
أهل الجنة أصبح مني بنت عمران وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وخديجة بنت خويلد
والسيدة بنت من أحم امرأة فرعون وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة قيل
يا أهيلي اجمع خضوا أبصاركم حتى يقرأ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فمر وعليها ربطتان
خضوا وإن وفي بعض الروايات امرأة من الأتربة المسند للإمام أحمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان
قال سألتني أمي حتى عهدك بالنبي صلى الله عليه وسلم فقلت لها منذ كذا وكذا واذكرت مدة
طويلة فذات مني وصيتي فقلت لها دعني فأني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلي معه
المغرب ثم لأدعه حتى يستغفر لي ذلك قال فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم فبليت معه المغرب
والعشاء ثم أظلت صلى الله عليه وسلم من صلاته قبيته فعرض لها عرض فجابها ثم ذهب قبيته
فسمع مشي خلفه فقال من هذا فقلت خديجة فقال مالك خديجة بحديث أي فقال غفرا الله لك
ولأمك ثم قال أما رأيت العارض الذي عرض لي فقلت بلى يا رسول الله قال هو ملك من الملائكة
لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربي في أن يسلم علي ويشيرني أن الحسن والحسين
سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء العالمين وفي المسند أيضا عن عائشة قالت أظلت
فاطمة فتشيت كأن شيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر حبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه وأسر لها حديثا فبكيت فقلت استخضك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجديته ثم تبكت ثم أسرها حديثا أيضا فضحك فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب
من حزن فساءتم أعمال قبل لها فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت أسرا لي فقال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في
كل عام مرتوانه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وأملك أول أهل بيتي لحوقا لي
ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك فقال ألا ترين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ونساء العالمين
فضحك لذلك وأخرج حمام والبراز والطيراني وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة
أحسنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفي رواية فحرمها الله وذريتها على النار وأخرج
الديلمي من فروعنا سميت فاطمة فاطمة لأن الله قطعهما ومحبيهما عن النار وأخرج الطبراني بسند
رجاله ثقات أنه صلى الله عليه وسلم قال لها إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك وروى عن
محمد بن خالد قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ بيد فاطمة فقال من عرف هذه فقد عرفها
ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وهي روعي التي بين جنبي من إذاها
فقد أداني ومن إذا لي فقد أدنى الله وروى الأصمعي بن نياته عن أبي أيوب الأنصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد
ثم ينادي مناد من بطن العرش إن الجليل جليل يقول تكسوا رؤوسكم وغضوا
أبصاركم فإن هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم تريد أن تمر على الصراط وعن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم مرق السحابة السابعة قال رأيت فيها المرم ولأم
موسى ولا أسيرة امرأة فرعون وتلديجة بنت خويلد قصورا من باقوت ولفاطمة بنت محمد

سبعين قصر من مرجان أحمر مكلا بالؤلؤ أبوابها وأسرها من عود واحد وعن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول شخص يدخل الجنة على وفاطمة بنت محمد
 صلى الله عليه وسلم (تزوجها) علي بن أبي طالب رضي الله عنه في شهر رمضان من السنة الثانية
 من الهجرة وبقي بها في ذى الحجة من السنة المذكورة نقل الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن
 إبراهيم بن سنان مرفوعا إلى أنس رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فغشيته الوشي فلما أفاق قال يا أنس أتدري ما جئني به سبيل عليه السلام من صاحب العرش
 عز وجل قلت بآي أنت وأي ما جاءك به جبريل قال قال لي إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن
 تزوج فاطمة من علي فانطلق وادع علي أبابكر وعمر وعثمان وطهمة والزبير وبعدتهم من الأنصار
 قال فانطلقت فدهمهم فلما ان أخذوا بحاجتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
 المجد يعمته العبودية قدرته المطاع سلطانه المهر وبه اليه من عذابه النافذ أمره في
 أرضه وسجانه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبهه محمد
 صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرامقضا وحكما عادلا
 وخيرا جامعاً وشيخها الارحام والزنها الانام فقال عز وجل هو الذي خلق من الماء بشرا
 فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وأمر الله تعالى بيجري إلى قضائه وقضاؤه بيجري إلى قدره
 ولكل قضاء وقدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحج الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
 ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي وأشهدكم أني زوجت فاطمة من علي علي
 أربع مائة مثقال فضة إن رضى بذلك على السنة القائمة والفرضة الواجبة فجمع الله شملهما
 وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفااتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الامة
 أقول بقولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال وكان علي رضي الله عنه غائبا في حاجة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد بعته فيها ثم أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق فيه عرق وضع بين أيدينا
 فقال انتهبوا فيه فاقبحن كذلك إذا قبل علي رضي الله عنه فتبسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال يا علي إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة وإني قد زوجتكها علي أربع مائة مثقال فضة
 فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله ثم إن عليا خروا ساجدا شكر الله فلما رفع رأسه قال لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم بارك الله لك يا علي وأعد جديا وأخرج منكيا الكثير الطيب قال أنس والله
 لقد أخرج منهم ما الكثير الطيب ولم تضرك فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وسلم
 قط وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سارت
 إلى قبر أبيها بعد موته صلى الله عليه وسلم ووقفت عليه وبكت ثم أخذت قبضة من تراب القبر
 فجعلتها على عينها ووجهها ثم أنشأت تقول

ماذا علي من شتم تربة أحمد * إن لا يشم مدا الزمان غواليها

صبت علي مصائب لو أنها * صبت علي الأيام عدن لياليا

ولها رضى الله عنها ترى آباها صلى الله عليه وسلم

أعبر أفاق السماء وكورت * شمس النهار وأظلم العصران

والأرض من بعد النبي كنيية * أسفا عليه كثيرة الأحران
فليسكنه شرق البلاد وغربها * ولتسكنه مضر وكنك بمان
وليسكنه الطود الأشم وجوه * والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك صنتوه * صلى عليك نزل القرآن

وقيت رضى الله عنها ليلة الثلاثاء ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي بقت
ثمان وعشرين سنة ودفنت بالبقيع ليلا وصلى عليها على رضى الله عنه وقيل صلى عليها العباس
رضي الله عنه ونزل في قبرها هو وعلى والفضل بن العباس وفي كتاب الذرية الطاهرة للدولابي
قال لبنت فاطمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر وقال عروة بن الزبير وعائشة
لبنت ستة أشهر ومثله عن ابن شهاب والزهرى وهو الصحيح روى أن عليا رضى الله عنه لما ماتت
فاطمة رضى الله عنها وفرغ من جهازها ودفنها رجع إلى البيت فاستوحش فيه وجزع عليها
بحر عاتيد أتم أنشأ يقول

أرى علل الدنيا على كثيرة * وصاحبها حق الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة * وكل الذي دون القراق قليل
وان افتقادي فاطمة بعد أحمد * دليل على أن لا يدوم خليل

وروى جعفر بن محمد رضى الله عنهما قال لما ماتت فاطمة رضى الله عنها كان علي رضى الله عنه
يزور قبرها في كل يوم قال فأقبل ذات يوم فالتكب على القبر وبكى وأنشأ يقول
مألى حررت على القبور مسلما * قبر الحبيب فلم يرد جوابي
يا قبر ما لك لا تحب مناديا * أملت بعدى خلة الأحياء
فأجابها تنفس مع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم * وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسن نفسيبتكم * وحببت عن أهلى وعن أترابي
فعليكم منى السلام قطعت * منى ومنكم خلة الأحياء

(وأما أولادها) رضى الله عنها فالحسن والحسين ومحسن وهذا مات صغيرا وأم كلثوم وزينب
وفاد الليث بن سعد رقية وماتت صغيرة لم تبلغ ولم يتزوج على رضى الله عنه على فاطمة رضى الله
عنها حتى ماتت وكانت أول أزواجه رضى الله عنهما (وأما خدومه) صلى الله عليه وسلم فلم يهتم أنس
ابن مالك إلا نصارى وكان من أخصهم خدمة من حين قدومه المدينة إلى أن توفي وعبد الله بن
مسعود وكان صاحب سواك وتعليه إذا قام صلى الله عليه وسلم أبسه أيهما وإذا جلس
جعلهما في ذراعيه وكان يمشي إماما بالعصا حتى يدخل الخجرة ويعقب الدوسي وكان صاحب
خانقه صلى الله عليه وسلم وعقبة بن عامر الجهني وكان صاحب بغلته صلى الله عليه وسلم يقودها
في الاسفار وأبلغ بن شريك وكان صاحب راحلته صلى الله عليه وسلم كان يرسلها له وبلال
وكان على نفقاته (وأما مواله) صلى الله عليه وسلم الذين أعتقهم فزيد بن حارثة وهبته له
خديجة قبل النبوة فتبناه وكان حبه عليه الصلاة والسلام وابنه أسامة وأخو أسامة لأمه أيمن
ابن أم أيمن مركة الحبشية وأبو رافع وكان قبطيا أعتقه صلى الله عليه وسلم لما بشره بالسلام

العباس وشقران بضم الشين كافي المواهب والسيرة الخلبية واسمه صالح وكان حبشيا وقيل
 فارسيا وثوبان وأنجسة وكان أسود ورياح وكان أسود ويسار وكان نوبيا وكان على لقاح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قتله العزرون وسقينة وكان أسود وهو الذي لقيه سبع
 حين ضل في بعض الأماكن فقال له يا أبا الحرث أأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنبى أمامه
 حتى أقامه على الطريق وطلان القارسي لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أدى عنه نجوم الكتابة
 لكنه سرق الأصل واسترق ظمنا وخصى أهله المقوقس يقال له ما يورم بسلام بل بقي نصرانيا
 وآخر يقال له سندر ومن النساء أم امين وأمية وسيرين وقيسر اللتان أهداهما له المقوقس
 مع مارية وهما اختاها وذكربعضهم أنه وهب سيرين لحسان بن ثابت وهب قيسر لحهم بن قيس
 (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم اعتق في مرض موته أربعين رقبة (وأما نجباءه) صلى الله عليه
 وسلم ثمان عشرة نسبا وفي المحاضرات ولم يكن لنبى قبله هذا القدر بل كان لكل نبى سبعة وهم
 أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وجعفر بن أبي طالب وصعب بن عمرو وللال وعمار والعتاد
 وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود (وأما نجباءه) صلى الله عليه وسلم فكلهم
 من الانصار وهم سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد
 ابن عباد من بني عبد الأشهل وعبد الله بن رواحة وأبو الهيثم بن التهان والبراء بن معرور
 ورافع بن مالك الأزرق وعبد الله بن عمرو بن حوام وهو أبو جابر وعبادة بن الصامت من بني سلمة
 والمنذر بن عمرو ومن بني ساعدة (أ) من المسامرات (وأما حواريه) صلى الله عليه وسلم فكلهم
 من قريش وهم اثنا عشر رجلا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص
 وعبد الرحمن بن عوف وجزء بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان
 ابن مظعون فالذي جمع بين النجباء والحوارية أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر وعثمان بن
 مظعون فهؤلاء الستة جمعوا بين الشرفين رضي الله عنهم أجمعين (أ) من المحاضرات الشيخ محي
 الدين (وأما نوابه) صلى الله عليه وسلم الذين استعملهم على المدينة في وقت خروجه لغزوة وأمرة
 أو حج فابولبابه وبشر بن عبد المنذر وعثمان بن عفان وعبد الله بن أم مكتوم الاعشى وأبوذر
 الغفاري وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سائل الانصاري وسباع بن عرفطة ونعيل بن عبد الله
 الليثي وعوف بن أبي سفيان الدبلي وأبوهم كلهم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثة والسائب بن عثمان
 ابن مظعون وأبو سلمة بن عبد الأسد وسعد بن عباد وأبو جافة الساعدي وما استعملهم فيه صلى
 الله عليه وسلم منذ كور في المحاضرات (وأما أمرأه) صلى الله عليه وسلم ففهم بإذن بن سامان من
 ولده رام أمره على اليمن وهو أول أمير في الاسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك الهيم وخالد
 ابن سعيد أمره على صنعاء وزيد بن لبيد الانصاري البياضي أمره على حضرموت وأبو موسى
 الأشعري وأمره على زيد وعدن ومعاذ بن جبل وأمره على الجند وأبو سفيان بن حرب وأمره
 على نجران ويزيد بن أبي سفيان وعتاب بن شديد القوقية ابن أسيد بنج الهزعة وكسر السنين
 المهمة وولاه مكة (وأما كتابه) صلى الله عليه وسلم فعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وإبي بن
 كعب وزيد بن ثابت ومعاوية وخالد بن سعيد بن العاص وإبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي
 وحظظة بن الربيع وعبد الله بن سعد بن أبي سرح أخو عثمان من الرضا ف هؤلاء كتاب الوحي

رضى الله عنهم أجمعين وفي حياة الحيوان وكان المدايم على الكتابة فزيدا ومعلوية انتهى وكان
 الزبير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات وكان حذيفة بن اليمان يكتب
 موقوفات الخيل وكان المغيرة بن شعبة والحسين بن عمار يكتبان المداينات والمعاملات وكان شرحبيل
 ابن حسن بن يكتب التوقيعات إلى الخوارج وقد كتب أبو بكر رضى الله عنه حين هاجر في الطريق
 (وأما من يجع القرآن حفظا على عهد صلى الله عليه وسلم) فإبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو زيد
 الأنصاري وأبو الهيثم داود بن ثابت وعثمان بن عفان وتميم الداري وعبيدة بن الصامت وأبو
 أيوب الأنصاري وأورد العلامة الدميري في حياة الحيوان (وأما من كان يضرب الاضغاث بين
 يديه صلى الله عليه وسلم) فعلى والزبير ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن أبي الأفلح (وأما من كان
 يحرسه صلى الله عليه وسلم) فسعد بن أبي وقاص وسعد بن معاذ وعبيد بن بشر وأبو أيوب الأنصاري
 ومحمد بن مسلمة الأنصاري فلما نزل قوله تعالى والله يصحطك من الناس ترك الحراسة انتهى من
 حياة الحيوان (وأما من كان يفتي على عهد صلى الله عليه وسلم) فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد
 الرحمن بن عوف وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد
 ابن ثابت وسلمان الفارسي وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري كذا في حياة الحيوان (وأما مؤذنه)
 فبلال بن رباح وأمه حمامة وهو مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنهما وهو أول من أذن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء إلا أن عمر لما فتح الشام أذن بلال
 فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم فبكوا بكاء شديدا قال أسلم مولى عمر رضى الله عنهما لم أر
 بكاء كثر من يومئذ نوفي بلال سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة من الهجرة فدار يا أياب كيسان
 وله بضع وستون سنة وقيل دفن بحلب وقيل يدمشق وابن أم مكتوم واسمه عمر والقرشي
 الأعشى وفي الكشاف اسمه عبد الله وأم مكتوم أم أبيه هاجر إلى المدينة قبل النبي صلى الله عليه
 وسلم وفيه أنزل الله عيسى بن مولى أن جاءه الأعشى وسعد بن عائد وابن عبد الرحمن المعروف
 بعبد القرظي أذن بقراءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو محمد ورثة الجعي المكي كان يؤذن
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكنة ثقله بعضهم (قائلة) قال التيسابورى الحكيم في كونه
 صلى الله عليه وسلم كان يؤذن أنه لو أذن لكان كل من تخلف عن الإجابة كافرا وقال
 أيضا ولأنه كان داعيا فلم يحجزان يشهد لنفسه وقال غيره لو أذن وقال أشهد أن لا إله
 إلا الله وأن محمدا رسول الله لتوهم أن ثوبا غيره وقيل لأن الأذان رآه غيره في المنام فوكله إلى
 غيره وأيضاً كان لا يتفرغ الممن اشغاله وأيضاً قال عليه الصلاة والسلام الإمام ضامن والمؤذن
 أمين فدفع الامانة إلى غيره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما يؤذن لأنه كان اذا عمل علا
 أثبتة أي جهله داعما وكان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال عمر لولا الخلافة
 لأذنت قال وأما من قال انه امتنع ثلاثا يعتقد ان الرسول غيره فخطأ لأنه صلى الله عليه وسلم كان
 يقول في خطبته وأشهد ان محمدا رسول الله او رده مشاب الدين احمد بن العماد في كتابه كشف
 الاصرار عما خفي عن الافكار انتهى (وأما) قضائه عليه الصلاة والسلام فامير المؤمنين علي بن
 أبي طالب ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعري وفي كل منهم القضاء على (وأما رسوله) صلى الله
 عليه وسلم لم يعمروا أمية الضمري ودحية بن خليفة الكلبي وعبد الله بن حذافة السهمي

وحاطب بن أبي بلتعة الغنوي وشجاع بن وهب الأسدي وسليمان بن عمرو العامري وعمرو بن
العامر والعلامي الحضري (وأما شعراء أمي القمية وسلم) الذين كانوا يذنبون عن الإسلام
فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري وحسان بن ثابت بن النخعي بن عمرو بن
حوزم الأنصاري دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أبدع بروح القدس فقال أعانه جبريل
بسجتي هذا. (وأما أخوة صلى الله عليه وسلم من الرضاع) فعمه حمزة وأخوه ميثم مولى أبي
لهب علي وأخوه أسير روح فهو أخوهما وأخوه أيضا صلى الله عليه وسلم عبد القوي أخته وجدامة
وهي الشيا واهم حليمة وأبوهم الحارث بن عبد العزى السعدي والشيعة التي كانت في سبي
حنين وأرثه صلى الله عليه وسلم عضته في ظهره فاعرقها وبسط لها رداء موزق ودها وردها إلى
قومها حسب ما سألت (وأما أخواته صلى الله عليه وسلم) فكانت من الخليل سبعة أخوان وقيل
أكثر منها السكب شبه بسكب الماء وانصبابه لشدة عدوه وهو أولي فرس ملكه صلى الله عليه
وسلم وكان سرجه صلى الله عليه وسلم دقيق من ليف وكان له من البغال ست منها بغلة شبيهة يقال
لها دلدل أهداها له مقوقس مصر وهي أول بغلة تركت في الإسلام وعاشت حتى ذهبت أسنانها
وكان يدق لها الشعير وعيت وفاتق عليها على رضى الله عنه الخوارج بعد أن دكها عثمان وركبها
بعده الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية فمات بسهم رماه به رجل وكان له صلى الله عليه وسلم
جواران يقال لأحدهما بغير ووالآخر غير بينهم العين الممثلة على الصواب وكان له من الإبل
ثلاث ناقة يقال لها القصوى وناقة يقال لها الجلاء وناقة يقال لها العصابة وهي التي كانت
لا تسبق فسبقته فشق ذلك على المسلمين فقال عليه الصلاة والسلام إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً
من الدنيا إلا وضعه ويقال إن العصابة هذه لم تأكل ولم تشرب بعد وفاته صلى الله عليه وسلم حتى
ماتت وقبل أن التي لم تسبق فسبقته هي القصوى وقيل الإسماء الثلاثة لواحدة وقيل القصوى
واحدة والجلاء والعصابة واحدة وكان له من الخنم مائة وتسعة اعتر كانت ترعاها أم أبي
وكان لها شاة يخصص بشرب لبنها وأما البقر فلم ينقل أنه أقتى شيئا منها واقتى صلى الله عليه وسلم
البيك الأبيض وكان يبيت معه في البيت فقبل بعضهم وكان له صلى الله عليه وسلم شاة تسمى غوثة
وقيل غيثة وغز تسمى ألين كذا في أسد الغابة (وأما مسيو فمولى الله عليه وسلم) فالعصب والروب
واليتا ورو الحنف وذو الفقار وكان مكتوباً على أحد مسيو فمولى الله عليه وسلم هذا البيت

في الجين عار وفي الاقدام مكرمه • والمرم الجين لا ينص من القدر

وهو الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جحافة يوم أحد وكان قد طلبه أبو بكر وعمر
وعلى فلم يعطهم أباه وقال لأعطيه بالحق فقال أبو جحافة ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به
في العدو حتى ينجي فقال أنا أخذه بحقه فأخذه وكان أبو جحافة رجلا شجاعا عياله عند الحرب
وذا القفار كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لا يفارقه صلى الله عليه وسلم في حرب من
الحروب يقال ان أصلهم جليظة وجدت مدفونة عند الكعبة ونقل غير واحد ان ذا القفار كان
لحميه بن العجاج السحبي كان مع ابنه العاص يوم بدر فقتله على وجأ بالسيف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فقاتل به يوم أحد وفيه قال
يوم أحد ابن أبي نعيم

لا سيف الاذواء الفقا * رولا فقي الاعلى

(وفي الفصول المهمة) يروي ان باقيس اهدت الى سليمان عليه السلام سبعة أسياف كان ذوا القفار منها وقصها في بعض الروايات عن علي رضي الله عنه انه قال باجبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان صفايا من معتر ابا الحديد فابعت اليه فادقته وخذ الحديد قال علي رضي الله عنه فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعتني اليه فذهبت ودققت الصم وأخذت الحديد ووجعت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستضرب منه سيفين نفسي أحدهما ذا القفار والآخر عتقا فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا القفار وأعطاني عتقا ثم أعطاني عتقا ثم أعطاني عتقا

قوله في بعض الروايات الخ أي من طريق الشيعة كما صرح به العلامة محمود افندي في شرح القصيدة العينية فاقطعه اه مؤلف

لا سيف الاذواء الفقا * رولا فقي الاعلى

قال ابن احمق وفي هذا اليوم حاجت ربح فسمع هاتف يقول

لا سيف الاذواء الفقا * رولا فقي الاعلى

فاذا ندمتسم هالكا * فابكوا الولي بن الولي

وأشد الخطيب ضياء الدين أخطب خوارزم الموقر أحمد انوار زكي المالكي رحمه الله تعالى

أسد الاله وسيفه وقتاته * كالقفر يوم صباه والنايب

جاء النداء من الاله وسيفه * بدم الحكة يسبح في تسكيب

لا سيف الاذواء الفقا رولا فقي الاعلى هازم الاثواب

قوله الولي بن الولي المراد به الحسين بن علي رضي الله عنهما كذا أخبرني بعض الثقات اه مؤلف

(وأما مدروعه) صلى الله عليه وسلم فبعض السعدية ونفثة وذات الفضول وذات الوشاح وذات الحواشي والبرامو الخرق (وأما قسيه) صلى الله عليه وسلم فثلاثة الرواح والصفراء والبيضاء وقيل ستة (وأما رماحه) صلى الله عليه وسلم فثلاثة وقيل خمسة قال الشيخ محيي الدين لم يسجها لنا أحد من روي عنهم (وكان) له ثلاثة اتراس وكان له ثلاث جباب وكان اسم عمالته العصاب واسم رايته العقاب واسم لوائه الجسد واسم قصعته الغراء وكان يحملها أربع رجال فيها أربع حلق حديد (وكان لمن الخراب) خمس منها في صغيرة تشبه العكاير يقال لها العقرة فتح العين المهمة والنون والزاي كانت تجعل بين يديه يوم العيد وترك بين يديه ويصلي اليها في أسفاره وفي أسد الغاية وكانت تحمل معه في العيد تجعل بين يديه يصلي اليها وله سورة كبيرة اسمها البيضاء (وكان له حجن) قدر ذراع أو أكثر يسير ذراعا من مشي به ويعلق بين يديه على بعبه وكان له قضيب من شوحا قيل هو الذي كان تداوله الخلفاء وكان له خضيرة يكسر الميم ويكون الخاء المجهدة وفتح الصاد المهسلة وهي ما يسكه يسده من عصا أو مقرعة وكان له خودتان وانخودة ما يجعل على الرأس من الزرد مثل القلقسوة وكان له صلى الله عليه وسلم قدحان اسم أحدهما الريان والآخر الخضب وله نور من حجارة يقال له الخضب يتوضأ منه وله مخضب من شبه والنسبة النحاس الاصفر وله ركوة تسمى الصادر وله فسطاط يسمى الركي وله مرآة تسمى المدقة ومقراض يسمى الجامع ونعل يسجها الصفراء

(تتمة في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه وما جعل به) *

المراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع الى المدينة أيامها بقية ذي الحجة تمام سنة

عشر ثم دخلت سنة إحدى عشر فقام الحزم وصفر وفي يوم الأربعاء من آخر صفر بدأ النبي صلى الله عليه وسلم وجهه فحم وصدع وأشار فيه إشارة ظاهرة بخلافة أبي بكر فثبته على المنبر عليه لما فهم دون بقية الصحابة قوله في آخر خطبته أن عبدا جبره الله بين أن يؤتبه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عنده أنه صلى الله عليه وسلم يعني تصفيكي وقال فدينناك يا رسول الله يا ثناء وأمثا فثنا فقال صلى الله عليه وسلم بقوله أن أمن الناس على في محبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لا تتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام ثم قال لا يبقى في المسجد خوذة الاسدات الا خوذة أبي بكر ثم أكد أمر الخلافة بأمر مصر بها أن يصلي بالناس فصرى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة وبقية الصلوات في حدة مرضه صلاها بهم وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم وجد خنقة في اليوم الذي توفي فيه فخرج صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يصلي بالناس الصبح فعلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه موثقاه وأذن له نساؤه أن يمرض في بيت عائشة لما رأين من حرصه على ذلك فدخل بيتها يوم الاثنين وفي البخاري أن عائشة رضيت الله عنها كانت تقول ان من نعم الله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين مصري ومصري وان الله جمع بين ربي وربه عند موته دخل على عبد الرحمن ويده السوائل وأما سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت به ينظر اليه وعرفت أنه يحب السوائل فقلت آخذ له لك فاشا برأسه ان نعم فتناوله فاشتد عليه وقالت اليه لك فاشا برأسه ان نعم فليته وبين يديه ركوة أو علبه فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكران ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومات يده ٨١ وما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم طاشت عقول الصحابة فخلع عمر رضى الله عنه وأخرج عثمان رضى الله عنه وأقعده على رضى الله عنه وعن أنس رضى الله عنه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا أسمع أحدا يقول ان محمدا قدم مات ولكنه أرسل اليه كما أرسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة * وفي ثقة المختصر لما قبض الله عليه صلى الله عليه وسلم قال عمر من قال ان رسول الله مات علوت رأسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء انتهى * وفي البخاري عن أبي سلمة ان عائشة أخبرته ان أبا بكر رضى الله عنه أقبل على قبره من مسكنه بالسج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بشرب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال يا أبا أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقدمتها قال الزهري وحديثي أبو سلمة عن عبيد الله بن عباس ان أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فاني عمرا أن يجلس فأقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد من كان منكم بعد محمد صلى الله عليه وسلم فان محمدا قدم مات ومن كان منكم بعد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فرتلقاها الناس منه كلهم فجمع بشر من الناس الايتواها * (فائدة) * روى ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته فقال يا جبريل هل تنزل من بعدى فقال نعم يا رسول الله أنزل

عشر حرمان أرفع المشركين وأهمل الأحمق قال يا جبريل وما ترفع منها قال الأولى أرفع الجبركة
 من الأرض الثانية أرفع الهبة من قلوب الخلق الثالثة أرفع المستغفلة من قلوب الأقارب الرابع
 أرفع الفضل من الأمراء الخامس أرفع الدنيا من التسعة السادس أرفع الصبر من القراء
 السابع أرفع الورع والزهد من العلماء الثامن أرفع الشهوات من الأغنياء التاسع أرفع القرآن
 المفطير أرفع الإيمان (وعنه صلى الله عليه وسلم) على بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب
 والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأحضروا أوس بن خولى جذبي عوف فكان على يسنده ويسله وكان العباس والفضل
 وقثم يلقبونه معه وكان أسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه وأعينهم معصوبة روى عن علي
 رضي الله عنه أنه قال إذا مضى رسول الله لا يسله غيري فإنه لا يرى أسعد عوفي الا طمست
 عيناه (وكفى صلى الله عليه وسلم) في ثلاثة أثواب بيض مصلية أى من عمل مصلية فريضة باليمن
 ليس فيها قبض ولا عمامة قال ابن الصق نوبان صهاربان وبر حبرة وأدوج فيها ادراجا انتهى
 ثم يضرب اليهود وصار للناس يدخولون الصلاة عليه طائفة بعد طائفة أفذاذا أفذاذ المؤمنين أحد
 وقبل لم يصل عليه أحد وإنما كان الناس يدخولون ليدعوا ويتضرعوا (واختلفت) الصحابة
 في الموضع الذي يدفن فيه فقال بعضهم يدفن بالبقيع وبعضهم ينقل ويدفن عند إبراهيم الخليل
 فقال أبو بكر أدفنه في الموضع الذي قبض فيه فافى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يدفن نبي الا حيث قبض فاتفقوا على ذلك فحفر قبره وصنع له سجد ووضع فيه (وأنزله) في قبره
 صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس وأوس بن خولى وكان
 دفنه صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء فبكون مكث بعد موته بقية يوم الاثنين وليلة الثلاثاء
 ويومها وبعض ليلة الاربعاء لانه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فافى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 احلقت عشرة من الهجرة ففمن ابن عباس رضي الله عنهما ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
 واستتب يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
 ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وسبب تأخير دفنه اشتغالهم ببيعة أبي بكر حتى تمت
 وقبل لعدم اتفاقهم على موته صلى الله عليه وسلم وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما وقبل اربعة
 عشر وقيل اثنا عشر وقيل غير ذلك وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح
 وكذا أبو بكر وعمر وعائشة

(فصل في ذكر مناقب سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه) *

يقال كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو رضى
 الله عنه ابن أبي خنافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن أسد بن تميم بن مرة يلتقي هو ورسول الله
 في مرة بن كعب بين كل منهما وبين مرة ستة أشخاص واه أم الخير سلى بنت صخر بن عامر وهي
 بنت عم أبي خنافة وقيل اسمها ليلى بنت صخر بن عامر أسلت قديما حين كان السبلون في دار
 الارقم ومعى عتيق الان التي صلى الله عليه وسلم فظروا اليه فقال هذا عتيق من النار وفي رواية من
 أراد أن يظفر الى عتيق من النار فيسقط الى أبي بكر وقيل غير ذلك وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 صديقا فقال يكون بعدى اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يلبث الا قليلا وكان على بن أبي طالب رضى

الله عنه يحلف بالله ان الله انزل اسم أبي بكر من السماء الصديق لتصد بقره خبر الاسراء وكان مولد
 أبي بكر الصديق لمضى الله عنه بمكة بعد القيل بسنتين وأربعة أشهر وأيام فيكون أصغر من النبي
 صلى الله عليه وسلم بسنتين وأربعة أشهر وأيام وأسلم وهو ابن سبع وثلاثين وقيل ثمان وعاش
 في الاسلام ستا وعشرين سنة وهو أول من أسلم من الرجال قال في عدة التصديق رأيت في بعض
 الكتب ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما كان تاجرا في زمن الجاهلية كان صيب اسلامه انه
 رأى يوم ما في منامه وهو بالشام ان الشمس والقمر ترلا في هجرة ثم أخذهما سيده وضهما الى صدره
 وأسبل عليهما رداءه فأتبه وذهب الى راهب النصارى يسأله عن الرؤيا فحضر عنده الراهب وسأله
 عن الرؤيا وطلب منه التعبير فقال الراهب من أين أنت قال من مكة قال ومن أي قبيلة قال من بني
 نيم قال وما شأنك قال التجارة فقال له يخرج في زما لك رجل يقال له محمد الامين تتبعه ويكون من
 قبيلة بني هاشم وهو نبي آخر الزمان لولا ما خلق الله السموات والارضين وما يكون فيما واخلق
 آدم وما خلق الانبياء والمرسلين وهو سيد الانبياء وتاتم المرسلين وأنت تدخل في دينه وتكون
 وزيره وخليفته من بعده وقد وجدت نعته وصفته في الانجيل والزيوراني أسلمت وأمنت به
 وكنت اسلامي خوفا من النصارى قال فلما جمع أبو بكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم رفق قلبه
 واشتاق الى رؤيته وقدم مكة فوجدته فكان يحبه ولا يصبر ساعة عن رؤيته فلما طال الامر
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا بكر كل يوم تجيء الى وتجلس معي ولا تسلم فقال ابو
 بكر ان كنت فيما فلا بد لثمن مهجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما يكفئك المهجرة التي رأيتها
 بالشام وعبرها لك الراهب فلما جمع ذلك ابو بكر قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول
 الله انتهى وأسلم على يده من العشرة سيدنا عثمان وطهمة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضى
 الله عنهم (يويج) له في السبقة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب هو وعرب
 الخطاب الى سقفة بني ساعدة من الانصار يشاورون في أمر الخلافة فوقع بينهم كلام كثير
 حتى قال بعض الانصار منّا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات
 فقال عمر لابن بكر ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار ثم كانتبيعة
 العامة من الغد ويختلف عن بيعته على بن ابي طالب وبني هاشم والزبير بن العوام وطلحة بن سعيد
 ابن العاص وسعد بن عباد الانصارى ثم بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الاسعد بن عباد فانه لم يبايع أحدا الى أن مات وكانت بيعتهم بعد ستة أشهر من موت فاطمة
 على الصحيح ولما ولي خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس قد وليت
 أمركم ولست بخير منكم وإن أقوامكم عدو للضعيف حتى أخذ له بيته وان أضعفكم عندي
 لقوى حتى أخذ منه أيها الناس انما أنا متبع ولست بمتبع فان أحسنت فأعينوني وان
 زغت فقوموني وكان أول من بايعه بشير بن سعد الانصارى ثم عرب بن الخطاب ثم أبو عبيدة بن
 الجراح ثم سعد بن عباد ثم المهاجرون والانصار (صفة أبي بكر) كان خفيقا خفيف اللحم أبيض
 خفيف العارضين معروف الوجه ناتي الجبهة عائر العينين يخضب بالحناء والكمث وقوله معروف
 الوجه أي قليل اللحم ولم يشرب الخمر لجاهلية ولا اسلاما ولم يسجد لاصنام قط (شهد المشاهد)
 كلها (وقد ورد) في فضله آيات وأحاديث كثيرة في الكشف وغيره ان قوله تعالى رب

أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ الآية نزلت في أبي بكر وأبيه أبي
تخافة عثمان وأمه أم البكر بنت صخر بن عمرو قال علي بن أبي طالب الآية نزلت في أبي بكر
الصدّيق أسلم أبوهم جميعاً ولم يجمع لأحد من المهاجرين أن أسلم أبوهم غيره قال البغوي في تفسيره
اجتمع لأبي بكر أسلام أبويه وأولاده جميعاً فأذنك أبو تخافة النبي صلى الله عليه وسلم وأبيه أبو بكر
وأبيه عبد الرحمن أبو عتيق كلهم أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لأحد من
النصابة انتهى ومن الآيات قوله تعالى ثانی اثنين اذهبا في القاراذية قول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينة عليه أجمع المسلمون على ان صاحب أبي بكر ومنهوا العيل
اذا بغشى الى قوله ان سعيكم لشتى قال بعض المفسرين نزلت في أبي بكر وأبي سفيان بن حرب
ومنها قوله تعالى وسيجنبها الاتقي الذي يؤتى ماله يترك الى آخر السورة قال البغوي في حق
أبي بكر عند الجميع وعن ابن عباس في رواية عطاء في قوله تعالى آمن هو فانت أنا الليل
ساجداً واقاماً انها نزلت في أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه كذا في تفسير البغوي وعن عائشة
رضي الله عنها ان أبا بكر لم يكن يحش في عين حتى أنزل الله آية كفاة اليين وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في قوله تعالى والذي جاء بالحق محمد وصديق أبو بكر قال ابن عساكر هكذا الرواية
واعلم اقرائة اهلى وعن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الامر قال نزلت في أبي بكر وعمر
وعن ابن أبي حاتم عن شاذب في قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنان قال نزلت في أبي بكر
وعن ابن عمر وابن عباس في قوله تعالى وصالح المؤمنين انها نزلت في أبي بكر وعمر وعن الحسن
البصري في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم
ويحبونه قال هو والله أبو بكر وأصحابه لما ارتدت العرب باهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم
الى الاسلام (ومن الاحاديث) ما أخرجه الشيخان عن جبير بن مطعم قال أتت امرأته النبي
صلى الله عليه وسلم فامرأته أن ترجع اليه قالت أ رأيت ان جئت ولم أجده كانها تقول الموت
قال ان لم تجدني فأتني أيا بكر وعن أنس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن أسأله الى من ندفع صدقاتي بعدك فأتته فسألته فقال الى أبي بكر وعن ابن عباس قال
جاءت امرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأل شيئاً فقال لها عودين فقالت يا رسول الله ان
عدت فلم أجده تعرض بالموت فقال ان جئت ولم تجدني فأتني أيا بكر فانه الخليفة من بعدى
ومن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعى أبا بكر وأخاه حتى أتى كتب
كتاباً فاني أخاف أن يتخفى من ويقول قائل أنا أولى وأبائي الله والمؤمنون الا أبا بكر وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال
أبي بكر فبكى أبو بكر وقال هل أنا وما الى الألف يا رسول الله وعن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه
قال جئت بأبي تخافة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تترك الشيخ حتى أتته قال بل هو
أحق أن يأتني قال أنا خضفله لا يأتني عندهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد عندي أعظم من أبي بكر وأساني بنفسه وماله وأكفني
ايقته وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انك يا أبا بكر أول
من يدخل الجنة من أمي وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من آمن

الناس على في مصيبتهم وماله أبا بكر ولو كنت مغفدا لخذلوا غيري لانهضت أبا بكر خذلا ولكن
أخوة الاسلام وعن أبي الدرداء قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم أمشي امام أبي بكر فقال
يا أبا الدرداء أعتبني امامهم من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما ملئت شمس ولا غربت بعد
النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر رضي الله عنه وعن علي بن أبي طالب قال ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا أن أفضلنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
وما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا أن أفضلنا بعد أبي بكر هو رضي الله عنهما
وعن علي رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر فقال
يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين الا النبيين والمرسلين ولا تنهزهما
يا علي قال فما أخبرتني ما حق ما ناستأقي أحاديثنا نزعامة فيهما رضي الله عنهما وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحبي ومؤسسي في الغار وعن
ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكرأنت صاحبي على الخوض وصاحبي في
الغار وعن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولوأنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم قال
أبو بكر يا رسول الله لو أمرني أن أقتل نفسي لعلت قال صدقت وعن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وشكره واجب على كل أمي وعن عائشة
مرفوعا كلهم يحاسبون الا أبا بكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر عتيق في السماء
عتيق في الأرض رواء الديلى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر غزاة الجمع
والبصر رياء الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر أفضل هذه الامة الا أن
يكون نبي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أبو بكر الصديق لذهب الاسلام وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر مثل النبي في الصفاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
أبي بكر كالغيث اذا وقع تقع (ومن الاحاديث الواردة في فضل أبي بكر وعمرهما ما روى ابو سعيد
الخدري) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من أهل السماء
وزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فخيريل وميكائيل وأما وزيراي
من أهل الأرض فأبو بكر وعمر وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الدراجات
العلا ليراهم من تحتهم كاترون الجعم الطالع في أفق السماء وان أبا بكر وعمر فيها وعن سعيد
ابن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان
في الجنة وعلى في الجنة وذو كرم العشرة وعن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم أبو بكر وعمر فلا يرفع أحد
منهم بصره الا أبو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما وعن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر
أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو أخذ بأيديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة وعنه
أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من قسقت عنه الأرض ثم أبو بكر وعمر وعن
أبي أروى الدوسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وأقبل أبو بكر وعمر فقال الحمد لله
الذي أيدني بكما وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نبي جبريل آتينا

(قوله ما تخذت فضل عمر)
هكذا يخط موقله وحز
الرواية اه معصية

قلت يا جبرين خذني بضائل عمر بن الخطاب فقال أبو حمزة ثمة بضائل عمر بن الخطاب حنفية
ماتت في يوم قومه ما تخذت فضل عمر وان عمر حنفية من حسنات أبي بكر وعمر عبد الرحمن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكره وعمر لو اجتمع في مشورة ما خالفتم
وتمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا في بكر وعمر وعمر وعمرهما من السنة وعن بن الخطاب بن سلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ولا يكره عليهما من السنة وعن بن سلم
فروا عاب في بكر وعمر ايمان وبهضم ما كثر وعن ابن عمر وعمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي خاص من امته واخاصني من اصحابي ابو بكر وعمر
(تبعه) خاص الله ابا بكر بأربع خصال جعلها الصديق ولم يسم أحد الصديق غيره وهو
صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالهالة والمخلون شيوع وعن أبي بصير قال كان أبو بكر من النبي صلى الله عليه
وسلم مكان لوزي فكان يشاوره في جميع أموره وكان ثاني في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه
في العريش يوم بدرو ثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه أحدا (روى)
ان ابا بكر رضي الله عنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى الغار جعل طورا
يشي امامه وطورا يمشي خلفه وطورا عن يمينه وطورا عن شماله فقال عليه الصلاة والسلام
ما هذا يا ابا بكر فقال يا رسول الله اذ كرا لصيد فأحب أن أكون امامك وأخوفك الطلب فأحب
أن أكون خلفك وأقطع الطريق عينا وشمالا فقال لا بأس عليك يا ابا بكر الله معنا (وكان)
رسول الله صلى الله عليه وسلم حافيا حتى غلبه أبو بكر رضي الله عنه على كاهله حتى انتهى الى
الغار فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل الغار قال أبو بكر والنبي يمشي بالحق نيا
لا تدخله حتى أدخل فأسره قبلت فدخل أبو بكر رضي الله عنه فجعل يلقي سنده الغار في ظلمة
الليل مخافة أن يكون فيه شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يبق شي دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغار (وروى) ان ابا بكر رضي الله عنه رأى في الغار اجماعا متعددة
فصار يقطع ثوبه ويسديه الا بهار فبقى جمل يفضل له حتى من التوب بجلس قريته ووضع عقبه
عليه وسد به ثياب الحيات والافاعي فضر به وتسعه فصار دمعه تنهد وكان النبي قد
نام وجعل رأسه في حجره فصار يتجدد ولا يقطع فقطت دموعه على وجه النبي فتنبه فقال ما لك
قال يا نبي الله فقلت عليه فذهب ما يجده فلما أصبح سأله النبي عن ثوبه فأخبره الخبر فثوبه ودعاه
وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي في الجنة فتوى انه قد استجيب لك (وروى) ان ابا بكر
رضي الله عنه لما رأى القافة وثمان قريش يساهمهم وسوقهم وقفا على قم الغار اشتد حزنه
وقال ان قلت فائما ما راجل واحد وان قلت يا رسول الله هلكت الامم فقال له لا تخزن ان الله
معنا وأزل الله سكرته عليه اي على أبي بكر لانه هو الذي انزعج وهي امته تسكن لها القلوب
وفضائل أبي بكر رضي الله عنه لا تحصى ومناقبه لا تستقصى (كان رضي الله عنه) ان يبيع
العصابة وأثبتهم في دين الله في معالم التنزيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واتهم خبر
وفاته اربعة عامة العرب الا أهل مكة والمدينة والبحرين ومنع بعضهم الزكاة فهم أبو بكر
بقائهم فكم ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف نقاتل الناس وقد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أغرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله فلما قالوا نعم صموا
 حتى دماهم وأموالهم فقال له أبو بكر أليس قد حال الإجماع ومن حقه إقامة الصلاة وإيتاء
 الزكاة لله ولصلى الله عليه وآله وفي رواية عنهما كانوا يؤذونه إلى أن تحول الله صلى الله عليه وسلم
 لغنائمهم على منعه ولو خذلق النمل كاهم لم يهاجمهم بنفسه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو
 الا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق قال عمر بن الخطاب والله لا أراه
 يرجع إيمان أبي بكر بإيمان هذه الامم جميعا في قتال أهل الردة انهم (وإن عذبا) خلافة السيرة
 فتح فتوحات كثيرة فأولى ما بدأ به بعد خلافته أنه اخذ جيش أسامة وكان قد استسخر قوم من
 الصحابة أسامة وقالوا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قل لأبي بكر يرجع بالمسلمين فإن أبي أن
 لا يفعل فليول علينا راجلا أقدم سناسن أسامة فجاء عمر بن الخطاب إلى أبي بكر وكره ذلك فقال
 أبو بكر رضي الله عنه لو خفتني الكلاب والذئاب لم أزد قضاء غرضي به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرجع عمر إلى الانصار وكرههم مقالة أبي بكر رضي الله عنه فقالوا له لا بد وأن تراجع أبا
 بكر في ذلك فراجع عمر رضي الله عنه فقام أبو بكر وأخذ بجمعة عمر وقال شككتك أمليا ابن
 الخطاب استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة وأمره وتأمري في أن أمرته فمضت ذلك رجع
 عمر رضي الله عنه إلى الناس وأخبرهم فقبضوا وترجوا وخرج أبو بكر فسمعه بهم وهو مأس
 وأسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقول دابة أبي بكر فقال أسامة لأبي بكر يا خليفة رسول الله
 والله لقد كن أول اثنين فقال أبو بكر والله لا أركب ولا تنزل وما ضرتني أن أغبر قدمي ساعة في سبيل
 الله وعاد أبو بكر وسافر أسامة بالجيش إلى الروم فلما وصل أسامة إلى أبي بكر في شتاء عليهم الغارة
 وسبي حريمهم وحرق منازلهم وأصاب الغنائم وكان أسامة على فرس أبيه وقتل قاتل أبيه لأن أبا
 كان قد استشهد في سريته ونة وكانت كذلك بالروم (وفتح) أبو بكر الجامعة وقتل مسيلة الكذاب
 وقاتل جوع أهل الردة إلى أن رجعوا إلى دين الله وفتح أطراف العراق وبعض الشام
 * (فصل في ذكر بعض كلامه) في المحاضرات كان رضي الله عنه يقول في خطبته أين القضاة
 الحسنة وجوهرهم المجهون بشأنهم أين الملوك الذين شؤا المدائن وحسنوها بالخبطان أين
 الذين كانوا يعطون القلبة في مواطن الحرب قد تضعع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور
 ألوحا ألوحا النجا (وفي المحاضرات أيضا) قال لما خرج من رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه فثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى أبو بكر فعاده رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فثنى حين عادته كما مر من حين عادته فقال الصديق رضي الله عنه في ذلك
 مر من الحبيب فعادته * فرضت من حذري عليه
 شقي الحبيب فعادني * فشفت من نظري اليه

(ومن كلامه) رضي الله عنه كما في طبقات الشعراء في أكيس الكيس التشوي وأحق الحق
 القصور وأصدق الصديق الامانة وأكذب الكذب الخيانة وكان يقول رضي الله عنه ان هذا
 الامر لا يصلح آخره الا بما صلح به أوله ولا ينجح الا بفضلكم بمقدرة وأملككم لنفسه وكان رضي
 الله عنه يقول لمن يعظه يا أخى ان أتت حفظت وصيتي فلا يكن غائب أحب اليك من الموت وهو
 آتيل وكان يقول ان العبد اذا دخله الحب بشئ من زينة الدنيا مقلته الله تعالى حتى يفارق

تلك الزينة وكل يقول يا معشر المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لا اظن حين
 اذهب الى المقام في القضاة متقعا استحياء من ربي عز وجل وكان يقول رضى الله عنه ليتني
 كنت شجرة تعضد ثم توكل وكان ياخذ بطرف لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارء وكان
 اذا سقط خطام ناقته يفتحها وياخذ فيه قال له هلا امرت ان تقول ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امرني ان لا اسأل الناس شيئا وكان اذا اكل رضى الله عنه طعاما فيه شبهة ثم علم به
 استقام من بطنه ويقول اللهم لا تؤاخذني بما شرته العروق وخالف الامعاء انتهى ولما ولى
 الخلافة قال اني وليتكم وليت بغيركم فلما بلغ كلامه الحسن البصري قال بلى ولكن المؤمن
 يرضى نفسه وكان رضى الله عنه اذا مدح قال اللهم انت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم
 اللهم اجعلني خيرا مما يحبسون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون (لطيفة) سئل
 بعض التابعين هل رأيت أبا بكر قال نعم رأيت ملكا في رضى مسكين (وفي المحاضرات
 والمساخرات) لما حضرته رضى الله عنه الوفاة أرسل الى جرير بن الخطاطب رضى الله عنه فقال الى
 أوصيك بوصية ان أنت قبلتها على ان الله عز وجل حقا بالليل لا يقبله بالناهار والله حقا بالنهار
 لا يقبله بالليل وأنه عز وجل لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة واعلم ان الله عز وجل ذكر أهل
 الجنة بأحسن أعمالهم فيقول القائل أين يقع على في عمل هؤلاء من ذلك ان الله عز وجل تجاوز عن
 سيئ أعمالهم ولم يدر به واعلم ان الله عز وجل ذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم ويقول القائل أين أخير من
 هؤلاء هلا وذلك ان الله عز وجل رده عليهم أحسن أعمالهم فلم يقبله ثم تراهم انقلبت موازين من
 نقلت موازينه في الآخرة في اتبعهم الحق في الدنيا ونقل ذلك عليهم وحق ميزان لا يوضع فيه
 الا حق ان ينقل ثم تراهم اخفت موازين من خفت موازينه في الآخرة في اتبعهم الباطل في
 الدنيا وخف ذلك عليهم وحق ميزان لا يوضع فيه الا باطل ان يحق ثم تران الله عز وجل أنزل آية
 الرخاء عند آية الشدة وآية الشدة عند آية الرخاء لكي يكون العبد راغبا وراغبا لا يلقى بيده الى
 التهلكة ولا يتقى على الله غير الحق فان أنت حفظت وصيتي فلا يكون غائب أحب اليك من
 الموت ولا يدلك منه وان أنت ضيعت وصيتي هذه فلا يكون غائب أبغض اليك من الموت وان
 تجهز به وعن عائشة رضى الله عنها قالت كتب أبو بكر رضى الله عنه وصية بسم الله الرحمن
 الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر من أبي تحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر وينتهى
 الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذلك فاني به ورجائي
 فيه وان يجور ويبدل فلا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال أبو سليمان والذي
 كتب وصية أبي بكر عثمان بن عفان رضى الله عنهما (وكان قاضيه) عمر بن الخطاب وكتبه
 عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وحاجبه سديد مولاه وصاحب شرطته أبا عبيدة بن الجراح وهو
 أول من اتخذ الحاجب وصاحب الشرطة في الاسلام وكان خاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان من ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعده في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في يده
 ابريس من معيقب ومروياته من الاحاديث مائة حديث واثنان وأربعون حديثا وفي
 المحاضرات مائة واثنان وثلاثون والله أعلم • (تمة) • في مرضه وموته وغسله وما يتصل بذلك
 وأولاده ورضي الله عنه عن ابن شهاب ان أبا بكر رضى الله عنه والحرف بن كلفة كانا يا كلان

حرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله واقه ان فيها اسم
 ستة وأنا وانت غفوت في يوم واحد فرفع أبو بكر يده فلم يزل الاعلى حتى مات في يوم واحد عند
 انقضاء السنة وقيل انه اغتسل في يوم بارد فمزم من خمسة عشر يوما لا يخرج للصلاة وكان
 عمر يصلي بالناس وقيل بسبب عونه فمزم اسم الحية التي لدغته في الفارذ كره ابن الاثير وقيل غير
 ذلك ومات ليلة الثلاثاء وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من جادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وهو
 ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح وفي الاكفاء آخر ما تكلم به أبو بكر رب توفى مسلما وألحقني
 بالصالحين ولما توفى أبو بكر رضى الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم وت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وأرصى أن تغسله) زوجته أسماء بنت عميس فصلته فهي أول امرأة
 غسلت زوجها في الاسلام وأوصى أن يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذا أنا
 مت فخبوا لي على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبره ول الله صلى الله عليه وسلم فادفوه فان
 فتح لكم فادفوني قال جابر فانطلقنا فدفنا الباب وقلنا هذا أبو بكر الصديق قد انتهى أن يدفن
 عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال لنا ادخلوا ادفوه كرامة
 ولا ترى شخصا ولا شيئا كذا في العقدة وفي رواية سمعوا صوتا يقول ضعوا الحبيب الى الحبيب
 (وصلى عليه) عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمبرج وحل على
 السرير الذي حل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة رضى الله عنها وكان من
 خشبين ساجن منسوبا للنف وسبع في مبرات عائشة رضى الله عنها بأربعة آلاف درهم فاشتره
 مولى لهاوبة وجعله للمسلمين ويقال انه بالمدينة (ونزل) في قبره عمر وطلحة وابنه عبد الرحمن
 ابن أبي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وأما أولاده) فسنة ثلاثة بنين وثلاث بنات أما الذكور فعبد الله وهو
 أكبر أولاده الذكور وأمه قتيبة ويقال قتله بدون نص غير من بني عامر بن لؤي شهيد عبد الله ففتح
 مكة وحسينا والطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بالطائف ومات أبو محمد الثقفي بهم
 فاندمل جرحه الى خلافة أبيه ومات في خلافة في شوال سنة احدى عشرة ودفن بعد الظهور
 وصلى عليه أبوه ونزل في قبره أخوه عبد الرحمن وعمر وطلحة بن عبيد الله أخرجه أبو نعيم وابن
 منده وأبو عمر كذا في أسد الغابة (وعبد الرحمن) ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وقيل غير ذلك
 أمه أم رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانة وأسدت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق
 عائشة رضى الله عنهم ما شهد بدرا وأحد مع المشركين وكان من النجباء وكان رابعا حسن
 الرمي لمواقف في الجاهلية والاسلام مشهورة دعا الى البراز يوم بدر فقام اليه أبوه أبو بكر
 رضى الله عنه ليبارز فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني بنفسك ثم من الله عليه فأسلم
 في هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وشهد
 اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أكابرهم وشهد وقعة الجمل مع أخته عائشة ومات بمكة
 قبل ان تتم البيعة ليزيد بن جندب سنة ثلاث وخمسين (ومروياته) في كتب الاحاديث ثمانية وله
 عقب قتله بعضهم (ومحمد) ويكنى أبا القاسم أمه أسماء بنت عيسى الخثعمية وهي من المهاجرات
 الاول وكانت فتح جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما استشهد جعفر بموت من

أوحى الشام تزوجها بعد أبو بكر فولدت له محمداً بن أبي الحليفة خمس ليال بقيت من ذي القعدة
 ستة عشر من الهجرة وهي شاحسة إلى الخيل في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تقتل وتدخل ثم تهل بالبحر وتضع ما يبيع الحاج إلا أنها
 لا تطوف بالبيت فكانت سببا لحكم شرعي إلى قيام الساعة رضي الله عنها ولما توفي أبو بكر رضي
 الله عنه تزوجها علي بن أبي طالب فأنشأ محمد ولدها في حجره على رضي الله عنهما وكان معه يوم الجبل
 وشهد معه حسين وولاه سيدنا عثمان مصر وكتب له العهد فكانت سببا لاحتشاده وولاه أيضا
 على رضي الله عنه مصر فكان قيس بن سعد بعد رجوعه من صقين وفي تاريخ ابن خلكان وغيره
 أن علي بن أبي طالب ولي محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين من الهجرة
 فأقام بها إلى أن بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيش أهل الشام ومعهم معاوية
 ابن حذاف بن عمار مهاجرة مضرومة ودال مهجلة مقسومة وبالبحر في آخره هكذا اضبطه بعضهم
 فاقبلوا وانخرم محمد بن أبي بكر واحتق في بيت مجنونة فترأصباب معاوية بن حذاف بيت المجنونة
 وهي قاعدة على الطريق وكان لها أخ في الجيش فقاتل تريدون قتل أخى قالوا قالت هذا
 محمد بن أبي بكر إذا دخل بيتي فأمر معاوية أصحابه فدخلوا إليه وربطوه بالبال وجزوه على
 الأرض وأتوا به إلى معاوية فقال له محمد احفظني لأبي بكر فقال له قتل من قومي في قصة عثمان
 ثمانين رجلا وازكوا أنت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وأمر به معاوية
 أن يجز في الطريق ويمز به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لذلك وأمر به أن يحرق
 بالنار في حبة حار وقبل وضعه حيا في حبة حار ميت وأحرقه هذا وسيب دعوة أخته
 عائشة لما دخل يده في هودجها يوم الجبل وهي لا تعرفه فظنته أجنبيا فقاتل من هذا الذي
 يتعرض لحريم رسول الله أحرقه الله بالنار قال يا أختاه قولي بئار الدنيا قالت بئار الدنيا
 (ودفن) في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفته أتى غلامه وحرق قبره فلم يجد فيه إلا
 الرأس فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة وقيل في القبلة (وأما البنات) فعائشة أم المؤمنين
 رضي الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أحب الناس
 إليه وورد قيل من أحب الناس إليك يا رسول الله قال عائشة فقيل ومن الرجال فقال أبوها وقد
 تقدم الكلام على ما يتعلق بها في الكلام على أزواجه صلى الله عليه وسلم (وأسماء) بنت أبي بكر
 شقيقة عبد الله وهي أكبر بناته وتدعى ذات النطاقين لأنها قطعت نطاقيها وربطت به فم
 الجراب الذي فيه زاد الهجرة وكان من بيت أبي بكر (قالت) عائشة في حديث الهجرة
 لجهازها ما أحسن الجهاز ووضعنا لها مقبرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من
 نطاقيها فربطت به على قم الجراب ذكر أهل السير أن أسماء بنت أبي بكر قالت لما خفي علينا
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نأخر من قريش فيهم أبو جهل فقال أين أبوك فقلت والله
 لا أدري فلم يخدي لكمة حتى خر منها أقرطى ولما ندروا أين نوبه جمعنا صوت بجنى ولم نر شخصه
 فشدنا يدا فقال

جرى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين خلاخيتي أم معبد

إلى آخر الآيات فلما سمعنا قوله علمنا أين توجه النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أسماء سيدنا الزبير

ابن العوام عكة وولدت له عدة أولاد ذكور وبنات (فأما الذكور) فالنذر وعبد الله وعمر وقهر
أحد الله بها السبعة (وأما البنات) فحديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة فحملن ستة ثلاثة
ذكور وثلاث بنات ثم طلقت فكانت مع والدها عبد الله بن الزبير عكة حتى قتلها العجاج وغسلته
بماء زمزم بمحض من الصحابة وغيرهم ولم يشكر عليها أحد منهم واستبدل به الله اعلى جواز
ازالة النجاسة بماء زمزم فكانت سببا لظهور حكم الى يوم القيامة رضى الله عنها وعاشت بعده
قليلًا وعرفت ما فتنته ولم يسقط لها من وماتت عكة وأم كلثوم وهى أصغر بنات ابى بكر رضى
الله عنه أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد كان أبو بكر قد نزل عليه في الهجرة فترجىها ووثق بها
وتركها حبلى فولدت بعده أم كلثوم هذه وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكراه ابن قتيبة وغيره
ولم أقف لها على وفاة

• (فصل في ذكر مناقب سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه) • هو أبو حفص عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عدى بن عبد العزيز بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب يلتقى هو
ورسول الله في كعب وأمه حنيفة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان مولده في
السنة الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم وقبل غير ذلك ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام
عمر وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى حفص وهو ولد الاسد وكان يوم بدر ذكراه ابن اسحق
وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاروق يوم أسلم في دار الارقم وبه تم المسلمون اربعين
نفر جوا وأظهروا الاسلام ففرق الله بينهم الحق من الباطل ولما اسلم نزل جبريل وقال يا محمد
استشر اهل السماء باسلام عمر وهو اقل من دعى امير المؤمنين وأول من كتب التاريخ واول
من اشار على ابي بكر بجمع القرآن في المصحف وجمع الناس في قيام شهر رمضان وأول من حل
الدرة لتأديب الناس وقهر يهرهم ووضع الخراج ومصر الامصار واستقصى القضاء وكان نقش
خاتمه كفى بالمرء واعظا يا عمر وكان يختم بخاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبب اسلامه
رضى الله عنه أقوال أشهرها ما روى ان قرينا اجتمع فتشاورت في امر النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا أى رجل يقتله فقال عمر بن الخطاب ناله فقالوا أنت الهاميا عمر فخرج متقلدا سبقه
طالبا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في منزل جزية في الدار التي
في اصل الصفا فلما خرج عمر الى الصفا لقيه سعد بن ابى وقاص الزهرى فقال اين تريد يا عمر
فقال أريد ان أقتل محمدا قال انت احقر واصغر من ذلك فكيف تأمن في بنى هاشم وبنى زهرة
وقد قتل محمدا فقال له عمر أراى الى الاقدصاب وتزكت الدين الذى انت عليه وفي رواية تعلق قد
صبات الى محمدا فابك فاقطعت فعند ذلك قال سعد اعلم انى آمنت بمحمد واثبت ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فسلم عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه وشد كل واحد منهم على الآخر حتى
كاد أن يخطا فقال سعد مالك يا عمر لا تصنع هذا بأخلك آمنة بنت الخطاب وفي المواهب
فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال أسلم قال نعم فتركه عمر وسار الى
منزل آمنة مسرعا حتى أتاهما وعندهما رجل من الانصار يقال له خباب بن الارت وهم يقرؤن
سورة طه فلما سمع خباب حسن عمر توارى في البيت فدخل عمر عليهما فقال ما هذه الهيئة التي
سمعت عندكم فقالا ما عند احد منا حديثنا يتناها فلما علم قد صبا تم فقال له ختنه أرايت

يا عمر ان كان الحق لله فويلك فويل على خنته وسدو بطش بطيته فقتلوا كل من هو رجل
شديد اقربا ونهروا وجهه بالارض وجلس على صدره فقامت أخته فدفعته عن زوجها فلفظها
عن ملحة نهم بها وجهها فلما نظرت الى الدم على وجهها غضبت وقالت يا الله انضربني على
ان اؤخذ الله قال نعم وفي رواية قالت يا عمر ان كان الحق في غيري كنت أشهد أن لا اله الا الله وان
محمد رسول الله لقد ألتفت على رقبته فأنصت ما أنت صانع فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر
زوجها فتصد فاحبه ثم قال اعرضوا على العصبة التي كنتم تدرسونها وكان عمر يقرأ الكتب
فصالت أخته لا أفعل قال ويحك قد وقع في قلبي ما قلت فأعطيني أنظر اليها واعطيتك من
المواثيق ان لا أخونك حتى تمزجها حيث شئت قالت له أخيه انك رجس فأنطلق فأعقل أو
نؤا فانه كتاب لا يسه الا المظهر ونخرج عمر ليقتل وخرج اليها خباب بن الارت فقال
أندفعين كتاب الله الى عمرو هو كافر قالت نعم اني أرى ان يمري الله أني قد دخل خباب البيت
وبه عمر فدفعته اليه العصفرة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن الى
قوله اني آتاه الله لاله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة كرى فقال عمر عند هذه بقى لمن يقول
هذا ان لا يعبد معه غيره فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت وقال
أبشر يا عمر فاني أرجو أن تكون قد سمعت فيك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبارحة قال
اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو باني جهل بن هشام وذكر الدارقطني ان عائشة قالت انما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعز عمر بالاسلام لان الاسلام به عز ولا يعز فقال عمر
يا خباب اطلقني بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى أتوا منزل حزة
دارا لوقم التي بأصل الصفا فدفروا الباب فخرج بعض الاصحاب فظفر في شق الباب فرجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب من شره فقال افتخروا الباب
فان جاء بخير قبلناه وان جاء بشر قبلناه ففتح عمر الباب فدخل فاستقبله رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حسن الدار فآخه بجمع نوبه وحال مسبقه وفي رواية أخذ ساعده واهره فارتعد عمر
هبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال أما أنت بجنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل
بالوليد بن المغيرة يعني الخزري والنكال اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الدين بعمر بن
الخطاب فقال عمر أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فكبر
أعلى الدار تكبيرة معها أهل المسجد وفي رواية سمعت بطرف مكة فقال يا رسول الله استأنا
على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متتم وان حيتم فقال
فقم للاخفاء وفي رواية قال يا رسول الله علام تحق دينا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال
يا عمر انا قليل وقد رأيت ما لقينا فقال عمرو الذي بهك بالحق لا يبق مجلس جلست فيه بالكثير الا
جلست فيه باليمن ثم خرج في حقين حزة في أحدهما وعمر في الآخر له كديد ككديد الطعين
حتى دخلوا المسجد فنظر قرش الى عمرو الى حزة فأصابهم كابة لم يصبهم مثلها فسمعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ القاروق وكان اسلامه رضى الله عنه بعد اسلام سيدنا فاجزه بن عبد
المطلب بثلاثة أيام سنة ست على الرابع (مقته) كان أيضا اللون يعلو حرة أصلع شديدة حرة
العينين في عارضه مخفة أضبط وهو الذي يعمل بكتابه على السواء ومقته في التوراة

قال وجب قرن من حديد آمن شديد والقرن الجبل الصغير وقد ورد في فضله رضى الله عنه آيات
وأحاديث كثيرة منها ما هو خاص به ومنها ما هو مشترك بينه وبين أبي بكر وقد مر بعض ما في ترجمة
أبي بكر وهذه بذمة من الأحاديث الخاصة به عن أم سلمة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي منهم فهو ورواه بعضهم المحدث
بالكسبر على ضيغة اسم الفاعل راوى الحديث والفتح على ضيغة اسم المفعول اللهم صاحب
الكشف والمكاشفة وعله المراد ٨١ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جبريل ليبيكن
الإسلام على موت عمروء الطبراني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم
عمروء الدبلي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان نبي بعدى لكان عمر بن الخطاب رواء
الامام أحمد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب ما أفلت الا ابن الخطاب رواء ابن
مردويه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرى وانعم عمروء الحق مع عمر حيث كان رواء
الطبراني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة رواء البزار وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الشيطان عمرا لخر لوجهه وما سمع حبه الا فر رواء الحكميم
الترمذى في النوادر وقال صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس على رجل خير من عمروء
الترمذى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخي يا عمر لا تنسنا من دعائك رواء الامام احمد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد ان يصيبنا في خلافك شرا يعمر رواء الدبلي في مسنده
المردوس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا الرب رضا عمروء الحاكم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم لو لم أبعث لبعث بعدى عمروء الدبلي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عمر انك ذو رأي رشيد في الاسلام رواء ابو داود ومن الاحاديث المشتركة زيادة على ما مر صالح
المؤمنين ابو بكر وعمروء الطبراني أبو بكر وعمروء السمع والبصر رواء الترمذى أبو بكر
وعمر سرايا اهل الجنة رواء الدبلي أبو بكر وعمروء بن عمار بن موسى رواء الخطيب بن يوع
له بعد موت أبي بكر رضى الله عنه ثمان بقين من جادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة
ولما دفن أبو بكر رضى الله عنه سعد المنبر فجلس دون مجلس أبي بكر ثم قام فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس انى داع فأمسوا اللهم انى غليظ فالهمنى
الى اهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقنى الغفلة والشدة على
اعدائك من غير ظلم منى ولا اعتداء عليهم اللهم انى شجى فسهنى في نواقب المؤمنين قصدا من غير
سرف ولا تيسير ولا رياء ولا سعة ابتغى بذلك وجهك الكريم والدار الآخرة وارزقنى خفض
الجناح ولين الجانب للمؤمنين فاني كثير الغفلة والنسيان وألهمنى ذكر كل على كل حال ثم قال
الا وربكم لا جنة الا جنة على الطريق ثم نزل رضى الله عنه عن سعد بن أبي وقاص عن أبيه
قال استأذن عمر رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قرش يسألنه
ويستكفنه عالية أصواتهن على صوته فلما أذن له النبي صلى الله عليه وسلم تآدرن الحجاب فدخل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال يا بني أنت وأمي يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك تآدرن الحجاب فقال عمر فانت
يا رسول الله يا بني وأمي كنت أحتق أن يهينك ثم أقبل عليهن فقال أى عدوات أنفسهن اتبعن ولا

تهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلم نعم أنت أظن وأعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها ابن الخطاب فوالذي نفس محمد بيده ما لقيك الشيطان سالكا
 فجا الا سلك فجا غير ذلك وكان في ايامه فتح الامصار منها دمشق من ايدي الروم طبرية وقيسارية
 وفلسطين وعسقلان وساريتنفسه فتفتح بيت المقدس صلحا وفتح ايضا عبلن وجص وحب
 وقنسرين وانطاكية وحيلا ولا والرقعة وحوران والموصل والجزيرة وانه يمين وآمد والرها
 والقادسية والمدائن وزال ملك القرس وانهم يزعمون ملك القوس وبلغا الى قرغانة والترك
 وفتح ايضا كوردجلة والابله وفتح كورالاهواز والجاينة وفتح نهاوند واصطخر
 واصفهان وبلاد فارس وتستر وشوش وحمذان والثوبة والبربر واذريجان وبعض اعمال
 خراسان فله بعضهم عن الرياض النضرة وفتح مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم سنة
 عشرين وفتح ايضا الاسكندرية وطرابلس الغرب وما يليها من الساحل وفي حياة الحيوان عدد
 مما فتح في ايامه رأس العين وخابور ويسان ورمول والري وما يليها (كرامتان) الاولى لما فتح
 عمرو بن العاص مصر اتاه اهلها وقالوا ان النيل يحتاج في كل سنة الى جارية بكر من احسن
 الجوارى فنلقيا فيه والا فلا يجري وتغرب البلاد وتقطعت فبعث عمرو بن العاص رضى الله عنه
 الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخبره بالسير فيبعث اليه عمر الاسلام يجب ما قبله
 وبعث اليه بطاقة وامر ان يلقيا في النيل فاخذها عمرو بن العاص فقراها فاذا فيها باسم الله
 الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى نيل مصر ابعده فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر
 وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالتى عمرو
 البطاقة في النيل قبل يوم الصليب يوم واحد فلما أصبحوا يوم الصليب اجرى الله النيل سنة
 عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تلك السنة السبعة من اهل مصر ذكرا وذكرا وذكرا
 • (الثانية) • عن عمرو بن الحرث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية
 الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال اما من اصحاب رسول الله انه يجنون ترك
 الخطبة ونادى يا سارية الجبل فدخل عبد الرحمن بن عوف وكان يبسط عليه فقال يا امير المؤمنين
 تجعل للناس عليك مقالا بينما انت في خطبتك اذ ناديت يا سارية الجبل اى شئ هذا فقال والله
 ما ملكت ذلك حين رايت سارية واصحابه يقفون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم
 فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليحقوا بالجبل فلم يعض الا ايام حتى جاء رسول سارية بكتابه ان
 القوم لا قوا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلاة الصبح الى ان حضرت الجمعة وذرحا جب
 الشمس فسمعنا صوت منادى يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل فاهرين لعدونا
 حتى هزمهم الله من الرياض النضرة قال بعضهم يقال في جبل نه وندغار مع منه سارية تدها
 عمرو الى الآن يعظم ذلك القار ويترك به • (ثالثة) • الاولى رفع الى امير المؤمنين عمر بن
 الخطاب ان الحطبة اذى الناس به جأته فاستحضروا ابته وأوهمه انه يقطع لسانه فقال له
 الحطبة ناقتا امير المؤمنين الا ما اقلنتي فقد هجوت والله اى وأبى وامرأتى ونفسي فقال له عمر
 ما الذى قلت فى أنك وأيك قال قلت فيهما

ولقد رأيتك فى السافسوتى • وأبانيك نساء فى الجلس

وقلت فيها ايضا

تصني فاجلسي متى بعيدا * اراح الله منك العالمينا
أغر بالاذ استودعت صبرا * وكأوناعا على التحدثينا

ثم قلت في امرأتى

أطوف ما أطوف ثم أرى * الى بيت قعيدته لكع

ثم نظرت في بئر فرأيت وجهي فاستقبحته فقلت

أبت شفتاي اليوم الاتكلما * بشر فأدري لمن أنا قائله

أرى لي وجهها فبح الله خلقه * فقبح من وجهه وقبح حامله

فأمر به فسجن فكتب اليه بعد أيام يقول

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ * ضمير الحواصل لأماء ولا شجر

ألقيت كأسهم في قعر مظلمة * فأغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذي من بعد صاحبه * القت اليك مقاليد النبی البشر

ما أتروك بها اذ قدموك لها * لا بل لا تقسمهم قد كانت الاثر

فأمر به فأحضر فاستأبه وخلى سبيله كذا في المحاضرات (الثانية) مرسيده فأمر رضى الله عنه

في بعض سكك المدينة فسمع امرأته تقول

الأطال هذا الليل وازور جانبه * وليس الى جنبي خليل الأعبه

فوالله لوالا الله تحشني عواقبه * سترك من هذا السرير جوائبه

مخافة ربي والحياء يعفني * واكرام بهلى أن تنال من اتبه

فسأل عمر رضى الله عنه عنها فقيل له انها امرأة فلان وله في الغزاة ثمانية أشهر فأمر عمر رضى الله

عنه أن لا يغيب الرجل عن امرأته أكثر من أربعة أشهر (الثالثة) ذكر ابن الجوزي في كتابه

تلقيح فهو الامور عن محمد بن عثمان بن ابي خزيمة السلي عن أبيه عن جده قال بينا نمر بن الخطاب

رضي الله عنه بطوف ذات ليلة في سكك المدينة اذ سمع امرأته تقول

هل من سبيل الى خرفأشربها * أم من سبيل الى نصير بن حجاج

الى فتى ماجد الاعراق مقتبل * مهل المها كرم غير ملجأ

تبته اعراق صدق حين تشبهه * أخى وفاء عن المكروب فزواج

فقال عمر رضى الله عنه لا أرى معنى بالمدينة فوجلاته تنف العواقب به في خدودهن على نصير بن

حجاج فلما أصبح أتى نصير بن حجاج فاذا هو من أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا فقال عمر

عزيزية من أمير المؤمنين لما أخذ من شعرك ما أخذ من شعرك فخرج من عنده وله وجنتان كأنهما

شفتا فرفقال له اعنم فاعنم فافتن الناس بعينيه فقال له عمر والله لا تساكنتي في بلدنا نافية فقال

يا أمير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما أقول لك ثم سبوه الى البصرة وخشيت المرأة التي مع عمر منها

ما سمع أن يدر من عمر البهاشي فهدست اليه المرأة أبا ناهي

قل للامام الذي تحشني وادره * مالى ولتخمر أو نصير بن حجاج

لا تجعل الظن حقاً أن تبينه * ان السبيل سبيل الخلائف الراعي

ان الهوى نرم بالتقوى فقصبه * حتى يقتر بالهام واسراج
قال فبكي عرضى الله عنه وقال الحمد لله الذى نرم الهوى بالتقوى فالهوى طال مكث نصير من حجاج
بالبصرة فنفرحت أمه يومين الاذان والاقامة من عضة لعسر فاذا هو قد خرج في ازار ورداء
ويده المدرة فقالت لها امير المؤمنين والله لا تقن أنا وأنت بين يدي الله تعالى ولجاسنك الله
أيبتن عبدا لله وعاصم الى جنيتك وبينى وبين ابني الضيافي والاودية فقال لها ان ابني لم تهتف
بهما العواتق في خدورهن ثم ارسل عمر الى البصرة يريد الى عتبة بن غزوان فاطام يا مائمه نادى
عتبة من اراد ان يكتب الى امير المؤمنين فليكتب فان يريد اخراج فليكتب فصرير من حجاج بسم
الله الرحمن الرحيم سلام عليك يا امير المؤمنين أما بعد فاسمع مني هذه الايات

لعمرى لئن سرتني أو حرمتني * وماتت من عرضي عليك حرام
فأصبحت منقيا على غير ربيبة * وقد كان لي بالمكتبين مقام
لئن غنت الزنقاء يوما بجنة * وبعض أمانى النساء غرام
ظننت بي الظن الذى ليس بعده * بقاء ومالى جرمة فالام
فيعنى عما تقول تكبرى * وآباء صدق سالفون كرام
وبعها عما تقول صلاتها * وحال لها في قومها وصيام
فها تان حالنا فهل أنت راجي * فقد جبه مني كاهل ومنام

قال فلما قرأ عمر هذه الايات قال أما والى السلطان فلا وأقطعه دارا بالبصرة فلما مات عمر ركب
راحلته ونوجه نحو المدينة من المستطرف (فوائد) الاولى جاء رجل الى عرضى الله
عنه يشكو اليه خاق زوجته فوقف يسأله فيظفره فسمع امرأته تستطيل عليه بلسانها وهو
ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان هذا حال امير المؤمنين عمر بن الخطاب فكيف
حالى فخرج عمر فرأى أموليا فناداه ما حاجتك يا أخى فقال يا امير المؤمنين جئت أشكو اليك خلق
زوجتي واستطالتم اعلى فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المؤمنين
مع زوجته فكيف حالى فقال له عمر تحملت الحقوق لها على فانما اطباخة اطعماعى خبازة تلجزي
غسله ثياباى مرضعة لولدى وليس ذلك بواجب عليها وسكن قلبى بها عن الحرام فانما اتجملها
لذلك فقال الرجل يا امير المؤمنين وكذلك زوجتي قال فتجملها يا أخى فانما هى مذة يسيرة تعبد البر
من حاشية البحرى على المنهج (الثانية) وقف اعرابى على عمر بن الخطاب رضى الله عنه
وقال يا عمر الخير عزت الجنة اكس فياى وامهنة * اقم بالله لتفعله
فقال عرضى الله عنه فان لم افعل يكون ماذا قال

تكون عن حالى لتسئلته * يوم تكون الاعيان غمة
والواقف المسؤول بينه * اما الى نار واما جنة

فبكي عرضى الله عنه حتى اخضلت لحيتته وقال اعلامه يا غلام اعطه قميصى هذا المذلل اليوم
لأن امره وقال أما والله لا أملاك غيره وكان عمر رضى الله عنه يدنى يده من النار ثم يقول يا ابن
الخطاب هل لك على هذا صبر ويبكى حتى كان بوجهه خطان اسودان من البكاء وكان يقول الا
من يأخذها بغير ايعنى الخلافة ليقنى لم أخلق ليت أى لم تلد لي ليتنى لم أكن شيئا ليتنى كنت نسيا

منسباً) (الثالثة) خرج عمر رضي الله عنه من المسجد والجارود العبدى معه فبعثاها
 خارجاً إذا امرأة على ظهر الطريق فلم عليها عمر فرددت عليه السلام ثم قالت رويها
 حتى أكلت كل ما قلست قال لها قولي قالت يا عمر عهدي بك وأنت تسعي عبي في سوق عكاك
 تصارع الصبيان فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فأتى
 الله في الرعية وأعلم أنه من خاف الموت خشي القوت فبكي عمر رضي الله عنه فقال الجارود
 هه قد أبترأت على أمير المؤمنين وابكيتك فقال عمر دعها أما تعرف هذه يا جارود هذه خولة بنت
 حكيم التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمروا الله أخرى أن يسمع كلامها أراد بذلك قوله
 تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله (الرابعة) روى من حديث
 أسلم وهو عبد من عبيد سيدنا عمر بن الخطاب قال خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى جرة واف كما
 في رواية وهي منزلة بظاهر المدينة فرأى ناراً فقال يا أسلم انظر إلى تلك النار هل هو ركب أضربهم
 الليل والبرد فقلت لا أعلم يا أمير المؤمنين قال انطلق بنا إليهم قال فخرجنا نهرول فاذا امرأته معها
 صغار ولها قدر منصوب على نار وصبيانها يكون قال عمر رضي الله عنه السلام عليكم يا أهل
 هذا الضوء وكره أن يقول يا أهل هذه النار فقالت المرأة وعليك السلام ورجة الله وبركاته ادن
 بجراً وادع فقال لها ما بال هذه الصبية يتضاغون قالت من الجوع قال فأتى هذا القدر قالت معاه
 أسكتهم به حتى يناموا والله ينناوين عمر قال أي برحك الله وما يدري عبيكم قالت يتولى أمرنا
 ثم يتغافل عنا قال فاقبل على فقال انطلق بنا فخرجنا حتى أمتدأ الدقيق فخرجنا بعد لامن
 دقيق وكبة من شحم فقال أحله على فقلت أنا أحله عنك فقال أنت تحمل وزري لأنك لم تعلمته
 عليه فأنطلق وأنطلقت هه إليها وهو يهرول حتى أتينا إليها فالتى ذلك العدل عندها فخرج
 قطعة من دهن وألقاها في القدر وجعل يقول المرأة ذري وأنا أحرك لك كذا في المحاضرات وفي
 رواية قال أسلم والله لقد رأيت أمير المؤمنين وهو ينفخ في الثار والذخان يخرج من خلال شعر
 ذقنه حتى يطبخ القدر ثم أنزله يده وقال لها اعطني شيئاً أنته بصصة أو قال بصمعة فافترغ الطعام
 فيها وقال لهم كلوا وأنا أسطع لكم ثم نواوى من المرأة فجعل يربض كما يربض السبع وأنا أقول
 يا أمير المؤمنين ما خلقت لهذا فلم يلقني حتى رأيت الصغار يضحكون ثم قام وقاموا وهو
 يضحك ويحمد الله تعالى ثم جعل يده على يدي ثم قصدنا المدينة وقال لي يا أسلم ان الجوع عدو
 وقرأ بهم وهم يبيكون فأحييت أن أفارقهم وهم يضحكون (الخامسة) قال الاعشى كنت
 جالساً عند يدي فأتاني باثني عشرين ألف درهم فلم يقم من مجلسه حتى فرقها وكان إذا أعجبه
 شيء من ماله تصدق به وكان كثيراً ما يتصدق بالسكر فقيل له في ذلك فقال إني أحبه وقد قال الله
 تعالى لمن تناول البرحق تنفقوا مما تحببون (السادسة) اعتق رضي الله عنه ألف عبد كان
 إذا رأى عبداً من عبيده ملازم للصلاة اعتقه فقيل له إنهم يخذعونك فقال من يخذعنا بالله
 المتخذعنا (السابعة) قيل لما رجع عمر رضي الله عنه من الشام إلى المدينة انفرده عن الناس
 ليتمتع فآخبر بدار عيته فزيججوز في خبائه لها فقصد ما فعل عمر رضي الله عنه قال
 قد أقبل من الشام سالماً فقالت يا هذا لاجراء الله خير أعني قال ولم قالت لاهما نالني من عطايه
 مثدوني امر المسلمين ديناً ولادوها فقال وما يدري عبيك وأنت في هذا الموضع فقالت

سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلى على الناس ولا يجرى ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر
 رضى الله عنه وقال واعمر اكل واحدا فقه منك حتى الهجرنا يا عمر ثم قال لها يا امه الله بكم يتبعني
 ظلامتك من عمر فاني ارجو من الناس ان لا يهزأ بنا رجلا الله فقال عمر استأجرنا بك ولم يرزل
 بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين ديناراً فينهاهوك ذلك اذا قبل على بن ابي طالب
 وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت الجوز يديها
 على رأسها وقالت واسوا انا مشقة امير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر رضى الله عنه لا بأس
 عليك رجلك الله ثم طلب قطعة جلدية يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها باسم
 الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من ثلاثة ظلامتها من دوى الخلافة الى يوم ~~كذا~~ او كذا
 بخمسة وعشرين ديناراً ما تدعى عليه عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى ففهم يرى منه
 شهيد على ذلك على وابن مسعود ثم دفعها الى ولده وقال اذا انامت فاجعلها في كفي التي بهارني
 ادهن اعلام الناس (المبغية) فلما استخلف عمر رضى الله عنه جعل اليمال مرقعة فهدى بالحسن
 والحسين رضى الله عنهم فالتفت اليه ولده عبد الله وقال يا اباي انما حق ان تقدمني بالعطية
 لكانك في الخلافة فقال له هاتك اباي كاسيهما اوجدا بكد هما حتى أقدمك بالعطية فأعاد
 مقالة عمر على أبيهما رضى الله عنه فالتفت اليهما وقال سيرا له وفرحاه باني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول عن جبريل عن الله عز وجل ان عمر سراج اهل الجنة فآو بشرا به ذلك
 ففرح فرحاً شديداً وقال خذ هذا الذي ذكرتما خط على رضى الله عنه فجاء اليه وأخذ خطه
 بذلك فلما ناقض عمر رضى الله عنه قال لولده اذامت فادفنا معي خط الامام على رضى الله عنه
 ففعل ذلك فله الاسحاق عن الاوزاعي ان عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فراه طلحة فذهب
 عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر فلما أصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا بجوز عمامة معه فقال
 لها ما بال هذا الرجل يا نيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا يا نيكى بما يصلطني ويخرج عني
 الاذى فقال طلحة نككتك أمك يا طلحة له مرات عمر تتبع ومناقبه الحسنة وسيرته المحسنة
 وزهده وشجاعته وهيبته مشهورة وحسبك انه كان وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 كاتبه عبد الرحمن بن خفاف الخزاعي وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم وأما قضاته فزيد بن ابي العفر
 بالمدينة وأبو أمية شريح بن الحرث الكندي بالكوفة وكان القاضي بمصر قيس بن العاص
 السهمي ثم كتب بن يسار وواجهه مولا مرقى وقيل اسمه بشر وأما امرأته فكانت بمصر عمرو بن
 العاص السهمي ثم صرفه عن الصعيد ورداً مره الى عبد الله بن ابي سرح العامري وكان أميره
 بالشام معاوية بن ابي سفيان فقله بعض المؤرخين واستعمل أول سنة ولحقه على الحج عبد الرحمن
 ابن عوف فخرج بالناس ثم لم يرزل عمر يحج بالناس في خلافته كما هاجج بهم عشر سنين وحج بأزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها قال ابن عباس حججت مع عمر احدى عشرة حجة واعتقر
 في خلافته ثلاث مرات وقالت عائشة رضى الله عنها لما كانت آخر حجة حجها عمر بأمهات
 المؤمنين مررت بالخصب فسمعت رجلاً على راحلته يقول أين كان عمر أمير المؤمنين وسمعت
 رجلاً آخر يقول ههنا قد كان فأناخ راحلته ووقع عشيرته وقال

عليك سلام من امام وباركت * يد الله في ذاك الادم المحرق

من يسع أو يركب جناحي نعامه * ليذكر ما قدمه بالأمس يسق
 قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بواثق في اكمامها لم تفتق
 قالت عائشة فلم تدر ذلك الركب من هو فكأن حدث أنه من الجن قالت قد سمع من تلك الجنة
 فطعن فقلت كذا في المحاضرات وغيره وعن سعيد بن المسيب قال سمع عروضا لله عنه فلما كان
 بضحيان قال لا إله الا الله العظيم المعطي ماشاء لمن شاء كنت أرى أبا الخطاب بهذا الوادي
 في مدرعة صوف وكان قفا يتبعني اذا علمت ويضربني اذا قصرت وقد أصبحت وأسيت ليس
 بيني وبين الله أحد ثم غفل بهذه الآيات

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الإله ويودي المال والولد
 لم تغن عن هرير يومنا نوائسه * والخلد قد حاولت عافا فاخلدوا
 ولا سليمان اذا تجسرى الرياح له * والانس والجن فيما بيننا ترد
 أين الملوك التي كانت لهزتها * من كل أوب اليها وافد يفسد
 حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من وره يوما كما وردوا
 وعن سعيد بن المسيب أيضا المصدرة عن الخطاب من متى اتاخ بالابطخ ثم كوم كومة بطحاء ثم
 طرح عليها رداءه فاستلقى ثم مد يده الى السماء فقال اللهم كبريتي وضعت قوتي وانتشرت
 رعبتي فأقبض اليك غير مضيع ولا مقرط ثم قدم المديسة فخطب الناس فابطلوا الحجبة
 حتى قتل

* (فصل في ذكر نبذ من كلامه رضي الله عنه) * كان رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني شهادة
 في سبيلك واجعل موافي بلد رسول الله وكان رضي الله عنه يقول لولا خوف الحساب لأمرت
 بكلمش يشوي لتساقى التتور وكان رضي الله عنه يقول من خاف من الله تعالى لم يشغ غيظه
 ومن يتق الله لم يضع ما يريد وما إلى المنبر فقال الحمد لله الذي صبرني ليس فوق أحد فقبل
 له ما حلت على ما تقول فقال اظهارا الشكر ثم نزل وكان يقول لبيتي كنت كفيها أهلي مصوني ما بدا
 لهم ثم ذبحوني ما كلوني واخرجوني عذرة ولم أكن بشرا ولما مرض كانت رأسه في حجر ولده
 عبد الله فقال له يا ولدي ضع رأسي على الأرض فقال له عبد الله وما عليك ان كانت على فخذي
 أم على الأرض فقال ضعها على الأرض فوضع عبد الله رأسه على الأرض فقال ولي ولي
 أي ان لم ير حتى ربي ثم قال وددت ان أخرج من الدنيا كما دخلت لأجوني ولا أوزر علي وكان
 رضي الله عنه اذا وقع بالسلب امر يكاد يهلك اهتماما بأمرهم وكان يأتي الجزرة ومعه الدرقة فكل
 من رأيته يتقرب لحياته من متابعين يضربه بالدرة ويقول له لا طويت بطنك بالخول وان عملك
 وابطأ يوما من الخروج لصلاة الجمعة ثم خرج فاعة فذرا الى الناس وقال انما حبسني عنكم ثوبي
 هذا كان يغسل وليس عذري غيره ووج رضي الله عنه من المدينة الى مكة فلم يضرب له فوطا طاء
 ولا خباء حتى رجع وكان اذا نزل يلقى له كساءا ونطح على شجرة فيستظل بذلك وكان رضي الله عنه
 لا يجتمع في سباطه بين آدميين وقدمت اليه حفصة مر فابادوا وبنت عليه زينا فقال ادما في اناء
 واحد لا آكله حتى التي الله عز وجل وكان في قميصه اربع رقاع بين كفيه وكان ازواجه مر قوعا
 بقطعة من جراب وعدها في قميصه اربع عشرة رقعة احداها من ادم احمر وكان رضي الله

عنه ايضاً يعلم حجرة وانما صار في لونه سمرة في عام الرمادة حين اكثر من اكل الزيت فوسعة على
 الناس ايام الغلاء فترك لهم اللحم والسنن واللبن وكان قد حلف انه لا يأكل ادا ما غير الزيت حتى
 يوسع الله على المسلمين ومكث الغلاء تسعة اشهر وكانت الارض صارت سوداء مثل الرماد وكان
 يخرج يطوف على البيوت ويقول من كان محتاجاً فلاننا وكان يقول اللهم لا تقبل حلالاً امة
 محمد صلى الله عليه وسلم على يدى اورد ذلك كله الشعراني في طبقاته ومن كلامه ايضاً حاسبوا
 انفسكم قبل ان تحاسبوا ووزوا انفسكم قبل ان توزوا فانه هون عليكم من الحساب غذا ومن
 كلامه ايضاً من اتى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يشغل ما يريد ولولا يوم القيام لم كان غير
 ماترون (تمت في الكلام على وفاته واولاده رضى الله عنه) روى ان عمر كان لا ياذن لمشاركه قد
 احتمل ان يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنع
 اسمه فيروز ابولؤلؤ فقال ان لديه اعمالاً كثيرة حداد وقماش ونجار ومنافع للناس فاذن له قال بل
 به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة دهرم في كل شهر فجاء الغلام الى عمر واشتكى فقال له عمر
 ما تحسن من الاعمال فذكر ما فقال له عمر ما اجر لك بكثير وعن ابي رافع قال كان ابولؤلؤ عيدا
 للمغيرة بن شعبه وكان يصنع الارساء وكان المغيرة كل يوم يستغله اربعة دراهم فلقى ابولؤلؤ عمر
 فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة انقل على غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن
 الى مولانا فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيرى فاضمر على قتله فاصطاع خبره
 رأسان وسعه ثم اتى به الهو عز ان فقال كيف ترى هذا فقال انك لا تضرب بهذا احدا الا قتله
 انتهى من الرياض النضرة حكى الطبري قال جاء كعب الاحبار اليه رضى الله عنه فقال له
 يا امير المؤمنين اعهد فالك ميت بعد ثلاث فقال عمر وما يدريك قال اجد صفتك وحليتك في
 التوراة وانه قد اقترب اجلك وكان عمر رضى الله عنه حينئذ لا يجور رجعا ولا مالفاً كان الغد
 جاء كعب الاحبار وقال يا امير المؤمنين ذهب يومان وبقي يوم وليلة قال فلما كان الصبح خرج عمر
 الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجلا فاذا استوت الصفوف جاءه عمر ينظر في الناس فدخل
 ابولؤلؤ في الناس وفي يده الخنجر الذي له الرأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ثلاث ضربات وفي
 رواية ستا احدا من تحت سرته وهي التي قتله وقتل معه كليب بن النضر الليثي فلما وجد رضى
 الله عنه حرا لم يندسقط الى الارض وقال افى الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا امير المؤمنين
 قال فليته قدم يلى بالناس فصلى عبد الرحمن بن عوف وعمر طريق على الارض ثم حمل الى داره ثم
 قال لولده وقيل لعبد الله بن عباس اخرج فانظر من قتلى فقال له يا امير المؤمنين قتلك ابولؤلؤ
 غلام المغيرة بن شعبه فقال الحليقة الذي لم يجعل قتلى الاعلى يد رجل لم يسجد لله سجدة واحدة
 يا عبد الله اذهب الى عائشة فاسألها هل تأذن لي ان أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
 يا عبد الله ان اختلف القوم فكن مع الاكثر ولو ثلاثا يا عبد الله ائذن للناس ان يدخلوا قال
 فجعل الناس يدخلون من المهاجرين والانصار فيسلمون عليه ويقولون لهم اعن ملا منكم كان هذا
 فيقولون معاذ الله ودخل في الناس كعب فلما نظر اليه عرأنا يقول

وواعدني كعب ثلاثا أعدّها * ولا شك ان القول ما قاله كعب
 وما به حذار الموت اني لميت * ولكن حذار الذنب يتبعه ذنب

وفي رواية قتل أبولؤلؤة لعنه الله سبعة في مسجد بنول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة
فأخذ عبد الرحمن بن عوف بسا طاورماه عليه وقبضه ولم أرأى الكلب أنه قد أخذ قتل نفسه
وكان طعن عمر رضي الله عنه يوم الأربعاء السبع يقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي
ثلاثة أيام وتوفي الأربعاء يقين من ذى الحجة وقيل توفي يوم الاثنين وعاش ثلاثا وستين سنة وقيل
خمسا وقيل غير ذلك وكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر الا يوما وصلى عليه صهيب بن سنان
الرومي ودفن في حجرة عائشة رضي الله عنها ومروياته في كتب الاحاديث خمسائة حديث واثنان
وثلاثون حديثا كذا في المسامرات وأما أولاده رضي الله عنه فثلاثة عشر ولدانسة بين
واربع مئات اما الذكور فبعد الله ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم عكة في صغره مع ابيه وهاجر معه
وهو ابن عشرين سنة وشهد المشاهد كلها بعدد رواحد وكان يوم أحد ابن أربع وعشرين سنة ومات
بمكة ودفن بفتح بالقاه وخالها المجبة المشددة موضع قريب من مكة وهو ابن أربع وعشرين سنة وله
عقب ومروياته ألف وستائة وثلاثون حديثا وعبد الرحمن الأكبر شقيقه وامه سنان بنت
مقطعون الجعني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه وزيد الأكبر وامه أم كلثوم بنت
الامام علي كرم الله وجهه بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال انه روى بحجر بين
حين في حوب فمات ولا عقب له ويقال انه مات هو وامه في ساعة واحدة فلم يرث أحد هههههههه
الاخر وصلى عليه معاوية بن عمرو وقدم زيد اعلى امه فصار سنة وكان بسيمها حكان وعاصم
وامه ام كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت وعاصم هذا هو الذي تزوج بابنة المرأة التي كانت تقش
اللين فمن أبي وائل قال عمر رضي الله عنه بهجوز تسيع لبنا معها في سوق الليل فقال لها
يا بهجوز لا تقشي المسلمين وزواريت الله ولا تشوي اللين بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بعد
ذلك فقال يا بهجوز االم اتقدم اليك ان لا تشوي بي بك بالماء فقالت واته ما فعلت فتكلمت ابنة لها
من داخل الخيا فقالت يا امه اغشاوكذبا جعت على نفسك فسمعها عمر فهم بها قسبة بهجوز
فتركها الكلام ابنتها ثم التفت الى بنه فقال ايكم يتزوج هذه فاعل الله عز وجل ان يخرج منها
نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمرو انا تزوجها يا امير المؤمنين فزوجها اياه فولدت له ام عاصم
فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعد ما حصة فقها
قيل ليست حصة من رجال ام عاصم وتوفي عاصم سنة سبعين وله عقب وعياض وامه عاتكة بنت
زيد وزيد الاصغر وعبيد الله امهم مملوكة بنت جرجول الخزاعية وكان عبيد الله شديد البطش
لما قتل عمرو والده رضي الله عنه جرد سيفه وقتل الهرمزان وجقينة وهو رجل نصراني من اهل
الحيرة وقتل بنتا صغيرة لابن لؤلؤة فقاتل عمرو والده فأخذ عبيد الله ليقمص منه فاعترض ابن عبد
الرحمن بن أبي بكر اخبروه انه رأى بالولوة والهرمزان وجقينة يدخلون في مكان يتشاورون
وبينهم خبيرة وأسان مقبضة في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان رضي الله عنه
عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظر والى السكين فان كانت ذات طرفين فلا ترى القوم الا وقد
اجتمعوا على قتله فنظروا المها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن فقال عمرو بن العاص قتل امير
المؤمنين بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لم يلق عبيد
الله معاوية وقتل في صفين معه وله عقب وأخو زيد الاصغر وعبيد الله لامه معاوية بن أبي

جهنم بن حذيفة وسارة بن وهب الخزامي وعبد الرحمن الاوسط امه لهمة ام ولد وعبد الرحمن
 الاصغر امه ام ولد ويكنى احدى الثلاثة ابوشحمة ويلقب آخر بجبرافاما ابوشحمة فهو الذي ضرب
 عمر في الحدة حتى مات ولا عقب له واما جبرافا فكان له عقب فبادر اولم يبق منهم أحد ذكره ابن
 قتيبة وفي اسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو ابو الجبر والجبير ايضا اسمه عبد الرحمن وانما قيل له
 الجبر لانه وقع وهو غلام فتكسر فأتى به الى عمته حفصة ام المؤمنين فقيل لها انظرى الى ابن أخيك
 انكسر فقبلت ليس بالكسر ولكنه الجبر قاله ابو عمرو وقال الدارقطني عبد الرحمن الاوسط هو
 ابوشحمة المولود في الحدة وقطع به عن عمرو بن العاص قال يفيضا تابعتني بعصر اذ قيل لي هذا عبد
 الرحمن بن عمرو ابوسروعة ينادون عليك وفي رواية غيره عبد الرحمن ويرى يعرف بعقبته بن
 الحرف فقلت يدخلان فدخلوا وهما منكسران فقال اقم علينا حد الله فانما اصنافا البارحة شربا
 وسكرنا قال فزبرتم - ما وطردتم فما قال عبد الرحمن ان لم تقعه لا شرب والذى اذا قدمت عليه
 فعلت اني ان لم اقم عليه الحدة غضب علي عمرو وعزني فانخرجت - ما الى صحن الدار فضر بتمهما
 الحدة ودخل عبد الرحمن ناحية الى بيت في الدار فاق رأسه وكانوا يصحون مع الحدود والله
 ما كبت الى عمر يعرف بما كان - حتى اذا اكاب جاني فبسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر
 الى عمرو بن العاص عجب لك وبرائك على وخلافك عهدى فما راني الا عاتك تضرب عبد
 الرحمن في بيتك وتخلق رأسه في بيتك وقد عرفت ان هذا يخالفي انما عبد الرحمن رجل من
 رعيتك تصنع به ما تشاء من غير من المسلمين ولكن قلت هو ابن أمير المؤمنين وعرفت ان لا هوادة
 لاحد من الناس عندي في حق اذا جاملت كتابي هذا فابعت به في عيابة على قتب حتى يعرف سوء
 ما صنع فبعث به كما قال ابو وكب عمرو الى عمر يعتذر اليه اني ضربته في صحن دارى وبالله الذى
 لا يحلف باعظم منه انى لا اقيم الحدود في صحن دارى على المسلم والذى وبعت بالكتاب مع عبد
 الرحمن بن عمرو فقدم به عبد الرحمن على ابيه فدخل وعليه عيابة ولا يستطيع المشى من سوء
 مركبه فقال يا عبد الرحمن فعات وضعت فكله عبد الرحمن بن عمرو وقال يا أمير المؤمنين قد
 اقيم عليه الحد فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول انى مريض وأنت تاتى قال
 فضربه الحد ثاثة وحبيه فممن ثم مات وعن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لقد
 رأيت عمر وقد أقام الحد على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عم رسول الله حدثنا كيف أقام الحد
 على ولده فقتله فيه فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله اذا قبلت جارية
 فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمر وعليك السلام ورحمة الله ألت الحاجة قالت نعم خذ
 ولديك هذا منى فقال عمر انى لا اعرفه فبكت الجارية وقالت يا أمير المؤمنين ان لم يكن من ظهرك
 فهو ولدك فقال اى اولادى قالت ابوشحمة وقال ايجلال ام جبرام فقالت من قبل يجل
 ومن جهته جبرام قال عمر وكيف ذلك انى الله ولا تقولى الاحصاء قالت يا أمير المؤمنين كنت
 مارة في بعض الايام اذ مررت بمحاطة بنى النجار اذا تانى ولديك ابوشحمة يتمايل سكرًا وكان
 شرب عند نسمة اليهودى قالت ثم راودنى عن نفسى وجرتنى الى الحائط ونال منى ما يشال
 الرجل من المرأة وقد اغنى على فكنت امرى عن عى وجبرانى حتى احسبت بالولادة فخرجت
 الى موضع كذا وكذا فوضعت هذا الغلام وهممت بقتله ثم ندمت على ذلك فاحكم بحكم الله بينى

وبينه فأمر عمر مدينا فتأدى فاقبل الناس بهرون الى المسجد ثم قام عمر فقال لا تفرقوا حتى
 أتيتكم ثم خرج فقال يا ابن عباس أسرع معي فليرتل حتى أتى منزله ففرع الباب وقال ههنا والى
 أبو شحمة فقبل له منه على الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فبوشك ان يكون آخر زادك من
 الدنيا قال ابن عباس فقلت رأيت الغلام وقد تغرلوه وارعد وسطعت اللقمة من يده فقال له عمر
 يا بني من اناف قال أنت أبي وأمر المؤمنين فقال في حق طاعة أم لا قال لك طاعتان مقررستان
 لا لك والى وأمر المؤمنين قال عمر بحق نبيك وبحق أبيك هل كنت ضيقا لتسبكه اليهودي
 فشرمت النحر عنده فسكرت قال قد كان ذلك وقد ثبت قال رأس مال المؤمنين التوبة قال يا بني
 انشدك بالله هل دخلت ساطع بني النصارى رأيت امرأة واقعة لها فسكت وبكى قال عمر لا بأس
 امصدق يا بني فان الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وانما تأب نادى فلما سمع ذلك عمره قبض
 على يده ولبيه وجروا الى المسجد فقال يا أبت لا تفضضني وخذ السيف واقطع في اربابا قال
 اما سمعت قوله تعالى وليشهد عداها طاعة من المؤمنين ثم جروا الى بين يدي اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد وقال حدثت المرأة وأقرأ أبو شحمة بما قالت وكان له مملوك يقال له
 افطخ فقال يا افطخ خذ يا بني هذا اليك واضربه مائة سوط ولا تنصرف في ضربه فقال لا افعل وبكى
 فقال يا غلام ان طاعتني طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فافعل ما أمرتك به قال تفرغ ثيابه
 وضح الناس بالبكاء والتعجب وجعل الغلام يشير الى ابيه يا أبت ارجعني فقال له عمر وهو يبكي
 وانما افعل هذا كي يرجعك الله ويرحمي ثم قال يا افطخ اضرب فضربه وهو يستغيث وعمر يقول
 اضربه حتى يبلغ سبعين فقال يا أبت اسق في شربة من ماء فقال يا بني ان كان ربك يطورك فبسيبك
 محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تظمأ بعدها ابدا يا غلام اضربه فضر به حتى بلغ ثمانين فقال
 يا أبت السلام عليك فقال وعليك السلام ان رأيت محمدا فافترقه في السلام وقل له خلقت عمر
 بقرا القرآن وقيم الحد ويا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف فأرأت اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حالوا يا عمر انظر كم بقي فأمره الى وقت آخر فقال كالم تؤخر المعصية
 لا تؤخر العقوبة وجه الصريح الى امهات باكية صارخة وقالت أجب بكل سوط بحجة ماشية
 وانصدق بكذا وكذا درهما فقال ان الحج والصدقة لا يشوبان عن الحد فضر به فلما كان آخر
 سوط سقط الغلام ميتا فصاح وقال يا بني محسن الله عنك الخطايا ثم جعل رأسه في حجره وجعل
 يبكي ويقول يا بني من قتل الحق يا بني من مات عند انقضاء الحد يا بني من لم يرجع ابوه واخا به
 فظفر الناس اليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم يزلوا يعظمونه وضع الناس بالبكاء والتعجب فلما كان
 بعد اربعين يوما قبل حذيفة بن اليمان ميعيده يوم الجمعة فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام واذا التقى معه وعليه حلتان خضر اوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقري عمر مني السلام وقل هكذا أمرك الله أن تقرأ القرآن وتقيم الحد ودو قال الغلام يا حذيفة
 اقري أبي مني السلام وقل له طهر ل الله كما طهرتني اخبره النبي في كتاب المنتقى ٨١ من
 الرياض النضرة وخبره غير النبي مختصرا بتغيير اللفظ واما البنات الاربع فخصه تزوج
 النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الا كبر رقيقة وهي شقيقة زيد الا كبر
 تزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله ثم ماتت عنده ولم تلد له واطمة امها ام حكيم بنت الحارث

ابن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبداً قد ذكره
الدارقطني وزيّن بها فكنية تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقمة العدوي وروى عن
اجتماعتهم في ذكره ابن قتيبة وغيره

• (فضل في ذكر مناقب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه) • هو ابو عبد الله بن عفان بن أبي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
فبين عثمان وعبد مناف اربعة آباء وبين النبي وعبد مناف ثلاثة فهو اقرب الاربعة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد علي رضي الله عنه وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن
عبد مناف و أمها أم حكيم بنت عبد المطلب واسمته رضي الله عنها أقدسيا وهاجرت الهجرةتين
وولد عثمان رضي الله عنه بالطفاف في السنة السادسة من عام الفيل وكان اسلامه على يد ابي بكر
رضي الله عنهم ما قبل دخول النبي دار الارقم وهو ابن تسع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة
قال ابن اسحق هو اول الناس اسلاما بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة وهو ثالث الخلفاء وشهد
المشاهد كلها الا بدرا قبل خلقه النبي لاجل ابنته رقية يجرسها وضرب بهسمه واجرته واذا بعد
من أهل بدر فكان يكن شهدا واباع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة في بعة الرضوان
ودعا له بالنسوة غير مرة فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أول الليل الى طلوع الفجر يقول اللهم اني رضى عن عثمان فارض عنه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقر الله لثياعثمان ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما علنت
وما هو كائن الي يوم القيامة وهذه نبذة من الاحاديث الواردة في فضله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشد امتي حياء عثمان بن عفان رواه الطبراني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
في الجنة رواه ابن عساکر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان احب امتي واكرمها رواه ابو
نعيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان حيي تستحي منه الملائكة رواه ابن عساکر وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رفيقي معي في الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان ولي في الدنيا والاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الله يا عثمان ما صبت من
الدنيا ولا آصابت منك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان انك ستبلى بعدى فلا تقابل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يموت عثمان يصلي عليه ملائكة السماء وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشفع عثمان في سبعين الفاعند الميزان عن استوحبوا النار واخرج ابن عدى
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم لعثمان رضي الله
عنه قال لها ان بعثت اشبه الناس بجيدك ابراهيم عليه السلام وايك محمد وروى عن علي رضي
الله عنه انه قال دخل عثمان رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وركبته بادية ففعلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته فقيل له دخل عليك ابو بكر وعمر وعلي فلم تغطها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاستحي عن استحييت منه الملائكة وعن جابر رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجنازة رجل فلم يصل عليه اقبل له يارسول الله ما تركت الصلاة على
أحد قبل هذا قال انه كان يبغض عثمان فابغضه الله عز وجل • (نادرة) • عن أبي قلابة قال كنت
بالشام مع رفقة فسمعت رجلا يقول واويلاه من النار فسمعت اليه واذا رجل مقطوع الديدن

والرجلين اعشى العينين منككب على وجهه فسأله عن حاله فقال اني كنت ممن دخل على عثمان يوم الدار فلما دونت منه صرخت زوجته فلطمتها فقال عثمان مالك قطع الله يدك ورجليك واعشى عينك وادخلك النار قال فآخذتني وعدة عظيمة وخرجت هاريا وليد من دعائه الا انار * (موعظة من مواعد سيدنا عثمان رضي الله عنه) * عن يزيد بن عثمان قال اخر خطبة خطبها عثمان ايها الناس ان الله انما اعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة فقل بعطكموها لتركوا اليها ان الدنيا تقضى والآخرة تبقى لا تطرنكم الفانية ولا تشغلكم عن الباقية آثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعة وان المصير الى الله اتقوا الله فان تقواه جنتم من بأسه ووسيلة عنده واحذروا من الله الغيرة والزواج اعطاكم لتصيروا اخدا فاواذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فأفبى قلوبكم فأصبحت نعمته اخوانا * (صفة عثمان رضي الله عنه) * كان أيضا اللون وقيل سمرة في البشرة كثير شعر الرأس عظيم الحبة وكان ربعة ليس بالطويل ولا القصير حسن الوجه ضخم الكراديس بعد ما بين المنكبين وكان يصغر لحيته ويشد اسنانه بالذهب عن عبد الله بن حزام المازني قال رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فمأرايت قطا ذكرا ولا انثى احسن وجههما وبويبع له بعد وفاة عمر رضي الله عنه يوم الاثنين ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل بخلافة الحرم سنة اربع وعشرين وقيل يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بثلاثة أيام قال في المختصر ولما كان في اليوم الثالث من وفاة عمر خرج عبد الرحمن بن عوف وعليه عمامة التي همه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه ومعد المنبر ثم قال ايها الناس اني سألتكم سرا وجهرا عن امامكم فلم أجدمكم تعدلون بأحد هذين الرجلين اما علي واما عثمان وقال قما علي فقام علي فوقف تحت المنبر وأخذ عبد الرحمن يده وقال هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل ابى بكر وعمر فقال اللهم لا ولكن علي جاهدني من ذلك وطاقتي فارس يده ثم نادى قم يا عثمان فقام فأخذ يده وقال يا بايعك فهل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة رسوله وفعل ابى بكر وعمر فقال اللهم نعم فرفع رأسه الى سقف المسجد وقال اللهم اسمع قد خلعت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان فازدحم الناس يبابيعون عثمان وقعد عبد الرحمن مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر وقعد عثمان في الدرجة الثانية تحته فجعل الناس يبابيعونه ويقال لسمدنا عثمان ذو النورين لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية فلما ماتت زوجه أم كلثوم فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة لزوجه كما وفي أسد الغابة لو كان ثالثة لزوجه في أسد الغابة ايضا عن ابى محبوب عقبه بن علقمة قال سمعت علي بن ابى طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اني اربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة * (نسكة) * قيل لاهلب بن ابى صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم يعلم أحد أرسل ستر اعلى ابنتي نجي غيره وكان عثمان رضي الله عنه شديد الحياء حتى انه ليكون في البيت والباب مغلق عليه فما يضع الثوب عنه عند الفصل لفيض الماء ويعتبه الحياء ان يقسم صلبه وفي طبقات الشعرا وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا جمعة من أوله وكان يحتم القرآن في كل ركعة كثيرا وكان يخطب الناس وعليه ازار عدلى غليظ ثمنه أربعة دراهم أو خمسة وكان يعطى الناس طعام الامارة ويدخل بيته يأكل الخبز

والزيت وكان يرد في غلامه خلقه في أيام خلافته ولا يستعيب ذلك وكان اذا مر على المقبرة يبكي حتى يتبل لحيتة رضي الله عنه ٥١ واشترى بشر رومية بأربعين ألف درهم ووقفها على المسلمين وأصاب الناس قط في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلما اشتد بهم الأمر جاؤا إلى أبي بكر وقالوا يا خليفة رسول الله ان السماء لم تطر والارض لم تثبت وقد توقع الناس الهلاك فما نصنع فقال لهم انصرفوا واصبروا فاني أرى جوار الله ان لا تمسوا حتى يفرج الله عنكم فلما كان آخر الشهر ابوردا الخبر بأن غير العثمان جاءت من الشام ونصيح المدينة فلما جاءت خرج الناس تلقونها فاذا هي ألف بعير موسوقة برا وريتا وزيبيا فاختصا بثمان رضي الله عنه فلما جعلها في داود بيا التجار فقال لهم ما تريدون قالوا انك تعلم ما تريد نعمان هذا الذي وصل اليك فالتك تعلم ضرورة الناس قال حبوا وكرامة كم ترجون في على شراقي قالوا اللد درهم درهم قال أعطيت زيادة على هذا قالوا أربعة قال أعطيت زيادة على هذا قالوا خمسة قال أعطيت أكثر من هذا قالوا يا أبا جهم وما بقي في المدينة تجار غيرنا وما سبقنا اليك أحد من هذا الذي أعطاك قال ان الله أعطاني بكل درهم عشرة أ عندكم زيادة قالوا لا قال فاني أشهد الله اني جعلت ما حلت هذه العير صدقة لله على المساكين وفقراء المسلمين ٥٢ من الغرور والعور وجهز رضي الله عنه جيش العسرة بقرية سماعة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها وأتم الألف بخمسين فرسا وعن قتادة حل عثمان على ألف بعير وسبعين فرسا فقال عليه الصلاة والسلام ما على عثمان بعد هذا وأصاب الناس مجاعة في غزوة تبوك فاشترى طعاما يصلح العسكر * (قائدة) اختصم عثمان هو أبو عبيدة عامر بن الجراح فقال أبو عبيدة يا عثمان خذ رج على في الكلام وأنا أفضل منك بثلاث فقال عثمان وما هن قال الاولى اني كنت يوم البيعة حاضر وأنت غائب والثانية شهدت بدوا ولم تشهد والثالثة كنت ممن ثبت يوم أحد ولم تثبت أنت فقال عثمان صدقت أما يوم البيعة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني في حاجة ومتيده في وقال هذبيد عثمان بن عفان وكانت يده الشريفة خرا من يدي وأما يوم بدر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفني على المدينة ولم يكن لي مخالفته وكانت ابنته رقية مريضة فاشتعلت بخدمة حتى ماتت ودفنتها وأما اني يوم أحد فان الله عفا عني وأضاف فعلى الى الشيطان فقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حلیم فخصمه عثمان وغلبه ومناقبه رضي الله عنه مشهورة وفتح في أيام خلافته ساويرا وخرقة وسواحل الاردن وسواحل الروم واسطخر الاخيرة وفارس الاولى وطبرستان وجيستان والاساور ونومر وبانه مائة وستة واربعون حديثا وكتبه مروان بن الحسك وقاضيه كعب بن سور وعثمان بن قيس ابن ابي العاص وأميرو بصرا أخوه من الرضاة عبيد الله بن سعد بن ابي مروح وساجبه جمران مولاه وصاحب شرطته عبيد الله بن معبد التيمي وفي الحاضرات ابن قنذال التيمي وقنص خاتمه آمنت بالله خلصا وقيل آمنت بالله خلق فسوى وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع به الى ان وقع في بئر أريس * (تسمية في ذكر أولاده واستشهاده) أما أولاده رضي الله عنه فستة عشر تسعة ذكور وسبع بنات أما الذكور فعبد الله ويعرف بالاصغر وأمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل فاخنة بنت غزو ان ومات صغيرا وقبل بلغ ست سنين ونفرد

دليق في عمنه فرض ومات (وعبد الله الاكبر) وكان أسنهم وأشرفهم عقبا وولد امانت بنى
 (وابان) ويكنى أبا سعيد وهو من رواة الحديث وشهد حرب الجبل مع عائشة قبل وكان أول من
 انخرم وكان أبرص أحول أصم ولى المدينة في أيام عبد الملك بن مروان ومات في خلافة يزيد بن
 عبد الله وعقبه كثير وله في الاندلس (وخالد) وكان في يده وأولاده المخلص الذي قطر عليه دم
 عثمان يوم قتل توفي في خلافة أبيه بر كض دابة وله عقب وهو الذي يقال له الكبير (وعمر) وله
 عقب أيضا وأمه بنت حنبل من الازد (وسعيد والوليد) أمهما فاطمة بنت الوليد وكان سعيد
 يكنى أبا عثمان ولده معاوية بن حسان وكان حاكما بها من قبل معاوية وقتل هناك (وعبد الملك)
 مات غلاما وأمه مديكة وهي أم البتة بنت عبيدة بن حسن الفزاري (وأما البنات) فمريم
 الكبرى أخت عمرو ولدها سعيد أخت سعيد لأمه وتزوجها عبد الله وعائشة وتزوجها الحرث
 ابن الحكم بن أبي العاص ثم خلف عليها بعده عبد الله بن الزبير وأم ابان تزوجها مروان بن
 الحكم بن العاص وأم عمرو وأمهم رمة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس ومريم الصغرى أمها
 نائلة بنت الفرافصة الكلبيّة وتزوجها عمرو بن الوليد بن عتبة بن أبي معيط وأم البتة أمها
 أم ولد فله بعض المؤرخين * وأما سبب قتله فروى عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب
 هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد قال قتل
 عثمان مظلوما وسب قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت وكيف كان ذلك قال لما ولي
 كره ولايته ففر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن عثمان كان يحب قومه فولى ثقي
 عشر سنة وكان كثيرا ما يولي بني أمية من لم يكن لهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة
 وكان يجي من امرائه ما يكره أصحاب رسول الله وكان يستغاث عليهم فلا يغيثهم فلما
 كان في السنة الحجيح الاواخر استأثر بنو عوف لاهم وأمرهم وولى عبد الله بن أبي سرح
 مصرفا كما أهل مصر وكان من قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود وأبي ذر
 وعمار بن ياسر وكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لاجل عبد الله بن مسعود
 وكانت بنو عتار وحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم حنقت على
 عثمان لاجل عمار بن ياسر وجاء أهل مصر بشكون ابن أبي سرح فكتب اليه يهدده فأبى بن أبي
 سرح أن يقبل ما تمناه عنه وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان ومن أهل مصر عن كافي
 عثمان فقتله فخرج جيش أهل مصر في سبع مائة رجل الى المدينة فقتلوا المسجد وشكروا الى
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه علي بن أبي طالب وكان متكلم القوم وقال اذا
 سألتك رجلا مكانا رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم وان وجب عليه حق فانصههم من عاملك
 فقال لهم اختاروا رجلا فاشاروا الى محمد بن أبي بكر فكتب عنه ولده وخرج معهم مدد من
 المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه فلما
 كانوا على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة اذاهم بعلام أسود على بعير يخطب الاوض خطبا حتى
 كأنه يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد ما قصتك وما شأنك كأنك تهاب أو طالب فقال لهم
 أما غلام أمير المؤمنين وجهي الى عامل مصر فقال رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا الذي
 أريد فأخبروا بامر محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه رجلا فأخذه وحاو به اليه فقال غلام من

أنت فاعتل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين مرة يقول أنا غلام مروان فقال له محمد بن الحنفية
 أرسلت قال لي عامل مصر قال عبادا قال برئنا له قال معك كتاب قال لا تقتشروا فلم يجدوا معه كتابا
 وكان معه اداوة قد دبست وفيها شيء يتقاتل فراوده ليخرج فخرج فشقوا الاداة فاذا فيها
 كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد بن الحنفية من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فكل
 الكتاب بعضهم منهم فاذا فيه اذا انك محمد وفلان وفلان فاحتمل لقتلهم وابطل كتابه وقف على
 عليا حتى يأتك امرى ان شاء الله تعالى فلما قرأوا الكتاب فرعوا ورجعوا الى المدينة ونظم
 محمد الكتاب بنحو اتيتم نفر كانوا معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع الكتاب الى
 رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من أصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم ثم فكروا الكتاب بعضهم منهم فاذا فيه اذا انك محمد وفلان وفلان فاحتمل لقتلهم
 فقرأوا الكتاب عليهم وأخبروهم بقصة العبد فلم يبق أحد من أهل المدينة الا حنق على عثمان
 وزاد ذلك من غضب ابن مسعود وابي ذر وعمار وقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 منازلهم وماتهم من أحد الا غتم وحاصر الناس عثمان فلما رأى ذلك على بعث الى طلحة والزبير
 وسعد وعمار ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب
 والغلام والبعية فقال له على هذا العلامة غلامك قال نعم قال وهذا الجبر بعيرك قال نعم قال فأت
 كتبت الكتاب قال لا حلف بالله ما كتبت الكتاب ولا أمرت به ولا علمت به ولا وحيث هذا
 الغلام الى مصر وأما انك فاعرفوا انه خطم مروان وسأله أن يدفعه اليهم وكان معه في الاداة فابي
 وخشي عليه القتل فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وعلوا ان عثمان
 لا يحلف باطلا فحاصروا الناس ومنعوه الماء وأشرف على الناس وقال فيكم على قالوا لا
 أفكم سعد قالوا لا فقال ألا أحد يقيننا ما مبلغ ذلك علينا فبعث اليه ثلاث قرب مملوءة ماء فها
 كادت تصل حتى يروح بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني أمية ثم بلغ عليها انهم يريدون قتل
 عثمان فقالوا انما أرادنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا فقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى
 تقوما على باب عثمان فلا تدعأ أحدا يصل اليه وبعث الزبير اليه وبعث عدة من الصحابة أبناءهم
 يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان فلما رأى الناس ذلك رموا باب
 عثمان بالمسام حتى خضب الحسن بن علي بدمائه وأصاب مروان سهم وهو في الدار وكذلك محمد
 ابن طلحة وشجع قنبر مولى على ثم ان بعض من حضر عثمان خشي ان تغضب بنو هاشم لاجل
 الحسن والحسين فتشتر القننة فاخذ سيد رجلين وقال ان جاء بنو هاشم ورؤا الدم على وجه
 الحسن كشف الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ولكن اذهبوا بنا تسودوا دار فقتله من غير
 أن يعلم أحد فتسودوا من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم أحد عن كتاب
 معه لان كل من كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امرأته فقالت وخرجوا هاربين من
 حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت الى الناس فقالت ان
 أمير المؤمنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوه مذبوحا فأكبروا عليه
 سيكون ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة
 فخرجوا وقد ذهبت عة ولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال على

لابنه كيف قتل أمير المؤمنين واتم على الباب ورفع يده فطعم الحسن وضرب صدر الحسن
 وشتم محمد بن طلحة وابن عبد الله بن الزبير وخرج علي وهو غضبان فلقبه طلحة فقال مالك يا أبا
 الحسن ضربت الحسن والحسين وكان يرى أنه اعان على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا
 رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدري لم تقم عليه ينة ولا حجة فقال طلحة لودفع
 مروان لم يقتل فقال علي لو أخرج إليكم مروان لقتل قبل أن تثبت عليه حكومة وخرج علي
 فأتى منزله وفي الاستيعاب روى سعيد المقرئ عن أبي هريرة وكان محصورا مع عثمان في الدار
 قال ربي رجل منا فقتل يا أمير المؤمنين إلا أن طاب الضراب قتلوا منا رجلا قال عزمت عليك
 يا أبا هريرة أن لا رميت بسيفك فأنما يراد بنفسه وسأق المؤمنين بنفسه قال أبو هريرة فمرمت
 سيفي لأدري أين هو حتى الساعة وما أحسن قول كعب بن مالك فيه

وكف يديه ثم أغلق بابه • وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لاهل الدار لا تقتلوه • عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

وكان أول من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر الصديق فاخذ بطيخته فقال لدهها يا ابن أخي
 فوالله لقد كان أبوك بكرها فاستبوا وخرج وفي رواية فلهوا دخل أخذ بطيخته وهزها وقال
 ما أغنى عنك معاوية وما أغنى عنك ابن أبي سرح وما أغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن أخي
 أرسل لحيتي فوالله لتجيد لحية كانت تعز علي إليك وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا مني فيقال
 أنه حينئذ تركه وخرج عنه ويقال حينئذ أشار إلى من معه قطعة واحد منهم فقتلوه انتهى
 روى أنه ضربه يسار بن عياض أو يسار بن عياض الأسلي وسودان بن جران بسبعة هما
 فنضج الدم على قوله تعالى فسيكفيكم الله وهو السميع العليم وفي رواية وجلس عمرو بن
 الحق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن صافي على بطنه فكسره ضلعين من أضلاعه
 وفي رواية لما خرج محمد دخل ورومان بن سرحان رجل أرق محمد وعداده في مراد وهو من ذى
 أصبح معه خنجر فاستقبله وقال علي أي دين أنت يا نعل فقال لست بعنل ولكني عثمان بن
 عفان وأنا على ملة إبراهيم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه
 الأيمن وفي رواية على صدغه الأيسر فقتله خنجر فأذنته امرأته فآثله بينها وبين ثيابه وكانت
 امرأته جسيمة ودخل رجل من أهل مصر ومعه السيف صلتا فقال والله لا قطعن أنفه فعالج
 المرأة فكشف عن ذراعها وفي رواية فعالت امرأته وقبضت على السيف فقطع يدها فقالت
 الغلام لعثمان يقال له رياح ومعه سيف عثمان أعنى على هذا وأخرج به عنى فضره الغلام بالسيف
 فقتله وفي أسد الغابة اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن أبي بكر ضربه بمشقه وقيل
 بل حبسه محمد بن أبي بكر واشفوه غيره وكان الذي قتله سودان بن جران وقيل بل قتله رومان
 اليماني وقيل بل رومان رجل من بني أسد بن خزاعة وقيل بل أسود التميمي من أهل مصر ويقال
 جبهة بن الإيم وقيل من أهل مصر وقيل سودان بن رومان المرادي ويقال ضربه التميمي
 ومحمد بن أبي حذيفة وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة وقطرت قطرة من دمه على فسيكفيكم
 الله وكان يومئذ ما مع ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال تقتل وأنت
 مغلول وتقط قطرة من دمك على فسيكفيكم الله قال إنما إلى الساعة أتى المصحف والله أعلم

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان الله عسى أن يلبسك قميصا فان أرادته المناقون
على خطه فلا تجلعه حتى تلقاني يوم القيامة فقتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة في ذي الحجة يوم
الجمعة ثمان أو سبع خلت منه يوم التروية سنة خمس وثلاثين من الهجرة ذكره المدائني عن
ابن معشر عن فافع وقال ابن اسحق قتل عثمان على رأس إحدى عشرة سنة واحدة عشر شهرا
والثلاث عشرة من يوم من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى رأس خمس وعشرين سنة من
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت بعد الظهر وكان
مدة حصاره أربعين يوما وقبل خمسين وحاش سبعاً وعشرين سنة وقبل ثمانين على ما قاله ابن اسحق
وقيل قتل وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل سبعين سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته اثني
عشرة سنة الا يوما وقيل غير ذلك قال أبو عمرو ولما قتل عثمان أقام مطر وحيا يومه ذلك الى الليل
فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس لينعوه من دفنه فوجدوا قبرا كان حفر اغبره
ندفونه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم وعن عروة انه قال أرادوا أن يصلوا على عثمان فنعوا
فقال رجل من قريش وهو أبو جهل بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الواقدي دفن ليليلة السبت في موضع أو قال في أرض يقال له حش كوكب واخفى
قبوه وكركب وجعل من الأنصار والحش البستان كان عثمان رضي الله عنه قد اشتراه وزاده
في البقيع فكان أول من قبره (وروى) محمد بن عبد الله بن الحكيمة وعبد الملك بن الماجشون
عن مالك قال لما قتل عثمان أتني على المزة ثلاثة أيام فلما كان في الليل اناء اثنا عشر رجلا منهم
هو يطب بن عبد العزى وسكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وحدي فاحتملوه فلبسوا روبا الى
المقبرة ليدفنوه فاذا هم يقوم من بني مازن قالوا والله لقد دفنوه ههنا لخبين الناس غدا
فاستحقوا وكان على باب وان رأسه على الباب يقول طق طق حتى صاروا به الى حش كوكب
فاستقروا له وكانت عائشة ابنة عثمان معها مصباح في حق فلما أخرجوه ليدفنوه صاحبت فقال
لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لأضربن الذي فيه عيناك فسكت فدفنوه خرجها القلي وعن
الحسن قال شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بماتته خرجها ابن الجوزي ورواه عبد الله بن
الامام أحمد في زيادات المسند وزاد فيه ولم يغسل (وشهدت الملائكة عثمان رضي الله عنه)
فمن سهل بن خنيس وكان ممن شهد قتل عثمان قال لما أسبنا قلت لئن تركتم صاحبكم حتى يصبح
منوا به فأنطلقنا به الى بقيع الفرقد فأما كاله من جوف الليل ثم حملناه ففشنا سواد من خلقنا
فهناهم حتى كدنا أن نتفرق فاذا مناد ينادي لا روع عليكم انبوا فانحننا لنشهدهم
وكان ابن خنيس يقول هم الملائكة رواء الضحالك (عن عبد الله بن سلام) قال أتيت عثمان يوم
الدار فدخلت لاسلم عليه وهو محصور فقال مر حيا يا أخي فقلت يسرني لو كنت قد اطمأنا يا أمير
المؤمنين فقال ليلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل لي في هذه الخوخة وأشار
عثمان بيده الى خوخة في أعلى داره فقال يا عثمان حصرولك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم قال
فدلى دلو اشربت منه فهما أنا أجدر برودة ذلك الدلوين ندي وبين كتي فقال ان شئت أفطرت
عندنا وان شئت نصرت عليهم فاخترت الفطرة فله الاسحاق وفي أسد الغابة عن أبي سعيد مولى
عثمان بن عفان ان عثمان أعتق عشرين مملوكا وهو محصور ودعا يسرا وابل فندها عليه ولم يلبسها

لا في جاهلية ولا في اسلام وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورأيت
 أبا بكر وعمر فقالوا اني اصبر فانيك تقطر عندنا القنابل رضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين ولما
 قتل عثمان رضى الله عنه فقتلوا خزائنهم فوجدوا فيها صناديقا مغلقة ففتحوها فوجدوا فيها
 حقة فيها ورقة مكتوب فيها هدم وصية عثمان بن عفان يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الله يبعث من في القبور ليوم
 لا ريب فيه ان الله لا يخلط المياد عليها تحيا وعليها تموت وعليها تبعث ان شاء الله من الآمنين
 برحمة الله اه من المحاضرات

(فصل في ذكر سيدنا علي بن أبي طالب)

ابن عم الرسول وسيف الله المسلول وليرضى الله عنه بمكة داخل البيت الحرام على قول يوم
 الجمعة ثالث عشر المحرم رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقبل
 بخمسة وعشرين وقبل المبعث باثني عشر سنة وقبل بعث رسولين ولم يولد في البيت الحرام قبله
 أحد سواء (وأمه) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف تزوجت مع أبي طالب في هاشم جد
 النبي صلى الله عليه وسلم وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم نقل عنها أنها كانت إذا
 أرادت أن تسجد لصنم وعلى رضى الله عنها في بطنها لم يمكنها يضع رجله على بطنها ويصليق ظهره
 يظهرها ويعينها من ذلك ولذلك يقال عند ذكره كرم الله وجهه أي عن أن يسجد لصنم وهي أول
 هاشمية ولدت هاشميا ولما ماتت كفنها صلى الله عليه وسلم بقميصه لأنها كانت عنده بمنزلة أمه وأمه
 صلى الله عليه وسلم اسمها زينب وبأبي أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاما أسود فقروا
 فبرها بالقبس فلما بلغوا الحد هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج تراهي فلما فرغ
 اضطلع فيه وقال اللهم اغفر لآل فاطمة بنت أسد ولقنها جنتها ووسع عليها مدخلها بحق
 نبيك محمد والانبيا الذين من قبلي فالتأمرم الراحين فقبل يا رسول الله وبناته ما صنعت شيئا
 لم تكن صنعه بأحد قبلها فقال صلى الله عليه وسلم أليسما قصي للباس من ثياب الجنة
 واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من صفة القبر لأنها كانت من أحسن خلق الله تعالى صنعا
 الى بعد أبي طالب (وتربى على) رضى الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما أصاب
 أهل مكة جديب وخط أجنف بنى المرواة وأضر بنى العيال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعنه العباس رضى الله عنه وكان من أسرى هاشم ياعم أن أشك أبا طالب كثيرا العيال وقد
 أصاب الناس ما ترى فانطلق بنا الى بيته ليخفف من عياله عنه فتأخذت رجلا وأنا أخذ رجلا
 فتسكفها عنه فقال العباس افعل فاطمة حتى أتيا أبا طالب فقالا لا تأخذ يد تخفف عنك من
 عيالك حتى يتكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب اذارت كفاي عقيل وطالبيا فاصنعا
 ما تشتما أنا خير رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه وأخذ العباس جعفر فضمه اليه فلم
 يزل على رضى الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فابعه
 على رضى الله عنه وآمن به وصدقه وكان عمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة وقال ابن ابي عمير ألقى
 ابن أبي طالب وهو ابن عشر وقيل غير ذلك (وشهد) المشاهد كلها ولم يتخلف الا في بركة فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه في أهله فقال يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان قال أما

ترضى ان تكونت مني عذرة هرون من موسى غير انه لا يبعدى أخرجه الشيطان (صقته) كان
 آدم شديد الادمه ثقيل العينين عظمهما اقرب الى القصر من الطول ذابطن كثير الشعر عريض
 اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية وفي ذنابر العقبى كان ودية من الرجال أدعج العينين
 عظمهما حسن الوجه كأنه قد ردى عظيم البطن وكان رضى الله عنه عريض ما بين المنكبين
 المنكبه مشاش كشاش السبع الضاري لاسين عضده من ساعده ادبح ادماجاشن الكففين
 عظيم السكر اديس أغمد كان عنقه ابريق فضة وفي أسد الغابة عن رازم بن سعد الضبي قال سمعت
 أبي يعقوب عليا قال كان رجلا فوق الربعة ضخم المنكبين طويل اللحية وان شئت قلت اذا
 نظرت اليه قلت آدم وان تيسمت من قرب قلت أن يكون أسمر ادى من أن يكون آدم * (لطيفة) *
 عن أبي سعيد التميمي انه قال كان مبيع الشباب على عوانقنا ونحن غلمان في السوق فاذا رأينا عليا قد
 أقبل علينا قلنا برك أشكم قال على ما يقولون قال يقولون عظيم البطن قال أحل أعلاه علم
 وأمه له طعام وأشكم بالجمجمة البطن وبزرك بضم الباء والزاي وسكون الراء عظيم وقد ورد في فضله
 آيات وأحاديث جمة نقل الواحدى في كتابه المسمى بأسباب النزول ان الحسن والشعبى والقرطبي
 قالوا ان عليا رضى الله عنه والعباس وطلحة بن شيبه افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت
 مقتاحه يدي ولوشئت كنت فيه وقال العباس رضى الله عنه وأنا صاحب السقاية والقائم عليا
 فقال على رضى الله عنه لا أدري لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد في سبيل
 الله فأنزل الله تعالى أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر
 وجاهد في سبيل الله لا يستوتون عند الله الى أن قال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
 بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون وعن أبي ذر الغفارى رضى الله
 عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام الطهر فسأل سائل في المسجد فلم
 يعطه أحديا فرفع السائل يديه الى السماء وقال اللهم اسمع لى سألت في مسجد نبيك محمد صلى
 الله عليه وسلم فلم يعطنى أحديا وكان على رضى الله عنه في الصلاة كما فأنما الى به يخصصره
 المعنى وفيها خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك جبرأى من النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو في المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى السماء وقال اللهم ان أخى موسى
 سألك فقال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأحل عقدى من لسانى يققها قولى واجعل
 لى وزيراً من أهلى هرون أخى اشد به أزرى وأشركنى امرى فأولت عليه قرأنا شمساً عندك
 بأخيك وتفضل لك اسطفاً نافلاً يصلون اليك اللهم وانى محمد نيك ومصيبك اللهم فاشرح لى صدرى
 ويسر لى أمرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أشد به ظهيرى قال أبو ذر رضى الله عنه فما ستم
 دعاء حتى نزل جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل وقال يا محمد اقرأ انما وليكم الله ورسوله
 والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم راكعون فقله أبو اسحق أحمد الثعلبى في
 تفسيره (ونقل) (الواحدى في تفسيره) رفعه بيسته الى ابن عباس رضى الله عنهما قال كان مع على
 رضى الله عنه أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهاراً وبدرهم سراب وبدرهم
 علانية فأنزل الله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم
 ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية ان الذين

وبيناً حد فقال صلى الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة (وأخرج) مسلم عن علي قال
 والآن قلني أطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحجبني الامؤمن ولا يعفني الامنافق
 (وأخرج) الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال كان يعرف المنافقين ببعضهم علياً (وأخرج)
 البخاري رحمه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني
 وأنا شاب اقصي بينهم ولا أدري ما القضاء ففرض حسدي ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
 فوالذي قلني الحبة ما شككت في قضائين اثنين وبسبب قوله صلى الله عليه وسلم اقصا ثم علي
 ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً مع جماعة من الصحابة فجاءه نهمان فقال
 احدهما يا رسول الله ان لي جاراً وان له ذابرة وان بقرة قتلت جاري فبدا رجل من
 الحاضرين فقال لا ضمان على الياء ثم فقال صلى الله عليه وسلم اقص بينهما علي فقال علي اهما
 كأنهما سلبان أم مشدودين أم احدهما متدود والآخر مرسلاً فقال لا كان الجار مشدوداً
 والبقرة مرسلة وضاحبهما فقال علي صاحب البقرة ضامن الجار فأقر صلى الله عليه وسلم
 حكمه وأعطى قضاهما عن ابن عثمان التميمي عن علي كرم الله وجهه قال بعثني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اخذ يدي ويمن غشي في بعض سكك المدينة اذا غشاه على حديقة قال فقلت
 يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ثم مررتا بأخرى
 فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ثم مررتا
 بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة فقال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها حتى
 مررتا بسبع حدائق وكل ذلك أقول لما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلاه
 الطريق اعتنقني ثم أبهش بكاي فقلت يا رسول الله ما يريك قال ضغائن لك في صدور أقوام
 لا يدونها لك الا من بعد موثق قال قلت يا رسول الله في سلامة من دني قال في سلامة من دينك
 (لطيفة) * روى ان رجلاً أتى به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صدور منه انه قال لجماعة
 من الناس وقد سألوه كيف أصبحت قال أصبحت أحب القسنة وأكره الحق وأصدق اليهود
 والنصارى وأؤمن بعلم آره وأقر بما يخلق فأرسل عمر الى علي رضي الله عنه ما علم اجماعه أخبره
 عقالة الرجل فقال صدق القسنة قال الله تعالى انما أموالكم وولادكم فتنة ويكره الحق
 يعني الموت قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى
 وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ويؤمن بعلم آره
 يؤمن بالله عز وجل ويقرب بما يخلق يعني الساعة فقال عمر رضي الله عنه أعوذ بالله من معضلة
 لا علي ما قال سعيد بن المسيب كان عمر يقول اللهم لا تبقي معضلة ليس لها أبو الحسن (نادرة) *
 وهي ان رجلاً تزوج بنتي لها فزوج ككفرج النساء فزوج ككفرج الرجال وأصدقها اجارية
 كانت له ودخل بالثنتي وأصابها فحملت منه وجاءت بولد ثم ان الثنتي وطئت الجارية التي
 أصدقها لها الرجل فحملت منه الجارية بولد فاشتهرت قصتهما ووقع أمرهما الى أمسيرا المؤمنين
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسأل عن حال الثنتي فأخبرها بتحيض وقطار ووطأ وتغنى من
 الجانيين وقد حبلى وأحبلت فصار الناس متحيرين الانهام في جوابها وكيف الطريق الى
 حكم قضائهما وفصل خطابها فاستدعى علي رضي الله عنه غلامه وأمرهما أن يذهبا الى هذه

الخنثى وبعد اضلاعها من الجانبين ان كانت متساوية فهي امرأة وان كان الجانب الايسر
 أقصر من الجانب الايمن بضلع واحد فهو رجل فذهب الى الخنثى كما أمرهما بعد اضلاعها
 من الجانبين فوجد اضلاع الجانب الايسر أقصر من اضلاع الجانب الايمن بضلع لجأ أو أخبراه
 بذلك وشهدا عنده فحكم على الخنثى بأمر رجل وقرق يشها وبين زوجها (ودليل) ذلك ان الله
 تعالى لم يخلق آدم عليه السلام وحيدا أراد سبحانه وتعالى لأحسانه إليه وتلحق حكمته فيه
 أن يجعل له زوجا من نفسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام آدم عليه السلام خلق الله
 عز وجل من ضلعه القصري من جانبه الايسر حواء فاتبه فوجدها جالسة الى جانبه كأن حسن
 ما يكون من الحضور فلذلك صار الرجل ناقصا من جنبه الايسر عن المرأة بالضلع والمرأة كاملة
 الاضلاع من الجانبين والاضلاع الكاملة أربعة وعشرون ضلعا هذه في المرأة وأما الرجل
 فتلاثة وعشرون ضلعا اثنا عشر في الايمن واحد عشر في الايسر وباعتبار هذه الحالة قيل للمرأة
 ضلع أعوج ٨١ من الفصول المهمة ولترجع الى ما نحن بصدده (وأخرج الطبراني) والحاكم
 وصححه عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يغيرن أحدان يكلمه
 الاعلى (وأخرج الطبراني والحاكم بإسناد حسن عن ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال النظر الى علي عبادته (وأخرج أبو يعلى والبراز عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني (وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن أم سلمة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن
 أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (وأخرج الامام أحمد والحاكم وصححه
 عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني (وأخرج
 الطبراني بإسناد ضعيف ان عليا قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله
 أنت وشيعتك را ضين ورضين وتقدم اعداؤك فضا بمقربين ثم جمع على رضي الله عنه يده الى
 عنقه يريهم الاقحاش وشيعته هم أهل السنة لانهم هم الذين أحبوه ~~كك~~ أما الله ورسوله
 لا الروافض واعدائهم الخوارج (وأخرج البراز وأبو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قبلك مثلامن عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته
 النصارى حتى نزلوه بالمرز الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنا عشر مطرط يفرط في بئليس في
 ومبغض يحمله شنأني على أن يهتني (وأخرج الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على
 الخوض (وأخرج) الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل
 التجربة منصور ومن نصره مخذول من خذله (وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال علي مقي بمنزلة رأس من يدين (وأخرج البيهقي والديلمي عن أنس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزعم في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا (وأخرج)
 الترمذي والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسمان
 (وأخرج) الشيخان عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا في المسجد وقد
 سقط رداؤه عن شقه فأصاب تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا تراب

قم بأثره وكانت هذه الكنية أحب اليه رضي الله عنه (فتي) صحيح البخاري عن أبي
 سائم ان رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال هذا فلان لأمير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول
 ماذا قال يقول له أبو تراب فضحك قال وراقه ما سمع إلا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان لها اسم
 أحب اليه منه فاستطعت الحديث سهلا وقالت يا أبا عباس كيف قال دخل على فاطمة
 رضي الله عنها ما ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين ابن عمك قالت في
 المسجد فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب
 عن ظهره فيقول أبا تراب مرتين قال الله بها ونبيه جوارا النوم في المسجد واستحباب
 ملاطفة الغضبان وعمازته والمشى إليه لاسترضائه ومن كتاب الآل لابن خالويه عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حبك إيمان
 وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك وعن عمار بن ياسر
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي طوبى لمن أحبك وصدقك وتوكل لمن
 أبغضك وكذبك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه فقال أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني ومن
 أبغضك فقد أبغضني وبغضك بغض الله قالوا بل كل الويل لمن أبغضك (وأخرج) البخاري
 عن علي رضي الله عنه انه قال أنا أول من يجنوب بين يدي الرحمن للصوم يوم القيامة (وأخرج)
 ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بأقرب من معضلة ليس لها أبو الحسن
 يعني عليا وقد تقدم (وأخرج) ابن عساکر عن ابن مسعود قال أفرض أهل المدينة واقضاهما
 علي (وأخرج) الطبراني وابن أبي شامة عن ابن عباس قال ما نزل أقيامها الذين آمنوا إلا وعلى
 أميرها وشريفها ولقد عاقب الله أصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا إلا بخير وقد تقدم
 صدوره أيضا (وأخرج) ابن عساکر عن ابن عباس قال ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في
 علي رضي الله عنه (وأخرج) عنه أيضا قال نزلت في علي ثلثمائة آية وفضائله رضي الله عنه كثيرة
 مشهورة وحسبك أنه أخ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمراخاة وصهره علي فاطمة وأحد العلماء
 الربانيين والشجعان المشهورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن وعرضه على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) الشيخان عن سهل بن سعد وغيرهما عن غيره ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا عطين الراية فدا رجل يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
 فبات الناس يحضون ليطلبهم أيهم يعطاهم فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل منهم يريد ان يعطاه فقال صلى الله عليه وسلم أين علي بن أبي طالب فقيل يا رسول الله
 ارمد قال فأرسلوا اليه فأقْبى به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية
 فقال علي رضي الله عنه أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال فأنفذ علي رسلا حتى تنزل بساحتهم ثم
 ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فبوا له لأن يهديهم إلى الله لا واحد إلا هداهم
 حر النعم قال رضي الله عنه ففتح الله على يديه (فائدتان) الأولى اشترى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه قمر أبدهم فحمله في ردائه فباليه بعض أصحابه حمله عنه فقال أبو العيال أحق بحمله
 (الثانية) قال علي كرم الله وجهه من سعادة المرء أن تكون زوجته موافقة وأخوانه صالحين

وأولاده إبراهيم ورزقه في بلدته الذي هو تقي وبالحلمة فتعد أفضاله ومناقبه ومكانته في العلم
والقلم والاستقامة والشجاعة والشهامة والقراءة الصادقة والكرامات الخارقة وشدة في
نصر الاسلام ورسوخ قدمه في الايمان ومخائمه وصدقته مع ضيق الحال وشدة قتله على المسلمين
وزهده وتواضعه وفهمه وتفاصيل ذلك باب واسع يحتمل مجلدات (ولذلك) قال الامام أحمد بن
حنبل والقاضي إسماعيل بن إسحق وأبو علي النيسابوري والنسائي لم يروا في فضائل أحد من
العصابة بالاسانيد الحسان ما روي في فضل علي بن أبي طالب قال السيد السجود في جواهر
العقدين والسبب في ذلك والله أعلم ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون
بعدمه مما يتلى به على رضى الله عنه وما وقع من الاختلاف لما آل اليه أمر الخلافة فاقضى ذلك
نصح الامة باشهار تلك الفضائل التي لا تحصى في تلك السنة ثم لما وقع ذلك الاختلاف
والخروج عليه نشر من جمع من العصابة تلك المضائل وبينها فعلا لامة ثم أيضا لما اشتد
الخطب واستقلت طائفة من بني أمية بقتله وسببه على المنابر ووافقهم الخوارج بل قالوا
بكفره اشتغل جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث الفضائل حتى كثرت نصوص الامة ونصرة
للعقاه من بغية الطالب لمعرفة ولاد علي بن أبي طالب

«فصل في ذكر بعض كلامه مرضي الله عنه»

لمن كلامه كأنه غير واحد الناس يأم فإذا ما اتوا انتبهوا الناس أشبه بزمانهم منهم بآبائهم
قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه المرء مخبوءة تحت لسانه من عذب
لسانه كثر أخوانه بالبر يستعبد الحر بشمال البخل يحدث أو وارث لا ينظر الى من قال
وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا تظهر مع البقي لا تنامع الكبير لا يجمع
الشع لا مصحة مع الهم لا شرف مع سوء الادب لا اجتناب لخرم مع الحرص لا راحة مع
الحسد لا سود مع الانتقام لا محبة مع المراء لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة لا كذب
لا زيارة مع زعارة لا وفاء لا ملول لا كرم أعز من التقي لا شرف أعلى من الاسلام لا عقل
أحسن من العقل لا شقيق أفتح من التوبة لا لباس أجمل من العافية لا داعي من
الجهل لا مرض أضر من قلة العقل لما لك يقضيك ما عودته المرء عدو ما جهله رحم الله
امرا عرف نفسه ولم يعد طوره إعادة الاعتذار وكبر الذنب النصيح بين الملاقيرع اذا
تم العقل نقص الكلام الشقيق جناح الطالب نفاق المؤمن ذلة نعمة الجاهل كروضة على
من يله الجزع أنعب من الصبر المسؤول سرحي يعد أكبر الاعداء أخفاهم مكيدة من
طلب ما لا يبعثه فانه ما يبعثه السامع للغيبة أحد المفتابين النذل مع الطمع التزمع اليأس
الحرمان مع الحرص من كثر عزاه حقد عليه واستغفبه عبد الشهوة أذل من عبد الرق
الحاسد يغتاط على من لا ذنب له منع الجود سوطن بالمعبود كفي بالظفر شقيعا للمذنب رب
ساع فيما يضره لا تتشكل على الحق فانه باضائع النوك اليأس حو والرجاء عبس نل العاقل
كهانة من تقرأ اعتبر العداوة شغل القلب اذا أكره على الادب صورة العقل من
لات أسافله صليت أعاليه من أتى اجانه قل حياؤه وبذولاسه السعيد من وظن بغيره

البصل جامع ما أدى العيوب كثرة الوفاة نفاق كثرة الخلاف شقاق رب ربا يؤدى الى
 الحرمان رب ربح يؤدى الى خسران رب طمع كاذب البني يأتى الى الجبن فى كل جمعة
 شربة ومع كل كلمة فحشة من كثرة كرهه فى العواقب لم يشجع اذا حلت المقادير بطلت
 التهذيب اذا حل القدر بطل الحذر الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل والادب
 بالاصل اكرم القلب حسن الادب افتقر الفقير الحق أو حزن وحشة العجب أغنى الغنى
 العقل الطامع فى وثاق الذل ليس العجب عن حق كيف حلك انما العجب عن نجا كيف
 تجا احذروا كثران النعم فما كل شاة بمردود أكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع
 من أبدى فضته للخلق حلك اذا ملقتم قبادروا بالصدقة من لان عوده كثرت أعضائه قلب
 الاحق فى فيه ولسان العاقل فى قلبه من جرى فى سدان أمله عثر فى عنان اجله اذا وصلت
 اليكم اطراف النعم فلا تقروا أعضاها بقوله الشكر اذا قدمت على عدوك فاجعل العفو
 شكر القدره عليه ما اضمر أحد شيئا فى قلبه الا ظهر عليه فى ثلثات لسانه وصفحات وجهه
 البصل يستجمل الفقير يعين فى الدنيا عيشة الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء
 لسان العاقل ورا قلبه وقلب الاجن ورا لسانه (وعنه أيضا) رضى الله عنه فى العلم العلم
 برفع الوضيع والجهل بضع الرقيق العلم خير من المال العلم يحررك وأنت تخرس المال
 العلم حاكم والمال محكوم عليه (وعنه) رضى الله عنه قسم ظهري رجلان عالم يهتك ويجهل
 متسك هذا يفر الناس يهتك وهذا يضل الناس يتسك (وعنه) أقل الناس قيمة أقلهم علما
 اذ قيمة كل امرئ ما يصحبه وكفى بالعلم شرفا ان يدعه من لا يصحبه ويقر به اذا نسب اليه
 وكفى بالجهل ذمما ان يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس عالم أو متعلم وسائرهم
 همج رعاع (وعنه فى العقل) الانسان عقل وصورة فمن اخطأ العقل زنته الصورة ولم يكن
 كميلا وكان بمنزلة جسد بلا روح (وعنه فى صفة الدنيا) كان ما هو كائن من الدنيا لم يكن وكان
 ما هو كائن من الآخرة لم يزل وكل ما هو آت قريب فكم من مؤمل امر الا يدركه وكما جامع
 مال لا يأكله ودنا من عاصاء أن يتركه وله من باطل وجهه ومن سرام رفعه اصابعه ما وورثه
 عدوانا واحقل وزره وبامننه بما يضره خسر الدنيا والآخره ذلك هو الخسران المبين
 (وعنه) لا تكون غنا حتى تكون عفا ولا تكون زاهدا حتى تكون متواضعا ولا تكون
 متواضعا حتى تكون حلما ولا يسلم قلبك حتى تحب المسلمين ما نصب لنفسك وكفى بالمرء
 جهلا أن يرتكب ما خسر منى وكفى به عقلا أن يسلم الناس من شره واعرض عن الجهل
 وأهله اكفف عن الناس ما نصب أن يفسد الناس عنك واكرم من صافاك واحسن
 مجاورة من جاورك وان جابيك واكفف الاذى واصفح من سوء الاخلاق ولكن ينك
 العليان استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما أصابك وألهم نفسك القناعة واكثر
 الدعاء تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى وعليك بالنسيم
 العالية تفهر من نايك (وعنه) قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم تكف
 وقل عند كل نعمة الحمد لله تزدحمها واذا ابطأت عليك الارزاق استغفر الله يوسع عليك

قوله همج جمع هجمة
 وهو ذباب صفاد
 كالبعوض يسقط
 على وجوه الغنم
 والجرى وأعينها كذا
 فى حياة الحيوان

٥١

مفتاح الجنة الصبر مفتاح الشرف التواضع مفتاح المكرم التقوى من أراد ان يكون
 شريفا فليزِم التواضع بحب المرء نفسه أحد حساد عقله (وقال) رضى الله عنه لا شرف لفضل
 ولا همة لاهين ولا سلاما لمن أكثر من مخالطة الناس ولا كتر اغنى عن القناعة ولا مال
 أذهب للقناعة من الرضا بالقوت (وقال) رضى الله عنه من كثرت عوارفه كثرت معارفه
 من أجل في الطلب أنه رزقه من حيث لا يحتسب من كثر دينه لم تفرغته من فعل ما شاء
 لى ما شاء من استعان بالرأى ملك ومن كابد الامور ملك من أمسك عن الفضول عد
 من أرباب العقول من لم يكتسب بالأدب مالا اكتسب به جالا من كسا الفنى ثوبا
 حجت من العيون صوبه من حفت سياسته دامت رياسته من ركب الهجلة لم يأمن
 الكسوة من تقدم بصن التبة قصره التوفيق (وقال) كرم الله وجهه الوحدة راحة والعزلة
 عبادة والقناعة غنى والاقتصاد بركة والعزيم بغير الله ذليل والغنى الشرف فقير ولا تعرف
 الناس الا بالاختبار فاختبر أهلك وولدك في ضيقتك وصديقك في مصيبتك وذا القرابة
 عند غائبتك والتودد والمثل عند غطت لك تعلم بذلك منزلتك (وقال) رضى الله عنه ماذب
 عن الاعراض كالصنع والاعراض (وقال) رضى الله عنه خير الكلام ما دل وجعل وقل
 ولم يعمل (وقال) كرم الله وجهه في اغضائك راحة اعضائك أجل النوال ما وصل قبل
 السؤال الحكيم لا يهيب بقضاء محتوم حل مخلوق عفة اللسان حجة من الفراغ تكون
 الصبوة (وقال) رضى الله عنه لا تحدث عن غير ثقة تكن كذبا وقارن أهل الخير تكن منهم
 وأبى أهل الشر تبين عنهم واعلم ان من الحزم العزم وساعد أحلك ان يشاك وإن قطعت
 فاستبق له بقية من نفسك ولا ترغب في زهدك وليس جزاء من سرك أن تسوء واعلم ان
 عاقبة الكذب الذم وعاقبة الصدق الثناء (وقال) كرم الله وجهه خير أهلك من كفالك
 ترك الخطيئة أهون من التوبة عدو عاقل خير من صديق جاهل التوفيق من السعادة من
 تحب عيوب الناس ينسب بدم سلم من السنة الناس فهو السعيد من تحفظ من سخط الكلام
 أظلم كم من غريب خيم من قرب خيرا أخوافك من واساك وخير منه من كفالك خيرا مالك
 ما عاينك على حاجتك من أحب الدنيا جمع لغيره المعروف فرص والدنيا دول من كان في
 النعمة جهل رد بالبليّة من قل سروره كان في الموت راحته السؤل منفعة والعطاء هبة
 والمنع مبةضة وصحة الاشرار تورث سوء الظن بالاختيار الحر حر ولو سبه الضر ماضل من
 استرشد ولا خيب من استشار الحازم لا يستبدل به آمن من نفسك عندك من وثقتك على سرك
 المودة بين الآباء صليبين الابناء من رضى عن نفسه كثر الساخطون عليه من كرم عليه
 نفسه هانت عليه شهرته من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكارها رب مفتون بحسن
 القول فيه الدهر يومان يومك ويوم عليك فان كان لك فلا تطر وإن كان عليك فلا تنصير
 الراكن الى الدنيا مع ما يعاين فيها جاهل الطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار به جز البخل جامع
 لمساوى الاخلاق ثم الله على العبد جالبه حوائج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب عرضها
 للدوام ومن لم يقم بها عرضها للزوال والفناء والعفاف زينة الفقراء الناس أئمة الدنيا فلا لوم
 عليهم في حجبهم أهمهم الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب الدنيا والآخر

كالمشرق والمغرب ان قربت من أسد هما بعيت عن الآخر الطمع ضامن غير وافي الاماني
 نعيم أعين البصائر ولا تجارة كالمعمل الصالح ولا ربح كالشواب ومن أطال الأمل أساء
 العمل (عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال ما اتقعت بكلام بعدد ول الله على الله عليه وسلم
 كاتفاعى بكتاب كتبه الى أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه فانه كتب الى أمي بعد
 فان المرء يسوم فوفت ما لم يكن ليدركه ويسره اذراك ما لم يكن ليقوته فليكن سرورك بما نلت
 من آخرتك وليكن أسفك على ما فات منها وما نلت من دنياك فلا تكن به فرحا وما فاتك
 منها فلا تأس عليه وليكن همك لما بعد الموت والسلام (وقال) رضى الله عنه يصا طيب سيدنا محمد
 رضى الله عنه ان أردت أن تلقى صاحبك فاقصر الأمل وكل دون الشيع وارفع القهيمص
 والبس الا زاروا خفف التعل تطيق بهما (وقال) رضى الله عنه الشئ شيا تشي تقصر عنى لم أزره
 فبما مضى ولا أرجوه فيما بقى وشئ لا أنا له دون وقته ولو استعنت عليه فقه أهل السموات
 والارض فما أحجب الانسان يسره ذلك ما لم يكن ليقوته ويسره فوفت ما لم يكن ليدركه ولو
 أنه فكر لا تبصر واعلم انه مدبر واقصر على ما تبصر ولم تفرغ من ما تبصر واستراح قلبه بما
 استوعر فكونوا أقل ما تكونوا فى الباطن آمالا وأحسن ما تكونوا فى الظاهر أعمالا فان
 الله تعالى أدب عباده المؤمنين بأبحسنا فقال عز من قائل يحسبهم الجاهل أغنيا من التعفف
 تعرفهم يسبواهم لا يسألون الناس الحفا ما أحسن تواضع الاغنيا للقراء طلبا لما عند الله
 تعالى واحسن منه تبه القراء على الاغنيا اتكالا على الله (ومن كلامه) رضى الله عنه يوم
 العدل على الظالمين من يوم الجور على المظلوم خير ما ساس الانسان به نفسه ضبط اللسان
 خذلان لا يجتزمان الكذب والمروءة خير المعروف ما لم يقصده المثل ويقارنه التعيس
 ويتبعه المن خف الله خوفا لا تبأس فيه من رحمة وارجه رجاء لا تبأس فيه عقابه رب حيلة
 أهلكك المحتال اذا نزل القضاء كان العطب فى الحيلة خفا يصيب الانسان عليه أشد عيوبه
 مضرة عليه أول الحرب شكوى وأوسطها تجوى وآخرها بلوى الحيوان جسم نام حساس
 اذا انتفع الوضع وضع الرفيع على القرائق الحرب المعصية دليله قوله تعالى ان الذين تولوا
 منكم يوم التقي الجمعان الآية (ومن كلامه) رضى الله عنه لا ينه الحسن رضى الله عنه باين ابل
 لصديق كل الموتة ولا تطمع اليه كل الطمأنينة وأعطه كل المواساة ولا تقس له كل الاسرار
 (ومن كلامه المنظوم) رضى الله عنه ما قله صاحب الكثر المدفون

الآن تنال العلم الأبستة • سانيك عن مجموعها بيان

ذكاء وحرص واسطبار وبلغة • وارشاد استاذ وطول زمان

(ومن كلامه) رضى الله عنه كما فى القصول المهمة

وكن معدنا للعلم واضمح عن الاذى • فانك لا تعلمت وما حاسب

وأحجب اذا أحببت حبا مقاربا • فانك لا تدري متى الحب راجع

وأبغض اذا أبغضت بغضا مقاربا • فانك لا تدري متى البغض رافع

(ومن كلامه) رضى الله عنه من الدوان المنسوب له

وما طلب المعيشة بالتقى • ولكن أنقذك فى الدلاء

تجشك بملها يوما ويوما * تجشك بحماة وقليل ما
 لثم اليوم يوم السبت حقا * لصعد ان أردت بلا امتراء
 وفي الاحد البناء لان فيه * تبدى الله في خلق السماء
 وفي الاثنين ان سافرت فيه * ستطفر بالبحاح وبالشراء
 ومن يرد الطهارة قال ثلاثا * ففي ساعاته سفك الدماء
 وان شرب امرؤ يوما دواء * فسم اليوم يوم الاوباء
 وفي يوم الخميس قضاء حاج * فقبضه الله بأذن بالدعاء
 وفي الجمعة تزويج وعرس * ولذات الرجال مع النساء
 وهذا العلم لم يعلمه الا * نبي أو وصي الانبياء

(ومنه أيضا)

شيثان لو يكت الدماء عليهما * عيان حتى يؤذنا بذهاب
 لميسفا العشار من حقيهما * فقد الشباب وفرقة الاحباب

(ومنه أيضا)

اذا المراء لم يحفظ ثلاثا * فبعه ولو بكفت من رماء
 وفاء للصديق وبذل مال * وكتمان السرائر في القواد

(ومنه أيضا)

الناس من جهة القتل اكفاء * أبوهم آدم والام حواء
 فان يكن لهم في أصلهم شرف * يضاخرون به فالطين والمه
 ما الفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
 وقيمة المرء ما قد كان يصنعه * وابجاء لون لاهل العلم أعداء
 وان أنبت بجود من ذوى نسب * فان نسبتنا بجود وعلياء
 فقدم بعلم ولا تبقي به بدلا * فالتاس موتى وأهل العلم أحياء

(ومن كلامه) رضى الله عنه ما أورده صاحب التصول المهمة أيضا

فارق تجدد عوضا حسن تفارقه * وانصب فان لذى العيش في التصب
 فالاسد لولا فراق الغاب ما اقتنصت * والسم لولا فراق القوس لم تصب

(ومنه أيضا)

وان تعط نفسك آمالها * فعند منهاها يحصل الندم
 فكم آمن عاش في نعمة * ففاحش بالقفر حتى هجم
 اذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم
 وداوم عليها بشكر الاله * فان الاله سريع النقم

(ومنه أيضا)

أحدري علي خصال * خص بها سادة الرجال
 لزوم صبر وخلع كبر * وصون عرض وبذل مال

(عن جابر) رضي الله عنه قال دخلت على عليّ كرم الله وجهه في بعض حلته وقد تغير فلما نظر الى قال لي يا جابر بن كثر بنام الله عليه كثر - واتيح الناس اليه فان قام فيها بأمراء الله تعالى عرضها للدوام والبقاء وان لم يعمل فيها بأمراء الله تعالى عرضها للزوال والافناء ثم أنشأ يقول

من ثم يواسي الناس من فضله • عرض للإدبار وأقبلها
تأخذوزوال الفضل ياجابر • وأعطى الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزل العطا • يضعف بالحجة أئمتها

(قال جابر) رضي الله عنه ثم من نفسي من خيل لي ان عضدي خرجت من كاهلي وقال يا جابر
 حوايج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تلوا النعم فتقل بكم النعم واحلوا ان خير المال
 ما اكسب جدا واعتب أروا ثم أنشأ يقول

• لا تفضضن الخلق على طمع • فان ذلك ومن مضك في الدين
 • واسأل الهك عما في خزانته • فانما هي بين الكاف والتون
 • ما انرى كل من ترجو ونامله • من البرية مسكين ابن مسكين
 • ما احسن الخلود في الدنيا في الدين • واقبح الخلق من صغوم طين

(قال جابر) رضي الله عنه فهمت ان أقوم قال وأما علي بن جابر فليس عليه وألني ازاره على منكبيه وخرجنا تسيار فذهب بنا الى جبانة الكوفة فسلم على أهل القبور فسمعت ضجة وهدة فقلت ما هذا أمير المؤمنين فقال هو لا يزال بالامس كما هو امعا واليوم قادر ولا تسأل عن أحوالهم فهم اخوان لا يتزاوون واوداء لا يتعاودون ثم خلع نعليه وحسرت ذراعيه وقال يا جابر أعطوا من دنياكم القانية لا تحرقتم الباقية ومن حياتكم لموتكم ومن صحتكم لمرضكم ومن غناكم لفقركم اليوم أنتم في الدار وغدا في القبور والى الله تصير الامور ثم أنشأ يقول

سلام على أهل القبور النوارس • كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة • ولم يأكلوا ما بين رطب وبائس
ألا فاعبروا في أي قبر ذليلكم • وقبر العزيز الباذخ المتشاورس

(ومنه)

إذا عقد القضاء عليك أمرا • فليس يحمله غير القضاء
فإلا فكيف أتت يدك ذلك • وأرض الله واسع القضاء

(ومن كلامه) رضى الله عنه كما في الفصول

من النفس واجلها على ما ينهها * نفس سالما والقول فيك جليل
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد * عسى نيكات الدهر عنك تزول
وما اكثر الاخوان حين قعدهم * ولصكهم في النسيات قليل
(ومن كلامه ايضا) رضي الله عنه

وَعَنْ مَوْسَى أَشْنَتْ أَوْ مَعْسِرًا * فَلَا يَد تَلْقَىٰ بِدَنْيَالِ غَمٍّ
وَدَنْيَالِ بِالسَّمِّ مَقْرُونَةٌ * فَلَا يَقْطَعُ الْعَمْرَ إِلَّا جَهَنَّمُ

حلا وتذنبنا لهما مومة • فلا تأكل التمدد الا بسم
 محمدك اليوم مومة • فلا تكسب الحمد الا بسم
 اذا تم امر بدا نقصه • توقع نوالا اذا قبلتم
 * (فصل في ذكر نبي من شجاعة رضي الله عنه) *

فمن شجاعة نومه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر بذلك وقد اجتمعت قريش
 على قتل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكثر على رضي الله عنه بهم (قال) بعض اصحاب الحديث
 أوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل عليهما السلام أن انزلا الى علي وأحسوا في هذه الليلة
 الى الصباح فتزلا اليه وهم يقولون يخرج من مثل ياعلي قد باهى الله بك ملائكته (وأورد)
 الامام الفزاري في كتابه احياء العلوم ان ليلة مات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول
 من عمر الآخر فأما جبريل صاحب الحياة فاخترنا كلاهما الحياة وأحسبا فأوحى الله اليهما ما أفلا
 كنتم مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد بن علي فاشبهه بنفسه ويؤثره بالحياة
 اهيلا الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي
 ويقول يخرج من مثلنا ابن أبي طالب يا هي الله بك الملائكة فأنزل الله عز وجل ومن الناس
 من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد وفي تلك الليلة أنشأ علي رضي الله عنه
 وقبعت نفسي خيرا من وطئ الحصى • وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر
 وبناي أراعي منهم ما يسوءني • وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
 وبات رسول الله في الغار آمنا • وما زال في حفظ الله وفي السر
 (ومن شجاعة) رضي الله عنه ما وقع على يديه في غزوة بدر وكان عمره اذ ذاك سبعاً وعشرين
 سنة قال بعضهم ان أهل الغزوات اجتمع على أن يجله من قتل من المشركين يوم بدر سبعون
 رجلاً قال قتل علي رضي الله عنه منهم أحد وعشرين تسعة باضاق الناقلين واربعة شاركه
 فيهم غيره وبثانية مختلفا فيهم (روى) عن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
 أصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش أماءها عتبة بن ربيعة وأخوه شيبعة وابنه الوليد فتنادى
 عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد أخرج لنا ~~كفاهنا~~ من قريش فبرز اليهم ثلاثة
 من شبان الانصار فقال لهم عتبة من أنتم فاقسبوا فقالوا حاجتنا لنا في مبارزتك انما
 طلبنا باني عمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار ارجعوا مواضعكم ثم قال قم يا علي
 قم يا جزة قم يا عبيدة فانوا على ~~حقكم~~ الذي بعث الله به نبيكم فقاموا فمقوا في وجوههم
 وكان علي رؤسهم البيض فبرز ففرهم فقال عتبة من أنتم يا هؤلاء تكلموا فان كنتم كفاهنا
 فاقبلنا لكم فقال جزة بن عبد المطلب اما جزة بن عبد المطلب اما الله واسد رسوله فقال عتبة
 كنوا كرم وقال علي اناعلي بن ابي طالب وقول عبيدة فاعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال
 عتبة لا يله الوليد قم يا وليد ابراهيم وكان اصغر الجماعة سناً فاختلفا بضربتي اخسأت
 ضربة الوليد ووقعت ضربة علي رضي الله عنه على اليد اليسرى من الوليد فاقبعتها ثم نفي عليه
 يا نري فخر قتيلا (روى) عن علي رضي الله عنه انه كان اذا ذكره يردوا وقله الوليد قال في

حديثه كآني انظر الى موضع خاتمه في شماله عندما اغتديه وها اتر من خلوق فعلت انه قريب
 عهد بعرس (وبارز) عتبة حرة وبارز عبدة شبيهة وكان من أسن القوم فاختلقا بضر بيتين
 فأصاب ذباب سيف شبيهة عضلة ساق عبدة فقامها فاستنقذه على وحرزة رضى الله عنهم وقتلا
 شبيهة وحمل عبدة ثمان بالصفراء (ومن شجاعته) رضى الله عنه قتاله يوم احد وحمل القول في
 هذه الغزوة ان اشرف قريش لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعض آخر دخل الحزن على
 اهل مكة يقتل رؤسائهم واشرفهم فجمعوا وبذلوا والاواسقوا لاجعاً من كآنة وغيرهم ليهتدوا
 النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لاستئصال المسلمين وتولى ذلك اوسقيان بن حرب فشدت
 وقصد المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ففقد التفاف بين جماعته من المسلمين من
 الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع قريب من ثلثهم وبقى مع النبي صلى الله عليه
 وسلم سبعاً منهم المسلمين فالتقى الجمعان واشتد الحرب واضطرب المسلمون واستشهد حرة وجاعة
 من المسلمين وقتل من مقاتله المشركين اثنان وعشرون رجلاً نقل اصحاب الغزاري أن علياً رضى
 الله عنه قتل منهم سبعة طلحة بن طهفة وعبد الله بن جيل وابا الحكم بن الاسن وسباع بن عبد
 العزى وابا امية بن المغيرة وهؤلاء الخمسة متفق على انه رضى الله عنه قتلهم والاثنان مختلف فيهما
 (وعن ابن عباس) رضى الله عنهم ما قال خرج طلحة بن أبي طلحة يوم احد فكان صاحب لواء
 المشركين فقال يا اصحاب محمد تزعمون ان الله يجهلنا بأسافكم الى النار ويجهلكم بأسافنا الى
 الجنة فأياكم يبرز الى نبرذ اليه على بن ابي طالب رضى الله عنه وقال والله لا أثارك حتى أجهلك
 بسيفي الى النار فاختلقا بضر شير فضربه على رضى الله عنه على رجله فطعمها وسطا الى الارض
 فأراد ان يجهز عليه فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فأنصرف عنه الى موقفه فقال
 المسلمون هلا جهزت عليه فقال ناشدني الله ولن يعيش فأت من ساعته وبشر النبي صلى الله
 عليه وسلم بذلك فسروا المسلمون قال ابن اميحق كان الفتح يوم احد بصبر على رضى الله عنه
 (روى الحافظ) محمد بن عبد العزيز الجنازى في كتابه معالم العترة النبوية هو فو على قيس بن
 سعد عن أبيه انه سمع علياً رضى الله عنه يقول اصابني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى
 الارض في اربع منهن فجاء رجل حسن الوجه طيب الريح واخذ بضمي فأقامني ثم قال أقبل
 عليهم فالتقى طاعة الله ورسوله وهما عنك راضيان قال علي فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم
 فأخبرته فقال يا علي اقترأ عنيك ذاك جبريل عليه السلام اه ثم رجع اوسقيان ومن معه
 الى مكة والنبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهذه الغزوة ذكرها الله في سورة آل عمران في
 قوله واذ غدت من اهل تبوى المؤمنين مقاعد للقتال والله سمع عليهم (ومن شجاعته) رضى
 الله عنه قتاله في غزوة الخندق وذلك انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشاً تجمعت
 وفأندهم اوسقيان بن حوب وان غطفان تجمعت وفأندهم عيينة بن - حسن بن - ذيقه بن بدر
 واتفقوا مع بني النضير من اليهود على قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصار المدينة اخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم في حراسة المدينة بحفر الخندق عليها وعمل النبي صلى الله عليه وسلم فيه
 بنفسه الشريفة وأحكمه في أيام فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفره أقبلت
 قريش بجمعها ووجوهها ومن تبعها من كآنة وأهل تمأة في عشرة آلاف واقبلت غطفان

ومن تبعهما من أهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم كما قال تعالى اذ جاءوكم
 ومن أسفل منهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين وكانوا ثلاثة آلاف
 وجعلوا الخندق بينهم واقتنوا اليهود مع المشركين على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 رأى المسلمون ذلك اشتد الأمر عليهم وكان مع المشركين من قريش عمرو بن عبدود وكان من
 مشاهيرهم الصناديد وعكرمة بن أبي جهل وجاؤا حتى وقفوا على الخندق ثم قعدوا مكانا ضيقا
 منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيولهم بين الخندق وبين المسلمين فلما رأى ذلك على
 رضى الله عنه خرج معه نفر من المسلمين وبادروا الثغرة التي دخلوا منها وأخذوا عليهم المصبيق
 الذي اقتحمته خيولهم فرجع عمرو بن عبدود من بينهم ومعه ولده حنبل وقال هل من مبارز
 فأراد على أن يبرز إليه فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم لعل أن لا يبرز إليه فجعل عمرو ينادى هل
 من مبارز فجعل يقول ابن جيثمكم ابن جيثمكم التي تزعمون أن من قبل دخلها أفلا يبرز إلى
 وجعل منكم فجاء على رضى الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أأنا يا رسول الله فقال صلى
 الله عليه وسلم انه عمرو وقال وإن كان عمر أفاضل في مبارزته ونزع علمته صلى الله عليه وسلم عن
 رأسه وعلم عليها رضى الله عنه بها وقال امض لئلا تخرج على رضى الله عنه وعرو يقول

ولقد يجهت من التدا • • • لجمعكم هل من مبارز
 ووقفت اذ وقف الشها • • • ع مواقف القرن المنابر
 وهكذا إلى ما نزل • • • مسترعا قبل الهزاهز
 ان الشهاعة في القتي • • • والجلود من خير الغرائز

فأجاب على رضى الله عنه

لا نجهلن فقد اتا • • • الحبيب صوتك غير عاجز
 ذونية وبصرة • • • والصدق مني كل فائز
 اني لا ارجو أن أقسم عليكم نائحة الخناز
 من ضربة بجلاء • • • في ذكرها عند الهزاهز

ثم قال يا عمرو انك كنت قد اخذت على نفسك عهدا ان لا تدعوك رجل من قريش الى احدى
 خلتين الا اجبته الى واحدة منهم ما قال أجل فقال على رضى الله عنه اني ادعوك الى الله تعالى
 ورسوله صلى الله عليه وسلم وإلى الاسلام فقال اما هذه فلا حاجة لي فيها فقال له على رضى الله
 عنه فاذا كرهت هذه فاني ادعوك الى القتال قال ولم يا ابن أخي فاحب أن أقتلك ولقد كان
 أبوك خلالي فقال على رضى الله عنه اما أنا والله فأحب ان أقتلك فحسب عمرو وغضب من كلامه
 واقسم عن فرسه الى الأرض وضرب وجهها ونزل على رضى الله عنه عن فرسه وأقبل كل
 منهم على الآخر فتصاولا وتحميا ولا ساعة ثم ضربه على رضى الله عنه على عاتقه بالسيف رى
 جنبه الى الأرض وتركه تبسلا ثم ركب على رضى الله عنه فرسه وكره ان يسهل قتله ايضا
 فخرجت خيول قريش من زمة وورى عكرمة بن أبي جهل ربحه وفتر وارسل الله عليهم ربحها
 وجنودا وورده الله الذين كثروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
 • • • (فصل في الكلام على وقعة الجمل وقتال صفين) • • •

في ذخائر العقبي عن محمد بن الحنفية قال اتى رجل عليا وعثمان محمد ورفقا قال اتاير المؤمنين
مقتول ثم جاء آخر فقال ان امير المؤمنين قد قتل الساعة فقام على قال محمد اخذت بوسطه
تخوفه فاعليه فقال خل لامك فأتى على الدار وقد قتل الرجل فأتى داره فدخلها واغلق عليه بابا
واتاه الناس فضرروا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من
خليفة ولا تعلم احد الحق به امك فقال لهم على رضى الله عنه لا تريدونى فأتى لكم وزير اخير
لكم فى امير فقالوا والله لا نعلم احد الحق به امك قال فان ايتهم على فأتى لا تكون سرا
ولكن اتوا المسجد فمنا شاة ان ياتى بايعى قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس اخرجوه
الامام احمد في المناقب قال ابن ابي عمير ان عثمان لما قتل بويع على بن ابي طالب سبعة العامة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له اهل البصرة وبايع له بالمدينة طلبة والزبير
وفي القصول المهمة اول من بايعه طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه فقتل الزبير رجل يقتاف يقال
له حبيب بن ذؤيب فقال انا لله واخا اليه راجعون اول يبايعت يد شاة لايتهم هذا الامر ثم بايعه
الزبير رضى الله عنه ثم بقيه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم رضى الله عنهم
منهم محمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وكانت البيعة يوم الجمعة تسع مائة من ذى الحجة سنة خمس
وثلاثين من الهجرة فما كان من النعمان بن بشير الا ان اخذ قصى عثمان رضى الله عنه الذى
قتل فيه ملطخا بالدم واخذ اصابع زوجته فأتاه وهرب الى الشام عند معاوية واما طلحة
والزبير رضى الله عنهما فهربا الى مكة بعد المبايعات بابيعة أشهر ثم ان عليا رضى الله عنه فرق الى
البلدان عماله وكتب الى بعض عمال عثمان رضى الله عنه يستقدمهم عليه وكتب الى معاوية
ايضا يستقدمه فعند فراغه من كتابة الكتاب جاء المغيرة بن شعبه فقال ما هذا يا امير المؤمنين قال
كتاب كتبه الى معاوية واريد أن ابعث الرسول فقال يا امير المؤمنين عندي لك نصيحة فاقبها
مضى قال هات قال انه ليس احد يتشعب عليك غير معاوية وفي يده بلاد الشام وهو ابن عم عثمان
وعامله فابعث اليه بعد هذه طاعة فاذ استقرت قدمك رأيت فيه رأيت فقال على لا والله
لا يرانى الله مستعينا بمعاوية ابدا ولكن الى ما نحن فيه فان اجابوا والا حكمة الى الله فخرج
عنه المغيرة فلما كان الغد جاء المغيرة وقال يا امير المؤمنين انى قد كنت جئت بك بالامس واشرت عليك
بما اشريت وخافتنى ثم رأيت ليلتى هذه ان رأى ما رأيت فارسل الى معاوية بالكتاب الذى
كتبت فان قدم والا فاعزله فقال افعلى ان شاء الله تعالى فخرج المغيرة بن شعبه وفتر الى مكة
وكان يقول نعمت عليا فلم يقبل غشسته (عن) ابن عباس رضى الله عنهما قال اتيت عليا
رضى الله عنه بعد مبايعات الناس له فوجدت المغيرة بن شعبه مستحيا به فقلت له بعد ان خرج
ما كان يقول لك هذا فقال قال لى مرة قبل مرة هذه ان النصيحة ان تتر معاوية على عهده
وابن عامر وعمال عثمان حتى تأتيتك بيعتهم ويسكن الناس ثم اعزل من شئت منهم وأبق من
شئت منهم فأتيت عليه ذلك ثم عاد الى الآن فقال الى الآن رأيت ان تصنع الذى رأيت ان تفعل
من تحتار وتقر من تثق به قال ابن عباس فقلت لى اما المرة الاولى فقد فعلك واما المرة الثانية
فقد غشك قال وكيف نصحه لى قلت لان معاوية واصحابه اهل دين اتى اثبتهم على علمهم سكنوا
ومضى عزلهم يقولون اخذ الامر بغير حق وهو قتل صاحبنا عثمان مع لى لآمن عليك من طلبة

والزبير واما اشير عليك ان تبقى معاوية فان بايع ذلك على ان اقامه من منزله فقال على رضي الله عنه لا اعطيه الا السيف فقلت له افعل فان ايسر ماله عندي الطاعة والى باذله المالك فقال على رضي الله عنه اريد منك ان تسير الى الشام فقد وليت كما فقال ابن عباس ما هذا برأى ان معاوية رجل من بني امية وهو ابن عم عثمان ولست آمن ان يضرب عنق عثمان وان ادنى ما هو صانع بي ان احسن الى ان يحبسني ويصكم في القراحي منك وكل ما جعل عليك حمل على ولكن ارسل اليه الكتاب الذي كتبه تستقدمه فيه وانظر بماذا يجب قال فارسل على الكتاب الذي كتبه سيد الجاهلي فلما قدم على معاوية بالكتاب اخذته منه ووقف على ما فيه ولم يجب عنه بشئ حتى اذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان وذلك في آخر صفر عام معاوية رجلا من بني عيس فدفق اليه طومارا محتوما من غير كتابة ليس في باطنه شئ عنوا منه معاوية ابن ابي سفيان الله على بن ابي طالب وقال العباسي اذا دخلت المدينة فادخلها نارا واعط عليا الطومار على رؤس الناس فاذا قبضه وقعه الى آخره ولم يجد فيه شيئا يقول لك ما الخبر فقل له كيت وكيت بكلام أسره الرسول ثم دعاه معاوية الجاهلي رسول على فجهره مع رسوله فخرجا معا فقدموا المدينة في اليوم العاشر من ربيع الاول فرفع رسول معاوية الطومار على يده عند دخوله المدينة وتبعه الناس ينظرون ما أجاب به معاوية ودخل الرسول على علي وأعطاه الطومار ففرض خاتمه وقعه الى آخره فلم يجد فيه كتابة فقال الرسول ما ورائه قال آسن أنا قال نعم ان الرسول لا يقتل قال اني تركت ورائي أقواما يقولون لا ترضى الا بالقدول قال من قال يقولون من خبط رقبة على وتر حكت سبعين ألف شيخ يكون تحت قبض عثمان وهو منسوب لهم قد أسبوه من مسجد دمشق واصابح زوجته فأناله معلقة فيه فقال على رضي الله عنه أمي يطلبون دم عثمان اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان اخرج قال وأما آسن قال وأنت آمن فخرج العباسي وأراد الناس أن يقتلوا ولولا أمان على اقتلوه ثم أحب أهل المدينة بعد ذلك أن يعلموا رأي على رضي الله عنه في معاوية فرضي الله عنه هل يقاتله او يتركه وقد بلغهم ان الحسن ابنه دعاه الى القعود فدسوا اليه زياد بن حنظلة التيمي وكان يتردد الى على رضي الله عنه فجلس اليه ساعة فقال له على رضي الله عنه يا زياد نسبر فقال لا يمشي يا امير المؤمنين فقال لا الا السيف فخرج زياد من عنده والناس ينتظرونه فقالوا ما ورائه قال السيف فعرفوا ما هو فاعل ثم ان عليا رضي الله عنه تجهز يريد الشام لقتال معاوية فرضي الله عنه ودعا بحصنه من الخففة فأعطاه الاوراج جعل عبد الله بن عباس رضي الله عنه - ماميته وعمر بن مسلمة ميسرة وجعل ابالي عمرو بن الجراح ابن اخي عبيد رضي الله عنه على مقدمته واستخلف على المدينة قثم بن العباس رضي الله عنهم واكتب الى العسراق الى قيس بن سعد والى عثمان والى ابي موسى الاشعري ان يندبوا الناس الى الخروج اليه الى أهل الشام فيبغضهم كذلك على قصد التوجه الى الشام اذا تأهم الخبر عن طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم انهم على الخلاف وانهم قد سخطوا امامه وهم يريدون الخروج الى البصرة وسكان بسبب ذلك ان طلحة والزبير لما قدموا من المدينة الى مكة وجدوا عائشة رضي الله عنها فقالت له ما ورائكم انما اتاكم ملنا هربا من المدينة فمن غوغاء

قوله منية هي أمه
وأبوه أمية كما في
الكمال

وأعراب وفارقتا قومنا جاري لا يعرفون حقاً ولا يشكرون باطلا ولا يعنهم أنفسهم فقالت
نهمض الى هذه القوم فمنا لا يكف يكون قالت نافي الشام فقال ابن عامر وكان قد أتى من
البصرة الى مكة بعد مقتل عثمان لأحاجة لكم في الشام فقد كفاكم معاوية ولكن نافي البصرة
فان في بيما صنائع ولبيها المال ولاهل البصرة في طلحة هوى وهو الاوفى بنا والايق فاستقل
وأهمهم على التوجه الى البصرة وأجابتهم عائشة رضى الله عنها الى ذلك ودعوا عبدا لله بن عمر
رضي الله عنهم باسبر معهم فآبى وقال أنا من أهل المدينة أفعل ما يفعلون فتركوه وأرادت
حفصة اختهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن تسير معهم فنعها (ثم) ان يعلى بن منية جهزهم
بستقاً ثانياً فدرهم وستقاً ثانياً وكان من عمال عثمان رضى الله عنه على اليمن قدم مكة بعد
مقتل عثمان ونادى منادى عائشة رضى الله عنها ان ام المؤمنين وطلحة والزبير شخصون الى
البصرة فمن أراد اعزاز الدين والطلب بشعر عثمان وليس له مركب وجهه فليأت فحملوا
ستقاً ثانياً ثانياً وساروا في ألف من أهل مكة ولحقهم أناس آخرون فكانوا ثلاثة آلاف
رجل وأعطى يعلى بن منية جلالاً عائشة معه عسكرياً اشتراهم فماتوا وهم قالوا وخرجت عائشة
ومن معها من مكة وخرج معها أئمة المومنين رضى الله عنهم موفقات لها الى ذات عرق
وبكوا على الاسلام بكاء شديداً في هذا اليوم وكان يسمى يوم الخيب ثم انهم ساروا ومتوجهين
شعوا البصرة ونقل غير واحد منهم مرابحاً كان اسمها الحوآب فنصبهم كلابه فقالت عائشة أى ماء
هذا قبل هذا ماء الحوآب فصرخت وقالت أنا فقه وأنا له راجعون سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وعنده نسأوليت شعري ايتكن تنبصها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها
فأناخته وقالت ردتى فأنخروا وما وليه وقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب يعلى ليس هذا
ماء الحوآب ولم يزل بها وهي تمنع فقال القبايع انفسد ادرككم على بن ابي طالب فارتحلوا
وزلوا على البصرة واستولوا عليها بعد قتال شديد مع عثمان بن حنيف عاملها وقتل من اصحابه
اربعمائة رجلاً ولاؤا منك فتقت لحية ورأسه واشقار عينيه وحاجباه ومهين هذا وقد سار على
رضي الله عنه من المدينة في عسكره على قصد الشام وكان ذلك في آخر ربيع الآخر سنة خمس
وثلاثين فبينما هوى مسيره اذا تار رسول ام الفضل يخبره عن طلحة والزبير وعائشة بما كان
منهم فلما بلغه ذلك دعا وجوه اهل المدينة فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال ان آخر هذا الامر
لا يصلح الا يصلح اوله فانصروا الله ونصركم ويصلح امركم ثم انه اعرض عن المسير الى الشام
وحث عليه الى جهة البصرة رجا ان يدرك طلحة والزبير وعائشة فلما انتهى الى الرقة اتاه الخبر
بانهم سبقوا الى البصرة وقد نزلوا بقائماً ثم انه كتب وهو بالريقة الى طلحة والزبير اما بعد
يا طلحة ويا زبير فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم اياهم حتى اكرهوني واتمنا اول
من بادرا الى يفتي ولم تند خلا في هذا الامر اسلطان غالب ولا غرض حاضر وانت يا زبير فارس
قريش وانت يا طلحة فارس المهاجرين ودفعك هذا الامر قبل دخولك فيه كان اوسع لكم امن
خروجكم كما عنه الا نوهو لا همهم شوعم عثمان واولياؤه المطالبون به وأختار جلال من
المهاجرين وقد أخرجهما ام كلثوم بينهما الذي امرها الله ان تفرقه والله حسبك والسلام
وكتب الى عائشة رضى الله عنها اما بعد فالتخرجت من فيك نطليين امر اكان عندك

موضوعاً ثم ترجمين انك لم تر يدى الا الاصلاح بين الناس فخيرنى ما لقتسا وقد اوسر وزعت
 انك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بنى امية واثم امر آمن بنى قيس بن مرة لعمرى ان
 الذى اخرجك لهذا الامر وجعل عليه لاعظم ذنبا اليك من كل احد فائق الله عاتية واربعى
 الى منزلك واسبل عليك سترك والسلام وكسب على رضى الله عنه الى اهل الكوفة كتابا يحثهم
 على الخروج معه وارسله مع محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر فقدموا على امير المؤمنين على بن ابي
 طالب بنى قار وكانوا اثني عشر ألفا فلقبهم فى ناس من وجوه اصحابه منهم عبد الله بن عباس
 رضى الله عنهم (ثم) ان عليا رضى الله عنه دعا بالقعقاع فارسله الى اهل البصرة وقال له انت
 هذين الرجلين يعنى طلحة والزبير فذهب اليهم واستقالهم للصلح فمالوا فرفع الققعاع الى على
 رضى الله عنه واخبر بذلك فسر به واجبه وأشرف القوم على الصلح فكره ذلك من كرهه ورضيه
 من رضيه ثم قال على رضى الله عنه ألا واني را حل غدا فارتحلوا فشق ذلك على الذين خرجوا على
 عثمان وباؤا بأسوا السيلة وهم يتشاورون فقال رئيسهم عبد الله بن بشار وهو الشهير بابن
 السود ايا قوم ان عز كم فى مخالطة الناس فلا تتركوا عليا والزبيرة فاذا كان الغد والتقى الناس
 بالناس فانشبوا القتال فغن كنتم معه لا يجذبكم من أن يمنع فاذا استمغل الناس تنظروا ما اذا
 يكون تنفر قوا على رأيه واصبح على رضى الله عنه واخذ فى المسير الى البصرة مع الجيش فقام
 اليه الاعور بن بيان المقرئ فقال يا امير المؤمنين ما تريد يا قدامك على البصرة قال الاصلاح
 واطفاء البائرة لعل الله يجمع شمل هذه الامة قال فان لم يجمعوا قال تركا هم ما تركونا قال فان لم
 يتركوا قال دفعناهم عن انفسنا وبارطلحة والزبير وعائشة ورضى الله عنهم فالتقوا عند قصر
 عبد الله بن زياد فنزل الجيشان هناك ثلاثة ايام وكان نزولهم فى النصف من جمادى الآخرة
 سنة ثمان ومثلان وكان اصحاب على رضى الله عنه عشرين الفا واصحاب طلحة والزبير وعائشة
 ثلاثين الفا وارسل على رضى الله عنه عشية اليوم الثالث من نزولهم عبد الله بن عباس الى
 طلحة والزبير بالسلام فأرسل طلحة والزبير الى على رضى الله عنهم بالسلام وترقدت الرسل بينهم
 فى الصلح فسد اعوا اليه وشاع ذلك فى القشتين فسر الناس بذلك وباؤا تلك السيلة فى غايتهن
 السرور والفرح وبات الذين اثاروا امر عثمان رضى الله عنه بأسوا السيلة ليلاً ومن ترأس
 القوم وتصفاهم فباؤا يتشاورون ليلتهم فاجتمع رأيهم على انشاب الحرب مع القجر فلما كان
 علس الصبح ثاروا على اصحاب طلحة ووضعوا فيهم السلاح فنارت كل قبيلة الى اخبتها وقام
 الحرب بينهم ولم يدرك الناس كيف الامر فقام فى مينة اصحاب طلحة عبد الرحمن بن الحرف وفى
 الميسرة عبد الرحمن بن عتاب وفى وسطهم طلحة والزبير وقالوا لا هلكهم كيف كان هذا الامر
 قالوا لا ندري الا وقد طرقتنا واضعين فينا السيوف وسككت عائشة رضى الله عنها اذ ذلك
 را كبة فى هودجها على الجمل هذا وعلى رضى الله عنه راكب على بغلة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعليه قميص ورداء وعلمة فلما اسفروا التها نار خرج رضى الله عنه ومضى بين الصقيين وفادى
 بأعلى صوته ابن الزبير بن العوام فليخرج الى تخرج اليه الزبير ودنا كلهمهما الى الآخر
 فقال له على رضى الله عنه ما جعلت على ما صنعت يا زبير قال جعلنى على ذلك الطلب بدم عثمان
 فقال على ان انصفت من نفسك فأنت واصحابك قتلتموه ولكنى انشدك الله يا زبير ما تذكرك يوم

قال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا زبير بن عتيق عليا فقلت وما عتيق من حبه وهو ابن خالي
فقال لا ما لك يخرج عليه وانت ظالم له فقال اللهم لم يلد قد كان ذلك وقال انشدك الله ثانيا
أما تذكر يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عوف وانت معه وهو أخذ بك
فأستقبلته فقلت عليه فضحك في وجهي وخصيت اليه فقلت انت لا يدع ابن أبي طالب
زهره فقال لا صلى الله عليه وسلم مهلا يا زبير ليس بعلي زهره ولخرجت عليه وانت ظالم له فقال
الزبير اللهم لم يلد لك في نسب ذلك وبه دان اذ كنت في لأميين ولو ذكرت هذا قبل ما خرجت
عليك ما خرجت ولكن هذا قصدني لقوله صلى الله عليه وسلم ثم كثر ارجاعا فقلت له عائشة
رضي الله عنها ما وراثة يا زبير فقال والله ما وقيت موقفا ولا شهد مشهدا في شرك ولا اسلام
الاولى فيه بصيرة وأنا اليوم على شئت من امرى وما اكلا بصرم موضع قد مضى وشق الصقوف
وخرج من بينهم سمأ أخذنا طريق مكة فنزل على قوم فقام اليه عمرو بن جرموز فضيغه وخرج معه
الى وادي السباع وأراه انه يريد مسيرته وموانسته فقتله قتلة عليه وهو ساجد وقيل وهو قائم وأخذ
سيفه وخاقه ومضى يومه على ارضي الله عنه فلما وصل اليه سلم عليه واخبره بقتله الزبير فقال على
رضي الله عنه ابشر بالنار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر يا قاتل الزبير
بالنار فقال ابن جرموز ان الله وانما اليه واجعون ان قاتلناكم فخن في النار وان قاتلناكم
فخن في النار فقال علي رضي الله عنه هذا شئ سبق لابن صفية وفي ذلك قال عمرو بن جرموز

اتيت عليا برأس الزبير • وقد كنت احسبها زافه
فبشر بالنار قبل العيان • فبئس البشائر والنعمة
وسيان عندي قتل الزبير • وضربة عبر يدي بالحقه

واما طلحة فاصابه سهم من مروان بن الحكم وهو من مقاتلة عائشة قاتله وقيل من غيره (ثم)
ان جماعة طلحة والزبير وعائشة انهم زمت وقد احاطت الخيل بالجل واخذوا القوم بعضهم ببعض
ووقعت مقتله عظيمة وكان الاخذ بزمان الجل نحو سبعين رجلا من قريش لم ينج منهم واحد
وكان من جملة محمد بن طلحة وكان معروفا عندهم بالسجادة لكره صلاته وكان على جانب عظيم من
العبادة والزهد واعتزال الناس وانما خرج براياه وقتل محمد بن الزبير وخرج عبد الله
أخوه سبعا وثلاثين جراحة في الفرور والحرور اطاف بنوضه والاذ بالجل واقتلوا برجموز

ثمن بنوضه اصحاب الجل • تنزل بالموت اذا الموت نزل

فالموت احلى عندنا من العسل • نبي ابن عفان اطراف الاسل

وقبه وقطع على خطام الجل سبعون يدا من بني ضبة او كان لا يأخذ بخطام الجل
الامن ينتسب ويقول انا فلان بن فلان وقتل في هذه الواقعة خلق كثير قال اصحاب السيرة
عند من قتل من اصحاب الجل ستة عشر ألفا وسبع مائة وتسعون رجلا وكانت عدتهم ثلاثين
الفا فكانت القتل على اكثر من الاحياء قتل من اصحاب علي منهم القارجل وسبعون رجلا
وكانت جماعة من عشير بن القارجل غير ذلك ولما كثر القتل على خطام الجل قال علي رضي الله
عنه اعقروا الجل فضر به رجل فسقط فقل صاحب الفرار له لما سقط سمع صارخ يقول
راقبوا الله في حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه لا ينسب الحس
هلك قال قتيب بن عتب عن مسيرك قال لم أصككن اري ان الامر يصير الى هذا انتهى فبقيت

عائشة في هودجها الى الليل وادخلها خروما محمد بن بكر الصديق البصرة الى دار عبد الله
ابن خلف الخزاعي وتسلت الجرحى لسلام بين القسلي وامر على رضى الله عنه بالنسب الى
الناس ان لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يدخلوا دارا واقام رضى الله عنه بظاهر
البصرة ثلاثة ايام وطاف على القتلى صلى عليهم وامر بدفنهم ودفن الاطراف وولر اراى طلحة
قتيلا قال ان الله وانا اليه راجعون لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى انت والله يا ابا محمد
كما قال الشاعر

فنى كان دينه الفنى عن صديقه * اذا ما هواستغنى ويعدله الفقر
وجمع ما كان في العسكر من سلاح وثياب وقال من عرف شيئا فداخذم الاسلحة كان في الخزائن
عليه سمة السلطان ودخل يوم الاثنين البصرة فبايعه اهلها ثم امر على رضى الله عنه عائشة
رضى الله عنها بالرجوع الى المدينة وجهازها بما احتاجت اليه وسير معها اولاده مسيرة يوم
فاقامت للرحيل تلك السنة ثم رجعت الى المدينة واستعمل على البصرة عبد الله بن عباس ثم نزل
على الكوفة وانتظم له الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان وهذا معاوية
بالشام واهل الشام مطيعون له فارسل اليه على رضى الله عنه جرير بن عبد الله البجلي ليأخذ
البيعة عليه فطالعه معاوية حتى قدم عمرو بن العاص من فلسطين فوجد اهل الشام يحضون
على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو انتم على الحق وانفق مع معاوية اذا ظن ان يولي مصر كذا
في تيمة الخصر * (وقصة صفيين) * على وزن سجين موضع قريب من الرنة بشامي القرات وهو
من الصفأ ومن الصقون فعلى الاول النون زائدة وعلى الثاني أصلية كذا في المصباح ولما اتفق
معاوية وعمرو على حرب على قدم جرير بن عبد الله البجلي على على رضى الله عنه فاعلم بذلك
قال صاحب الفصول الممحة نخرج وعسكر بالضيعة واستنفر الناس للمسير الى الشام لقتال
معاوية رضى الله عنه فبلغه نخرج وها ايضا وعمرو بن العاص رضى الله عنه وعن أصحاب رسول
الله اجمعين وهيا الجيوش معاوية وأعطى لواءه لعمرو بن العاص ولواء من لابنه عبد الله
ومحمد ولواء لفلانة وردان ثم سار كل منهما للقائه الا آخر فاجتمعوا على القرات فعد على رضى
الله عنه أباعرو وبشير بن عمرو بن حصن الانصارى وسعد بن قيس الهمداني وشيب بن ربيعي
التميمي وقال لهم اذهبوا الى هذا الرجل يعني معاوية رضى الله عنه وادعوه الى الله والى
الطاعة والجماعة ففعل الله انهم ديه ويل شعل هذه الامة وكان ذلك في أول يوم من ذي الحجة
سنة ست وثلاثين فأتوه ودخلوا عليه فابتدأ بشير فحمد الله واثنى عليه وقال يا معاوية ان
الدنيا عنك زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله محاسبك على ذلك ومحجز بك عليه والى
انشاء الله تعالى أن لا تفرق جماعة هذه الامة وان لا تنفك دعاها فيما بينها فقطع معاوية
رضى الله عنه كلامه وقال هلا أوصيت صاحبك فقال ان صاحبى ليس احد مثله وهو صاحب
السابقة في الاسلام والقضل والقراة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعائشة ابى
عمرو وما الذى تأمرنى به قال الذى عندى والذى آمرك به تقوى الله تعالى واجابة ابن عمك الى
ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلمك في دينك ودينك قال معاوية وأتردكم عثمان لا والله

لا أقبل ذلك ابدأتم تكلم سعد بن قيس وشيب فلم يلتفت معاوية الى كلامهم وقال انصرفوا
 عني فليس عندى الا السيف فقال له شيب اتمول علينا بالسيف والله لنجعلها اليك فانواعيا
 رضى الله عنه فاخبر ومبذلة فجعل على رضى الله عنه بعد اتيان كلام معاوية يا امر الرجل ذا
 الشرف من اصحابه ان يخرج في خيل فيخرج اليه جماعة من اصحاب معاوية في خيل مثله
 فيقتلان ثم تنصرف كل خيل الى اصحابها وذلك خوفا من استحصال العسكريين وذهاب
 الفتيين وهلاك المسلمين فاقتلوا ايام ذى الحجة كلها وربعاً اقتلوا في اليوم الواحد مرتين ثم
 دخلت سنة سبع وثلاثين فحصل في شهر المحرم منها بين علي ومعاوية موقعة على الحرب طمعاً في
 الصلح فاختلفت الرسل بينهما فلم يتفق صلح فلما انسلخ المحرم امر علي رضى الله عنه منادياً قائداً
 في اهل الشام يقول لكم امراء المؤمنين علي بن ابي طالب اني قد اسقذتكم لتراجعوا الحق
 وتطيعوا اليه فلم تفعلوا ولم تنتهوا عن طغيان ولم تعجبوا الى طاعة واني قد بذت اليكم على سواء
 ان الله لا يحب الخائنين ثم اصبح علي رضى الله عنه فجعل على خيل الكوفة الاشرع وعلى خيل
 البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد
 وجعل مسعر بن مذحج على قراء اهل الكوفة وقراء اهل البصرة واعطى الراية هاشم بن عتبة
 وخرج الى مصافهم وذلك في اول يوم من صفر فخرج اليهم معاوية وقد جعل على عيخته ابن ذى
 الكلالع الحسري وعلى يمينه حبيب بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته ابان العور السلمي وعلى
 خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجالة دمشق اسلم بن عيينة المزني وعلى بقية اصحابه الضحاك
 ابن قيس وابع رجالات اهل الشام على الموت ففعلوا انفسهم بعد انهم وكانوا خمسة صفوف
 فلما توافقت الابطال وتضافت الخيل للمبارزة والتزال خرج من عسكر معاوية فارس من اهل
 الشام معروف يشده الباس وقوة الراس يقال له الخرقا بن عبد الرحمن فوقف بين الصفيين وسأل
 المبارزة فخرج اليه فارس من اهل العراق يقال له عبيد المرادي فتطاعنا بالراح ثم تضاربا
 بالصقاح فظفر به الشامي فقتله ثم نزل عن فرسه وحز رأسه وحك بوجهه الارض وتركه مكبواً
 على وجهه ثم ركب فرسه وسأل المبارزة فخرج اليه فقي من الازدي قال له لم يمد يده فقتله
 الشامي أيضاً وفعله به كما فعل بالاول ثم ركب فرسه وسأل المبارزة فخرج اليه على بن ابي طالب
 رضى الله عنه متشكراً فاجاب ولا ساعة ثم ضربه الامام البطل الهمام علي رضى الله عنه ضربة
 بالسيف على عاتقه رمت بشقه الى الارض وسقط فنزل على رضى الله عنه وحز رأسه وجعل وجهه
 الى السماء ثم ركب ونادى هلم من مبارزة فخرج اليه فارس آخر من فرسان اهل الشام فقتله
 وفعله به كما فعل بصاحبه الاول وهكذا الى ان قتل منهم سبعة فاجم الناس عنه ولم يقدر على
 مبارزته احد بعد اولئك فجال بين العقين جولة ورجع الى اصحابه ولم يعرفه اهل الشام لانه كان
 متسكر ارضى الله عنه (وخرج) في بعض ايامها وقد تقابل الجيشان فارس من ابطال عسكر
 الشام يقال له كريب بن الصباح فوقف بين الصفيين وسأل المبارزة فخرج اليه فارس من اهل
 العراق يقال له المبرقع الخولاني فقتله الشامي ثم خرج الحرف الحسكي فقتله الشامي ايضا فظفر
 الناس الى مقام فارس حينئذ فخرج اليه على رضى الله عنه بنفسه الكريهة فوقه بازائه

وقال له من أنت أجمع القارن قال أنا كريب بن الصباح المجيرى فقال له على رضى الله عنه
 ويحك يا كريب أئى أحدرك الله فى نفسك وأدعوك الى كتابه وستة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
 له كريب من أنت فقال أنا على بن أبي طالب يا كريب الله اهدى فى نفسك فانى أراك فارسا بطلا
 فتكون للثماننا وعلبك ما علينا ولا يغرك معاوية فقال ادن منى يا على وجعل يابوح بسيفه
 فجعل يابوح الامام على رضى الله عنه بسيفه ودنا منه فجا ولا ساعة ثم اختلفا بضربتين فسبقة
 الامام بالضربة فقتله وسقط كريب الى الارض ثم نادى هل من مبارز فخرج اليه الحرث المجيرى
 فقتله وهكذا لم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس الى ان قتل منهم اربعة وهو يقول الشهر الحرام
 بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
 واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح على كرم الله وجهه يا معاوية هل من مبارز فثبلا
 تضى العرب بيننا فقال معاوية لا حاجة لى فى مبارزتك بعد اربعة ابطال من العرب فحسبك
 فصاح فارس من اصحاب معاوية يقال له عروية ابن أبي طالب ان كان معاوية قد كرم مبارزتك
 فانالها وجرد سيقه وخرج للامام فجا ولا ثم انه سبق الامام بضربة فقتلها الامام فى سيقه ثم ان
 على رضى الله عنه ضربه ضربة على رأسه لقاء الى الارض قتيلة فمطم على اهل الشام قتل
 عروية لانه كان من اعظم شجعانهم ومشاهيرهم ثم حجز الليل بينهم (واقف) فى بعض الايام وقد
 تقابل الجيوش ان يخرج على رضى الله عنه متكررا فدعا بالمبارزة فقال معاوية له سمرو بن
 العاص عزمت عليك الاما خرجت لمبارزة هذا الفارس فخرج اليه عمرو وهو لا يعرف انه على
 فلما رآه على عرف قائم زم بين يديه ليعلمه عن اصحابه فتبعه عمرو وهو يقول

بأفاده السكوفة يا اهل الفتى * اضر بكم ولا اى ابا الحسن

فكر عليه على رضى الله عنه وهو يقول

ابو الحسن فاعلم والحسن * قد جالك يقتاد المنان والرسن

فعرقه عمرو فولى عنه راكضا وهو يقول مكره الخال لابل فطعة على رضى الله عنه فما قطعته
 طعنة جاءت فى فصول درعه فالقته الى الارض وظن ان عليها فاقله فرفع رجله فبذت سوائه
 فصرف على رضى الله عنه وجهه واجعا الى عسكره وهو يقول عروية المؤمن حى فقام عمرو
 وركب فرسه واقبل على معاوية فجعل معاوية يضعه فقال عمرو وم تضحك والله لو تكون انت
 وبدا له من صفحتك ما بدا من صفحتى لضرب فذا لك وما قال فقال لمعاوية لو كنت اعلم أنك
 ما تحمل من احامام اذ حكت فقال عمرو ما جلتى للمزاح ولكن أوأت ان لى رجل رجل افند
 احدهما الآخر انقطر السماء دما قال لا والله بكم اسوء تعقب فضيحة الابد اما والله لو عرفته ما
 اقدمت عليه وفى ذلك يقول ابو فراس

ولا خيرة فى رد الردى بخذلة * كارتها يوم ابسوائه عمرو

ثم ان فارسا من قرسان معاوية كان مشهورا بالشجاعة يقال له بشير بن ارمطة احدثته نفسه
 بالخروجه الى على كرم الله وجهه ومبارزته وكان له غلام شبيح يقال له لاحق فتشاوره فى ذلك
 فقال ما اشير عليك الا ان تكون وانتا من نفسك اقل من اقربائه ومن قرسان مبداه فابرنه
 فانه الاسد الخادرو الشجاع المطرق وانشد العبد

فانت لمباشر ان كنت مثله * والا فان الليث الضبع آكل
مضى تلقاه الموت في رأس رجمه * وفي سقته شغل لنفسك شاغل

فقال له ويحك هل هو الا الموت والله لا يهلك من مبارزته على كل حال فخرج بشر بن اوطاة لمبارزة
على كرم الله وجهه فلما راه على حمل عليه ودقه بالرمح فقطع الي الارض على قتاه فرفع رجله
فبدت سوابقه فصرف على رضى الله عنه وجهه فوثب بشر فاعلم فقطع المغتر عن رأسه فعرفه
اصحاب على رضى الله عنه فصاحوا يا امير المؤمنين انه لبشر بن اوطاة لا يذهب فقال ذروه
فرك جواده ورجع الى معاوية فجعل معاوية يضحك منه ويقول لا عليك ولا بأس لا تسخى
فقد نزل يعمر ومثلها فصاح قتي من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام امانتكم من
كشف السوات وانشد

اخي كل يوم فارس بعد فارس * له عورت تحت الحاجة ياديه
يكف علا عنه على سنان * ويضحك من اى الخلام معاوية
فقالوا لعمر و ابن اوطاة انظرا * سليلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تتمد الا الحيا وخصاكا * فانهما والله للنفس واقية
فلولا هم الم تقيان من مناته * وتلك بعد افيها عن العود كافية
مضى تلقيا الخيل المغيرة صبعة * وفيها على قاتر كالخيل ناجية

فجعل بشر بن اوطاة يضحك من عمرو وصار عمرو يضحك منه وخاف اهل الشام من على رضى
الله عنه خوفا شديدا ولم يجسر واحد منهم على مبارزته وصار لا يخرج الى مبارزتهم الا متكررا
ثم ان مولى من موالى عثمان رضى الله عنه يقال له الاحمر وكان شجاعا خرج يبيى المبارزة فخرج
اليه مولى لعلى رضى الله عنه يقال له كيسان فحمل كل واحد منهما على صاحبه فسبقه الاحمر
بالضربة فقتله فقال على كرم الله وجهه قتلنى الله ان لم اقتله به فكر على رضى الله عنه على العبد
فرجع العبد عليه بالسيف فضربه فلقها على رضى الله عنه في سيقه فشب السيف بالسيف
فدأبته على ومديه الى عنقه فقبض عليها ورنعه عن فرسه ثم جلد به الارض فكسر ظهره
واضلاعه ثم رجع عنه (وكان) معاوية بعد يقال له حريث وكان فارسا بطالا شجاعا ومعاوية
يحذره من التعرض لعلى بن ابي طالب فخرج على متكررا يطلب المبارزة وقد عرفه عمرو بن
العاص فقال لحريث عليك بهذا الفارس لا يوقوك اقتله وتطيع به فخرج له حريث وهو
لا يعرف انه على بن ابي طالب لما كان يامر من ان ضربه الامام بالسيف على ام رأسه ضربة
سقط منها الى الارض قتلا وتبين لمعاوية ولاهل الشام ان قاتله على بن ابي طالب فشق ذلك على
معاوية وقال لعمر وانت قتلت عبيد وغررت ولم يقتله احد غيرك (واتفق) في ايامها ان خرج
العباس بن ربيعة الهاشمي من اصحاب على رضى الله عنه وخرج اليه فارس مشهور يقال له
عرا من اصحاب معاوية رضى الله عنه فقال له يا عباس هل لك في المبارزة فقال له عباس هل لك
في المنازلة قال نعم فنزل كل واحد منهما عن فرسه وتلاقيا وكف اهل الحيشين عنهما ليمظرا ما
يكون من امرهما ففجأ ولا ساعة بسية فمما قلم يقدرا أحدهما على الآخر ثم انهما تجا ولا ثانية
قتين للعباس وهن في دوع الشامي وكان سيف العباس قاطعا فضر به بالسيف على وسط الذراع

فقسمه نصفين فكبر الناس ويحبوا ذلك وعطف العباس على فرسه فركبها وجال بين الصفيين
فقال معاوية لأصحابه من خرج منكم لهذا القارص فقتله قلده عندي ديتان فخرج قارصان من
ثلم وقال كل واحد منهما أنا فانه فقال اخر جا فابكته كل في عندي ما قلت ولا تخوم مثل نصفه
فخر جامعا ووقفا مقصر المبارزة ثم صاحيا عباس هل لك في المبارزة فابرز لاينا اخترت فقال
أستاذن لميري ثم ارجع اليك جاء الى علي رضي الله عنه فاستأذنه فقال له علي رضي الله عنه أنا
أهمل اذن مني يا عباس وهات بسك وفرسك وجميع ما عليك وخذ بسبي وفرسي ثم ان عليا رضي
الله عنه خرج اليهما فجال بين الصفيين وكل من رآه يظنه العباس فقال له الثيمان استأذنت
اميرك فخرج علي رضي الله عنه من الكذب وقال اذن للذين بقا تلون بانهم ظلموا وان الله على
نصرهم لقدير فتقدم اليه احدهما فاختلفا بضربتين وسبقه امير المؤمنين بضربة فجاءت على
مراقد بطنه فوقعه نصفين فتقدم اليه الاخر فما كان يسرع عن ان ألحقه بالآخر وجال بين
الصفيين جولة ورجع الى مكانه فعيين لمعاوية ولاهل الشام انه علي رضي الله عنه ولكنه تسكر
فقال معاوية قبح الله الباج الله لعمرو دمار كبه احد الاخذل فقال عمرو والحذول والله الثيمان
(ومما وقع) في أيامها ليلة الهرير قال بعضهم شبهت بليلة القادسية التي كمل أوردى على رضي الله
عنه قتلا أعلن عليه بالكبيرة حصيت تكبيراته تلك الليلة خجما تكبيراته وثلاثا وعشرين
تكبيراته بخمس مائة قتيل وثلاثة وعشرين قتلا وكان الناس يلاطمون في هذه الليلة قلاطم
الأمواج ويتصادمون تصادم القبول عند الهياج ولم اسفر صبح هذه الليلة عن ضيائه
وحسر الليل عن ظلماته كانت عدة القتلى من الفريقين ستة وثلاثين القارص كانت هذه الليلة ليلة
الجمعة وأصبح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والعرس كد كما خاف ظهروهم وفي قلب عسكره
والاشترى الميمنة وابن عباس في الميسرة والناس يقتلون من كل جانب ولوانح مصر لانحة لأمير
المؤمنين على رضي الله عنه والاشترى بالميمنة يقتل ويقول لأصحابه ارجعوا قيد روح ويزحف
بهم ويقول قيد هذا القوس وكلنا فعلاوين فبهم فمواهل الشام ولما رأى علي رضي الله عنه
الظفر من ناحية الاشرأع مبال رجال فلما رأى عروبن العاص وهن أهل الشام وتخل منهم
الهزيمة والانسار قال معاوية هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا
فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف على رؤس الرماح ثم نقول لهم ندعوكم الى كتاب الله وهذا حكم
نيسا فان أبي بعضهم أن قبلها وجدت فيهم من يقول ينبغي أن نقبل كتاب الله تعالى فتكون
فرقة وان قبلوا أنشروا القتال عنا الى أجل فرفعوا المصاحف فوق الرماح وقالوا هذا كتاب الله
يحكم بيننا وبينكم فلما رآها الناس قالوا انجيب الى كتاب الله تعالى فقال لهم علي رضي الله عنه
عباد الله امضوا على حكمكم وصدقكم في قتال عدوكم فان معاوية وعروبن العاص وابن أبي
سرح والضحاك أنا أعرف بهم مشكم ليسوا بأصحاب قرآن وقد عصيتهم أطقالا ورجالا وبلكم
والله ما رفعوها الا مكسدة وخديعة وقد وهنوا فقال أصحاب علي رضي الله عنه القراء منهم
لا يسعنا أن ندعي الى كتاب الله عز وجل ونأبى ان قبله فقال لهم علي رضي الله عنه انما أنا قاتلهم
ليس بئروا الحكم الكتاب فقال لمسعود بن قنك التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من
القراء الذين صاروا خوارج فيما بعد علي اجب الى كتاب الله اذ ادعيت اليه والادعنا لبرمتك

الى القسوم وكان الاشتري المينة على بالوسط وابن عباس بالميسرة كما علت فكف على وابن
عباس عن القتال ولم يكف الاشتري وذلك لما رأى من علامات النصر وانظر فقالوا ابعث الى
الاشتر فليأتك ويكف عن القتال فبعث اليه على رضى الله عنه من يد بين هاتين يستدعيه فقال
الاشترى لامي المؤمنين ليست هذه الساعة بالساعة التي ينبغي ان ينزلني بها عن مكاني فاني
وجدت ربح الظفر فاني على ارضي الله عنه فآخبره بمقالة الاشتري ففرداه اليه فانيما هو يقول له
اقبل الى فان القسنة تريد ان تقع فجاء الاشتري وقال والله لقد ظننت انهم استخرجوا فافرقه
وانها المشورة عمرو بن العاص فاقبل الاشتري على القوم من اصحابه وقال يا اهل العراق يا اهل
الذل والوهن احسين علموت القوم وعرفوا انكم فاهرون لهم رفعوا المصاحف يدعونكم الى
ما فيها من بطمكم امهاتوني فوا فان الفتح قد حصل والنصر قد اقبل قالوا لا يكون ذلك ابد اقال
امهاتوني عدوا للفرس قالوا اذا دخل معه في خطته قال خبروني عنكم حتى كنتم محقين
احسن تقانون وخياركم يقتلون ام الا حسن امس فكم عن القتال فقالوا دعنا عنك يا اشتر
فانك اهلهم لله ونزع قتالهم لله قال خذهم فانخذهم ودعيتهم الى وضع الحرب فاجبتهم يا اصحاب
الجباه السود كائنن صلاتكم زهاد في الدنيا وشوقا الى الله تعالى فلا رى مرادكم الا الدنيا
يا اشياه البقر الجلالة ما انتم براين بعد هاز ابد فابعدوا كجاء القوم الظالمون فبوه وسهم
وضربوا وجهه دانه فصاح به وبهم على رضى الله عنه (فاقف) الناس على ان يجعلوا القرآن
حكما ورؤا بذلك مقام الاشعث بن قيس الى على رضى الله عنه فقال ارى الناس قد رضوا بما
دعوا اليه من حكم القرآن بينهم فان شئت اتيت معاوية فسالته ما يريد قال انه فاتاه فقال
يا معاوية لاى شئ رغبتم المصاحف قال ليرجع نحن وانتم الى ما امر الله تعالى في كتابه نبعثون
رجلا ترضونه ونبعث رجلا نرضاه وناخذ عليهم ما نريد بسلامة في كتاب الله تعالى لا يتعدونه ثم
تبع ما اتفق عليه فقال الاشعث هذا الحق وعاد الى على رضى الله عنه واخبره بما قال معاوية
فقال الناس قد رضينا ذلك وقبلناه فقال اهل الشام نرضى عمرا وقال الاشعث وأولئك القوم
الذين صاروا خوارج فيا بعد نرضى بابي موسى الاشعري فقال لهم على كرم الله وجهه قد
عصيتوني في أول الامر فلا تعصوني الآن لا أرى أن تقولوا بأمر موسى الحكومة فانه يضعف عن
عرو ومكايده فقال الاشعث ومن معه لا نرضى الابه فانه حذرنا مما وقعنا فيه فلم نسمع وكان أبو
موسى عن اعتزل القتال فقال على ان اباموسى لا يكمل في هذا الامر ولكن هذا ابن عباس
دعوني أوليه ذلك فانه أدري منه بهذا الامر فقالوا والله لا نريد الا رجلا هو منكم ومن معاوية
سواء فقال دعوني اجعل الاشتري قالوا وهل سعر الارض فانا الاشتري فقال قد ايتهم الاباموسى
قالوا نعم قال اصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابى موسى وجاءوا به وكان معتزل القتال عن القتلتين
كما تقدم وحضر عمرو بن العاص رضى الله عنه عند على رضى الله عنه ليكتب القصة بحضوره
فكتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تناقضا عليه امير المؤمنين على بن ابى طالب
كرم الله وجهه ومعاوية بن ابى سفيان ومن معهم ما فقال عمرو بن العاص هو اميركم واما اميرنا
فلا اخرج اسم الامرة فقال الاحنف بن قيس يا امير المؤمنين لا تجبهوا ولوقتل الناس بعضهم بعضا
فاني أخشوف ان محبتها ان لا ترجع اليك ابد فاني على ذلك مليا من النهار وان الاشعث بن

قيس كله في ذلك فجاه وقال علي رضي الله عنه اللهم اكبر سنة لسنة والله اني لكاثر برسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الحديبية وكنت محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك
 واممك أيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمه فقلت لا استطيع فقال اريته فاريته اياه
 فجاه فقال انك ستدعي لثله فكتب فقال عمرو وجبان الله انشبه بالكفار وعني مؤمنون فقال
 اكتبوا فكتبوا هذا ما تقاضيا عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضي علي علي
 أهل الكوفة ومن معهم وقاضي معاوية علي أهل الشام ومن معهم انا تغزل عند حكم الله تعالى
 وكابه وأن لا يكون شينا غيرهما وان كتاب الله تعالى بيننا من فاتحته الى خاتمة فحي ما احيا ونبت
 ما امانت فما وجد الحكمان في كتاب الله تعالى وهما ابو موسى الاشعري وعبد الله بن قيس وعمر بن
 العاص وعلاء ومالك بن جندب في كتاب الله تعالى فالسنة العادية الجامعة غير الفارقة واخذ الحكمان
 من علي ومعاوية وعهودا ومواثيق ومن جندبهما انهما امانان علي انفسهما وأهلهم والامة
 لهما انصار علي ما تقاضيا عليه وعلى أبي موسى عبد الله بن قيس وعمر بن العاص عهد الله
 وميثاقه أن يحكامين هذه الامة بحكم القرآن ولا يرداها ولا فرقة حتى تقاضيا وأجلا القضاء الى
 رمضان وان احبا أن يوتر ذلك آخر اموان يقضيا مكان قضيتهما مكان عدل بين الناس من
 أهل الكوفة وأهل الشام وكسب في الصحيفة الاشعث بن قيس وعدي بن حجر وسعد بن قيس
 الهمداني وورقاء بن شمس وعبد الله بن عكل الجعفي وحجر بن عدي الكندي وعقبة بن زياد
 الحضرمي ويزيد بن حجر التميمي ومالك بن كعب الهمداني هؤلاء كلهم من اصحاب علي رضي
 الله عنه وكسب من اصحاب معاوية ابو الاعور السلمي وحبيب بن سلة ورميل بن هرم والصدوي
 وحز بن مالك الهمداني وعبد الرحمن بن خالد الخزرجي وسيدع بن يزيد الانصاري وعقبة بن ابي
 سفيان ويزيد بن الحر العبسي وخرج الاشعث بن قيس فقراء على الناس وكاتبه كانت يوم الاربعاء
 ثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين واتفقوا على أن يكون اجتماع الحكمين بدومة
 الجندل وهو موضع كثير القتل والزرع وبه حصن اسمه مارد وكانت عدة من قتل من اصحاب
 علي رضي الله عنه خمسة وعشرين اقامتهم عمار بن ياسر وخمسة وعشرون من البدريين
 وكانت عدة من بكره تسعين اقاموا قتل من اصحاب معاوية خمسة وأربعون اقاموا كانت عدتهم
 مائة ألف وعشرين واقاما بصفين مائة يوم وعشرة أيام وكان بينهم سبعون وقعة وقيل تسعون
 ذكر ذلك كله صاحب التصول المهمة وفي عقائد النسخ أي احق الفيروزي بادي ان عمرو بن
 العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر اسلم عن القتال وتابعه على ذلك خلق كثير
 فقال لمعاوية لم اقاتل قال قتلنا هذا الرجل وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يتسله القيسية البياعية قتل علي اما نحن فمادة قال لمعاوية اسكت فواقه ما زال تدحضر في
 بولك انحن قتلنا انما قتلته على واصحابه جاؤا به حتى القوه شينا وفي رواية قال قتلهم ارسله اليها
 يقاتلنا وانما قتلنا فنعان انفسنا قتل قبل ذلك عليا فقال ان كنت قتله انا فانا نبي صلى الله عليه
 وسلم قتل حزة حين ارسله الى قتال الكفار (وقتل مع علي رضي الله عنه خزيمه بن ثابت
 الانصاري ذو النشم ادين واويس القرني زاهد التابعين (ولما رجع علي رضي الله عنه ودخل
 الكوفة خافت الحروب وخرجت وانكرت الحكيم وقالت لاحكم الله ولا طاعة لمن عصى

مطلب خوج
 الخوارج على امير
 المؤمنين على كرم الله
 وجهه

الله وكان ذلك أدنى من أن يظهر من أمرهم ويرجعوا على ضيق الطريق الذي كانوا عليه وأتوا حروراء
 فتزولوا وبذلك سواهم وكانوا اثني عشر ألفا وفي القصول المهمة فرأى مناديتهم أن أمير
 القتال شبيب بن ربيعة السعبي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواكبي شكري والأمر شورى بعد
 القوم والبيعة لله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزعموا أن عليا رضي الله عنه كان
 أماما إلى أن حكم الحكيم فسلك في دينه وحار في أمره وأنه الحيران الذي ذكره الله
 تعالى في القرآن بقوله تعالى حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى فلتفتوا بينهم أصحابه المدعون له
 إلى الهدى ولكن كذبوا فبقوا فأتاهم الله تعالى وانما ضرب الله تعالى بالآية المذكورة
 مثلا لغيره كما هو الموم في كتب التفسير وليس على رضي الله عنه بغير أن يلهيه من هدى الحيارى
 (ولا) سمع على رضي الله عنه هو وأصحابه بذلك بعث إليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقال
 لا تجمل إلى جوابهم وخصوصهم حتى أتيتك فاني في ترك فلما أتاهم عبد الله بن عباس رضي الله
 عنهما أكرمه ورجعوا به وقالوا له ما جاء بك يا ابن عباس قال قد جئتكم من عند مكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابن عمه وأعلننا بربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابن عباس أفاؤذنبنا
 ذنبا عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله تعالى وإن تاب كتابنا ونهض لجهاد عدونا رجعنا
 إليه فلم يصبر ابن عباس عن محابوهم وقال انشدكم الله الامام رقتما قال الله تعالى فاعبثوا
 حكامن اهله وحكامن اهلها ان يريد اصلاحا وفق الله بينهما في أمر المرأة وزوجها قالوا اللهم
 نعم قال فكيف بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فقالت الخوارج اماما جعل الله تعالى حكمه إلى
 الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو واليه وأماما حكم به وأما فليس للعباد أن ينظروا في هذا قال
 ابن عباس رضي الله عنهما وقال الله تعالى يحكم به ذو العدل منكم هديا بالغ الكعبة في ارب
 قسارى ربع درهم تصاد في الحرم فقالوا يجعل الحكم في الصيد وشقاق الرجل وزوجته
 كالحكم في دماء المسلمين ثم قالوا له اعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالامس يقاتلنا وإن كان
 عدلا فلا نساه بدول وقد حكمتم في أمر الله الرجال وقد مضى الله تعالى حكمه في معاوية
 وأصحابه أن يقتلوا أو يرجعوا وقد كتبتم كتابا وجعلتم بينكم الموادة وقد نطع الله الموادة
 بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت برأه الامن أقر بالجزية ثم خرج على رضي الله عنه في اربع
 الله بن عباس رضي الله عنهما فأنهى إليهم وهم يخاضعون ويخاصمون فقال له على رضي الله عنه
 ألم أتكم عن كلامهم ثم قال لهم على رضي الله عنه من زعمكم قالوا عبد الله بن الكواكبي فقال على
 به فلما حضر قال له على رضي الله عنه ما أخرجكم علينا هذا المخرج قال تحكيم يوم صفين فقال
 لهم على رضي الله عنه أنشدكم الله تعالى ألم أقل لكم حين رفعوا المصاحف أأعلم بالقوم منكم
 انهم استخروهم القتل وانما رفعوها خديعة ومكيدة لكم ليقنواكم وينبطوكم عنهم ويقطعوا
 الحرب ويتربصوا بكم الدوائر وذكروهم جميع ما قاله لهم في ذلك اليوم فلم تسعوا مني واشترطت
 على الحكيم ان يحيا ما احيا القرآن وان يميتا ما اماته فان حكموا بحكم القرآن فليس لنا ان
 نخالفوا وان اياهم من حكمهما برأه فقالوا فاخبرنا عن عمرو بن العاص اترأه عدلا حتى
 تحكمه في الدماء قال انما حكمت القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق
 وانما يتكلم به الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل لم جعله بينكم قال ليعلم الباطل ويثبت العالم

وأحل الله عز وجل أن يصلح الأمة في مدة هذه الهدنة ويلهمها رشدها قالوا فاجبرنا عن يوم
 كتبت الصحيفة أذ **كتب** الكتاب ههنا ما تنقاضي عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 ومعاوية بن أبي سفيان فأي عمرو أن يقبل منك أنك أمير المؤمنين فنجوت اسمك من أمر
 المؤمنين وقلت للكتاب أكتب ما تنقاضي عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فان لم
 تكن أنت أمير المؤمنين وشحن المؤمنون فليست بأمرنا فقال علي رضي الله عنه يا هؤلاء أما كنت
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكتب
 هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا أنك
 رسول الله ما صدناك ولأفاننا لك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجوت اسمي من الكتاب
 وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وانما نجوت اسمي من أمر المؤمنين كما حارس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اسمهم من الرسالة وكان لي به أسوة فهل عندكم شيء غير هذا فتجشعوا به على
 فس **كتبوا** فقال لهم علي رضي الله عنه قوموا فادخلوا مصركم برحمتكم الله فقالوا ندخل
 ولكن نريد أن نمسك مدة الاجل الذي بينك وبين القوم ههنا لئلا يسي المال ويسجن الكراع ثم
 ندخل فانصرف عنهم علي رضي الله عنه وهم كذوبون فبما زعموا قال لهم الله تعالى (ولما به) وقت
 الحكمين ارسل علي رضي الله عنه مع أبي موسى الأشعري اربع مائة راكب وعليهم شريح بن
 هاني الحارثي ومعههم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يصل بهم وأرسل معاوية مع عمرو بن
 العاص اربع مائة رجل من أهل الشام ووافقوا بدومة الجندل وحضر معهم عبد الله بن عمر
 وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وعبد الرحمن بن الزبير وعبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري وأبو
 الجهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبه وكان سعد بن أبي وقاص على ما لبني سليم بالبادية
 فأتاه ابنه جعفر فقال له إن أبا موسى وعمر بن العاص قد حضرا **الله** وكومة وقد شهدهم ففر
 من قريش فاحضر معهم فأتاك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الستة الذين كانت
 الشورى بينهم ولم تدخل في أمر تكرر هذه الأمة وأنت أحق الناس بالخلافة فقم به على وقيل بل
 حضر ثم ند على حضوره فاحرم بعد من بيت المقدس وتوجه الى مكة محرما وكان عمرو بن
 العاص بعد فتحكم على ومعاوية له ولأبي موسى يقدم أبا موسى في كل شيء ويظهر له الاحترام
 والاعظام ويقول له لا أقدم عليك في أمر من الأمور ولا في شيء من الأشياء ولا في كلام ولا في غيره
 لأنك اسن مني وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دعا لك اللهم اغفر لعبد الله بن
 قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما حتى استقر ذلك في نفس أبي موسى وسكن في خاطره
 وظن أنه يقدمه على نفسه تعظيما وتكراما وانما هوداه وخديعة منه له ولما اجتمعوا للحكومة
 ونفاوا في الكلام كان من كلام عمرو بن العاص لأبي موسى الأشعري ألم تعلم أن تعلم ان غمنا
 قتل مظلوما قال أشهد قال ألم تعلم ان معاوية وآل معاوية أولياؤه قال اعلم قال فليخبرك من توليته
 وبيته في قريش كما فعلت وان خفت أن يقول الناس ليس لسابقة فقد وجدته ولي عثمان
 الخليفة المقتول ظلما وهو المطالب بدمه مع ما له من حسن السياسة والتدبير وهو اخو ام حبيبة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكتب وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض له بسلطان
 فقال أبو موسى الأشعري يا عمر واتق الله أما ذكرت من شرف معاوية فاشرف لاهل الدين

و تفصل جمع الى لو كنت معطية افضل قرين شرفا لاعطيته على بن ابي طالب واما قولك ان معاوية قد دم عثمان فولهذا الامر فلم يكن اوليه وادع المهاجرين الاولين واما تفرغك الى بالسلطان فوالله لو خرج معاوية عن سلطانه ما وليته فقال له عمرو فقال في ابني عبد الله وانت تعلم فضله وصلاحه فقال قد غصت ابتك في هذه الفتنة لا يكون ذلك فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل يأكل ويطمع فسمع ابن الزبير كلامه فقال يا ابا موسى تضطن وتنبه لكلام عمرو وقال يا ابن العاص ان العرب اسندت امرها اليك بعدما تنازعوا بالسيف واشرفوا على الختوف فلا تردنهم في فتنة واثق الله ولما راود عمرو بن العاص ابا موسى على معاوية وعلى ابنه عبد الله فابا ابو موسى راوده على تولية عبد الله بن عمر فابى عمرو ثم قال هات رأيافيه هذا فقال ابو موسى ارى ان تخلع هذين الرجلين يعني عليا ومعاوية وتضع الامر شورى بينهم فينتار المسلمون لانفسهم من احبوا فقال عمرو والى ما رأيت فاقبل على الناس بوجوههم وهم يحققون بظنون ما يتحققان عليه فقال عمرو وتكلم يا ابا موسى واخبرهم ان رأينا اتفق فقال ابو موسى ايها الناس ان رأينا قد اتفق على امر نرجوا ان يصلح الله تعالى به امر هذه الامة ويلم شعنها ويجمع كلمتها فقال عمرو صدق ابو موسى وبر فيما قال تقدم يا ابا موسى فتكلم فقام اليه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وقال يا ابا موسى ان كنت وافقته على امر فقد دمه بتكلم به فقلت فاني اخشى من خديعته للثواني لا آمن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا ائت في الناس خالفك فقال ابو موسى قد توافقنا وراضينا ومانع مخالفة ابدا وكان ابو موسى سليم القلب فتقدم فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنافي امر هذه الامة فلم نر اسلم لامرها ولا لم لشملها من امر قد اجتمع عليه رأي ورأي عمرو وهوان تخلع عليا ومعاوية وتستقبل الناس هذا الامر بانفسهم فيقولوا عليهم من احبوا واختاروا واني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امرهم فوالوا عليكم من رأيتوه اهلا لذلك ثم تخطى واقبل عمرو بن العاص فقام مقامه فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس ان ابا موسى قد خلع صاحبه وقد قال ما سمعتم وانا ايضا قد خلعت صاحبه وابقيت صاحبي معاوية على اخلاقة فانه ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه والمطالب بيمينه وأحق الناس بمقامه ثم تخطى فقال له ابو موسى مالك لا وفقت الله غدرت وفجرت وانما مثلك كمثل الكلب ان تحمله عليه يلهث أو تتركه يلهث فقال عمرو لابي موسى وانت انما مثلك كمثل الجار يعمل اسفارا قال سعد لابي موسى ما اضعفك يا ابا موسى عن عمرو ومعاوية فقال ابو موسى ما اضعف ما اضعفني على امر وغدر فقال ابن عباس لاذنب ليا ابا موسى وانما الذنب ليا قدامك واقامك في هذا المقام وقال عبد الرحمن بن ابي بكر لو غاب الاشعري قبل هذا اليوم لكان خيرا له وحل شريح بن جهماني على عمرو فضره بالسوط وجعل ابن عمرو على شريح فضره بهما وحجز الناس بينهم وكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء اذ اتيت الامن ان اكون ضربت عمرو بالسيف عوضا عن السوط والقس الناس ابا موسى رضي الله عنه فوجدوه قد ركب راحلته وهرب الى مكة وكان ابو موسى يقول حذرتني ابن عباس غدر عمرو ولكني اطمانت اليه لما نظره لي وانصرف عمرو بن العاص واهل الشام الى معاوية وسلاوا عليه بالخلافة قيل ان معاوية قام في الناس فقال اما بعد فغن كان متسكما في هذا الامر بعد ذلك فليطلع لنا قومه وخرج

شرح بن هاني مع ابن عباس الى علي رضي الله عنه فاخبراه الخبر فقام في اهل الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وان ابي الدهر بالخطب القادح والحدثان الجليل واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان العجبة تورث الحسرة وتعقب الدامة وكنت امرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة امرى فانيتم وقطعتكم رأيي فالحال يرم فكنت انا وانتم كما حال اخوه وازن

امرتهم امرى بمنعرج اللوى • فلم يستينوا التصح الاضحي الغد
 اما ان هذين الرجلين الذين اخترعوهما حكيمن فقد نبذا ~~حسم~~ القرآن وراء ظهورهما وأحييا ما مات القرآن واتبع كل واحد منهما ما هو بغير هدى من الله فحكما بغير هجة بينة ولا سنة مضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشدا استعدوا وتأهبوا للمسير الى الشام واصبحوا في معسكرهم يوم الاثنين ثم نزل وكتب الى الخوارج بالهروان بسم الله الرحمن الرحيم من علي أمير المؤمنين الى يزيد بن حصين وعبد الله بن وهب وعبد الله بن الكزاس ومن معهم من الناس أما بعد فان هذين الرجلين الذين ارتضاه احكم من قد ضلوا كتاب الله واتبعوا هواهم بغير هدى من الله ولم يعملوا بالسنة ولم ينقادوا لحكم القرآن فاذا اولمكم كما في هذا فاقلوا بنا فاساتروا الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول الذي كان عليه فكتبوا اليه اما بعد فانكم لم تغضب الله تعالى وانما غضبت لنفسك فان شهدنا على نفسك بال كفر واستقبلت التوبة تطورا فما بيننا وبينك والان قد نأيدنا على سوادنا ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأوا كتابهم ايس منهم ورأى ان يدعهم ويمضي بالناس الى اهل الشام فيسألهم فقام في اهل الكوفة حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانه من ترك الجهاد في الله وداهن في أمره كان على شقي هلكة الا ان يتداركه الله بنعمته فاتقوا الله وقاتلوا من حاد الله وحاول ان يطفئ نوره وقاتلوا الخائنين الضالين فيبغوا على رضى الله عنه معهم في الكلام انه انما انبهر ان الخوارج خرجوا على الناس وأنهم قتلوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقر رابطن امرأته وهي حامل وقتلوا ثلاث نسوة من طي وقتلوا أتم سنان فلما بلغ عليا رضى الله عنه ذلك بعث اليهم الحرث بن مرة العبدي ليأتيهم ينظر جهة انبهر فيما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتفه شيئا من أمرهم فلما دنا منهم وسألهم قتلوه وأتى عليا رضى الله عنه عن خبر ذلك وهو عسكره فقال الناس يا أمير المؤمنين علام ندع هؤلاء وراءنا يخلفونا في أموالنا وعيالنا مننا اليهم فاذا فرغنا منهم سرنا الى أعدائنا من اهل الشام وجا همهم منجم فقال له مسافرين عدى الازدى فقال يا أمير المؤمنين اذا أردت المسير الى هؤلاء القوم فسر اليهم في الساعة القلانية فانك ان سرت في غير هالقيت أنت وأصحابك ضرا شديدا ومثقة عظيمة فخالف على رضى الله عنه قوله ولم يقرب على رضى الله عنه منهم بحيث يرويه ويراهم نزل وادخل اليهم ان ادفعوا اليها قتله اخواتنا منكم فقتلهم بهم وأتاركمكم وأكف عنكم حتى أتى اهل الشام فلعل الله ان يأخذ بقلوبكم ويردكم الى خير مما أنتم عليه من أموركم فقالوا كلنا قتلناهم وكلنا استعملناهم وأموالكم ودمائهم فخرج اليهم قيس بن عباد رضى الله عنه فقال لهم عباد الله أخرجوا النباقة اخواتنا منكم وادخلوا في هذا الامر الذي خرجتم منه وعودوا الى قتال عدونا وعدوكم فانكم قد ركبتم عظيم من الامر تشهدون

علينا بالشرك وتضكون دعاء المسلمين فقال عبد الرحمن بن حضرة السلي ان الحق قد اضاء لنا
 فلنسا بتابعيكم ثم ان علبارضى الله عنه خرج اليهم بنفسه فقال لهم ايها العصاة التي اخرجها
 عدوة المرءوا طجاج ومدها عن الحق اتباع الهوى واللباح ان انفسكم الامارة سوت لكم
 فراق لهذه الحكومة التي انتم ابستدأتموها وسالتموها وانالها كاره وابناكم ان القوم انما
 معلوما مكيدة فابستم على ابناء الخلقين وعندتم على ضاد العاصين حتى صرفتم رأي الى رأيكم
 وان معاشركم والله صغار الهام سفهاء الاحلام واجمع رأي رؤسائكم وكبرائكم ان
 اختاروا راجلين واخذنا عليهم ان يحكموا القرآن ولا يتعدياته فتهاوتوا كالحق وهما يصراة
 فيبنو الناس تستملون دماءنا وانلروج عن جماعتنا ثم تستعرضون الناس تضربون اعناقهم
 ان هذا هو الخسران المين فتنادوا لا تطا طوبهم ولا تكلوهم وتبهوا للقتال الروح الروح
 الى الجنة فرجع على رضى الله عنه الى اصحابه فعباهم للقتال فجعل ميعته حجر بن عدى وميسرة
 شبيب بن ربيع وقيل معقل بن قيس الرياحي وعلى الخليل أبا أيوب الانصاري وعلى الرجالة أبا قتادة
 الانصاري وفي مقدمتهم قيس بن سعد بن عباد رضى الله عنهم واعطى على رضى الله عنه لابي
 أيوب الانصاري راية امان فناداهم أبو أيوب رضى الله عنه فقال من جاء الى هذه الارية فهو آمن
 من لم يكن قتل ولا تعرض لاحد من المسلمين بسو من انصرف منكم الى الكوفة فهو آمن ومن
 انصرف الى المدائن فهو آمن لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتله اخواتنا في سفل دماءكم
 فانصرف فروة بن نوفل الاشجعي في خمسة الف فارس وخرج طائفة أخرى متصرفين الى الكوفة
 وطائفة أخرى الى المدائن وتفرقا كثرهم بعد ان كانوا اثني عشر الفا فم يبق منهم غير أربعة
 آلاف جعلوا على ميعتهم زيد بن قيس الطائي وعلى الميسرة شرح بن أوفى العبسي وعلى خيلهم
 حزن بن سنان الاسدي وعلى رجالهم حرقوص بن زهير السعدي وقال على رضى الله عنه لاصحابه
 كفوا حتى يبدؤكم فتنادوا الروح الروح الى الجنة وجعلوا على الناس فانفرت خيل على
 رضى الله عنه ففرقت حتى صاروا في وسطهم وعطفوا عليهم من الجنة الى الميسرة واستقبلت
 الرماة وجوههم بالنبل وعطقت عليهم الرجالة بالسيف والرمح فما كان بأسرع من أن قتلوا
 عن آخرهم وكانوا أربعة آلاف ولم يفلت منهم الا تسعة رجال لا غير رجلان هربا الى خراسان وبها
 نسلهما الى الآن ورجلان سارا الى حران وبها نسلهما ورجلان سارا الى البصرة ورجل
 وهم الذين يقال لهم الاباضية اصحاب عبد الله بن اباض ورجلان سارا الى الجزيرة ورجل
 سارا الى تل مؤذن وغنم جماعة على رضى الله عنهم منهم غنائم كثيرة وقتل من جماعته رجلان
 ولم يسل من الخوارج المارقين غير هذه التسعة وهذه كرامة من أمير المؤمنين على رضى الله عنه
 فانه قال نبل ذلك نقتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسل منهم عشرة (تنبية) الخوارج هؤلاء
 الذين خرجوا على رضى الله عنه لما حكم الحكيم وقالوا لا حكم الا لله هم الذين قال فيهم
 النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية كما جاء في حديث البخاري
 ومنهم عبد الله بن ذى النوىصرة التميمي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتشم
 الصدقات فقال اعدل يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ولم يملك ومن يعدل ان لم أعدل فقال
 عمر رضى الله عنه فأذن لي يا رسول الله في أن أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعه فان له

أصحابا يحرق أحدهم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يحرقون من الدين كما يحرق السهم من
الرمية وفيهم نزل ومنهم من يلز في الصدقات ويقال لهم الخروية بجماعتهم له ورا مكررة بينهم
وأولها نسبة إلى حوراء أرض نزلوا بها المنخرجوا عن علي رضي الله عنه اه من القصول
المهمة (تمة) في ذكر أولاده ومقتله وقاته وما يتصل بذلك اعلم ان الناس قد اختلفوا في عدد
أولاده ~~هـ~~ كروا وانا فاقهم من اكثر ومنهم من اقل في كتاب الانوار لابي القاسم اسمعيل ان
أولاده اثنا عشر وثلاثون سنة عشر ذكرا وست عشرة أنثى وقال العمري تسع وعشرون اثنا عشر
ذكرا وسبع عشرة أنثى وقال النجاشي الطبري كان له من الولد أربعة عشر ذكرا وثمان عشرة أنثى
وفي الصفوة أربعة عشر ذكرا وتسع عشرة أنثى وفي نسخة الطالب أولاده رضي الله عنهم
خمس عشرة ذكرا وثمان عشرة أنثى بالاتفاق واختلف في الذكور إلى عشرين والاثنا إلى اثنتين
وعشرين أما لذكور الحسن والحسين ومحسن وفي كلام غيرهم من صغيرا أمهم فاطمة البتول
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت البتول لانقطاعها عن النساء فضلا وليها وحسبا وقيل
لانقطاعها عن الدنيا يقال امرأة بتول منقطعة عن الرجال وبه سميت أم عيسى ومحمد الأكر
أمه من سبي بنو خنيفة واسمها خولة بنت جعفر بن قيس الخنيفة وعبد الله قبله المختار بن أبي
عبيد وأبو بكر قتل مع الحسين أمهم البلي بنت مسعود النخشي وتزوجها عبد الله بن جعفر بعد
عمه فجمع بين زوجة علي وابنته والعباس الأكبر ولقب بالسقاء وعثمان وجعفر وعبد الله
قتلوا مع الحسين أمهم أم البنين بنت حزام الوحيدية ثم الكلابية ومحمد الأصغر قتل مع الحسين
أمه أم ولد وبجي وعون أمهم ما بنت حميس وعمر الأكبر أمه أم حبيب الصهباء التغلبي من سبي
الردة ومحمد الأوسط أمه أمانة بنت أبي العاص بن الربيع العبشبية وهي التي جعلها صلى الله عليه
وسلم في صلاة الظهر وأما هازيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما البنات فأم كلثوم
الكبرى ولدت قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ولدت له زيدا الأكبر ورقية وتوفيت هي وابنتها زينب في وقت واحد وصلى عليهما ابن عمر وكان
فيهما ستان فبعد كروا الميراث واحدهن مامن صاحبه لانه لا يعرف أولهم موتا وقدم زيد قبل
أمه عمالي الأيمن في الصلاة وزيد الكبرى شقيقة الحسن والحسين ورقية شقيقة عمر الأكبر
وأم الحسن وولده الكبرى أمهم أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفي وأمها أنثى وميمونة وولده
الصغرى وزينب الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وأمهم وخديجة وأم الخير وأم سلمة
وأم جعفر وجمانة ورقية لامهات ثقي والعقب من ولده رضي الله عنه من الحسن والحسين ومحمد
الأكبر وعمر والعباس السقاء اه وفي حاشية البصري على المنهج في باب الوصايا اقلا عن البرماوى
ما فيه جملة أولاده علي بن ابي طالب من الذكور أحد وعشرون والذي أعقب منهم خمسة
الحسن والحسين ابنا فاطمة والعباس بن الكلابية ومحمد بن الخنيفة نسبة إلى بني خنيفة
وعمر بن التغلبي نسبة لقبيلة يقال لها تغلب ومن الاثنا ثمان عشرة والتي أعقب منهم
واحدة فقط زينب أخت السبطين من فاطمة اه (تذييل في الكلام على مناقب محمد بن
الخنيفة) في طبقات الشعرا في كان يقول رضي الله عنه من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده
قدر وكان يقول ليس يحكم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجسد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له

يخرجوا لما كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتقدمه ويتوعدوه ويخلف ليعملن اليه مائة
 ألف في البر ومائة ألف في البحر أو يؤدي اليه الجزية كتب عبد الملك الى الخليلج ان اكتب الى
 محمد بن الحنفية تتقدمه وتتوعدوه ثم اعلني عيازي عليك فكتب اليه فارسل محمد بن الحنفية
 كتابه الى الخليلج يقول ان الله عز وجل ثلثمائة وتسعين قطرة الى خلقه وأنا أأرجو أن ينظر الى قطرة
 يغفرني بها منك فبعث الخليلج بذلك الكتاب الى عبد الملك فكتب مثل ذلك الى ملك الروم فقال
 ملك الروم ما خرج هذا منك ولا كتبت أنت به ولا خرج الامن بيت نبوة اه ولما بلغ محمد امير
 أخيه الحسين رضى الله عنهم ما الى الطفل وكان بين يديه طست يتوضأ فيه بكى حتى ملا من
 دموعه (كرامة) مروان بن علي زين العابدين محمد بن الحنفية فنظر اليه وقال أعيد لك بالله ان
 تكون زيد بن علي المصالحى بالعراق فكان كما قال كذا فى الخطاط ومن كلامه رضى الله عنه وكل الله
 الجبل بالعماد والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل وليعلم ان ليس لمن الامر شئ حكى أبو طالب المكي
 فى القوت ان عليا رضى الله عنه قال لابنه محمد بن الحنفية وقد قدمه امامه يوم الجبل اقدم اقدم
 ومحمد بن أخوه هو يكرهه فقام الريح فالتفت اليه محمد وقال هذمه والله الفتنة الظلمة العياض فذكره
 على بالريح وقال له تقدم لأمر لك أن تكون فتنة أبوك فأنذرها وساقها اه وكانت الشيعة تسميه
 المهلى وهو يقول كل مؤمن مهلى وكان صاحب رواية أنه يوم الجبل وكان شجاعا كريما فصيحا
 توفي محمد بن الحنفية رضى الله عنه بالمدينة المنورة سنة احدى وعشرين من الهجرة كذا فى
 مختصر التواريخ ويقال انه مات بالطائف واما القاب الامام على رضى الله عنه فالمرتضى
 وحيدرو أم المؤمنين والازرع البطيخ واما كنيته فابو الحسن وأبو السطين وأبو تراب كما فيها
 صلى الله عليه وسلم وكانت أحب الكنى اليه كما سبق وكان نقش خاتمه أسندت ظهري الى الله
 وقيل حسبي الله وكان تحته يوم قتل أربع زوجات وهن امانة وليلي بنت مسعود الصعوية واسماء
 بنت عيسى وأم البنين وامهات أولاد عشر امه وبوابه سلمان الفارسي رضى الله عنه وشاعره
 حسان بن ثابت رضى الله عنه ومعاصره أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضى الله عنهم اجمعين
 واما قتله ومدة عمره وقالة فقال أهل السير ان تدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم
 المرادي وهو من جد وعدا في بني مراد وحليف بن جيلة من كندة فوال البرك بن عبد الله التميمي
 وعمر بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة ونعاهدوا وتعاهدوا بالقتل هؤلاء الثلاثة على بن أبي طالب
 ومعاوية وعمر بن العاص ويرى من العباد منهم فقال ابن ملجم أنا لكم بعلي وقال البرك وأنا لكم
 بمعاوية وقال عمرو بن بكير وأناأ أكفيكم عمرو بن العاص ووافقوا أن لا يكتسبوا واحدا منهم عن
 صاحبه وان يكون ليلة تسع عشرة من رمضان وقبل ليلة الحادى والعشرين سنة أربعين ثم
 توجه كل واحد منهم الى المصر الذى فيه صاحبه فقدم البرك دمشق وضرب معاوية بخنجره
 فى البيت فسلم منها وفي حياة الحيوان فاصاب أوراكه فقطع منه عرق النساك فلم يولد بعد ذلك
 فلما قبض عليه قال الامان والبشارة فقد قتل على فى هذه الليلة فاستبقاه معاوية حتى أتاه الخبر
 فقطع معاوية يده ورجله وأطلقه وقيل قتله وأما عمرو بن بكير فقدم مصر وكان يومئذ بعمر وبن
 العاص وجع الظهر والبطن فبعث مكانه سهلا العامري وقيل خارجة وهو المشهور ليصل
 بالناس فقتله عمرو بن بكير بحسبه عمرو بن العاص وقبض عليه وقتل وفى القصول المهمة ان

الذي استخلفه عمرو وقتل خارجة وفيه وأخذ قاتل خارجة وأدخل على عمرو بن العاص فلما رأه قال له من قتلت قال يقولون خارجة فقال اردت عمرا وأراد الله خارجة وأمر به فقتل وفي ذلك يقول ابن عبدون

ولمها الذقت عمرا وخارجة * فنت عليا بنات من البشر
ولما بلغ معاوية قتل خارجة وسلامة عمرو كتب اليه هذه الايات

وقتل واسباب الامور كثيرة * منية شيخ من لؤي بن غالب
فيا عمرو مهلا انما انت عنه * وصاحبه دون الرجال الا عارب
نجوت وقد بل المرادى سيفه * من ابن ابي شيخ الا باطح طالب
ويضربني بالسيف آخر مثله * وكأنت عليه تلك ضربة لازب
واقت تنأى كل يوم وليله * بمصرك ايضا كالقلب السوارب

واما عبد الرحمن بن ملجم فقدم الكوفة فلقية جماعة من اصحابه فكانتهم امره كراهة ان يظهر عليه شيء من ذلك فرفى بعض الايام بدار من دور الكوفة فيها عرس فخرج منها نساء فرأى فيهن امرأة جميلة يقال لها قطام بنت الاصمعيح التميمي فوقع في قلبه منها فقال يا جارية أيم انت ام ذات بعل فقالت بل ايم فقال لها هل لك في زوج لانتم خلاته قالت نعم ولصكن لي اولياء

اشاورهم فقمعهما فدخلت دارا ثم خرجت اليه فقالت يا هذا ان اولياي اكره ان لا يزوجوني الا على ثلاثة آلاف دينار وسعد وقبلة فقال لك ذلك قالت وشريطة اخرى قال وما هي قالت قتل علي بن ابي طالب فانه قتل ابي واخي يوم النهر وان قال ويحك ومن يقدر على قتل علي بن ابي طالب وهو فارس القريسان وواحد الشعبان فقالت لا تكفر فذلك احب الي من المال ان كنت تفعل ذلك وقد قدر عليه والا فاذهب الي سيدي فقال لها والله ما جئت الا لقتل علي فقد اعطيتك ما سألت وفي رواية الزبير بن بكار قال صدقت ولكني لم اربك آتت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك قال وما يغنيك وما يغني منك قتل علي وانا اعلم اني ان قتله لم افلت قالت ان قتله ونجوت فهو الذي اردت فتبلى ثيابا فقصي وهدبك العيس مني وان قتلت فاعند الله خير لك من الدنيا وما فيها فقال لها لما اشترطت قال القرزدي

ولم أر مهرا ساقه ذو شجاعه * كهر قطام من فصيح وأجهم
ثلاثة آلاف وعبد وقبلة * وضرب علي بالحسام المسهم
ولامهر أعلى من علي وان علا * ولاقت الادون قتل ابن ملجم
ولا عرو ولا شراف ان ظفرت بها * كلاب الاعادي من فصيح واجهم
فخر يوقضى مقت جزا الردي * وحنت علي من حسام ابن ملجم

ثم انها قالت له انك من الذين يشذ ظهرك فبعثت الي ابن عم لها يدعي وردان بن مجاهد فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن جيرة الاشجعي يضح الباء والجيم كما ضبطه بعضهم وضبطه او عمرو وبضم الباء وسكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب قال شككتك أمك لقد جئت شيئا اذا كيف تقدر على ذلك قال يا رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا فتمكن في المسجد فاذا خرج للصلاة فقتله فان شجروا اشقينا وان قتلنا سعدا بالذكور في الدنيا وبالجنة في الاخرة فقال ويك ان عليا ذو سابعة

قوله يوم النهر وان
النون وتليث الراء بعضهم
قري أعلى واسط واسفلهن
بين واسط وبغداد كذا
في القاموس وفي الباب
النهر وان بليدة قديمة
بالقرب من بغداد وله عدة
نواحي خرب أكوها وفي
الانساب النهر وان على
أربعة فراسخ من دجلة
والمراد من يوم النهر وان
اليوم الذي قاتل فيه علي
كرم الله وجهه الخوارج
الذين خرجوا عن طاعته هـ

في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما تشرع نفسه لقتله قال ويك انه حكم الرجال في دين
 الله وقتل اخواتنا الصالحين فقتله بعض من قتل ولا تشكن في دينك تأجابه وأقبل حتى دخلا
 على قطام وهي معسكة في المسجد الاعظم في قبة ضربتها الهافدعت لهما فقاما وأخذتا
 سبيتهما حتى جلسا قبال السدة التي يخرج منها على ودخل ابن التباح المؤذن فقال
 الصلاة فقام على عيشي وابن التباح بين يديه والحسن ابنه خلفه فلما خرج من الباب نادى أيها
 الناس الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومع مدته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان
 فقال بعض من حضر ذلك رأيت بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لالا وفي
 رواية الحكم لله يا علي لالا ولا اصحابك ثم رأيت سبيتهما فاضربا جميعا فأما سيف شبيب فوقع
 في الطاق وأخطأ وأما سيف ابن ملجم فأصاب جبهة الى قرنيه ووصل الى دماغه وهرب وردان
 حتى دخل منزله فدخل عليه رجل فقتله وهرب شبيب في الغلس (وأما ابن ملجم) فإنه لما هم
 الناس به حمل عليهم سبيته فخرجوا له قتلوا المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه واحمله
 وضربه الى الارض وقعد على صدره وانتزع سميته وجامه الى أمر المؤمنين فنظر اليه ثم قال
 النفس بالنفس ان أمانت فاقبلوه كما قتلتني وان برئت أديت رأي قتيه وفي ذخائر العقبى فقال
 علي رضي الله عنه فان مت فاقبلوه ولا تخالوا به وان لم أمت فالامر لي بالعفو والقصاص فقال
 ابن ملجم والله يا بعتني بالقب ومعمته شهر افا ان أخلقني بعده الله وأحقه يعني سميته فقالت أم
 كلثوم ابنة علي رضي الله عنه يا عدو الله قتل أمير المؤمنين فقال انما قتلت أباك قالت يا عدو الله
 اني لا رجوان لا يكون عليه بأس قال فلم يسكن اذا والله لقد ضربته ضربة لو سمعت على أهل
 مصر ما بقي منهم أحد فانخرج من بين يدي أمير المؤمنين والناس يلعنونه ويقولون له قتل خير
 الناس يا عدو الله وفي أسد الغابة لما أخذ ابن ملجم أدخل على علي رضي الله عنه فقال احبسوه
 واطيبوا طعامه وألبسوا فراشه فان أعسر فأنا ولي دمي عفو أو قصاصا وان أمت فالحقوه بي
 أخاصه عن حرب العالمين ومكت رضي الله عنه بحر يحيا يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد
 الثالثة عشر من رمضان سنة أربعين وكان عمره اذئذ خمسة وستين سنة وقيل ثلاثا وستين كالنبي
 وأبي بكر وعمر وهو من عجيب الاتفاق قال الواقدي وهذا هو الميثب عندنا وقيل غير ذلك
 (وصيته رضي الله عنه الحسن والحسين رضي الله عنهما) روى انه لما ضرب ابن ملجم أوصى
 الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا ماء المسلمين خوضا
 تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلوا بي الا قاتلي القتلوا اذا أمانت من ضربته هذه فاضربوه
 ضربة بضربة ولا تتلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم والمثلة
 ولو بالكلب العقور أخرجه القضاة وفي رواية عن الحسن رضي الله عنه لما ضربت أبي الوفاة
 أقبل يوصي فقال هذا أوصي به علي بن أبي طالب أخو محمد صلى الله عليه وسلم وابن عمه
 وصاحبه أول وصيتي اني اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسوله وخبرته اختاره بعلمه وارتضاه
 خلفه وان الله باع من في القبور ورسائل الناس عن أعمالهم عالم بما في الصدور ثم اني أوصيك
 يا حسن وكنتي بك وصيا عما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان ذلك فالزم بيتك
 وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا أكبر همك وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة
 في أهلها عند محفلها والصدقة عند التشبه والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار

واكرام الضيف ورحمة الله هودوا أصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين وبجبالهم
 والتواضع فانه من أفضل العبادات وذكر الموت والزهد في الدنيا فانك ومن موت وعرض بلاء
 ولا يرجع سقم وأوصيك بخدمة الله تعالى في سرائرك وعلايتك وأنك عن الشرع بالقول والفعل
 وإذا عرض لك شيء من أمر الآخرة فابدأ به وإذا عرض لك شيء من أمر الدنيا فأنه حتى تصيب
 رشداً فيه وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قررت السوء يغير طيبه
 ولكن قهبا في عامله وعن الخلق زجروا وبالمعروف أمر اوعن المنكر ناهيا وأخى الاخوان في الله
 وأحب الصالح للسلاحة ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزأله بأعمالك لئلا تكون
 مثله وإياك والجلاوس في الطرقات ودع المارة وبجارية من لا عقل له واقتصد بما بين في
 معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي نطقه والزم الصمت وبه تسلم وقدم
 لنفسك نعم وتعلم الخير تعلم وكن ذا كرامة تعالى على كل حال وارحم من أهلك الصغير ووقر
 الكبير ولا تأكل طعاما حتى تهمدق منه قبل أكله وعليك بالصوم فانه زكاة البدن وجمعة لاهله
 وبجاهد نفسك واحذر رجليلك واجتب عدوك وعليك بمجالس الذكروا كثر من الدعاء فاني لم
 آلت يا بني فصحوا وهذا افرق بيني وبينك وأوصيك بأخيك محمد خيرا فانه ابن أهلك وقد علم حيله
 وأما أخوك الحسين فهو شقيقك وابن أمك وأهلك والطفة عليكم وإياه أسأل ان يصلحكم
 وأن يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى يقضى الله هذا الامر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم ثم قال يا حسن أبصر واضاري أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان عشت
 فأنا أولى بحق وإن مت فاضربوه وضربة ولا تتلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور يا حسن ان أنابت لاتقال في كفتي فاني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتقالوا في الاكفان وامشوا بين المشيتين فان كان خيرا جعل قوراى
 اليه وان كان شرا ألقيتوني عن كافكم يا بني عبد المطلب لا القيتكم تريقون دماء المسلمين
 بعدي تقولون قلتم أمير المؤمنين لا يلاقى الا قتلى الا فاني لم يطق الا لاله الا الله حتى قبض
 رضى الله عنه وغدله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضى الله عنهم
 (وكنن) في ثلاثة أثواب ليس فيها قبض ولا عملة (وصلى) عليه ابنة الحسن (ودفن) في الغري
 ليلا موضع معروف بن زادى الا أن وقيل بالتبغ وفيه يقول بعض الشعراء

سقتهم صواب الرضوان مجا * كجود يديه فيسبحم انسجاما

ولا زالت رواية المزن تهدي * الى النجف الصبة والسلاما

وقيل دفن بين منزله والمسجد وقيل دفن بقصر الامارة بالكوفة كذا في القصول وقيل غير ذلك
 (ومروياته) في كتب الاحاديث خمسمائة وستة وخمسون حديثا (وكاتبه) عبد الله بن أبي رافع
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقاضيه) شريح بن الحرث الكندي (وليا) فرغوا من
 دفنه جلس الحسن رضى الله عنه وامر أن يؤتى بابل لمجي فجي به فلما وقف بين يديه أمر بضرب
 عنقه وأخذوه الناس وأحرقوه (عن أنس) بن مالك رضى الله عنه قال مرض علي رضى الله
 عنه فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فجلست عنده معهما فجاء النبي صلى الله
 عليه وسلم فنظر في وجهه فقال أبو بكر وعمر دفنونا عليه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم

لأبأس عليه ولن يموت إلا أن ولا يموت حتى يلا خطا ولن يموت إلا قتولا وعن صهيب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من أشقى الأولين يا علي قال الذي عقر ناقه صالح قال صدقت
فمن أشقى الآخر قال الله ورسوله أعلم قال أشقى الآخر من الذي يضربك على هذه وأشار
إلى باقوخته وكان على كرم الله وجهه يقول لاهله والله لو ددت أن لو انبعث أشقاها أخرجه أبو حاتم
(وعن) فضالة الانصاري قال خرجت مع أبي إلى البقيع عشرين لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
وكان مريضا بما قد نقل اليها من المدينة فقال له أبي ما يعينك في هذا المنزل ولو هلكت به لم تدفك
إلا أعراب جهنمة وكان أبو فضالة من أهل بدر فقال له على رضي الله عنه اني لست بميت من وجعي
هذا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد لي أن لا أموت حتى أومر وتغضب هذه من دم هذا
وأشار إلى لحية ورأسه قضا مقضيا وعهدا معه ودأبته إلى (وعن أبي الاسود) الدؤلي انه عاد
عبد ارضى الله عنه في شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد تقوينا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك
هذه فقال لكن والله ما تقوون علي نفسي لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك
ستضرب ضربة ههنا وأشار إلى رأسي فيسيل دمه حتى يغضب لحيتك يكون صاحبها أشقاها كما
كان عاقر الناقة أشقى غنود (وفي الفصول المهمة) قبل وسئل على رضي الله عنه وهو على المنبر
في الكوفة عن قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممنهم من قضى نحبه وممنهم
من ينتظر فقال اللهم عقر هذه الآية نزلت في وفي عبيدة بن الحر بن
عبد المطلب رضي الله عنهم فأما عبيدة فانه قضى نحبه شهيد يوم بدر وأما عبي بن حنظلة فانه قضى
نحبه شهيد يوم أحد وأما فاطمة رضي الله عنها فانه قضى نحبه شهيد يوم بدر وأما عبيد بن جراح فانه قضى
عنده إلى حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم (وبالاستناد) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال اني لحاضر عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وقت اذا جاءه عبد الرحمن بن ملجم يستعمله
لحملة ثم قال

أريد حياته ويريد قتلي • عذرك من خليلك من مراد
ثم قال هذا والله فاني قلت يا أمير المؤمنين أفلا تقتله قال لا فني يقتلني ثم قال
اشدد حيازك للموت • فان الموت لا تشكا
ولا تجزع من الموت • اذا حصل بنا ديك

وقال نعم بن المغيرة كان على رضي الله عنه في شهر رمضان من السنة التي قتل فيها بطرليخ عند
الحسن وليلة عند الحسن وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على كلمة على ثلاث وأربع لقم
ويقول يأتيني أمراؤه وأنحيس انما لي ليال قلائل فلم يحضر الشهر حتى قتل رضي الله عنه
(وعن) الحسن بن كثير عن أبيه قال خرج على رضي الله عنه في فجر اليوم الذي قتل فيه فاقبل
الوزي يصنع في وجهه فارد عنه فقال رضي الله عنه ذروني فانهم نوايح فقتله ابن ملجم (وقال)
الحسن بن علي رضي الله عنهما قتل ليلا فوجدت أبي فأتيت بصلي في مسجد ابيه فقال يا بني أيقظ
أهلك يصلون فانما لي ليلة جمعة صبيحة بدر ولقد ملككتني عيناى ففت فوأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماذا اتيت من أمك من اللا وأموالها فقال صلى الله عليه وسلم
ادع عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم وأبدلهم لي من هو شر مني فجاء المؤذن فأذن

بالصلاة فخرج وخيرت خلقه فضربه ابن ملجم فقتله (قال بكر بن حسان)
 قل لابن ملجم والاقدا وغالبية • هدمت للدين والاسلام اركانها
 قتلت افضل من يحيى على قدم • وأفضل الناس اسلا واما
 واعلم الناس بالقرآن ثم بما • سن الرسول لنا شرعا وتبيننا
 صهر النبي ومولاه وناصره • أخذت منا قبته نوراً وبرهاناً
 وكان منه على رغم الحسود • مكان هرون من موسى بن عمران
 ذكرت قاتله والدمع منحدور • فقلت سبحان رب العرش سبحان
 قد كان بخبرنا أن سوف يخلصها • قبل التمية أشقاها وقد كانا

وقال أبو الاسود الدؤلي

ألا بلغ معاوية بن حرب • فسلا قوت حيون الشامينا
 أي شهر الصيام فجمعونا • بخير الناس طرا أجمعينا
 قتلتم خير من ركب المطايا • ورحلها ومن ركب السفينا
 ومن ليس النعال ومن حذاها • ومن قرأ الثاني والمينا
 اذا استقبلت وجهه أي حسين • بأيت البدر راع الناظر ما
 لقد علمت قريب حيث كانت • بأفك خيرها حاسباً ودينا
 وقيل للشاميين بنا رويدا • ستلقى الشامتون كالأقينا

(وبالاستاد) عن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان أي واحدات أن حدثني ما كان
 علامة يوم قتل علي رضي الله عنه قلت يا أمير المؤمنين ما رفعت حصان من بيت المقدس الا وكان
 تحتها دم عبيط فقال أنا وإياك غريبان في هذا الحديث • (غريبة) • من كذب المناقب لا يكر
 الخوارزمي قال قال أبو القاسم بن محمد كنت في المسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول
 مقام ابراهيم عليه السلام فقلت ما هذا فقالوا رآه قد أسلم وجهه الى مكة وهو يحدث بحديث
 عجيب فأنشرفت عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجملة وهو قاعد
 عند المقام يحدث الناس وهم يستمعون له فقال ينيما أنا قاعد في صومعتي في بعض الايام اذ
 اشرفت منها اشرافه فاذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقايأ فرى من
 فيه ربيع انسان ثم طار فغاب يسيرا ثم عاد فتقايأ ربيعاً آخر ثم طار وعاد فتقايأ هكذا الى أن تقايأ
 أربعة ارباع انسان ثم طار فذنت الارباع بعضهم من بعض فالتأمت فقام منها انسان كامل
 وأنا أتعجب مما رأيت فاذا بالطائر قد انقض عليه فاخطف ربعه ثم طار ثم عاد واخطف ربعه
 آخر ثم طار وهكذا الى أن اختطف جميعه فبقيت متفكراً وانحسر أن لا كنت سألته من هو
 وما قصته فلما كان في اليوم الثاني فاذا بالطائر قد أقبل وفعل كعهده بالامس فلما التأمت الارباع
 وصارت مضمماً كالملازلت من صومعتي مبادرا اليه وسألته باقعه من أنت يا هذا فبكفت فقلت
 له بحق من خلقت الا ما أخبرني من أنت فقال أنا ابن ملجم فقلت ما قصتك مع هذا الطائر قال
 فقلت علي بن أبي طالب فوكل الله في هذا الطائر ففعل بي ما ترى كل يوم فخرجت من صومعتي
 وسألت عر علي بن أبي طالب فقيل لي انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وأتيت الى

بيت الله الحرام قاصدا الحج وليارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ قالوا ولم يحج الامام
على رضى الله عنه في سني خلافة لاشغاله بالحروب وكان يحج قبلها كثيرا * (فوائد) * الاولى
قال معاوية اضربن ضربة عندى عليا فقال اعفى فقال اقمت عليك تصفنه قال اما اذا
كان ولا بد فانه والله كان بعيد المدى شديدا القوي يقول فصلا ويحكم عدلا بتقبر العلم من
جوانبه وتطلق الحكمة من لسانه يستوحش من الشيا وضررتها ويأثر بالليل ووحشته
وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يهجمه من اللباس ماخشن ومن الطعام ماخشب وكان
فينا كما حذنا يحيننا اذا سألناه ويأتينا اذا دعواناه ونحن والله مع قريبي ملتنا وقريبه منا
لانكاد نكلمه هبة يعلم أهل الدين ويقرب الساكنين لا يطعم القوى في باطله ولا
يأس الضعيف من عدله وأثم لقد رأيت في بعض مواضعه وقد أرخى الليل سدوله وعادته
صومه قابضا على لهيته يتمثل غل السليم ويبكي بكاء الخزين ويقول يا دنيا غري غري
الى تعرضت أم الى تشوقت هيات هيات قد طلقك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير
وطولك كبير وعيشك حقير آمن قلة الزاد وبعد السقرو وحشة الطريق فبكي معاوية
وقال رحم الله أباه الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها
في حجرها فهي لا يرقاد معها ولا يحنى لجعها * (الثانية) * سأل معاوية خالد بن يعمر فقال له علام
احببت عليا فقال على ثلاث خصال على حله اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا
حكم * (الثالثة) * نقل عن سودة بنت حمارة الهمدانية أنها قدمت على معاوية بعد موت علي
رضي الله عنه فجعل معاوية يؤنبها على تحريضها عليه يوم مغبين ثم قال لها ما حاجتك فقالت ان
الله تعالى سألني عن أمرنا وما فرض عليك من حقنا وما فوض اليك من أمرنا لا يزال يقدم
علينا من قبل من يسوء بكاتك ويبطش بلسانك فيصعدنا حصدا السبل ويدوسنا دوس
الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحنف هذا بشرين اوطاة قدم علينا قتل رجالنا وأخذ
أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزته عنا شكرنا والافا الى الله شكونا
فقال معاوية اياي تعين ولئى تهددين لقد همت يا سودة أن احملك على قتب اشرس فأردك
اليه فينقذيك حكمه فأطرق ثم أنشأت تقول

صلى الاله على جسم تضمنه * قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد سأل الحق لا يبغي به دلا * فصار بالحق والايمن مقرونا

فقال من هذا يا سودة فقالت هذا والله أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه لقد جثت
في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجاء علينا فصادقته فأتينا به الصلاة فلما رأى أن قبيل على بوجه
طلق ورجع وورق وقال ألك ساجدة فقلت نعم واخبرته الامر فبكي ثم قال اللهم أنت الشاهد
أنى لم أمرهم بظلم خلقك ولا بترك حذك ثم أخرج من جيبه قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله
الرحمن الرحيم قديما تكلم بينه من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تنفخوا الناس أناسهم
ولا تنفسدوا في الارض به هذا صلاحها اذ لكم خير لكم ان كنتم مؤمنين واذا قرأت كتابي
ناحظ على بك من علك حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام ثم دفع الى الرقعة فحقت
بالرقعة الى صاحبه فانصرف غمامة زولا فقال معاوية رضى الله عنه اكتبوا لها بما تريد

واصرفوها الى بلد اخر شيئا كية (الرابعة) * حكي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان
 سعيد بن جبير كان يقوده بعد ان كلف بصرمه على صفته زعم فاذا يقوم من اهل الشام يسبون
 عليا رضي الله عنه فسمعهم يحسد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال لسعيد ردني اليهم فردده
 فوقف عليهم وقال ايكم السابقه عز وجل فقالوا جميعا ان الله علينا احديسب الله فقال ايكم
 السابق لرسول فقالوا ما فينا احديسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم السابق لابي بن
 ابي طالب رضي الله عنه فقالوا اما هذا فقد كان منه فقال اشهد على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بما سمعته اذ نأى ووعاه فلي سمعته يقول لابي بن ابي طالب رضي الله عنه يا علي من سبك فقد
 سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على خضره في النار وولي عنهم وقال يا بني
 ما ذرايتهم صنعوا قال فقتل

قتلوا اليك بأعين محمرة * قتل التيوس الى شقار الجازر
 فقال زندي قد اذ أولك فقتل

خزراعيون فواكس ابصارهم * قتل الذليل الى العزيز القاهر
 فقال زندي قد اذ أولك فقتل ليس عندى حريد فقال عندى المزيد وانشد

احياؤهم عار على أمواتهم * والمتون مسيبة للعبير

(الخامسة) * أورد صاحب الغردان عليا رضي الله عنه كان اذا صلى الفدا لئن معاوية رضي
 الله عنه وعمر بن العاص واصحابه فبلغ ذلك معاوية رضي الله عنه فكان اذا قتل لمن عليا
 وابن عباس وحسنا وحسينا واشترى بزل الامر على ذلك برهة من ملك بني أمية الى ان ولي
 عمر بن عبد العزيز الخلافة فمنع من ذلك وجعل بدل الفدا في الخطبة ربا انظر لنا ولاخواننا
 الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا وبانك ووف رحيم

الباب الثاني

(في ذكر مناقب الحسن والحسين وباقي الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم أجمعين) *

(اعلم) انه قد اختلف في اهل البيت فقيل نساء ولاهن في بيته قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
 رضي الله عنهما وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل على وفاطمة والحسن والحسين قاله ابو سعيد
 الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وقيل هم من تحرم عليهم الصدقة بعده آل علي
 وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قاله زيد بن أرقم وقال ابن الخطيب الفخر الرازي والاولى
 أن يقال هم اولاده وأزواجه والحسن والحسين وعلى منهم لانه كان من أهل بيته لمعاشرته
 فاطمة بنته وبلازمة له قسطلاني على البخاري (وفي حق الشعراي) ما قصه وفي الحديث
 الصحيح عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله في أهل بيتي قالوا لا نا
 ونفس زيد رضي الله عنه أهل بيته با آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال الجلال
 السيوطي رحمه الله تعالى وهو لا هم الاشراف حقيقة عندنا ثم الامصار وقصص الشرف
 با آل علي فقط اصطلاح لاهل مصر خاصة انتهى هذا ويشهد لقول بانهم على وفاطمة والحسن
 والحسين ما وقع منه صلى الله عليه وسلم حين أراد المبالغة هو وقد فجر ان كما ذكره المقصرون

قوله ابن الخطيب
 الخ اشهر الرازي
 بذلك لان والده
 كان خطيب الرازي
 في كتب التواريخ

في تفسير آية المباهلة وهي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جئتكم من العلم فقل تعالوا ندع
 ابننا منا وابنهكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قبل اراد بالابناء الحسن والحسين وبالنساء
 فاطمة وبالنفس نفسه صلى الله عليه وسلم وعليه رضي الله عنه كذا في تفسير الخازن (ثم ينهل)
 قال ابن عباس تنضرع في الدعاء وقيل معناه فحتمد وبنا الخ في الدعاء وقيل معناه تلحق والابتنال
 الالتئان يقال عليه به الله اي لعنة الله (تجعل لعنة الله على الكاذبين) يعني منا ومنكم
 في امر عيسى قال المفسرون لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على وفد شجران
 ودعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع ونظفر في امرنا ثم تأتيناك غدا فملا خلاب بعضهم ببعض قالوا
 لا عاقب وكان كبيرهم وصاحب ديارهم ماترى يا عبد المسيح قال لقد عرفتم يا معشر النصارى ان
 محمد انبي مرسل ولئن تعلمت ذلك لتنهلكن وفي رواية قال لهم ووالله ما الا من قوم قط نبي الا هلكوا
 عن آخرهم فان ايتم الا الاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الزبجل
 وانصرفوا الى بلادكم فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استنض الحسن واخذ بيد
 الحسن وفاطمة تشي خلقه وعلى عشي خلقها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم اذا دعوت
 فأمضوا فلما رأهم اسقف شجران قال يا معشر النصارى اني لا اري وجوها لوسألو الله ان يزيل
 جبلا من مكانه لانه فلا تهنوا وانتم هلكوا ولا يبق على وجه الارض نصرا في اليوم القيامة
 فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا تبا هلك وان تترك على ذلك وتتركنا على ديننا فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان ايتم المباهلة فأسلموا يكن لكم بالمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا ذلك
 فقال فاني أنابكم فقالوا ما لنا يجرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على أن لا تقزونا ولا تخيفنا ولا
 تردنا من ديننا وان تؤدى اليك في كل سنة ألفي حلة ألفي صفر وألف في رجب اذ في رواية
 وثلاثون ثلاثين درعاً عادية وثلاثون ثلثين بعيرا وأربعمائة وثلاثين فرسا غارية قصاص لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان العذاب تدلى على أهل شجران ولو
 لا عنوا المسخروا قرعة وخنازير ولا اضطرم عليهم الوادي ناروا ولا استأصل الله شجران وأهله حتى
 الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا اه خازن وغيره (وفي)
 الخطيب عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه حرط من رجل
 من شعرا سود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفي ذلك دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى فضل أهل
 الكساء رضي الله عنهم وعن بقية الصحابة أجمعين انتهى (تبينه) ما قلناه من ان أهل
 البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين هو ما جئنا اليه الفخر الرازي في تفسيره والرخشري
 في كشافه وعبارته عند تفسير قوله تعالى قل لا اسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى روى انها
 لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
 وابناهما وبديل له ما روى عن علي رضي الله عنه مشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد
 الناس لي فقال ما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وانت والحسن
 والحسين وازواجنا عن أيماننا وثمانتنا وذريةنا خلفنا وازواجنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي وأذاني في عترتي ومن اصطنع منيعة الى أحد من ولد عبد

الطلب ولم يجاز عليه فأما ما جاز به عليها فقد اذ القيني يوم القيامة وروى ان الانصار قالوا فنعلمنا
وفعلنا كأنهم اقتضوا فقال عباس اوابن عباس رضي الله عنهما اننا الفضل عليكم فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار ألم تكونوا آذلة فاعزكم
اقتني قالوا بلى يا رسول الله قال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال أفلا
تحييوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك قالوا بلى قالوا لم يكذبوا
فصدقتك أولم يخذلوك فنصرنا قالوا بلى قالوا فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا أموالنا
وما في أيدينا لله ولرسوله فقلت الآية (وروى) من طرق عديدة صحيحة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءهم على فاطمة والحسن والحسين ثم أخذ كل واحد منهم على فخذه ثم أتت عليهم
كساء ثم تلا هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال
اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء آل محمد
فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم الخليل عليه السلام وفي رواية ثم سلمة
قالت فرقت الكساء لدخل معهم فغني من يدى فقلت وأنامعكم يا رسول الله فقال انك من
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على خير وفي رواية لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
بيتها أذيات فاطمة بمرمة فيها خيرة بجمامة مفتوحة فزأى مكسورة فتخسها ساكنة فقرأ
وهو ما يخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكن أرقعتها فوضعتا بين يديه فقال ابن عباس
وابنك فقالت في البيت فقال ادعهم فأتوا الى علي وقالت أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنت وابناك فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجعلا يأكلون من ثلث الخزيرة فحقت
الكساء فأنزله الله عز وجل هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم أدرج معهم جبريل وميكائيل وفي رواية ان
ذلك الفعل كان في بيت فاطمة وقد أشاروا لقب الطبري الى أن هذا الفعل تكرر منه صلى الله
عليه وسلم (وروى) أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنزلت هذه الآية في خسة وفي علي وحسن وحسين وفاطمة (وروى) ابن أبي شيبة وأحمد
والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن أنس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية كما في رواية الترمذي كان يمر بيت فاطمة اذا خرج
الى صلاة الفجر يقول الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا وفي رواية ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم جاء
أربعين صباحا الى دار فاطمة يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة ورحمكم
الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية لعن ابن عباس
سبعة أشهر وفي رواية لابن جرير وابن المنذر والطبراني ثمانية أشهر (وقد جاء) في فضلهم وشرفهم
آيات وأحاديث فمن الآيات زيادة على ما سبق ما أخرجه التلجي في تفسير قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله مجتمعا عن جعفر الصادق انه قال نحن جبل الله وأخرج بعضهم عن محمد الباقر في قوله
تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم القمن فضله انه قال أهل البيت هم الناس وأخرج
بعضهم عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن

ودا انه قال لا يلقى مؤمن الا وفي قلبه ودل على وأهل بيته وذكر التفاسر أنهم أنزلت في علي رضي الله عنه (وعن) ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال لعلي هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين وبأني أعد أولئك فضلاً مقعدين (وعن) أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى مريح الجذيرين يلتقيان قال علي وفاطمة رضي الله عنهما يخرج منهما الأول والثاني والمرجان قال الحسن والحسين روى صاحب كتاب الدرر (وعن) محمد بن سيرين في قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً أنت الذي صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة رضي الله عنها فكان نسباً وصهراً (وروى) الامام أبو الحسن البغوي في تفسيره رفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله تعالى بعودتهم قال علي وفاطمة وأبناءهما وفي سائر ان الشيخ الاكبر ابن عبد الله بن العباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر ويحلفون يوماً كل شر مستطير امرض الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فقال عمر لعلي يا أبا الحسن لو ندرت عن أبيك نذرا ان الله عاقبهما قال أصوم ثلاثة أيام شكر الله قالت فاطمة وأنا أيضاً أصوم ثلاثة أيام شكر الله وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة أيام وقالت جاريةهما فاضة وأنا أيضاً أصوم ثلاثة أيام فالنسب ما الله العاقبة فأصبحوا صاباً وليس عندهم طعام فأنطلقوا على الى جارية من اليهود يقال له شعون يعالج الصوف فقال له هل لك أن تعطيني جرة من موف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أضع من شعير قال نعم فأعطاه ثياباً بالصوف والشعير فأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت ثم غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعاً من الشعير فطحنته وبعثته وخبرته خمسة أقراس لكل واحد قرصاً وصلى على رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فأول لقمة كسرها على رضي الله عنه اذا مسككين واقف على الباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد اناسكين من مساكين المسلمين أطمعوني عما أنا كون أطمعكم الله من موائد الجنة فوضع على اللقمة من يده ثم قال

فاطم ذات الجهد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترى ذا البائس المسكين * جاء الى الباب له حنين

* كل امرئ يكسب مرهين *

فقال فاطمة رضي الله عنهما من حينها

أمر لك سبع يا ابن عم وطاعة * مالي من لوم ولا ضارعه

غذيت باللب وبالبراعه * ارجوا اذا أتفت من مجاعة

أن ألقى الأبرار وبالجماعة * وأدخل الجنة في الشفاعة

قال فعملت الى ما في الخوان فدفعته الى المسكين وباو أجماعاً وأصبحوا صاباً ما لم ينو قوا الا الماء القراح ثم عملت الى الثلث اثنان من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعاً فطحنته وبعثته وخبرته منه خمسة أقراس لكل واحد قرصاً وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى

منزله فلما وضعت النخوان وجلس فأول لقمة كسرها على رضى الله عنه إذا يتيم من يتيم
المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم أهل بيت محمد أنا يتيم من يتيم المسلمين أطمعوني
بما أنا كلون أطمعكم الله من موأئد الجنة فوضع على القمقم يده وقال
فاطم بنت السيد الكريم * قد جاءنا الله بهذا اليقيم
من يطلب اليوم رضا الرحيم * موعده في جنة النعيم
فأقبلت السيدة فاطمة رضى الله عنها وقالت

فسوف أعطيه ولا أبالي * وأوتر الله على عبالي
أمسوا جباة وهم أمثالي * أصغرهم يقتل في القتال

ثم عدت الى جميع ما كان في النخوان فأعطته اليقيم وباؤوا جباة لم يذوقوا الا الماء القراح
واصحووا صبا ما وعدت فاطمة الى باقى الصوف ففزلته وطخت الصاع الباقي وبغشته وخبرته
خسة أقراص لكل واحد قرص وصلى على رضى الله عنه المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم
أتى منزله فقربت اليه النخوان ثم جلس فأول لقمة كسرها إذا أسير من أسارى المسلمين بالباب
فقال السلام عليكم أهل بيت محمد ان الكفار أسرونا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع على
القمة من يده وقال

فاطمة ابنة النبي أحمد * بنت نبي سيد مسود
هذا أسير جالس يهتدى * مكبل في قيده المقيد
يشكو الينا الجوع والتشدد * من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحده * ما يزرع الزراع يوما يصده

فأقبلت فاطمة رضى الله عنها تقول

لم يبق مجاهدين غير صاع * قد دبرت كفى مع الفذراع
وابناى والله لقد أجاعا * يارب لاتهم لكهما ضياعا

ثم عدت الى ما كان في النخوان فأعطته اياه فأصبحوا طرين وليس عندهم شيء وأقبل على
الحسن والحسين فصور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع
فلما أبصرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن أشد ما يسوءنى ما أدرككم انطلقوا
بنا الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع
وغارت عيناها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه فهبط جبريل
عليه السلام وقال يا محمد خذ ضيافة أهل بيتك قال وما آخنيا جبريل قال ويطعمون الطعام
على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً الى قوله وكان سعيكم مشكوراً (ومن الاحاديث) ما أخرجه
الحاكم عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهلى من
بعدى (وأخرج) ابن سعد والمذاق في سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بأهل بيتي خيراً
فانى أخاصكم عنهم غداً ومن أكن خصمه خصمه الله ومن خصمه الله أدخله النار (وروى)
جماعة من أصحاب السنن عن عدي بن العصابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل أهل بيتي
فيكم كسفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفي رواية غرق وفي أخرى زج في النار

(وصح) ان بنت أبي لهبه لما هاجرت الى المدينة قبل لها ان تقضي عنك هجرتك أنت بنت حطب
 البارقة كبرتك التي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على الامر ما بال اقوام يؤذوني في
 نسبي وذوي رحى الاومن اذى نسبي وذوي رحى فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله اخرجه
 ابن أبي عاصم والطبراني وابن منسدة والبيهقي بالقاطبة متقاربة واخرج الطبراني والدارقطني
 هر قوما اول من اشفع لهم من اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قرين ثم الانتصار ثم من
 آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له أولا افضل ه نقل القزطبي عن
 ابن عباس في قوله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى قال رضا محمد صلى الله عليه وسلم
 ان لا يدخل احد من اهل بيته النار واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني
 ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم (وصح) ان العباس شك الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل قرين من تعيسهم في وجوههم وطمعهم حديثهم عند
 لقائهم فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودر عرق بين عينيه وقال
 والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبككم لله ورسوله وفي رواية صحيحة
 ايضا ما بال اقوام يتحدون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب
 رجل الايمان حتى يحبهم لقرايتهم مني وفي أخرى والذي نفسي بيده لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا
 ولا يؤمنوا حتى يحبككم لله ورسوله ابر جون شفاعتي ولا ترجوا ه بنو عبد المطلب وروى الديلي
 والطبراني وابو الشيخ بن حبان والبيهقي هر قوما صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى
 اكون احب اليه من نفسه وتكون عتقي احب اليه من عترة وأهل احب اليه من اهل وذاتي
 احب اليه من ذاته وروى ابو الشيخ عن علي كرم الله وجهه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذوني في اهل بيتي
 والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي ولذلك قال ابو بكر رضي
 الله عنه صله قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى من صله قرابتي واخرج البخاري
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال ابو بكر اربعة بوا محمد صلى الله عليه وسلم في اهل بيته واخرج
 مسلم من حديث ابى هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال في حسن وحسين اللهم اني احبهما
 واحب من محبهما واخرج الترمذي عن اسامة انه صلى الله عليه وسلم اجلس الحسن والحسين
 يوما على فخذه وقال هذان ابناي ابني اللهم اني احبهما فاحبهما واخرج الترمذي عن
 أنس انه صلى الله عليه وسلم سئل اي اهل بيتك احب اليك فقال الحسن والحسين وروى من
 طرق عديدة صحيحة انه صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
 وروى احمد والترمذي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبني
 واحب هذين واباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة وروى ابن مسعود رضي الله
 عنه حب آل محمد صلى الله عليه وسلم يوما من عبادته سنة ومن مات عليه دخل الجنة وفي
 الكشاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الاومن مات
 على حب آل محمد مات مغفورا الاومن مات على حب آل محمد مات تابا الاومن مات على حب آل
 محمد مات مؤمنا تسكمل الايمان الاومن مات على حب آل محمد بشر ملك الموت بالجنة ثم

منكر ونكير الاومن مات على حب آل محمد يرف الى الجنة كما ترفه العروس الى بيت زوجها الا
ومن مات على حب آل محمد وقع في قبره بايان الى الجنة الاومن مات على حب آل محمد جعل الله
قبره حرا ملائكة الرحمة الاومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الاومن مات
على بغض آل محمد يوم القيامة يكتب بين يديه آيس من رحمة الله الاومن مات على بغض
آل محمد مات كافرا الاومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (تنبيهان) الاول ذكر
الفخر الرازي ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم ما وصى خسة اشياء في الصلاة عليه وعليهم
في التشهد وفي السلام وفي الطهارة وفي تحريم الصدقة وفي المحبة (الثاني) علم من الاحاديث
السابقة وجوب محبة اهل البيت وتحريم بغضهم التحريم القليظ وبذلك صرح البيهقي
والبغوي بل نص عليه الشافعي فيما حكى عنه من قوله

يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله

يكفيكم من عظيم الفخر اكرمكم * من لم يصل عليكم لاصلا له

اي كماله او صيغة عن قول من جرح لاملنا الشافعي رضي الله عنه (وفي القصول المهمة) لما
صرح الامام الشافعي بحبته لاهل البيت وانه من شيعتهم قيل فيه ما قيل فقال يجيبا عن ذلك
اذا نحن فضلنا عليا فائسا * روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته * وميت بنصب عند ذكري للفصل
فلا زلت ذا رضى ونصب كلاهما * بحسب ما حتى اوسد في الرمل
وسكى الامام ابو بكر البيهقي رحمه الله تعالى في كتابه الذي منصفه في مناقب الامام الشافعي ان
الامام الشافعي قيل له ان اناسا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة ثم ذكر لاهل البيت فاذا
راوا احاديثا في شأن ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهو رافضي فانشأ الشافعي رحمه الله تعالى
يقول

اذا في مجلس نذكر عليا * وبسطيه وفاطمة الزكية

يقال تجاوزوا يا قوم هذا * فهذا من حديث الرافضية

برئت الى المهين من اناس * يرون الرضى حب الفاطمية

(وقال رضي الله عنه)

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرضى ديني ولا اعتقادي

لكن قوليت غير شك * خير امام وخير هادي

ان كان حب الولى رفضا * فائى ارفض العباد

(وقال رضي الله عنه)

بارا كما قد بالمحب من منى * واهتف بساكن خيفه او الناهض

سهر اذا فاض الخيخ الى منى * فيضا كسلطم القرات القانض

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد النقلان انى رافضى

(ولابى الحسن) بن جبر رحمه الله

احب النبي المصطفى وابن عمه * عليا وبسطيه وفاطمة الزهرا

هم اهل بيت اذهب الرجس عنهم * واطعمهم افق الهدى المجازها
مواالاتهم فرض على كل مسلم * وجهم اسنى الذخائر الاخرى
وماأنا للعصب الكرام بيمض * فاني ارى البغضاء في حقهم كقرا
هم جاهدوا في اقمحق جهاده * وهم نصر وادين الهدى بالقلب نصرا
عليهم سلام الله مادام ذكرهم * لدى الملا الاعلى وأكرم بذكره
(ولبعضهم)

هم العروة الوثقى لمقتض بها * مناقبهم جانت بوحى وانزال
مناقب في الشورى وفي هل اى أنت * وفي سورة الاحزاب يعرفها التالى
وهم آليت المصطفى فودادهم * على الناس مقروض بحكم واسميال
(وقال اخر)

هم القوم من اصفاهم الود محض * تمسك في آخره بالسبب الاقوى
هم القوم فاقرا العالمين مناقب * محاسنهم تجلى وانارهم تروى
مواالاتهم فرض وجهم هدى * وطاعتهم ودودهم تقوى
(وللشافى رضى الله عنه)

آل النبي ذريعتى * وهم اليه وسيلتى
ارجوهم اعطى غدا * يبنى اليهم صحيفتى
(وحكى) ان بعض الوعاظ اطنب في مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس
ان تغرب فالتفت الى الشمس وقال مخاطبا لها

لا تغربى يا شمس حتى ينقضى * مدحى لآل محمد وتسلله
واثنى عنائك ان اردت ثنائهم * انست اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لقرعه ولتبعه

فلطفت الشمس وحصل في ذلك المجلس انس كثير وسرور عظيم انتهى من درر الاسداف وما
أحسن ما قاله ابو الفضل الواعظ رحمه الله

حب آل النبي خالط علمى * وجرى في مقاملى فاعذرونى
انا والله مغرم بيوادهم * علونى بذكرهم علونى
وما أحسن قول ابن الوردي ناظم البهجة

يا آل بيت النبى من يثقت * فى نجيبكم روحه فما خينا
من جاءكم يطلب الحديث * قولوا لنا البيت والحديث لنا

(قال الشيخ) الشعرانى في الحق وعلمن الله به على محبتي للشرقاء واهل البيت ولومن قبل الام
فقط ولو كانوا على غير قدم الاستقامة لانهم يقيمون بحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن
احب الله ورسوله لا يجوز بغضه ولا سبه بقرينة أنه صلى الله عليه وسلم كان يحسد نعيمان كلما
شرب الخمر وأتوا به مرة فغضب فصار بعض الناس يلغنه فقال صلى الله عليه وسلم لا تلغنوا
دعيان فانه يحب الله ورسوله فعلم انه لا يلزم من اقامه الحد ودعى الشرقاء اتبا بغضهم بل اقامنا

الحمد عليهم اغاها وحببة فيهم وتطهير لهم وقد قال صلى الله عليه وسلم واما الله لو ان فاطمة بنت محمد
 سرفت لقطعت يدها وقال في ماعز لما رجع لقد تاب توبة لو قصت على اهل الارض لوسعهم اى
 قبلت منهم واجهم الله تعالى كما قال تعالى ان الله يحب التوابين (وقال الشيخ) محبى الذين بن
 العرف بجره الله تعالى الذى اقول به ان ذنوب اهل البيت انما هي ذنوب في الصورة لا في الحقيقة
 لان الله تعالى غفر لهم ذنوبهم بسابق العناية لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا رجس ارجس من الذنوب قال وجب ما يقع منهم من الاذى
 لتأجيل علينا في الادب معهم ان يجعله شيئا بالمقادير الالهية من الامر اض وشوها فيجب
 علينا الرضا به والمصبر عليه وان اخذوا الاموال لم يعطوها الا في حق لنا حبس احسنهم ولا
 رفعة الى حاكم لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وكان الامام ابو بكر الصديق)
 رضى الله عنه يقول ارقبوا محمد في اهل بيته وكان يقول والذى نفسي بيده لقرابة محمد صلى الله
 عليه وسلم احب الى من قرابتي واتي عبد الله بن الحسن مرة قالى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال
 اذا كانت لك حاجة فارسل الى احضرا واكتب لي ورقة فالى استسقى من الله ان يراك على بابي
 وصلى زيد بن ثابت على جنازة فلما ركب اخذ ابن عباس بر كاه فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا امرنا ان نقبل بالعلماء فقبل زيد بن عباس وقال هكذا
 امرنا ان نقبل مع اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ودخلت) بنت اسامة بن زيد على عمر
 ابن عبد العزيز يوما فاجلسها في مجلسه وجلس هو بين يديها وامر ان لها حاجة الاقضاها هذا
 فله رضى الله عنه مع بنت حولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفتك به مع اولاده وذريته (وبلغ)
 معاوية رضى الله عنه ان كابس بن ربيعة يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا دخل
 عليه كابس يقوم عن سريره ويتلقاه ويقبله بين عينيه (وكان) الحسن البصري رحمه الله تعالى
 يقول لو كان لي مدخل في العيص فقتله الحسين بن علي وخيرت بين الجنة والنار لا اخترت
 دخول النار حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقع بصره على في الجنة (ولما ضرب) جعفر
 ابن سليمان الامام مالك راى الله عنه غنى على مالك قد دخل عليه الناس فلما افاق قال لهم
 اسهدكم اني قد جملت ضاربي في حل فقبل لم فقال خفت ان اموت فالتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاستسقى ان يدخل احل من آله التاديسي فلما قولي المنصور طلب ان يقتصر له منه فقال
 الامام مالك رضى الله عنه اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جميعى الا وقد جعلته في حل
 منه لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان ابو بكر بن عياش) رضى الله عنه يما يقول
 لو اتاني ابو بكر وعمر على في حاجة لبدأت بحاجة على لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولان اخبر من السماء الى الارض احب الى من ان اقد عليهم في الفضل وكان ابو بكر وعمر
 رضى الله عنهم ما يزوران ام ائمن مولا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولان كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يزورهما (ولما قدمت حلبة) امرضته صلى الله عليه وسلم على ابى بكر وعمر
 به طالها ثوبها ورواية اردتهما (قال) وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من
 حق الشريف علينا ان تشديه باروا وخالسهم بالانوار من رضى الله عنه يقول من
 الكريمين فيه فهو بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعض في الاجلال والتعظيم

والترقية لكل وهو مقبرته صلى الله عليه وسلم يعلمونه صلى الله عليه وسلم تكريمه جزته
 حياته حد سواء (قال بعض العلماء) ومن حقوق الشرف علينا وان بعدوا في النسب ان نؤثر
 رضاهم على أهوائنا وشهواتنا ونعظمهم ونؤثرهم ولا نجلس فوق سريرهم على الأرض انتهى
 (وسكان) سيدى إبراهيم التبرلى رضى الله عنه اذا جلس الشريف يظهر الخشوع له
 والامكان بين يديه ويقولون لعلنا نضعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول من اذى
 شريفا فقد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول يا كد على كل صاحب مال اذا رأى
 شريفا عليه دين ان يقديه بماله لانه جز من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا ينبغي لمن
 يؤمن بالله ويحب رسوله صلى الله عليه وسلم ان يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى
 يعرف حصة نسبه بل يكفيه تظاهر الشريف بالشرف وذلك اوجه له ومن عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من حيث انما عظمتا ووقرنا من غير توقف على حصة النسب (وكان الامام مالك)
 رضى الله عنه يقول من ادعى الشرف كاذبا ضرب ضربا وجعا ثم بشهر ويحبس طويلا حتى
 يظهر لنا نوبته لان ذلك استخفاف منه بحقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان يعظم من طعن في
 نسبه ويقول لعله شريف في نفس الامر (قال بعض العلماء) ولا ينبغي تعظيم الشريف اذا
 تعاملى المحرمات وخالفه معنم العلماء وقالوا تعظيم الشريف مطلوب بما لا يتم فيه ولو نفي وعمل
 عمل قوم لوط وشرب الخمر ومصرأ كل الرياس وقو كذب واكل اموال الناس وقذف
 المحصنات واذى المؤمن والمؤمنات بغير ما اكتسبوا لاسيما ان كانت هذه الامور لم تثبت
 عنه على بدعكم شرعى وانما اشاعها عنه بعض الحسدة يكأهو الغالب في الناس اليوم فقل من
 يثبت عنه شيء مما يوجب الحد لاستتار بعض هذه المعاصي عن الناس بفعلها في يومهم وهي
 مقفلة عليهم (قال الشعراى) قلت ولم أر من تخلق من أقرانى بهذا الخلق الا غيلا بل رأيت
 بعضهم يستخدم الشريف المستور ويحمله غاشية سبرجه ومجاهدته ويمشي خلفه بهذا
 من اذل دليل على شدة جهلهم بالادب مع الله ورسوله فكيف يدعى التقرب من حضرة الله وانه
 يدعو الناس اليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال وقد تقدم ان اقامة الحد ودعى
 الشرف لاساننى تعظيمهم وتوقيرهم فتعظيمهم من حيث كونهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتقيم عليهم الحد الذى شرعه جدهم صلى الله عليه وسلم ولم يخص به احدا دون احد بدليل
 قوله صلى الله عليه وسلم واما الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها والله اعلم (قال) وكان
 سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول امطعنوا الايادى مع الاشراف لمكانهم من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانوا بذلك الهدية والمودة للقرى دون الزكاة فان لهم في اعناقنا
 عبودية لا يمكننا ان نقوم ببعضها زيادة على ما جدهم صلى الله عليه وسلم من الحق علينا انتهى
 (قال) وقد تقدم في هذه المتن ان من الادب ان لا يتزوج احدنا بريقة الا ان عرف من نفسه
 انه يكون تحت حكمها واشارتها ويقدم لها نعلها ويقوم لها اذا وردت عليه ولا يتزوج عليها
 ولا يقرع عليها في المعيشة الا ان اختارت ذلك ولا ينظر اليها اذا كانت اجنبية وهي في الازار ولا
 ينظر الى وجهها اذا ابتاعت منه شيئا ولا ينظر الى رجلها اذا كان بائع الخفاف ولا تلتفت شيئا
 وينتعه عنها الا بطريق شرعى في جميع الامور السابقة واللاحقة ونحوها ولا يمر عليها وهي

جالسة على العرافات تسأل شيا يقدر عليه فلا يعطيه او نحو ذلك فاعلم يا اخي ذلك واعمل على
التضيق به ترشدوا لله بتولي عدلك انتهى (وفي المنق) أيضا ما نصح وعامن الله به على عدم دعائي على
شريفك الذي ظلمني فضلا عن كوني اشكوه من سيوت الحكم واذا تفحصم الترفاه مع بعضهم
بعضا لا تصبر لاحسنهم دون الا تحرب بل اطلب الصلح عنهم لا غير وكثيرا ما توجه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخول يا رسول الله خمارك على اولادك يعلم الله بينهم وقد بلغني أن بعض
المتابع توجه الى الله تعالى في قتل الشريف أبي نعيم سلطان مكة لاجل ولاية اولاد اعماله
بعده فقلت يا سبحان الله لا بد له من توجه الى الله تعالى من واسطة وسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف يقول يا رسول الله اقل ولدك فلا تاجل ولدك فلان انتهى (غرية) نقل الشيخ عبيد
الرحمن الاجهوري المالكي في كتابه مشارق الانوار أن رجلا من المغرب عزم على التوجه الى
الحج فاعطاه آخر ما تدينار وقال تعطيها بالمد ينقرجل شريف صحيح التسب فلما وصل سأل عن
الاشراف فقالوا له انهم من الشيعة يسبون الشيخين فكره الاعطاء فجلس يجنبه رجل بالدينة
فقال له أنت شريف فقال نعم فقال له ما عقيدتك قال شيعي فكره الاعطاء له قال ففت تلك الليلة
فرايت ان القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط فادرت الجواز ففتحت فاطمة رضي
الله عنها فاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت له فقال لها لم عنيتي فقال قطع رزق
ابني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مامنه الامن كونه يسب الشيخين قال فالتفت
فاطمة رضي الله عنها الى الشيخين وقالت لهما اتواخذان ولدي بذلك فقالا لا بل ساجدنا
فالتفتت الى وفات ما الذي ادخل بيني وبين ولدي وبين الشيخين فاجبت فزعفا فحدثت
المبلغ وجئت به الى ذلك الشريف ودفعت له فحب من ذلك فقصصت عليه الرؤيا فقال
اشهدك على اني لا اسبهما (قائدة) تحرم الصدقة عليهم لكونهم اوساخ الناس وتقر بهم خمس
الحسن من النية والغنية وقصر مالك وابو حنيفة يصر بها على بن هاشم وقال الشافعي واحمد
يصر بها على بن هاشم وفي المطلب وروى عن ابني حنيفة جوازها لابي هاشم مطلقا وقال ابو
يوسف تحمل من بعضهم لبعض ومذهب اكثر الحنفية والشافعية واحمد جواز اخذهم صدقة
النقل وهو رواية عن مالك وروى عنه حل اخذ القرص دون التعاوع لان الذل فيه ا كثر ذكره
الاجهوري في مشارق الانوار

*(فصل في ذكر مناقب سيدنا الحسن السبط ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
ابن سيدتنا العالين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم)*

ولد الحسن رضي الله عنه في منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وهو اول اولاد علي وفاطمة
رضي الله عنهما روى مرفوعا الى علي اياه رضي الله عنهما قال لما حضرت ولادة فاطمة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس وام سلمة رضي الله عنهما احضرا فاطمة فاذا
وقع ولدها واسمها صارا خافذا في اذنه البقي واقماني اذنه اليسرى فانه لا يقبل ذلك بشئ الا حسم
من الشيطان ولا تحدا شيئا حتى آتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك واتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسره ولباه برقه وقال اللهم اني اعبدك وذريرته من الشيطان الرحيم فلما كان اليوم السابع
من مولده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سميتوه قالوا خربا قال بل سموه حسنا (عن اسماء)

بنت عيسى قالت قيلت فاطمة بالحسن فلم ار لها ما قبلت يا رسول الله اني لم اراها طامة دماني
 حمض ولا نفاس فقال لها عليه السلام اما علمت ان ايتى طاهرة مطهرة لا يرى اهلها دم في طم
 ولا ولادة خرج به الامام علي بن موسى الرضا (وعق عنه) صلى الله عليه وسلم فمن علي رضي
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال يا فاطمة احلتي رأسه وتصدق في بركة
 شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهم او بعض درهم خرج الترمذي (وعن امهات) بنت عيسى
 قالت عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم سابعه يكسبن المدين واعطى القابلة الفخذ
 وحلق رأسه وتصدق بركة الشعر ثم طلى رأسه هذه المباركة بالخلوف وختمته صلى الله عليه وسلم
 (عن) جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم عن علي بن الحسن والحسين وختمت بالسبعة ايام (وارضته)
 ام الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب بلين ابنتها فتم فعن قابوس ان ام الفضل قالت يا رسول
 الله رأيت كأن عضوا من اعضائك في حقي فقال خذ رأيتك بته تلك فاطمة غلاما فترض به بلين فتم
 فولدت فاطمة الحسن فارضعته بلين فتم خرج به الدواني والبقوى في محبه قالت فحنت به الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فبال فضربت كتفه فقال عليه السلام اوجعت
 ابني رجلا الله وفي الصفوة عن علي قال الحسن اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين
 الصدر الى الرأس والحسين اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك (عن)
 ابي هريرة رضي الله عنه قال لا زال احب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد ما رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رأيت الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يدخل اصابعه في حية النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه
 ثم يقول اللهم اني احبه كذا في ذخائر العقبى (صفحة الحسن رضي الله عنه) كان ابيض مشربا
 بصمرة ادعج العينين سهل الخدين كث اللحية ذاقرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكواكب
 بعد ما بين المشكين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير من احسن الناس وجها وكان يخطب
 بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن ذكره الدواني وغيره (عن محمد بن علي) قال الحسن اني
 لامسني من ربي عز وجل ان القاء ولم أمس الى بيته فمضى عشر من مرقمة المدينة على رجله
 (وعن علي بن زيد) قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان التجائب لتقادمه (وفي حياة
 الحيوان) فواسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات حتى انه لم يعل فملا ويمسك أخرى (وكنته) أبو
 محمد واما القاب فكثره وهي التي والزكي والسيد والسميط والولي وأهكك فهاشمة التي
 واعلاها نبه ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم بكافي الحديث الصحيح ان ابني هذا سيد
 روى البخاري في صحيحه عن عقبه بن الحرث قال صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج عشي
 ومعه علي رضي الله عنهم ما فرأى الحسن رضي الله عنه يلعب مع الصبيان له له ابو بكر رضي الله
 عنه على عاتقه وقال يا بني شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس شيئا بعلي قال وعلي رضي الله عنه
 يتبس (وقد ورد في فضل) رضي الله عنه احاديث كثيرة فمن ذلك ما رواه البخاري ومسلم
 مرفوعا الى ابي هريرة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي علي عاتقه
 وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وروى الترمذي مرفوعا الى ابن عباس رضي الله عنهم انه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسن بن علي رضي الله عنهم فقال رجل ثم
 المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو وروى عن الحافظ أبي نعيم

فيما ورد في حديثه عن ابي بكر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا
 فيصلي الحسن رضي الله عنه وهو ساجد وهو اذالك صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته
 فيرفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رقيقة فليترغ من الصلاة قالوا يا رسول الله انارأيتك
 تصنع بهذا الصبي شيئا ما رأيتك تصنعه بأحد فقال ان هذا ربي حقيق وان هذا ربي سيد وعسى
 الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وروى الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة * (تبيينه) * مثل الشيخ الزاهد
 محي الدين التواري عن قوله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
 مامعناه فاجاب بجواب من معنى الحديث ان الحسن والحسين وان ما شيخين فهما سدا كل
 من مات شابا ودخل الجنة وكل اهل الجنة يكونون في سن ابناء ثلاث وثلاثين ولا يلزم ~~كون~~
 السيد في سن من يسودهم كذا في تمة المختصر (وعن) ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هماري حاتاي من الجنة وروى انه صلى الله عليه وسلم مر
 بالحسن والحسين وهما يلعبان فطأهما عنقه وجعلهما وقال نعم الطيبة مطيعهما ونعم الراكان
 هما * (قائدة) * ليس ثم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسن بن علي ومحمد بن زبيدة (حكايان)
 الاولى كان الحسن رضي الله عنه يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجمع الناس
 حوله فجارجل واحد فخصا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله يجمعون
 فجاء اليه الرجل فقال اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما
 المشهود فيوم عرفة فجاءوا به الى آخر مسجد في المسجد فسا له عن شاهد ومشهود كذلك فقال
 اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر ثم تجاوزها الى ثالث فسا له عن شاهد ومشهود
 ايضا فقال الشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيامة اما سمعته عز وجل يقول
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيا وقال تعالى في ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
 مشهود فسأل عن الاول فقالوا ابن عباس رضي الله عنهما وسأل عن الثاني فقالوا ابن عمر رضي
 الله عنهما وسأل عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما رواها الامام
 ابو الحسن علي بن احمد الواحد في تفسيره الوسيط (الثانية) اعتدل الحسن رضي الله عنه
 وخرج من داره في بعض الايام وعليه حلة فاخرة ووفرة طاهرة ومحاسن مافرة فعرض له في
 طريقه شخص من محاريج اليهود وعليه مسح من جلود قد انتهكتها العلة وركبته القلة والذلة
 وشمس الظهيرة قد شوت شواء وهو حامل حرماء على قماما ستوقف الحسن رضي الله عنه وقال
 يا ابن رسول الله سؤال قال ما هو قال جلدك يقول النيا سجن المؤمن وحنة الكافروانت ومن
 وانا كافرا اري الدنيا لا الجنة لك تنعم بها واما اراها الا سجن على قد اهلكني ضررها واجهدني
 فقرها فلما سمع الحسن كلامه قال له يا هذا لو نظرت الى ما اعد الله لي في الآخرة لعلت الى في هذه
 الدالة بالنسبة الى تلك في سجن ولو نظرت الى ما اعد الله لك في الآخرة من العذاب الا لم لرايت
 انك الان في حنة واسعة انتهى من القصول المهمة * (قائدة) * روى عن علي رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات اعيذ بكما بكلمات
 الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

* (فصل في ذكر طريقتين من اجزاء ومدة خلافه ومصالته معاوية وما يتصل بذلك) *

قالوا اصحاب السيرة استشهدوا على رضى الله عنه عهدا اهل العراق الى ابنه الحسن بن علي بن ابي طالب ثم اشاروا عليه بالسيرة لياخذ الشام من معاوية وسار معاوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان وتراى الجمعان بوضع يقال له مسكن بناحية الانبار من ارض السواد علم الحسن ان لن تغيب احدى الفتيين حتى يذهب اكثر الاخرى فرأى ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فكتب الى معاوية يرأسه ويخبره بأنه يصير الامر اليه وينزل عنه على ان يشترط عليه ان لا يطالب احداهن اهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان في ايام ابيه وان يكون ولي العهد من بعده وان يمكنهم بيت المال لياخذ حاجته منه ففرح معاوية برضى الله عنه واجاب الى ذلك الا انه قال الا عشرة أنقص لا أو منهم فراجه الحسن ففهم فكتب اليه معاوية اني قد اكبت أمتي حتى نظرت بقميص بن سعد بن جادة قطعت لسانه ويده فراجعه الحسن الى لا أباعك أبدا وأنت تطلب قيسا وغيره يتبعه قلت أو كبرت فبعث اليه معاوية جئتذبرا يرضى وقال له اكتب ما شئت فمأنا ألتزمه فاصطالحا على ذلك فكتب الحسن كلا اشترط عليهن الامور المذكورة واشترط ان يكون له الامر بعده فالتزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معاوية بيت المقدس ثورعا وقطعا للشرف فاصطالحا دخل معاوية الكوفة وارحل الحسن الى المدينة وأقام بها (وكان) نزوله عنها سنة احدى وأربعين في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى وقيل غير ذلك وذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فتيين عظيمين من المسلمين رواء البخاري ولا يكونه نزل عنها انتقام وجه الله عوضه الله وأهل بيته عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمان لا يكون الا من أهل البيت ولما نزل عن الخلافة كان اصحابه يقولون يا حارس المؤمنين فيقول العارضيون النار * (موعظة) * من مواظب الحسن رضى الله عنه كان رضى الله عنه يقول يا ابن آدم عفا عن محارم الله تكن عابدا وارضا عما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما واصحاب الناس بمنزلة ما تحب ان يصاحبوك بمنزلة ما لا تحب فادلانه كان بين ايديكم قوم يجمعون كثيرا ويهونون مشيدا ويأملون بغيره اصبح جمعهم بورا وعلمهم غرورا وصا كنهم قبورا يا ابن آدم الملك لم يزل في خدم عمره مذسوسة طمت من بطن امك فجذب في يدك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يفتق وكان ينلوه هذه الآية بعدها وتزودوا فان خير الراد التزوي كذا في القصول المهمة

* (فصل في ذكر تهيئة من كلامه) *

نقل الحافظ أبو نعيم في حليته بسند ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه سأل ابنه الحسن رضى الله عنه فقال يا بني ما السداد فقال يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال استطاع العشرة والاحتمال للبرية قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما التوهم قال احرار المرء ماله وبذل عرضه قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والتكول عن العدو قال فما الفتي قال رضا النفس بما قسم الله لها وان قل قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملاك النفس قال فما التمسك قال شدة الباس ومنازمة أعز الناس قال فما العدل قال القزع عند المدة قال فما الكلمة قال كلامك فيما لا يعينك

قال لما وجد قال أن تعطي في الغرم وتغفوق الجرم قال فما السود قال أتيان الجليل
وترك الصبي قال فما السقة قال أتباع الدماء وصبية الغواة قال فما القفلة قال ترك المسجد
وطاعة النفس (ومن كلامه رضي الله عنه) لا أدب لمن لا عقل له ولا موت لمن لا همة له ولا حياة
لن لا دين له ورأس العقل معاشرة الناس بالليل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم
العقل حرمهما جميعا (وقال) رضي الله عنه هلاك الناس في ثلاث في الكبير والحرم
والجسد فالكبير هلاك الدين وبه لعن البليس والحرم عدو النفس وبه أخرج آدم من
الجنة والجسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل (وقال) رضي الله عنه دخلت على علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وهو يجود بنفسه لما ضرب به ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي انجزع
فقلت وكيف لا أجزع وأنا أراك على هذه الحالة فقال يا بني استقل على خصا لا أربيع إن أنت
حفظت من ثلث بين العباد يا بني لا غنى أكثر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة أشد من
الجهل ولا عيش ألذ من حسن الخلق واعلم إن مروءة القناعة والرضا أكبر من مروءة
الاعطاء وتتمام الصديقة خير من ابتدائها (وقال) رضي الله عنه حسن السؤال نصف العلم
وقال من بدأ بالكلام قبل السلام فلا يضيئه وسئل عن الصمت فقال هو ستر العي وزين
العرض وفاعله في راحة وجليسه في أمن (وقيل) له أن أبا ذر يقول الفقراء أحب إلى من الغني
والسقم أحب إلى من الصحة فقال رسم الله أن أذرا ما أنا فأقول من اتكل على حسن اختيار
أقلم من أنه في غير الحالة التي اختارها الله (وكان) يقول لبنيه وبني أخيه تعملوا العلم فإن لم
تستطيعوا حفظه فأكثروا كتبه وضعوه في بيوتكم (ورأى) عيسى بن مريم عليه السلام فقال له
أريد أن اتخذ شاة فأنا كتب عليه قال كتب عليه لا اله الا الله الحق المين فإنه آخر الأنبياء
ومن كلامه المثلوم كاذره العلامة عبد القادر الطبري المالكي في شرح الدرية

اتق من الله لوق بالخالق * اتق من الكاذب والصادق

واستزق الرحمن من فضله * فليس غير الله بالرازق

من ظن أن الناس يفتون به * فليس بالرحمن بالوائق

من ظن أن الرزق من كسبه * فأت به التعلل من حائق

(كرامة) تقوط رجل على قبره رضي الله عنه فحين جعل يبيع كبا يبيع الكلب ثم مات فسمع يبعو
في قبره أخرجه أبوهم عن الأعرش (وكان رضي الله عنه كريما) فحين كرمه ما نقل عنه أنه سمع
رجلا يسأل ربه أن يرزقه عشرة آلاف درهم فأنصرف الحسن إلى منزله وبهت به إليه ومنه
أن رجلا سأله وشكى إليه حاله فدعا الحسن وكيله وجعل يحاسبه على ثقافته ومقبوضاته حتى
استقصاها فنقلها من القاضل فأحضر خمسين ألف درهم ثم قال ما فعلت يا حسبي فانه ينارني
معل قال عندي قال فأحضرها فلما أحضرها دفع الدراهم والدنانير إلى الرجل واعتذره منه
(ومنه) ما رواه أبو الحسن المدايني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله
عنهم جميعا فلما كانوا ببعض الطريق جاءوا وعطشوا وقد فاتهم أمثالهم فنظروا إلى خباء
فتصدوه فإذا فيه عيون نزلوا أهل من شراب فقال لهم فأتوا خروبا وليس عندها الا شوية
فقالوا حلبوها واشربوا البنية ففعلوا ذلك فقالوا لها من طام قالت هذه الشوية

ما عندي غيرها فإنا أقسم عليكم بأنه الإحاطة بها أحكم من أن يفتأ هي لكم الحطب فاشروها أو كادوها
فقد ماؤا للبه وأطعموا عندنا حتى أبروا وألما الرهول من عندنا فالوا لها يا هذه نحن نفر من
قرين نريد هذا الوجه فاذا رجعنا للملح فإني بنا فإنا صنفون بك خيرا إن شاء الله تعالى ثم
أرسلوا وأقبل زوجها فأخبرته الخبر فغضب وقال ويحك تذهبين شاتا لقوم لا تعرفهم ثم
تقولين نفر من قرين ثم بعد ذلك طويلا أصابت المرأة وزوجها السنة فاضطرهم الحاجة إلى
دخول المدينة فدخلوا ليلة طمان البعرت في الجوز في بعض سكك المدينة ومعهما مكنها
فلتقط فيه البعروا الحسن رضى الله عنه جالس على باب داره فنظر إليها ساعرها فتأداها وقال لها
يا أمة الله هل تعرفيني فقالت لا فقال أنا أحد ضيوفك يوم كذا سنة كذا في المنزل القليل فقالت
يا باني أنت وأمي ليس أعرفك قال فان لم تعرفيني فأنا أعرفك فأمر غلامه فاشترى لها من ختم
الصداقة ألف شاة وأعطاهما ألف دينار وبعث بهما مع غلامه إلى أخيه الحسين رضى الله عنه
فلما دخل بها الغلام على أخيه الحسين عرفها وقال بكم وصلها أخى الحسن فأخبره فأمر لها
بثلث ذلك ثم بعث بهما مع الغلام إلى عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم فإما دخلت عليه عرفها
وأخبره الغلام بما فعل معها الحسن والحسين رضى الله عنهم فقال والله لو بدأت بي لأتبعتهما
وأمر لها بألف شاة وألف دينار ورحمت وهى من أغنى الناس * وعن الحسن بن سعد عن أبيه
قال متع الحسن رضى الله عنه امرأتين من نساءه بعد طلاقهما بعشرين ألفا وزقين من عمل
فقال أحدهما وأراها الخنفية متاع قليل من حبيب مقارن انتهى من القبول المهمة
(أخرج) ابن سعد عن علي أنه قال يا أهل السكوة لا تزوجوا الحسن فإنه رجل مطلقا فقال رجل
من همدان لتزوجه فأرضى أمسك وما كره طلق وكان لا يقرق امرأة الا وهى تحبه وأحسن
تسعين امرأة (تبيين الاول) قبل الحسن رضى الله عنه لا تحشى تركه لا ترذسا ولا وان كنت
على فاقة فقال إلى الله سائل وفيه رغب وأنا أسخى أن أكون سائلا وأرؤسا لا وان الله تعالى
هو دنى عادة هو دنى أن يفيض نعمه على وعودته أنا أفيض نعمه على الناس فأخشى أن قطعت
العادة أن يفيض المائدة وأنشد يقول

إذا ما أنا سائل قلت مرحبا * بمن نفسه فرض على مهل

ومن فضله فضل على كل فاضل * وأفضل أيام الفتي حين يستل

(الثاني) كان ذات يوم جالسا فأتاه رجل وسأله أن يعطيه شيئا من الصدقة ولم يكن عنده
ما يسد به رقبه فاستخفى أن يردّه فقال ألا ذلك على شيء يحصل لك منه البر فقال ماذا تدلى عليه
فقال أذهب إلى الخليفة فأن أقتنه توقيت وانقطع عليا وما مع من أحد تعزية فعز به هذه
التعزية يحصل لك بها الخير فقال حفظني إياها قال قل له الحمد لله الذى سترها بجلوسك على قبرها
ولا تهتكها بجلوسك على قبرك فذهب إلى الخليفة وعزاه به هذه التعزية فسمعها فذهب عنه
الحزن فأمر له بجماعة وقال بالله عليك أكلامك هذا قال لا بل كلام فلان فقال صدقت فانه
معدن الكلام انصبر وأمر له بجماعة أخرى كذا في الكثرة المدفون (قائمة) * عن الحسن رضى
الله عنه كان عطاؤه رضى الله عنه مائة ألف نفيسها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له ضيق
شديد قال الحسن رضى الله عنه قد عرفت بدو ولا كتب إلى معاوية فلاذ كره نفسي ثم أمسكت

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف أنت يا حسن فقلت بخير يا أبا
 وشكوت اليه فأمر المال حتى قال أدهوت بدواة لتكتب إلى عتوق مثلك تذكره فقلت نعم
 يا رسول الله فكيف أصنع قال قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع وجامع من سؤالي حتى
 لا أرجو أحد غيرك اللهم ما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه همي ولم تقه اليه رغبتي ولم تبلغه مسئلتني
 ولم يجر على لساني بما أعطيت أحدا من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا أرحم الراحمين
 قال فوالله ما أعطيت به أسبوعا حتى بعث إلى معاوية بألف وخمسمائة ألف فقلت الحمد لله
 الذي لا يغني من ذكره ولا يجيب من دعائه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حسن كيف
 أنت فقلت بخير يا رسول الله وحسنته بعدني فقال يا بني هكذا من رجاء الخالق ولم يرج الخلق
 وأزدها الأجهوري في مشارق الأنوار (ومروياته) من الأحاديث ثلاثة عشر حديثا كذا في
 المسامرات (وكاتبه) عبد الله بن أبي رافع رضى الله عنه (تمة) في مرض موته ووفاته
 وأولاده (قال) أبو علي الفضل بن الحسن الطبري في كتابه أعلام الأورى بعد أن تم الصلح بين
 الحسن ومعاوية وخروج الحسن إلى المدينة فأقام بها عشر سنين ومقتله زوجته بعدة بنت
 الأشعث بن قيس الكندي السم فبقى مريضا أربعين يوما وكان قد سألها ما يزيد في ذلك وبذل لها
 مائة ألف درهم ففعلت ولم مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله الوفاة بما وعد بها فقال أنا لن
 نرضاك الحسن أغرضناك لا تنفسنا قال الحافظ أنونعيم في حليته لما اشتد الأمر بالحسن قال
 أخرجوا فراشني إلى حصن الدار إلى أن أفكر في ملكوت السموات يعني الآيات فلما خرج جوابه
 قال اللهم إني أحسب نفسي عندك فأنها أعز الأتقى علي وعن عمرو بن الصديق قال دخلت
 على الحسن أنا وأورجسل نعوذ فقال يا فلان سلفي فقال له والله لا أسألك حتى يعافيك الله وأسألك
 قال لقد ألقيت طائفة من كبدي وإني سقيت السم مرارا فلم أسقه مثل هذه المرة ثم دخلت
 عليه من القيد فوجدت أخاه الحسين رضى الله عنه عند رأسه فقال له الحسين من تتم يا أختي
 قال لم لأن قتله قال نعم قال إن يكن الذي أظنه فاقه أشد بأسا وأشد تشكيلا وإن لم يكن هو فما
 أحب أن يقتل بي برى (وروى) أنه لما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين يا أختي قد حضرت
 وفاتي وحن فراقك وإني لاحق برئي وأجسد كبدي تقطع وإني أعارف من أين ذهبت وإنا
 أحاصبه إلى الله تعالى ثم توفي في خمس خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين وقيل تسع وأربعين
 وقبل غير ذلك من الهجرة وصلى عليه سعيد بن العاص فانه كان واليا يومئذ بالمدينة من جهة
 معاوية ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد وكان عمره إذا سبعا وأربعين سنة وكانت
 مدة خلافته من مائة أشهر وخمسة أيام (وأما أولاده) فقال ابن الخطيب أحد عشر ابنا وبنت
 واحدة وهم عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن وأحمد
 وإسماعيل والحسين وعقيل والبت اسمها فاطمة وكنيتها أم الحسن وهي أم محمد الباقر بن
 علي (وقال) الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في الإرشاد أولاد الحسن بن علي رضى الله
 عنهم خمسة عشر ولدا ما بين ذكر وأنثى وهم زيد وأخاه أم الحسن وأم الحسين أهمهم أم
 بشر بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن وأم شولة بنت منصور
 القزازية وعمر وأخوه القاسم وعبد الله أهمهم أم ولد واستشهدوا ثلاثهم بين يديهم

الحسين بن علي يلقب كربلاء وعبد الرحمن أعمام ولد والحسين الملقب بالاشترم وأخوه طحمة
وأخته طاطمة أمهم أم اسحق بنت طحمة بن عبد الله وأم عبد الله وطاطمة وأم سلمة ورقية
بنات الحسن لامهات أولاد شقي (قال) الشيخ كالدين بن طحمة يكنى لاحد من أولاد الحسن
هقب غير اثنين وهما الحسن وزيد (تذييل) في الكلام على مناقب زيد والحسن ولدى الحسن
رضي الله عنهم (أما زيد) فإنه كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جليل القدر
كريم الطبع طيب النفس كثير البر وكان مسنا ومدحه الشعراء وقصده الناس من الأفاق
أطلب برة وكان يلقب بالابليج وهو جد البعثة فبنت السيد حسن الأنور ذكر أصحاب السير
أنه لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة أمابعد أذاجاك كابي هذا فاعزل زيد بن
الحسن عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وادفعها إلى رجل من قومه سمى فلما أفضت
الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب إلى عامله بالمدينة أمابعد فأن زيد بن الحسن
شريف في هاشم وذو سهم فاذاجاك كابي هذا فاردد إليه صدقات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمنه على ما استأمنك عليه وكانت الصدقة أول بعد النبي صلى الله عليه وسلم يد على
والعباس قال معرق غلب عليها غلى فكانت بيده ثم يد ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي ابنه ثم
الحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبد الله بن الحسن ثم وليا بنو العباس انتهى وفي
زيد بن الحسن يقول محمد بن بشر الخارجي

وزيد ربيع الناس في كل شتوة * إذا اختلقت أبراقها وعودها

حول لاشتات الديات كأنه * سراج الدجى قد فازتها وسودها

مات زيد رضي الله عنه سنة عشرين ومائة وله تسعون سنون ورواه جماعة من الشعراء فمن رثاه
قدامة بن موسى الجني بقوله

فان يك زيد غالت الأرض شخصه * فقد كان معروف هناك وجود

وان يك أمسى رهن رمر فقد توى * به وهو محمود القفال حميد

سريع إلى المضطرب علم أنه * سيطلبه المعروف ثم يعود

وليس بقوال وقد حارجه * للمقنن يرجوه أين تريد

إذا قصر الوعد الذي سماه * إلى المجد آباءه وجدود

إذا مات منهم سيد قام سيد * كريم فينبى بمجدهم ويشيد

(قال صاحب القصول المهمة) مات زيد ولم يدع الإمامة ولا آذاهها لم تدع من الشيعة ولا من
غيرهم قال وذلك لأن الشيعة رجلا نأى وزيدى فالأماى يعقد في الإمامة النصوص وهي
معدومة في ولد الحسن باتفاق ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه الارتباب والزيدى يراعى
في الإمامة بعد علي والحسن والحسين الدعوة والاجتهاد وزيد بن الحسن هذا كان مسلما بالشيعة
أمية ومقلدا للأعمال من قبلهم وكان رأيه التبعية لأعدائه والتأليف لهم والمداراة وهذا أيضا
عند الزيدية خارج عن علامات الإمامة وزيد خارج عنها بكل حال انتهى (وأما) الحسن بن
الحسن الملقب بالمتنى فكان جليلا مهيأ فاضلا رئيسا ورعا زاهدا وكان يلي صدقات أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (يحكى) عنه أنه سار بالحجاج يوم بالمدينة والحجاج

اذ قال أميرهم افضال في الجحاج يا حسن أدخل معك عمري النظر على صدقات أبيه فإنه عمك
 وبقيته أهلك فقال الحسن لأخيه بشرط اشتراطه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 ولا أدخل في صدقاته من لم يدسه فقال له الجحاج أنا أدخله معك فقاموا فامسك الحسن عنه
 ثم ما كان منه الا ان قارقه وتوجه من المدينة الى الشام فامد عبد الملك بن مروان فلما أتى
 الشام وقف باب عبد الملك يطلب الاذن عليه فوافاه يحيى بن أم الحكم وهو على الباب فسلم
 عليه وقال ماجاء بك فأخبره بخبره فقال له أسبقك بالدخول على عبد الملك ثم أدخل أنت فسلم
 واذا ركعتك قد ترى ما أفعل معك وأنصفك عنده ان شاء الله تعالى فدخل يحيى ودخل بعده
 الحسن فلما نظروا عبد الملك رحب به وأحسن مسأله وكان الحسن قد أسرع اليه الشيب
 فقال له عبد الملك قد أسرع اليك الشيب يا أبا محمد فقال يحيى وما يمنعه عن ذلك يا أمير المؤمنين
 شيبته أماني أهل العراق يقبل عليه الركب بعد الركب في كل سنة يمتونه الخلفة فقال
 الحسن بنس واقه الردف رفدت وليس الامر كما قلت ولكأهل البيت يسرع اليه الشيب
 وعبد الملك يسمع كلامه فاقبل عبد الملك على الحسن وقال لا عليك هلم حاجتنا يا أبا عبد الله
 فأخبره بقول الجحاج فقال عبد الملك ليس ذلك له وكتب له الجحاج كتابا يهدده فيه ووصله
 بأحسن صلة وجهه وهو راجع الى المدينة وبعد ان خرج الحسن من عنده قصد به يحيى
 الى منزله فقال كيف رأيت ما فعلت معك فقال والله اني عاتب عليك فيما قلت فقال انها لك
 واقه ما ألويك نفعاً ولا دخرت منك جهداً ولولا كلتي هذما هابك ولا قضى لك حاجة فاعرف لي
 ذلك (وفي الفصول المهمة والاعاني) يروي ان الحسن بن الحسن رضي الله عنهما خطب الى
 عمه الحسين احدي بنيه فاطمة وسكينة فقال اخبريا في أحبهما اليك فاستخفى الحسن ولم يرد
 جواباً فقال له عمه الحسين رضي الله عنه قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي أكثر شهاباً في فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجهما منه وحضر الحسن بن الحسن مع عمه الحسين
 يطف كربلاً فمات قتيل الحسين وأسرا الباكون من أهله أسرا الحسن في جلهم لحاء أسماهم خارجة
 فانتزع الحسن من بين الامرى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة أبداً (مات) الحسن بن الحسن
 سنة سبع وتسعين وخمس وثمانون سنة وأخوه زيد بن أبيه الى أخيه من أمه ابراهيم
 ابن محمد بن طلحة (وضريت زوجته) فاطمة بنت الحسين عمه على قبره فسطاطا وكانت تقوم
 الليل وتقوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كانت رأس السنة قالت لوالها
 اذا أظلم الليل فقوضوا هذا السطاط فلما أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلاً يقول هل وجدوا
 ما فقدوا وأجابوا آخرياً يسوا فاقبلوا انهم وأعقب الحسن بن الحسن من خمسة رجال
 عمداً الله المحض و ابراهيم القمر والحسن المثلث وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه وداود وجعفر وأمهها أم ولد تسمى حبيبة كذا في بعض الانساب

(فصل في ذكر مناقب سيدنا الحسين السبط)

ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولد)
 الحسين رضي الله عنه بالمدينة خمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وكانت أمه
 علقته به بعد أن ولدت أخاه الحسن رضي الله عنه بمحسين ليلة كذا في بعض النقل في ذلك

(وحكى) صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن في أذنه وتقل في فمه ودعاه ربهما حسينا يوم السابع
وعن عنه بكش وقال لأمه اخلق رأسه وتصديق بنة شعرة فضة كما فعلت بأخييه الحسن
(وكنيه) أبو عبد الله لا غير (وألقابه) الرشيد والطيب والزكي والوفى والسيد والمبارك
والتابع لرضا الله والسيط (وأشهرها) الزكي وأعلامه مئة مائة مائة صلى الله عليه وسلم
في قوله عنه وعن أخيه انهما سيد شباب أهل الجنة وكذلك السبط فانه صرح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال حسين سبط من الاسباط (وكان) الحسين رضى الله عنه شبه الخلق
بالتى صلى الله عليه وسلم من سرته الى كعبه (وشاعره) يحيى بن الحكم وجماعة غيره (وبقائه)
أسعد الهجرى (ونقش) خاتمه لكل أجل كآب (ومعاصره) يزيد بن معاوية وعبد الله بن زياد
(ومروياته) من الاحاديث غنية (وهذه بضعة) من الاحاديث الواردة في سقته وأخرج الحاكم
ومعه من يعلى العامرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حسين فنى وأنا من حسين اللهم
أحب من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط وروى ابن جبان وابن أسعد وابو يعلى وابن
عساكر عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينظر الى
رجل من أهل الجنة وفي لفظ الى سيد شباب أهل الجنة فليستقر الى الحسين بن على وروى خيفة
ابن سليمان عن أبي هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد فقال أين لك بعاء الحسين
عشى حتى سقط في حجره فجعل أصابعه في حنية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخره أى الحسين فأدخل فخره في فيه ثم قال اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه
وروى أبو الحسن بن الضحالة عن أبي هريرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعصر
لعاب الحسين كما يتعصر الرجل القرة (وروى) عن جعفر الصادق بن محمد قال اصطحب الحسن
والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها حسن
فقلت فاطمة يا رسول الله تستمض الكبير على الصغير فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
يقول ايها حسين خذ الحسن وعن يزيد بن أبي زياد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بيت عائشة فخر على بيت فاطمة فسمع حسينا يكي فقال ألم تعلمي ان بكاءه يؤذيني (وعن) البراء بن
عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل الحسين بن على رضى الله عنه معاً الى فاقته
وهو يقول اللهم انى أحبه فأحبه (وروى) البخارى والترمذى يرفعه الى ابن عمر رضى الله عنهما
انه سأله رجل عن دم البعوضة فقال له عن أنت فقال رجل من أهل العراق فقال انظروا الى هذا
يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت النبى صلى الله عليه
وسلم يقول همارجأتاى من الدنيا (وروى) أم الفضل بن العباس رضى الله عنهم قالت دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله رأيت البارحة حلم منكراً قال وما هو قالت
رأيت كأن قطعة من جسدي قطعت فوضعت في حجرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير رأيت تلك فاطمة غلاما يكون في حجره فولدت فاطمة الحسين قالت فكان في حجرى كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تدخل به عليه فوضعت في حجره ثم حانت حتى التفتاة فاذا عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمعان فقلت بأبى أنت وأبى يا رسول الله ما يكيك قال جاء
جبريل عليه السلام فأخبرني ان أمي ستقتل ابني هذا وأنا نبي يتره من تره جعرا (وروى)

البغوي بسنده يرفعه الى أم سلمة انها قالت كان جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم والحسين معي ففعلت عنه فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وجعله على فخذه فقال له جبريل عليه السلام اتعبد يا محمد قال نعم قال أما ان أمتك مستقلة وإن شئت لأربك تربة الأرض التي يقتل بها من يسطع جناحه الى الأرض وأراه أرضاً يقال لها كربلاء تربة حرام يطبق العراق * (تبيينه) * الطاف بفتح الطاء الملهمة المشددة وبالفاء المشددة موضع خارج الكوفة وجعله طهوف وهو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق والبحائب والشاطئ وفي مجمع البحرين الطاف ساحل البحر وجانب البر ومنه الطاف الذي استشهد فيه الحسين رضي الله عنه معي به لانه طرف البر يميل الى القرى اهـ (وروى) الحافظ عبد العزيز البلباني في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعاً الى الاصمعي بن نبيعة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أتينا مع علي رضي الله عنه في سفرة فمرنا بأرض كربلاء فقال علي ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم فنه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يتلون في هذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض

* (فصل في خروجه رضي الله عنه الى العراق) *

قال ابو عمر ولما مات معاوية في غرة رجب سنة ستين وأفضت الخلافة الى يزيد ووردت بيعة علي الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على أهلها وأرسل الى الحسين بن علي والي عبد الله بن الزبير لئلا يأتيهم ما فقال يا عافا لأمثلنا لا يابيع سراً ولا كتبنا ببيع علي رؤس الناس اذا أصبحنا فارجعنا الى سيوتهم ما وخر جامن ليلتم ما الى مكة وذلك ليلة الاحد للثلاثين بقينا من رجب فأتاهم الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالاً والاذ القعدة وخرج يوم التوبة يريد الكوفة فقله ابن عبد البر (وفي القبول المهمة) ولما باغ أهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم من البيعة وأن الحسين سار الى مكة ونزل به الجعفت الشيعية في منزل سليمان بن صرد بالكوفة وتذاكروا أمر الحسين وسيره الى مكة وقالوا نكتب له كتاباً يا نبينا الكوفة فكتبوا له كتاباً وأرسلوه مع القاصدين وصوته بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته وشيعته أبيه رضي الله عنهم ما أباعد فان الناس منتظرونك لا رأي لهم في غيرك فالجبل الجبل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يجيبه نايك على الحق ويؤيد الاسلام بك بعد أجزال السلام وأتمه عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليهم الحسين رضي الله عنه ما أباعد فقد وصلني كتابكم وفهمت ما اقتضته أراؤكم وقد بعثت اليكم أخي وثقتي وابن عمي مسلم بن عقيل وأقدم اليكم في أثره ان شاء الله تعالى وأرسل مسلم بن عقيل اليهم مصحبة قاصديهم فلما وصل اليهم سلم ودخل الكوفة اجتمعت عليه الشيعة وأخذ عليهم البيعة للحسين رضي الله عنه فبلغ ذلك الى الكوفة يومئذ وهو النعمان بن بشير فكتب فيه الى يزيد بن معاوية فجهر يزيد على الفور عبيد الله بن زياد الى الكوفة ولما قربه منها عبيد الله بن زياد تنكسر ودخلها بالاول وأهم انه الحسين ودخلها من جهة البادية في زى أهل الجبال فصار كل اجتاز بجما عتاه والاه وهم يظنون انه الحسين ويتولون مرحبا بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدمت خيرة مقدم وهو لا يكلمهم ولم يرأى بتأثيرهم بالحسين ساء ذلك وانكشفت له أحوالهم
 ثم انه قصد قصر الامارة يريد المدخول فيه فوجد النعمان بن بشير وأصحابه أغلقوه عليهم وذلك
 لظن النعمان بن بشير ان ابن زياد هو الحسين فراح عليهم عبيد الله بن زياد افتحو الابواب الله
 فيكم ولا كفر من آمنالككم فعر فواصوته وقالوا ابن مرجانة قتلوا وقصروا له فدخل القصر وبات
 فيه ولما أصبح جمع الناس فصال وصال وقالوا طال وقتل جماعة من أهل الكوفة وتحميل بعد
 ذلك حتى ظفر عسل بن عقيل فقبض عليه وقتله ولم يقيم الحسين رضى الله عنه بعد مسير ابن عمه
 مسلم بمكة الا قليلا حتى تجهز لمسير في أثره فخرج ومعه جميع أهله وولده وخاصة وحاشيته ومن
 يليه فأتاه عشرين الحرث بن هشام الخزرجي فقال له الى حثمتك ملابحة أريد كرها نصبة لك
 فان كنت ترى اني ناصح قلتمالك واديت ما يجب على من الملق فيها وان ظننت اني غير ناصح
 كتفت عما أريد أن أقوله لك فقال قل فقال له قد بلغني انك تريد العراق واني مشفق عليك أن
 تأتي بلد افياها عمل يزيد وامرأه ومعهم سوت الاموال وانما الناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن
 عليك من أن يقاتلك من وعلمك نصره ومن أنت أحب اليه ممن يقاتلك معه وذلك عند البذل
 وطمع الدنيا فقال له الحسين رضى الله عنه جزاك الله خيرا من ناصح لقد مشيت يا ابن عمي نصح
 وتكلمت بعقل ولم تنطق عن الهوى ولكن مهم يقضى من أمر يمكن اخذت برأيك أم تركت
 مع انك عندى أحد مشير وأعز ناصح ثم جاءه بعد ذلك عبد الله بن عباس رضى الله عنهم وجماعة
 من ذوى الحكمة والتجربة والمعرفة بالامور فقالوا له ان الناس قد ارجفوا بانك سائر الى
 العراق فهل عزمت على شيء من ذلك فقال نعم اني قد اجعت على المسير في احد يومى هذين الى
 الكوفة اريد العوقب يا بن عمي مسلم ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس ومن معه فبعد ذلك باقاه
 من ذلك اخبرنا أناس الى قوم قتلوا أميرهم ضبطوا بلادهم ففواعدوهم فان كانوا قد فعلوا فصر
 اليهم وان كانوا قد دعوا وأميرهم فاتهم فاهلهم يحيى بلادهم وأخذوا جهم فأتاهم دعوا الى
 الحرب ولا آمن عليك من أن يفروك ويكذبوك ويخذلوك ولم يستقر والبلد فيكونوا أشد الناس
 عليك فقال الحسين اني أستخير الله تعالى ثم أنظر ماذا يكون فخرج ابن عباس ومن معه ثم انه ودد
 على الحسين كتاب من المدينة من عبد الله بن جعفر مع ولده عون ومحمد ومن معيدين العاص ومن
 جماعة من أهل المدينة وكل منهم بشير عليه بعدم التوجه الى العراق هذا كله والقضاء غالب فلم
 يكثر بما قبل له ليعضى الله أمرا كان مفعولا وجاء ابن الزبير رضى الله عنهم فاجلس عنده ساعة
 يتحدث ثم قال له اخبرني ما تريد أن تصنع بلغني انك سائر الى العراق فقال له الحسين نعم نفسي
 تحبني باتيان الكوفة وذلك ان جماعة من شعبنا واشراف الناس كثيروا الى كائنا يستثنون
 على المسير اليهم ويعدوني النصرة والقيام معي بأنفسهم وأموالهم ووعدهم الوصول اليهم وأنا
 أستخير الله تعالى فقال له ابن الزبير أما لو كان لي بها شيعه مثل شيعتك ما عدلت عنهم ثم
 خشي أن يتمه فقال وان رأيت أن تقيم هنا بالحجاز وتريد هذا الامر فقام معك وبايعناك
 وساعدناك ونصناك فقال له الحسين رضى الله عنه ان أبى حدثني ان ابن عباس كتب اليه تسهل
 حرمتها فحأ أحب أن أكون ذلك الكبش والله لأن أقتل خارجيا من مكة بشيرا أحب الى من أن
 أقتل بداخلها فقام ابن الزبير رضى الله عنهم من عنده فقال الحسين رضى الله عنه لجماعة

كانوا عنده من خواصه ان هذا الرجل يعني ابن الزبير ليس شيء أحب اليه من أن يخرج من
الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدلون في ما دمت فيه فوداني خرجت منه ليخاطبه ولما كان القد
جامه عبده الله بن عباس رضي الله عنهما ثانيا وقال لهما ابن عمي ان تصبر ولا تصبر اني اتخوف
عليك من هذا الوجه الهلاك والاستئصال ان أهل العراق أهل غدر فلا تأمنهم واقم بهذا
البيت الشريف فانك سيد أهل الحجاز وان كان أهل العراق يريدونك كازعوا اكتب اليهم
بأقوالهم ويخرجوه عنهم ثم تقدم عليهم وان رأيت فسر الى اليمن فان فيها حصونا وشعوبا
وهي أرض طويلة عريضة ولا يكتم شيعة كثيرة وتكون بها معتزلا فتكتب الى الناس
ويكتبون اليك وان أخرجوا ان يأمنك عند ذلك الفرج بالذي تريد فقال له الحسين رضي الله
عنه يا ابن عمي اني أعلم انك ناصح مستحق ولكني قد أزعجت وأجعت على المسير الى هذا الوجه
فقال له ابن عباس رضي الله عنهما فان كنت سائرا ولا بد فلا تسر فساتك وصيبتك قال ولا
أتركهم خلقي فقال له ابن عباس رضي الله عنهما والله لو أعلم اني ان أخذت بناصيتك وأخذت
بناصيتي حتى تجتمع علينا الناس أطعني وأنت فعلت ثم خرج عنه ابن عباس رضي الله عنهما
وهو يقول لقد أقررت عين ابن الزبير بخرجك من الحجاز وعند خروج ابن عباس من عند
الحسين رضي الله عنه صادقه ابن الزبير فقال ما وراك يا ابن عمي قال ما يقر عينك هذا الحسين
يخرج الى العراق ويهلك والحجاز ثمولى عنه وهو يشد

يا لك من قسرة بحسب * خلالت الحوقبضي واصفري
وتقرى ماشقت أن تقرى * لا بد من أخذك يوما فاصبري

فخرج الحسين رضي الله عنه من مكه يوم الثلاثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة سنة
سنتين ومعه اثنان وعشرون رجلا من أهل بيته وشيعته ومواليه ولم يزل سائرا فلما كان بالصفاح
لقبه الفرزدق الشاعر فزل وسلم على الحسين رضي الله عنه وقال له اعطاك الله سؤلك وبلغك
ما أموك في جميع ما تحب فقال له الحسين رضي الله عنه ممن أين أقبلت يا أبا قراس فقال من
الكوفة فقال له يزن خير الناس فقال أجل على الخير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وربنا
كل يوم هو في شأن فقال الحسين صدقت الأمر لله يفعل ما يشاء والله سبحانه كل يوم هو في شأن
ثم فارقه الحسين رضي الله عنه وسار حتى انتهى الى ماء قريب من الحاجر فاذا هو بعد الله بن
سطيح نازل على الماء فتلا في هرواية فقالوا واعتقا وقال له ما جاء بك يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له قصد الكوفة فقال له ألم أقدم اليك بالقول ألم أنهك عن المسير الى هذا
الوجه أذكر الله تعالى في حرمة الاسلام أن تنهك أنشدك الله تعالى في حرمة قرين وقمة العرب
والله لئن طلبت ما في يدي أمية لقتلتك ولئن قتلتك لآبهاون بعدك أحدا والله انهم الحرمة
الاسلام وحرمة قرين وحرمة العرب فاقه الله لا تفعل ولا تأني الكوفة ولا تعرض نفسك
لبني أمية فأبى أن يمضي الا في جهته ثم ارتحل من الماء وما الى أن أتى التغلبه فمات بها أثناء
خبر قتل ابن عمه مسلم بن عقيل بالكوفة فقال له بعض أصحابه تشدد بك الله أن ترجع عن
مقصدك فانه ليس لك بالكوفة من ناصر وان اتخوف أن يكونوا عليك لالك فوثب بنو عقيل

وقالوا والله لا نرجع حتى نأخذ بثأرنا ونذوق كما ذاق مسلم فقال لهم الحسين لا خير لي في الحياة
بعدكم ثم ارتحلوا حتى انتهوا إلى زبالة وكان الحسين رضي الله عنه لا يرجع من مياه العرب
ولا يبعي من أحبابها إلا أصحابه أهل بيته وبعوه فلما كان بزبالة أتاه خبر قتل أخيه من الرضاع
عبد الله بن بقطر وكان أرسله من الطريق إلى مسلم بن عقيل ليأتيه بخبره من الكوفة فأخذه
خيل ابن زياد من القادسية وأخذوا كسبه وقتلوه فلما بلغ الحسين رضي الله عنه ذلك أيضا قال
قد خذ لنا شيئا ثم قال أيها الناس من أحب أن ينصرف فلينصرف ليس عليه مناذم ولا لوم
فتفرق الأعراب عنه عينا وشمالا حتى بقي في أصحابه لا غير الذين خرج بهم من مكة وأما فعل ذلك
لأنه علم من الناس أنهم ظنوا أنه يأتي ببلاد قد استقامت له وأطاعه أهلها فاستسلموا صغروا
من غير حرب ولا قتال فأراد أن يعرفهم ما يقدمون عليه ثم أنه سار حتى نزل بطن العقبة فأتاه
رجل من مشايخ العرب فقال له انشدك الله تعالى إلا انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الاسنة
وحذ السيف فان هؤلاء الذين دعوا اليك لو كانوا كفولا كفولة الموتى القتال ووطؤك الأمور
وقدمت من غير حرب كان ذلك رأيا وأما على هذه الحالة التي نرى فلا أرى لك أن تفعل فقال له
لا يخفى علي شيء عما ذكرته ولكني صابر محتسب حتى يقضى الله أمرًا كان مضعولا ثم ارتحل نحو
الكوفة فلما كان بينه وبينهم مسافة مرحلتين وأما إنسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه
ألف فارس من أصحاب عبيد الله بن زياد سلكوا السبل فقال للحسين إن عبيد الله أخرجني
عينا عليك وقال لي إن ظفرت به لا تفارقه أو تفجي به وأنا والله كاره أن يتبلى الله بشي من
أمرك فبراني قد أخذت بيعة القوم فقال له الحسين رضي الله عنه اني لم أقدم هذا البلد حتى
أتفق كتاب الله وقدمت على رسلهم يطلبوني وأنتم من أهل الكوفة فان دمت على بيعتكم
وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت من حيث أتيت فقال له الحر والله لم أعلم بشي
عما ذكرت ولا علم لي بالكتب ولا بالرسل وأنا لما كنت في الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا وأما أنت
فخذ غير طريقتك هذا وأذهب إلى حيث شئت وأنا لك كاتب إلى ابن زياد إن الحسين خالفني
الطريق ولم أظفر به وانشدك الله في نفسك وفي من معك فسلم الحسين رضي الله عنه طريقا
غير الجادة راجعا إلى الحجاز وسار وهو وأصحابه ليلتهم فلما أصبحوا فإذا الحر بن يزيد في جيشه وهو
معهم فقال له الحسين كيف هذا أما جاء بك قال سبي إلى ابن زياد وعلى عين من جهته فجاءني
كتاب من جهته وهو يؤتي في أمرك تأييدا كثيرا وقال تظفر بالحسين وتفرقه كن عينا عليه
ولا تفارقه إلى أن تأتينا الجيوش والعساكر ولا يني في سبيل إلى مقارقتك فنزل الحسين وحط
بذلك الأرض التي أصبح بها وسأل عنها فقبل له هذه كربلاء وكان ذلك يوم الأربعاء الثامن من
الحرم سنة إحدى وستين فقال رضي الله عنه هذه كربلاء موضع كرب وبلاء هذا مناخ كربلاء ومخط
رجالنا ومقتل رجالنا وكتب الحر إلى ابن زياد يخبره فيزول الحسين بأرض كربلاء فكتب عبيد الله
ابن زياد إلى الحسين كتابا يقول فيه أما بعد فان يزيد بن معاوية كتب إلى أن لا تقمض جفنتك
من المنام ولا تشبع بطنك من الطعام أمان أن يرجع الحسين إلى حكمي أو تقتله والسلام فلما ورد
الكتاب على الحسين وقرأه اللقاء من يده وقال للرسول ماله عندي جواب فلما رجع الرسول إلى
ابن زياد وأخبره بذلك اشتد غضبه وجع الجوع وجهه إليه العساكر وجعل مقدمتها عمر بن

سعد وكان واليا بالري واعمالها واستعفى من خروجه الى قتال الحسين وقتل معه على العسكر فقال له ابن زياد اما ان تخرج له او تخرج من عملنا نخرج عمر بن سعد الى الحسين ورضي الله عنه وصار ابن زياد معه بالجوش شيافسيا الى ان اجتمع عند عمر بن سعد لقتل مقاتلي مابين فارس وراجل واول من خرج مع عمر بن سعد الشمر بن ذى الجوشن في خيل كثيرة ثم صاروا جميعا حتى نزلوا بشاطئ الفرات فالتوا بين الحسين وبين الماء فعند ذلك ضاق الامر على الحسين ورضي الله عنه وعلى اصحابه واشتد بهم العطش وكان مع الحسين رجل من اهل الزهد والورع يقال له يزيد بن حصين الهمداني فقال للحسين ائذن لي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان اتى عمر ابن سعد مقدم هؤلاء فكل في الماء فله ان يرتدع فاذن له فجاء الهمداني الى عمر بن سعد وكله في الماء فامتنع ولم يجبه الى ذلك فقال له هذا ماء الفرات يشرب منه الكلاب والدواب وتغتنقه ابن بقت رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده واهل بيته والعقود الطاهرة يؤتون عطشا وقد حلت بينهم وبين الماء وترحم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال يا اخاهمدان اني لاعلم ما تقول وانسا يقول

دعاني عبد الله من دون قومه * الى خلة فيها خرجت لميتي
فوالله ما أدري واني لواقف * على خطر لا ارتضيه وميتي
أآخذ ملك الري والري بغيتي * وارجع مطلوبا بدم حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها * بحجاب وملك الري قرعيتي

ثم قال يا اخاهمدان ما أبجد نفسي تحييتي الذي تركت ملك الري لتسيرى فرجع يزيد بن حصين الهمداني الى الحسين وأخبره بحالة ابن سعد فلما عرف الحسين ذلك منهم تبين ان القوم مقاتلوه فأمر اصحابه فاحتقروا حقيرة شبيهة بالخلدق وجعلوا وجهه واحدة يكون القتال منها ثم ان عسكر ابن زياد برز والمقاتلة الحسين رضي الله عنه واصحابه واحد قوا بهم من كل جانب ووضعوا السيوف في اصحاب الحسين وموهب النبال وهم يقتلونهم الى ان قتل من اصحاب الحسين رضي الله عنه ما يزيد على الخمسين فعند ذلك صاح الحسين رضي الله عنه اماذا يبذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بالحرب يزيد الراعي المتقدم ذكره الذي كان عينا على الحسين من جهة ابن زياد قد خرج من عسكر عمر بن سعدا كبا على فرسه وقال انا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول من خرج اليك عينا ولم اظن ان الامر يصل الى هذا الحال وانا الا من من حزبك وانصارك اقاتل بين يديك حتى اقتل ارجو بذلك شفاعة جليلك محمد صلى الله عليه وسلم فقاتل بين يديه حتى قتل فلما قتل اصحاب الحسين رضي الله عنه وقتلوا جميعا بهم وبني وحدهم جعل عليهم فقتل كثيرا من الرجال والابطال ورجع سالم الى موقعة عند الحرم ثم حارب عليهم جملة اخرى واراد الكر راجعا الى موقعة فقال الشمر بن ذى الجوشن بينه وبين الحرم في جماعة من ابطالهم وشجعانهم واحذقوا به ثم ان جماعة آخري تبادروا الى الحرم والاطفال يريدون سلبهم فصاح الحسين ويحكم يا شبيعة الشيطان كفوا سفهاكم عن الحرم والاطفال فانهم لم يقاتلواكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عنهم واقصدوا الرجل فلم يزل يقتلهم هو وهم الى ان ائتمنوه جراحا فقطعت عن فرسه الى الارض ونزلوا وجروا راسه (قيل) الذي قتله سنان

ابن أنس النخعي وقيل الشمر بن ذي الجوشن والصحيح المنقول من السدي أن الذي قتله سنان
وأرسل عمر بن سعد الرأس إلى ابن زياد مع سنان بن أنس النخعي فلما وضع الرأس الشريف بين
يدي عبيد الله بن زياد قال

أملأ ركابي فضة وذهبا * أني قتلت السد المجيبا

قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم أذيذ كروني نسبيا

فغضب عبيد الله بن زياد وقال ادعلت ذلك فلم قتله والله لا قلت مني خيرا ولا لحقك به ثم ضرب
عنقه وفي أسد العابة ولما قتل الحسين رضى الله عنه أرسل عمر بن سعد رأسه ورؤس أصحابه إلى
ابن زياد فجمع الناس وأحضر الرؤس وجعل ينكت بقضيب بين يدي الحسين فلما رأى زيد بن
أرقم لا يرفع قضيبه قال له اعل بهذا القضيب فواقه الذي لا اله غيره لقد رأيت شقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم على هاتين الشقتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد ابكي الله عينيك فواقه لولا
أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فخرج وهو يقول أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم
قتلتهم الحسين بن فاطمة وأمرتم ابن حريجة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم انتهى ثم
إن القوم ساقوا الحرم والاطفال كاتساق الأسارى حتى أتوا الكوفة فخرج الناس
لجماوا ينظرون إليهم ويبكون وكان علي بن الحسين زين العابدين معهم قد أخذهم جمعه المرض
لجعل يقول إن هؤلاء يبيكون من اجلنا فن قتلنا فلما دخلوا بهم على عبيد الله بن زياد أرسل بهم
ورأس الحسين معهم إلى الشام إلى يزيد بن معاوية مع شخص يقال له زحر بن قيس ومعه جماعة
هو مقدمهم وأرسل بالنساء والصبيان على اقطاب ومعهم علي بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل
في يده وعنقه ولم ير الأسارى منهم على تلك الحالة إلى أن وصلوا إلى الشام فقدم زحر بن قيس
قد دخل على يزيد فقال له هات ما وراءك قال ابشريا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين
ابن علي في غيابة عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم وما لناهم النزول على حكم الأمير
عبيد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل
ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غير وزر ويؤذون
بالاستكام والحفر كما إذا لجأتم من عقاب أو صقر فواقه ما كان الأشعر جوار أو نومة قائل
حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم بدمائهم مضرجة وخدودهم في
التراب معقرة تصهرهم الشعر وتسقى عليهم الريح زوارهم العقاب والرخم في سبب من
الأرض قال فدمعت عيناي زيد وقال كنت أرى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن
سجدة أما والله لو كنت صاحبه لم قوت عنه فرحم الله الحسين وأخبرهم عنده ولم يصبه شيء ثم
أنهم دخلوا بالرأس فوضعوها بين يدي يزيد وكان في يده قضيب فجعل ينكت به في ثغره ثم قال
ما أنا وهذا إلا كما قال الحسين

أبو أقومنا أن يصفونا وانصفت * قواضب في أيماننا تطرد الدما

يشلقن هماما من رؤس أعزة * علينا وهم كانوا أعمق وأظلم

فقال له أبو بردة الأسدي وكان حاضرا أتتكت بقضيبك في ثغره أما اني لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرثقه ورضيت يا زيد أن يحيى عبيد الله بن زياد شفيعك يوم القيامة ويحيى

هذا ومحمد صلى الله عليه وسلم شيعته ثم قام من المجلس فقال يزيد واقتلواني صاحب ما قتلتكم ثم قال
 أتدرون من أين أتى هذا اما الله يقول أي خير من أبيه وأي فاطمة خير من أمه ويعدى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خير من جده وأخيراً من يزيد وأحق بالامر منه فأما قوله أبو خير من أبي
 فقد تصاحب أبي وأبوه إلى الله تعالى وعلم الناس أنهم ما حكمه وأما قوله أي خير من أمه فلعمرى
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من أبي وأما قوله بجدي خير من جده فلعمرى
 ما أحد يؤمن بآله اليوم الاخر يرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فينا حديثاً ولا ولداً وأتى هذا
 قبل من فقهه ولم يقرأ الله ما لك الملك توفى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
 وتذل من تشاء بيدك الخير ثم انه ادخل نساء الحسين والراسدين بيده فجعلت فاطمة وسكينة
 يطاولان لينظرا وجه يزيد يستردنهما فلما رأياه صحن وأعلن بالكاف فبكي لبيكاهن فسايرت
 وبنات معها ويقولون وأعلن فقال فاطمة وكانت أكبر من سكينة بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبايا أسرلهن فزيد فقال والله ما سرنى وإن لهذا كاره وما أتى عليك أعظم مما أخذ
 منك ثم قال ادخلوهن إلى الحرم فلما دخلن على حريمه لم يبق امرأته من آل يزيد الا أنهن
 وأظهرن التوجع والحزن على ما أصابهن وعلى ما نزل بهن واضعفن لهن جميع ما أخذ منهن من
 الخلى والتسبيح وزيادة وكانت سكينة تقول ما رأيت كافر اباً لله خير من يزيد ثم أمر بعلي زين
 العابدين فدخل عليه مغلولاً فقال على رضى الله عنه يابن يزيد لورا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مغلولين لشككته فقال صدقت وأمر بشككته فقال ولورا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعد
 لأب أن يقر بنا فأمر به فقر به ثم قال له يزيد يا على أبوك الذى قطع رحى وجهك حتى وتازعنى
 سلطانى فقل له ما رأيت فقال على ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من
 قبل أن نبرأه ان ذلك على الله يسير لئلا نأسوا على ما فاتكم ولا نفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل
 مختال فخور فقال له يزيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ثم ان يزيد أمر بئزال على
 رضى الله عنه وانزال حرمه فى دار تخصم عقودهم وأجرى لهم كل ما يحبوا جون اليه وحسبان
 لا يتعدى ولا يتعشى حتى يحضر على بن الحسين فدعا ذات يوم ومعه عمر بن الحسين وهو صبي
 صغير فقال يزيد له مرأتنا فى خالد ابى بن يزيد وكان فى سنة فقال اعطى سكينة واعطه
 سكينة حتى أفاضت فضة يزيد له وقال «شفتة أعرفها من آخر» وهى تلد الحية الاحية ثم ان يزيد
 بعد ذلك أمر النعمان بن بشير أن يجوزهم بما يصلحهم إلى المدينة الشريفة وسيرهم ورجلا
 أمياً من أهل الشام فى خيل سيرها صحتهم وودع يزيد على بن الحسين وقال لعن الله ابن
 مرجانة لو كنت حاضر الحسين ما سألتى خصلة الا كنت أعطيتة اياها ولقد فعلت منه الخيق بكل
 ما استطعت ولكن قضاء الله غالب يا على كاتبقى بكل حاجة كانت لك اقضم الله ان شاء الله تعالى
 وأوصى بهم الرسول الذى سيره صحتهم وكان يسيرهم هو وخاله التى معهم فيكون الحرم قد دام
 بحيث انهم لا يعرفون فاذا تروا نفى منهم ناحية هو واصحابه وكانوا حولهم كهية الحرم وكان
 يسألهم عن حالهم ويتلطف بهم فى جميع أمورهم ولا يشق عليهم فى سيرهم الى أن دخلوا
 المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لاختها سكينة قد أحسن هذا الرجل الشاق لى لك أن
 تصل به بشئ فقالت والله ما منى ما فعله الا ما كان من هذا الخلى طالت فافعل فأنجزت له

مواد بن ودمجيين وبشتابها اليه فرددھا وقال لو كان الذي منعه رغبة في الله بالكان في هذا
مقتنع بزيادة كثيرة ولكني والله ما فعلته الا الله ولقرابكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم كان
من بجلتهم كان معهم امس كينة بقت الحسين بن علي رضي الله عنه وهي الراب بقت امره
القيس (ولما) بلغ اهل المدينة قتل الحسين رضي الله عنه خرجت ائمة عتيل بن أبي طالب في
نساء من بني هاشم وهي حاضرة تلوي ثوبها وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنسستم آخر الام

بعتري وحريري بعد مقتدى * عنهم أسارى وقتلي ضريحوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصت لكم * ان تحلفوني بسوء في ذري رحمي

حكى الشيخ نصر الله بن محسن وكان من التقاة الخسرين قال رأيت في المنام على ابن أبي طالب
رضي الله عنه قفلت يا أمير المؤمنين تقولون يوم فتح مكة من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم
على ولده الحسين بكر بلا منهم ما يتم فقال لي كرم الله وجهه أنعرف أباي ابن الصبي التميمي
في هذا المعنى فقلت لا فقال اذهب اليه واسمعها منه فاستيقظت من نومي مع كرام اني ذهبت
الى دار ابن الصبي وهو الخس بن شاعر الملقب بشهاب الدين فطرفت عليه الباب فخرج
الى قصصت عليه الرؤيا فاشفق واجشش بالبكاء وحلف بالله ان سمعها في أحد وان اكون
تطمئنا الا في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكاً فكان العفو مناصية * فلما ملكتم سال بالتم أبطح

وحلتم قتل الأسارى وطالما * غدونا على الأسرى ننعفو ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل أنا باذي فيه ينضج

أورد ذلك الشيخ نور الدين بن علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي المتوفى سنة خمس
وخمسين وخمسة مائة في كتابه القصول المهمة (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام نصف النهار اشعث أغبر بيده خازرة فقام قتل يارسول الله ما هذا
قال دم الحسين وصحبه أرفعه الى الله عز وجل فجاء الخبر بعد ايام انه قتل ذلك اليوم وتلك
الساعة وراه البيهقي وصعدت الجن تنوح عليه كما خرجوا أولعيم وغيره وذكر غير واحد انهم لما
ساروا بالرأس الشريف الى بن يدين معاوية تزولوا في الطريق يديري ليقبوا به فوجدوا مكتوباً على
بعض جذرائه

أترجومة قتلت حينا * شفاعته جدد يوم الحساب

وفي انحطط للمقري مائه لما قتل الحسين بكت السماوي بكراً حارتم لوعن عطاه في قوله
تعالى فبأبكت عليهم السما والارض قال بكأوها حرة طارفا وعن الزهري بلغني انه لم يئلب
حجر من أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين الا وجد تحت قدم عبيط ويقال ان الدنيا اظلمت
يوم قتل ثلاثاً وأصابوا البلا في عسكر الحسين يوم قتل فصرها واطجوها فصارت مثل العلقم
وما استطاعوا أن يسبقوا منها شيئاً وروى ان السماء اطارت دما فأصبح كل شيء لهم ملوذاً ما
انتهى (وعن) الزهري انه لم يبق أحد ممن قتل الحسين الا عوقب في الدنيا قبل الاخرة اما
بالقتل او سواد الوجه او تغيير الخلقة او زوال الملك في مدية سيرة وروى سبط بن الجوزي ان

قوله ابن يحيى الذي
في تاريخ ابن
خلكان بن مجلي في
ترجمة الخس بن
وليبرر
قوله ان سمعها الخ
ان نافية في الموضوع
كالتى في قوله تعالى
ان اسكنهم مما من
أحد مؤلف

شيحا حضر قبله فقط فمسي فسل عن سببه فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم حاضرا عن خديجة
وبيد سيف ويذم قطع وعليه عشرة عن قتل الحسين مذبوحين ثم لعني وسبق ثم كلفني عمرو ومن
دم الحسين فاصبت احمى واخرج ايضا ان شخصا علق رأس الحسين في لب فرفه فرؤى بعد
ايام ووجهه اشد سودا من القادومات على اقمح طلة ويقال ان درجلا انكر ذلك فوثبت النار
على جسده فخرقه (وكان) اليوم الذي قتل فيه الحسين رضى الله عنه يوم الجمعة عاشر محرم سنة
احدى وستين من الهجرة وكان عمره اذ ذلحما وخسين سنة وقيل غير ذلك ووجد به ثلاث
وثلاثون طعنة وثلاث وثلاثون ضربة قال ابن الصباغ ودفن بارض كربلاء بالعراق وشهده
رضي الله عنه بهم معروف بن ارم جيع الآفاق وكانت عدة القتلى التي حلت وشم الى
عبيد الله بن زياد هبة رأس الحسين رضى الله عنه سبعين انتهى وفي دور الاصداف ودفن اهل
الفاصرة وهم قوم بن بنى اسد الحسين واهلها رضى الله عنهم أربعين بعد قتلهم يوم

«فصل اختلقواى رأس الحسين رضى الله عنه»

بعد مسيره الى الشام الى ابن سار وفي أى موضع استقر فذهبت طائفة الى ابن زياد امر أن يطاف
به في البلاد فطيف به حتى انتهى به الى عسقلان فدفنه اميرهاهم ابا مغلب القرشي على عسقلان
افقد ادمتهم الصالح طلائع وزير القاطمين بجمال بن زيل ومضى الى القائمين عدة مر احل ووضع
في كيس حوير أخضر على كرمى من الانبوس وفرش تحته المسك والطيب وبقي عليه المشهد
الحسيني المعروف بالقاهرة قرية امن خان الخليلي وقيل دفن بالبقيع عند قبر امه وأخيه الحسن
وهو قول ابن بكار والعلامة الهمداني وغيرهما وذهبت الامامية الى انه اعيد الى الجعة ودفن
بكر بلاء بعد أربعين يوما من المقتل واعقد القرطبي الثاني والذي عليه طائفة من الصوفية أنه
بالمشهد القاهري قال المناوي في طبقاته ذكر لي بعض أهل الكشف والشهود انه حصل له اطلاع
على انه دفن مع الجثة بكر بلاء ثم ظهر الرأس بعد ذلك بالمشهد القاهري لان حكم الحال بالبرخ
حكم الانسان الذي تدلى في تيار جاري فطاف بعد ذلك في مكان آخر فلما كان الرأس متفصلا طاف
في هذا المحل بالمشهد الحسيني المصري ذكر انه خاطبه منه اه (قال) الشيخ علي الاجهري في
رسالة فضائل يوم عاشوراء ذهب جمع من أهل التاريخ الى دفن الرأس بالمشهد المصري المعروف
وكذا جمع من أهل الكشف قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتاب طبقات الاولياء عند
ذكر الحسين دفنوا رأسه ببلاد المشرق ثم رثا عليها طلائع بن رزيك ثلاثين ألف دينار
ونقلها الى مصر وبقي عليها المشهد الحسيني وخرج هو وعسكره فقاد الى نحو الصليبية من
طريق الشام تلقون الرأس الشريف ثم وضعها طلائع في كيس من حرير أخضر على كرمى
انبوس وفرشوا تحته المسك والعنبر والطيب قدر وزنهما راوا انتهى وفي الحق للشعراني ما نصه
أخبرني يعني الخواص ان رأس الامام الحسين رضى الله عنه حقيقة في المشهد الحسيني قريبا
من خان الخليلي وان طلائع بن رزيك نائب مصر وضعها في القبر المعروف بالمشهد في كيس من
حرير أخضر على كرمى من خشب الانبوس وفرش تحته المسك والطيب وانه مثنى معها هو
وعسكره حفاة من ناحية قطية الى مصر لما جاء من بلاد العجم قصة طويلة وفي المتن ايضا
في موضع آخر قال رثت مرة رأس الحسين بالمشهد أنا والشيخ شهاب الدين بن الجلي الخنقي

وكان عنده وقت في أن رأس الامام الحسين في ذلك المكان فنقلت رأسه فنام فقرأ شخصاً
 كهيئة النقيب طلع من عند الرأس وذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال يصبره يتبعه
 حتى دخل الحجر النبوية فقال يا رسول الله أحمد بن الجليبي وعبد الوهاب زارا قبر رأس ولدك
 الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم تقبل منهما واغفر له ما ومن ذلك اليوم مات
 الشيخ شهاب الدين زيارة الرأس إلى أن مات وكان يقول آمنت بأن رأس الحسين هنا انتهى
 وهذا مما يشهد للقول الأول وبعضه أيضاً ما ذكره الشيخ عبد الفتاح بن أبي بكر بن أحمد الشهير
 بالرسام الشافعي الخالقي في رسالته نور العين بقوله ومن ذلك ما لاهل الكشف والاطلاع في
 مقرها ما ذكره شافعا الحقايق والمحدثين شيخ الاسلام والمسلمين نجم الدين الغيطي رضي الله عنه
 نقل عن شيخ الاسلام الشيخ شمس الدين القفاي شيخ السادة المالكية في عصره رحمه الله تعالى
 انه كان يوماً جالساً بالجامع الأزهر مع القطب الكبير الشيخ أبي المواهب التونسي يتحدث معه
 وإذا بالشيخ أبي المواهب قام مستجلاً وذهب إلى ضو باب المدرسة الجوهرية التي بالجامع
 وخرج منها يتبعه الشيخ شمس الدين المذكور وهو لا يشعر به إلى ان وصل إلى المشهد المبارك
 وهو خلقه فلما دخل المسجد وجد انساوا واقفا على باب الضريح الشريف ويدا بمسوطتان
 وهويدعو فلما فرغ الرجل من الدعاء ومسح على وجهه بيده رجع الشيخ القفاي إلى الجامع
 الأزهر وإذا بالشيخ أبي المواهب التونسي رجع فقال له الشيخ القفاي يا مولانا رأيتك ذهبت
 مستجلاً من باب الجوهرية وتها انت رجعت فقال كنت في مصلة وكتم عنه القضية فقال له
 ذهبت إلى المسجد الحسيني قال نعم فما الذي اعلمك بذلك قال كنت معك فيه قال فما رأيت قال
 رأيت انساوا واقفا على باب الضريح يدعون وقت انت خلقه ووقفت انا خلفكما ادعوا ايضا
 فقال أبشر يا شمس الدين فان جميع ما دعوت به استجيب لك في ذلك الوقت قلت يا سيدي ومن
 هذا الرجل قال القطب الغوث الجامع يأتي كل يوم أو قال كل يوم الثلاثاء فيرور هذا المشهد
 فلما وقع عندي مجيئه في ذلك الوقت قلت له وحضرت معه الزيارة وقلت يده فأزمن ذلك يحصل
 لك خبر فما زال الشيخ القفاي يزور ذلك المكان إلى ان مات رحمه الله تعالى (ومن ذلك ما نقل
 عن الشيخ الجليل أبي الحسن التماري رضي الله عنه انه كان يأتي إلى هذا المكان لزيارة ثم إذا
 دخل إلى الضريح يقول السلام عليكم فيسمع الجواب وعليك السلام يا أبا الحسن فحمايما
 من الأيام فسلم فلم يسمع الجواب برد السلام فزار ورجع ثم جاء مرة أخرى وسلم فسمع الجواب
 برد السلام فقال يا سيدي جئت بالاسم وسلمت فاسمعت جوابا فقال يا أبا الحسن لك العذرة
 كنت اتحدث مع جدي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع سلامك وهذه كرامة مجالية لابي الحسن
 التماري رضي الله عنه (ومن ذلك ايضا ما أخبره الشيخ العلامة الشيخ فتح الدين أبو الفتح الغمري
 الشافعي انه كان يتردد إلى الزيارة غالباً بالجلس يوماً يقرأ الفاتحة ودعاء لما وصل في الدعاء إلى قوله
 واجعل قواي مثل ذلك فاراد ان يقول في صحائف سيدنا الحسين ما كن هذا الرمن فحصل له
 حالة فتعطفها إلى شخص جالس على الضريح وقع عنده انه السيد الحسين رضي الله عنه فقال
 في صحائف هذا وأشار بيده إليه فلما أتم الدعاء ذهب إلى الشيخ الجليل الشيخ عبد الوهاب
 التماري رضي الله عنه فأخبره بذلك فقال له الشيخ صدقت وأنا وقع لي مثل ذلك ثم ذهب إلى

الشيخ كرم الدين الخوافي رضى الله عنه فاشهر بذلك فقال الشيخ كرم الدين صدقت وأما ما زلت
 هذا المكان الأباذن من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى هذا ما ثبت من أرباب الكشف وفي كتاب
 الخطوط للمقريزي بعد كلام على مشهد الحسين رضى الله عنه ما قصه وكان جل الرأس الشريف
 إلى القاهرة من عسقلان ووصله إليها في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين
 وخمسمائة وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملوك نجم الدين والقاضي
 المؤمن بن مسكين وحصل في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكور ويذكر أن
 هذا الرأس الشريف لما أخرج من المشهد بعسقلان وجدده لم يحفظ له ريح كريح المسك فقدم
 به الأستاذ مكنون في عشاوى من عشايات الخدمة وأنزل به إلى الكافوري ثم جعل في السرداب
 إلى قصر الزمر ثم دفن عند قبعة الديلم باب دهلين الخدمة وقال ابن عبد القاهر مشهد الإمام
 الحسين قدس كرنا ناطلعت من رزيق المنعوت بالصالح كان قد نقتل الرأس الشريف من
 عسقلان لما خاف عليها من الفرنج وبني جامعة خارج باب ذويلة ليدفنه به ويقوم بهذا الفخار
 فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك إلا عندنا فعمدوا إلى هذا المكان وبنوه ونقلوا
 إليه الرخام وذلك في خلافة الفاطمي في سنة تسع وأربعين وخمسمائة هـ (كرامتان) هـ
 (الأولى) أنهم شخص من اتباع السلطان الملك الناصر بأنه يعرف الدقائق والأموال التي بالقصر
 فأمر بتعذيبه وأخذته منولى العقوبة وجعل على رأسه خناقر وشده عليه أقرمزة يقال إن
 هذا لعقوبة أشد العقوبات وإن الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة الانتقب دماغه وقطعه
 ففعل به ذلك مراراً وهو لا يتأوه وتوجد الخناقر ممتدة فسالوه ما سبب هذا فقال حلت رأس
 الحسين لما جافه فعاثه أه خطط (الثانية) روى ابن خالويه عن الأعمش عن منهل الأسدي
 قال وأما ما زلت رأس الحسين رضى الله عنه حين جعل وأما دمشق وبين يديه رجل يقرأ سورة
 الكهف حتى يبلغ أم حبيب أن أصحاب الكهف والرقسم كانوا من آياتها فبأنطق الرأس وقال
 قتلى أعجب من ذلك هـ (غريبة) روى سليمان الأعمش رضى الله عنه قال خرجنا ذات سنة فاجابا
 لبيت الله الحرام وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما أنا طوف بالبيت إذا برجل متعلق
 بأستار الكعبة وهو يقول اللهم اغفر لي وما أظنك تفعل فلما فرغت من طوافي قلت سبحان الله
 العظيم ما كان ذنب هذا الرجل فتخبت عنه ثم مررت به مرة ثانية وهو يقول اللهم اغفر لي وما
 أظنك تفعل فلما فرغت من طوافي قصدت فجوه فقلت يا هذا أظنك في موقف عظيم يغفر الله فيه
 الذنوب العظام فلو أن منة عز وجل المنة فرقة والرحمة رجوت أن يفعل فانه منعم كريم فقال
 يا عبد الله من أنت فقلت أنا سليمان الأعمش فقال يا سليمان أياك طلبت وقد كنت اتقي منك
 فأخذ يسدي وأخر جني من داخل الكعبة إلى خارجها فقال لي يا سليمان ذنب عظيم فقلت يا هذا
 أذنك أعظم أم الجبل أم السموات أم الأرضون أم العرش فقال لي يا سليمان ذنب عظيم مهلا على
 حتى أخبرك بعجب رأيته فقلت له تكلم رجلك الله فقال لي يا سليمان أنا من السبعين رجلاً الذين أنوا
 برأس الحسين بن علي رضى الله عنهم إلى يزيد بن معاوية فأمر بالرأس فصب خارج المدينة وأمر
 بأنزله ووضع في طست من ذهب ووضع بيت منامه قال فلما كان في جوف الليل أتته امرأة
 يزيد بن معاوية فاذا شعاع ساطع إلى السماء ففرغت فزعا شديداً وأتته يزيد من منامه فقالت

لها هذا ثم قال اني عجايب الخالق لا تحصى في ذلك المصالح فقال لها اسكتي فاني اراى كاترين قال
 فلما سمع من الله امر بالراس فخرج الى قسطنطين هو من الدياباج الاخضر وأمر بالسبعين
 لرجلا من السباع فحرسه وأمر لتناول الطعام والشراب حتى غربت الشمس ومضى من الليل
 أمثله الله وفردا فاقامة فقلت ونظرت نحو السماء واذا بسحابة عظيمة وها دوى كدوى الجبال
 وخفقان اجنحة فاقبلت حتى اصقت بالارض ونزل منها رجل وعليه حلطان من حلال الجنة
 ويده دراكين كراسي فبسط الدراكن والقي عليها الكراسي وقام على قدميه وتنادى انزل يا ابا
 البشر انزل يا آدم صلى الله عليك وسلم فنزل رجل اجل ما يكون من الشيوخ شيئا فاقبل حتى
 وقف على الراس فقال السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا بقية الصالحين عشت سعيدا
 وقتلت طريدا ولم تنزل عطشا فاحق الحقك الله بنا رجلك الله ولا غفر لقاتلك الويل لقاتلك غدا
 من النار ثم زال وقد عدلى كرمي من تلك الكراسي قال يا سليمان ثم لم البت الابسير واذا
 بسحابة اخرى اقبلت حتى اصقت بالارض فسمعت مناديا يقول انزل يا بني الله انزل يا نوح واذا
 برجل اثم الرجال خلقا واذا برجله صفرة وعليه حلطان من حلال الجنة فاقبل حتى وقف على
 الراس فقال السلام عليك يا عبد الله السلام عليك يا بقية الصالحين قلت طريدا وعشت
 سعيدا ولم تنزل عطشا فاحق الحقك الله بنا غفر الله لك ولا غفر لقاتلك الويل لقاتلك غدا من
 النار ثم زال فقد عدلى كرمي من تلك الكراسي قال يا سليمان ثم لم البت الابسير واذا بسحابة
 اعظم منها فاقبلت حتى اصقت بالارض فقام الاذان وسمعت مناديا ينادى انزل يا حبيب الله
 انزل يا ابراهيم صلى الله عليك وسلم واذا برجل ليس بالطويل ولا القصير المتداني ايض
 الوجه املح الرجال شيئا فاقبل حتى وقف على الراس فقال السلام عليك يا عبد الله السلام
 عليك يا بقية الصالحين قلت طريدا وعشت سعيدا ولم تنزل عطشا فاحق الحقك الله بنا غفر الله
 لك ولا غفر لقاتلك الويل لقاتلك غدا من النار ثم تعفى فقد عدلى كرمي من تلك الكراسي ثم لم
 البت الابسير فاذا بسحابة عظيمة فيها دوى كدوى الرعد وخفقان اجنحة فنزلت حتى لمصقت
 بالارض وقام الاذان فسمعت قائلا يقول انزل يا بني الله انزل يا موسى بن عمران قال فاذا برجل
 اشد الناس في خلقه واتهم في هيئته وعليه حلطان من حلال الجنة فاقبل حتى وقف على الراس
 فقال مثل ما تقدم ثم تعفى بغض على كرمي من تلك الكراسي ثم لم البت الابسير واذا بسحابة
 اخرى واذا فيها دوى عظيم وخفقان اجنحة فنزلت حتى لمصقت بالارض وقام الاذان فسمعت
 قائلا يقول انزل يا عيسى انزل يا روح الله فاذا انا برجل يحمر الوجه وفيه صفرة وعليه حلطان من
 حلال الجنة فاقبل حتى وقف على الراس فقال مثل مقالة آدم ومن بعده ثم تعفى فجلس على كرمي
 من تلك الكراسي ثم لم البت الابسير واذا بسحابة عظيمة فيها دوى كدوى الرعد والرياح
 وخفقان اجنحة فنزلت حتى لمصقت بالارض فقام الاذان وسمعت مناديا ينادى انزل يا محمد انزل
 يا احمد صلى الله عليك وسلم واذا يا بني صلى الله عليه وسلم وعليه حلطان من حلال الجنة وعن عينه
 صف من اللاتسكة والحسن وفاطمة رضي الله عنهم ما فاقبل حتى دناس الراس فضمه الى صدره
 وبكى بكاء شديدا ثم دفعه الى امه فاطمة فضمته الى صدرها وبكت بكاء شديدا حتى علبا بكاءها
 وبكى لها من سمعها في ذلك المكان فاقبل آدم عليه السلام حتى دناس النبي صلى الله عليه وسلم

قوله دراك في
 القاموس الدرك
 ضرب من الثياب
 والبسط

فقال السلام على الولد الطيب السلام على الخلق الطيب اعظم الله لبركوا حسن عزاط في
 ابنك الحسين ثم قام فوح عليه السلام فقال مثل قول آدم ثم قام ابراهيم عليه السلام فقال
 كقولهما ثم قام موسى وعيسى عليهما السلام فقالا كقولهم كلهم يعزونه صلى الله عليه وسلم في
 ابنه الحسين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أي آدم ويا أي نوح ويا أي ابراهيم ويا أي موسى
 ويا أي جيسى اشهدوا وكفى بالله شهيدا على امتي بما كانوا في ابني وولدي من بعدى فدنا
 منه ملك من الملائكة فقال قطع قلوبنا يا القاسم ان الموكل بجمعنا لينا امرني الله تعالى
 بالطاعة فلما اذنت لي انزلتها على امك فلا يبقى منهم احد ثم قام ملك آخر فقال قطع قلوبنا
 يا القاسم ان الملك الموكل بالعباد امرني الله بالطاعة فان اذنت لي ارسلتها عليهم فلا يبقى
 منهم احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ملائكة تربي كقوا عن امتي فان لي ولهم موعد ان
 اخلفه فقام اليه آدم عليه السلام فقال جئنا الله خيرا من بني احسن ماجوزي به نبي عن امته
 فقال الحسن يا جده هؤلاء الرقود هم الذين يهرسون أخي وهم الذين أتوا برأسه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا ملائكة تربي اقتلوهم بقتله ابني فوالله ما لبث الا يبرأ حتى رايت اصحابي
 قد ذبحوا اجمعين قال فلم يبق في ملك ابني حتى قناديته يا القاسم اجرني وارحمي رحلك الله فقال
 كقوا عنه وذماي وقال انت من السبعين رجلا قلت نعم فالتقي بي في منكبي ومضيت على وجهي
 وقال لا رجلا الله ولا غصرك اسرق الله عظامك بالدار فذلك آيت من رحمة الله فقال الامم
 البسك عني فاني اخاف ان اعاقب من اجلك اء من شرح الشفاء للعلامة التلمساني من
 الفصل الرابع والعشرين فيما اطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم من الغيوب من ترجمة الحسين
 (مادران) الاولى ان عبد الله بن زياد لما طهر بالحسين رضي الله عنه واهله بعد المنبر فقال الحمد
 لله الذي أظهر الحق ونصر بن يدين معاوية وسخر به على الكذاب حسين فوثب عبد الله بن
 عفيف رضي الله عنه وكانت عينه اليسرى قد ذهبت يوم الجمل مع علي رضي الله عنه وذهبت
 عينه الاخرى يوم صفين وكان يلازم المسجد يعلو فيه الى الليل فقال يا ابن مرجانة ان الكذاب
 ابن الكذاب انت وابولك والذي ولائك تقتلون أبناء الانبياء وتكلمون بكلام الصديقين
 نأوما اليه ابن زياد وقال يا عدو الله ما تقول في عثمان فقال عدو الله انت ذلك الرجل احسن
 واساه واصح واقد والله ولي خلقه بقضي في عثمان وغيره الحق والعدل ولكن ان شئت سألني
 عنك وعن ابيك وعن بن يدوعن ابيه فقال لا سألك حتى اذيقك الموت فقال دعوت الله تعالى
 ان يرزقني شهادة قبل ان تلدك امك على يد أعدى خلق الله تعالى وبافضهم له فلما ذهب بصري
 بئست منها فالله الذي رزقها على ياسي وعرفني الاجابة لي منه على قديم دعائي فقتل وقتله
 وصلبه بالهجرة في الكوفة انتهى من مختصر التواريخ (الثانية) قضى الله ان قتل عبيد الله
 ابن زياد هو واهله يوم عاشوراء مستعجب وستين جهاز اليه المختار بن أبي عبيد جيشا فقتله
 ابراهيم بن الاثر في الحرب وبعث برأسه الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن
 الزبير الى علي بن الحسين (روي) الترمذي انه لما جئ برأسه ونصب في المسجد مع رؤس اصحابه
 جانت حية ففطمت الرأس حتى دخلت في منخرم فكشفت هنيئة ثم خرجت ففعلت ذلك مرتين أو
 ثلاثا وكان نهبها في محل رأس الحسين ذكره الشيخ عبد الرحمن الاجهوري في كتابه مشارق

الاثوار ومنه في أسد الغابة وزاد ابن الاثير هذا حديث حسن صحيح اخرجه الثلاثة (مجمعة) *
 قال عبد الملك بن عمرو أيت في هذا القصر مجبرا أيت رأس الحسين على قوس بين يدي عبيد الله
 ابن زياد ثم أيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم أيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم
 أيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك ابن مروان وكان بين يدي عبد الملك فلما جمع منه ذلك
 أمر بهلم القصر كذا في الكثر المدفون (واخرج) الحاكم في المستدرک وجهه وقال الذهبي في
 التلخيص على شرط مسلم عن ابن عباس قال أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت يحيى
 ابن زكريا سبعين ألفا واني قاتل بابين بقتل سبعين الفا وسبعين الفا قال الحافظ بن حجر ورد من
 طريق واه عن علي بن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه
 وصف عذاب اهل الدنيا قال الجلال السيوطي في الحاضرات والمجاورات حصل بالكوفة
 جديري في بعض السنين عني فيه الف وخمسة مئة من ذرية من حضر واقتل الحسين رضي الله عنه
 (مجمعة) * في ذكر اولاده وحشي من كلامه رضي الله عنه (قال) صاحب الارشاد اولاد الحسين بن
 علي ستة علي بن الحسين الاصغر كنيته ابو محمد ولقبه زين العابدين واما شاه زنان بنت كسرى
 انوشروان ملك الفرس وعلي بن الحسين الاكبر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلي بنت مرة بن
 عروة بن مسعود الثقفي وبعقر بن الحسين وامه قضاة مات في حياته وابوه ولانسل له وبعدا لله
 ابن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءهم وهو بكر بلا مفضل وسكنه بنت الحسين امها الرباب
 بنت امرئ القيس بن عدى الكلبية وهي ايضا ام عبد الله بن الحسين وقاطمة امها ام امصق بنت
 طلحة بن عبيد الله تيمية انتهى والذي اعقب منهم علي زين العابدين (وفي بغية الطالب) معرفة
 اولاد علي بن ابي طالب الشيخ جلال الدين الطاهر بن حسين بن عبد الرحمن الاهدل مانعه وكان
 له يعني الحسين رضي الله عنه من الاولاد ست بنين وثلاث بنات وهم علي الاكبر وامه ليلي بنت
 مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وعلي الاوسط وعبد الله وعلي الاصغر زين العابدين ومنهم
 من يزعم انه الاكبر ومحمد وبعقر وزينب وسكنه وقاطمة فاما محمد وبعقر فمات في حياة
 ابيهما واما علي الاكبر وعبد الله فاستشهدا مع ابيهما بالطف وعلي الاوسط اما به سهم
 يومئذ فمات انتهى وزاد بعضهم عمروا لقب من ولد الحسين بن زين العابدين رضي الله عنه
 باتفاق فلم يكن علي وجهه الارض حسيني الا من نسله (ومن كلامه) رضي الله عنه حوائج
 الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تلوا التسم فعودت كما وقال رضي الله عنه صاحب
 الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالي فأكرم وجهك عن رده وقال رضي الله عنه الملم زينة
 والوفاء مروة والسلة نعمة والاستكثار صلف والمجلة شفة والسفة ضعف والغلو
 ورطة ومجالسة اهل الدنائة نشر ومجالسة اهل القسوق ريبه (لطيفة) قيل كان بين الحسين
 وبين اخيه الحسن كلام ووقفة فقبل له اذهب الى اخيك الحسن واسترضه وطيب خاطره فانه
 اكبر منك فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجمعا اثنين بينهما كلام فطلب
 احدهما رضا الا تخركا السابق سابقه الى الجنة واكره ان سبق اخي الاكبر الى الجنة فبلغ
 قوله الحسن رضي الله عنه فانا وترضاه (وقال) رضي الله عنه في خطبة خطبها اليها الناس
 ناسوا في المكارم وسارعوا في المعاني ولا تحتسبوا بعمر ولا تجاؤوا واكتسبوا الحمد بالخير ولا

تكتبوه بالمطل فَمَا يَكُنْ لَاسِدٍ عِنْدَ أَحَدٍ صَنِيعَةٌ وَرَأَى أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا فَقَالَ لَهُ بِكَافَأَهُ
بِكَانٍ وَذَلِكَ أَجْرُ لِعَطَامٍ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَعَلِمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ يَكْسِبُ جَدًّا وَيَعْقِبُ أَجْرًا فَلَمَّا
رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا لَمْ يَنْتَوِ حَسَنًا بِجِلَاسِ الرَّائِظِينَ وَلَمَّا رَأَيْتُمُ الْقَوْمَ رَجُلًا رَأَيْتُمُوهُ مُنْظَرًا
فَيُحَاثِرُهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَقْصُصُ مِنْهُ الْأَبْصَارُ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ جَدِّ سَادٍ وَمِنْ يَحْشُلُ ذَلِكَ وَإِنْ
أَجُودَ النَّاسُ مِنْ أَعْطَى مَنْ لَا يَرْجُوهُ وَأَعْظَى النَّاسُ مَنْ عَقَّاعُنْ قُدْرَةٍ وَإِنْ أَوْصَلَ النَّاسُ مَنْ
وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ وَمَنْ أَرَادَ بِالصَّنِيعَةِ إِلَى أَخِيهِ وَجِهَ اللَّهُ تَعَالَى كَافَاءَهُ اللَّهُ بِهِمَا وَقَدْ سَاجَدْتُهُ وَمُصَرَّفَ
عَنْهُ مِنَ الْبَلَاءِ كَثُرَ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ نَقَسَ عَنْ أَخِيهِ كَرَبَةً مِنْ كَرَبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرَبَةً مِنْ
كَرَبِ الْآخِرَةِ وَمَنْ أَخَذَ مِنْ أَحْسَنِ اللَّهِ إِلَيْهِ وَأَقْبَحَ مِنَ الْحَسَنِينِ (وَمِنْ كَلَامِهِ) الْمَشْطُومُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ مَا قَدْ لَهَ ابْنُ غَنَمٍ صَاحِبُ كِتَابِ الْقَتْلِ وَهُوَ أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حَاطَتْ بِهِ جُوعُ ابْنِ زِيَادٍ
وَقَتْلُوا مِنْ قَتْلِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَنْعُوهُمْ الْمَاءَ وَأَصَابَ وَلَدَهُ الْغَيْرُ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُ فَنَزَلَهُ وَحْفَرَهُ بِسَيْفِهِ
وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عُدُّوا الْقَوْمَ وَقَدِّمُوا رَغْبُوا * عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ النُّقْلَيْنِ
قَتَلُوا قَدِّمُوا عَلِيًّا وَابْنَهُ * حَسَنُ الْخَيْرِ كَرِيمُ الْأَبَوَيْنِ
حَدَّثَنَا مِنْهُمْ وَقَالُوا أَقْبَلُوا * فَتَقْتُلُ الْأَنْجَمَ السَّيِّئِينَ
خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْخَلْقِ أَبِي * ثُمَّ أَيْ فَاثَا ابْنِ الْخَيْرَيْنِ
فَضَّةٌ قَدْ صَفِيَتْ مِنْ ذَهَبٍ * فَاثَا الْفَضَّةِ وَابْنِ الْذَهَبَيْنِ
مَنْ لَمْ يَجِدْ يَكْدَى فِي الْوَرَى * وَكَعْمَى فَاثَا ابْنِ الْقَمَرَيْنِ
فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ أَيْ وَابْنِي * فَاصْبِرْ الْكَفَرِيَّةَ دُرُوحَيْنِ

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تَمْتَدُّ نَفْسِيَّةً * فَإِنْ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَى وَأَبْسَلِ
وَأَنْ يَكُنْ لَابِئِمْ الْمَوْتِ لَفَتَقَى * فَتَقْتُلُ امْرَأَةً فِي اللَّهِ بِالسَّيْفِ أَجَلِ
وَأَنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ قَسَمًا مَقْدَرًا * فَتَقْتُلُ حُرَّ مِنَ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ يَحْمِلُ
وَأَنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ التَّلَوُّنُ جَمْعًا * لَهَا بِأَلِ مَسْرُوكٍ بِالْمَرْيُوسِ يَحْمِلُ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِذَا مَا عَفَاكَ الدَّهْرُ * فَلَا تَخْضِجْ إِلَى الْخَلْقِ
وَلَا تَسْأَلْ سِوَى اللَّهِ الْغَمِغِيثَ الْعَالَمِ الْحَقِ
فَلَوْ عَشْتُ وَقَدْ طُفْتُ * مِنَ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ
لَمَّا صَادَفْتُ مَنْ يَقْدُ * رَانَ يَسْعَدُ أَوْ يَشْقَى

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ هَذَا أَوَّلُهَا

إِذَا اسْتَصْرَمَ الْمَرْءُ أَمْرًا لَا ذِيَّةَ * فَتَنَاصَرَهُ وَالْخَلَاءُ ذُلُونُ سِوَاهُ
أَنَا ابْنُ الْغَدَى قَدْ تَعْلَمُونَ مَكَانَهُ * وَلَيْسَ عَلَى الْحَقِّ الْمَيِّنِ طِعْمَاهُ
إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ جَدِّي وَوَالِدِي * أَنَا الْبِدْرَانِ حُلُّ الْكُجُومِ خَفَاهُ
أَلَمْ يَنْزِلْ الْقُرْآنُ خَلْفَ يَتِيمَتَا * صَبَا حَاوٍ مِنْ بَعْدِ الصَّبَاحِ مَسَاهُ

ينزل عنى والله يمتن وينه * نزل بولس الامر حيث يشاء
فما نفعاء الله انتم ولا نه * وانتم على ادبائه امانة
بأى كتاب ام بأية سنة * تناولها عن اهلها البعداء
ومن كلامه رضى الله عنه

ذهب الذين احبهم * وقيمت فين لا احبهم
فين اواد يمتن * فلهز المصيب ولا اسبه
اقلارى أن فعله * مما يسير اليه غبه
حسبى نوبى كافيا * مما اجتنى والبقي حسبه

انتهى من الفصول المهمة

* (فصل في ذكر مناقب سيدنا علي بن الحسين رضى الله عنهما الملقب بن زين العابدين) *

(قال) الامام مالك رضى الله عنه سمي زين العابدين لكثرة عبادته وهو الامام الرابع على مذهب
الامامية (ولد) زين العابدين رضى الله عنه بالمدينة الشريفة يوم الخميس خامس شعبان سنة ثمان
وثلاثين في ايام جده علي بن ابي طالب قبل وفاته بستين (وكنيته) المشهورة أبو الحسن وقيل أبو
محمد وقيل أبو بكر (والقباه) كثيرا مشهورا زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين
وذو النفات (وصفته) أسمر قصير خفيف (شاعره) الفرزدق وكثير عزة (نوابه) ابو جبله (نقش)
خاتمه وما توفيق الابا لله (ومعاصره) مروان وعبد الملك والوليد ابنه (وامه) سلافة ولقبها شاء
زنان ففتح الشين المجبة وكسر الهاء وفتح الزاي والنون الثانية بعد الالف كلمة فارسية معناها
ملكة التمام هي بنت يزيد بن جندب فتح الياء المتناقض تحت وسكون الزاي وفتح الادل المهمة وكسر
الجيم وال مهملة بعد الراء الساكنة ولداً ثوروان العادل ملك القرس (ذكر) الزخشرى
في ربيع الابرار انه لما أتى بسبي فارس في خلافة سيدنا عمر كان فيهم ثلاث بنات لم يجد قبا عوا
السبايا وأمر عمر رضى الله عنه ببيع بنات يزيد فقال له علي رضى الله عنه ان بنات الملوكة
لا يعاملن معاملة غيرهن قال كيف الطريق الى العمل معهن قال تقومهن ومهما بلغ ثمنهن قام
به من يختارهن فتقومهن فأخذهن علي بن ابي طالب رضى الله عنه فدفع واحدة لولده الحسين
فولدت له عليا زين العابدين و واحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالما و واحدة لمحمد بن ابي بكر
الصديق فولدت له القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خاتمة انتهى (وكان) علي زين العابدين مع ابيه بكر
بلا مصر ايضا ثم على القراش فلم يقتل قاله ابن عمر رضى الله عنهما هذا هو العجيج وليس قول من
قال انه كان صغيرا حيث قد قتل بشئ روى الحديث عن ابيه وعنه الحسن وجابر وابن عباس
والمسور بن مخزومة وابي هريرة وصفيّة وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين (قال) الذهبي وابن
عينة مارا يناقرشيا افضل منه قال الزهري مارايت افقه منه وقال ابن المسيب مارايت اودع
منه (ومناقبه) رضى الله عنه كثيرة (فمن) سفيان قال جابوعل الى علي بن الحسين رضى الله
عنهما فقال له ان فلانا قد وقع قبلك بحضورى فقال له انطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه
سينتصر لنفسه منه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلته في حقنا فانا سأل الله ان يغفر لى وان كان
ما قلت في باطلا فاقه تعالى بغفر ملك ثم ولى عنه (وعن) ابى حمزة قال كان علي بن الحسين رضى

الله عنه يصلي في اليوم واليلة الف ركعة (وكان) رضى الله عنه اذا توضأ للصلاة يصبر لونه
فقبيل له ما هذا الذي نراي معتريك عند الوضوء فيقول أمتدرون من أريد أن أقف بين يديه
(وعن) طاوس قال دخلت الجوفى الليل فإذا علي بن الحسين قد دخل قيام يصلي ما شاء الله ثم
سجد سجدة فاطاها ثم قلت رجل صالح من بيت النوة لاصفيين اليه فسمعته يقول عبدك بفنائك
مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقبرك بفنائك قال طاوس فوالله ما طلبت ودعوت بهن
في كرب الا فرج الله عني * (قائدة) * استطردية عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه كان اذا
أهجم امر برقع يديه الى السماء ثم يقول يا كقهيهم من اعوذ بك من الذنوب التي بها تزل النعم
واعوذ بك من الذنوب التي بها تحل النقم واعوذ بك من الذنوب التي بها تشبه الاعداء واعوذ
بك من الذنوب التي بها تجبس غيب السماء وهو دعاء عجرب عند الكرب انتهى من قرة العين
في مقتل الحسين (قال) ابن عائشة سمعت أهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر الا بعد
موت علي بن الحسين (وقال) محمد بن اسحق كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من
ابن عايشهم وما تكلمهم فلما مات علي بن الحسين فقدروا ما ~~كانوا~~ كانوا يؤثون به ليلا الى منازلهم
(وكان) يعمل جراب الخبز على ظهره في الليل يصدق به فلما ضلوه جعلوا يتخرون الى سواد
في ظهره فقبيل ما هذا فقالوا كان يعمل جراب الدقيق ليل على ظهره به طيه فقرا أهل
المدينة ولما مات رضى الله عنه وجدوه كان يقول أهل مائة بيت (قال) سليمان أراد علي
ابن الحسين الحج فانفذ اليه اخته سكرينة ألف درهم فلحقه وبها يظهر الحرة فلنزل فرقاها
على المساكين وكان رضى الله عنه اذا هاجت الريح سقط مغشى عليه * قال المناوي دخل على
علي زين العابدين رضى الله عنه في مرض موته محمد بن اسامة بن زيد يكي فقال له ما يكيك
فقال له علي دين خسة عشر ألف دينار فقال هي علي ووافها رضى الله عنه (يرى) انه مرض
فدخل عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يودونه فقالوا كيف أصبحت
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك انفسنا قل في عافية والله الحمد ودعي ذلك فكيف
أصبحت أنتم جميعا قالوا أصبنا والله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وادبر
فقال لهم من أحبنا الله اسكنه الله في ظل ظليل يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله ومن أحبنا يريد
مكافأتنا كافأه الله عنا الجنة ومن أحبنا لغرض دنيا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب
(لطيفة) قدم علي بن الحسين فخر من اهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان فلما
فرغوا من كلامهم قال لهم ألا تحبوني من انتم أنتم المهاجرون الاولون الذين خرجوا من
ديارهم وأموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوا فلو ينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
قالوا الا قال فأنتم الذين تتووا الدار والايان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا فقال أما أنتم الذين
قد تبرأتم ان تكونوا من احد الذين القريتين وما أشبهه انكم لستم من الذين قال الله تعالى
فيعسم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا اخرجوا عني فعل الله بكم ومنع هـ من القصول المهمة
* (كرامتان) * الاولى عن عبد الله الزاهد قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى

النجاشي بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى النجاشي بن
يوسف أما بعد فاتقوا في دماء بني عبد المطلب فاجتنبوا فاني رأيت آل أبي سفيان لما ولعوا بهم
يلبثوا الا قليلا والسلام وارسل بالكتاب بعد ان ختمه صرا إلى النجاشي وقال له **كم ذلك**
فكروني بذلك علي بن الحسين وأن الله قد شكر ذلك لعبد الملك فكتب علي بن الحسين من
قوره بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد
فانك كتبت في يوم كذا من شهر **كذا** إلى النجاشي في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت
وكيت وقد شكر الله لك ذلك وطوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له من يومه على ناقه له
إلى عبد الملك بن مروان وذلك من المدينة المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك على الكتاب
وثأله وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى النجاشي ووجد يخرج غلام علي بن
الحسين موافقا لخروج رسول له إلى النجاشي في يوم واحد وساعة واحدة فلم صدقه وصلحه وأنه
كوشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه يوقر وراحته دراهم وثيابا وكسوة فاخرة وسيره إليه من
يومه وسأله أن لا يخلصه من صالح دعائه كذا في الفصول (الثانية) استشاره زيد بنه في الخروج
فنهاه وقال اخشى أن تكون المقتول المصلوب أما علمت أنه لا يخرج احدا من ولد قاطمة قبل
خروج السفياني الا قتل فكان كما قال (نادرة) قال في درر الاصداف انه اى عليا زين
العابد بن خرج يوم من المسجد فلقية رجل فسيبه وبالغ في سيبه واغرم فماد إليه العبيد
والموالي فكفهم عنه واقبل عليه وقال له ما سترت من امرنا كثر ألاك حاجبة تعينك
عليه فاستجاب الرجل فالتى إليه خيصة والتى إليه خيصة آلاف درهم فقال أنهم ذلك من اولاد
المصطفى صلى الله عليه وسلم * ولقيه رجل فسيبه فقال له يا هذا بيني وبين جهم عقبة ان
أناجزتها فما ابالي بما قلت وان لم اجزها فأما كثر مما تقول اه (وتقل) غير واحد ان هشام
ابن عبد الملك حج في حياته فطاف بالبيت وجهده ان يستلم الحجر الاسود فلم يصل إليه لكثرة
الناس فنصب له منبراً إلى جانب زمزم في الخطيم وجلس عليه ينظر إليه الناس وحوله جماعة
من اهل الشام فيبغاهم كذلك اذا قبل زين العابدين علي بن الحسين رضى الله عنهم ما يريد
الطواف فلما انتهى إلى الحجر الاسود تقضى الناس له حتى استلم الحجر الاسود فقال رجل من اهل
لشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتصوا عنه عينا وشما لا يقال هشام لا عرفه
مخافة ان يرغب به اهل الشام وكان القرزدي حاضر اذ قال لثامى انا اعرفه فقال من هو
يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطائنه * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي التقي الطاهر العلم
اذا رآته قرش قال قائلها * الى مكارم هذا يفتى الكرم
يقى الى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الخطيم اذا ما جاز يستلم
يفضى حيا ويقتضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يتسم
من جده دان فضل الانبياء * وفضل امته دانته الام

يشق نور الهدى من نور غوته * كالشمس يحجب عن اشراقها الظلم
 مشتقة من رسول الله نبوته * طابت عناصره وانسيم والشم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * يحده أنبيه الله قد خفوا
 الله فضله قد ما وشرفه * جرى بذلك في لوحه القلم
 وليس قولك من هذا بضائه * العرب تعرف من انكرت والجهنم
 كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستو كنان ولا يعرفهما العدم
 سهل الخليفة لا تخشى وادبه * يزينة اشنان حسن الخلق والكرم
 حال أشبال أقوام اذا قدسوا * سلوا الشمايل تحلو عنده نعم
 ما قال لافلا الا في تشهده * لولا التشهد كانت لاه نعم
 لا يختلف الوعد ميعون نصيبه * رجب الفناء أريب حين يعتم
 عم البرية بالاحسان فافضلت * عنه الفتارة والاملاق والعدم
 من معشر جهنم دين وبغضهمو * كفرو قريهمو منجى ومعتصم
 ان عذاهل التقي كانوا انعمهم * او قيل من خير أهل الارض قبلهم
 لا يستطيع جواد بعدنايتهم * ولا يذانبهمو قوم وان كرموا
 هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد اسد الشرى والبأس محتم
 لا يتقص البسر سلطاناً كفهم * بيان ذلك ان أثروا وان عدوا
 يستدفع السوء والبوى بهمهم * ويستأد به الاحسان والتم
 مقدم بعد ذكرا لئلا يكرهم * في كل بدء ومحسوم به الكلم
 يابى لهم أن يهل الذم ساحتهم * خيم كريم وأيد بالندى عصم
 أى الخلاق ليست في وقابهم * لاولية هذا اوه نعم
 من يعرف الله يعرف اولية هذا * والذين من يت هذا ناله الام

(قال) سمع هشام هذه القصيدة غضب ثم اخذ القرزق وسجنه بعثمان فبلغ ذلك على بن
 الحسين رضي الله عنه فبعث اليه بربعة آلاف درهم فردها القرزق وكتب اليه انغام حدثك
 عما انت اهل فردها عليه على رضي الله عنه وكتب اليه ان خذها وتعاون بها على دهرك
 فانما اهل بيت اذا وجهنا شياً لا نستعده فقبلها منه وفي رواية فبعث اليه باثني عشر ألف درهم
 وفي رواية بعشرة آلاف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس نلو كان عندنا نكح من هذا الصلة اليه
 ويعمل القرزق بجهوشا ما هو في السجن فبعث واخرجه ومن هجره له كاذ كره الخطيب
 البغدادي وغيره من قصيدة طويلة

أحببني بين المدينة والقي * اليها قلوب الناس جهوى منيها
 يقبل بأسماء يكن رأس سيد * وعين له حواء ياد عيوبها
 (قال) الشيخ عبد الجواد الشريفي في كتاب درر الاصداف في مناقب الاشراف كان على
 ابن الحسين عاملا على كتمان اسرار الله تعالى في العالم كما اشار الى ذلك في قوله رضي الله عنه
 يارب جوهر علم لأبوح به * لقليل لي انت من بعد الموثا

ولا يستحل رجال صالحون دعي * يرون اقبح ما ياتونه حسنا
انتهى * (قصة) في الكلام على وفاته وأولاده وذكريته من كلامه رضي الله عنه (توفي) على
زين العابدين رضي الله عنه في ثاني عشر المحرم سنة اربع وتسعين من الهجرة وكان عمره
اذ ذاك سبعا وخمسين سنة قال ابن الصباغ المالكي المكي يقال مات مسموما وان الذي سمه
الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه عمه الحسن بن علي بن ابي طالب
في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب (واولاده) رضي الله عنهم خمسة عشر ولدا ما يذكرو
واثنى احد عشر ذكرا واربعة اناث وهم محمد المكنى بابي جعفر الملقب بالباقر أمه ام عبد الله
بنت الحسن بن علي عم علي بن زين العابدين وزيد وعمر أمهم - حاتم ولد وعبد الله والحسن والحسين
امهم أم ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان امهم أم ولد وعلي وكان اصغر ولد علي بن
الحسين وخديجة أمهم ام ولد وفاطمة وعلمة وأم كلثوم امهم أم ولد فهؤلاء اولاده رضي الله
عنهم اجمعين انتهى من القصول المهمة لكن سقط منهم واحد لان المدد وفي عبارته عشرة
وقد قال من الفذ كورا احد عشر ذكرا وهذا وفي بقية الطالب ان اولاد علي بن زين العابدين
الفذ كورا عشرة فقط والله اعلم (ومن كلامه) رضي الله عنه عجب لمن يحسب من الطعام مضرة
ولا يحسب من الذنوب امرة وقال رضي الله عنه اربع عزه ن ذل البنت ولوم مريم والذين ولو
دروهم والغربة ولوليلة واسوال ولو كيف الطريق وقال رضي الله عنه من قنع بما قسم الله
له فهو من أغنى الناس وكان يصدق سرا ويقول صدقة السر تطفئ غضب الرب (وعقاة)
قال ابو جزة الثمالي آتيت باب علي بن الحسين فسكرت ان انادي فقعدت على الباب الى ان
خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي ثم انتهى بي الى حائط فقال يا باجزة لا ترى الى هذا الحائط
قلت بلى يا سيدي قال فاني متكئ عليه وانا حزير من مقصركم اذ دخل علي رجل حسن الثياب
طيب الرائحة ثم نظرت في وجهي وقال يا علي بن الحسين اراك كتيباجزا ينال الدنيا فهو ورزق
حاضريا كل منه البار والفاقر فقلت ما عليا أترن وانه كما تقول قال نعم قلت قلت
أتحسب من فتنة ابن الزبير قال مضحك ثم قال يا علي هل رأيت أحدا خاف الله فلم يعبه قلت لا
قال يا علي هل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم تقارن فاذا اليس قد ادى أحسد فعبت
من ذلك واذا بمائل أسمع صوته ولا أرى شخصه يقول يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك كذا
في القصول المهمة

* (فصل في ذكر سيدنا محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم اجمعين) * قال
المنافى في طبقاته سمى باقرا لانه بقرا العلم أي شقه ففرق أصله (ولد) محمد الباقر
بالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل جده الحسن بثلاث سنين
(وكنيته) أبو جعفر لا غير (واللقاب) ثلاثة الباقر والشاكر والهادي وأشهرها الباقر
(روى) عن الزبير بن محمد بن مسلم المكي قال كنا عند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
فأتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه محمد وهو صبي قبيل رأسك قدنا
محمد بن جابر قبيل رأسه فقال جابر من هذا أو كان قد كف بصره فقال له علي بن الحسين
هذا ابني محمد فضعه جابر اليه وقال يا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام فقالوا

كيف ذلك يا أبا عبد الله قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره وهو بلا عيب فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي فإذا كان يوم القيامة ينادى مناد ليقيم سيد العابدین فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي بن الحسين ابن يقال له محمد يا جابر ان أدركته فأقره مني السلام وان لا قبته فأعلم ان بقاءه بعده قليل فلم يعش جابر رضي الله عنه بعد ذلك غير ثلاثة أيام وروى ان محمدا الباقر بن علي سأل جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم ما لم يدخل عليه عن عائشة وما جرى بينهما وبين علي رضي الله عنهم ما قال له جابر دخلت عليها يوما وقلت لهما ما تقولين في علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأطرفت رأسا ثم رفعتها وقالت رضي الله عنها

إذا ما التبرحك على محك * تين غشه من غير شك
وقينا الفس والذهب المصني * علي يئنا شبيه المحك

(وأم محمد الباقر) أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين نقش خاتمه رب لا تذرني فردا (ونقل) الثعالبي في تفسيره ان الباقر نقش في خاتمه هذه الكلمات

طفي بالله حسن * وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذي المن * وبالحسين والحسن

ومعاصره الوليد وأولاده يزيد وابراهيم (صفة الباقر) رضي الله عنه امر معتدل (وشاعره) الفصيحيت والسيد الجعري (وبوابه) جابر الجعفي قال صاحب الارشاد لم يظهر عن أحد من ولاد الحسن والحسين من علم الدين والسني وعلم القرآن والسيرة وفنون الادب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر روى عنه معالم الدين بقايا العصاة ووجوه التابعين وسارت يذكرة علومه الاخبار وأنشدت في مدائحه الاشعار فن ذلك ما قاله مالك بن أعين الجعفي من قصيدة يمدحه فيها

إذا طاب الناس علم القرا * ن كانت قرئش عليه عبالا
وان فاه لمن بنيت النسي * تلت يدك فرو عاطوا لا

وفيه يقول الرضي

يا باقر العلم لاهل النقي * وخير من أبي علي الاجيل

(ومناقبه) رضي الله عنه كثيرة مشهورة حتى مولاه أفصح قال عجيت مع أبي جعفر محمد الباقر فلما دخل المسجد ونظر البيت بكى فقلت يا بني أنت وامى ان الناس يتقارون بالسك فلو خضت صوتك قد لا فقال يا أفصح ولم لا رفع صوتي بالكاء هل الله ينظر الى برجته من فافوز بها غدا ثم طاف بالبيت وجاء حتى ركع خلف المقام فلما فرغ اذا موضع سجوده مبطل من دموع عينيه (وروى) عنه ابنه جعفر قال كان أبي يقول في خوف الليل في تضرعه أمرتني فلم أقهر ونهيتني فلم أنجز فها أنا بعدك بين يديك مقرا لا أعذر قال خالد بن الهيثم قال ابو جعفر محمد الباقر ما أغر ورتت عين من خشية الله تعالى الا جرم الله وجهه صاحبها على النار فان سالت على الحسين دسوعه لم يرهق وجهه قبر ولا ذلة وما من نبي الا وله جزاء الا الذمعة فان الله تعالى

يكثر به ليجور الخطايا ولوانها يكابى في آء ملزم الله تلك الامة على النار • (قائدان) •
الاولى روى الزهرى قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متوكفا على سالم مولا
ومجد بن علي في المسجد فقال له ساليا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين في المسجد القتون
به أهل العراق فقال اذهب اليه وقل له يقول لك أمير المؤمنين ما الذي باكله الناس ويشربونه
الى ان يفصل بينهم يوم القيامة فقال له قل له يحشر الناس على مثل قرص من نقي فيها انهار
متنجرة يا كرون ويشربون منها حتى يفرغون من الحساب قال فلما سمع هشام ذلك رأى انه قد
ظفر به فقال الله أكبر ارجع اليه فقل له ما أشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال محمد قل
له هم في النار أشغل ولم يشغلوا أن قالوا افيسوا علينا من الماء وعمار زككم الله فسكت هشام
ولم يرجع كلاما • (الثانية) • روى ان العلاء بن عمرو بن عبيد قدم على محمد صاحب
الترجة ابن علي بن الحسين رضى الله عنهم بمخض فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى
أو لم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال
له أبو جعفر محمد كانت السماء رتقا لا تنزل مطرا وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات
ففتقناهما بنزول المطر وخروج النبات فسكت أبو عمرو ولم يجدا اعتراضا ثم سأله عن قوله
تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله تعالى فقال طرده وعقابه يا عمر وومن ظن
ان الله يغيره شيء فقد كفر (ومثل) عن قوله تعالى أو لئليحزون العرقه بما صبروا فقال بصبرهم
على الفقر ومصائب الدنيا حكى سلى مولاة أبي جعفر فرائه كان يدخل عليه بعض اخوانه
فلا يخرجون من عنده حتى يباعهم الطعام الطيب ويكسوهم في بعض الاحيان ويعطيهم
الدراهم قالت فكنت اكلمه في ذلك لكثرة عياله وتوسط حاله فيقول يا سلى ما حسنة الدنيا
الاصلة الاخوان والمعارف فكان يصل بالخمسة مائة درهم وبالسقاية الى ألف درهم (كرامة)
قال أبو بصير قلت يوما للباقر أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم وارث الانبياء معهم قال وارث جميع علوهم قال نعم ورثتم جميع
علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فأنتم تقدرون ان تحبوا الموتى وتبرؤا الاك
والابرص وتغيبوا الناس بما ياكلون وما يدخرون في سيوتهم قال نعم نفعل ذلك باذن الله تعالى
ثم قال ادن مني يا أبا بصير وكان أبو بصير مكثوف النظر قال فدنوت منه فمسح بيده على وجهي
فأبصرت السماء والجبل والارض فقال ان تحب ان تكون هكذا تبصر وحسابك على الله
او تكون كما كنت ولك الجنة قلت الجنة مسح بيده على وجهي فعدت كما كنت • (لطيفة) •
من كتاب الصوفية لابن الجوزي عن عروة بن عبد الله قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عن حلية
السيف فقال لا باس به وقد حلى أبو بكر الصديق رضى الله عنه سيفه فقلت فقول الصديق
قال فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق بن ليقل الصديق فلا صدق الله
له قولاني الدنيا ولا في الآخرة • (كرامتان) • الاولى عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال
كان ابي في مجلس عام ذات يوم اذا طرقت برأسه الى الارض ثم رفعه فقال يا قوم كيف أنتم
اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مد يدهم فخذوا اربعة آلاف حتى يسترضكم على السيف
ثلاثة أيام متواليه فيقتل مقاتلكم وتلقون منه بلا لا تقدر ان عليه ولا على دفعه وذلك من

قابل فخذوا حذركم واعلموا ان الذي قلب اللهكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت أهل المدينة الى كلامه وقالوا لا يكون هذا أبدا فلما كان من قابل فحصل أبو جعفر من المدينة بيساله هو وجماعة من بني هاشم وتخرجوا مع الجماعة فأتوا من الأزرق فدخلها في أربعة آلاف واستباحوها ثلاثة أيام وقتل فيها خلقا كثيرا لا يحصى وكان الأمر على ما قاله (الثانية) ممن كتاب الدلائل للشمسي عن زيد بن حازم قال كنت مع أبي جعفر محمد بن علي الباقر فمرنا بزيد بن علي أخوه فقال أبو جعفر أما رأيت هذا يخرج بالكوفة وليقتل وليطافن برأسه فكان كما قال * (قصة) في الكلام على وفاته وأولاده وذكري من كلامه رضي الله عنه (حادث) أبو جعفر محمد الباقر سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثلاث وستون سنة وقيل ثمان وستون وقيل غير ذلك وأوصى ان يكفن في قبصه الذي كان يصلي فيه وفي در الأصداف مات معه وما كآبه ودفن بقبعة العباس بالبقيع ومثله في القصور المهمة (عن) ابن جعفر الصادق قال كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وتكفينه ودفنه ودخول القبر قال فقلت يا أبا عبد الله ما رأيتك منذ اشتكت أحد منكم اليوم ولا أرى عليك أثر الموت فقال يا بني أما سمعت علي بن الحسين ينادي من وراء الجدار يا محمد جمل (وأولاده) رضي الله عنه ستة وقيل سبعة وهم أبو عبد الله جعفر الصادق وكان يكنى به وعبد الله همام فروت بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإبراهيم وعبد الله وهما أم حكيم بنت أمه ابن المقبرة الثقفية وعلى بن زبير لأم ولد نقله صاحب الإرشاد (ومن كلامه) رضي الله عنه ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ذلك قل أو كثر وقال صلاح اللثام قبيح الكلام وكان يقول واقعه الموت عالم أحب الى الشيطان من موت سبعين عبدا وقال رضي الله عنه شيعتنا من أطاع الله * (موعظة) عن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي بن الحسين يا جابر اني لمستغل القلب قلت وما يستغل قلبك قال يا جابر انه من يدخل قلبه دين الله الخالص شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون هل هي الا امر كبير كبرته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبحت يا جابر ان المؤمنين لم يطعموا الى الدنيا والها ولا يأمنوا الاخرة لاهو الهاوان أهل لذة ورياسير أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم لك مؤنة ان نبت ذكرك ولو ان ذكرت اعاقولك ليس قول ابن حلق فاقم يا امر الله فاقم يا امر الله فاجعل الدنيا كمثل نزل به وارثك منه وكما لاصبت في منامك ثم استيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله فيما استقر عليك من دينه وحكمته (وقال) رضي الله عنه الغنى والفقر يجولان في قلب المؤمن فاذا وصل الى مكان المتوكل استوطنه (ومن) كلامه رضي الله عنه الصواعق تصيب المؤمن وغيره ولا تصيب ذكرا الله عز وجل وقال رضي الله عنه ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج وقال رضي الله عنه ينس الاخير على غنى وبطالة فكم تقيرا (وقال) لاني يا بني اذا أتم الله عليك نعمة فقل الحمد لله واذا أحوالك أمر فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا أبطأ عليك الرزق فقل استغفر الله (وقال) رضي الله عنه اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك وفي كتاب ثور الدبر لابي سعيد منصور بن الحسين ان محمد بن علي زين العابدين قال لاني جعفر الصادق رضي الله عنهم يا بني ان الله خبا ثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء ما أرضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا

فعل رضاه فيه وشأ خطفه في شخصيته فلا تحقرن من مصيبيته شيأ فاعل خطفه فيه وخبا
اولياد في خلقه فلا تحقرن أحد افعاله ذلك الولي

• (فصل) • في ذكر مناقب سيدنا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم (ولد) جعفر الصادق بالمدينة سنة ثمانين من
الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين قال بعضهم والاول أصح (وأمه) أم فروة بنت القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (وأم القاسم) اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله
عنهم فكان يقول ولدي الصديق مرتين ذكره المناوي في الطبقات (وكنيته) أبو عبد الله
وقيل أبو اسمعيل (والقباب) ثلاثة الصادق والفاضل والظاهر واهرها الصادق (صفته)
معتدل آدم اللون (وشاعره) السيد الجبري (وبوابه) المفضل بن عمر (ونقمش) خاتمه ماشاء
الله لا قوة الا بالله استغفر الله (ومعاصره) أبو جعفر المنصور (ومناقبه) كثيرة ~~ك~~اد
تقوت عدل السائب ويحارفي أنواعهم البيهقي الكاتب روى عنه جماعة من أعيان الأئمة
واعلامهم يحيى بن سعيد وابن جرير ومالك بن أنس والثوري وابن عيينة وأبو حنيفة وأبو
أيوب السجستاني وغيرهم قال أبو حاتم جعفر الصادق ثقة لا يد مثله عن مثله (في درر
الاصداق) قال لأبي حنيفة يا نفي أنك تقبس في الدين وأول من قاس إبليس فقال أبو حنيفة
رضي الله عنه انما تقبس فيما لا جد فيه نصا (قال) ابن أبي حازم كنت عند جعفر الصادق يوما
اذ سفيان الثوري بالباب فقبل اذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك
السلطان في بعض الاحيان وتحضر عنده وانما اتى السلطان فانخرج عن غير طرد فقال
سفيان حدثني سيدنا اسمع منه وأقوم فقال حدثني أبي عن جدي عن أبيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استعبط الرزق فليستغفر الله
ومن حرزه أمر فليقل لاحول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاثا
وأى ثلاث (وفي) حياة الحيوان الكبرى فائدة قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكتاب وكاتب
الجفر كتبه الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهما فيه كل ما يحتاجون الى علمه
اليوم القيامة والى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله

لقد هبوا لآل البيت لما • انما هم عليهم في جلد جعفر

ومرأة الفهم وهي صغرى • تزيه كل عامرة وقفر

والجفر من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وانفصل عن امه (وفي) الله ول المهمة نقل
بعض اهل العلم ان كتاب الجفر الذي بالغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن بن علي من كلام جعفر
الصادق وله فيه المنقبة السنية والدرجة التي في مقام الفضل عليه (وكان) جعفر الصادق
رضي الله عنه محجبا الدعوة اذ سأل الله شيأ لا يتم قوله الا وهو بيزيدية • (كرامات) • الاولى
حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه انه قال لما حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة
قدم المدينة فقال للربيع بعث الى جعفر بن محمد من يأتيناه متعبا فتأني الله ان لم اقبله
فتعاقل الربيع عنه وتناساه فاعاد عليه في اليوم الثاني واغلظ في القول فارسل اليه الربيع
فلما حضر قال له الربيع يا ابا عبد الله اذ كرا الله تعالى فانه قد ارسل لك من لا يدع شره الا الله

واني اتخوف عليك فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان الريح دخل به على
 المنصور فلبس آية المنصور واغظله في القول وقال يا عدو الله اتخذك اهل العراق اما ما يجيئون
 اليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطان وتبيع لي الغوائل فقلق الله ان لم أقتلك فقال جعفر يا امير
 المؤمنين ان سليمان أعطى فشكروا وان ايوب ابني فصبر وان يوسف ظلم فقهر وهو لا اله الا الله
 والهم يرجع نسلك ذلك فيهم اسوة حسنة فقال المنصور اجل يا ابا عبد الله ارفعني الى هنا عدي
 ثم قال يا ابا عبد الله ان فلانا أخبرني عنك بما قلت لك فقال احضره يا امير المؤمنين ليوانقني
 على ذلك فاحضر الرجل الذي سعى به الى المنصور فقال له المنصور احضرا ما حكيت لي عن جعفر
 فقال نعم يا امير المؤمنين فقال جعفر استخافته فبادر الرجل وقال والله العظيم الذي لا اله الا هو عالم
 القيب والشهادة الواحد الاحد واخذ يعبدني صفات الله تعالى فقال جعفر يا امير المؤمنين
 يحلف بما استخفه فقال حلفه بما اختار فقال له جعفر قل برقت من حول الله وقوته والعبأت الى
 حولى وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر اليه المنصور نظره منكرا فحلف
 بها فما كان بأسرع من ان ضرب برجله الارض وخرمها مكانه فقال المنصور ربحوا برجله
 واخر جوفه ثم قال لا عليك يا ابا عبد الله أت البرى الساحة والسليم الناحية المأمون الغائلة
 على بالطيب فاني بالغالية فجعل يعلق بها حيشته الى ان تركها تنظروا وقال في حفظ الله وكلاه
 والمقه ياريسع بجوارحه حسنة وكسوة سنية قال الريح فحلقته بذلك ثم قال يا ابا عبد الله رأيتك
 تتحرك شفتيك وكما حركتهما سكن غضب المنصور يا شئ كنت تتحركها قال بعا جدي
 الحسين قلت وما هو يا سيدي قال اللهم يا عني عند شدتي ويا عني عند كربتي احسن بي بينك
 التي لاتنام واكفف بركتك الذي لا يرام وارحمي بقدرتك على فلا أهلك وانت رجاى اللهم
 انك اكبر وأجل وأقدر مما أخاف أخطر اللهم بك ادرا في شجرة وأستعين من شدة انك على كل
 شئ مقدير قال الريح فهازل في شدة ودعوت به الافرج الله عني قال الريح وقلت له منعت
 الساعي بك الى المنصور من أن يحلف بيمنه وأحلقته بيمنك فما كان الا أن أخذ لوقته
 ما السرفيه قال لان في يمينه توحيد الله وتعبد به وتنزيهه فقلت يحلم عليه ويؤخر عنه العقوبة
 وأحببت تعجيلها اليه فاستخفته بما سمعت فاخذه الله لوقته (الثانية) روى ان داود بن علي بن
 العباس قتل الملعون بن حسين مولى كان لجعفر الصادق وأخذما المبلغ ذلك جعفر اذ دخل داره
 ولم ير له ليله كله قائما الى الصباح فلما كان وقت السهر سمع منه في مذاجانه يا ذا القوة القوية يا ذا
 المحال الشديدا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل كفتنا هذه الطاغية واتقم لنا منهم فما كان
 الا ان ارتفعت الاصوات وقيل مات داود بن علي فجاء (الثالثة) لم يبلغ جعفر الصادق رضى
 الله عنه قول الحكم بن عباس الكلبي

صلينا لكم زيدا على جدع فخله * ولم ارمه راي على الجذع يصب

ورفع يديه الى السماء وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فبعشه بنو أمية الى الكوفة فاقترسه
 الاسد في الطريق فبلغ ذلك جعفر انقر ساجد الله تعالى وقال الحمد لله الذي ألجنا ما وعدنا
 (الرابعة) عن ابراهيم بن عبد الحميد قال اشترت بردة من مكة وآليت على نفسي أن لا تخرج
 من ملكي حتى تكون كفتي فخرجت به الى عرفة فوقف فيها الموقف ثم انصرفت الى المزدلفة

فبعد ان صليت فيها المغرب والعشاء رفتهما وطويتها ووضعتهما تحت رأسي ونمت فلما اتيت
 لم أجدها فاعتظمت لذلك غما شديدا فلما أصبحت صليت وافضت مع الناس الى متى فوالله اني لاني
 مسجد الخيف اذا تاني رسول ابي عبد الله جعفر الصادق يقول لي يقول لك ابو عبد الله تأتينا في
 هذه الساعة فقلت مسرعا حتى دخلت على ابي عبد الله وهو في غسطة فسلمت وبسلت
 فالتفت الي وقال يا ابراهيم تعجب ان نعطيك بردة تكون لك كفناقت والذي يحلف به لقد كان
 معي بردة معها الملك ولقد ضاعت معي بالزلفة فامر غلامه فاتي ببودة فناولنيها فاذا هي بردتي
 بعينها فقلت بردتي يا سيدي فقال خذها فقد جمعها الله عليك يا ابراهيم * (قوائد) * الاولى قال
 جعفر الصادق صاحب الترجمة لما رفته الى ابي جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبد الله بن
 الحسين نهر في وكفي بكلام غليظ ثم قال يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي نجونه
 النفس الزكية وما نزل به وانما استرالا ان يصركم منكم احد فالحق الصغير الكبير قال
 قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين
 فيصليه الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون
 سنة فينزلها الله الى ثلاث سنين قال فقال لي آله سمعت هذا من ابيك فقلت واهل الله سمعتم
 منه فرددها علي ثلاثا ثم قال انصرف * (الثانية) * روى عن جعفر الصادق انه قال غلامه
 ناسدا فاذا كتبت كتابا في حاجة وأردت أن تعجب حاجتك التي تريد فاكذب في رأس
 الورقة بسم الله الرحمن الرحيم وعبد الله الصابرين المخرج عما يكرهون والرزق من حيث
 لا يحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نافذ فكنت أفعل
 فتعجب حواشي * (الثالثة) * قال جعفر الصادق رضي الله عنه للصدقة خمس شروط فمن
 كانت فيه فانسبوا اليها ومن لم تكن فيه فلا تسبوا اليها فمنها وهي أن يكون زين صدقة
 زينة وسريرة له كماله لا يفسده عليه مال وان يراه أهل الجيع مودته ولا يسلمه عند
 النكبات * (رابعة) * في الكلام على وقائه وأولاده وذكرني من كلامه رضي الله عنه (قال)
 ابن الصباغ مات جعفر الصادق بن محمد سنة ثمان واربعين ومائة في سؤال وله من العمر ثمان
 وستون سنة يقال انه مات بالم في ايام المنصور ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه ابوه وجده
 وعمه فله در من قبره ما كرمه واشرفه انتهى (واولاده) رضي الله عنه كانوا سبعة وقيل اكثر
 ستة كبر وفت واحد قومه اسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله وصالح وموسى الكاظم والبن
 سمها فورة كذا في الفصول المهمة (وفي الملل والنحل) للشهرستاني كان لجعفر الصادق خمسة
 اولاد محمد واسمعيل وعبد الله وموسى وعلي واسقط اسمي والبن (وفي بغية الطالب) ان اولاد
 جعفر تسعة الا انه لم يسردهم بالجمعهم انما عد ما في الفصول المهمة واقتصر ولم يذكر البن
 ومن كلامه رضي الله عنه لا يتم المعروف الا بثلاث تعجيله وتصغيره وسره وقال رضي الله عنه ما كل
 من رأى شيئا قد ر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصابه موضعا فاذا اجتمعت
 النية والمقدرة والتوفيق والاصابة فهناك السعادة وقال ناخرا التوبة اعترا وطول التسويف
 حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم

الخاسرون وقال أربعة أشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وسئل لم حبي
 البيت الصديق قال لان الله تعالى عطفهم من الطوفان وقال صحبة عشرين يوم قرابة وقال كفارة
 عمل الشيطان الاحسان الى الاخوان وقال اذا دخلت منزل اخيك فاقبل الكرامة ما خلا
 الجاوس في الصدور وقال البسات حسنات والبنون نعم والحسنات ثواب عليها والنعم مسئول
 عنها وقال رضى الله تعالى عنه من لم يسمع عند العيب ويرغوى عند الشيب ويخفى الله بظهر
 الغيب فلا خير فيه وقال اياكم وملاحة الشعراء فانهم يضلون بالمدح ويحودون بالهجاء وكان
 يقول اللهم انك بما انت له اهل من العفو والى بما اناه اهل من العقوبة وقال من اكرمك
 فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه وقال منع الجود سوء الظن بالمعبود وقال دعاء الله
 الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا ودعاهم في الآخرة بما عملهم ليحازوا فقال يا أيها الذين آمنوا
 يا أيها الذين كفروا وقال ان عيال المرء سراؤه فان اتهم الله عليه فعمة فليوسع على امرائه
 فان لم يفعل يوشك ان تزول تلك النعمة عنه وقال ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم الاعزا
 الصفيح عن ظلمه والاعطال عن حرمه والصله لمن قطعه وقال المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه
 عن حق واذا رضى لم يدخله رضاء في باطل (قال) بعض شيعة جعفر الصادق دخلت عليه وموسى
 ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فحفظها فكان عماد وصي به أن قال يا بني اقبل وصيتي
 واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تحسن سعيدا ووقت جيد يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى
 ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم به في قضائه ومن
 استغفر زلة نفسه استغفر زلته غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورته ومن مل سيف
 البغي قتل به ومن استقر لاجنه بأراسق طعنها ومن داخل الشها سحر ومن خالط العمل عوفر
 ومن دخل مدخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك أوعليك وإياك والتمعة فان تزعج الشهادة في
 قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بعادته فان للجود معادن والعماد أصول ولا اصول
 فروعاً وللزور غرأ ولا يطيب غرأ لا يفروع الاصل ولا أصل ثابت الابعدين طيب يا بني اذا
 زنت فزاد الاخياد ولا تزد الاشرار فانهم حضرة لا يتغير ماؤها وشجرة لا يتضرر ورقها وأرض لا
 يظهر عشبها (قال) أحمد بن محمد بن محمد بن مقدم الرازي وقع الذباب على وجه المنصور فذهبه فعاد حتى
 أضبره وكان عنده جعفر بن محمد في ذلك الوقت فقال له المنصور يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب
 قال ليذله الجبابرة فسكت المنصور (قال) مضيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت
 السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تك في شيء فموشك أن تكون في النمل وان طلبت في النمل
 فلم يوحى فموشك أن تكون في العزلة والخلوة فان لم توجد في العزلة والخلوة فموشك أن
 تكون في كلام السفك والسعي لمن وجد في نفسه خلوة تشغل عن الناس (روى) محمد بن
 حبيب عن جعفر الصادق بن محمد عن أبيه عن جده ورفعه قال ما من مؤمن ادخل على قوم
 سروروا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله بحمده ويمجده فاذا صار المؤمن في حمده
 اتاه ذلك السرور الذي ادخله على أولئك ملائكة فيقول أنا اليوم انيس وحشتك والفتك
 وأثبتك بالقول الثابت وأشهد بك شاهد القيامة واشفع لك الي ربك وأرسلته من الجنة
 كذا في القصور المهمة

* (فصل في ذكر مناقب سيدنا موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) *

(أمه) أم ولد يقال لها جعدة البرية (ولد) موسى الكاظم بالابو اسمعثن وعشرين ومائة من الهجرة (وكنيته) أبو الحسن (والقابه) كثيرة أشهرها الكاظم ثم الصابر والصابغ والأمين صفته اسمعثن (شاعره) السيد المجري (بوابه) محمد بن الفضل (نقش خاتمه) الملك لله وحده معاصره موسى الهادي وهرورث الرشيد قال بعض أهل العلم الكاظم هو الامام الكبير القدر الواحد الحجة الخيرة الساهرة ليله قائما القاطع نهاره صائما المسعى لفرط حله وتجاوزه عن المعتدين كاطما وهو المعروف عند أهل العراق باب الحوائج إلى الله وذلك تصحيح قضا حوائج المؤمنين به (ومناقبه) رضي الله عنه كثيرة شهيرة (يحكى) ان الرشيد سأله يوما فقال كيف قلت نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم بتون على وانما نسب الرجل إلى جده لايه دون جده لانه فقال الكاظم اعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذرينه داود وسليمان وابوب يوسف وموسى وهرورث وكذلك يميز المحسنين وذكرا وبويحي وعيسى وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك الحق بذرية النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امنا فاطمة وزيادة اخرى يا امير المؤمنين قال الله عز وجل من حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبهل ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهاة التصاري غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وهم الانبياء روى موسى الكاظم صاحب الترجمة عن آباءه من فروع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا الولد إلى والديه عبادة (وعن) اسحق بن جعفر قال سألت أخى موسى الكاظم بن جعفر قلت أصلحك الله أ يكون المؤمن بخيلا قال نعم قال فقلت أ يكون خائنا قال لا ولا يكون كذا بانم قال حدثني أبي جعفر الصادق عن آباءه رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل خلة يطوى المؤمن عليها ليس الكذب والخيانة (كراماته) الاولى قال حسان بن حاتم الاصم قال لي شقيق الجني خرجت حجابا سنة ست واربعين ومائة فترأت بالقادسية فيبما أنا أنظر الناس في مخربهم إلى الحج وزيتهم وكفرتهم اذ نظرت إلى شاب حسن الوجه شديد السمرة تحف فوق ثيابه فوب صوف مشتمل بشملة وفي رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من العروسة ويريد ان يخرج مع الناس فيكون كالأعلم في طريقهم والله لامضين اليه ولا يخفنه قد نوت منه فلما أتى مقبلا نحوه قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم ركني وولي فقلت في نفسي ان هذا لامر عجيب تكلم بما في خاطري وطقن باسحق هذا عبد صالح لالحقته واسأله الدعاء وانحلته بما ظننت فيه فغاب عني ولم أره فلما ترأنا وادى فضة فاذا هو يصلي فقلت هذا صاحبي امضى اليه واستخذه فصبرت حتى فرغ من صلاته فالتفت الي وقال يا شقيق اقل والى لغفاري ثاب وأمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم قام ومضى وتركني فقلت هذا الفتى من الابدال قد تكلم على مري مرتين فلما ترأنا بالادواء اذا بالفتى قائم على البرؤ أنا أنظر اليه ويدهر كوة فيها ماء فستقت من يدهم في البئر فرمقوا إلى السماء بطرفة وجهه يقول أنت شربي اذا ظمعت من الماء • موثق اذا أردت طعاما

ثم قال الهي وسيدى الى سواك فلا تعد منها فوالله لقد رأيت الماء قد ارتفع الى رأس البئر
والركوة طافية عليه فليده فاخذها فتوضأ منها وصرى أربع ركعات ثم مال الى كتيب رمل
بجمل يقبض بيده ويجعل في الركوة ويحرقها ويشرب فاقبلت نحوه وسلمت عليه فرد على
السلام فقالت اطعمني من فضل ما أتم الله به عليك فقال يا شقيق لم تر لعمري ان الله على ظاهرة وباطنة
فاحسن ظنك بربك ثم نادى في الركوة فشربت منها فاذا فيها سويق يسكر فوالله ما شربت قطا لعمري
ولا اطيب فشربت ورويت حتى شبعت فاقف يا اما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اوه حتى تر لنا بمكة
فراية ليلة الى جنب قبة الشرايب نصف الليل وهو قائم يصلي يخشوع وانين وبكاء عظيم يزل كذلك
حتى طلع الفجر ثم قام الى حاشية المطاف فركع ركعتي الفجر هناك ثم صلى الصبح مع الناس ثم دخل
المطاف فطاف الى بهدر ورق الشمس ثم صلى خلف المقام ثم خرج يريد المذاهب فخرجت خلفه
أريد السلام عليه واذا بجماعة احاطوا به عينا وشمالا ومن خلفه ومن امامه وخادم وحشم
واتباع خرجوا معه فقلت لاحدهم من هذا القتي ياسيدي فقال هذا موسى الكاظم بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهذه الكرامة رواها جماعة من أهل
الثاكير رواها ابن الجوزي في كتابه منبر الغرام الساكن الى أشرف الاماكن ورواها
الجنابذي في معالم العترة النبوية والراهمري في كتابه كرامات الاوليا موهي كرامة اشتملت
على كرامات (الثانية) من كتاب الدلائل للهميري روى احمد بن محمد عن أبي قتادة عن أبي
خالد الزبالي قال قدم علينا أبو الحسن موسى الكاظم زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي
بهم في أحضاره فلبى الى العراق من المدينة وذلك في مسكنه الاولى فانيته فسلمت عليه فسر
برؤيتي وأوصاني بشرا موحيا وبثبتهما اعندى له فرائي غير منبسط فقال مالي الى الله متقبضا
فقلت كيف لا أتقبض وأنت سائر الى هذه القبة الطاعة ولا آمن عليك فقال يا أبا خالد ليس
علي بأس فاذا كان في شهر كذا في اليوم التالي منه فانتظري آخر النهار ومع دخول الليل فاني
أوافيك ان شاء الله تعالى قال أبو خالد كان لي هم الاحياء تلك الشهور والايام الى ذلك
اليوم الذي وعدني الجي فيه فخرجت غروب الشمس فلم أرا أحدا فلما كان دخول الليل اذا
بسواد قد اقبل من ناحية العراق فقصده فاذا هو علي بقله امام القطار وسلمت عليه وسمرت
بعنده ومتخلصه فقال لي أداخلك الشك يا أبا خالد فقلت الحمد لله الذي خلصك من هذه الطاغية
فقال يا أبا خالد ان لهم الى عودة لا تغلص منها (الثالثة) عن عيسى المدائني قال خرجت سنة الى
مكة فاقف بها بمجاورة ثم قلت اذهب الى المدينة فاقم بها سنة مثل ما أقيمت بمكة فهو اعظم ثوابي
فقدمت المدينة فتركت طرف الصلي الى جنب دار أبي ذر وجعلت اخلف الى سيدنا موسى
الكاظم فيينا فاعنده في ليلة مطرة اذ قال لي يا عيسى قم فقد اندم البيت على متاعك فقلت فاذا
البيت قد اندم على المتاع فاكثرت قوما كسفوا عن متاعي واستخرجت جميعه ولم يذهب لي غير
سطل للوضوء فلما أتيت من الغد قال هل فقدت شيئا من متاعك فندعو الله لك بالتحلف فقلت
ما فقدت غير سطل كان لي أو ضامنه فاطرق رأسه مليا ثم رفعه فقال قد غلظت انك انسيته قبل
ذلك فأت جارية قرب الله ارقا فمالها عنه قل لها انسي السطل في بيتنا فخلاه فردية قال فسالتهما
عنه فردته (الرابعة) عن عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي

ابن يقطين ثيابا فاخرها كرمه بها ومن جاتها دراعة منسوجة بالذهب سوداء من لباس الخلقا
فانقذها على بن يقطين لموسى الكاظم فردها وكسب اليه احتفظ عليها ولا تخرجهما عن يديك
فسيكون لك بها شأن تحتاج معه اليها فاناب على بن يقطين لرد هاعلي ولم يدر ما سب كلامه
ذلك ثم انه احتفظ بالدراعة وجعلها في سبط وختم عليها قفلا كان بعد مدة يسيرة تغير على بن
يقطين على بعض علمائه عن كان يختص بأمره ويطلع عليها فصرقه عن خدمته وطرده لامر
أو جب ذلك منه فسمى القلام على بن يقطين الى الرشيد وقال له ان على بن يقطين يقول بامامة
موسى الكاظم وأنه يحمل اليه في كل سنة زكاته ما له والهدايا والتحف وقد حل اليه في هذه
السنة ذلك وصحبه الدراعة السوداء التي اكرمتها بها يا أمير المؤمنين في وقت كذا فاستأما
الرشيد لانه ضيقا وقال لا تشك عن ذلك فان كان الامر على ما ذكرنا رزقت روحه وذلك
من بعض جرأته فانفذ في الوقت والحين من احضر على بن يقطين فلما شل بين يديه قال ما فعلت
الدراعة السوداء التي سكوتكها واختصصتك بها من مائة من بين سائر خواصى قال
هى عندي يا أمير المؤمنين في سبط فيه طيب مختوم عليا فقال احضرها الساعة قال نعم يا أمير
المؤمنين السبع والطاعة واستدعى بعض خدمه فقال امض وخذ ففاح البيت الفلاحى من
دارى وافتح الصندوق القفلى وأخفى بالسبط الذى فيه على حالته بجمته فلم يلبث الخادم الا
قليل حتى عاد وصحبه السبط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بفتح ختمه ففك وفتح السبط
واذا بالدراعة فيه معاوية على حالها لم تلبس ولم تدرس ولم يصبا شئ من الاشياء فقال لعلى بن
يقطين ردها الى مكانها وخذها وانصرف فداشدا فلن تصدق بعدها عليك ساعة واحمران يتبع
بجائر تمنية وتقدم بان يضرب السامى القسوط فضرب فلما بلغوا به الى الخمسة مائة سوطا
ماتت الضرب قبل الالف (الخامسة) روى الحق بن عمار قال لما جن هرون الرشيد
موسى الكاظم دخل الحبس ليلا ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا الى خيمته فلما عليه
وجلسا عنده وأراد أن يجتبراه بالسؤال لينظر امكانه من العلم فجاء بعض الموكلين به فقال له
ان نوبى قد فرغت واريد الانصراف من غدا نساء الله الى فان كان لك حاجة تأخر فى ان
أتيت بها غدا اذا جئت فقال ما لي حاجة انصرف ثم قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن انى لا يجب
من هذا الرجل يسألنى ان اكلفه حاجة يا تبنى بها معه غدا اذا جاء وهو ميت فى هذه الليلة
فامسك عن سؤاله وقام ولم يسأل عن شئ وقال أردنا ان نساءه عن القرض والسنة فاخذتكم
معنا فى علم الغيب والله لترسلن خلف الرجل من بيت على باب داره ويظهر ماذا يكون من
امرهم فارتلا غصصا من جهتهم ما جلس على باب ذلك الرجل فلما كان اثناء الليل واذا بالصراخ
والنائة ففعل لهم ما اظن فقالوا مات صاحب البيت فجاء فعاد اليهما الرسول وأخبرهما
بذلك فتعجبان ذلك غاية العجب من الفصول المهمة (كان موسى الكاظم) رضى الله عنه
أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأضاهم كفاؤا كرمهم نفسا وكان ينفق نفقرا المدينة فيجعل اليهم
الدراهم والدينار الى يومهم ليلا وكذلك النفقات ولا يعلمون من اى جهة وصلهم ذلك ولم يعلموا
بذلك الا بعد موته (وكان) كثيرا ما يدعو بالهم انى امألك الراحة عند الموت والعقود عند
الحساب (تج) فى الكلام على وفاته واولاده رضى الله عنه (روى) أحمد بن عبد الله بن عمار

عن محمد بن علي التوفلي قال كان السبب في أخذ الرشيد لموسى بن جعفر وجبسه إياه أنه سعى
 به إليه جماعة وقالوا إن الأموال تحمل إليه من جميع الجهات والزكاة والاختصاص وأنه اشتري
 ضيعة وبهاها السيرة بثلاثة آلاف دينار فخرج الرشيد في تلك السنة يريد الحج وبدأ بدخوله
 المدرسة فلما أتاهما استقبله موسى الكاظم في جماعة من الأشراف فلما دخلها واستقر ومضى
 كل واحد إلى سيده ذهب موسى على جاري عاتبة إلى المسجد وأقام الرشيد إلى الليل وسار إلى
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إلى أعتذر إليك من أمر أريد فعله وهو أن
 أمسك موسى الكاظم فإنه يريد التشغيب بين أمتك وسفك دماهم وإني أريد ختمها ثم خرج
 فأمر به فأخذ من المسجد فدخل به إليه فقيده في تلك الساعة واستدعى بقبين فجعل كل
 واحدة منهما على بقل وسترهما بالسقلاط وجعل في إحدى القبين وجعل مع كل واحدة منهما
 خيلا وأرسل بإحدى منهما على طريق البصرة وبأحدة على طريق الكوفة وانما فصل ذلك
 الرشيد ليعمى على الناس أمره. وكان موسى الكاظم بالقبعة التي أرسلها بطريق البصرة
 وأوصى القوم الذين كانوا معه أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المصور وكان على البصرة
 يومئذ واليا فسلموه وجبسه عنده سنة فبعد السنة كتب إليه الرشيد في سفك دمه وأراحته
 منه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقائه الناصحين فاستشارهم بعد أن أراحهم
 ما كتبه الرشيد فقالوا نشر عليك بالاستعظام من ذلك وإن لا تقع فيه فكتب عيسى بن جعفر
 للرشيد يقول يا أمير المؤمنين كتبت إلى في هذا الرجل وقد اخترت له طول مقامه في حسي فلم
 يكن منه سعة قط ولم يذكر أمير المؤمنين الاجتر ولم يكن عنده تطلع للولاية ولا خروج ولا شيء من
 أمر الدنيا ولا دعا قط على أمير المؤمنين ولا على أحد من الناس ولا يدعو إلا بالمعزة والرحمة
 ولجميع المسلمين مع ملازمته للصيام والصلوة والعبادة فإن رأى أمير المؤمنين أن يعقبني من
 أمره مويا أمر يتسلمني والأسرحت سيده فأتى منه في غاية الخرج فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى
 ابن جعفر كتب إلى السدي بن شاهك أن يسلم موسى الكاظم بن جعفر من عيسى بن جعفر
 وأمره فيه بأمره فكان الذي تولى به السدي فقتله إن جعل له سما في طعام وقدمه له وقبل في
 في رطب فأكل منه موسى الكاظم ثم أنه أقام موعكا ثلاثة أيام ومات رحمه الله تعالى (ولما)
 مات أدخل السدي الفقهاء ووجوه أهل بغداد وقيهم الهيم بن عدي وغيره ينظرون إليه أنه
 ليس به أقر من جرح أو قتل أو خنق وأنه مات حتف أنفه (روى) أنه لما حضرته الوفاة سأل ابن
 السدي أن يحضره مولى له مدينا ينزل عند دار العباس بن محمد ليتولى غسله ودفنه وتكفينه
 فقال له السدي أنا أقوم لك بذلك على أحسن شيء وأتمه فقال أنا أهل بيت مهرون سائنا ووج
 مرورنا وكفن موتانا وجهنا زمان من خالص أموالنا وأريد أن يتولى ذلك مولاي هذا فأجابته إلى
 ذلك وأحضره قوما بجميع ما يفعل فلما مات تولى ذلك مولاه المذكور كذا في القصول
 المهمة (ومن) كتاب الصفوة لابن الجوزي قال بعث موسى بن جعفر الكاظم إلى الرشيد من
 الحبس رسالة كتب فيها أنه لم ينقص عني يوم من البلاء الا أنقص معه يوم عنك من الرضا حتى
 نخشى جميعا إلى يوم ليس له انقضاء هناك يخسر المظنون وقد كان قوم من الشيعة يزعمون أن
 موسى الكاظم هو القائم المنتظر وجهوا وجبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فاهم هرون الرشيد

يحيى بن خالد ان يضعه على الجسر يغدا وان ينادى هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة
انه لا يموت فانظروا اليه ميتا ففعل ونظر الناس اليه ثم حمل (ودفن) موسى الكاظم في مقابر
قريش باب التين يغدا كذا في كتاب الانساب وغيره (وكانت) وفاته ثلثين بقين من شهر رجب
سنة ثلاث وعشرين ومائة ولهم من العمر خمس وخمسون سنة (واما أولاده) ففي الفصول المهمة
كان له سبعة وثلاثون ولدا ما بين ذكره وحم على الرضا و ابراهيم والعباس والقاسم
واسماعيل وجعفر و هرون والحسن وعبد الله واسحق وعبد الله وزيد والحسن واحمد ومحمد
والفضل وسليمان وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحليمة وام اسماء ورقية الصغرى
وام كلثوم وميمونة اه ولكنهم لم يستوف العدد المذكور ومن اولاد الكاظم كافي بغية الطالب
عون واليه يرجع نسب سيدنا ومولانا الشيخ الكبير الوالى المقر ب جامع الشرفين شرف النسب
وشرف المعرفة بالله والادب ذى الصكرات الطاهرة والغارات المتظاهرة ابي الحسن وابي
الاشبال على الادل لانه على بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوى بن محمد بن جهمام
ابن زهون بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين وقد نظم ذلك بعض الفضلاء فقال
على بن فاروق ابو محمد * ثم سليمان الرضى المستد
عبد عيسى علوى محمد * جهمام عون كاظم المؤيد
جعفر الهادى قل محمد * زين حسين وعلى السد
والادل لقب شريف قال بعضهم معناه الادنى الاقرب يقال هذا الفخ من اذا دنا وترب ولان
بثمه قال بعض اهل المعرفة سمى على بالادل لانه على الادل وناهيك به من لقب حسن رائق وله
على كلا القولين دليل على المعنى مطابق وفيه سر لطيف يحجب يفهمه العاقل المتصف المييب اه
من بغية الطالب

* (فصل في ذكر مناقب سيدنا على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين) *

(ولد) على بن موسى بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة وقيل سنة ثلاث ومائة (وامه)
أم ولد يقال لها أم البنين واسمها أروى (وكنيته) أبو الحسن والقاب الرضا والصابر والزكي والولى
واسمها الرضا (صقته) أسود معتدل لان أمه كانت سوداء دخل يوما حاما فبينما هو في مكان
من الحمام اذ دخل عليه جندى فازاله عن موضعه وقال صب على رأسي يا أسود فصب على رأسه
فدخل من عرقه فصاح يا جندى هلكت أستخدم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
الجندى يقبل رجله ويقول هلا عصيتنى اذا مررتك فقال انها المنوبة وما أردت أن أعصيك فيما
أتاب عليه ثم أنشأ يقول

ليس لي ذنب ولا ذنب لمن * قال لي يا عبدأويا أسود

انما الذنب لمن ألبستنى * ظلة وهو الذى لا يحمد

كذا في تاريخ القرماني (شاعره) دعيال الخراعى (وابه) محمد بن القرات نقض خاتمه حسبي الله
معاصره الامين والمأمون قال الشيخ كمال الدين بن طلحة تقدم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه وزير العابدین علی بن الحسین وجاء علی الرضا هدايا ثلثهما عن محمد بن يحيى
القاربي قال نظر أبو نواس الى علي بن موسى الكاظم ذات يوم وقد خرج من عند الناسون على
بقلة فارادته قد نامته وسلم وقلبا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فيك أيها الشاعر أحب
تسعهما في فقال قل فأنشأ أبو نواس يقول

مطهرون قيات ثيابهم * تجري الصلاة عليهم كلما كروا
من لم يكن علوا حين تنسبه * تحاله في قديم الدهر مقنن
أولئك القوم أهل البيت عندهم * علم الكتاب وما جاء به السور
قال قد جئتني أبيات ما سبقك إليها أحدها عليك يا لام من فاضل نقفات قال ثلثتها في ثار قال
ادفعها إليه ثم بعد أن ذهب إلى البيت قال لعلمه وقلها سبق يا غلام إليه البغلة (وقال الطوسي
في كتابه عن أبي الصلت الهروي قال دخل دعبل الخزاعي على علي بن موسى عرو فقال له يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى قلت فيكم أهل البيت قصيدة وأليت على نفسي أن لا أشدها
أحدا قبلك وأحب أن تسعهما مني فقال له على الرضا بن موسى رضي الله عنهما هات قل
فأنشأ يقول

ذكرت محل الربيع من عرفات * فأجريت دمع العين بالمسبرات
وقل عري صبري وهاجت صبايقي * رسوم ديار اقترت وعسرات
مدارس آيات خلقت عن قلاوة * وسنزل وحى مقفر العرصات
لا كرسول الله بالخليف من منى * وبالبيت والتعريف والجبرات
ديار علي والحسين وجعفر * وجمزة والجهاد ذي الثغفات
ديار لعبد الله والفضل صنوه * فبحي رسول الله في التلاوات
منازل كانت للصلاة ولتلقى * وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الأمين يحملها * من الله بالتسليم والرحمات
منازل وحى الله معدن علمه * سبيل رشاد واضح الطرقات
فقا سأل الدار التي خفا أهلها * متى عهدهم بالصوم والصلوات
واين الأتني شطت بهم غربة النوى * فأسمين في الاقطار مغترقات
أحب قضا الدوام أجمل جهنم * وأجمل فيهم أسرق وثقاتي
وهم آل ميراث النبي اذا اتقوا * وهم خير سادات وخير جانات
مطاعم في الاعمار في كل مشهد * لقد شرفوا بالفضل والبركات
أعمدة عدل يقتدى بقعالمهم * وقوم منهم زلة الهـ سـفـرات
فيابن زقلبي هدى وبصيرة * وزد جهنم يارب في حسناتي
لقد أنتت نفسي بهم في حياتها * واتى لارجو الامن بعد وفاتي
ألم ترأني من ثلاثين حجة * أروح واغدو دأيم الحسرات
أرى فيهم في غيرهم متقسما * وأبدى بهم من فيهم مسفات
اذا وتروا ومدوا إلى أهل وترهم * اكفنا عن الاوتار منقبضات

وَأَل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُفَّ جَسَدُهُمْ * وَأَل زِيَادُ أَغْلَظَ الْقَصْرَاتِ
 سَأَجُوكُم مَّا ذَرَفِي الْأَقْيَ شَارِقُ * وَنَادَى مَنَادِي الْأَعْلَى بِالصَّلَوَاتِ
 وَمَا طَعَتْ شَمْسٌ وَحَانَ غُرُوبُهَا * وَيَا لِدَلِّ ابْنَيْكُم بِالْعَدَوَاتِ
 دِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحَ بِلِقَاعَا * وَأَل زِيَادُ تَكُنَّ الْجَبَرَاتِ
 وَأَل زِيَادُ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ * وَأَل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَوَاتِ
 قَالُوا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْعَدُ * لَقَطَعَ قَتَمَى أَثَرَهُمْ حَسْرَاتِ
 خُرُوجِ إِمَامٍ لَامِحَالَةٍ خَارِجٍ * يَقُومُ عَلَى أَمْنِ اللَّهِ بِالْبَرَكَاتِ
 بِمِيزَانٍ كُلِّ حَقٍّ وَبِاطِلٍ * وَيَجْزِي عَلَى النِّعَمِ وَالنِّقَمَاتِ
 فَيَا نَفْسَ طَبِيعِي تَمِيزِي نَفْسَ قَاصِبِي * فَفَسِّرْ بَعِيدَ كُلِّ مَا هُوَ آتٍ

وهي قصيدة طويلة عدة أبياتها مائة وعشرون بيتا (ولم) قرغ دعبل من افشاده انقض
 أبو الحسن الرضا علي وقال لا تبرح فأخذ اليه صرة فيها مائة دينار واعتذر اليه فردها دعبل
 وقال واقمها لهذا جئت وانما جئت للسلام عليه وللتبرك بالنظر الى وجهه الميمون والى لحي
 غنى فان رأى أن يعطيني شيئا من ثيابه للتبرك فهو أحب الي فأعطاه الرضا جبة ورد عليها
 الصرة وقال للقلام قل له خذها ولا تردّها فانك ستصرفها أخرج ما تكون اليها فأخذها وأخذ
 الجبة ثم أقام بمرو مدة فتجوزت قافلة تريد العراق فتجهز دعبل صاحبها فخرجت عليهم الموص
 في الطريق ونهبوا القافلة عن آخرها وأمسكوا جماعة من جللتهم دعبل كنفوهم وأخذوا
 مامعهم فساروا بهم غير بعيد ثم جلسوا يقسمون أموالهم فقتل مقدم الموص بقوله

أرى فيهم في غيرهم متقسما * وأيديهم من فيهم صفرات

ودعبل سبعة فقال أتعرف هذا البيت من قال وكيف لأعرفه هو لربيل من خراعة يقال له
 دعبل شاعر أهل البيت قاله في قصيدة مدحهم فقال دعبل أنا والله هو وأنا صاحب القصيدة
 وقائلها فقال وبك أظن ما تقول فقال والله الأمر أشهر من ذلك وأسأل أهل القافلة وهو لا
 المسكون معكم يخبرونكم بذلك فسألوه فقالوا بأسرهم هذا دعبل الخزازي شاعر أهل البيت
 المعروف الموصوف ثم إن دعبل أنشدهم القصيدة من أولها الى آخرها عن ظهر قلب فقالوا
 قد وجب حقل علينا وقد أطلقنا القافلة ورددنا جميع ما أخذناه منها كرامة لك يا شاعر أهل
 البيت ثم إنهم أخذوا دعبل معهم وتوجهوا به الى قم وصالوه بمال وسألوه في بيع الجبة التي
 أعطاه الله أبو الحسن الرضا فدفعوا له فيها ألف دينار فقال والله لا أبيعها وانما أخذتها للتبرك
 من أثره ثم ارتحل عنهم من قم بعد ثلاثة أيام فلما صار خارج البلدة على نحو ثلاثة أميال خرج عليه
 قوم من احدائهم أخذوا الجبة منه فوجع الى قم وأخبر بكارهم بذلك فأخذوا الجبة منهم ورددوها
 عليه ثم قالوا انقض أن تؤخذ هذه الجبة منك ويأخذها غيرنا ثم لا ترجع عليك فبالله الاما أخذت
 الالف مناوتركتها فأنخذ الالف منهم وأعطاهم الجبة ثم ارتحل عنهم (وعن) أبي الصلت
 المهرى قال قال دعبل الخزازي لما أنشدت مولاى الرضا هذه القصيدة وانتهت فيها
 الى قولى

خروج إمام لامحالة خارج * يقوم على اسم الله بالبركات

بغيرنا كل حق وباطل * ويجزى على النعمان والتفان
 بكى الرضا ثم رفع رأسه الى وقال يا خراعى لقد نطق روح القدس على لسانك ثم ذن البيتين
 (قال) ابراهيم بن العباس ما رأيت الرضا سئل عن شئ الاعله ولا رأيت أعلم منه بما كان في
 زمان الى وقت عصره وكان المأمون يحضه بالسؤال عن كل شئ فيجيبه الجواب الشافي وكان
 قليل النوم كثير الصوم لا يقونه صوم ثلاثة أيام من كل شهر ويقول ذلك صيام الدهر وكان كثير
 المعروف والصدقة وأكثرم ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة وكان جلوسه في الصيف على
 حديد وفي الشتاء على مسج (قال) ابراهيم بن العباس سمعت الرضا يقول وقد سألته رجل يكلف
 الله العباد ما لا يطيقون فقال هو أعدل من ذلك قال فيقدرون على كل ما يريدون قال هم أهجر
 من ذلك (وعن) ياسرنا الخدم قال سمعت عليا الرضا بن موسى يقول اوحش ما يكون هذا الخلق
 في ثلاثة مواضع يوم يولد الى الدنيا ويخرج المولود من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاب
 الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكامها ويرها في دار الدنيا وقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه
 الثلاثة المواضع وأمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم
 عيسى ابن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواضع فقال والسلام على يوم ولد ويوم أموت
 ويوم أبعث حيا * (قائدة) * أو رد صاحب كتاب تاريخ تيسابور ان عليا الرضا بن موسى
 السكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين رضي الله عنهم لما دخل تيسابور كان
 في قبة مستورة على بقعة شهاب وقد شق بها السورق فعرض له الامامان الحافظان أبو زرعة وأبو
 مسلم الطوسي ومعهما من أهل العلم والحديث ما لا يحصى فقالا لا يا أباها السيد الجليل ابن
 السادة الاثمة بحق آبائك الاطهرين واسلافك الاكرمين الامأر يقتنا وجهك الميمون ورويت
 لنا حديثا عن آبائك عن جدك تذكرك به فاستوقف غلمانه وأمر يكشف المظلة وأقرعيون
 الثلاثين برؤية طلعه واذلهذا وبان معلقتان على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون ما
 بين بالذوارخ ومقرع في التراب وقبل حاذي بقعته وعلا الضجيج فصاحت الأئمة الاعلام معانهم
 الناس انصتوا واسمعوا ما نفعكم ولا تؤذونا بصراخكم وكان المسقى أبو زرعة ومحمد بن أسلم
 الطوسي فقال علي الرضا رضي الله عنه حدثني أبي موسى السكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن
 أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه شهيد كربلاء عن أبيه علي المرتضى قال حدثني
 حبيبي ورقة عبيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل عليه السلام قال حدثني رب
 العزة سبحانه وتعالى قال كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من
 عذابي ثم أرحني السرة على المظلة وسار قال فعاد أهل الحاضر وأهل الدواوين الذين كانوا يكتبون
 فأما قوا على عشرين الفا (قال) أحمد رضي الله عنه لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لافاق من
 جنونه (وقال) أبو القاسم القشيري رضي الله عنه اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء
 السامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يذفن معه في قبره فرؤي في المنام بعد موته فقبل له ما فعل
 الله بك فقال غفر لي بقلتي بلا اله الا الله وتصدىقي ان محمدا رسول الله وأورده المناوى في شرحه
 الكبير على الجامع الصغير وغيره (وعن) علي الرضا بن موسى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من لم يؤمن بحوضي فلا ورده الله تعالى حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله

شفا عني ثم قال انما شفا عني لاهل الجحيم من اثمهم اما الحسنون فاعطيهم من عييل (وعن) علي
الرضا بن موسى عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أسرى به ولا يكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله جبار يؤذيه (وعن) علي الرضا ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيب في مقدم الرأس بين وفي العارضين مضام وفي القوائم
شجاعة وفي القفاشوم (وعنه) عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما أسرى بي الى السماء رأيت رجلا معلقا بالعرش تشكو رجلا الى ربه انما
قاطعة لها قلت كم بينك وبينه من آب قالت تلتقي في أربعين أباً (وعنه) انه قال من صام من
شعبان يوماً واحداً انقضاء ثواب الله دخل الجنة ومن استغفر الله تعالى في كل يوم منه سبعين
مرة حشر يوم القيامة في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم ووجب لمن الله الكرامة ومن تصدق
في شعبان بصدقة ولو بسقعة ترمي الله بحسبه على النار (وعن) علي الرضا بن موسى انه قال
من صام أول يوم من رجب رغبة في ثواب الله وحب في الجنة ومن صام يوماً من وسطه شفع في
مثل ربيعة ومضر ومن صام يوماً في آخره جعله الله من املاك الجنة وشفعه الله في أمه وأبيه
واخوانه واعمامه وعلمائه واخوانه وخالاته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم من هو مستوجب
النار (قال) صاحب كتاب تتر الدرر سأل الفضل بن سهل علياً الرضا بن موسى في مجلس المأمون
فقال يا أبا الحسن انطلق بجبروت قال الله تعالى اعدل من أن يجبر ثم غضب قال فطلقوا قال
الله تعالى احكم من أن يهمل عبده ويكله الى نفسه (وعن) أبي الحسن القزويني عن أبيه قال
حضرنا مجلس أبي الحسن الرضا فجاءه رجل فشكا عليه أنه فأنشأ الرضا يقول

اعذر أحالاً على ذنوبه * واصبر وغط على عيوبه

واصبر على سقمه السيفيه * وللزمان على خطوبه

ودع الجواب فضلاً * وكل الظلوم الى حسيه

(الطيفه) دخل علي بن موسى بن بابويه قومه من الصوفيه فقالوا ان أمير المؤمنين المأمون
تشر فيما ولأه الله تعالى من الامور ثم نظروا كم أهل البيت أولى من قام بأمر الناس ثم نظروا في
أهل البيت آخر أول الناس بالناس من كل واحد منهم فرد هذا الامر اليك والناس تصحاج الى
من يأكل الخشن ويلبس الخشن ويركب الجمار ويعود المريض ويشيع الجنائز قال وكان
علي الرضا مستكناً فاستوى جالساً ثم قال كان يوسف بن يعقوب نبيا قلبس أقيصة الديباج
المزورة بالذهب والفضة الطي القسوحة بالذهب وجلس على منكبات آل فرعون وحكم وأمر
ونهى وأعلمير ادمن الامام القسط والعدل اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد أنجز
ان الله لم يحرم مدبوساً ولا معلقاً ولا قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
والطيبات من الرزق

* (فصل في ذكر ولاية العهد من المأمون للرضا) *

(ذكر) جماعة من أصحاب السير ورواة الاخبار بأنهم اختلفوا ان المأمون لما أراد ولاية العهد
لرضا وحدث نفسه بذلك وعزم عليه أحضر الفضل بن سهل وأخبره بما عزم عليه وأمره
بمناورة أخيه الحسن في ذلك فاجتمعوا وحضر عند المأمون فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه

ما في خروج الامر عن أهل بيته فقال المأمون اني عاهدت الله تعالى اني ان ظفرت بالحدود
سكنت الخلافة الى أفضل بقى طالب وهو أفضلهم ولا بد من ذلك فلما رأيت صميمه وعزيمته على ذلك
اسكتا من معارضة فقال تذهبان الآن اليه وتغبرا عنك عني وتزمنانه به فذهبا الى على
الرضا واخبراه بذلك والزمان ما منع فلم ير الا به حتى أجاب على انه لا يأمر ولا ينهى ولا يعزل ولا
يولي ولا يتكلم بين اثنين في حكومة ولا يغير شيئا مما هو قائم على أصله فأجابه المأمون الى ذلك ثم
ان المأمون جلس مجلسا خاصا لخواص أهل دولته من الامراء والوزراء والمحجبات والكتاب
وأهل الحل والعقد وكان ذلك في يوم الخميس ثلث خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين
وأحضرهم فلما حضر واقرأ الفصل بنسبهم أخبر الجماعة الحاضر بن رأى أمير المؤمنين في
الرضا على بن موسى وأنه ولاء عهده وأمرهم بلبس الخضر والعودا بسعة في الخميس الثاني
فحضروا وجلوا على مقادير طبقاتهم ومنازلهم كل في موضعه وجلس المأمون ثمجي بالرضا
فجلس بين وسادتين عظيمتين وضعتاه وهو لا لبس الخضر وعلى رأسه عمامة متقلد بسيف
فأمر المأمون أباه العباس بالقيام اليه ومبايعته أول الناس فرفع الرضا يده وجعلها من فوق
فقاله المأمون أبسط يدك فقال له الرضا هكذا كان يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
فوق أيديهم فقال افضل ما ترى ثم وضعت يدها في راسهم والدفان يرفع الثياب والخلع وقام
الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من أمر المأمون من ولاية عهده للرضا وذكروا فضل الرضا
وفرقت الصلوات والجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم وأول من بدئ به العاويون ثم
العباسيون ثم باقي الناس على قدر منازلهم ومراتبهم ثم ان المأمون قال للرضا قم فأخطب الناس
فقام فحمد الله وأثنى عليه وثني بذكر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فصلي عليه وقال أيها الناس
ان لنا عليكم حقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكم علينا حق به فاذا أدبتم لنا ذلك وجب
لكم علينا الحكم والسلام ولم يسمع منه في هذا المجلس غير هذا وخطب للرضا بولاية العهد
في كل بلد وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقال في الدعاء للرضا وهو على المنبر ولي عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي وأنشد

سنة آياؤهم أمهاتهم * أفضل من يشرب صوب الغمام

(ذكر المداثني) قال لما جلس الرضا ذلك المجلس وهو لا لبس تلك الخلع والشعراء والخطباء
يتكلمون وتلك الولاية تتحقق على رأسه فقرأ الرضا الى بعض مواليه الحاضرين عن مكان
يختص به وقد داخله من السرور والامر به عليه وذلك لما رأى فأتاه اليه الرضا فدنا منه
فقال له في انفسه لا تشغل قلبك بشئ مما ترى من هذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم وهذه
(صور مختصر من كتاب العهد الذي كتبه المأمون بخطه للرضا) اختصره صاحب الفصول
لطوله وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد لعلي بن موسى بن
جعفر ولي عهده اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام ديننا واختار له من عباده رسلا
دالين عليه وهادين اليه يبشرونهم بالخير ويصدق عليهم ما ضيعهم حتى انتهت نبوة الله
تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي

واقتراب من الساعة ففتح الله به النبين وجعل شاهد عليهم ومهجنا وأنزل عليه كتاب العزيز
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد فلما انقضت النبو قوسهم
الله محمد صلى الله عليه وسلم الرسالة جعل قوام الدين ونظام المسلمين في الخلافة ونظامها
والقيام بشرائعها واحكامها ولم يرزل أمير المؤمنين منادى في الخلافة وجعل مشاقها وخير
مرارة طعمها وذاقها مسر العينية منصب اليدنه مطلا لفقركه فيما فيه عز الدين وقبح
المشركين وملاح الامة وجمع الكلمة ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك
من التلغص والبدعة ومنها العيش محبة أن يلقى الله سبحانه وتعالى مناصحاله في دينه وعباده
ومختار الولاية عهده ورعاية الامن بعده أفضل من قدر عليه في دينه وورعه وعلمه وأرجاهم
للاقيام في أمر الله وحقه مناجيا لله تعالى بالاستخارة في ذلك ومصلته الهامه ما فيه رضاه
وطاعته في آفاله ونهاره معلاف فكره ونظيره في طلبه والقاسه في أهل بيته من ولده الله بن
العباس وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم مقتصران عن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغافي
المسئلة عن خفي عليه أمره جهده وطاقته حتى استقصى أمورهم معرفة وإتلى اخبارهم
مشاهدة واستبأ احوالهم معاينة وكشف ما عندهم مساواة وكانت خيرة بعد استخارة الله
تعالى واجهاده نفسه في قضاه حقه في عباده وبلاده في الفتنين جميعا على بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما رأى من فضله البارع وعلمه
الذائع وورعه الظاهر الشائع وزهده الخالص النافع وتخليه عن الدنيا وتفرده من الناس
وقد استبان له من لم يرزل الاخبار عليه منطبقه والالسنة عليه متفقة والكلمة فيه جامعة
والاخبار واسعة ولما لم يرزل يعرف به من الفضل يافعا وفائشا وحادنا وكهلا فلذلك عقد له
بالعهد واتلوا فقه من بعده واتفا بخيرة الله في ذلك اذ علم الله تعالى أنه فعله بإشارته ولوالدين
ونظر الاسلام والمسلمين وطلبا للسلامة وثبات الحجة والجماعة في اليوم الذي تقوم فيه الناس
لرب العالمين ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعه الكل مطيعين
مسارعين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيره عن هو أشبل رجما
وأقرب قرابة وسعه الرضا اذ كان مرضيا عند الله تعالى وعند الناس وقد أثر طاعة الله
تعالى والنظر لنفسه وللمسلمين والحمد لله رب العالمين كتبه يده في يوم الاثنين اسبغ خلون
من شهر رمضان المعظم سنة احدى ومائتين (وصورة ماعلى ظهر العهد) مكتوب بخط الامام
علي بن موسى الرضا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القفال لما يشاء لامعقب لحكمه ولا اراد
لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وصلاته على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم
النبيين وآله الطيبين الطاهرين أقول وأنا على بن موسى بن جعفر ان أمير المؤمنين عضده
الله بالسداد ووقفه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وأمن نفوسا
فزعت بل أحياها بعد ان كانت من الحياة آيست فأعنا ما بعد فقرها وعرفنا بعد شكرها
مبتغيا بذلك رضاء رب العالمين لا يريدوا من غيرهم وسيحزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر
المحسنين وأنه جعل الى عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقدة أمر الله بشدها
أو فسم عروة أحب الله اتساقها فقد أباح حريمه وأحل محرمة اذ كان بذلك زاياعلى الامام

منتهك حرمه الاسلام وخوفا من شتات الدين واضطراب أمر المسلمين وحذر فرصة تتهز
وعقبة تبتدر وجعلت لله تعالى على نفس عهد ان استرعاني امر المسلمين وقلدني خلافة
العمل فيهم عامة وفي بن العباس بن عبد المطلب خاصة ان اعمل فيهم بطاعة الله وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا أسفك دما ولا أبيع فريحا ولا مالا الا ما مضى كته حدوده واباحته فرائضه
وان أتجرى الكفالة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفس عهد امؤ كد ايسائي الله عنه
فاته عز وجل يقول وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وان أحدثت أو غيرت أو بطلت كنت
للعزل مستحقا ولكال معترضا وأعوذ بالله من خطئه واليه أرفع في التوفيق لطاعته
والحول بيني وبين معصيته في عاقبة لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما
أدرى ما يفعل اقبل ولا بكم ان الحكم الا الله يقضى الحق وهو خير الفاصلين لكني امتثلت أمر
أمير المؤمنين وأتيت رضاه والله تعالى يعصمني وآياه وأشهدت الله تعالى على نفسي بذلك
وكفي بالله شيئا وكتب بخطي بمحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وال حاضر بن من أولياء
نعمته وخوادم دولته هم الفضل بن سهل وسهل بن الفضل والقاضي يحيى بن أكرم
وعبد الله بن طاهر وعامة بن الاشرس وبشر بن المعتمر وسجاد بن النعمان وذلك في شهر
رمضان سنة احدى ومائتين (صورة رقم شهادة القاضي يحيى بن أكرم) شهد يحيى بن
أكرم على مضمون هذا المكتوب ظهوره وبطنته وهو سأل الله تعالى أن يعرف أمير
المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في التاريخ المين فيه (صورة)
رقم شهادة عبد الله بن طاهر أثبت شهادته فيه بتاريخه عبد الله بن طاهر (صورة) رقم شهادة
سجاد بن سجاد بن النعمان بمضمونه ظهوره وبطنته وكتبه يده في تاريخه (صورة) شهادة ابن
المعتمر شهد بذلك بشر بن المعتمر (وعلى الجانب) الأيسر بخط الفضل بن سهل رسم أمير
المؤمنين بقرائة هذه الصحيفة التي هي حقيقة العهد والميثاق ظهوره وبطنته بجرم سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروضة والمنبر على رؤس الأشهاد بجر أي وصح مع من وجوه
بن هاشم وسائر الأولياء والاجناد بعد أخذ البيعة عليهم واستفتاء شروطها بما أوجبه أمير
المؤمنين من العهد لعلي بن موسى الرضا تقويمه الحجة على جميع المسلمين وتبطل الشبهة
التي كانت اعترضت لأراء الجاهلين وما كان الله ليلسذ المؤمنين على ما أنتم عليه (وزوجه
المأمون) ابنته أم حبيب في أول سنة اثنين ومائتين والمأمون متوجه الى العراق (حكي)
ان المأمون وجد في يوم عيد اغتراف من ارج أحدث عنده تقلا عن الخروج الى الصلاة
فقال لابي الحسن علي الرضا قم يا أبا الحسن اركب ووصل بالناس العبد فاستمع وقال قد علمت
ما كان بيني وبينك من الشروط فأعفى من الصلاة فقال المأمون انما أريد أن اتوجه بك
ويشهر أمرنا بألم ولي عهدى والخليفة من بعدى وألح عليه في ذلك فقال له الرضا ان
أعفيتني من ذلك كان أحب الي وان أبيت الا أن اخرج للصلاة فأنما أخرج للصلاة على الصفة
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج عليها فقال المأمون اقل كيفما أردت وأمر المأمون
القواد والجند وأعيان دولته بالركوب في خدمته الى المصل فركب الناس الى بيته وحضر
القراء والمؤذنون والمكبرون الى بابا ينتظرون أن يخرج فخرج المأمون الرضا وقد اعتسل ولبس

أنقر ثيابه وتعم بعمامة والتي طرقاتها على عاتقه ومس طيبا وأخذ عكازا في يده وخرج ماشيا ولم
يركب وقال لوالديه واتباعه افعلوا كما فعلت قطة ملوا كفله وساروا بين يديه عند شروق الشمس
رافعين أصواتهم بالتليل والتكبير فلما رأاه القوادوا لم يفتد على تلك الحالة فلم يسعهم إلا أن نزولوا عن
خيولهم وصراهم وساروا بين يديه وتركوادوا جسم مع غلظتهم خلف الناس وكان كلما كبر
الرضا كبر الناس بتكبيره وكلما هل هلاوا بتهليله وهم سائرون بين يديه حتى خيل للناس أن
الحيطان والجدعان تجاوبهم بالتهليل والتكبير وارتفع البكاء والصراخ فبلغ ذلك
المأمون فقال له الفضل إن بلغ الرضا المصلى افتتن به الناس وخننا على دماثنا وأرواحنا
وعليك في نفسك فابعت إليه وودعه فبعث اليها المأمون قد كافناك يا أبا الحسن ولا تصب أن تلحقك
مشقة أرجع إلى بيتك وصى بالناس من كان يصلي بهم من قبل فرجع على الرضا إلى بيته وركب
المأمون فصلى بالناس من القبول المهمة (قائلة) قال المأمون لعلى الرضا رضى الله عنه
انشدنا أحسن ما رويت في السكوت عن الجاهل وعتاب الصديق فقال

أني ليهجرني الصديق فنجبا * فأرى بأن لهجره أسببا
وأراه أن عاتبه أغرته * فأرى له ترك العتاب عتبا
فإذا بليت بجاهل متعكم * يجيد الأمور من المحال صوبا
أوليته مني السكوت وربما * كان السكوت عن الجواب جوابا

أه من درر الاصداف (كرامات) * الأولى لما بعاه المأمون ولي عهده وأقامه خليفة من بعده
كان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا على خروج الخلافة من بني العباس وعودها
لبنى فاطمة فحصل عندهم من على الرضا بن موسى تقود وكان عادة الرضا إذا جاء إلى دار
المأمون ليدخل بادر من في الدار من الجباب وأهل التوبة من الخدم والحشم بالقيام والسلام
عليه ويرفون له السترة فيدخل فلما حصلت لهم هذه الفرصة تقاضوا في أمر هذه القصة
ودخل في قلوبهم مناشئ قالوا فيما بينهم إذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نفرض عنه ولا نرفع
له السترة ونفقوا على ذلك فبينما هم جلوس إذا جاء على الرضا على جاري عاتبه فلهلكوا أنفسهم
أن قاموا وسلموا عليه ورفعوا له السترة على عادتهم فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون
كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا الكرامة الاتمية إذا جاء لا ترفعه فلما كان في اليوم الثاني
وجاء الرضا على عادته قاموا وسلموا عليه ولم يرفعوا السترة فاستدريج شديدة فرفعت السترة أكثر
مما كانوا يرفعونه فدخل ثم عند خروجه جاءت يد من الجباب الآخر فرفعت له وخرج فأقبل
بعضهم على بعض وقالوا إن لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية انظروا إلى الریح كيف
جاءت ورفعت له السترة عند دخوله وعند خروجه من الجهتين أرجعوا إلى ما كنتم عليه من
خدمته فهو خير لكم (الثانية) من كتاب أعلام الوری للطوسی قال روى الحاکم أبو عبد الله
الحافظ بإسناد عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وكان قد وافى المسجد الذي كان يتره الخبايا من بلدنا في كل سنة وكأني مضيت إليه وملت
عليه ووقفت بين يديه فوجدته وعنده طبق من خوص المدينة فيه قمر صيفاني وكأني قبض قبضة
من ذلك التمر فاولتها فعددت ما فوجدتها في عشرة تمر فقلت أفي أعيش بكل تمر سنة فلما

كان بعد عشرين يوما وأتاني أرض لي تعمم للزراعة أذيا من أخوتي بقدم أبي الحسن علي
الرضا بن موسى الكاظم ونزولهم بلك المسجد ورأيت الناس يسعون لهم من كل جهة يسلمون
عليه فخصيت شعوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فيه
وتحتة حصير مثل الحصير الذي كان تحتة صلى الله عليه وسلم وبين يديه طبق من خوص المدينة
وفيه تمر صغالي فسلمت عليه فرد السلام واستدناي وقال لي قبضة من ذلك اقرها عددتها فاذا
هي بعد دما وتلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عن عشرة تمره فقلت زدني فقال لو
زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم زدتك (الثالثة) روى الحاكم أيضا بأسناده عن سعيد بن
سعدان أبا الحسن عليا الرضا فطر إلى رجل فقال يا عبد الله أوص بعائزك واستعد لما لا بد منه
فأتى الرجل بعد ثلاثة أيام (الرابعة) عن صفوان بن يحيى قال لما مضى موسى الكاظم وظهر
ولده من بعده علي الرضا خفنا عليه وقلنا له أنا نخاف عليك من هذا يعني هرون الرشيد قال
ليجهنم جهنمه فلا سبيل له علي قال صفوان لقد نثرتة ان يحيى بن خالد البرمكي قال له هرون
الرشيد هذا علي بن موسى قد تقدم وادعى الامر لنفسه فقال هرون يكفيننا ما صنعنا بأبيه تريد
أن تقتلهم جميعا (الخامسة) عن مسافر قال كنت مع أبي الحسن علي الرضا بن يحيى بن
خالد البرمكي وهو مغط وجهه بمنديل من الغبار فقال الرضا ما كان هؤلاء لا يدرون
ما يعمل بهم في هذه السنة فكان من أمرهم ما كان قال وأعجب من هذا أنا وهرون كهاتين
وضم أصبعه السابعة والوسطى قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه في هرون إلا بعد موت
الرضا ودفته إلى جانبته (السادسة) عن الحسين بن يسار قال قال علي الرضا ان عبد الله يقتل
محمد افقت عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون قال نعم عبد الله المأمون يقتل محمد الأمين
فكان كما قال (السابعة) عن الحسين بن موسى قال كاحول أبي الحسن علي الرضا بن موسى
وفتح شبلي بن يحيى هاشم اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهمة فنظره فضا إلى
بعض فطر من تزيه يهتته وحالته فقال الرضا استرونه عن قريب كثير المال كثيرا نلدم حسن
الهمة ففاضي الأشهر واحد حتى ولي أمر المدينة وحسنت حالته وكان يمر بنا كثيرا وحوله
انلدم والحشم يسرون بين يديه فتقوم له ونعظمه وندعو له (الثامنة) روى عن جعفر بن صالح
قال أتيت الرضا فقات امرأتي أخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعة بهم وبها جل قاذع
الله أن يجعل ذلكا قال هما اثنتان فقلت اسمي واحدا عليا والآخر محمد افدعاني فأوتته
فقال سم واحدا عليا والآخر أم عمرو فقدمت الكوفة فولدت غلاما وجارية فسميت الذكر
عليا والآن أم عمرو كما امرني وقلت لأمي ما معنى أم عمرو قالت جسدك كانت تسمى أم عمرو
(التاسعة) عن حمزة بن جعفر الأرجاني قال خرج هرون الرشيد من المسجد الحرام من باب
وخرج علي بن موسى الرضا من باب فقال الرضا وهو يعني هرون الرشيد يا بعد الدار وقرب
الملتقى يا طوس سجمعني وإياه (العاشر) عن موسى بن عمران قال رأيت عليا الرضا بن موسى
في مسجد المدينة وهو رث الرشيد يخطب قال تروني وإياه ندفني بيت واحد * (تمة) * في
الكلام علي وفاته وأولاده ورضي الله عنه (عن) هرقة بن أعين وكان من خدم الخليفة عبد الله
المأمون وكان قائما بخدمة الرضا (قال) طلائع سيدي أبو الحسن الرضا في يوم من الايام

وقال لي ياهرثة اني مطلعك على امر يكون مرا عندك لا تظهره لاحد مدة حياتي فان اظهرته
 حال حياتي كنت خيما لك عند الله خلقت له اني لا اتقرب بما يقوله لي لاحد مدة حياته فقال لي اعلم
 ياهرثة انه قد نازح حبل وطوق يا باقي وأجد ادى وقد بلغ الكتاب أحله واني أطعم عينا ورمانا
 مقتولا فاموت ويقصد الخليفة أن يجعل قبري خلف قبر أبيه هرون الرشيد وان الله لا يقدره
 على ذلك وان الارض تشد عليهم فلا تعمل فيها المعاول ولا يستطيعون حفرها فاعلم ياهرثة ان
 مدفني في الجهة القلانية من العدا القلاني لموضع عينه لي فاذا انامت وجهزت فاعلم بجميع
 ما قلت لك لتكونوا على بصيرة من امرى وقل له اذا أنا وضعت في نعشى وأودوا الصلاة على فلا
 يصلى على وليتان قليلا يا تكلم رجل عربي مثلث على ناقة له مسرع من جهة العصراء فينبج ناقته
 وينزل عنها ويصلى على صاحبها معه على فاذا فرغتم من الصلاة على وحلت الى مدفني الذي عينته
 لك فاحفر شيئا يسيرا من وجه الارض تجد قبراً مطبقاً معمو راني قعره ماء ايض فاذا كشفت عنه
 الطباقات تنسب اليها من هذا مدفني فادنو في فيه الله الله ياهرثة ان تحفر بهم ذا قال هرثة فوالله
 ما طالت أيامه حتى أكل الرضا عند الخليفة عينا ورمانا فأت (عن) أبي الصلت الهروي قال
 دخلت على الرضا وقد خرج من عند المأمون فقال يا أبا الصلت قد فعلوا بها وجعل بوحده الله
 ويحمده فأطعم يومين ومات في اليوم الثالث قال هرثة قد دخلت على الخليفة المأمون لما بلغه موت
 أبي الحسن على الرضا فوجدت المندبل بيده وهو يبكي عليه فقلت يا أمير المؤمنين ثم كلام
 أتأذن لي أن أقول لك قال قل فقصت القصة عليه التي قالها لي الرضا من أولها الى آخرها
 فتعجب المأمون من ذلك ثم انه أمر بجهيزه وخرجنا بجنازة الى المصلى وأخرنا الصلاة عليه قليلا
 فاذا بالرجل العربي قد أقبل على بعيره من جهة العصراء كما قال فنزل ولم يكلم أحدا فقلبي عليه
 وصلى الناس معه وأمر الخليفة بطلب الرجل فلم يروا له أثر ولا بعيره ثم ان الخليفة قال لحفوله
 من خلف قبر الرشيد لتظهر ما قاله لك فكانت الارض أصلب من العضر الصوان وبجوزا عن
 حفرها فتعجب الحاضرون من ذلك وتبين للمأمون صدق ما قلته له فقال أرني الموضع الذي أشار
 اليه فمشت بهم اليه فما كان الا ان انكشف التراب عن وجه الارض فظهرت الاطباق
 فرفعناها فظهر قبر معمو رفاذا في قعره ماء ايض وأشرف عليه المأمون وأبصره ثم ان ذلك الماء
 نضب من وقته فوارى به فيه ورددنا الاطباق على حالها والتراب ولم ينزل الخليفة المأمون بتعجب
 مما رأى ومما سمعه مني ويتأسف عليه ويتدم وكلنا خاوت معه يقول لي ياهرثة كيف قال لك أبو
 الحسن الرضا فاعلم عليه الحديث فيتلوه ويتأسف ويقول ناقله وانا اليه راجعون وكانت
 وفاته سنة ثلاث ومائتين في آخر عصر وقيل غير ذلك وله من العمر اذ ذاك خمس وخمسون سنة
 في قرية يقال لها سنا باد من رستاق من أعمال طوس من خراسان وقبره في قبلي قبر هرون الرشيد
 (وأما ولاده) رضي الله عنه فقد قال ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت ولدا الرضا خمسة
 بنين وابنة واحدة وهم محمد القانع والحسن وجعفر وابراهيم والحسين والبت اسمها عانسة

* (فصل في ذكر مناقب محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) *

(أمه) أم ولد يقال لها سكينه المربسية (وكنته) أبو جعفر ككنية جده محمد الباقر

(والقابه) كثيرة الجواد والقاتع والمرضى وأشهرها الجواد (صفته) أبيض معتدل (شاعره) حاد (نوابه) عمر بن القراث (فقه) خاتمه ثم القادر (معاصره) المأمون والمعتصم (ولده) أبو جعفر محمد الجواد بالدينة تاسع عشر شهر رمضان المعظم سنة خمس وتسعين ومات بمقن الهجرة قال صاحب كتاب مطالب السؤل في مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم هذا أحمد أبو جعفر الثاني فإنه قد تقدم في آياته أبو جعفر محمد الباقر بن علي بن جعفر هذا اسمه وكنيته واسم أبيه جعفر بابي جعفر الثاني وإن كان صغير السن فهو كبير القدر ووسع الذكر (ومناقبه) رضي الله عنه كثيرة (تقل) غير واحد أن والده عليا الرضا لما توفي وقدم المأمون بغداد بعده وفاته بسنة اتفق أن المأمون خرج يوما يتصيد فاجتاز بطريق البلد ثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم فلما أقبل المأمون فر الصبيان ووقف محمد وعمره اذ ذاك تسع سنين فلما قرب منه الخليفة نظر إليه فأنقذه في قلبه حبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف كما يصحبك فقال له محمد مسرعا يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فأومعه لك وليس لي جرم فأخشاك والظن بك حسن أنك لا تضرم من لا ذنب له فأعجبه كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك وأسم أميك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على أبيه وساق جواده إلى مقصده وكان معه برادة السيد فلما بعد من العمر أن أرسل بأزاعلي دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجوف في منقاره معك صغيرة فنهايتها الحياة فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فرأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم فقروا لا محمد قد نأمنه وقال له يا محمد ما في يدك فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خافني في بحر قدره سمكا صفارا تسيد به أزات الملوك والخلفاء كي يصيرهم أسلافة بني المصطفى صلى الله عليه وسلم كرامة له فقال له أنت ابن الرضا حقا وأخذ معه وأحسن إليه وقربه وبالغ في كرامه ولم يزل مشغوا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعمله وكال عقله وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل وصمم على ذلك فنعى العباسيون من ذلك خوفا من أن يعهد إليه كما عهد إلى أبيه فلما ذكر لهم أنه اختاره لفتنه عن كافة أهل الفضل علما وعرفه وحلما مع صغر سنه نازعوه في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يصتبه فأرسلوا إليه يحيى بن أكرم ووعده بشئ كثير أن قطع لهم محمدا وأجمله فحضر الخليفة وخواص الدولة ومعهم يحيى بن أكرم فأمر المأمون بقرض حسن لمحمد لجلس عليه وسأله يحيى مسائل فأجاب عنها بأحسن جواب وأوضحه فقال له الخليفة أحسنت يا أبا جعفر فإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له يحيى يسأل فإن كان عندي جواب أجبت به والاستفتت الجواب والله أسأل أن يرشدني للصواب فقال له أبو جعفر محمد الجواد ما تقول في رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فطمع ففكان نظره النهار ما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فإزالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما انتصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له فبما إذا حلت هذه المرأة لهذا الرجل وبما إذا حرمت عليه في هذه الأوقات فقال يحيى بن أكرم لا أدري فإن رأيت أن تفيد الجواب فذلك فقال أبو جعفر هذه أمه لرجل نظر لها شخص في أول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من صاحبها فحلت له فلما كان وقت الظهر أعنتها فحرمت

عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فخلت له فلما كان وقت المغرب ظاهرونها فحرمت عليه فلما
كان وقت العشاء كثر عن أهلها وخلت له فلما كان نصف الليل طلقها طلقاً واحداً فحرمت
عليه فلما كان وقت الفجر راجعها فخلت له فاقبل المأمون على من - ضمر من أهل بيته فقال هل
فيكم أحد يتحضر أزيجي عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب فقالوا ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء فقال قد عرفتم الآن ما تذكرون وتعلمون وجه القاضي يحيى الخليل والتغير ويعرف ذلك
كل من بالجلس فقال المأمون الحمد لله على ما من به على من الصدأ في الأمر والتوفيق في الرأي
واقبل على أبي جعفر فقال اني عز وجل ابقي أم الفضل وان رغم ذلك أنوف قوم فاحطب
انفسك فقدر ضيكت لنفسي وابقي فقال أبو جعفر الحمد لله اقراراً بعمته ولا اله الا الله اخلاصاً
بوجه ابنته وصلى الله على سيدنا محمد سيد بيته والاصحاب من عترته أما بعد فقد كان من فضل
الله على الانام ان أعناهم بالخلال عن الحرام فقال تعالى وأتاكموا الايام منكم والصلحين
من عبادكم وما تذكرون ان يكونوا فقرأ فيهم الله من فضله واقه واسع عليهم ثم ان محمد بن علي بن
موسى خطب الى أمير المؤمنين عبد الله المأمون ابنته أم الفضل وقبيل لها من الصداق مهر
جدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خمسة مائة درهم جياذ فهل زوجتني يا أمير
المؤمنين اياها على هذا الصداق فقال المأمون زوجتك ابنتي أم الفضل على هذا الصداق
المذكور فقال أبو جعفر قيات نكاحها لنفسي على هذا الصداق المذكور (قال) الرمالى
وأخرج الخدم من مثل السفينة من القصة مطلية الذهب فيها الغالية مضروبة بأشكال الطيب
والماورد والمسلق قطع من الخاضرون على قدر منازلهم ثم وضعت مواضع الحلوا فأكمل
الحاضرون وفرت عليهم الجواز على قدر رتبهم ثم انصرف الناس وقدم المأمون بالصدقة
على الفقراء والمساكين وأهل الاربطة والخوانيق والمدارس ولم يزل عنده محمد الجواد معظماً
مكرماً الى أن توحه بزوجته أم الفضل الى المدينة الشريفة فقرأى ان أم الفضل بعد زوجها
مع زوجها الى المدينة كتبت الى أبيها المأمون تشكو باب جعفر وتقول انه يسرى على فكتب
اليها ابوها يقول بابنية انام تزويجك ابا جعفر تصري عليه حلالاً فلا تعاوديني بذلك شي ثم عاهدت
(كرامات) الاولى عن ابي خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلاً يحبوا اتي به من
الشام مكبلاً بالديد وقالوا انه ثياباً قال فأتيت باب السجن وفتت شياً للسجان حتى دخلت عليه
فاذا رجل ذو فقه وعقل ولب فقلت يا هذا ما قصتك فقال اني كنت رجلاً بالشام أعبده الله تعالى
في الموضع الذي يقال انه نصب فيه رأس الحسين فبينما أنا ذات ليلة في موضعى مقبلاً على الحراب
أذكر الله تعالى أدوراً متخصماً بين يدي فنظرت انه فقال لي قم فقممت معه فثنى قليلاً فاذا أنا
في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فملى فضليت
معه ثم انصرف فانصرفت معه قليلاً فاذا نحن بمكة المشرفة فطاف بالبيت فطقت معه ثم خرج
فخرجت معه فثنى قليلاً فاذا أنا بموضع الذي كنت فيه أعبده الله تعالى بالشام ثم غاب عني
فبقيت متحجباً حولاً فمأراًيت فلما كان العام المقبل اذا ذلك الشخص قد أقبل على فاستبشرت
به فمدت يداي فاجبته ففعل معي كما فعل في العام الماضي فلما أراد مفارقتي قلت له بحق الذي أقدرك
على ما رأيت منك الا ما أخبرني من انت فقال أنا محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر فخلت

بعض من كان يجمع في ذلك الموضع فرقع ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الى من
 اخذني من موضعي وكتباني بالحديد وجلي الى العراق وحسني بكثري وادعي علي بالمال
 فقلت له انا رفع قصتك الى محمد بن عبد الملك الزيات قال افعلى فكتب عنه قصته وشرحت فيها
 امره ورفعتها الى محمد بن عبد الملك فوقع على ظهرها قل الذي اخرجك من الشام الى هذه
 المواضع التي ذكرتها يخرجك من السجن قال ابو خالد فخنمت لذلك وسقطت في يدي وقلت الى
 غدا آتية وامر به الصبر واعد من اقبل القرح واخبره بمقالته هذا الرجل المتخير فلما كان من الغد
 قال يا كرت الى السجن فاذا انا بالحرس والموكلين بالسجن في هرج فسالنا ما الخبر فقبل لي ان
 الرجل المتني المحول من الشام فقد البارحة من السجن وحده بفرده واصبحت بفرده
 والاعتلال التي كانت في عنقه مرارة في السجن لاندري كيف خلص منها وطلب فلم يوجد له
 أثر ولا خبر ولا يدرون أنزل في الارض أم عرج به الى السماء فتجيت من ذلك وقلت في نفسي
 استخفاف ابن الزيات بأمره واستهزأه بقصته خلصه من السجن كذا قتله ابن السباع
 (الثانية) نقل بعض الحفاظ ان امرأة زعمت انها امرأة بمحضرة المتوكل فسأل عن خبره
 بذلك فدل على محمد الجواد فاسل اليه يخافه فاجلسه معه على سريره وسأله فقال ان الله حرم لحم
 اولاد الحسين على السباع فتلقى السباع فعرض عليها ذلك فاعقرت المرأة بكتفها ثم قيل
 للمتوكل ان تجرب ذلك فيه فأمر بثلاثة من السباع في مباحي محن قصده ثم دعاه فلما دخل
 من الباب أغلقه والسباع قد أصمت الاسماع من زئيرها فلما مضى في المحن يريد الدرجة مشى
 اليه وقد سكنت فتمسكت به ودارت حوله وهو يصيحها بكفه ثم ردت فصعد للمتوكل
 فحدث معه ساعة ثم زل ففعلت معه كفعله الاول حتى خرج فأتته المتوكل بجانزة عظيمة
 وقبيل المتوكل افعلى كما فعل ابن عكلم فلم يجسر عليه وقال تريدون قتلي ثم أمرهم أن لا يقتلوا
 ذلك انتهى لكن نقل المصعودي ان صاحب هذه القصة على أبو الحسن العسكري ولده وهو
 وجيه لان المتوكل لم يكن معاصر محمد الجواد بل لولده (الثالثة) حكى الله لما توجه أبو
 جعفر محمد الجواد الى المدينة الشريفة خرج معه الناس بشيعة عونه للوداع فساروا الى أن
 وصل الى باب الكوفة عند دار المسيب فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل الى مسجد قديم
 مؤسس بذلك الموضع ليصلي فيه المغرب وكان في محن المسجد شجرة عتيق لم تحمل قط فدعا بكوز
 فيه ماء فمقوضاً في أصل الشجرة وقام يصلي معه الناس المغرب ثم تقبل بأربع ركعات
 ومجد بعد من للشكر ثم قام فوداع الناس وانصرف فأصبحت النبعة وقد حملت من ليلتها اجلا
 حسنا فرأها الناس وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب (قصة) في الكلام على وفاته وأولاده وذكر
 شيء من كلامه رضي الله عنه توفي أبو جعفر محمد الجواد ليلة كان سبب وصوله اليها اشخاص
 المعصم من المدينة فقدم بغداد وبعده زوجته أم الفضل بنت المأمون للبلتين بقيتا من الحرم
 ستة عشر من وماتتين وكانت وفاته في آخر ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن في مقابر
 قريش في قبر جده أبي الحسن موسى الكاظم ودخلت امرأته أم الفضل الى قصر المعصم وكان
 له من العمر يومئذ خمس وعشرون سنة وأشهر ويقال انه مات معصوما يقال ان ام الفضل بنت
 المأمون سقته بأمر ايها (وخلف) من الولد عليا وموسى وفاطمة وأمامة (ومن كلامه) رضي

الله عنه كفى القبول المهمة ان الله عباد ان يحصم يدوام النعم فلا تزال فيهم ما بذلوا فان منعوا
 نزعها الله عنهم وحولها الى غيرهم (وقال) رضى الله عنه ما عظمت نعمة الله على أحد الا عظمت
 اليه حوائج الناس فمن لم يعمل تلك المونة عرض تلك النعمة الزوال (وقال) رضى الله عنه أهل
 المعروف الى اصطناعه ألحوج من أهل الحاجة اليه لان لهم أجره ونعمه وذكره فله المصنوع
 الرجل من معروف فانما يتبدى فيه بنفسه (وقال) رضى الله عنه من أجل انساها به ومن
 يجهل شيا به والفرصة خلسة ومن كثره معقم جسمه وعنوان حقيقة المسلم حسن خلقه
 وفي موضع آخر عنوان صحيفة المسلم السيد حسن الثناء عليه (وقال) من استغنى بالله افتقر
 الناس اليه ومن اتقى الله أحبه الناس (وقال) الجلال في اللسان والكمال في العقل
 (وقال) العفاف زينة الفقير والشكر زينة البلاء والتواضع زينة الحبيب والصناعة زينة
 الكلام والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة الورع
 وبسط الوجه زينة القناعة وترك ما لا يعنى زينة الورع (وقال) رضى الله عنه حسب المرء
 من كمال المرواة أن لا يلقى أحدا يجابكره ومن حسن خلق الرجل كفه أذاه ومن ضاه به من
 يجب حقه عليه ومن كرمه اثاره على نفسه ومن انصافه قبول الحق اذ بان له ومن نصحه
 نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه لحوار له تركه توبيخك عند ذنب أصابك مع علمه بعيوبك
 ومن رفقه تركه ذلك بحضرة من تكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مونة التحفظ ومن
 علامة صداقه كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن شكروه معرفة احسان من أحسن اليه ومن
 تواضعه معرفته بقدره ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بمصالح عيوبه (وقال)
 رضى الله عنه العامل بالظلم والمعين عليه والراضى به شركاء (وقال) رضى الله عنه من أخطأ
 وجوه المطالب خذلته الحسب والطامع في وثاق الذل ومن طلب البقاء فليعد المصائب قلبا
 صبورا (وقال) رضى الله عنه العلماء غريباء لكثرة الجهال بينهم (وقال) رضى الله عنه الصبر
 على المصيبة مصيبة على الشامت (وعنه) رضى الله عنه ثلاث يبغىن بالبعد رضوان الله كثرة
 الاستغفار ولين الجانب وكثرة الصدقة وثلاث من كن فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل
 على الله عند العزم (وقال) رضى الله عنه لو سكت الباطل ما اختلف الناس (وقال) رضى الله
 عنه مقتل الرجل بين فكبيه والرأى مع الافاة ورئس الظهير الرأى القظير (وقال) رضى الله عنه
 ثلاث خصال تجلب بين المودة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء على قلب
 سليم (وقال) رضى الله عنه الناس اشكال وكل يعمل على شاكلته والباس اخوان فمن كانت
 اخوته في غير ذات الله فانما تعود عداوة وذلك قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
 المتقين (وقال) من استحسن قبيحا كان شريكا فيه (وقال) رضى الله عنه كفر النعمة داعية
 الحق ومن جازى النبا بالشكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك (وقال) رضى الله عنه لا تنفسد انظر
 على صديق قد اصلحك اليقين له ومن عطف أخا سر فقد ذانه ومن عطفه على غيبة فقد شانه وقال
 لا يزال العقل والحق يتغالبان على الرجل الى أن يبلغ ثمانى عشرة سنة فإذا بلغها غلب عليه
 أكثرها فيه وما أتم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انهم من الله الا كتب الله على امه شكرها
 قبل أن يحمد عليها ولا ذنب عبد ذنب فعلم ان الله مطلع عليه وانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا

غفر له قبل ان يستغفره (وقال) رضى الله عنه الشريف كل الشر يفسد من شرفه علمه والسود
كل السود بان اتى الله ربه (وقال) لا تعجلوا الامر قبل يلوغه فتندموا ولا يطلون عليكم
الامل فتسوقوا قلوبكم وارجو اضعافكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة منكم (وقال)
رضى الله عنه من امل قايما كان ادنى عقوبته الحرمان وقال موت الانسان بالذنوب اكبر من
موتة بالاجل وحياته بالبركة اكبر من حياته بالعمر (وقال) رضى الله عنه من استفاد اخاف الله
فقد استفاد ينال الجنة وعنه لو كانت السموات والارض وتعالى على عبيد ثم اتى الله تعالى لمجل
الله لهنم انحرجا (وعنه) انه قال لبشر من سمع لما قدم مصر يا بشر ان لهنم اخريات لا بد ان
تتمى اليها فصب على العاقل ان ينالها الى اديارها فان مكابدها بالخلية عند اقبالها زيادة فيها
وعنه من رتب الله ونوكل على الله شجاء الله من كل سوء وحوز من كل عذر والمدن عز والعلم
كفر والعصاة نور وغاية الزهد الورع ولا هم للدين مثل البدع ولا فساد للرجال من الطمع
وبالرأى فصلح الرعية بالذمعة تصرف البلية ومركب مركب الصبر انتهى الى مضمار النصر
ومن غرس اشجار التقي اجتنى ثمارها وفي هذا القدر كفاية وفقنا الله للعمل المرضي
والسليم بجماسيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

﴿فصل في ذكر مناقب سيدنا علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن

موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم﴾

(قال) ابن الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت (ولد) ابو الحسن علي العسكري بالمدينة في رجب
سنة أربع عشرة ومائتين للهجرة (وامه) أم ولد يقال لها سماعة المغربية وقيل غير ذلك (وكنيته)
ابو الحسن لا غير (واللقاب) الهادي والمتوكل والناسخ والمقي والمترضى والفقير
ولامين والطيب وأشهرها الهادي وكان ينهى أصحابه عن تلقيب بالمتوكل لكونه لقباً للخليفة
جعفر المتوكل بن المعتصم (صفته) امر اللون (شاعراه) العوفي والديلي (بوابه) عثمان بن
سعيد (نفس) خاتمة الله وربي وهو عصمتي من خلقه (معاصره) الواثق ثم المتوكل أخوه ثم ابنه
المنتصر ثم المستعين ابن أخي المتوكل (ومناقبه) رضى الله عنه كثيرة قال في الصواعق كان أبو
العسكري وارث أبيه علما ومخا وفي حماة الحيوان سمي العسكري لان المتوكل لما كثرت
السعاية فيه عندهما حضره من المدينة وأقره بسر من رأى على صيغة المبني للمفعول وتسمى
العسكر لان المعتصم لما بناها استل اليها بسكره فقبل لها العسكري وفي تاريخ القرماني ما نصه
سرم رأى هي سامرا وهي مدينة عظيمة كانت على شريق دجلة بين تكريت وبغداد بناها
المعتصم سنة إحدى وعشرين ومائتين وسكن بها بجنوده حتى صارت أعظم بلاد الله وهي اليوم
خراب وبها اناس قلائل كالقرية انتهى (نقل) غير واحد ان أبا الحسن عليا العسكري خرج
يوما من سرم رأى الى قرية لهم فجاو بل من بعض الاعراب يطلبه في داره فلم يجده وقبل له انه
ذهب الى الموضع القلاني فقصده الى ذلك الموضع فلما وصل اليه قال له ما حاجتك فقال له انا رجل
من اعراب الكوفة المتسكين بولاة جلد علي بن أبي طالب رضى الله عنه وقد اوتكتبتني الديون

وانقلت ظهرى صمعلها ولم أر من اقصد لقضائها فقال له ابو الحسن كم دينك فقال نحو عشرة
آلاف درهم فقال طلب نفسك وقر عيناً يقضى دينك ان شاء الله تعالى ثم انزله فلما أصبح قال لهما اخا
العرب اريد منك حاجة لاتعصيني فيها ولا تتخالفني والله الله فيما امرك به واجبتك تقضى ان شاء
الله تعالى فقال الاعرابي لا أخالفك في شيء مما تأمرني به فأخذ ابو الحسن ورقة وكتب فيها بخطه
دينا عليه للاعرابي بالمبلغ المذكور وقال له خذ هذا الخط معك فاذا حضرت الى سرمن راي
فترا الى اجلس مجلسا عما فاذا حضر الناس واحتفل المجلس فتعال الى باخلط وطالبني واغلق على
في القول والطلب ولا عليك والله انه أن تصافني في شيء مما أوصيتك به فلمواصل ابو الحسن
الى سرمن راي جلس مجلسا عما وحضره جماعة من وجوه الناس واصحاب الخليفة المتوكل
بغاة الاعرابي واخرج الورقة وطالبه بالمبلغ واغلق عليه في الكلام فجعل ابو الحسن يعتذر له
ويطلب نفسه بالقول ويعده بالخلاص وكذلك الحاضرون وطلب منه المهلة ثلاثة أيام فلما
انفك المجلس فقبل ذلك الخليفة المتوكل فأمر لابي الحسن على القور بثلاثين ألف درهم فلما
جئت اليه تركها الى أن جاء الاعرابي فقال له خذها جميعها فقال الاعرابي يا ابن رسول الله والله
ان العشرة بلوغ مطلبي ونهاية اربي فقال ابو الحسن والله لا أخذن ذلك جميعه وهو رزقك ساقه
الله لك ولو كان أكثر من ذلك ما قنعناه فأخذ الاعرابي الثلاثين ألف درهم وانصرف وهو
يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته (كرامة) عن الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن
محمد المدينة الشريفة من العراق فقال لي ما خبر الوائقي عندك فقلت خلقت في طاعة وأمن
أقرب الناس به عهدا وهذا مقدمي من عنده وتركتهم صهيفا فقال ان الناس يقولون انه قد
مات فلما قال لي ان الناس يقولون انه قد مات فهمت انه يعني نفسه فسكت ثم قال ما فعل ابن
الزيات قلت الناس معه والامر أمره فقال اما انه شوم عليه ثم قال لا بد ان تجري مقادير الله
والصالح ما يجبر ان مات الوائقي وجلس جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات فقلت متى قال بعد
مخرجك بستة أيام فما كان الايام قلائل حتى جاء قاصد المتوكل الى المدينة فذكر ان كما قال
(حكى) ان سبب شخصي الى الحسن علي بن محمد من المدينة الى سرمن رأي ان عبدا لله بن محمد
كان ينوب عن الخليفة المتوكل في الحرب والصلاة بالمدينة فسمي بابي الحسن الى المتوكل
وكان يقصده بالاذى فبلغ ابا الحسن معانيه الى المتوكل فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبده
الله بن محمد عليه وقصده بالاذى فكتب اليه المتوكل كما يعتذره فيه ويلين له القول ودعاه
فيه الى الحضور اليه على جبل من القول والقول ولما وصل الكتاب الى ابي الحسن تجهز
للرحيل وخرج وخرج معه يحيى بن هرقة بن أعين مولى امير المؤمنين ومن معه من الجنحافين به
الى ان وصل الى سرمن رأي فنزل في خان يعرف بخان الصالحين ما قام فيه يومه ثم ان المتوكل
افرد له دارا حسنة وأنزل به فاقام ابو الحسن مدة مقامه بسرمن رأي مكرما معظما مجلا في
ظواهر الحال والمتوكل يتبع له الخوالت في باطن الامر فلم يقدره الله تعالى عليه (وفي) تاريخ
ابن خلكان وغيره انه سعي به الى المتوكل بأن في منزله سلاحا وكتبان شيعته وانه يطلب الامر
لنفسه فبعث اليه جماعة فجمعوا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبلا القبلة يقرأ
القرآن فحملهوه على ساه الى المتوكل والمتوكل يشرب فأعظمه واجله وقال له انشدني فقال اني

قليل الرواية للشعر فقال لا بد فأتى

بأنواع قلل الاجاب تحرسهم * غلب الرجال فلم تنفعهم القل
واستغزلوا بعد عزم معاقلهم * واودعوا حقه رايا يقس ماتزوا
ناداهم صاوخ من بعد ما ساولوا * اين الامرة والتيبان والمسل
أين الوجوه التي كانت محجبة * من دونها تضرب الاستار والكل
فاقصم القبر عنهم حير ساء لهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتل
باطلما **ا**كلوا وما مشروا * فاصبروا بعد ذلك الاكل قدأكلوا
قال فبكي المتوكل والحاضرون وقال له المتوكل يا أبا الحسن هل عليك دين قال نعم أربعة آلاف
درهم فأمر له بها وصرفه مع قلما مكرما وهذه الايات من قصيدة وجدت على قصر سيف بن
ذي برن الجبيري وكان يسمى غمدان وكان سيف من الملوكة العادلة وكانت مكتوبة بالقلم المسند
فمرت فاذا هي آيات جليلة رموز عظة بليغة وأولها

انظر لما تراه يا أبا الرجل * وكن على حذر من قبل تنقل
وقدم الزاد من غير تسريحه * فكل ما كن دار سوف يرتحل
وانظر الى معشر بأنواع دعة * فاصبروا في الثرى رهناء عاوا
بشراف لم يتفخ البنيان وادخروا * ما لا فليفتهم لما قضى الابل
بأنواع قلل الاجيال تحرسهم * الايات اوجوده كتبوا على قصره أيضا هذه الايات
الثلاثة وهي

من كان لا يبطأ التراب برجله * وطى التراب بصفحة الخد
من كان يبين في التراب وبينه * شبران كان بقاية البعد
لويث الناس الثرى ورأوهم * لم يعرفوا المولى من العبد
اه من الكثر المدون * (تمة) في الكلام على وفاته وأولاده رضى الله عنه وفى أبو الحسن
على الهادي المعروف بالعسكري بن محمد الجواد بن علي وله من العمر أربعون سنة
يوم الاثنين لخمس ليال بقيت من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره
بسرمن رأى يقال انه مات مسموما والله أعلم (وأولاده) محمد والحسن ومحمد أبو جعفر وله ابنة
اسمها عائشة

(فصل) في ذكر مناقب الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضى الله عنهم أم ولد له لها حديث في سوسن (وكنته) أبو محمد والقباه
الخالص والسراج والعسكري (مقتته) بين السمرة والبياض شاعره ابن لروي بوابه عثمان
ابن سدة قش خاتمه سبحانه من له مقاليد السموات والارض معاصره المعتز ولهمدى والمعتد
ولدا أبو محمد الخالص بالمدينة لقمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثنتين وثلاثين ومائتين من
الهجرة ومناقبه رضى الله عنه كثيرة في دراهم صدايق وقع للهاول معه انه رأى وهو صبي يبكي
والصبيان يلعبون فطن انه يتحسر على ما بأيديهم فقال له اشترى لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل

ما لعل خلقنا فقال له فلما ذا خلقنا قال للعلم والعبادة فقال لمن أين لك ذلك فقال من قوله تعالى أخلصتم أنفسكم لعلنا نخلصكم فقالوا نعم فقال لهم ان يعظه فوعظه بآيات ثم نزل الحسن رضي الله عنه فباع عليه فلما أفاق قال له ما نزل بك وأنت صغير ولا ذنب لك فقال اليك عني يا مملوك اني رأيت والحق نوقد النار بالمطبخ الكبار فلا تنقد الا بالسفار وانى أخشى أن أكون من سفار مطبخهم ٨١ * (كرامات) * الاولى وهي جامعة للكرامات حدث أبو هاشم داود بن قاسم الجعفرى قال كنت في الحبس الذي في الجوسق أنا والحسن بن محمد ومحمد بن ابراهيم العمري وفلان وفلان خمسة أوسمة اذ دخل علينا أبو محمد الحسن بن علي العسكري وأخوه جعفر فقفنا بأبي محمد وكان المتولى الحبس صالح بن يوسف الحاجب وكان معنا في الحبس رجل أنجمي قال قلت اليه أنا أبو محمد وقال لنا امر الولا ان هذا الرجل فيكم لا خير لكم متى يفرج الله عنكم وهذا الرجل قد كتب فيكم قصة الى الخليقة يصبر فيها بما تقولون فيه وهي معه في ثيابه يريد الخيلة في ايصالها الى الخليقة من حيث لا تعلمون فاحذروا شره قال أبو هاشم فاما السكائن فحاملنا جميعا على الرجل فقتلناه فوجدنا القصة مدسوسة معه في ثيابه وهو يدكرنا فيها بكل سوء فاحذروا هامة وحذروا وكان الحسن يصوم في السجن فاذا أفطر كانا معه من طعامه قال أبو هاشم فكنت أصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت عن الصوم فأمرت غلامى بخا على بكعك فذهبت الى مكان خال في الحبس فأكلت وشربت ثم عدت الى مجلسي مع الجماعة ولم يشعروا بي أحد فلما رأوني تبسم وقال أفطرت فخبك فقال لا عليك يا أبا هاشم اذا رأيت انك قد ضعفت وأردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه وقال عزمت عليك ان تقطر ثلاثا فان البنية اذ انهمكها الصوم لا تقوى الا بعد ثلاث قال أبو هاشم ثم تطل مدة أتى محمد الحسن بن علي في الحبس بسبب ان خطه الناس يسر من رأى خطا شديدا فأمر الخليقة المتقد على الله بن المتوكل بخصر جروح الناس الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون فلم يسقوا فخرج الخليلق في اليوم الرابع الى الصحراء وخرج معه النصرارى والرهبان وكان معهم راهب كلما تذيده الى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا في اليوم الثاني وذهابوا كملهم أول يوم فهطلت السماء بالمطر فحبب الناس من ذلك ودخل بعضهم الشك وصبا بعضهم الى دين النصرانية فسق ذلك على الخليقة فأنفذ الى صالح بن يوسف ان أخرج أبا محمد الحسن من الحبس واتقوا به فلما حضر أبو محمد الحسن عند الخليقة قال له ادرك أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيما لحقهم من هذه النازلة العظيمة فقال أبو محمد دعهم يخرجون غدا اليوم الثالث وقال له قد استغنى الناس عن المطر واستكفوا فأنفذ خروجهم قال لا يزال الشك عن الناس وما وقعوا فيه فأمر الخليقة الخليلق والرهبان ان يخرجوا أيضا في اليوم الثالث على جارى عادتهم وأن يخرج الناس فخرج النصرارى وخروج معهم أبو محمد الحسن ومعه خلق من المسلمين فوقف النصرارى على جارى عادتهم يستسقون وخروج راهب معهم ومذيده الى السماء ورفعت النصرارى والرهبان أيديهم أيضا كعادتهم فغيبت السماء في الوقت ونزل المطر فأمر أبو محمد الحسن بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيه فاذا بين أصابعه عظم آدمى فاخذه أبو محمد الحسن ولقه في خرقه وقال لهم استسقوا فانفسح الغيم وطلعت الشمس فحبب الناس من ذلك وقال

الخليقة ما هذا يا أبا محمد فقال هذا عظم نبي من الانبياء فخر به هؤلاء من قبور الانبياء وما
 كشف عن عظم نبي من الانبياء تحت السماء الا هطلت بالمطر فاستحسنوا ذلك وامتنعوا
 فوجدوه كما قال فرجع أبو محمد الحسن الى داره يسر من رأى وقد أزال عن الناس هذه الشبهة
 وسر الخليقة والمسلون بذلك وكلم أبو محمد الحسن الخليقة في اخراج أصحابه الذين كانوا معه
 في السجن فاخرجهم واطلقهم من أجله وأقام أبو محمد بمنزله معظم ما مكر ما وصلات الخليقة
 وانعاماته تصل اليه في كل وقت نقله غير واحد (الثانية) عن علي بن ابراهيم بن هشام عن أبيه
 عن عيسى بن الفتح قال لما دخل علينا أبو محمد الحسن الحسن قال لي يا عيسى لك من العمر خمس
 وستون سنة وشهر ورومان قال وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال ثم
 قال هل رقت ولدا قلت لا فقال اللهم ارزقه ولدا يكون له عندنا نعم العضد الولد ثم أنشد
 من كان ذا عضد يدرك ظلامته * ان الذليل الذي لبست له عضد

فقلت يا سيدي وانت لك ولد فقال اني والله سيكون لي ولدي لا الارض قسطا وعدلا واحالا ان
 فلا (الثالثة) عن اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله
 عنهم قال قدمت لابي محمد الحسن علي باب داره حتى خرج فقامت في وجهه وشكوت اليه الحاجة
 والضرورة واقمت اني لأملك الدرهم الواحد فافوقه فقال تقسم وقد دقت مائتي دينار
 وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية أعلم يا غلام ما مملك فأعطاني مائة دينار فذكرت له
 ووليت فقال ما أخوفني ان تقصد المائتي دينار أو ج ما تكون اليها فذهبت اليها فافتقدتها
 فاذا هي في مكانها فنفقتها الى موضع آخر ودفنتها ولم يطلع عليها أحد ثم قدت مدة طويلة
 فاضطربت اليها فبحثت أطلبها في مكانها فلم أجدها فخرت وشق ذلك علي فوجدت ابنتي قد
 عرف مكانها وقد أخذها وأخذها ولم أحصل منها على شيء وكان كما قال (الرابعة) عن محمد
 ابن حمزة الدوري قال كتب علي يد أبي هاشم داود بن القاسم وكان مؤاخيا لابي محمد الحسن
 أسأله أن يدعوا لقلبي بالحق وكنت قد أملت وخفت الفضيحة فخرج الجواب علي يده ابشر
 فقد ناله الفنى من الله تعالى مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة ألف درهم ولم يترك وارثا
 سواك وهي وارد عليك عن قريب فاشكر الله وعليك بالاعتقاد والاك والإسراف فورد علي
 المال والخبر بموت ابن عمي كما قال عن أيام فلائيل وزال عنى الفقر وأدبت حق الله تعالى فيه
 وبررت اخواني وتما سكت بعد ذلك وكنت قبل مبذرا (قائدة) عن أبي هاشم قال سمعت
 أبا محمد الحسن يقول ان في الجنة باب يقال له المعروف لا يدخل منه الا أهل المعروف فسمعت الله
 في نفسي فرحت بما أتكلم من حوائج الناس فنظرت الي وقال يا أبا هاشم دم علي ما أنت عليه
 فان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وعنه أيضا قال سمعت أبا محمد يقول
 بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها * (تمة) *
 في الكلام علي وفاته وولده رضي الله عنه في القصول المهمة ولما ذاع خبر وفاته ارتجت
 سر من رأى وقامت مسجدة واحدة وعطت الاسواق وغلفت الدكاكين وركب بنو هاشم
 والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس الى جنازه فكانت سر من رأى يومئذ
 شبيهة بالقيامة فلما فرغوا من تجهيزه بعث الخليقة الى أبي عيسى بن الموكل ليصلي عليه فصلى

عليه ودفن في النيت الذي دفن فيه أبوه من داره. صاحب سر من رأى وكانت وفاة أبي محمد الحسن ابن علي في يوم الجمعة لخمس خولن من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وخلف من الولد ابنه محمد

«(فصل)» في ذكر مناقب محمد بن الحسن النخعي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وأمه أُمّ وليد يقال لها ترجس وقيل حقيبل وقيل سوسن وكنيته أبو القاسم ولقبه الامامية بالحنة والمهدي والخلف الصالح والقائم والمنتظر وماحب الزمان وأشهرها المهدي (صفته) رضي الله عنه شاب من فروع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه أفعى الانف أجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعقد كذا في الفصول المهمة وهو آخر الأئمة الاثني عشر على ما ذهب اليه الامامية وفي الفصول المهمة قيل انه غاب في السرداب والحرم عليه وذلك في سنة ست وستين ومائتين وفي الصواعق ويسمى القائم المنتظر قيل لانه قرب المدينة وغاب فلم يعلم أين ذهب اه ذكر العلامة الشيخ محمد ابن بطوطه في رحلته ما قاله ثم وصلت الى مدينة الحلة وهي مستطبة مع القرأت وأهلها كلهم امامية اثنا عشرية وبها مسجد على بابها سترحري يقولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه وهو عندهم الامام المهدي المنتظر فيهم كل يوم يلبس آله الحرب ما تفننهم ويأتون باب المسجد ومعهم دابة مسرحة ملجمة ومهمهم الطبول والبوقات ويقولون اخرج يا صاحب الزمان فقد كثر الظلم والفساد وهذا أو ان خروجك ليشرق الله بك بين الحق والباطل ويقضون الى الليل ثم يعودون كذلك دأبهم أبدا اه وفي تاريخ ابن الوردي ولد محمد بن الحسن النخعي سنة خمس وخمسين ومائتين وترغم الشيعة انه دخل السرداب في دار أبيهم من رأى وأمه تنتظر اليه فلم بعد اليها وكان عمره تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين على خلاف فيه اه قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنتي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان من الأدلة على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته والى الآن وانه لا امتناع له في بقائه بقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من أولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين من أعداء الله تعالى وهو لا قد ثبت بقاءهم بالكتاب والسنة اما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمنن به منذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا أحد علماء الأئمة في آخر الزمان ومضى السنة ماروام مسلم في صحيحه عن ابن جهمان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام عند المنارة البيضاء بين مهورتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين وأما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الارض وأما الدجال فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا ان قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل عتبات المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلى المدينة فيخرج اليه رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول الدجال ان قلت هذا ثم أحبيته أتشكون في الامر فيقولون لا

فيقتله ثم يحييه فيقول - بين يحييه والله ما كنت قبلك قط أشد بصيرة مني الآن قال فريد القسجال
ان يقتله قل يسلط عليه قال ابراهيم بن سعيد يقال ان هذا الرجل هو الخضر وهذا اللفظ صحيح
مسلم وأما الدليل على بقاء اللعين ابليس فالكتاب وهو قوله تعالى انك من المنظرين وأما بقاء
المهدي فحديثه في تفسير الكتاب عن - عبيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها وأما من قال انه عيسى فلا
منافاة بين القولين اذ هو مساعدا للمهدي وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين
في تفسير قوله تعالى وانه لهم الساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون
امارات الساعة ويقامها ١٢ وفي ذكر الاصناف مائة وزعت الشيعة ان المنتظر هو محمد بن
الحنفية بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهم يقولون بالرجعة ولهم في ذلك اشعار وروايات
تهاقولهم لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي وهو محمد بن علي رضي الله عنهم ما قبلوا عدلا
كاملت جورا ويحيي وتاهم فيرجعون الى الدنيا ويكون الناس امة واحدة وفي ذلك يقول
شاعرهم

ألا ان الأعظم قريش * ولادة العدل أربعة سواء
على والثلاث من يقيه * هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسيب سبط ايمان وبر * وسيب ضمتته كبر بلا
وسيب لا يذوق الموت حتى * يتود الخليل يقبها اللواء

أراد بالاسباط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم وهو المهدي الذي يخرج آخر
الزمان بن عمهم وكان على هذا المذهب السيد الجعري وله من أبيات

امام الهدى قل لي متى أنت آيب * فمن علينا امام برجة
ملنا وطلال الانتظار نجد لنا * بمحك يا قطب الوجود بزوة
فانت لهذا الامر قدما معين * كذلك قال الله أنت خليفة

قال وفي كتاب جامع القنون في مصب الجبال جبل رضوى هو من المدينة على سبع مراحل وهو
جبل منيف ذو شعاب وأودية وهو أخضر يرى من بعيد وبه أشجار ومياه زعم الكيسانية ان
محمد بن الحنفية رضي الله عنه حي وهو مقيم به وانه بين أسدين يحفظانه وعنده عينان فضاختان
يجريان بها وعسل وانه يعود بعد الغيبة ويلا الأرض عدلا كاملت جورا وهو المهدي
المنتظر وانما عوقب بهذا الحسن نظروا به الى عبد الملك وقيل الى يزيد بن معاوية قال وكان
السيد الجعري على هذا المذهب وهو القائل

الاقل الوصي فذلك تقضى * أطلت بذلك الجبل المقاما

وهذه كلها أقوال فاسدة وبضائع كسدة ليس بها فائدة فان محمد بن الحنفية رضي الله عنه
نوف بالمدينة المنورة وقيل بالطائف كما تقدم وانما الخليفة المنتظر هو محمد بن عبد الله المهدي
القائم في آخر الزمان وهو نول بالمدينة المنورة لانه من أهلها كما أخبر به ويعلم انه النبي صلى
الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ١١ (تحفة) في الكلام على
أخبار المهدي واعلم أنهم اختلفوا فيه هل هو من ولد الحسن السبط رضي الله عنهم كما هو

ما رواه أبو داود في سننه وذهب إليه المناوئ في كبره وكان سر تركه الخلافه لله عز وجل شقة
 على الامة أو من ولد الحسين السبط رضى الله عنه قال بعضهم وهو الصحيح واسمه أجد أو محمد بن
 عبد الله قال القطب الشيرازي في البواقيت والجواهر المهدى من ولد الامام الحسن
 العسكري بن الحسين ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين بعد الالف
 وهو باق الى ان يجمع عيسى بن مريم عليه السلام هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون
 فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة وواقفه على ذلك سميدي على الخواص
 ١٥ (صقته) شاباً كل العينين اخرج الحلاجيين أفتى الاتف كت الحجة على خداه الايمن خال
 وأخرج الروائي والطبراني وغيرهما المهدى من ولدي وجهه كالسكوك الدرى اللون لون عربي
 والجسم جسم اسرائيلي (أى طويل) بلا الارض عدلاً كملت جوراً قال الشيخ محي الدين
 في الفتوحات واعلم أن المهدى اذا خرج يشرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال
 الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء ينصرون أنقال المملكة عنه ويعينونه على
 ما قلناه الله ينزل عليه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بالنارة البيضاء شرق دمشق متكئاً
 على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس في صلاة العصر فينتهي له الامام من مكانه
 فيتقدم فيصلى بالناس يوم الباس بسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل
 الخنزير ويقبض الله اليه المهدى طاهراً مطهراً وفي زمانه يقتل السقياى عند شجرة بغوطه
 دمشق ويحسف بيحيى في البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيعس كرها يحشر على يفته ١٥
 (وهذه نبذة) من الاحاديث الواردة في حقه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لوليت ابي الا يوم لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملأ عدلاً كملت جوراً
 أخرجه أبو داود في سننه وأخرج أبو داود والترمذى عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى منى أجلى الجبهة أفتى الاتف بلا الارض
 قسطاً وعدلاً كملت جوراً وظلماً زاد أبو داود يملك سبع سنين وقال الترمذى حديث ثابت
 صحيح ورواه الطبراني في معجمه وغيره وأخرج ابن شيرويه في كتاب القردوس في باب الالف واللام
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدى طائوس أهل الجنة
 وعنه بإسناده عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدى
 ولدي وجهه كالقمر الدرى واللون منه لون عربي والجسم جسم اسرائيلي بلا الارض عدلاً كما
 كانت جوراً يرضى بخلافته أهل السموات والارض والطير في الجوى يملك عشرين سنين وأخرج
 الحافظ أبو نعيم عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت
 الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولوحبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدى
 وأخرج أبو نعيم أيضاً عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخرج المهدى من قرية يقال لها كريمة وأخرج الحافظ أبو عبد الله محمد بن ماجه القزويني
 في حديث طويل في نزول عيسى بن مريم عليه السلام عن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال
 خطبة نار رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فيه ان المدينة تنفي خبيثها كما تنفي الكبر
 نبت الحديد ويدهى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت أم شريك بنت أبي العسكر فإني اهرب

يؤتى قال صلى الله عليه وسلم هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس واما هم المهدى وقد تقدم
ليصلى بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم فراجع ذلك الامام بن عيسى القهقري
ليقدم عيسى يصل بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم وعني أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذ انزل ابن مريم فيكم واما مكم منكم
رواه البخاري ومسلم في صحيحهما وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال
فيئزل عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فيقول أميروهم تعالى صل بنا فيقول ألا ان
بعضكم على بعض أمر متكررة الله هذه الامة أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة العبدى
وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده عدا (وروى) الامام أحمد في مسنده عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشركم بالمهدى يلا
الارض قدما كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه سكان السماء والارض يقسم المال صحاحا فقال
رجل ما معنى صحاحا قال بالسوية بين الناس وعلا قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى
ويدهم عدله حتى يأمر ناديا ينادى يقول من له مال حاجه فليقم فليقم يقوم من الناس
الارجل واحد فيقول أنا فيقول له انت السادن يعنى الخازن فقل له ان المهدى بأمرك ان
تعطيق مالا فيحثوه في ثوبه حشوا حتى اذا صار في ثوبه يندم ويقول كنت أبشع أمة محمد صلى
الله عليه وسلم نعم أعجز عاصوهم فيرقه الى الخازن فلا يقبل منه ويقول أنا لا نأخذ شيئا
عما أعطينا فيكون المهدى كذلك سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا ثم لاخبرني العبدى بعده وأقال ثم
لاخبرني الحسبة بعده وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من القرن رجل يقال له المهدى عطاؤه هينا أخرجه
أبو نعيم في الرذيل من زعم ان المهدى هو المسيح وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله أمنا آل محمد المهدى أو من غيرنا فقال صلى الله عليه وسلم لا بل من يصيتم الله به الدين
كما اقتضى بنا وبنا يقدون من القصة كما انتقدوا من الشرك وينالوا الله قلوبهم بعد عداوة
الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصحون بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم
قال بعض أهل العلم هذا حديث حسن قال رواء الحقاظ في كتبهم أما الطبراني فقد ذكره في
المعجم الاوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الاولياء وأما عبد الرحمن بن جاد فقد ساقه في عواليه
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدى وعلى
رأسه عمامة فيها ملك ينادى هذا خليفة الله المهدى فاتبه عواذ أخرجه أبو نعيم والطبراني وغيرهما
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى يلا
رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الدليم ولولم يبق الا يوم أطول الله ذلك اليوم حتى
يقفها هذا سباق الحقاظ أبي نعيم وقال هذا هو المهدى بلا شك وقفاين الروايات وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى خلفاء ومن بعد
الخطباء أمر اومر بعد الامر املاوك جبارة ثم يخرج المهدى من أهل بيتي علا الارض عدلا

كما ملئت جورا روى أبو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه وعن أبي سعيد الخدري روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تقسم أمي في زمن المهدي نعمة لم يتعموا مثلها قط ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الأرض شيئا من نباتها إلا أخرجته رواء العابراني في معجمه الكبير وروى أبو داود عن ذر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنهب الدنيا حتى يهلك العرب ورجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية وأسم أيه اسم أبي * (فوائد) * الأولى قال في الصواعق الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده * (الثانية) * تواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من أهل بيته وانه يلا الأرض عدلا (الثالثة) * تواترت الاخبار على أنه يعاون عيسى على قتل الدجال يابا بدار فلسطين بالشام (الرابعة) * جاء في بعض الآثار انه يخرج في وثراة سنين سنة احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (الخامسة) * انه بعد ان تعقد البيعة بكة يسير منها الى الكوفة ثم يفرق الجند الى الامصار (السادسة) * ان السنة من فيه مقدار عشرين (السابعة) * ان سلطانه يبلغ المشرق والمغرب وتظهر له الكنوز لا يبيح في الأرض خراب الا حمده وهذه علامات قيام القائم مروية عن أبي جعفر رضى الله عنه قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات القروح السروج وأمات الناس الصلوات واتعوا الشهوات واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشبهوا النماصمحلوا الكذب وأخذوا الرشوات تبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الأرحام وضربوا الطعام وكان الخلم ضعفا وانظروا في الأمراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقرامقة وظهور الجور وكثر الطلاق وبدا القيور وقبلت شهادة الزور وشرب الخمر وركبت الذكور والكور واستغنت النساء بالنساء واتخذتني مغفرا والمصدقة مغرما واتقوا الشرار بخافة أسنهم وخروج السفهاني من الشام والعاني من اليمن وخسف بالبيداء بين مكة والمدنة وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وسلم بين الركن والمقام وصاح صائح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه قال فاذا خرج أسند ظهوره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من أتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول أنا بقية الله وخليفته وجهته عليه السلام فلا يسلم عليه أحد الا قال السلام عليكم يا بقية الله في الأرض فاذا اجتمع عنده الة قد عشرة آلاف رجل فلا يبقى لهم ردى ولا نصرا في ولا أحد ممن يعبد غير الله تعالى الا آمن به وصدق وتكون اللة واحدة لله الاسلام وكل ما كان في الأرض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء تحرقه والله أعلم

الباب الثالث

في ذكر جماع من أهل البيت لهم عصر القاهرة من زيات مشهورة ومساجد معمورة حيث انجبر الكلام الى ذكر مصر القاهرة ينبغي أن تذكر طرقاتها عنقها ما تقول مصر تذكروا وتوثق وحدها طولاً من برقة التي في جنوب البحر الرومي الى ايلة ومسافة ذلك شرب من أربعين يوما وعرض من مدينة اسوان وما امتها من الله بد الأعلى الى الويد واحاذها من

مسقط النيل في البحر الرومي ومسافة ذلك قريب من ثلاثين يوما سميت باسم من سكنها وهو
 مصر بن يعصر بن سام بن نوح وقيل غير ذلك وسميت القاهرة لما روي ان جوهر القائل لما أراد
 إقامة السور جمع المجيعين وأمرهم أن يحمداوا طالع الحرق الاساس وطالع الرمي الجارة فجمعوا
 قوائم من خشب بين القائم والقائم جبل فيه جوس وأقيموا الثاني ان ساعة تحريك الجرس
 يرمون ما بأيديهم من الطين والجارة ووقف المجيعون لتحرير هذه الساعة وأخذ الطالع واتفق
 وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب فحزرت الاجراس فظنوا ان المجيعين حر كوها
 فألقوا ما بأيديهم من الحجارة والطين فصاح المجيعون لالا القاهرة واتفق ان المريح كان
 في الطالع وهو يسمى عند المجيعين بالقاهرة نقله بعضهم (قال السوطي) في كتابه حسن الهامزة
 في أخبار مصر والقاهرة وقد ذكرت مصر في القرآن المجيد في أكثر من ثلاثين موضعاً بعضها
 بطريق الصراحة وبعضها بطريق الكناية فمن الصريح ابطوا مصر أن تبوأ أقومكم
 بمصر يومنا اشتراء من مصر ادخلوا مصر أينس لي ملك مصر وقال نسوة في المدينة
 ودخل المدينة فأصبح في المدينة وجارجل من أقصى المدينة يسعى لمكر مكرهم في المدينة
 وأوتياها إلى ربوة وهي مصر لان الربا لا تكون الا بها ابعثني على خزائن الأرض ان
 فرعون علا في الأرض وزيد ان غن على الذين استضعفوا في الأرض وتكن لهم في الأرض
 الا ان تكون جباراً في الأرض اليوم ظاهرين في الأرض أو ان يظهر في الأرض الفساد
 البعدوا في الأرض ان الأرض لله ويستخلفكم في الأرض كانوا يستضعفون مشارق
 الأرض ومغاربها يريد ان يحضركم من أرضكم في موضعين فأخرجناهم من حثات
 وصيون وكنوز وقام كريم قيل المقام الكريم اليوم وقيل ما كان لهم من المنايا والجالس
 التي تجلس فيها الملوك كم تر كوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم مبوا صدق كمثل
 جنة برية ادخلوا الأرض المقدسة قبل هي مصر نسوق الماء إلى الأرض الجرز وقد
 أحسن بي اذا خرجت من السجن وجاء بك من البدو فجعل الشام بدو وسعى مصر مصر
 ومدينة وقد ورد في مصر عدة اخبار منها ما روي عن كعب بن مالك عن أبيه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقتسمت مصر فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة ورجاء
 وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفقون مصر وهي أرض
 يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة ورجاء وقال صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله
 عليكم مصر فاتخذوا بها حنذا كثيرة فاذلك الجند خيراً أجناد الأرض فقال أبو بكر ولم يزل
 الله قال لانهم وآز واجهم في رباط إلى يوم القيامة أورد الشيخ عبد الله الشرفاوي في تحفة
 الناظرين وفي حاشيته على التحرير مانعه وقد اختار الغني مصر وتبعه الازل واختار الكرم
 الشام وتبعه الشجاعة والفقر وخص الغرب بالفضل ووالخلق والجارة بالقناعة والصبر
 والعراق بالعلم والعقل وفي حاشية الهرماوي على المنهج قال بعضهم شأنه عجيب ومهما
 غريب خلقها أكرم رزقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بهض الحكما ينلها عجب
 وتراها ذهب ونساؤها عجب وصيانتها طرب وامرؤها عجب وهي ان غلب والداخل فيها
 مفقود والخارج منها مولود وفي الحديث يساق اليها قصر الناس أعماراً روي ان عمر بن

يكسنا في مثل ذلك انتهى ثم انه ذكر في هذه المسألة أيضا أسماء جماعة من أهل البيت لهم من آراءات بصرة القاهرة اخبر عنهم سيدي علي الخواص رحمه الله وفي آخرها قال فهو هؤلاء الذين بلغنا عنهم في مصر من أهل البيت وصحبه أهل الكشف قال وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يحث زيارة أهل البيت بالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فعليك يا أخي بزيارة قراية تيميل محمد صلى الله عليه وسلم وقدمهم على زيارة كل ولي في مصر عكس ما عليه المعتات فلا تكاد ترى احدا منهم يعتنى بزيارة احدهم ذكرنا أبا داود يعتنى بزيارة بعض المجاذيب وينام في موادهم وهذا كله من جملة الجهل فاحذروه ترشدوا لجدد الله رب العالمين انتهى

*(فصل) في ذكر مناقب السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم (أما الرباب) بنت أمي القيس بن عدي بن أوس الكلبي كان نصرانياً لجأ الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا له برح وعقده على من اسلم بالشام من قضاة فتولى قبل ان يصل صلاة وما اسقى حتى خطبه الحسين بن الرباب فزوجه اياها فاولادها عبد الله وسكينة رضي الله عنهم نقله الخطيب البغدادي ومثله في الأغاني وسكينة بضم السين وفتح الكاف وسكون اليا. كذا يؤخذ من مجازة القاموس لقب لقبها بأهمل الرباب وأسم سكينة امة وقيل امينة وقيل امية وقيل آمنة قال ابو الفرج وهو الصحيح كذا في تاريخ ابن خلكان والأغاني نقل ابو الفرج عن مالك بن اعين قال سمعت السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله عنها تقول عاتب عني الحسن أبي في اى فقال

لعمرك اني لاحب ادا * تكون بها سكينة والرباب
احبهما وابدل جل مالى * وليس لعاتب عندي عتاب
ولست لهم وان عابوا معيا * حبايى او يغيبى القراب

قال هشام بن الكلبي كانت الرباب من خيار النساء وفضلهن وخطبت بعد قتل الحسين رضي الله عنه فقالت ما كنت لا اتخذهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قتل الحسين رضي الله عنه رثته بآيات منها

ان الذى كان نوراً يستضاء به * بكى بلا قتيل غير مدفون
سبط النبي جزا الله صالحه * عنا وجنت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به * وكنت قصبتي بالرحم والدين
من ليئالي ومن لساقلين ومن * يعنى وياوى اليه كل مسكين
والله لا يبتنى صهراً يصهركم * حتى اغيب بين الرمل والطين

(وفي القصول المسماة) وبقيت بعده سنة لا يظلمها سقف بيت الى ان ماتت وجهها الله (وفي تاريخ ابن خلكان) كانت سكينة سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء ما ظهر فهن وأحسهن أخلاقاً وتزوجها مصعب بن الزبير فله عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم ابن حزام فولدت له قريماً ثم تزوجها الاصمغ بن عبد العزيز بن مروان وقارها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عثمان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقبل في ترتيب أزواجه غير هذا والطرق السكينة منسوبة اليها ولها نوادر وسكايات لطيفة مع

الشعر أو غيرهم انتهى (وفي الأغاني) كانت سكينه أحسن الناس شعرا وكانت تصف بجهتها
تصفية البر أحسن منه حتى عرف ذلك وكانت تلك البهجة تسمى السكينه وكان عمر بن
عبد العزيز إذا وجد رجلا يصف بجهته السكينه جده وحلقه ٨١ (وفي درر الاصداف)
كانت سكينه رضى الله عنهما من الجمال والادب والقصاحة بمقولة عظيمة وكان منزلهما ما أن
الادباء والشعراء وتزوجت عبد الله بن الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه فقتل عنها بالطف
قبل أن يدخل بها ثم تزوجها مع عبد بن الزبير رضى الله عنهما وأمهرها ألف ألف درهم وجعلها
اليه على بن الحسين رضى الله عنهما فأعطاه أربعين ألف دينار وولدت له الرباب وكانت تلبسها
الألوة وقول ما لبستها اليه لا تتفضه (من محمد بن سلام) قال اجتمع في ضيافة سكينه بنت
الحسين رضى الله عنهما جريز والقرزوق وكثير نصيب وجعل مكثوا في ضيافتها أياما ثم اذنت
لهم فدخلوا عليها فجلست حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم أخرجت وصيفة قد روت
الاشعار والاحاديث فقالت أيكم القرزوق فقال لها أنا فقالت له أنت القائل

هما دلياني من غماني فامة * كما انقض باذ قيم الریش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * أحن فيرجى ام قبيل لمخاذره

قال نعم قالت فادعك الى افشاء سرنا وسرهما لاستهما وشترت نفسك خذ هذه الاف
درهم والحق باهلك ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت أيكم جريز فقال لها أنا اذا
فقلت أنت القائل

طرقك صائفة الفؤاد وليس ذا * وقت الزياره فارجعي بسلام

قال نعم قالت فها رحت به اخذ هذه الاف درهم وانصرف ثم دخلت وخرجت فقالت أيكم
كثير فقال لها أنا اذا قالت أنت القائل

وأعجبني يا عزمك خلألق * كرام اذا عدا الخلائق أربع

دول حتى يطمع الطالب العجا * ورفعك انسان الهوى حين يطمع

فواقه ما يدري كريم بمأطل * اينسلك اذا بعثت أو يتضرع

قال نعم قالت ملحت وشكلت خذ هذه الاف والحق باهلك ثم دخلت وخرجت فقالت أيكم
نصيب فقال لها أنا اذا قالت أنت القائل

ولولا أن يقال صبا نصيب * لقلت بنفسي التنا الصغار

بنفسى كل مهضوم شاشا * اذا غلظت فليس لها استصار

قال نعم قالت ديتنا صغارا ولمحتنا كبارا خذ هذه الاربعة آلاف درهم والحق باهلك ثم
دخلت وخرجت فقالت يا جميل مولاي بقرئك السلام وتقول والله عازلت مشتاقا الى رؤيتك
منذ سمعت قولك

الابيت شعري هل ايتقن ليله * بوادي القرى انى اذا السعيد

فكل حديث بينهن بشاشه * وكل قليل بينهن شهيد

جعلت حديثه بشاشه وقتلا ناشدها خذ هذه الاف دينار والحق باهلك وعن حماد عن أبي
عن أبي عبد الله الزبيرى قال اجتمع راوية جريز وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص

ورأيت أصيب فافتكر كل واحد منهم بصاحبه وقال صاحبي أشعر فيكموايتهم سكنية بنت
الحسين رضي الله عنهم لما بعرفوه من عقلها وبصرها بالشعر فاستأذنوا عليها فاذنت لهم
فذكروا لها الذي كان من أمرهم فقالت لراوية جويرا أليس صاحبك الذي يقول
طرقك صائدا القواد ليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام
وأى ساعة أحلى للزيارة من الطروق فجع الله صاحبك وقبح شعره هلا قال فادخلي بسلام ثم قالت
لراوية كثيرة أليس صاحبك الذي يقول

يقتر بعيسى ما يقتر بعينها * واحسن شئ ما به العين قرت
وليس بعينها أقر من التسكاح أفيص صاحبك ان ينسج فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت
لراوية جويل أليس صاحبك الذي يقول

فلو كنت عقلت معي ما طلبتها * ولكن طلابها المسافات من عقلت
فأرى بصاحبك من هوى انما يطلب عقله فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية الاحوص
أليس صاحبك الذي يقول

أهم يدعد ما حيت فان امت * فواحرنا من ذاهبهم بما بعدى
فأرى له همة الا عين تبعتها بعدد قبحه الله وقبح شعره الا قال
أهم يدعد ما حيت فان امت * فلا صلت دعد لى خله بعدى
ثم قالت لراوية أصيب أليس صاحبك الذي يقول

من عاشقين وأعدا راسلا * حتى اذا نجيم الثريا حلقا
باتا بانتم ليس له والذها * حتى اذا وضع الصباح نقرقا
قال نعم قالت فجع الله صاحبك وقبح شعره الا قال تعانقا قال اصبح فلم تن على أحد منهم في ذلك
اليوم ولم تقدمه وفي رواية اخرى انها قالت لراوية جويل أليس صاحبك الذي يقول

فيا ليتني اعجى اصم تقودني * بنينة لا يعنى على كلامها
قال نعم قالت رحم الله صاحبك ان كان صادقا اه ومثله في الاعاني لكن وقع في الاعاني
خطي في نسبة الايات الى الشعراء لم يذكروا كثيرا وذكروا الاحوص مرتين وهو موهوم من الكاتب
وكان يقال ان امرأة تفتار على سكنية لمنطقة القرن في الحسن (توقيت) السيدة سكنية
رضي الله عنها بمكة يوم الخميس ثمان خلون من ربيع الاول سنة ست وعشرين ومائة ومضى
عليها شية من الناح المقرى كذا في درر الاصداف وفي تاريخ ابن خلكان توقيت سنة
سبع عشرة ومائة وكانت وفاتها بالمدينة قال الشيخ عبد الرحمن الاجهوري في كتابه مشارق
الانوار والاكثرون على ان سكنية بنت الحسين ماتت بالمدينة وفي طبقات الشعراء انها
مدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة يعني بمصر القاهرة ومثله في طبقات المناوي فان قلت
هذا كلام بنياني بهضه بعضا فانك ذكرت انها توقيت بمكة وبالمدينة وبمصر قلت لا منافاة لانه
مربك اتصافى أول الباب ان حال البرزخ كحال التيار فلا تغفل * (تنبيه) في متن الشعراء
ما نصه واخبرني يعني الخواص ان السيدة سكنية بنت الحسين رضي الله عنهم في الزاوية التي
عند الدرب قريما من دار الخليفة عند الجمالين اه لكن نقل الاجهوري عن الشعراء

انه قال في منته ان السيدة مكيمة اخت الحسين لا يبقته وتعقبه في المشارق واصل مسجته
المختار التي وقعت الـ هو روى كان بها تحريفه والله أعلم

(اصل في ذكر مناقب السيدة رقية بنت الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)

اسمها ام حبيب الصهباء التغلبية أم ولد كانت من سبي الردة الذي أغار عليه سيدنا خالد بن
الوليد بعين القر فاشترها سيدنا علي رضي الله عنه من سيدنا خالد فعمرا الا كبر شقيق رقية وفي
المصول المهمة كانوا آمن وعمر عمر هذا خسا وعثمان بن سنة وحاز نصف ميراث علي رضي الله
عنه وذلك ان اخوته اشفاء وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلا ومع الحسين بالطف فورثهم
وعن الابن بن سعد والدارقطني ان رقية بنت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشعراني في الباب العاشر من المختار واخبرني يعني الخواص ان رقية بنت الامام علي كرم
الله وجهه في المشهد القريب من جامع دار الخليفة أمير المؤمنين ووهبها جماعة من أهل البيت
اه وهو معروف الا ان يجمع شجرة الدر وهذا الجامع علي بسا والطالب للسيدة تقية
والمكان الذي فيه السيدة رقية عن يمينه ومكتوب علي الحجر الذي يسلمها هذا البيت
بقعة شرفت بالآل النبي * وينت الرضا علي رقية

هذا (وقد أخبرني بعض الشوام) ان السيدة رقية بنت الامام علي كرم الله وجهه ضريحها
بدمشق الشام وان جد وان قبرها كانت قد تعيت فأرادوا ان يابها منه تجدده فلم يجابوا
أحدان ينزل من الهيبة فحضر شخص من أهل البيت يدعى السيد بن مريض فقل في قبرها
ووضع عليها اوبال القها فيه وأخرجهما فاداهي بنت صغيرة دون البلوغ وقد ذكرت ذلك لبعض
الفاضل فحدثني بـ ناقل عن أشياخه وقد علمت مما سبق أول الباب ان حال البروخ كالتيا فلا
فعل (كرامة) نقل الاجهوري ان السيدة رقية لما جاءت من المدينة اعترضها شخص من آل
يزيد وأراد قتلها فوقف يده في الهواء وسقط ميتا

*(فصل في ذكر مناقب السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمحمدي الحسيني
الزبيدي الحنفي)*

قال الجبيري هكذا ذكر عن نفسه نسبه ولدت سنة خمس وأربعين ومائة وألف قال الجبيري هكذا
سمعت من لفظه ورأيت بخطه قال ونشأ ببلاده وارثا في طلب العلم ورجع مرارا ثم ورد الى مصر
في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشه وأخذ عنه
السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الماوي
والجوهرى والحنفي والبلدي والصعيدى والمدايني وتلقى عنهم واجازوه وشهدوا بعلمه وقضاه
وجودة حفظه واعتنى بشأنه جميل كخدا غريبان وأولاده حتى راجح امره وتروى حاله
واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر
الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع باعيانه وأكابر وعلمائه وأكرمهم شيخ العرب همام واصمعيلى
ابو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبره وكذلك ارتحل الى الجهات
البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البلاد العظيمة مرارا حين كانت من بينه
بأهلها عامر بأكبرها وأكرمهم الجميع واجتمع بأفاضل النواحي وأرباب العلم والسلوك وتلقى

عنهم واجازهم وصنف عدة رحلات في ثلاثة في البلاد القبلية والبحرية فتحتوى
على لطائف ومجاورات ومدائح نظاما ونقرا لوجعت كانت مجلدا ضخما وكان سيدنا السيد ابو
الانوار بن وفي بابي القيص وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنين وعشرين ومائة
والثقب وذلك برحاب جادا تاني وفي يوم زيارته المولد المصادم ترويح وسكن بعطفة اتصال مع
بقية سكنه بوكالة الساعة وشرع في شرح القاموس حتى أنه في عدوتين في نحو أربعة عشر
هجلا سجد تاج العروس ولما أكله أوله وله حافظه جمع فيها طلاب العلم وأشباح الوقت بغيضا
المعدي وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وألف واطلعهم عليه واغبطوا به وشهدوا بفضله
وسعة اطلاعه وروسخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقارير نظمها وقلمها من قرض عليه شيخ
الكل في عصره الشيخ علي الصدي والشيخ احمد الدري والسيد عبد الرحمن العبدروس
والشيخ محمد الامير والشيخ حسن الجداوي والشيخ احمد البيلي والشيخ عطية الاجهوري
والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الزيان والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفي والشيخ
حسن الهوازي والشيخ ابو الانوار السادات والسيد علي القناوي والشيخ علي خرايط والشيخ
عبد القادر بن خليل المدني والشيخ محمد المكي والسيد علي القدسي والشيخ عبد الرحمن مفتي
جرجا والشيخ علي الشاوي والشيخ محمد الخربناوي والشيخ عبد الرحمن المقرئ والشيخ
محمد سعيد البغدادي الشهير بالريدي وهو آخر من قرض عليه قال وكنيت اذنا الحاضرا
وكتبه تلميذا الرقي لا وذل في منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو

شرح الشرف المرتضى القاموس * وأضاف ما قد فاته قاموسا
تقدمت مصاح الجوهري وغيرها * صهر الماتن حين التي موسى
اذ قد أبان الدر من هدف النبي * في سلك جوهرة الهوى تأنيسا
وبني اساسا فائقا واختار في * انصافه محضاره تأسيسا
فانار من مصباح من مرونه * عين النبي قابضه تقيسا
فهو القـ ريد ولا يفي جمعه * اذ لا يملك كنهه تديسا
فلسان نظم عابز عن مدحه * فاقه فيشر نسفه تقدسا
ويدم مولاي الشرف بصرفنا * في كل فطر الهداة رئيسا
واذا توجه لي بلجمة فطرة * انفسه لاصير شبيبا
اهدي الصلاة مع السلام بجلده * ديا جزيل لا يطاق تقيبا
والا ليعصب وهذا المرتضى * ومن ارتضى ومن اصطفا اديبا

وقدرت كتاباتي التقرينات مخافة طول الكلام ولما انشأ محمد ديك أبو الذهب الجامع
المعروف بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة للكتب اشترى جلة من الكتب ووضعها
فيه فانهم والله شرح القاموس دفنا وعرفوه انه اذا وضع بالترافة كل نظامها وانقردت ذلك
دون غير حافظه وعرضه عنه مائة ألف درهم فضة وضعه فيها وللمترجم له مصنفات
خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء كثيرة منها كتاب الجواهر المنيقة في اصول أدلة
مذهب الامام أبي حنيفة وجهاته مما افاق فيها الائمة الستة وهو كتاب تفسير حافظ ربه

ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه في الاعتقادات ثم في العمليات على ترتيب
 كتب الفقه والنقمة القدوسية بواسطة البضعة العبدروسية جمع فيه أسانيد العبدروس
 وهي في نحو عشرة كراريس والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق
 الى كتاب الاثاق وشرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر في عشرين كراسا الفها العلي
 انفسى درويش وألف باسمه أيضا التفتيش في معنى لفظ درويش ورسائل كثيرة
 جدا منها رقع تقاب انلقا عن انتهى الى رقا واي الوفا وبلغة الاديب في مصطلح آثار
 الحبيب واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام وزهر الاكام المثنى عن جبوب
 الالهام بشرح صيغة صلاة سيدى عبدالسلام ورشفة المدام المحنوم البكرى من صفوة
 زلال صيغ القطب البكرى ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة السيدى والقول
 الثبوت في تحقيق لفظ التايوت وتنسيق قلائد المنز في تحقيق كلام المنز في تحقيق كلام الشاذلى
 ابي الحسن واقط الاكلى من الجوهر الغالى وهي في أسانيد الاستاذ الحنفى وكتب له اجازته
 عليها في سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه الى مصر والنوافح المسكية على القوافح
 الكشكية وجزء في حديث نعم الادم الخل وهدية الاخوان في شمعة الدخان ومنع
 القيوضات الوقية فيما في سورة الرحمن من أمر ارافة الصفة الالهية واتحاف سيد الخى
 بسلاسل بنى طى وبذل اليهودى في تخرىج حديث شيبتي هود والمربي الكابلى فيمن روى عن
 الشمس البابى والقواعد العنيدية في المشاهد النقية بنيدية ورسالة في المتاشى والصفين على
 خطبة الشيخ محمد البصرى البرهانى على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقلا على
 اسان القوم وشرحا على حزب البر الشاذلى وتكملة لشرح حزب البكرى لقا كهى من
 اوله فكملة للشيخ احمد البكرى ومقامة سماها السعاف الاشرف وارجوزة في الفقه نظمها باسم
 الشيخ حسن عبداللطيف الحسنى المسمى وحديقة الصفا وفي الذى المصطفى وقرط عليها
 الشيخ حسن المدابنى ورسالة في طبقات الحفاظ ورسالة في تحقيق قول ابي الحسن الشاذلى
 وليس من الكرم الخ وعقيلة الاقرب في سند الطريقة والاحزاب منهاها للشيخ عبدالوهاب
 الشربيني والتهليقة على مسلمات ابن عقيلة والمنح العلمية في الطريقة النقية بنيدية
 والانتصار لوالدى النبي المختار والقيمة السعد و مناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام
 عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى وتزويج القلوب بذكر ما لول بنى أيوب ورفع
 الكل عن العال ورسالة سماها قلنسوة التاج الفها باسم الاستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد
 ابن بدير المسمى وذلك لما كمل شرح القاموس المسمى بتاج العرب من فاورسل اليه كرر
 من أوله حين كان بمصر وذلك في سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الاجهوى
 ويكتب عليها تقرينات ففعل ذلك وكتب اليه يستجيزه فكتب اليه أسانيد العال في كراسة
 وسماها قلنسوة التاج وأولها بعد البسملة الحمد لله الذى رفعه من العلماء وكتب في آخرها مائة
 اجرت له ابقاء رضى وحاطه * بكل حديث حازمى بانهقان
 وقفه وتاريخ وشعر دويته * وما سمعت اذنى وقال لسانى
 على شرط أصحاب الحديث وضبطهم * برياعن التعصيف من غير نكران

كتب له خطي واسمى محمد • وبالمرضى عرفت والله يرعاني
ولدت بعام ارضوا فلك خفة • وبالله توقى وبالله تسكاني
(وكتب) معها جواب كتابه وقد تركنا ما كتبته خوفا من الاطالة (والمترجم) لها شعار كثيرة
جوهرية النفقات صحاح وعرائس ايات ذات وجوه مسباح منها قوله من قصيدة يمدح بها
الاستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد ابانوار بن وفي رحمه الله عز وجل في كتابه انساب الشريفة
مدحت ابانوار ابقى بحدسه • وفور خلقوني من جليل الماء ريب
فحييا تسامى في المشارق نوره • فلاحته هداة لاهل المقارب
محمد البالي مشيدا قضيته • بعز المساعي وابعد الالمات
ويجب العلاء الخضر سب نواله • معناه التدي المتل صوب الصحائب
كريم السجيا القروا سطة العلا • بسيم الهيا الطلق ليس بغاضب
حوى كل حلم واحتوى كل حكمة • ففات مرام المستقر المواب
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجته • وزانت جلالا من جميع الجواب
مخايله تنيفك عما وراءها • وانوار تهديك سبل المطالب
له نسب يعسلى باكرم والده • فليج منعه من كسر المناسبات
وهي طويلة ذكرها في خاتمة رفع نقاب الخفاء (وله) ايضا رجاء الله وابنه وجوده وكرمه
كاف الكياسة مع كيس اذا اجتمعا • يوما لمز غدا في العصر سلطانا
بالكيس يصح مقضيا حوائجه • وبالكياسة يولي الكيس احسانا
والكيس منقردا من لصاحبه • والكيس منفردا يوليه مجانا
(وله) في اسماء اهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم

بتمليح • كليلين مثليين بعده • دبر نوح مرنوش كذا اسد الكهف
وخذ شاد نوحا سادس العصب ذاكرا • كفت طموش في رواية ذي العرف
نوانس ما ينوش مع بطيوشهم • مكرطوش تلك الروايات فاستوف
وكشفوط كندس طموش هكذا • رويتا وارنوش على حسب الخلف
وينوش • كفتي طموش اربطان • ومرطوش عند الاجله في العصف
وكلمهم قطعير ما بع سبعة • نخذ ووسل يا انا الكرب والرجف
(ومن كلامه ايضا)

توكل على مولانا واخش عقابه • وداوم على التقوى وحفظ الجوارح
وقتم من البر الذي تستطيع • ومن عمل يرضاه مولانا صالح
وأقبل على فعل الجليل وبه • الى اياه ما اسطعت غيري • كالح
ولا تسمع الاقوال من كل جالب • فلا يد من من عليك وقادح

ونظمه كشير وثقه بجر غزير وفضله شهر وذكره مستطير ولولا خفاة التطويل
لاوردنا قدر اقرى من كرامة من نظمته الجليل ولم يزل المترجم له يرى الله عنه يخدم العلم
وبرى في درج المعالي وبحرص على جمع الثنون التي اغفلها المتأخرون كعلم الانساب

والاسانيد وتصاريف الاحاديث واتصال طريق المحدثين المتأخرين بالتقدمين والقفا في ذلك
 كتباً ووسائل ومنظومات وارجيزجة ثم استقل الى منزل بسوية اللاتجاه جامع محرم
 أفندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في اوائل سنة تسع وثمانين ومائة واقف
 وكانت تلك الحطة اذ ذاك الحاضرة بالكابرو الاعيان فاحدقوا به وتجب اليهم واستأنسوا
 به وواسموا كرموه وهاووه وهو يظهر لهم الفنى والتعفف ويعظمهم ويقدّمهم بفوائد
 وتسام ورفق ويحجزهم بقراءة او راد واحزاب فاقبلوا عليه من كل جهة واتوا اليه زيارته من
 كل ناحية ورغبوا في معاشرته لكونه غريباً وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم
 ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج فاشجبت قلوبهم اليه وتناقلوا
 خبره وحديثه ثم شرع في املاء الحديث على طريق السلف في ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين
 من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه على عليه المسائل بالاولية وهو حديث
 الرحمة برؤاه ومخرجه ويكتب له سنداً بذلك واجازة وسماع الحاضر ين فيجبون من ذلك
 ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لهم لا بد من قراءة اوائل الكتب
 واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبية الاثنين والخميس تباعد عن الناس فشرعوا في
 جميع الجازي بقراءة السيد حسين الشيرازي واجتمع عليهم بعض أهل الخطه والشيخ موسى
 الشيرازي امام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطه وغيرها
 وتناقل في الناس سعى علماء الازهر مثل الشيخ احمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ
 سليمان الاكراشي وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي
 وغيره من العامة الاكابر والاعيان والقوامه تعيين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية
 وسار دساعظهم ففقد ذلك القطع عن حضوره أكثر الازهر وقد استغنى عنهم هو أيضاً
 وصار على على الجماعة بعد قراءة شئ من الصحيح حديثاً من المسائل او فضاءل الالهال
 ويسر درجال سنده ورواه من حفظه ويتبعه بآيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك
 يكونهم لم يرهدها من سبق من المدرسين المصريين واقفقد درساً آخر في مسجد الحنفي وقرأ
 الشرائع في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية
 لسماعه ومشاهدته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزدهم ودعا كثير من الاعيان الى
 بيوتهم وعلموا من اجله ولا تم فخره فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمسقى وكتب
 الالهام فيقرأهم شيئاً من الاجراء الحديثية ككلايات الجازي والدارمي وبعض المسائل
 بحضور الجماعة وصاحب المنزل واصحابه واحبابه واولاده وبناته ونسائه ومن خلف الستارة
 وبين ايديهم مجاهر بنحور العنبر والعود مدة القراءة ثم يهتمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم على الذوق المعتاد ويكتب الكاتب اسماء الحاضر من والسماعين حتى القسا
 والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة
 لهذين في الزمن السابق قال كآرياته في الكتب القديمة قال الجبري يقول الحقيراني كنت
 مشاهداً وحاضراً في غالب هذه المجالس والدروس ومجالس آخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم
 بنجان الصاغة بمنزله الصناديقه وبلاق واماكن آخر كان يذهب اليها للترجمة من لخط

المعدة والازيكية وغير ذلك فكانت شغل غالب الاوقات بسرد الاجزاء الحديثية وغيرها وهو
 كثير مشبوث المجموعات على النسخ وفي اوراق كثيرة موجودة الى الآن واشجذب اليه بعض
 الامراء الكبار مثل مصطفي بك الاسكندرا في وايوب بك الدقهية وفسعوا الى منزله وترددوا
 لحضور مجالس درسه وواصلوا بهدايا الجزيلة والفضال فاشترى الجوارى واهل الاطعمة
 للضيوف واكرم الواردين والوافدين من الاقاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندي الرئيس
 من الديار الرومية الى مصر وجمع به فحضر اليه والقس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريري
 فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها
 اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده واصعد اليه وخط عليه قروية ومهور
 ورتب له تعيينا من كلاد لكفايته من لحم ومن وازد وحطب وخبز ورتب له حلوفة جزيلة
 بدقتر الحرمين والسارية وغلالا من الانبار وانهى الى الدولة شاه فاته مرسوم بمرتبة جزيل
 بالضر بختانة وقدر مائة وخمسون نصفا في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين فعظم امره
 وانتشر صيته وطلب اليه الدولة في سنة اربع وتسعين فاجاب بما اتسع وترادت عليه المراسلات
 من اكابر الدولة وواصلوا به الهدايا والتحف والامثلة الثمينة في حناديق وطارذ كره الى الاقاق
 وكتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك
 المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية
 وترادفت عليه الهدايا والصلوات والاشياء الغريبة وأرسلوا اليه من اغنام فزان وهي عجيبه
 الخلق عظمه الخيل يشبه راسها رأس الجمل وأرسلها الى اولاد السلطان عبد الحميد ووقع لها
 عنده موقعا وكذلك أرسلوا اليه من طيور البيغاء والجوارى والعبيد والطواشة فكان يرسل من
 طرائف الناحية الى الناحية المستغربة تلك عندها ويأتيه في مقابلتها أضعافها وانه من
 طوائف الهند وصنعاء واليمن وبلا دسرت وغيرها أشياء نفيسة وماه الكاري والرياح والعود
 والعنبر والعطر الشام بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد
 وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى ان أحدهم اذا ورد مصر حاجا ولم يزده ولم يصله بشئ
 لا يكون حجه كاملا فتراهم في أيام طلوع الحج وزوله من دحين على بابه من الصباح الى الغروب
 وكل من دخل منهم قدم بين يدي شجواه شيئا اما من زونات فضة او قراوش مع على قدر فقره وغناه
 وبعضهم يأتيه بمراسلات وصالات من اهل بلاده وعلمائهم واعيانها ويلتمسون منه الاجوبة فن
 طفر منهم بقطعة ورق فلو بعدد ارا الاغلة فكانت تظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كاتمية ويرى
 انه قد قبل حجه والاقدياء بالحبسية والندامة وتوجه عليه اليوم من اهل بلاده ودامت حسنة
 الى يوم معاده وفس على ذلك ما لم يقل (وماتت) زوجته بيده وكتبها ام الفضل في سنة ست
 وتسعين فخرن عليها حرا كبيرا ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها
 مقاما ومقصورة وسورها وفرشا وقناديل ولازم قبرها اياما كثيرة وكان يجتمع عنده الناس والقراء
 والمتشدون ويعمل لهم الاطعمة والتعدي والكسوة والقهوة والشربات واشترى مكانا بجوار
 القبرة المذكورة وعمره يتا صغيرا وفرشه واسكن به امها وكان يبيت به احيانا وتفسده الشعراء
 بالمراني فكان يقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورتاها هو بقصائد قال الناقل وجدتها بخطه

بصدوقاته في اوراقه المذشقة على طريقة شعر الجنون ليلى فنها

اعانيل من يرواً كزنى لازل * كتيبا ويزهد بعده في العواقب
أصاب يد الين المشت شاتلي * وحافت نظاي عاديات النواقب
وكنت اذا ما زيتها في صحبة * أعود الى رحلى بطين الحقايب

(ومنها)

يقولون لا تبكي زبيدة واتشد * وسل هموم النفس بالذكرو الصبر
وتأبى لي الاشجان من كل وجهة * بمختلف الاسزان بالهم والفكر
وعل لي تسلي من فراق حبيبة * لها الحدث الاعلى يشكر من مصر
أبي الدمع الآن يعاهد اعني * بمججها والقدر يجري الى القدر
فأما ترى لاني لآزال مسد امي * لدى ذكرها تجري الى آخر العمر

ولولا مخافة التطويل لاوردنا شيئا كثيرا من كلامه من هذا القبيل (ثم تزوج) بعدها باخرى
وهي التي مات عنها وأسرزت ما يحسه من مال وغيره ولما بلغ ما لا يزيد عليه من الشهرة وبعد
الميت وعظم القدر والجاه عند الناس والعالم وكثرت عليه الوفود من سائر الاقطار وأقيمت
عليه الدنيا بعد اقرارها من كل ناحية لم يزل يداره واحتجب عن اصحابه الذين كان يلزمهم قبل ذلك الا
في التاديل فخرج من الاغراض وترك الدروس والاقراء واعتكف بداخل الحريم واغلق الباب
ورد الهدايا التي كانت تأتيه من اكابر المصريين بظاهرة وارسل اليه مرة ابو بيبك الذي قد اراد
مع بخله تحسين ارباب من البرواجا لامن الارزوالسمن والعسل والزيت وسجما ثمانية اربال نقودا
وبشج كساوي اقية هندية وجوخ وغير ذلك فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفي بك
الاسكندراني وغيرهما وحضر اليه فاحتجب عنهما ولم يخرج اليهما ورجع من غير ان
يواجهوا وبالجمل فانه كان في جميع المعارف صدرا لكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع
العماد وأذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال كاقيل

وذهرة الدنيا وان ايسرت * فانها تسقى بماء الزوال

وقد فاء الفضل والكرم وناحت لفراقه جامم الحرم واصيب بالطاعون في شهر شعبان سنة
سبعمائةين والف وذلك أنه صلى الجمعة في مسجد الكردى المواجه لداره فطعن به دغراغه
من الصلاة ودخل الى البيت واعتقل لساعة في تلك الليلة وتوفي يوم الاحد فاخفت زوجته
واقاربها موته حتى نقلوا الاشياء النفيسة والمال والخاثر والامتنع والكتب المكلفة ثم
اشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بك طبل الاسماعيلي ورضوان كخدا الجنون وادعى ان
التمو في اقامه وصيا محتملا وعثمان بك ناظر ايسب ان زوج اخت الزوجة من اتباع الجنون
يقال له حسين اغا لم يحضر او هبهم ما مصطفي افندي صادق أخذ واما احبوه وابتغوم من
الجلس الخارج وخرجوا بجنائزته وصلوا عليه ودفن بقبور كان قد اعد له نفسه في حياته بمجايب
زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بجهنمه اهل الازهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بامر
الطاعون وبعد الخلطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنائز ومات رضوان كخدا في اثر ذلك
واشتغل عثمان بك بالامارة لموت سيده ايضا واهمل امر تركته فاحرزت زوجته واقاربها

متروكا ونقلوا الاشياء الثمينة والتفيسة الى ديارهم ونسي امره شهورا حتى تغيرت الدولة وتغلت
الامراء المصريون الذين كانوا بالجهة اقبيلية وتزوجت زوجته برجل من الاجناد من اتباعهم
فغند ذلك فقهوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضي خوفا من ظهور وارث وانظروا
ما يتغير مما استقوه من الثياب وبعض الامتعة والكتب والشباب وباعوها بجزرة الجميع
فلغت نفاهاة ألف نصف فضة وأخذ منها بيتها المال شيئا وحز الباقي مع الاول قال وكانت
مخلقا شيئا كثيرا جدا أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته ومن يسعى في خدمته
ومهماته انه حضر اليه في يوم السبت وطلب الدخول لعبادته فادخله عليه فوجد راقدا
معه قمل اللسان وزوجته وأصهاره في كيكية واجتهاد في اخراج ما في داخل الخبايا والسناديق
الى اللوان ورأيت كوما عظيما من الاقشة الهندية والمقصبات والكشميرى والقرمان غير
تتصیل نحو الجلين وأشياء في ظروف وأكاس لا أعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات
العب الثمينة مسددا على بساط القاعة وهي بفلاقات بلادها قال فجلست عند رأسه حصة
ومسكت يده ففحق عينيه ونظر الى وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه
فقممت عنه قال ورأيت في القصة التي امام القاعة قدرا كثيرا من شمع العسل الكبير
والصغير والكافوري المصنوع والخام وغير ذلك مما لم ادره ولم التفت اليه ولم يتزل ابنا ولا يتناول
يرثه احد من الشعراء (صقته) كان ربعة تحفيف البدن ذهبي اللون متناسب الاعضاء معتدل
الهيئة قد وخطه الشيب في اكثرها ترفها في ملبسه ويعتم مثل اهل مكة عمامة مخرفة شاش
ايض ولها عذبة مريحة على قفاه ولها حبكة ومثمر اريب حمر طولها قريب من قتر طرفها
الاترود داخل طي العمامة وبعض اطرافه ظاهر وكان لطيف الذات حس الصفات بشوشا
يسوما وقورا محققا مستحضرا للتواضع والمناسبات كالأودعيا فعلننا المعيا روض فضله نصير
وماله في سعة الحفظ قلبي جعل الله مثواه قصورا الختان وضريحه مطاف وفود الرحمة
والغفران اه

(فصل في ذكر مناقب السيدة زينب بنت الامام علي كرم الله وجهه)

(امها) فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ثقيفة الحسنة والحسين رضي
الله عنهم (زوجها) ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار ذي الجناحين بن ابي طالب ولدته علما
وعزها وادعى بالاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم وذريتها موجودة الى الان بكثرة قال العلماء
ويشكلم عليهم من عشرة وجوه احدها انهم من آل النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته
بالاجماع لان الله هم المؤمنون من بني هاشم والمطلب الثاني انهم من ذريته واولاده
بالاجماع لان اولاد بنات الانسان معدودون في ذريته واولاده حتى لو اوصى لاولاد فلان دخل
فيه اولاد بناته الثالث انهم لا يشاركون اولاد الحسن والحسين في الانساب اليه صلى الله
عليه وسلم وانما يخص صلى الله عليه وسلم اولاد فاطمة دون غيرهما من بقية بناته لانهم لم يعقب ذكرا
ذاعقب حتى يكون كالحسن والحسين الرابع انهم يطلق عليهم اسم الاشراف على الاصطلاح
القديم الخامس انهم يحرم الصدقة عليهم لان بن جعفر من الآل طعا السادس
انهم يستحقون سهم ذوى القربى السابع انهم يستحقون من وقبر ككة الحبش

لأنهم لم يوقف على أولاد الحسن والحسين خاصة * الثامن * هل يلبسون العلامة الخضراء
والجواب ان هذه العلامة ليس لها أصل لاني الكتاب ولا في السنة ولا كانت في الزمان القديم
وانما حدثت سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بظاهر الملك الأشرف شعبان بن حسين وفي دور
الاصداف مانعه واما العلامة الخضراء فاحدثها السلطان الملك الأشرف شعبان بن دولة
الأتراك بمصر في سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة واما العلامة الخضراء فاحدثها السيد محمد
الشريف المتولي باشا عصر سنة اربع بعد الالف لمدار ~~بكسوة~~ الكعبة والمقام واصر
الأشرف ان يمشوا امامه وكل واحد منهم على رأسه عمامة خضراء وانما اختيرت العلامة
الخضراء للأشرف لان الاسود شعار بني العباس والاصفر شعار اليهود والازرق شعار التتار
والاجر محتلف فيه انتهى وفيها قال جماعة من الشعراء من ذلك قول جابر بن عبد الله الاندلسي
الاعشى صاحب شرح الاقضية المشهور بالاعشى والبصير

جعلوا لآيائه الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر

نورا النبوة في سيم وجوههم * تغنى الشريف عن الطراز الاخضر

وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي

أطراف تيجان أتت من سندس * خضر باعلام على الأشرف

والأشرف السلطان خصم بها * شر فاليعرفهم من الأطراف

وعناية القول لا بأس بها الكل شريف سواء كان من ذرية الحسين ام لا ولا يمنع من لبسها احد
من الناس الا غرض شرعي * التاسع والعاشر * هل يدخلون في الوصية على الأشرف والوقف
عليهم والجواب ان وجد في كلام الموصي والواقف نص يقتضي دخولهم واخر وجههم اتبع
والافلا والعدة في ذلك الغرض وعرف مصر من عهد الدولة الفاطمية الى الآن ان الشريف
لقب اسكل حسني وحسيني خاصة فلا يدخلون على مقتضى هذا العرف قال الشعراء في منته
اخبرني سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ان السدة زينب المدفونة بقنطرة السباع ائنة
الامام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه وانها في هذا المكان بلا شك وكان رضي الله عنه يخلع
نعله من عتبة الدرب ويثني حاقبا حتى يجاوز مسجد هاروق فيجاء وجهها ويؤسولها الى الله
تعالى في أن يغفر له اه وفي لوائح الانوار ان زينب المدفونة بقنطرة السباع اخذت الحسين
رضي الله عنه ما وفي العباقيات للشعراء في ترجمة الحسين رضي الله عنه مانعه وأنشدت
أخته زينب المدفونة بقنطرة السباع من مصر المحروسة برقع صوت ورأسها خارج من الخباء

ماذا نقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم

بعترق وبأهلي بعد فرقكم * منهم أسارى ومنهم خضوب ايدم

ما كان هذا جزائي اذ نصت لكم * أن تحلقوني بسوء في ذوى رحي

لكن في شرح الجمان ان هذه الايات لابنة عقيل بن أبي طالب ونص عبارته ثم أمر يزيد
العمان بن بشير ان يجهزهم الى المدينة قال فبعث معهم أمينا فلقيهم نساء بني هاشم حاسرات
وقرن ائنة عقيل بن أبي طالب تسكي وتقول ماذا تقولون الايات اه وقد تقدم من هذا عن
الفصول المهمة أيضا ولما قيل أن يقول ما المانع من ان هذه قالت وهذه قالت والله أعلم وفي

تاريخ القرمانى هم شمر يقتل على زين العابدين بن الحسين وهو مريض فخرجت اليه زين
 بنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقالت والله لا يقتل حتى أقتل فكف عنه انتهى ذكر
 الجاحظ في كتابه البيان والتبيين عن أبي اسحق عن خزيمة الاسدي قال دخلنا الكوفة سنة
 احدى وستين فصادفت منصور على بن الحسين بن علي وضوان الله عليهم أجمعين بالدرية من
 كربلاء الى ابن زياد بالكوفة ورأيت نساء الكوفة يومئذ قياما يشدن من متسكات الجيوب
 وسجعت على بن الحسين رضى الله عنهما وهو يقول بصوت ضليل قد شغل من شدة المرض يا أهل
 الكوفة انكم تـ تكون علينا من قبلنا غيركم ورأيت زينب بنت علي كرم الله وجهه ورضى عنها
 فلم أر الله خفوة انطق منها كأنها تنزع عن لسان أمير المؤمنين قاومت الى الناس ان اسكتوا
 فسكت الانفاس وهدأت الابراس فقالت الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
 سيد المرسلين امامي يا أهل الكوفة يا أهل الخلل والخلل ان يكون فلا سكنت العبرة ولا
 هدأت الزفة انما مثلكم مثل التي تقضت غزلها من بعد قوت انكأنا تخفون ايمانكم دخلا
 بينكم الاوان فيكم المصائب الصنف وداء الصدر الشنف وعلق الامة وحجز الاهداء
 كرمي على دمنة او كفضة على ملحودة الاسماء ما تزرون اى والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا
 فقد ذهبتم بعادها وشارها فنن ترخصوها بغسل ابداء وانما ترخصون قتل سليل خاتم النبوة
 ومعدن الرسالة ومدارحكم ومنازعكم وسيد شباب اهل الجنة ويلكم يا أهل
 الكوفة الاسماء مساوت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اندرون
 اى كبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فريتم وى دم لم سفكنم وى كريمة لم ابرزتم لقد جنتم
 شيئا اذا تكاد السموات تقطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ولقد اقيم بها خرقاء
 شوها طلاع الارض انفجبت ان امطرت السماء دما فلعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون
 فلا يستخففكم المهمل فلا يحقره البدار ولا يخاف عليه قوات النار كلان ربى وربكم
 بالمرصاد ثم سارت فرأيت الناس حيارى واضى ايديهم على افواههم ورأيت شيخا قد
 دنا مني الى كى حتى اخضت لحيته ثم قال يا بني انتم واهى كهولكم خبر الكهول وشبابكم خير
 الشباب ونسلكم لايسور ولا يخزى أبدا انتهى وفي الخطط لما مرت زينب بالحسين ووجدته
 صريعا صاحت بالمحمد هذا حسين بالعراء مزمل بالدماء مقطوع الاعضاء بالمحمد بناتك سبايا
 وذريتك مقتلة فابكت كل عدو وصديق رضى الله عنها (تبيه) اول من انشأ قناطر السباع
 الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ونصب عليها سباعا من الحجارة فان رنكه على
 شكل سبع وذلك سميت قناطر السباع وكانت مر تقعة فلما انشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون
 الميدان السلطاني كان يتردد اليه كثيرا ويمر عليها ويتضر من ارتفاعها ويقال له اشاع هذا
 والقصد انما هو كراهته انظارا لحد من الملوك قبله وبغضه اذ يذ كراحد غيره بشئ يعرف به
 فاحب ان يراها التبعي العنطرة منسوبة له ومعروفة به كما كان يفعل في نحو آثار من تقدمه
 وتخلد ذكره فاستدعى الامير علاء الدين والى مصر وامر بمدمها وعمارتها اوسع مما كانت
 عليه بعشرة اذرع واقصر من ارتفاعها الاول ففعل كما أمره وذلك في سنة خمس وثلاثين
 وسبع مائة ولم يضع سباع الحجر عليها فقصت الناس بان السلطان ازالها لكونها رنك سلطان

غيره فاستعصر قلوبهم وأمر علاء الدين بوضعها كما كانت عليه وهي باقية هناك إلى الآن إلا أن
 الشيخ محمد المعروف بصائم الدهر شوه صورته كما فعل بوجه أبي الهول فظننا منه أن هذا الفعل
 من جهة الشرباء خطط (قال) الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المقرئ في كتابه مشارق
 الأنوار قد حصل لي في سنة سبعين ومائة بعد الألف كرب شديد من كرب الزمان فتوجهت
 إلى مقام السيدة زينب المذكورة وأنشدت هذه القصيدة فالتجلى عني الكرب ببركتها وهي

أَلْطَمَ لَكُمْ عَلَيْنَا الْوَلَاءَ * لَأَسُوا كَيْدَ الْكُفَرِ
 مَدَحَكُمْ فِي الْكِتَابِ بَاءً مَبِينًا * أَيْتَاتُ عَنْهُ مِلَّةٌ سَمْعَاءُ
 حَبِيبَكُمْ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ * حَدَّثَنَا بِضَمِّهِ الْآتِيَاءُ
 انْخَلَسْتُ أَسْتَطْبِيعَ امْتِدَاعًا * أَعْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ الْبُلْغَاءُ
 كَيْفَ مَدَحِي نَبِيَّ عَلِيٍّ مَنْ قَدْ * هَجَزْتَ عَنْ بُلُوغِهِ الْقَصَائِ
 مَدَحَكُمْ أَنَا يَرِيدُ بَلِيغٌ * وَقَفْتُ عِنْدَ سِدِّهِ الشُّعْرَاءُ
 شَرَفْتُ مَصْرُنَا بِكُمْ أَلْطَمَ * فَهِنَا لِنَاوَسَقِ الْهِنَاءُ
 مِنْكُمْ بِضْعَةُ الْأَمَامِ عَلِيٍّ * سَيِّفُ دِينٍ لَمْ يَهْ الْأَهْتَاءُ
 خَيْرُهُ اللَّهُ أَفْضَلُ الرُّسُلِ طَرَا * مِنْ لِي فِي يَوْمِ الْمَعَادِ اللُّوَاءُ
 زَيْنَبُ فَضْلُهَا عَلَيْنَا هَمِيمٌ * وَجَاهُهَا مِنَ السَّعَادِ شَفَاءُ
 كَعْبَةُ الْقَائِدِينَ كَنْزُ أَمَانٍ * وَهِيَ فِينَا الْبَيْتَةُ الْعَصَاءُ
 وَهِيَ بِدَرْبِهَا خُشُوفٌ وَشَمْسٌ * دُونَ كَسْفِ وَالْبَضْعَةِ الزُّهْرَاءُ
 وَهِيَ ذَنْبِي وَمُلْجَايُ وَأَمَانِي * وَرَبَائِي وَنَعْمُ ذَلِكَ الرَّجَاءُ
 قَدْ انْخَلَسْتُ لِمَطْلُوبٍ عِنْدَ جَاهَا * فَعَسَى يَنْجِيَنِي بِهَا الضَّرَاءُ
 لَيْسَ إِلَّا لِي وَصَلْتُ لِنَبِيٍّ * خَدَعْتُ عَنْهُ لِنَصْرِهِ الْأَعْدَاءُ
 مِنْ كَرَامَتِهَا الشُّعُوسُ أَضَامَتْ * أَمِنْ مِنْهَا السَّمَاءُ وَأَمِنْ السَّمَاءُ
 مِنْ أَنَا هَا وَمِنْ دَرِيقِ ذُرْعَا * مِنْ عِبَادِ رِضَا عَنْهُ الْقَضَاءُ
 حَلَّتْ لِي الْخَطْبُ مَسْرَعًا وَجَلَّتْ * فَالْتَجَيْتُ عَنْهُ عِصْمَةُ الْعَنَاءُ
 لَا يَضَاهِي آلَ النَّبِيِّ وَصِيفٌ * لَا يُوَفِّي كَمَا لَهُمْ أَدْبَاءُ
 شَرَفَتْ مِنْهُمْ النُّفُوسُ وَسَارُوا * حَيْثَمَا أَشْرَفُوا فَهُمْ شَرَفَاءُ
 وَعَلَيْهِمْ جَلَالَةُ وَخَارٌ * وَوَقَارٌ وَهَيْبَةٌ وَضِيَاءُ
 نَوَرُوا الْكَوْنُ بَعْدَ كَانَ ظَلَامًا * إِذَا ضَامَتْ ذُرَاهِمُ الْغُرَاءُ
 كُلُّ مَدْحٍ مَقْصُرٌ بِعَلَاءِ هِمٍ * كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ هَدِيمٌ لَا لَاءُ
 لَهُمْ التَّضَلُّلُ مِنَ السُّتَغْنَاءِ * مِنْ سِوَاهُمْ يَكُونُ فِيهِ اسْتِوَاءُ
 أَنْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ دَلِيلٌ * وَلِتَطْهَرَهُمْ بِذَلِكَ اقْتِنَاءُ
 أَنْ لِي بِكُمْ كَرَامٌ حَقٌّ جَوَارٌ * فَاحْفَظُوهُ فَاتَّكُمْ أَمْنَاءُ
 عَنْ أَيْكُمُ رَوَى الثَّقَاتُ حَدِيثًا * حَدَّثَنَا بِضَمِّهِ الْآتِيَاءُ
 أَنْ بَابِلَارَ لَمْ يَزَلْ يَوْصِي جِيرَا * تَبَسَّلَ مَعْنَاهُ لَيْسَ قَبْلَهُ خِفَاءُ

لست اخشى الضباع والحين عندى * طيب قلبي ومقلتي وبعلا
يتكم مهبط الجبريل وحيا * فيه تغدو الملائك الكرما
من اتي حبكم وكان اسيرا * لدواعيه زال عنه الشقا
يا كرام الورى اغشوا نزيللا * اجفسته الخطوب والادواء
قسما ان وصفكم فى الثريا * ايدتكم فهو مهلو السماء
فتوسل بهم لكل صعب * حيثما ابتغوا فهم شفاء
وصلاة على النبي وآل * وكذلك الصلاة الاتقاء
ما جاء به بروضة قد تقى * او على الدوح تسجع الورقاء
او عبيد الرحمن انشا مدحا * آل طه لكم علينا الولاء

• (فصل في ذكر مناقب السيدة فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم) •

(امها) ام اسحق التميمية بنت طلحة بن عبيد الله كذا قاله الخطيب البغدادي ومثله في القصول المهمة (وتزوج) فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما ابن عمها حسن المثنى بن الحسن السبط عمها فولدت له عبيد الله ولقبه بالفضل وانما سمي بالفضل لمكانته من الحسين وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شيخ بني هاشم قبل له لمصرتم افضل الناس فقال لان الناس كلهم يتبنون ان يكونوا منا ولا يتقن ان تكون من احد وكان قوى النفس شجاعا ورعا قال من الشعر شيئا ومنه

يخسر حرائرنا ممن بريسة * كطبا ممة كصبيد من حرام
يحسبن من لبن الكلام زوانيا * ويصدن عن اخلاص الاسلام

وكان عبيد الله يلبى صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد ابيه الحسن ونازعته في ذلك زيد ابن علي بن الحسين وله ما في ذلك حكايات مشهورة في كتب التواريخ ومات عبيد الله المحض في حبس ابي جعفر الدوانيقي محتوفا وولدت ايضا فاطمة بنت الحسين صاحبة الترجمة للحسن المثنى ابراهيم القمر والحسن المثلث وكل منهم له عقب ادم من بحر الانساب وفي بقية الطالب ومات المحض هو واخوته في معين المنصور والعباسي وكان موته سنة خمس واربعين ومائة قال وسمي بالمحض لانه اول من جمع بين ولادة الحسن والحسين من الحسينية وأول من جمعهم من الحسينية محمد الباقر اه ثم مات عنها الحسن فتزوجها عبيد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنهم وفي الاغانى خطب الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم الى عمه الحسين فقال له الحسين يا ابن أخي قد كنت استظر هذا منك انطلق معي فخرج به حتى ادخله منزله فخبره في ابيته فاطمة وسكنية فاخترها فاطمة فزوجه اياها قال عبيد الله بن موسى في خبره ان الحسين خبره فاستحي فقال له قد اخترت لك فاطمة بنتي فهي اكثر شهاياي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ومثله في القصول المهمة وتاريخ الخطيب البغدادي من رواية الزبير بن بكار وروى عنها الامام احمد وابن ماجه عن ابيها الحسين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث ما من مسلم يصاب بحصية فيذكرها وان قدم مشهدها فيحدث لها الاسترجاع الا كتب الله له من الاجر مثل يوم اصاب في ذررو الاصداف ولما حضرت الحسن زوجه الوفاة

قال لفاطمة انك امرأة مرغوب فيك وكأني بعد الله بن عمرو بن عثمان اذ خرج لحنازقة قد
خرج على فرس من جلاجه لا يساحلته يسير في جانب الناس فيتعرض لك فأنكحي من شئت
سواه فاني لا أدع من الدنيا واني مما غيرك ففعلت له آمن من ذلك وحلقت له بالعنق والصدقة
انها لا تتروى به ثم مات الحسن وخرج عبد الله بن عمرو وحنازقة في الحالة التي وصفه بها الحسبر
وكان يقال له بد الله بن عمرو والمظفر لحسنه فنظر الى فاطمة طامرة تضرب وجهها فأرسل يقول
لها ان اتاني وجهك فأرفقي به فاستصيت وعرف ذلك منها ونجرت وجهها فلما حلت أرسل
اليها يحفظها ففعلت كيف بأيماني التي حلقت له بها فأرسل اليها يقول لها لك بكل مملوك مملوك
وعن كل شيء شيان فعوضها عن يمينها ففكت عنه وولدت له محمد او القاسم وكان عبد الله بن الحسن
المتنبي ولدها يقول ما ابغضت بغضى عبد الله بن عمرو واحدا ولا احببت حب ابنة محمد احدا اه وفي
القصول المهمة ولما مات الحسن المتنبي ابن الحسن ضربت زوجته فاطمة بقت الحسين على قبره
فدس طاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان رأس
السنة قالت لمواليها اذا ظلم الليل فقوموا هذا القسطاط فلما اظلم الليل وقوضوه سمعت قائلا
يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يتسوا فاقبلوا وانتهى وكانت فاطمة رضى الله عنها
كرجمة في القصول المهمة ايضا ان يزيدا ما جهزهم الى المدينة بعد قتل ايها الحسين رضى الله
عنه أرسل معهم رجلا من اهل الشام في خيل سيرها معهم الى ان دخلوا المدينة فقالت
فاطمة بنت الحسين لا تخفوا سكنة قد أحسن هذا الرجل اليها فهل لك ان تصليه بنهي ففعلت
واقامه عندها ما اتصل به الا ما كان من هذا الخلق قالت فافعلني فخرجت له سوار بن ودميلين
وبعثا بهما اليه فردهما وقال لو كان الذي صنعتي رغبة في الدنيا لكان في هذا مقنع بزيادة
كثيرة ولكني واقامه ما فعلته الله ولقرأتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة
أكبر سن من سكنة اه قال الشيخ عبد الرحمن الاجهوري الكبير السيدة فاطمة النبوية بقت
الحسين السبط مدفونة خلف الدرب الاخر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل
ومقامها عظيم وعلمهم المهاجرة والجلال والوفاء ما يسر قلوب الناطرين ولنا فيها ارجوزة عظيمة
ولنا فيها ابرار وما اشهر من ان فاطمة النبوية بدرب سعادة غير صحيح وعلى تقدير محنته يحتمل
ان يكون معبدها ويحتمل ان تكون فاطمة اخرى من بيت النبوة اه وهو موافق لما قالوه من
ان اولاد الحسين رضى الله عنه الاناث ثلاث سكنة وزينب وفاطمة واحدة ثم رأيت في درر
الاصداق ما هو صريح في ان الحسين فاطمة صغرى وفاطمة كبرى وعبارته وبالسناد عنهم لما
قتل الحسين بن علي رضى الله عنه جاء غراب ففرغ في دمه وطار حتى وقع بالمدينة على جدار
فاطمة بنت الحسين بن علي رضى الله عنهم ما هي الصغرى فرفعت رأسها ونظرت اليه وبكت بكاء
شديدا وانشأت تقول

نعم الغراب فقلت من • تنجيه ويحك يا غراب
قال الامام فقلت من • قال الموقر للصواب
قلت الحسين فقال لي • فقال محزون اجاب
ان الحسين بكر بلا • بين الاسنة والطراب

ابن الحسين بعرة * ترضى الالامع الثواب
ثم استقبل به الخنا * ح فلم يطق رد الجواب
فبكيت مما حيل لي * بعد الرضى المستجاب

فمستل لاهل المدينة فقالوا قد جاءنا بصهرنا كان باسرع من ان جاءهم خبر قتل الحسين رضى الله عنه انتهى هذا وقد مر انفا ان فاطمة كانت مع اسيها بكر بلا مان قلت اذا كان الحسين فاطمة صفري وفاطمة كبرى على هذا المانع من ان فاطمة التي يدرب سعادة احداها لاننا نقول هذا مما يحتاج الى نقل والشخ الاجهوري حجة تفعلنا الله به كانه وامدنا من امداد الله (تبيه) * من اهل البيت قرب من اهل الشيخ المجوى بدرب سعادة السيدة صفية بنت اسمعيل بن محمد ابن اسمعيل بن قاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن الثماني بن الحسن السبط بن علي ابن ابي طالب رضى الله عنهم توفيت صفية ليلة الخميس ناسع المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة من الهجرة النبوية كذا نقلت من خط بعض الفضلاء وعزاه للكتاب الانساب للشيخ منصور بن عبد الحق الاهرقي القيومي * ومن كلام فاطمة رضى الله عنها والله ما نال احدا من اهل السفة بسفهم شيئا ولا ادركوا من لداتهم شيئا الا وقد ناله ليل المروآت فاستقر واجمى بسفهم ستر الله (توفيت) رضى الله عنها سنة ست وعشرين ومائة كذا في درر الاصداف

* (فصل في ذكر مناقب السيدة عائشة بنت جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم) *

فاخوها موسى الكاظم ولم اعرف على امهاتهم ان كانت شقيقته فامها حينئذ جديدة بضم الحاء وفتح الميم كما ضبطه بعضهم البر بربية قال الشعرائي في المتن في الباب العاشر اخبرني سيدي على الخواص ان السيدة عائشة ابنة جعفر الصادق رضى الله عنهما في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسار الدروانت قد يدانثروج من الرملة الى باب القرافة اه لكن قد تقدم في ترجمة جعفر الصادق عند الكلام على اولاده عن القصول المهمة ان بنت جعفر الصادق اسمها فرة وهو محل نظر قلت على فرض ان جعفر الصادق رضى الله عنه لم يرزق من الاناث الا فرة وهذه يحفل ان يكون هذا الاسم لقباً للعائشة او كنية وسقط من الكتاب لفظ ام ويرشحه ان جدتها ام ايها جعفر تدعى ام فرة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه والله اعلم بحقيقة الحال والظن لا يغني عن الحق شيئا * قال الشعرائي في طبقاته في فصل ذكر جماعة ممن عباد النساء قال ومنهن السيدة عائشة بنت جعفر الصادق رضى الله عنها وهي المدفونة بيلب قرافة مصر كانت رضى الله عنها تقول وعزتك وجلالك لقد ادخلتني النار لا خذني فوجدي يدي وادور به على اهل النار واقول اهلهم وحده فعدني توفيت سنة خمس وأربعين وما ترضى الله عنها اه ومثله في طبقات المناوي

* (فصل في ذكر مناقب السيدة نفيسة بنت سيدي حسن الانور ابن السيد زيد الايلي بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم) *

امها ام ولد وتزوج بنفيسة اسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن

الحسين رضي الله عنهم وكان يدعى باصحق المؤتمن وكان من اهل الصلاح والخير والفضل والدين
وروى عنه الحديث وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا باصحق بن جعفر
وكان له عقب بمصر من غير السيدة نفيسة وولدت السيدة نفيسة منه ولدين القاسم وام
كثوم ولم يعقبوا وكان مولد السيدة نفيسة بمكة المشرقة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة
في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل وكانت لا تفارق حرم النبي صلى الله عليه وسلم
وحجت ثلاثين حجاً كثرها ماشية وكانت تسكي بكاء كثيراً وتعلق باستار الكعبة وتقول الهي
وسيدي ومولاي تعني وفرضي برضائك عني فلا يبي لي أنسب به يحجبك عني (قالت) زينب
بنت يحيى المتوج وهو اخو السيدة نفيسة رضي الله عنهم خدمت عتي نفيسة اربعين سنة فما
رأيت ما مات بديل ولا فطرت بها ولا فطرت لها اما تزفني بنفسك فقالت كيف ارفقي بنفسي وقد احيى
عقبك لا يقطعهن الا القاترون (قال) القضاي قيل لزينب بنت أخي السيدة نفيسة رضي الله
عنهم ما كان قوت السيدة نفيسة قالت كانت تأكل في كل ثلاثة ايام كلة وكانت لها سلة
معلقة امام مصلاتها فكانت تكل اشمت شيئا وجدته في السلة وكنت أجده عندها ما لا يضار
بخطا يري ولا اعلم من يأتي به فتجبت من ذلك فقالت لي يا زينب من استفام مع الله تعالى كان
الكون بيده وفي طاعته وكانت لاتأكل لغير زوجها شيئا (وعن) زينب ايضا قالت كانت عتي
نفيسة تحفظ القرآن وتفسيره وكانت تقرأ القرآن وتسكي وتقول الهي وسيدي يسر لي زيارة
خليلك ابراهيم عليه السلام فحبت هي وزوجها اصحق المؤتمن بن جعفر الصادق ثم زارت قبر
خليل الرحمن عليه السلام ثم رجعت الى مصر وسكنت بالموصلة في دار أم هانئ وكان
يجوارهم يهودي له ابنة مقعدة لا تستطيع القيام فقالت لها أمها ايوما التي ذاهبة الى الحمام ولا
أدري ما نصنع بك فهل لك أن نحملك معنا قالت لا أستطيع ذلك قالت هل تقيمين في البيت
وسد لي حتى تعود قالت لا يا أماء ولكن اجعليني عند هذه الشريفة التي يجوارنا حتى تعود
فدخلت امها الى السيدة نفيسة وسألتها في ذلك فاذنت لها فاجتبت بائنتها اليها فوضعتها بجانب
من البيت ومضت فجاء وقت صلاة الظهر فاحضرت السيدة نفيسة ما فتوضأت به فخرى من
ما تهاشئ الى جانب الصبية المقعدة فجعلت تمربه على اعضائها فتدنت باذن الله تعالى فلما جاء
اهلها خرجت اليهم عشي فسالوها عن شأنها فاخبرتهم فاسلوها من دور الاعداف لكن الذي
في الخطط للمقرري انها وضأت وصبت من فضل وضوئها وهذه كرامة عظيمة منها رضي الله
عنها وسأني ذكر كرامات لها أخر ان شاء الله تعالى وكان قدوم السيدة نفيسة الى مصر سنة ثلاث
وتسعين ومائة على خلاف في ذلك في تاريخ ابن خلكان دخلت مصر مع زوجها اصحق بن
جعفر الصادق رضي الله عنه وقبل دخلت مع أيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور
قلت هو مشهور الآن بل وقبر والده السيد زيد الابطح رضي الله عنهما كما سأتى ذلك في ترجمة
السيد حسن الانور ولمسمع أهل مصر قدومها وكان لها ذكرا شافع عندهم تلقى النساء
والرجال بالوادج من العريش ولم يزلوا معها الى أن دخلت مصر فآثرها عنده كبير التجار
بمصر جمال الدين عبد الله بن الجصاص بالجيم وقبل بالحاء والاول اصبح وكان من أهل الصلاح
والبر فترلت عنده في داره واقامت به مدة مشهور والناس يأتون اليها الجوعون من سائر الافاق

سبركون بزيارتهم هكذا في الماتر القيسة لكن قد تقدم عن دور الاصداف انها
 نزلت حي وبعلمها بالمتصورة ولا منافاة لاحتمال انها نزلت أولا عند عبد الله بن الحصاص وثانيا
 بالمتصورة والله أعلم قال المناوي قدمت السيدة نفيسة مصر وبها بقيت معها مكينة المدفونة
 بقرب دار الخلافة بمصر ولها من الشهرة التامة فخلعت عليها الشهرة فصار لتفيسة القبول
 الثامن بين الخاص والعام اه وفي مشارق الانوار للشيخ عبد الرحمن الاجهوري مانصه قال
 الشعراني لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت ابنة عمها السيدة المدفونة قريسا من دار
 الخلافة مقيمة بمصر قبلها ولها الشهرة العظيمة فخلعت الشهرة والتذور عليها واخترت رضي الله
 عنها اه وفي النفس منه شيء لان قوله مقيمة بمصر صريح في انها كانت في عصر واحد وليس
 كذلك لان وفاة السيدة مكينة كانت سنة ست وعشرين ومائة وقبل سنة سبع عشرة ومائة
 على ما في تاريخ ابن خلكان وولادة السيدة نفيسة كانت سنة خمس واربعين ومائة اتفاقا (نعم)
 لوجلسا الشهرة في عبارة المناوي على شهرة البرزخ كن وجهها (تقل) صاحب الماتر القيسة
 مانصه قال الحسن بن زولا في ولما شاعت هذه الكرامة بين الناس لم يبق أحد الا قصد زيارة
 السيدة نفيسة رضي الله عنها وعظم الامر وكثر الخلق على بابها فطلبت عند ذلك الرجل الى بلاد
 ايجاز عند أهلها فتق ذلك على أهل مصر والوها في الاقامة فأبى فاجتمع أهل مصر ودخلوا
 على السري بن الحكم أمير مصر وأخبروه انه اعزمت على الرجل فاشدد ذلك عليه وبعث لها كتابا
 ورسولا يأمرها بالرجوع مما اعزمت عليه فأبى فركب بنفسه وأتى اليها وسأله في الاقامة
 فمالت اتي فكنت نويت الاقامة عندهم واتي امرأة ضيقة والناس قد أكثروا من الجحيم
 عندي وشغلوني عن أروادي وجمع زادي لمعادي ومكاني هذا صغير وضاق به ذا الجوع الكفيف
 فقال لها السري أنا سأزيل عنك جميع ما شكوتيه وأمه ذلك الامر على ما ترضيه اما سبق
 المكان فان لم دارا واسعة بدب السباع واشهد الله تعالى اني قد وجهت اليك وأسألك أن تقبلها
 مني ولا تتجلبى بالرد على فقالت قد قبلتها منك ففرح السري بقبولها منه فقالت كيف أصنع
 بهما الجوع الوافدين على قال تتفق بهم على أن يكون للناس في كل جمعة يومان وباقي الجمعة
 تنفرغي فيه فبعضه مولاك اجعل يوم السبت والاربعاء للناس ففعلت ذلك واستقر الامر على
 ذلك اه (حكاية) ذكر القرماني في تاريخه وماحب القرد والعرو صاحب المستطرف
 أيضا انه لما ظلم أحد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة
 يشكونه اليها فقالت لهم حتى يركب ظالوا في غدة فكنت رقعة ووقفت بها في طريقه وقالت
 يا أحمد بن طولون ظلموا عرفت فقل عن فرسه وأخذ منها الرقعة وقرأها فاذا فيها ملككم
 فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فقصتم وردت اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم
 ان سهام الاسرار نافذة غير محظنة لاسيما من قلوب او حقورها وأكبوا جوعقورها واجساد
 عريقوها فجعل ان يموت المظالم ويبقى الظالم اعلموا ما شئتم فانما يرون وجوروا فاناباه
 مستعبرون واعلموا فانابا الى الله متعلقون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون قال فعدل
 لوقته انتهى قلت نسبة هذه المقالة الى السيدة نفيسة صاحب الترجمة مرودة وجهين
 أحدهما نقل وثانيهما ذوق (اسم) الثقل فهو ان ظهور الدولة الطولونية التي اولها أحمد

ابن طولون كان في سنة أربع وخمسين ومائتين كافي تاريخ الاسماقي اوسمة تحسن ومائتين
على ما في تاريخ القرماني ووفاء السيدة نفيسة كانت في رمضان سنة ثمان ومائتين باتفاق يعلم
ذلك بمراجعة مكتب التواريخ (وأما الذوق) فهو ان السيدة نفيسة رضي الله عنها
ليست من اواباش الناس حتى يتوهم غي غافل فضلا عن فطن عاقل انها تذهب الى احد بن
طولون وتقف بالطريق تنتظر لمير بها (تنبه) هاجع اهل السير والتاريخ على وفاة السيدة
نفيسة بمصر القاهرة بخلاف غير ما حق ان بعضهم يسميها نفيسة المصرية قال ابن الملقن ولما
دخل الامام الشافعي رضي الله عنه مصر كان يتردد اليها وكان يصلي بها التراويح في مسجد هافي
رمضان وكان يأتي اليها ويسألها الدعاء وسماها الشافعي الحديث منها هو الصحيح خلافا لمن قال
انه قرأ عليها وهو صاحب التحفة الانسية اه من الماثر النفيسة هذا ولما قال ان يقول ما لمانع
من كونه قرأ عليها وقرأت عليه وفي الماثر النفيسة ايضا وكان الشافعي رضي الله عنه اذا
مرض يرسل اليها انسانا من اصحابه كالريح الجيزي او الربيع المرادي فيسلم المرسل اليها
ويقول لها ان ابن عم الشافعي مريض ويسالك الدعاء فندعوه فلا يرجع له القاصد الا وقد
عوفي من مرضه فلما مرض مرضه الذي مات فيه ارسل لها على جاري عادية يلقى منها الدعاء
فقالت للقاصد منعه الله بالنظر الى وجهه ~~الكر~~ ريم لحاء القاصد له فراء الشافعي فقال له
ما قالت لك قال قالت لي كيت وكيت فعلم انه ميت فاوصي واوصى ان تدعى عليه فلما توفي في سنة
اربع ومائتين كما هو المشهور مروا به على بيتها فسلمت عليه مأمومة وكان الذي صلى بها اماما ابو
يعقوب البويطاني احد اصحابه رضي الله عنه وكان هو وجنار الشافعي على بيتها امر السري
امير مصر لانها سالت في ذلك انقاذ الوصية الشافعي رضي الله عنه لانها كانت لا تستطيع
الخروج الى جنازته لضيقها من كثرة العبادة قال بعض الصالحين عن حضر جنازة الشافعي
رضي الله عنه سمعت بعد انقضاء الصلوات ان الله تعالى عز وجل كل من صلى على الشافعي
بالشافعي وغفر للشافعي صلاة السيدة نفيسة عليه رضي الله تعالى عنها وتغنا بغير كتبها
(كرامات) زيادة على ما سبق (الاولى) عن سعيد بن الحسن قال وقف النمل في زمنها لحاء الناس
اليها واسألوها الدعاء فاعطتهم قناعها فجاءوا به الى البصر وطرحوه فيه فمار جعوا حتى وفي البحر
وراد زيادة عظيمة (الثانية) ان امرأتهم زنا كان لها ربيع بنات يتقوشن من غزلهن من الجمعة
الى الجمعة وفي آخر الجمعة تأخذ الجوز غزلهن وتغضي به الى السوق فتبيعه وتشتري نصف نفسه
كأنها وينصفه الاخر ما يقتن به من الجمعة الى الجمعة فاخذته الجوز يوم ولقيت في خرقة سماء
ومضت به الى السوق فيبنيها مارة في الطريق والغزل على رأسها قد اقتض طار على روضة
العزل واخطفها وارفع فوقعت المرأة مغشيا عليها فلما افاقته قالت كيف اصنع بالايام وقد
اجهدهم الجوع فيكيت فاجتمع الناس وسألوها عن شأنها فاجبرتهم بالقصة فدلوا على السيدة
نفيسة رضي الله عنهم وقالوا لها امض اليها واسألها الدعاء فان الله تعالى يرزق ما يكفك فغضت الى
السيدة نفيسة فاجبرتها بقصتها وما جرى لها وسألها الدعاء فوجها السيدة نفيسة وقالت يا من
علام قدر وملاك فقهر اجبر من امثلك هذه ما انكسر فانهم خلقك وعيالنا ثم قالت اقمدي فانه
على كل شيء قد رقت عذت المرأة على الباب وفي قلبها من جوع الاولاد الالتاب فمما كان

الساعة واذا اجماعة قد اقبلوا علموا واستأذنوا في الدخول عليها فاذنت لهم فدخلوا وولوا عليها
 فسألهم عن امرهم فقالوا ان لنا لاهرا عجيبا نحن قوم تجار ولنا مائة ونحن مسافرون في البحر
 ونحن بحمد الله سالمون فلما وصلنا الى قبر بلدكم انفتحت المركب التي نحن فيها ودخل الماء
 وأنشرفنا على القرق وبجملتنا السيد المكان الذي انفتح يجهدا فلم ينسدد فاستغثنا الى الله تعالى
 ونوسلنا بك اليه فاذا بطائر اقي البناخرقة فيها غزل فوضعاها في المكان المنفتح فانسدد
 باذن الله تعالى ببركتك وقد جئنا بخدمتنا فماتوا منهم قصة شكر الله تعالى على السلامة فعند ذلك
 بكى السيدة نفيسة رضي الله عنها وقالت الهى ما أراقت وألطفك بعبادك ثم نادى المجوز
 فجاءت فقالت له االسيدة بكم تبين غزل كل جمعة فقالت بعشرين درهما فقالت ابشرى فان
 الله تعالى عرضك عن كل درهم وخمسة عشر درهما ثم قصت القصة عليها ودعت لها ذلك
 فاختذه وانتبهت بها فآخبرتهم بما جرى وكيف رد الله تعالى اليها قمتها ببركة السيدة نفيسة رضي
 الله تعالى عنها (الثالثة) تزوج رجل من أهل العافر بامرأة من ذرية نوحا من بلاد
 العدو فحملت المرأة تدخل البيع وتسال عن الاسارى وولدها لا يأتى فقالت لزوجهما بلقي ان
 بين أظهرنا امرأة يقال لها نفيسة بنت الحسن اذهب اليها العلهما تدعوك لودى فان جاء أنت
 بديتها قال فجاء الرجل الى السيدة نفيسة رضي الله عنها وقص عليها القصة فلبعت له ان الله
 يرده عليه فلما كان الليل اذا بالبواب يرقى فخرحت المرأة فوجدت ولدها واقفا بالبواب فقالت
 له يا بنى أخبرنى بامرتك كيف كان فقال يا أمه كنت واقفا بالبواب في الوقت القلاني وهو الوقت
 الذي دعت فيه السيدة نفيسة وأنا في خدمتي فلم أشعر الا وبدوقت على القيد وصحمت من
 يقول أطلقوه فقد شفعت فيه السيدة نفيسة بنت الحسن فاطلقت من القل والقيد ثم لم أشعر
 بنفسى الا وانا داخل من رأس محلتنا الى أن وقفت على الباب فقررت أمه وشاعت هذه
 الكرامة وأسلم في تلك الليلة أهل سبعين دارا ببركتها وامات أمه وصارت من الخدام للسيدة
 نفيسة رضي الله عنها (رابعة) في الكلام على وفاتها قال القاضي ان السيدة استقلت من
 المنزل الذي نزلت به الى دار ابى جعفر خالد بن هرون السلي وهو التي وهبها الامير مصر السرى
 ابن الحكم في خلافة المأمون فقامت بها حينما الى زمن وفاتها وحضرت قبرها يد هان فيها
 وكانت تصلى فيه شيئا وقرأت فيه مائة وتسعين ختم وفي رواية عنه التي ختم وقيل القاء
 وتسعمائة (قالت) زبيب بنت اخيها تأت عتي في اول يوم من رجب وكتبت الى زوجها
 اصحق المؤمن كتابا وكان غابا بالمدينة تأمره بالحي اليها ولا زالت كذلك الى اول جمعة من شهر
 رمضان فزادها الامرهى ساعة فدخل عليها الاطباء الحدائق وأشاروا عليها بالانظار لحفظ
 القوة لما راوا من الضعف الذي أصابها فقالت واجيبها في ثلاثون سنة أسأل الله عز وجل أن
 يتوفانى وأنا صائمة فافطر معاذ الله ثم أنشدت تقول

اصرفوا عني طيبى * ودعوني وحيبى

زادنى شوقى اليه * وغرامى في لهيب

طاب منكى في هواه * بين واه وريقب

لا أبالى بفوات * حين قد صار نصيبى

ليس حسن لام بعزل * عنه فيه بحبيب

جدي راض بقبي * وجشوني بنفس

قال صاحب المآثر النفيسة ومن الناس من يرى ان هذه الايات لحمد بن ابراهيم بن ثابت
البيروني الشيعي (قالت) زينب ثم انها بقيت كذلك الى العشر الاواسط من شهر رمضان
فاحترقت واستحقت بقراءة سورة الانعام فلما زالت تقرأ الى ان وصلت الى قوله تعالى قل الله
كتب على نفسه الرحمة ففاضت روحها الكريمة وفي دور الاصداف عنها فلما وصلت الى قوله تعالى
اهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون غشي عليها فاضمتها الصدري فتشهدت
شهادة الحق وقبضت روحه الله عليها ووصل زوجها في ذلك اليوم فقال الى اهلها الى المدينة
وادفنها بالبقيع فاجتمع اهل مصر الى امير البلد واستناروا به الى اسحق ليرده عما اراد فاني
نجوه الهامالا كثيرا وسبق بعيره الفتي اتي عليه والومان يدفنها عندهم فاني نياوتني مشقة
عظيمة فلما اصبهو اجتمعوا عليه فوجدوا منه غير ما عهدوه بالامس فقالوا له انك لثا قال
ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي رد عليهم اموالهم وادفنها عندهم وذلك في
سنة ثمان ومائتين بعد وفاة الامام الشافعي رضي الله عنه بربيع سنة ودفنت بجزار بدر ب
السابع وكنان يوم دفنها يوم مشهور او أوهام من البلاد والنواحي يصلون عليها بعد دفنها
واودعت الشوع تلك الليلة ومع البكاه من كل دار مصر وعظم الاسف عليها قال القاضي
اقامت السيدة تقية بصر سبع سنين وحفرت قبرها في دارها في البيت التي كانت فاطمة فيه ام
قال العميري السيدة تقية رضي الله عنها كانت امية لا تقرأ شيئا الا انها سمعت الحديث كثيرا
وكانت من اهل الخير والصلاح وكانت في آخر عمرها اذا اجتزعت عن الصلاة فاطمة صلت قاعدة
وكانت من كثرة الصيام والقيام ضعف قواها وزاد فقرها جاعة من الاوليا والصلوات كالاستاذ
الكبير أي القيص فومان ذى النون المصري بن ابراهيم الانجي أحد رجال الطريقة المعتز بن
وأبي الحسن الذنوري وأبي علي الروذباري وأبي بكر أحمد بن نصر الدقاق وبنان بن أحمد بن محمد
ابن سعيد الجمال الواسطي وشقران بن عبد الله المغربي وادريس بن يحيى الخولاني والفضل بن
فضالة والقاضي بكار بن قتيبة واسماعيل المزني صاحب الامام الشافعي وعبد الله بن عبد الحكم
ابن أعين بن ليث بن رافع المصري وولده الامام محمد صاحب تاريخ مصر وعبد الرحمن بن الحكم
والامام أبي يعقوب البويطي والربيع بن سليمان المرادي مما لا يحصى عددهم الا الله
(ويبقى) لئلا اذا دخل ضرب بها بل وضرب كل من كان من اهل البيت خلافا لمن خصه
بالسيدة تقية ان يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر كم تطهيرا
رحمة الله وبر كاه عليكم اهل البيت انه جسد محمد اللهم انك قد بقى ل امر قد فهمته
وقلت وسعته واطعته واعتقدته وجعلته ابراهيمك محمد صلى الله عليه وسلم اذهبنا
به اليك ولتسأله عليك وكان كافلت وكان بالمؤمنين رحيم حبيبا اليه ما هديتنا عزيزا
عليه ما عتقا وتلك القرية التي سألتها وهي المودة في القربى اللهم اني مؤديها
مريد اياها النفع في ديني ودنياي متوسلا بها اليك يوم انقطع الاسباب اللهم زدهم شرفا
ونظما وهب لي بزيادتهم قوابا ومغفرة واسرا عظيما السلام عليكم يا بني المصطفى يا بني

مطلب ما يطلب لئلا

فاطمة الزهراء اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى أزواجه سيدنا محمد وعلى ذريته سيدنا محمد
 اللهم بلغني ما أملت وما رجوت وأعد علي وعلى المسلمين من بركاتهم يا رب العالمين كذا في
 درر الاصداف وفيه زيادات انظرها (قال) الموفق بن عثمان وكان بعض السلف يزور السيدة
 نفيسة ويقول عند ضريحها السلام والتحية والاكرام والرضا من العلى الاعلى الرحمن على
 السيدة نفيسة سلاما شري الرحمة وهادى الامة من أبوها علم العشرة وهو الامام حيدرة السلام
 عليك يا بنت الحسن المسموم أخى الامام الحسين المظلوم السلام عليك يا بنت فاطمة الزهراء
 بنت خديجة الكبرى رضى الله عنك وعن ابيك وعمك وجعلك وحشرا في ذمهم
 أجمعين اللهم بحق ما كان بينك وبين جدتها محمد صلى الله عليه وسلم اليه المراجع اجعل لنا من
 ههنا الذى نزل بناب القرج واقض حوائجى (وكان) بعض السلف يقول أيضا السلام
 والتحية والاكرام على أهل بيت النبوة والرسالة السلام عليك يا بنت الحسن الانور بن
 زيد الاطير بن الحسن السبط ابن الامام على بن أبى طالب ورضى الله عنهم أجمعين السلام
 عليك يا بنت فاطمة الزهراء وبإسلافة خديجة الكبرى أنتى بأهل البيت فيا اكل قوم
 فى العقلة والنوم فلا يجر من فضلكم الا محروم ولا يطرد عن بابكم الا مطرود ولا
 يوالىكم الا مؤمن تقى ولا يعادىكم الا منافق شقى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 وأعطني خيرا مرجوتهم وبلغني خيرا ما أملت فيهم واحفظني بذلك في ديني ودنياي وآخرتي
 ائت على كل شيء قدير ثم يقول

يا بنى الزهراء والنورانى * ظن موسى أنه نار قبس

لا والى قط من عاداكم * انهم آخر سطر في عيسى

وقدمدح بعض الفضلاء السيدة نفيسة بأبيات أحييناذكرها فقال

يا من له فى الكون من حاجة * عليك بالسيدة الطاهرة
 نفيسة والمصطفى جدتها * اسرارها بين الورى ظاهره
 فى الشرق والغرب لها شهرة * أنوارها ساطعة باهره
 كم من كرامات لها قد بدت * وكم مقامات لها فائزه
 يا حبيذا سيدة شرفت * بها أراضى مصر والقاهرة
 بنفسها قد حفرت قبرها * حال حياة قالها حافره
 تساو كآب الله فى لحدها * وهى ان قد زارها ناظره
 تحت ثلاثين على رجلها * صائغة من أكلها فاصره
 كانت تصلى وتقوم الدجى * دوما على أقدامها ساهره
 عابدة زاهد رجا عليه * للتير فى الدنيا وفى الآخرة
 فى كل قطر قد سمازكرها * عالمة فائقة ماهره
 يسقى بها القيت اذا ما القرى * قد أجديت من حبها الماطره
 والناس قد عاشوا بها فى سقا * عيش بأيام لها زاهره
 والشافى قد كان يأتى لها * سعيالى دارها طاهره

يرجو بأن تدعوه دفوة * فبالها من دعوة - وانسره
 صلت عليه بعد موت وقد * أوصى بذاته في شاكه
 صبان من أعلى لها قدرها * لانها بين الوري ناديه
 (ولشيخ أحمد النجاشي)

يا صاح ان رمت الحياة القاهره * فاقصد حتى ينت الكرام الطاهره
 ذات الكرامات المظلمة السقى * أسرارها بين الخلاق ظاهره
 وبها توصل واحق بجوارها * واذكر مصايك تلقها لك قاصره
 فهي النجاة السبيل من العدا * بمغيبه الملهوف شمس الدائر
 كم جاءها ذوقا فاسد يروح النفسى * جبروت بتفسير المعاش خاطره
 فاقضم وسل يقامها قطع المنى * فعلى الدوام لزامها حاضره
 وادخل وطف واسعى وسل بتأديب * مائت شبيه ونادها بالطاهره
 انى قصدتك مستغيثا لائذا * مستعظما أهل القلوب العاصره
 سائدا وكلا أن يضام تزييلكم * أو أن يعود بصفتة هي خاسره
 يا كعبة الاسرار جنتك لائذا * أبقي الندى من وكف كف طاهره
 يا أم قاصم الغياث فائى * عبد ضعيف الحال يدى قاصره
 دنف ومسد كن مهين عابر * مالى مع من قط عيني ساهره
 يا بنت طه أنف ندى من لم يجسد * بها سوى ذى المعجزات الظاهره
 المصطفى الهادى البشير محمد * من يرتجى كل الانام ما نثره
 صلى عليه الله ما بدرزها * والآل والعصب التجوم الزاهره
 أو ما استغاث النجاشي أحمد قاتلا * يا صاح ان رمت الحياة القاهره

قال المقر يرى قبر السيدة نفيسة احد المواضع المعروفة بأجابه الدعاء بصبر وذكربقية المواضع
 فقال وسبحن نبي الله يوسف عليه السلام ومحمد موسى صلوات الله عليه وسلامه وهو الذى بطرا
 وانفذ على يسار المصلى فى قبلة مسجد الاقدام بالقرافة قال ولم يزل المصريون عن
 أصابته مصيبة اول حقه فافقه او جاتحة يمضون الى أحد هافيد عون الله تعالى فيستجيب لهم قال
 وقد جرب ذلك وقد علم من المواضع التى يجاب بها الدعاء جامع ابن طولون كما ذكره عند الكلام
 عليه وعبارته جامع ابن طولون موضعه يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان
 مشهور بأجابه الدعاء وقيل ان موسى عليه السلام ناجى به عليه بكلمات قال ويقال ان أول
 من نعى على قبر السيدة نفيسة عبيد الله بن السرى بن الحكم أمير مصر قال ومكتوب فى اللوح
 الرخام الذى على باب ضريحها وهو الذى كان معصيا بالحد يد بعد البسلة مانسه نصر من الله
 وفتح قريب لعبد الله ووليه بعد بن أبي عيم الامام المنتصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه
 وعلى آباء الطاهرين وابنائهم المكرمين أمر بعمارة هذا الباب السيد الاجل أمير الجيوش
 سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاء المسلمين وهادى دعاة المؤمنين عند الله به الدين وامتنع
 بطول بقائه المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وشده عضده بولده الاجل الافضل سيف الانام

جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين زاد الله في علته وأمتع المؤمنين بطول بقائه في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة والقبه التي على الضريح جددتها الخليفة الحافظ لدين الله في سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة وأمر بعمل الرخام الذي بالهراب كذا في الخطط وتوفي الصري بن الحكم سنة أربع ومائتين وهي السنة التي مات فيها الشافعي رضي الله عنه وكان الخليفة آنذاك المأمون

• (فصل في ذكر مناقب السيد حسن الأنور والها السيدة فقيسة وأخيه السيد محمد الأنور والها السيد زيد الأبلج بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين) •

(قال) صاحب كتاب مرشد الزوار إلى قبور الأبرار قدم الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب مصر ومعه ابنته فقيسة وكان أماً عظيمة عالمين بكأهل البيت معدوداً من التابعين وإلى المدينة من قبل عبد الله أبي جعفر المنصور بن أبي عامر العباسي الخليفة وكان يحجب الدعوة وكان يسعى شيخ الشيوخ ومدح بقصائد كثيرة لكرمه وحله وهو ممن انتهت إليه الرئاسة في زمنه من بني الحسن ولما ولي الحسن والها السيدة فقيسة رضي الله عنهما المدينة كان بها رجل فقير يقال له ابن أبي ذئب فقر به الحسن وأحسن إليه وكثر مال الرجل ورواس وقربه إلى المنصور فلما عظم عند المنصور شرع يتكلم في حق الحسن ويتم عليه حتى أنه قال للمنصور عنه أنه يريد الخلافة فأحضره المنصور وسلب نعمته ثم بعد قليل ظهر للمنصور كذب القائل فرد على الحسن أمواله وأنتم عليه انفعاماً بل غاوأه إلى المدينة على عاتقه فلما قدم المدينة أرسل إلى ابن أبي ذئب هدية عظيمة وأمدّه بمال جزيل ولم يعاتبه (وفي) الخطط أمه أم ولد توفي أبوه زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو غلام وترك عليه ديناً أربعة آلاف دينار خلف السيد حسن أن لا يظل رأسه سقف الاسقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بيت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضى دين أبيه فوفاه ومن كرمه رضي الله عنه أنه أتى بشاب سائب متأدب وهو عامل على المدينة فقال يا ابن رسول الله لا أعود وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبوا ذوى الهبات عثراتهم وأنا ابن أمانة بن عمل بن حنيف وقد كان أتى مع أسك كما علمت فقال صدقت هل أنت عائد قال لا والله فأقاله وأمر له بخصميين ديناراً وقال ثم تزوج بها وعد إلى قناب الشاب فكان الحسن يحسن إليه بعد وكان الحسن والها السيدة فقيسة محجبان الدعوة يقال مرتبة امرأة وهو في الأبطح ومعهما ولها فاختطفه عقاب فمالت الحسن أن يدعو الله لها برده فرفع يديه إلى السماء ودعا به فإذا بالعقاب قد أتى الصغير من غير أن يضره بشئ فأخذته أمه **هـ** والسيد حسن رواية في سنن النسائي كذا في حسن المحاضرة حكى أنه دخل بعض الشعراء على الحسن الأنور بن زيد الأبلج صاحب الترجمة فأنشده • الله فردوا بن زيد فرد • فقال يشك الأئلب الأقلت الله فردوا بن زيد عبد وزل عن سريره وألقى خده بالأرض وخلف السيد حسن الأنور بن الأولاد تسعة ذكور وهم القاسم ومحمد وعلي وأبراهيم وزيد وعبد الله ومحيي وإسماعيل واسحق ومن البنات ثنتين أم كلثوم ونفيسة (وأهمهم) أم سلمة وأمهما زينب ابنة الحسن عمه ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وأما نفيسة فأماها مولا كما تقدم وتزوج أم كلثوم عبد الله بن علي بن عبد الله بن

عن بعض رضى الله عنهم كذا في الخطط على الحافظ أبو عبد الله بن رضى الله عنه في كتابه نسخة
 الاشراف أن الامام زيد الأبلج والده السيد حسن الأنور رضى الله عنه كان يأخذ يد ولده
 الحسن ويدخل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا سيدى يا رسول الله هذا ولدى الحسن
 أنا عنه راض ثم يرجع ويصرف فلما كان في بعض الليالي نام فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وهو يقول له يا زيد اتى راض عن ولدك الحسن برضاك عنه والحق سبحانه وتعالى راض عنه
 برضاى عليه فلما نشأ الحسن وجاء بالسيدة نفيسة الى المدينة كان يأخذ يد ها ويدخل بها الى
 القبر الشريف ويقول يا رسول الله اتى راض عن بنتى نفيسة ويرجع فإزال يفعل حتى رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول يا حسن اتى راض عن ابنتك نفيسة برضاك عنها
 والحق سبحانه وتعالى راض عنها برضاى عنها (قال) الشمرانى في المن وأخبرنى بعض شيوخه
 انهم رضى الله عنه أن الامام الحسن والده السيدة نفيسة في القرية المشهورة قرية سامن
 جامع القراء بين مجرة القلعة وجامع عمرو انتهى قلت وقد وجد ما يدل على دفن والده السيد زيد
 الأبلج بهذا المكان أيضا وهو انه وجد حجر عتيق شرق مقام ولده السيد حسن الأنور وقرب
 جامع عمرو بعد مجرة القلعة قليل مرقوم عليه نسب زيد ومن شك في ذلك فليذهب الى هناك
 ليعلم ذلك بالمعينة والملاحظة وقد قدمنا الكلام عليه في تذيل وذكرنا فيه أيضا الحسن المتقى
 أخاه وذلك عند الكلام على اولاد الحسن السبط في الباب الثاني فارجع اليه ان ثبت ان
 قلت لم ترجع له ههنا في هذا الباب قلت لا في لم أعلم ذلك الا بعد الاقرار من الباب الثاني وأما
 السيد محمد الأنور عم السيدة نفيسة فقد قال الشمرانى في المن أخبرنى بعض شيوخه الخواص
 ان الامام محمد الأنور عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطفة جامع طولون بمبلى دار
 الخليفة في الزاوية التي ينزل اليها بريح اتمى قلت وهو على عين الطالب للسيدة مكيمة
 ومكتوب على باب في لوح وخام هذا البيت

مسجد محل فيه قبور زيد * ذلك الأنور الاجل محمد

* (فصل في مناقب السيد زيد بن السيد على زين العابدين بن الحسين

ابن على بن أبي طالب رضى الله عنهم) *

(امه) أم ولد في القصور المهمة كان زيد بن على رضى الله عنهم مدينا شجاعا ماسكا وكان من
 أحسن بني هاشم عبادة وأجلهم سيادة وكان مألوك بني أمية تكتب الى صاحب العراق ان امنع
 أهل الكوفة من حضور مجلس زيد بن على فان له لسانا أقطع من نطية السيف وأحد من شبا
 الاسنة وأبلغ من السجور والكهانة ومن الذفت في العقد (قال) له يوما هشام بن عبد الملك بلغنى
 انك تروم الخلافة وأنت لاتصلح له الا انك ابن أمة فقال له زيد قد كان اسمعيل بن ابراهيم ابن أمة
 واصبح بن حرة فأتوا جرح الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم فقال له قسم فقال اذا لآتى الا حيث
 فكره فلما خرج من الدار قال ما أحب أحد الحياة الا ذل فقال له سالم مولى هشام بالله لا يسعني
 منك هذا الكلام أحد انتهى وفي الخطط وصككته أبو الحسن وتلقب اليه الزيدية إحدى
 طوائف الشيعة وكان بالمدينة وروى عن أبيه على بن الحسين وعن أبان بن عثمان وعبيد الله بن
 أبي رافع وعروة بن الزبير وروى عنه محمد بن شهاب الزهري وذكر ابن أبي زائدة وخلف

(وروي) له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وذكروا ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من الصحابة قيل لجعفر الصادق بن محمد ان الرافضة يتبرؤون من علي بن زيد فقال جري الله بمن تبرأ من عبي كان واقفه أقرنا الكتاب الله وأقفهنا في دين الله وأوصلنا للرحم والله ما نزلنا فيه ناديا ولا لاخرة مثله قال أبو اسحق السبيعي رأيت يزيد بن علي فلم أرى أهله مثله ولا أعلم منه ولا أفضل وكان أفصحهم لسانا وأكفرهم زهدا وسيانا قال الشعبي والله ما ولد الله أحق من زيد بن علي ولا أفضله ولا أشجع ولا أزهده وقال أبو حنيفة شاهدت يزيد بن علي كما شاهدت أهله فإني رأيت في زمانه أفضله منه ولا أعلم ولا أسرع جوابا ولا أيقن قولاً لقد كان منقطع القرن وكان يدعى بـجلف القرآن قرأ مرة قوله تعالى وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فقال إن هذا لو عسى وتوهم يد من الله ثم قال اللهم لا تجعلنا ممن قولى عنك فاستبدلت به بدلائله وكان يقال لزيد بن زيد الأزد ما خرج زيد بن علي هشام بن عبد الملك وقد سمعت نفسه للرافضة فخاره يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين من جهة هشام فأنهم زعم أصحاب زيد عنه بعد ان خلد له أكفرهم وكان قد بايعه ناس من أهل الكوفة وطلبوا منه أن يتبرأ من الشيعين أبي بكر وعمر بن الخطاب فقال كلا بل أتولاهما فقالوا اذن نرضك فقال اذهبوا الرافضة فسموا الرافضة فقيل لهم رافضة من حينئذ وجاءت طائفة وقالوا نحن توالاهما وتبرأ من تبرأهم فما قبلهم وقالوا معه فسموا الزيدية كذا في تاريخ ابن عساکر والعجب من هذا ذهب بذهب زيد ويبرأ من الشيعين ويكرههم ويكره من يذکرهما بخبر بل وبما سمع ما تم ان زيد اصيب بسهم في جبهته اليسرى ثبت في دماغه فأنزلوه في دار وأتوه بطبيب فأنزع النصل فضج زيد ومات الملقين من مفرسة اثنتين وعشرين ومائة وكان عمره اذ ذاك اثنتين واربعين سنة ولما مات اختلف أصحابه في أمره فقال بعضهم نظرحه في الماء وقال بعضهم يدفن في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ويجعل عليه الماء فيقعوا وأجروا عليه الماء وكان معهم مولى سدي فدل عليه وقيل رأيهم فدل عليه يوسف بن عمر وإلى العراق لما تفرق أصحاب زيد فأنزله وأقطع رأسه وبعث به إلى هشام بن عبد الملك فدفن له وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه على باب دمشق ثم أرسله إلى المدينة وسار منها إلى مصر وأما جده فان يوسف بن عمر عليه بالكوفة وأقام الحرس عليه فمكث زيد مصلوبا أربع سنين حتى مات هشام وولى الوليد بن عبد الله فبعث إلى يوسف بن عمر انزل زيد وأحرقه بالنار فأنزله وأحرقه وذرى رماده في الریح ولما صلب زيد استرخى بطنه على عورته حتى لا يرى من سوائه شيء خططا (وفي) تاريخ ابن القاسم بن عساکر ان العنكبوت نسجت على عورة زيد بن علي بن الحسين لما صلب عربا في سنة احدى وعشرين ومائة وأقام مصلوبا أربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته إلى القبلة ثم أحرقوا خشبته وجسده اه قال عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن علي سمعت أبي يقول اللهم ان هشام أراضى بصلب زيد فاسلبه ملكه وان يوسف بن عمر أضرق زيد اللهم فسلط عليه من لا يرجع اللههم وأضرق هشام في حياته ان شئت والافا حرقه بعد موته قال فرأيت والله هشاما محرقا لما أخذ بنو العباس دمشق ورأيت يوسف بن عمر بدمشق مقطعا على كل باب من ابواب دمشق عضونه فقلت يا ابتاه واقفت دعوتك ليله انظر

وبعد قتل زيد انفض ملك بني أمية وتلاشي بني العباس كذا في الخطط وفي الجبل على الهمزية
عند الكلام على قوله

رب يوم بكر بلا مسمى * خفت بعض وزره الزوراء

ما نصه الزوراء هي ناحية بغداد والمراد ما وقع فيها من خلفائها بني العباس الذين هم من جهة
آل البيت حيث أخذوا بعض ثار بني عهم الحسين وغيره فخرجوا على بني أمية فقتلوا الخلافة
منهم وقتلواهم ثم قتلوه وخصوصا السفاح منهم الذي أخرج بني أمية من القصور وحرقهم وذراهم
في الهواء وهو أول خلفاء بني العباس وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلما ولّى
الخلافة بعد قطيبة بن أمية أمر بهشام بن عبد الملك فنبشوا قبره فوجد بهالة لأنه كان طلي بالعنبر
ثلاثين غير فأخرجوه من قبره وجلدوه حتى تأثر جلده وصرقوه بالنار وفعلاه كما فعل بن يدجرء وأما
أنه في (قال المقرئ) في الخطط عند الكلام على المشاهد التي يتبرك بها بمصر هذا المشهد
الذي بين الجامع الطولوني ومدن بمصر تسجد العامة مشهدين العابدین وهو خطأ وإنما هو
مشهد رأس زيد بن علي زين العابدين بن الحسين وكان يعرف قديما بسجد محرس النخعي قال
القضاعي مسجد محرس النخعي بن علي رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حين
انقذه هشام بن عبد الملك إلى مصر ونصبه على المنبر بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه في هذا
الموضع وذكر ابن عبد الظاهر أن الأفضل بن أمير الجيوش لما بلغته بكاهية رأس زيد أمر
بكشف المسجد وكان وسط الأكوام ولم يبق من معالمه إلا محراب فوجد هذا العضو الشريف
قال محمد بن الصيرفي حدثني الشريف نضر الدين أبو القشوح خطيب مصر وكان من جملته من
حضر الكشف قال لما خرج هذا العضو أبته وهو هامة واقرة وفي الجهة أثر في سعة الدرهم
فضمغ وعطرو وحمل إلى دار حتى عمر هذا المشهد وكان وجدانه يوم الأحد تاسع عشر ربيع
الأول سنة خمس وعشرين وخمسة مائة وكان الوصول به في يوم الأحد وجدانه يوم الأحد قال
المقرئ ومشهد به باقي إلى الآن بين كيهان مدينة مصر يتبرك به الناس ويقصدونه لسيما في يوم
عاشوراء قال بعضهم والدعاء عنده مستجاب والأخبار ترى عليه (تسبیه) ماذ كره المقرئ من أن
تسبیه هذا المشهد بمشهد زين العابدين خطأ يشهد له اتفاقهم على دفن زين العابدين بالبقيع
وقد خالفهم الشعراء في منته وعبارته وأخبرني بعض الخواص أن رأس زين العابدين ورأس
زيد بن الحسين في القبة التي بين الأتيل قريبا من حجرة القلعة اه وفيه أن زين العابدين لم يقتل
ولم يقطع رأسه رضي الله عنه ولم أر من عدني أولاد الحسين زيدا من أصحاب المواد التي يدي ثم
رايت الشيخ الأكبر صديقه أولاد الحسين في محاضراته ولم أعر على وفاته وكان سيدي به يتج
بشعر السيد زيد (وكان) نقش خاتمه أصبح تزجوا صدق تيج

* (فصل ومن أهل البيت السيد إبراهيم بن السيد زيد) *

قال الشعراء في المتن أخبرني بعض الخواص أن رأس السيد إبراهيم بن الإمام زيد في
المسجد النخاعي بناحية المطرية بمجايلي الخانقاه وهو الذي قاتل معه الإمام مالك رضي الله عنه
واختفى من أجله كذا وكذا سنة اه قال بعضهم وهذا خلاف ما عليه التساوي فأنهم لم يذكروا
في أولاد زيد بن علي زين العابدين ولا في أولاد زيد بن الحسن من اسمه إبراهيم ولا يظهر أن زيد

ابن علي زين العابدين أبو ابراهيم المذكور ولا يزيد بن الحسن السبط ايضا ذكروا ان الذي
 قاتل معه مائة اى اثنى الناس بالخروج معه وابيعه هو محمد الملقب بالمهدي بن عبد الله المحض
 ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط فلعل ابراهيم هذا هو ابراهيم بن عبد الله المحض اخو محمد
 المهدي المذكور وكان مرضى السيرة من كبار العلماء روى ان الامام باقر عليه السلام وافق
 الناس بالخروج معه ومع اخيه محمد قال أبو الحسن العمري قتل ابراهيم في ذي الحجة سنة
 خمس واربع مائة وهو ابن ثمان واربعين سنة وحمل ابن ابي الكرام رأسه الشريف الى
 مصر انتهى

● (فصل في ذكر مناقب حسين أبي علي المشهور بابي العلاء
 الحسيني رضي الله تعالى عنه) ●

قال الشعراني في الطبقات كان الشيخ حسين أبو علي من كل العارفين واصحاب الدوائر الكبرى
 وكان كثير التطورات تدخل عليه بعض الأوقات فجهده جدياً ثم تدخل عليه فجهده مسجعا ثم
 تدخل عليه فجهده فبلا ثم تدخل عليه فجهده صبيا ومكث نحو اربعين سنة في خلوة مسدود بابها
 ليس لها غير طاقيدخل منها الهواء وكان يتنفس من الارض وسأول الناس الذهب والقضة
 وكان من لا يعرف احوال الفقراء يقول هذا كاهن سحاري ولملشع الخواجا ابن البرلسي في
 بناء زانية قال اعدوا له هذا المصروف العظيم انما هو من كيمياء الشيخ حسين فبطلوا عليه
 بعض العقاب ان يقتلوه فدناوا على الشيخ فقطعوه بالسيف وأخذوه في تليس ورموه على
 الكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم اصبحوا فوجدوا الشيخ حسين رضي الله عنه جالسا فقال
 لهم غركم القمر وكانت النفوس تتبعه حيثما مشى في شوارع وغيرها فاحموا اصحابه بالتوسيع وكان
 رضي الله عنه برثا من جميع مافله اصحابه من الشطح التي ضربت بها قلوبهم في الشرعة وكان
 الشيخ عبدا احد اصحابه الذي هو مدفون عنده الآن منقوب اللسان لكنه لما كان ينطق به من
 الكلمات التي لا تأويل لها واخبرني بعض الثقات انه كان مع الشيخ عبيد في مركب فوصلت
 فلم يستطع احد ان يزعجها فقال الشيخ عبدا بطوها في يضي يجعل واما نزل اصحابها ففعلوا
 فصبها بيضاء حتى تحلقت من الوحل الى البحر مات رضي الله عنه سنة ثمان وتسعين وثمانمائة
 ودفن بزاوية بساحل النيل بمصر المحروسة ميلا ١٥ (ومن أهل) البيت السيدة أم كلثوم
 بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين وقبرها بمقبرة قريش بمصر
 بجوار الخندق وهي ام جعفر بن موسى بن اسمعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كانت
 من الزاهدات كذا في الخطط وفي طبقات المناوي في ترجمة جعفر الصادق وله ابي بطرولة
 اسمها القاسم والقاسم بنت اسمها أم كلثوم وهذا المدفونان بالقرافة بقرب البيت بن مسعود علي
 بسا الدار اخل من الدرب المتوصل منه اليه قال بعضهم في ردها ذكر بعض القساين انه ليس في
 اولاد جعفر من اسمها القاسم وان أم كلثوم بنت جعفر اصله انتهى (ومن أهل البيت) السيدة
 بنت محمد بن جعفر الصادق كانت شديدة الغيرة صوامة لا تلتفت الى أهل الدنيا ولا تقبل
 ما يعطونه لها ومشهد هاجر معروف باجابه الدعاء واذا دخل الزاوية وجدنا اساطيرها وقبرها

مطلب يشتمل على
 جماعة من أهل
 البيت رضي الله عنهم

قوله السيدة بنت
 محمد الخاتم انتهى
 اسمها ولا ينظر ما هو
 أم مؤلف

بالمشهد الجليلي الذي عمرو بن العاص خرب قبر الاجام السلفي رضي الله عنهم روى ان اهل مصر
جاؤا الى هذا المشهد فيستقون وقد وقف النيل بحري باذن الله تعالى فوقيت سنة ثلثمائة
واربعين كذا في دور الاصداف (ومن اهل البيت) بهذا المشهد السيدة الطاهرة قاطمة بنت
القاسم بن محمد الاموي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين رضي الله عنهم
وكانت تعرف بالعينا سميت بذلك لحسن عينها حكى خادمها انه كان يقرأ سورة الكهف فغلط
في موضع فردت عليه من داخل القبر وروى انه كان يعينها بالسيدة قاطمة الزهراء كذا
في دور الاصداف (ومن اهل البيت) السيدة آمنة بنت موسى الكاظم حكى الوزاري خادمها
انه كان يسمع في قبرها قراءة القرآن بالليل (وروى) ان رجلا جده بعشرين رطلا من الزيت
وعاهد الخادم ان يوقدها في ليلة واحدة فجعله الخادم في القناديل فلم يوقد منه شيء فتعجب
الخادم من ذلك فقرأها في المنام فقالت لها فقيه رده عليه زيته واسأله من أين اكتسبه فأما
لا تقبل الا الطيب فلما أصبح جاء الى الرجل الذي أعطاه الزيت وقال له خذ زيتك فقال لم أخذه
فقال انه لم يوقد منه شيء ورايتها في المنام فقالت لا تقبل الا الطيب فقال صدقت السيدة الى
رجل مكاس فقال قف فخذ فأخذه وقبرها بالقرافة أيضا كذا في دور الاصداف (ومن اهل
البيت) السيد يحيى الشيباني القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق رضي الله عنهم
قال القرشي في تاريخه كان شيعيا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن النخعي كان بين كتفيه
شامة يشبه بخاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام ونظر الناس الشامة التي بين كتفيه يكفرون
الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سمع اهل مصر بقدمه خرجوا الى ظاهر
مصر يتلقونه وكان ابن طولون اقدمه من الخازن وكان يوم قدمه يوما مشهودا وقبره بالقرافة
وبالمشهد قبر أخيه عبد الله وقبره وسط القبة وعندده لوح رخام فيه نسبه وكان يتلو آخاه في
العبادة والطهارة والفقه والصلاة وهو محل عظيم معروف باجابة الدعاء وبالقبة الدريدزوجة
القاسم الطيب الى جانب قبر والدها وكانت من الزاهدات العابدات وهي شريفة رضي الله
عنها كذا في دور الاصداف (ومن اهل البيت) السيد يحيى بن الحسن الانور أخو السيدة
فقيسة وليس بمصر من اخوتها سواه ولا عقب له (حكى) عنه انه كان يرى على قبره نور قال أبو
المذكّر دخلت الى قبر يحيى ولم أحسن الادب فسمعت من ورائي قائلا يقول قل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اه من دور الاصداف قال فيه وقبره
بالتربة وعندنا خرّوج من قبر السيد يحيى تجد حوشا على يسار السالك مقابلا لضريح به جماعة
من الاشراف (قيل) ان به البنات الابكار

• (فصل ومن اهل البيت نسل طباطبا ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن
المتني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) •

نقل صاحب دور الاصداف ما نصه لاختلاف عند علماء التدبير في صحة هذا النسب الا ان طباطبا
لم يمت بمصر ولا يعرف لها وفاة وصي طباطبا بفتح الطاءين كما ذكره في مختصر التواريخ مخرطة
كانت في لسانه قال أبو بكر الخطيب لما قدم بغداد في خلافة الرشيد مع به بيعت اليه فظن

ان احدا قد وشى به فدخل على الرشيد فقام اليه واجلسه الى جانيه وقال له ما ساجد يا ابا اسحق
 فقال له ظلمي صاحب الطب اعني صاحب القباء كان يقرب القاف طاء وفي تاريخ ابن خلكان
 وانما قيل له ذلك لانه كان يلمغ فيجعل القاف طاء طلب يومئذيه فقال له قلامه اجي يدراعة
 فقال لاطباطبا بن يدقبا فبقى له لقب واشتهر به انتهى والسيد طباطبا من الاولاد لصليه القاسم
 الرمي والرمس قرية من قرى المدينة سكن بها فانسب اليها وفي تاريخ ابن خلكان والرمي يفتح
 الراء والسبب المهملة المشددة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى يطن من بطون السادة العلوية
 انتهى ولما وصل القاسم الى مصر جلس بالمجامع العتيق واجتمع عليه الناس لسماع الحديث
 وجعوه ما لا قابي أن يقبله فازداد أهل مصر فيه محبة وكانت له دعوة مستجابة قال العبدلي كان
 القاسم أيضا مقرون الحاجبين كسيرا لخضوع لا يشكلم الا بالقرآن والحديث وكان يقول
 حدثني أبي عن جدي عن أبيه الحسن السبط عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان يقول من
 أراد البقاء ولا يلقا فليتحلف الرداء ولا يكثر الغذاء ولا يقل من جماعة النساء وقال خير نساءكم
 الطيبة الراضية (كان) القاسم اكراهل زمانه علما قيل انه عاد الى الحجاز ومات بالرمس سنة خمس
 وعشرين وثلاثمائة قال صاحب درر الاصداف ناقلا عن الكواكب السائرة وهذا المشهد قد
 مكتوب عليه ابراهيم طباطبا بن اسمعيل الدياج بن ابراهيم القمر بن الحسن المثنى بن الحسن
 السبط ابن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقال في موضع آخر قيل ان بالبرقش اينا
 طباطبا صلبه الحسن الاكبر والحسن الاصغر وعبد الله واحد والبيضاء الكبير والبيضاء الصغير
 والازرق الكبير والازرق الصغير قال ومن اولاد الحسن الكبير رضي الله عنهم هم هذه القرية
 علي بن الحسن بن طباطبا قيل بلغ ماله بعد موته ثلاثة قناطير من الذهب ونصف وسبع قناطير من
 الفضة ومائة عبد ومائة أمة وكان قد أوصى بثلاث ماله صدقة وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة
 قال وبهذا المشهد الامام احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا وكان جليل القدر وله كلام رائد قيل
 انه تصدق بماله كله حتى كان لا يجد ما يتفق وكان يأكل في اليوم والليلة مرة واحدة فلما
 بلغ ذلك ابن طولون وقع له بقرية من قرى مصر وكان يشفع عنده ويعشي في قضاء حوائج الناس
 قال ابن زولاق لم يكن يصرف من نزل من الاشراف أكثر شفقة ورأفة وسعي في حوائج الناس من
 احمد بن علي بن الحسن بن طباطبا قال صاحب الدرر وبهذا المشهد الامام عبد الله بن علي بن
 الحسن قال ابن الهوي كان عبد الله بن طباطبا شريفا جديلا عفيفا فصحا وكان له رباع وضياح
 ودائرة مقسمة وكان كثير الاقتداء لقراءه والارامل والمنقطعين (ذكر) ابن زولاق
 قال حدثني عبد الله بن احمد بن طباطبا قال رأيت كان طاعة في السمف ففصدت اليها ومشت
 فيها ف رأيت سريرا وعليه امرأة فقلت انما اخديجة رضي الله عنها فسلمت عليها فقلت من أنت
 فقلت عبد الله بن احمد بن طباطبا فصاحت بافاطمة قد جئنا من اولادك ولقد فخرت من بيت علي
 يسار خديجة فقلت اليها فقلت من جبابا لولدا الصالح ثم اقبل اثنان اعلم انهما الحسن والحسين
 رضي الله عنهم ما قبلت يد أحدهما فقال عليك وأشار الى الحسنين ثم خرج رجل عليه مكنة
 ووقار فقال لي أحدهما هذا جلدك علي بن أبي طالب ثم رأيت رجلا أقبل جليلا فاجلس فاجلس
 علي رجليه ففهمني وقال لا تفعل هذا يا عبد الله من جبابا لولدا الصالح وجلسوا ويصعدون فما

انصبت طيب سديهم الى الان فاخذ سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزاني من الطاقة
 ويده في يدي وهو يقول لي بلغت الارض فاقول لاني ان بلغ اجهام رجلى الارض فلما وصلت
 رجلى اتبتهت كالمصروع لا أعقل شيئا فاني بالمعوزين وعلقوا على التجار وبلغ الحديث الى
 أبي عبد الله الزيدي فجاءني وسألني عن قصتي فحدثته فقال لي بقي كنت معكم قال ابن الصوري في
 كتابه الرد على أول الرض وكان في دهلوز دار وجلان يكسران اللوز والفسق لعمل الخالوا
 للقراء وكان يرسل الى كافر في كل يوم رغبين وجامين منها فقال بعض المصريين لكافور
 هذا ينزل من قدرك فقال له يا شريف لا ترسل الى شيئا بعد هذا اليوم فتركه فوجد كافر وقال
 ارسل الى ما كنت ترسله فقال اني ما كنت أرسل اليك ما كنت أرسله استخفا فابك وانما الى
 والدة تهنه سدها وتقرأ عليه القرآن قال صدقت فكان لا يأكل بعد ذلك الا منه قال العبد لي
 التساية في كتابه وفي سنة ثيف وأربعين نام رجل فرأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اني مشتاق الى زيارتك وليس لي مال يوصلني اليك فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زرع عبد الله بن احمد بن طباطبا تكن كن زارني توفي عبد الله بن احمد بمصر سنة ثمان
 وأربعين وثلاثة مائة وفي طبقات الشعرائي ودفن بالقرب من الامام الليث انتهى وفي دور
 الاصداف مائة ومعه في القبة والده أحمد أي والد عبد الله قال وكان احمد هذا عظيما جليل
 القدر يسأله السائل فيعطيه أنوابه قال ابو جعفر كان احمد بن علي بن طباطبا شاعرا فحسبوا في
 شعره رضي الله عنه

لقد غرت الدنيا أناسا فأصبوا * سكارى بلا عقل وياشر واخيرا

وقد خدعتهم من زخارفها بما * غدوا منه في كرب وقد كابدوا ضرا

وله شعر كثير في دواوين مشهورة (نادرة) جاء الى احمد هذا رجل يطلب منه مالا فقال له لم يكن
 عندي شيء ولكن خذني فبعني فأخذه وأتى به لا وزير المادرائي يشتريه فقال الوزير واني أجد
 مالا يكون ثمنك ثم أمر للرجل بألف دينار (وكان) احمد بن علي هذا يقول أشد النجبة نجبة
 السؤال وأشد الندم على المعاصي وفي تاريخ ابن خلكان ومن أولاد طباطبا ابو القاسم احمد بن
 محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنهم الشريف الحسن الرسي المصري كان تقيب الطالبين بمصر وكان من أكابر رؤسها
 وله شعر ملج في الزهد والغزل وغير ذلك توفي سنة خمس وأربعين وثلاثة مائة له الثلاثة مئتين
 من شعبان ودفن بمقبرة مصر خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اذ ذاك كان اربعاً وستين سنة انتهى
 وفي دور الاصداف (قال) وفي هذا المشهد عند باب القبة قبر السيدة خديجة بنت محمد بن
 اسمعيل بن القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا كانت زاهدة عابدة وهي زوجة عبد الله بن احمد
 المتقدم ذكره قال بعلها عبد الله كانت تسابقني الى صلاة الليل ومأرايتها ضحكت قط توفيت
 سنة عشرين وثلاثة مائة وصلى عليها زوجها عبد الله وهي مدفونة في القبة تحت رجليه (حكى)
 خديجة هذه عن بعلها حكاية عجيبه قالت جئت مع بعل عبد الله الى دار له على جانب النيل وكان
 بها اثناث له وقاش فوجدت رجلا فتح الباب وضم جميع ما كان في البيت وحمله على رأسه وكنت
 في الدار فأردت ان أتكلم فاشأرت الى بالسكوت فجعل يراحمنا في السلام والسيد عبد الله بعلها

بقية من الحناط حتى لا يصاب بها فلما نزل قلت له هذا امتاعنا فلم تدعه يأخذ ويصرف فقال وما
 يدريك أن يكون ذلك سببا لتوبته فما كان الا قليل حتى جاء رجل معه عبيد وخشم فقال له
 يا سيدي أريد منك أن أخلو بك بغامعه وقال هل تذكر الذي كنت تقيه من الحناط قال نعم قال
 يا سيدي أنا هو ولقد بولت في متاعك حتى ان جميع ما تراه منه ومعى آلاف وقد جئت اليك
 بهذه الاقدار درهم وعبدان وجاريتين يتبسم وقال أنا منذ رأيتك دعوتك اليك وكذا والله لا أقبل
 منك شيئا ثم جاء الى فأخبرني بذلك رضى الله عنه (قال) وفي هذا المشهد عندا ملاطمة القرى قبر
 أبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن طباطبا ويعرف بصاحب
 الخوراء كان في أول عمره ينال الليل فنام ليلة فقرأ الجنة وما فيها من الخوراء فأنجسته حورا فقال
 لها من أنت فقالت لن يؤدى غنى قال وما غنىك فقالت أن لا ينال الليل فقال والله لانت بعد ذلك
 فراها مرة أخرى وهى تقول يا الله والنوم ثلاث ينسخ العقد (وحكى) ابن عثمان ان أبا الحسن
 رأى في النوم جارية تزنت من السماء أضاءت الدنيا نور وجهها فقال لها من أنت فقالت لمن
 يعطى غنى فقال وما غنىك قالت مائة خقة فقرأها ولما فرغ منها رأتها في المنام فقال لها قد فعلت
 ما أمرتني به فقالت لها يا شريف أنت ليلة فخذ عندنا فأصبح وجهه زفسه وأعلمهم بكونه مات من
 يومه رضى الله عنه قال ابن عثمان والى جانب قبره قبر فرج غلامهم وكان قد توفى قبلهم وكان اذا
 اشتد بهم أمر قالوا اللهم بجرمة فرج غنا في فرج الله عنهم ببركة (قال) وبهذا المشهد
 قبر أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن طباطبا وكان من الزهاد قال
 رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله من اقرب الناس من
 اهلك اليك قال من ترك الدنيا وراى ظهوره وجعل الاخرة نصب عينيه ولقيني وكتابه
 مطهر من الذنوب توفى سنة أربع وخمسين وثمانمائة وفي طبقات الشعرائى ان صاحب
 الرؤيا السيد عبد الله من اولاد ابراهيم بن الحسن بن الحسن يعنى المتقدم ولما قال أن يقول
 لا مانع من وقوعها لهما * وقد درر الاصداف قال ومعهم في القبة ابو القاسم يحيى بن علي بن
 محمد بن جعفر بن الحسين ابن سيدنا على رضى الله عنهم قال وهذا نسب صحيح ذكر الشيخ ابو جعفر
 شيخ النسابة قال كان ابو القاسم يحيى هداما من كبار العلويين انتهت اليه الرئاسة في زمانه رضى
 الله عنه انتهى وقد جمع هذا المشهد من آل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة وجمع
 جماعة من اهل العلم والصلاح منهم مهمل بن احمد البرمكي المستور للدولة الطولونية وكان شهورا
 بالخير كثيرا البرلافقراء محبا لا كرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنشأ القربة القدسية اليه
 بجانب الاشرف رغبة فيهم ولما حضرته الوفاة عاهد اهل بيته ان لا يكون عليه وأمر ان
 يدفن بالقربة المذكورة وانشد يقول

اذا ما بكى الباكون حولي تحرقا * وقالوا جميعا مات سهل بن احمد
 فقلت لهم لا تندبوني فأنق * مع السادة الاطهار آل محمد

قلت ومن نسل طباطبا ابو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل
 ابن ابراهيم بن الحسن الثقي بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم في معاهد
 التنبص كان شاعرا مطلقا عالما عققا ولها بهان وبها مات سنة اثنين وعشرين وثمانمائة

وله عقب كثير باصهار فيهم علماء وادباء وكان مذكورا بالقطنة والذكار صفاء القريحة ووجوده
الذهن ولهم من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض ولم يسبقوا
منه ومن شعره قصيدة تسعة وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف اولها

يا سيد اذ انت له السادات * وتناهت في فقهك الحسنات

يقول منها في وصف القصيدة: ميزانها عند الخليل معدل * متفاعلن متفاعلن فعلات

ومن شعره: جوا على الرسمى ويرميه بالدعوة والبرص

أنت اعطيت من دلائل رسل الله آياتها * عسلوت الرؤسا

بعت فردا بلا أب وبيننا * لئلا يرضى نانت عيسى وموسى انتهى

* (فصل ومن أهل البيت السيدة فاطمة بنت السيد علي الرضا) *

(في درر الاصداف) مانصة قال في الكواكب السيارة والى جانب قبر البويطي رضى الله عنه
قبر السيدة فاطمة بنت السيد علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم حكى عنهم بشعر بن
سعيد الجوهرى حكاية وذلك انه اصاب الناس بخطر عظيم وكان زوجه ماتت وخلف تخدعا
لا يعرف ما فيه فقالت بالمخادمة وقد ضاق صدرها لبيت شعري ما في هذا الخدع فقضته
فوجدت فيه شيئا ملقى في جانيه فأخذته فاذا هو كيس فيه عقد قد علاه الصدأ فقالت للمخادمة
امض به الى السوق اهل أن يأتيوا ولورقوت اليوم فخرجت المخادمة فطافت به على باب الصاغة
فوجدت رجلا قائما عليه آثارا خيرة فنظرت اليه فقال يا أمة الله مالك فقضت عليه القصة فأخذه
منها وغاب قليلا وجاء اليها وقال لها تبيد عيني بماتني دينار فسكنت الجارية فظننت انه يهزأ بها
فتركها وغاب قليلا ثم أتى اليها وقال ما يزيد عني على مائتين وخمسين دينار فقالت الجارية يا سيدي
انا خادمة امرأتك نشر يفة أنتهزأ بها ولها دعوة شجاية فقال لا والله ما أنا بمأزى بها ولا أقول الا حقا
فقالت الجارية اقبض المال وامض معي الى مولاي فقبض المال واتى معها الى الدار فدخلت
وأعلمت السيدة فاطمة بذلك فخرجت السيدة فاطمة ووقفت وراء الباب وقال أحق ما تقول
هذه الجارية قال نعم ثم صب المال في طرف الجارية فقالت السيدة فاطمة اجعل هذا المال
نصفين لنا نصف ولها نصف فقال لا والله لا ينالني منه شيء بل ينالني مثلك دعوة تكون في
عقبى الى يوم القيامة فقالت جعل الله في نفسك الصالحين فكان من نسله ابو عبد الله الحسين
وأبو الفضل بن عبد الله بن الحسين بن بشير الجوهرى رضى الله عنهم (قال) ثم تمشى
بخطوات مستقبلة تجدد قبر السيد الشريف أبي القاسم القريظ المعروف بصاحب الخيبر
(حكى) عنه ان انا ما ورثت عن أبيه مالا كثيرا فأذهبته ثم تدان ديني فأذهب منه فلقبه صاحب
الدين وكتب ورقة اعتقاله ثم وقف الناس له فانتظروه الى مضى ثلاثة أيام فلما كان في اليوم
الثالث قال في نفسه من أين أعطى هذا الرجل ثم أتى الى القرفة وزارا كثر قبورها حتى انتهى
الى هذا القبر وكان عليه بنا بالعلوب اللبن ساجرا فزار الرجل وابتل الى الله تعالى ثم أخذه
النوم فنام فرأى كان الشريف صاحب القبر ناو له خيارا وكان في أيام عدمه فاستيقظ فوجد
في حجره قميصا من ذلك فيبغها هو يشجب واذا بالامير ابن طولون واقف على رأسه فقال له صرت

من جهنم ادا غار ايتك الالبوم فنهض الرجل فاحم وقص عليه قصته ثم ناوه الخبار فخرج
 الامير ابن مولون مالا وقال له اقض بهذا دينك (قال) وكان ابن طولون ملازم لزيارة الصالحين
 مشهورا بالخيراتى (ومن المزارات) مشهورة وتنا قال المقرئ فى الخطط يقال انهم مامن
 اولاد محمد بن جعفر الصادق كانتا تلوان القرآن الكريم فماتت احدهما فاصارت الاخرى
 تلوها وهى ثواب قراعتها لاختصاصها ماتت * (قبيه) * قد تقدم فى بعض من ذكر من أهل
 البيت أنى لم أعين له من ارامعها وما يديه عدم تحيين المواد التى سدى لها ولكن سألت عن المعظم
 فوجدته بالقراءة الصغرى وهى التى بها صرح امامنا الشافعى رضى الله عنه * (تمت فى الكلام
 على القرافة) * قال المقرئ فى الخطط قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاء القرافة
 هم بنو غصن وفى نسخة بنو غصن بن سيف بن واثل بن المغافر وقال أبو عمرو الكندى بنو غصن بن
 سيف بن واثل بن الجيزى بن شراحيل بن المغافر بن يفر وقيل ان خرافة اسم أم غاذر ورجس افى
 سيف بن واثل بن الجيزى فقد ضعف القضاء فى قوله غصن بالغين المجهة والاقرب ما قاله الكندى
 لانه أقعد بذلك وقال ياقوت والقرافة بفتح القاف وراء مخففة وألف مخففة وقام مقبرة بمصر
 مشهورة بمائة قبيلة من المغافر يقال لهم بنو قرافة * اعلم ان القرافة بمصر اسم لموضعين القرافة
 الكبيرة حيث الجامع الذى يقال له جامع الاولياء والقرافة الصغيرة وهما تارة الامام الشافعى
 وكاتبه فى اول الامر خطين اقبيلة من الذين هم من المغافر بن يفر ويقال لهم بنو قرافة ثم
 صارت القرافة الكبيرة جباة وهى حيث معلى خولان والبقعة وما هو حول جامع الاولياء قاه
 المقرئ فى الخطط ثم قال والناس فى القديم انما كانوا يقبرون موتاهم فى اماكن مصعد الفخ
 وفتح المقطم واخذوا التراب الجليل ايضا فباعين معلى خولان وخط المغافر التى موضعها
 الان كيمان زاب وتعرف الان بالقرافة الكبرى فلما دفن الملك الكامل بمحمد بن العادل ابى
 بكر بن ايوب ابنته فى سنة ثمان وسفائة بجوار قبر الامام محمد بن ادريس الشافعى وبني القبة
 العظيمة على قبر الشافعى وجرى لها المام من بركة الحبس فمناظر متصلة منها نقل الناس الابنية
 من القرافة الكبرى الى ما حول الشافعى وأنشأ هناك التراب فعرفت بالقرافة الصغرى
 واخذت عمارة فى الزيادة وتلاشى امر تلك واما القطعة التى تلى قلعة الجبل فحدثت بعد
 السجامة من الهجرة وكان ما بين قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وباب القرافة ميذا فواحد
 تتسابق فيه الامراء والاجناد ويقيم الناس هناك للتفرج على السباق وكانت الامراء
 تتسابق فى جهة والاجناد فى جهة منفردين عن الامراء وكان الشرط فى السباق من تربة الامير
 سيد الى باب القرافة ثم احدث امر اعدوة الناصر محمد بن قلاوون فى هذه الجهة التراب فبنى
 الامير بطيغا التركمانى والامير طغرل الممشقى والامير قوصون وغيرهم من الامراء وتبعهم
 الجند وسائر الناس فبنوا التراب وانحوا تلك الاسواق والطواحين والجماعات حتى صارت
 العمارة من بركة الحبس الى باب القرافة وانقسمت الطرق فى القرافة وتعددت بها الشوارع
 ورغب كثير فى سكناها المعظم القصور التى أنشئت بها وصحت بالتراب قال موسى بن محمد بن سعيد
 فى كتاب المغرب عن أخبار المغرب بيت لىالى كثيرة بقرافة القسطنط وهى فى شرقها بمنازل
 الامان بالقسطنط والقاهرة وقبور عليها مبان معتنى بها وفيها القبة العالية العظيمة المزخرفة

التي فيها اقبل الامام الشافعي رضي الله عنه وبها مسجد جامع وترب كثيرة عليهم اوقاف للقرى
ومدرسة كبيرة تلك الشافعية ولا تكاد تخلو من طريق ولا سيما في الياالي المقرة وهي معلوم بمجموعه
أهل مصر وأشهر من تراثهم وفيها أقول

ان القرافة قد حوت خدين من * دنيا وأخرى فهي نعم المنزل
يغشى الخليل بها السماع موصلا * ويطوف حول قبورها المتبتل
كم ليلة يتنابها وندينا * لمن يكاد يذوب عنه الخندل
والبدن قد عملا البسطة نوره * فكأنما قد فاض منه جدول
وبدا يضا حكا أوجها ما كينه * لما تكامل وجهه المثل

وقال شافع بن علي

تجبت من أهل القرافة أذغدت * على وحشة الموق لها قلبنا يسبو
فالقبيتها ماوى الاحبة كلهم * ومستوطن الاحباب يصوله القلب
وقال الاديبي أبو عبد محمد بن احمد العميدى

اذما ضاق صدرى لم اجدلى * مقر عبادة الا القرافة
لئن لم ير دم المولى اجتادى * وقلة ناصرى لم النى رافة

روى عن ابى طيبة عن ابن بريده مر سلا قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في
كاتبه قنوح مصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد قال قال المقوقس عمرو بن
العاص أن يبعه سفع المقطم بسبعين ألف دينار فحب عمرو من ذلك وقال أكتب في ذلك الى
أمير المؤمنين فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر سلم أعطاك به ما أعطاك
وهي لا تزرع ولا يستنبطهم اما ولا يتنفع بها فساءله فقال انما تجد صفحتي في الكتب ان فيها غراس
الجنة فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر انما تعلم غراس الجنة الا المؤمنين فاقبر
فيها من مات قبلنا من المسلمين ولا تبعه بشئ فكان أول من دفن فيها ورجل من المغافر يقال له
عامر فقبل عورت فقال المقوقس لعمر وما ذلك ما على هذا عاهدتنا قطع لهم الحد الذي بين
المقبرة وبينهم وعن ابن ابي عمير ان المقوقس قال لعمر وانما تجد في كتابنا ان ما بين هذا الجبل
وحيت نزلتم ثبت فيه شهر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال صدق
فاجعلها مقبرة للمسلمين فقبورها عن عرف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر
عمرو بن العاص السهمي وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن جرة الزبيدي وأبو بصيرة
الغفاري وعقبة بن عامر الجهني ويقال ومسلمة بن مخلد الانصاري وروى ابو سعيد عبد الرحمن
ابن أسجد بن يونس في تاريخ مصر من حديث حملة بن عمران قال حدثني عمر بن أبي مدرك
الخولاني عن سفيان بن وهب الخولاني قال ثنا نحن نسيم مع عمرو بن العاص في سفح هذا الجبل
ومعنا المقوقس فقال له عمرو يا موقس ما بال جبلكم هذا أفرع ليس عليه نبات ولا شجر على
نحو بلاد الشام فقال لأدري ولكن الله أغنى أهل هذا التل عن ذلك ولكنه تجد تحته ما هو
خير من ذلك قال وما هو قال ليدفن تحته أولي قبرن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لاحتساب
عليهم قال عمرو والله - اجعلني منهم قال حملة بن عمران فرأيت قبر عمرو بن العاص وقبر أبي

بصره وقبر عقبة بن عامر فيه قال المقرري والاجاع على انه ليس في الدينامقبة تأجيب ولا تأجبي
ولا أعظم ولا أتلف من أين تأجيبها وحجها ولا أعجب تربة منها كأنها الكافور والزعفران
مقلصة في جميع الكتب وحين تشرف عليها تراها كأنها مدينة بيضاء والمقطم عال عليها كأنه
حائط من ورائها (بحسب) قال المقرري وفي سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ظهر شيء بالقرافة
يقال له القطربة تنزل من جبل المقطم فاختطفت جماعة من أولاد سكانها حتى رجل أكثرهم
خوفانها وكان شخص من أهل مصر يعرف بصمد القوال خرج من القطم على حماره فلما
وصل الى حلوان عثا رأى امرأتين بالسه على الطريق فشكت اليه ضعفها وعجز الحملها خلفه
فلما شرب بالحمار الا وقد سقط فنظر الى المرأة فاذا بها قد أخرجت جوف الحمار بمخالبها فقرهه
يعود الى والى مصر وكذا الخبر فخرج بجماعته الى الموضوع فوجد الدابة قدأكل جوفها ثم
صارت بعد ذلك تبسع الموتى بالقرافة وتبتش قبورهم وتأكل أجوافهم وامتنع الناس من الدفن
في القرافة زمان حتى انقطعت تلك الصورة قال المقرري ما كان من القرافة في سفح الجبل
يقال له القرافة الصغرى وما كان في شرق مصر بجوار المساحك يقال لها القرافة الكبرى
كما تقدم وفيها كان سدائن أموات المسلمين منذ افتتحت مصر واختلفت العرب مدينة
الفساط ولم يكن لهم مقبرة سوى ما قالوا قد جهر القائد من قبل المعز وبنى القاهرة وسكنها
الخلق اتخذوا بها تربة عرف بتربة الزعفران وقبروا فيها موتاهم ثم لما مات أمير الجيوش بدر
الجمالى دفن خارج باب النصر فأتخذ الناس هناك مقابر موتاهم وكثرت مقابر أهل الحسينية
في هذه الجهة انتهى

الباب الرابع

(في ذكر مناقب الأئمة الاربعة أصحاب المذاهب رضى الله عنهم) *

في الروض القاني ما نفسه قال بعض السالطين رأيت في النوم كأنني دخلت الجنة فرأيت في
وسطها عمودا من نور رأيت أربعة يجرونه بأربعة سلاسل من جهاته الأربع وهو ثابت
لا يتغير من مكانه فقلت بالله العجب لو جره هؤلاء من فرد من جهة واحدة لكان أسهل عليهم
فسألت بعض الملائكة عن ذلك فقال لي هذا العمود هو دين الاسلام وهذه الأربع سلاسل
المذاهب الاربعة وهؤلاء الذين يجرونه هم أئمة الاسلام الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ومالك
رضي الله عنهم أجمعين فأتفقهم فرض وقولهم حق واختلافهم رحمة للمسلمين (شرح)

قال الشافعي له علوم تشرك * بين الوري وله ثناء يعبق
ولمالك نشرت علوم مالها * حد كبير زارني دقق
ولأحمد تعزى العلوم لانه * بروى الحديث وصدقه متحقق
وأبو حنيفة سابق فلاجل ذا * آثاره وعلومه لا تنبج
فهم الأئمة خصهم رب العلا * بالفضل منه فشاوهم لا يلحق

(فصل في ذكر مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن

ماه الكوفي مولى بى نبي الله بن عليهما) *

وزوطا بنضم الزاي وسكون الواو كذا ضبطه بعضهم (ولد) أبو حنيفة الثعمان رضي الله عنه
 بالكوفة سنة ثمانين وثلاثين (وكان) رضي الله عنه حسن السمعة والوجه والثوب والقيل
 والمواساة لكل من طاف به وكان ربه من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من أحسن
 الناس منطقا وأدركه رضي الله عنه سنة من الهجرة وهم أنس بن مالك وعبد الله بن الحرث بن
 جابر وعبد الله بن أبي عمير وعبد الله بن أبي أوفى ووائل بن الاسقع ومفضل بن يسار وفي إدراكه
 جابر بن عبد الله خلافه وفي سنة المختصر لم يلق أحد منهم ولا أخذ عنهم وأصحابه بنعمون غير ذلك
 انتهى (ذكر) الخطيب في تاريخ بغداد أنه أخذ الفقه عن جابر بن أبي سليمان وجمع عطاء بن أبي
 رباح وأبا بصير السبيعي ومجارب بن دنار والهميم بن حبيب الصوافي ومحمد بن المنكدر وناعما
 مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة ومالك بن حرب وفيه قال أبو حنيفة دخلت على أبي جعفر
 أمير المؤمنين فقال لي يا أبا حنيفة عن أحد من العلم قال قلت عن جابر بن عبد الله عن إبراهيم بن عمر بن
 الخطيب وعن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال خرج استوثقت
 ما شئت يا أبا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين رضي الله عنهم أجمعين وفيه أيضا قبل دخل أبو
 حنيفة يوما على المنصور وهو أبو جعفر وعنده عيسى بن موسى فقال المنصور ان هذا لعالم الدنيا
 اليوم ثم قال ليما نعمان عن أحد من العلم قال عن أصحاب عمر بن عمرو عن أصحاب علي عن علي
 وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض اهل منه قال
 لقد استوثقت وروى عن أبي حنيفة ابن المبارك وكيع بن الجراح والقاضي أبو يوسف ومحمد بن
 الحسن الشيباني وغيرهم وحكى عن الشافعي انه قال الناس كلهم يحال على ثلاثة على مقاتل بن
 سليمان في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر وعلى أبي حنيفة في الفقه وفي ربيع
 الأبرار يقال ان أربعة لم يبقوا ولم يلحقوا أبو حنيفة في الفقه والخليل في لغوه والجاحظ في
 تأليفه وأبو تمام في شعره وفيه كان الثوري اذا سئل عن مسألة دقيقة قال لا يصح أن يتكلم
 فيها الا رجل قد حسدناه يعني أبا حنيفة وفي تاريخ الياقوتي قوله أبو جعفر المنصور من الكوفة
 الى بغداد وأراد أن يولي القضاء فابى خلف عليه ليعلم خلف أبو حنيفة لا يقبل فقال الربيع
 ابن نونس الحجاب لابي حنيفة ألا ترى ان أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة أمير المؤمنين
 أقدرني على كفارة عيبي فامر به الى السجن فلم يقبل القضاء فصر به مائة سوط وحبس الى أن
 مات قال الخطيب البغدادي ان المنصور لما بقى مدينته ونزل بها ونزل المهدي في الجانب
 الشرقي وبقي مسجد الرصافة أرسل الى أبي حنيفة فحضر عليه قضاء الرصافة فابى
 فقال له ان لم تفعل ضربت بك بالسياط فقال او تفعل قال نعم ففعل في القضاء يومين فلم يأنه أحد فلما
 كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا درهمان وأربعة
 دواقي ثم تورعصر قال أبو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس على شيء فقال أبو
 حنيفة للصفار ما تقول قال استخلفه لي فقال أبو حنيفة قل والذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما
 رآه أبو حنيفة مقبدا على المئين قطع عليه وأخرج من صرة في كفه درهمين فقيل وقال للصفار
 هذا عوض مالك عليه فلما كان بعد اليومين اشتكى أبو حنيفة فمرض ستة أيام ثم مات رحمه الله
 وفي ربيع الأبرار الزنجشري أراد عمر بن هشيرة أبا حنيفة على القضاء فابى خلف لبصر به

جبراته (نواقذ) * الاولى بان ابا حنيفة رضى الله عنه كان له جار اسكاف يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تقشى ثم شرب فاذا ذاب الشراب فيه غنى وقال
اضاعوني واى فتى اضاعوا * ليوم كريمة وسداد تغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه الثوم وابو حنيفة يسمع صوته كل ليلة وكان ابو حنيفة يصل الليل كله ففقدا ابو حنيفة صوته فقال عنه فقيل اخذه العصم منذ ليل فوصل ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بقلته واتي الى دار الامير فاستاذن عليه فقال انذوا له واقبالوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ السباط ففعل به ذلك فوبع له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك قال اشفع في جاري فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة فاطلقوه ثم ايضا ذهبوا وركب ابو حنيفة بقلته وخرج الاسكاف يمشي وراءه فقال له ابو حنيفة يا فتى هل اضحكك فقال بل خفت ورعبت بوزن الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل كذا في تاريخ بغداد ووفيات الاعيان وهذا البيت للعرجي في تمة المختصر نسبة الى العرج بسكون الراء عشبة بين مكة والمدينة وهو عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه اه وفي المطول عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل البيت لامية بن ابي الصلت وقد اوردته صاحب التلخيص شاهدا في فن البديع على التضمين وشرحه السعد بجائزه الا ان في اليوم لام التوقيت والكرهية من اسماء الحرب وسداد التغر كسر السين سده بالليل والرجال والتغر موضع الخاف من فروج البلدان اى اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد التغر ولم يراعوا حتى احوج ما كانوا الى واى فتى اى كلاما من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتنظية لهم اه ومثله في الاطول واستشهد به ايضا الضر بن شميل بضم السين بن خرشة بفتح الخاء المحجمة البصري النحوي على كسر السين من سداد حين قال المأمون حد ثنا هشيم عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجعلها لها كان فيه سداد من عوز وفتح سين سداد فاعاد النضر الحديث وكسر السين فاستوى المأمون جالسوا وقال لخصي يا نضر فقال انما نحن هنسب وكان لنا قبة مع امير المؤمنين انقلب قال فما الفرق بينهما قال السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شأفهو سد ادبكسر السين وانشد البيت فأمر له بخصمين الف درهم (الثانية) روى ان امرأة دخلت في مسجد ابي حنيفة وهو جالس بين اصحابه فان رجت تفاحة احد جانبيها احر والآخر اصفر فوضعها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة وشقها انصفين فقامت المرأة وخرجت ولم يعرف اصحابه امر ادها فسألوه عن ذلك فقال انهم اتروا امرأة احر مثل احد جانبي التفاحة وتارة اصفر مثل الجانب الآخر الت يا يكون حيا او طهر افشقت التفاحة واربتم باطنها وأردت بذلك ان لا تطهرى حتى ترى اليباض مثل باطنها فقامت وخرجت (الثالثة) ان امرأيا دخل على ابي حنيفة وهو جالس بين اصحابه فقال لها في الصلاة واوا ووا وان فقال واوان فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فلم يعلم أحد سؤال السائل ولا جواب ابي حنيفة فسألوه عن ذلك فقال سألتني آتى الشهد واوا واوان فقلت واوان فدعا لي بالبركة كما بارك في الشجرة الزبونة لاشرقية ولاغربية كذا في المبسوط (الرابعة) روى ان ابا حنيفة

رضي الله عنه كان جالساً يومافى المسجد فدخل عليه طائفة من الخوارج شاهرين سيوفهم فقالوا يا أبا حنيفة نسألك عن مسئلتين فإن أجبت فنجوت والاقتلنا قال اغمدوا سيوفكم فإن برؤيتما يستحل قلبي قالوا كيف نفعلها ونحن نخشع لابرار بل يا غمداها في رقبته فقال سلوا اذن فقالوا اجازتان على الباب احدهما رجل شرب الخمر فخص شلت سكران والاخرى امرأة حملت حملها من الزنا فانتفى في ولادتها قبل التوبة أهما كافران أم مؤمنان والقوم السائلون مذهبهم التكفير بارتكاب ذنب واحد فان قال مؤمنان قتلوه فقال من أى فرقة كانوا أمن اليهود قالوا لا قال أمن النصارى قالوا لا قال أمن المجوس قالوا لا قال أمن عبدة الاوثان قالوا لا قال أمن كنانة قالوا من المسلمين قال قد اجبتم قالوا وكيف قال قد اعترفتما بانهما كائما مسلمين ومن كان من المسلمين كيف يصنعونه من الكافرين قالوا هم في الجنة وفى النار قال اقول فيهما ما قال ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فى حق من هوسر منهما ففى تبعى فانه منى ومن مصافى فافك عفو روحهم و اقول ما قال عيسى روح الله عليه الصلاة والسلام ففى هوسر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فافك انت العزيز الحكيم فتناوبوا وعذروا اليه ٨١ من الروض القائق وعن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن ان ابا حنيفة رضى الله عنه قرأ هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى واخر فلم يزل يرددوها ويبيى ويتضرع الى ان طلع الفجر وعن ابن ابي زائدة قال صليت العشاء الاخرة مع ابي حنيفة فخرج الناس وانافى المسجد اريد ان اسأله عن مسئلة وهو لا يعلم انى فى المسجد فقرأ حتى بلغ الى قوله تعالى وروانا عذاب السعير فلم يزل يرددها حتى طلع الفجر ويرى انه من شدة خوفه سمع قالما يقرأ اليه فى المسجد اذ انزلت الارض زلزالها فلم يزل قابضاً على لحية الى الفجر وهو يقول يجرى بمنقال ذرة رضى الله عنه (تمة) روى ان الخليفة دعاً ابا حنيفة رضى الله عنه وقال له كم يعمل للرجل السر من الناس الحر ارفع قال اربع فقال الخليفة اسمي يا حرة فقال أبو حنيفة على البديهة يا أسير المؤمنين لا يعمل لك الا واحدة فغضب الخليفة وقال الا ان قلت اربع فقال يا أمير المؤمنين قال الله تعالى فانكسروا مطاب لكم من التماسنى وثلاث وربع فان ختم الاتعدوا فواحدة فلما سمعتك تقول اسمي يا حرة عرفت انك لا تعدل فلماذا قلت لا يعمل لك الا واحدة فلما خرج أبو حنيفة بعنت زوجة الخليفة اليه اتقدينا رواقذت تشكره وتنفى عليه فلم يقبلها ورددها وقال للرسول قل لها انما تكلمت لاجلك وماتكلمت لاجل الله فاجرى على الله وكان رضى الله عنه كثيراً الخوف والصدقة قال الخطيب كان أبو حنيفة اذا اتفق على عياله ثقة تسدق بمنزلها واذا اكسى ثوباً جديداً كسا بقدر ثمنه العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام ترك منه بقدر ما ياكل ثم يعطيه لافسان فقيراً ولمن فى بيته يحتاج اليه وكان رضى الله عنه يؤثر رضاه على كل شئ ولو اخذته السيوف فى الله لاحتل وكان دائماً يتمل بهذين البيتين

عطا عنى العرش خير من عطاكموه • وقضاه واسع ربحى وينتظر

تصدقون العطا منكم بمنسكم • واقه يعطى فلا من ولا كدر

قال أبو بكر بن احمد بن ثابت المؤرخ يقال ان اباة ثابته هو الذى اهدى الفالودج لعلى بن ابي طالب يوم النبروز وقيل يوم المهرجان وسكان أبو حنيفة يقول انا فى بركة دعوة صدرت من

علي بن أبي طالب لا يقر ويؤيد وكان ثابت أبو أبي حنيفة يقول انافي بركة دعوه صدرت من علي
رضي الله عنه في حتى توفي أبو حنيفة سيفدا في رجب أو شعبان سنة تسعين ومائة وكان ابن
سبعين سنة وهي السنة التي ولد فيها امامنا الشافعي رضي الله عنهم اقبل ان المنصور مقامهما
فجئت لقيامه مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن ذكرهما ليافي في تاريخه وعن جعفر بن الحسن
قال رأيت أبا حنيفة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي

(فصل ١٠) في ذكر مناقب امام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر
الاصمعي نسمة الى بطن من جبر يقال له ذواصبع فقله بعضهم وفي جهة المختصر ما نسبته مالك بن
أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحرث الاصمعي نسبه لذي اصبع الحرث بن عوف من ولد
يعرب بن قحطان ١٠ وانس بن مالك هذا غير أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادهر أنس بن مالك بن النضر بن ضمض بن زيد الانصاري الخزرجي وانس ابو الامام مالك تابعي
ولد الامام مالك رضي الله عنه سنة احدى أو ثلاث أو أربع أو سبع وتسعين قال
الشافعي رضي الله عنه اذا وجدت لمالك حديثا فشد يدك به فانه حجة وجل حديث أبي هريرة
يضرب الناس أكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة على مالك وعن الشافعي رضي
الله عنه انه قال ما بعد كتاب الله كتاب هراً كثر صواباً من موطأ مالك قال العلماء قول الشافعي هذا
كان قبل تصنيف البخاري ومسلم كما يحرار الاقهار اصح الكتب المصنفة قال الشافعي رضي
الله عنه اذا ذكر العلماء في التاجيم وأخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وسع الزهري واخذ
المسلم عن ربيعة الرأي قال الشافعي قال في محمد بن الحسن ايعا اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني
ابا حنيفة ومالك قال علي الانصاف قال نعم قلت أنشدك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام
صاحبكم قال اللهم صاحبكم قلت فأنشدك الله من اعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قلت فأنشدك
الله من اعلم يا فاولي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال
الله صاحبكم قلت فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء كذا في جهة
المختصر (صفة) الامام مالك رضي الله عنه كان طويلاً جسيماً عظيم الهامة أبيض الرأس والحية
قيل تبلغ طبعته صدره وقيل كان اشقر ازررق العينين يلبس الثياب العديدة الرفيعة قال اشهب
اذا احتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه قيل وكان يكره خلق الشارب ويعيبه
ويرا من المثلة كذا في كتاب الطبقات للشمراي وغيره وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتاب
الانساب ان الامام مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر الاصمعي رضي الله عنه كان امام دار
الهجرة وفيها ظهر الحق واتصر وقام الدين واشتهر في سائر الاقطار وضررت له أكباد الابل
وارتحل الناس اليه من كل فج فالتصبت لتدريس العلم وهو ابن سبع عشرة سنة فاحتاج اشياخه
اليه ومكث يثق الناس ويعلمهم نحواً من سبعين سنة وشمله التابعون بالعقبة والحديث
وروى عنه محمد بن شهاب الزهري وربيعة بن عبد الرحمن فقيه اهل المدينة ويحيى بن سعيد
الانصاري وموسى بن عقبة وروى عنهم قال يحيى بن شعيب دخلت في المدينة سنة اربع
واربعين ومائة ومالك اسود الرأس والحية والناس حوله سكوت لا يتكلم احد منهم هيبته
ولا يفتي احد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسأله فحدثني

فاستزده فزادني ثم غمزني اصحابه فسكت * قال مالك رضي الله عنه ما جئت للفتيا والحديث
 حتى شتم لي سبعون شيئا من اهل العلم اني مستحق لذلك وقال جاد بن زيد رجل جامع مستله
 اختفب الناس ضيائا حتى ان اوردت السلامة فدينك فسل عالم المدينة واصغ الى قوله فانه جهة
 مالك بن انس اعلم الناس * وقال جاد بن سلة لوقيل اني اختزلامة محمد صلى الله عليه وسلم اماما
 ياخذون عنه دينهم رايت مالك الكائنك موضعا واهلا ورايت ذلك صلا حلالامة وقال الليث بن
 سعد علم مالك علم نفي علم مالك امان لمن اخفيه من الانام وكان عبد الرحمن بن القاسم يقول انما
 اقتدى في ديني برجلين مالك في علمه وسليمان بن القاسم في ورعه وقال محمد بن ربح جئت مع ابي
 واناصي لم يبلغ الخلق ففت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر
 فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره وهو متوكي على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
 فقمتم فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهب فقال اقيم لما للنا الصراط
 المستقيم فانتهيت فانيته انا وابي فوجدت الناس يتحققون على مالك وقد اخرج الموطأ وكان اول
 خروجه وحدث محمد بن عبد الحكم قال سمعت محمد بن ابي السري الصدقي يقول رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم احديث به عنك فقال صلى
 الله عليه وسلم اني قد اوصيت الى مالك بكتزي فرقه عليكم ثم مضى فتبعته فقلت يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني علم احديث به عنك فقال الى ارضيته الى مالك بكتزي فرقه عليكم ثم مضى
 فتبعته فقلت يا رسول الله حدثني بعلم احديث به عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن السري اني
 قد اوصيت الى مالك بن انس بكتزي فرقه عليكم الا وهو الموطأ الاولين بعد كتاب الله ولا منفي
 في اجماع المسلمين حديث اصح من الموطأ فاسمعه تنفع به قال عمر بن ابي سلة ما قرأت كتاب
 الاجماع من موطأ مالك الا اتاني انت في المنام فقال لي هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا
 قبل ان مالكا رضي الله عنه لما اراد ان يؤلف كتابه بنى متفكرا في اى شئ يسمى به تاليفه قال ففت
 فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وطئ للناس هذا العلم فسمي كتابه الموطأ قال عبد الله بن
 المبارك كما عند مالك وهو يحد ثنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذ غنم عقرب ست عشرة
 مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تفرق الناس
 عنه قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منكم هجبا قال نعم صبرت اجمالا لحديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (وقال) مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه
 وينضى حتى يصعب ذات على جلسائه فصيل له في ذلك فقال لورايت ما رايت انكم تمارون
 وكان يكره ان يحدث في الطريق او وهو قائم او مستجمل ويقول احب ان اعظم حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (فوائد) الاولى قال عتيق بن يعقوب الزبيري قدم هرون الرشيد المدينة
 وكان قبله ان مالك بن انس عنده الموطأ فيقروء على الناس فوجه اليه البرمكي وقال له اقترنه
 السلام وقل له يحصل الى الكتاب فيقرأه على فأتاه البرمكي فاخبره فقال له اقترنه السلام وقل له
 ان العلم يزاد ولا يزور وان العلم يوفى ولا يأتى فأتاه البرمكي فاخبره وكان عنده ابو يوسف القاضي
 فقال يا امير المؤمنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى مالك بن انس في امر فقال له اعزم عليه
 فيمناهم كذلك ادخل مالك بن انس قسما وجلس فقال له الرشيد يا ابن ابي عامر ابعث اليك

فتخلفني فقال مالك يا امير المؤمنين اخبرني الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال
 كنت اكتب الوحي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكتبت لا يستوى القاعدون من المؤمنين
 والجاهدون وكان ابن ام مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضريب
 وقد انزل الله تعالى في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري وقلي رطب
 ما جف حتى تغل نخذ النبي صلى الله عليه وسلم علي ثم انمى علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا زيد اكتب غيرا ولي الضرري يا امير المؤمنين سرق واحد
 تعب فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسة آلاف عام الا ينبغي لي ان اعزه واجلوه وان الله تعالى
 رفعك وبعلك في هذا الموضع فلا تكن انت اقول من يضع عز العلم فيضع الله عزك قال فقام
 الرشيد فثنى مع مالك الى منزله يسبح منه الموطأ واجلسه معه على المنصة فلما اراد ان يقرأ على
 مالك قال لمالك تقرأه علي قال يا امير المؤمنين ما قرأته على احد منذ زمان قال الرشيد فيخرج
 الناس حتى اقرأه انا عليك فقال ان العلم اذا منع من العامة لاجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة
 فامر ان يقرأه مع بن عيسى القزاز عليه فلما بدأ بالقراءة قال مالك رضى الله عنه لهرون الرشيد
 يا امير المؤمنين ادركت اهل العلم يلدنا وانهم يصبون التواضع لعلم فنزل الرشيد عن المنصة
 فجلس بين يديه ٨١ من الروض الفائق (الثانية) منه ايضا قال كان مالك رضى الله عنه في تعظيم
 علم الدين مبالغا حتى اذا اراد ان يحدث قوضا وصلى ركعتين وجلس على صدره فراشه وسرح
 لحيته واستعمل الطيب وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقبل له في ذلك فقال احب
 ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم فالعلم اذا عظموا العلم
 عظمهم الله عند الناس وجعل لهم الهيبة والوقار في قلوب الملوكة ومن دونهم فيا ايها الطالب
 للعلم تواضع له من تواضع له تواضع لله ومن تواضع لله رفته الله فان القرب لمائل لاخجل
 القديمين صار طهورا والوجه كما قال تعالى فامسحوا بوجوهكم يا هذا دم على حضور مجلس العلم
 فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع فاذا صار رجلا صبر على القظام واعلم ان طريق الفضائل
 مشحونة بالبلاء ليرجع عنها محنت العزم

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم • ولو عظموه في النفوس لعظموا

أأغرسه عزوا واجنبه ذلة • اذا فاتتاج الجهل قد كان احزما

(الثالثة) سأه الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال له اشترك بها دارا
 فاخذها ولم ينفعها الجاهل اراد الرشيد الرحيل الى بغداد قال له ينبغي لك ان تخرج معنا فاني عزم
 على ان اعمل الداس على الموطأ كما عمل عثمان رضى الله عنه الناس على القرآن فقال له اما جلك
 الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اقرقوا بعصده في
 الامصار فخذوا فمعد كل اهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي
 رحمة وما انطروح معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا
 يعلمون وقال المدينة تنفي خبيثها كما ينفي الكبر خبيث الحسد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم
 نخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما كلفتني مفارقة المدينة بما اصطنعته لى من اخذ هذه
 الدنانير فالان خذها فاني لا اوتر الدنيا وما فيها على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم (الرابعة)

سئل رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فخرق وطرق وصار ينكت
 بهود في يده ثم رفع راسه وقال كيف من غير معقول والاستواء منه غير مجهول والايان به
 واجب والسؤال عنه بدعة وانك صاحب بدعة واهم به فخرج كذا في طبقات الشافعي
 (الخامسة) سعى بالامام مالك رضى الله عنه الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ابن
 عم المنصور وقالوا انه لا يرى الايمان ببيعتهكم هذه بشئ لان عين المكروه ليست لازمة فغضب ودعا
 به وجرده وضربه بالسوط ومدت يده حتى خلعت كتفه وارتكب منه امر اعظم فلم يزل بعد ذلك
 الضرب في اعلام ربيعة (السادسة) قال القسبي دخلت على مالك في مرضه الذي مات فيه فسلمت
 عليه ثم جلست فقرأت بيكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال يا ابن تعجب وما لي لا ابكي
 ومن أحق بالبكاء وانه لوددت اني ضربت بكل مسئلة اقيت فيها برأي بسوط وسوط وقد
 كانت لي السعة فياقله سبقت اليه وليتني لم اقب بالرأي كذا في تمة المختصر (قيل) لما شتم مالك
 رضى الله عنه بالعلم واتشهر صيته وذكروا في البلاد حلت اليه الاموال فكان يفرقها على أصحابه
 وأصحابه يفرقونها في وجوه البر موافقة لفعله وما كان يدخرها وكان يقول ليس الزهد فقد المال
 وانما الزهد فراغ القلب منه (وقال) رضى الله عنه ما كان رجل صادقا في حديثه لا يكذب
 الا متعه الله بقله ولم تصبه عند الهرم آفة ولا خرف * وعن الدراوردي رحمه الله قال رأيت في
 المنام اني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم حفظ الناس
 اذ دخل مالك فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال الى الى فاقبل حتى دانمته فترع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خاتمه من اصبعه ووضعه في خنصر مالك رضى الله عنه فأولته العلم قد وضعه
 النبي صلى الله عليه وسلم اليه وكانت العلم تقدي بعله والامر امتنعني جبراً به والاعامة متفاداة
 الى قوله فكان يأمر فيقتل أمره بغير سلطان ويقول فلا يستل عن دليل على قوله ويأتي بالجواب
 فيلجسأ أحد على راجعته ولذلك قال فيه بعض محبيه

يأتي الجواب فلا يرجع هبة * والسائلون نواكس الاذان

ليس الوفا وعز سلطان التق * فهو المطاع وليس ذا سلطان

(وعن الشافعي) رضى الله عنه قال رأيت على باب مالك دواب من اقراص خراسان جاءته هدية
 وقيل من مصر ما رأيت احسن منها فقلت له ما احسن هذه فقال هي هدية مني اليك فقلت دع
 لنفسك مهذابة تركها فقال اني لاسحق من الله ان اطأ ترربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم
 بما فراداة (وكان يحيى بن سعيد رحمه الله يقول مالك رجة لهذه الامة * وقال ابو قدامة مالك
 احتفظ اهل زمانه وقال ابو عبد الله المتناجب حفظ مالك مائة ألف حديث وقال الليث بن سعد
 والله ما على وجه الارض احب الى من مالك وقال الهم زمن عمرى في عمره (وكان) الاوزاعي
 يعظم مالك السكاوا اذا ذكره يقول قال عالم العلماء قال المدينة قال مفتي الحرمين وقال المنقبي بن
 سعيد القصير سمعت مالك يقول ما أت لي الا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها * (تمة) توفي
 الامام مالك رضى الله عنه لعشر ايام خلعت من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة ومرض يوم
 الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين سنة وواصى ان يكفن في بعض ثيابه ويصل عليه موضع
 الجنازة صلى عليه اكثر الناس منهم ابن عباس وهاشم وابن حنبلانة وشعبة بن داود وكتبه

سبعين يوماً وهو في كبره عاشر (وفي طبقات المشركين) ومكث رضي الله عنه خمسا
وهشرون سنة في شهادته الجاهفة فقبل له ما عنك من الخروح فقال مخافة ان ارى منكرا احتاج
أن اغيره قال وانما لمسوح في ذلك لانه مجتهد ولو فعل ذلك غيره لا يقر عليه والله اعلم اهـ (قال ابن
القاسم) كما عند مالك في مرضه الذي مات فيه قد دخل ابن الدرداء في فقال يا ابا عبد الله رايت
الهاجرة رؤيا أسمعها مني فقال قل قال رايت رجلا ينزل من السماء عليه ثياب بيض ويده
سجل ينشر ما بين السماء والارض ثلاث مرات يقول هذه براقة مالك من المنافقين انا احذنه
ان يدخل عليه رسول الامر فقال يا ابا عبد الله ان مؤذن مسجد المدينة رأى البياض وهو باصعها
منه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان ما شاء الله كان (وعن ابي زكريا) قال سمعت
الشافعي رضي الله عنه يقول قالت لي عتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة رؤيا قلت وما هي قالت
رايت قائلا يقول مات القلب اعلم اهل الارض فسينا ذلك اليوم فكان اليوم الذي مات فيه
مالك ورأى بعض الصالحين مالكا بعد موته في المنام فقال له ما فعل الله بك قال غفرت لي قال عبادا
قال بكلمة سمعتان عثمان انه كان اذا رأى ميتا قال لا اله الا هو الى القيوم سبحانه الخي
الذي لا يموت فادمت قولها فادخلني الله الجنة (وعن يونس بن عبد الاعلى) قال سمعت بشير
ابن بكر يقول رايت الاوزاعي في المنام مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت له اين مالك فقيل
رفع قلت بماذا قال بعدده اهـ من الروض الفائق

• (فصل) • في ذكر مناقب امامنا ابي عبد الله محمد بن ادریس الشافعي الملقب وانما
لشافعي لانه صحابي ابن صحابي والتقاؤل بالشفاعة وهو حده الثالث اذ هو محمد بن ادریس بن
العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف
يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو الثالث من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
والناقص من اجداد الشافعي رضي الله عنه • (تنبيه) • لا يخفى ان هاشما الذي في نسب الامام
غير هاشم الذي في نسب صلى الله عليه وسلم لان الثاني عم الاول وان الشافعي مطلب بن بهمة أیه
وحاشي من جهة امهات اجداده واردي من جهة امه وامه فاطمة بنت عبد الله بن الحسن بن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد نقل عن الحاکم ابي عبد الله وابي بكر البيهقي والخطيب
البغدادي انهم ذكروا ان الشافعي ولده هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات وذلك لان ام السائب هي الشافيت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وام الشافعي
خليلة بفتح الخاء المجمة والدال المهملة وكسر اللام وسكون المثناة التحتية ابنة اسد بن هاشم
ابن عبد مناف وام عبد بن دهي الشافيت هاشم بن عبد مناف تزوجها هاشم فولدت له عبيد
بن زيد الشافعي ابن عم رسول الله وابن عمته • ولد الامام الشافعي رضي الله عنه بقر سنة ثنتين
ومائة يوم توفي ابو حنيفة وعن الذهبي لم يثبت اليوم وقيل بعقلان وقيل باليمن والاول اصح
ونشأ بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وثققه على مسلم بن خالد الزنجي
مفتي مكة واذن له في الافتاء يعني الاجتهاد كذا افسره شيخ المناهج الباجوري في حاشيته على ابن
قاسم الفزري وهو ما يرشد اليه استنباطه الحكم من الحديث بعدم وقوع الطلاق على الرجل
الذي باع القمري كما سيأتي في الفائدة وكان سنة رضي الله عنه اذ ذل اربع عشرة سنة واذن

من أمي ولدت أمه وأخوزي عمه وأبوه ابن جاني وأما امرأته فآية قال هي أمه فلما فرغ من
مسائلهما أقبل الشافعي على محمد بن الحسن وقال ما تقول في رجل تزوج امرأة وزوج ابنة
أمها فقامت الأم والبنت بولدين ما يكون هذا الولد من ذلك وذلك من هذا فسكت محمد بن الحسن
فقال الرشيد للشافعي فسر لنا هذه فقال يا أمير المؤمنين ابن الأم خال لابن البنت وابن البنت عم
لابن الأم فأجيب الرشيد ذلك ثم أقبل الشافعي على أبي يوسف وقال ما تقول في رجل مات
وخلّف سقانة درهم وله من الورثة أخت فأصابها درهم واحد فرض لنا هذه القسمة فسكت
أبو يوسف فقال الرشيد للشافعي يحيى فسر لنا الأخرى فقال يا أمير المؤمنين هذا شخص مات
أخلف سقانة درهم وترك ابنتين أصابها الثلثان وهما أربع مائة درهم وخلّف والدته أصابها
السدس وهو مائة درهم وخلّف زوجته أصابها الثلث وهو خمسة وسبعون درهمًا وله اثنا عشر
أخًا لكل واحد منهم درهمان فضل للأخت درهمان من المكتز المدفون ومثله في كتاب المناقب
للرازي وهي فائدة تجت فوائده (الثالثة) كان الامام أحمد بن حنبل يعظم الامام الشافعي
رضي الله عنهما ويذكره كثيرا ويثني عليه وكانت له ابنة صالحة تقوم الليل وتصوم النهار
وتحب أخبار الصالحين الأخيار وتود أن ترى الشافعي لتعظيم أبيها له فاتفق ميت الامام
الشافعي عند أحمد رضي الله عنهما في وقت فقرحت البنت بذلك طمعا أن ترى أفعاله وتسمع
مقاله فلما كان الليل قام الامام أحمد إلى وطيفة صلاته وذكره والامام الشافعي رضي الله عنه
مستلق على ظهره والبنت رقبته إلى النجف فقالت لا يبارأ بينك تعظم الشافعي وما رأيت له في هذه
الليلة لأصلاة ولا ذكر ولا وردا فبينما هم في الحديث إذ قام الشافعي فقال له أحمد كيف كانت
ليلتك فقال ما رأيت ليلة أطيب منها ولا أبرك ولا أريح فقال كيف ذلك قال لاني رقيت في هذه
الليلة مائة مسئلة وأنا مستلق على ظهري كلها في منافع المسلمين ثم ودعه ومضى فقال أحمد بن
حنبل لابنته هذا الذي عمله الليلة وهو نائم أفضل مما عملته وأنا قائم من الروض القاتق
(الرابعة) روى سويد بن سعيد رحمه الله قال كان الشافعي جالسا بعد صلاة الصبح في مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم إذ دخل عليه رجل فقال له اني خائف من ذنوبي أن أقدم على ربي وأيسر لي
عمل غير التوحيد فقال له الامام الشافعي رضي الله عنه يا مؤمن لو أراد الله عز وجل أن يؤيسر
من المسألة لديه لما أحوال في مغفرة الذنوب عليه حيث يقول ومن يفقر الذنوب الا الله
ولو أراد حقيرتك في جهنم وتحطيتك لما ألهمك معرفتك به وتوحيدك ثم أنشد
ان كنت قد عدت في الذنوب جليدا • وتخاف في يوم العباد وعيدا
فانقذ نفسك من المهين عفو • واتاح من نعم عليك مزيدا
لاتياس من لطف ربك في الحسنى • في بطن أمك مضغعة ووليدا
لوشاء ان تصلي جهنم خالدا • ما كان الهم قلبك التوحيدا
فبكى الرجل وأقبل على العباد وفرح بكلامه رضي الله عنه كذا في الروض القاتق (الخامسة)
روى عبد الله بن مروان قال كنت أجلس في حلقة العلم عند الامام الشافعي رضي الله عنه
واكتب ما أقسمه منه فأتته صحرا فوجدته في المسجد وهو قائم يصلي فجلست حتى فرغ من
صلاته ثم دعا بدعوات حفظت آمنه فكان من جملة ذلك اللهم آمين علينا بصفاء المعرفة وهب لنا

تصحيح المعادله فيها عينا وينك على السنة وادركنا صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامن
علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بعوا في الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين قال فلما فرغ من
دعائه خرج من المسجد وخرجت خلقه فوقف ينظر الى السماء ثم اشد

بوقف ذي دون عزتك العظيمي • بحسني سر لا احصاه على

باطسراق رأسي يا عتراتي بقلبي • بعدي أسقط الجود والرحا

بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها • لعزتها يستغرق النثر ولا ينظما

بعهد قديم من ألت بربكم • بمن كان محجها ولا فعلته الا سما

أدقنا شراب الانس يا من اذاسق • محيا شرابا لا يضام ولا ينظما

ومن جله دعائه رضى الله عنه اللهم انى أعوذ بشور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من
كل آفة وعاة وطارق من الانس والجن الا طارعا يطرق بخير اللهم أنت عيادي فبك أعوذ
وانت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق القراعنة أعوذ
بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك أنا في كنهك
ليلي ونهائي ونوى وقرارى وظفى واسفارى ذكرك شعارى وشاؤك دنارى لا اله الا
أنت عزيزها السماك وتكريمها لجان وجهك أجزى من خزيك ومن شر عبادك وفقى سيات
مكرك واضرب على سرادقات حفظك وادخلنى فى حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين كذا
فى الروض الفائق وفيه أيضا قرأ عليه بهضمهم وما قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم
فيعتدون فتعجلونه واقشع رحله واضطربت مفاصله وخزمت شيا عليه فلما أفاق قال أعوذ بك
من مقام الكذابين واعراض الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت لهيبك
نقوس المشتاقين الهى هبلى جودك وجللى بسترك واعف عني فى تقصيرى بكرمك وهذه
الفائدة قد احتوت على فوائد (السادسة) قال عبد الله بن محمد البكرى كنت مع الامام الشافعى
رضى الله عنه بشا بعد اذ قرأ شابا يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقال له يا غلام أحسن وضوءك
أحسن الله اليك فى الدنيا والآخرة ثم مضى فامرع الشاب فى وضوئه ثم لحى الامام الشافعى
ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال له هل لك من حاجة قال نعم تعلمنى معاملك الله فقال له اعلم ان
من عرف الله نجح ومن أشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد فى الدنيا قرنت عيناه بما يرى من
نواب الله عندا أفلا أزيدك قال نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان
من أمر بالمعروف وأمره ونهى عن المنكر وانتهى عنه وحافظ على حدود الله تعالى قال
أفلا أزيدك قال بلى قال كن فى الدنيا زاهدا وفى الآخرة راغبا واصدق الله تعالى فى جميع
امورك تجمع الناجين ثم مضى فسأل عنه الشاب بعد ذلك فقيل له هذا الامام الشافعى رضى
الله عنه كذا فى الروض الفائق قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول رأيت
وأبا اليمن كاتى جالس فى فضاء الطواف اذا قبل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقامت اليه
مسرا وسلمت عليه وصاحته فعاقتى ونزع خاتم من اصبعه فجعله فى اصبعي فلما أصبحت
قصصت ذلك على المعبر فقال لى ابشر يا ابا عبد الله ما ريتك لعل بن أبى طالب فى المسجد
الحرام فهو النجاة من النار وأما ما تحتك اياه فهو الامان يوم الحساب وأما جعله الخاتم

في اصبعك فسيلج اسمك في الدنيا لمبلغ اسم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الامام اجد بن
 حنبل رضي الله عنه ما علمت صلاة منذ اربعين سنة الا وانا اُدعو للشافعي وقال له ابنه يا ابي
 أي يهزل كان الشافعي حتى تدعوه كل هذا الدنيا فقال الامام اجد بن حنبل كان الشافعي
 كالشمس في الدنيا والعاقبة للناس فاقطربا في كل من هذين خلف قال صاحب الروض هكذا
 العلماء والصالحون هم كالشمس في الدنيا والعاقبة للناس وليس منهم ما خلف فان بهم يدفع الله
 البلاء وينزل الرضاء وتم البركة وتنتشر الرحمة فقه درهم فروا من الدنيا الى الله وانتم تقررون
 من الله الى الدنيا قال الخطيب في الاقتناع وحل حديث عالم قرين بلاء طباق الارض علماء على
 الشافعي وفي رواية بلاء الارض علماء عن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي قال قال اجد بن
 حنبل ان الله تعالى يقصر للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن ويرتني عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الكذب فنظروا فاذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائة
 الشافعي وكان اجد بن حنبل يقول ما عرفت ناصح الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي
 رضي الله عنهم ما (تمة) في الكلام على رحلته ووفاته وأولاده رضي الله عنه قال الشيخ الامام
 العالم المقرئ أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الاردي على المالكي بالجامع العتيق بمصر في سنة
 ثلاث وخمسين وخمسمائة أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن فتح المعروف بابن الحبشي سنة ثلاثين
 وخمسمائة أخبرنا الشريف القاضي الموسوي بن اسمعيل بن علي الحسيني المقرئ في سنة أربع
 وعشرين وأربعمائة بالجامع العتيق بمصر قال أخبرنا الشيخ أبو العباس اجد بن ابراهيم القاري
 في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وأربعمائة قال أخبرنا يحيى بن عبد الله الرجل الصالح
 ويحيى بن موسى المعدل بمصر قال حدثنا أبو الحسن اجد بن محمد الواعظ المصري الكوازي قال
 حدثني أبو الفرج عبد الرزاق حمدان البطين قال حدثني أبو بكر محمد بن المنذر قال حدثني
 الربيع بن سليمان قال سمعت الامام الشافعي رضي الله عنه يقول فارق مكة وأنا ابن أربع
 عشرة سنة لانيات بعرضي من الابطح الى ذي طوى وعلى بردتان يمانيتان فرأيت ركباً فسلط
 عليهم فردوا على السلام ووثب الى شيخ كان فمهم قال سألتك باقه الامام حضرت طعامنا قال
 الشافعي رضي الله عنه وما كنت أعلم انهم أحضروا طعاماً فاجبت مصر عا غير محتشم فرأيت
 القوم يأخذون الطعام باليمن ويدفعون بالراحة فأخذت كأخذهم كي لا يستبشع عليهم
 ما كلى والشيخ ينظر الى ثم أخذت السقا فشربت وحدث الله وأثبت عليه فأقبل على الشيخ
 وقال أمكي أنت قلت مكي قال أقرشي أنت قلت قرشي ثم أقبلت عليه وقلت يا عم بما استدللت
 على قال اما في الحضرة الزى واما في التسبب فبالكل الطعام لانه من أحب أن يأكل طعام
 الناس أحب أن يأكلوا طعامه وذلك في قرين خصوصاً قال الشافعي رضي الله عنه فقلت
 للشيخ من أين أنت قال من يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له من العالم به والمتكلم
 في نه كآب الله تعالى والمقتى يا خبار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد بنى أصعب مالك بن
 أنس رضي الله عنه قال الشافعي رضي الله عنه فقلت واشوقاه الى مالك فقال لي قد بل الله
 شوقك انظر الى هذا البعير الاورق فانه أحسن بجانا ونحن على رحيل ولك منا حسن الصحة
 حتى نصل الى مالك فما كان غير بعيد حتى قطربا بعضنا الى بعض واركبوا البعير الاورق

وأخذ القوم في السير وأخذت أنافي المدرس نفقت من مكة إلى المدينة ست عشرة شقة بالليل
شقة وبالنهار شقة ودخلت المدينة في اليوم الثامن بعد صلاة العصر فصليت العصر في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنوت من القبر فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ولذت بقبره
فرايت مالك بن أنس متزجراً بعبدة متشعباً بأخرى قال حدثني نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا
القبر وضرب يده إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشافعي رضي الله عنه فلما رأيت
ذلك هبت من هابة عظيمة وجلست حيث انتهى بي المجلس فأخذت هوداً من الأرض فجعلت
كلها على مالك حديثاً كتبه بريق على يدي والامام مالك رضي الله عنه ينظر إلى من حيث
لا أعلم حتى انقضى المجلس وانظر في مالك أن أنصرف فلم يرني انصرفت فأشار إلى فدنوت منه
فنظر إلى ساعتها ثم قال أصرى أنت فقلت حرمي قال أمك أنت قلت حكى قال أقرشي أنت قلت
قرشي قال قلت أو صافك لكن فيك اسماً أأدب قلت وما الذي رأيت من سوء أدبي قال رأيتك
وأنا على ألقاظ الرسول عليه الصلاة والسلام تلعب بريقك على يدك فقلت له عدت البياض
فبكتك أكتب ما تقول فحظ بك مالك يدي إليه فقال ما أرى علماً شيئاً فقلت إن الرقي لا يثبت على
اليدين لكن فهمت جميع ما حدثت به منذ جلست وحة فقلت له إلى حين قطعت فتعجب الامام مالك
من ذلك فقال أعد علي ولو حديثاً واحداً قال الشافعي رضي الله عنه فقلت حدثنا مالك عن نافع
عن ابن عمر وأشرت يدي إلى القبر كإشارته حتى أعلمت عليه خمسة وعشرين حديثاً حدثت بها
من حين جلست إلى وقت قطع المجلس وسقط القرص فعلى مالك المغرب وأقبل على عبده وقال
خذ يدك من اليد وسألكي النهوض معه قال الشافعي رحمه الله فقامت غير متجمعة إلى ما دعا من
كرمه فلما أتيت الدار أدخلني الغلام إلى خلوة في الدار وقال لي القبلة في البيت هكذا وهذا إنا
فيه ما هو وهذا بيت اختلاف قال الشافعي رضي الله عنه فبالت مالك رضي الله عنه حتى أقبل هو
والغلام حاملين قافور وضعه من يده وسلم الامام علي ثم قال للعبدا غسل علينا ثم وثب الغلام إلى
الاناء وأراد أن يغسل علي أولاً فصاح عليه مالك وقال الغسل في أول الطعام لرب البيت وفي آخر
الطعام للضيف قال الشافعي رضي الله عنه فاستصنعت ذلك من الامام مالك رضي الله عنه
وسأله عن شرحه فقال انه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه ان يتسلى بالغسل وفي آخر الطعام
ينتظر من يدخل فبأكل معه قال الشافعي رضي الله عنه فكشف الامام رضي الله عنه الطبق
فكان فيه مصفحة في أحدها سمالين والآخرى غرسي الله تعالى وميت فأتيت أنا ومالك على
جميع الطعام وعلم مالك أننا نأخذ من الطعام الكفاية فقال لي يا أبا عبد الله هذا جهنم من مقل
إلى فقير معدم فقلت لا عذر علي من أحسن انما العذر علي من إساءة قال الشافعي رضي الله عنه
فأقبل مالك يسألني عن أهل مكة حتى دنت العشاء الآخرة ثم قام عني وقال حكم المسافر ان يقل
تعبه بالاضطجاع فمت ليلتي فلما كان في الثلث الأخير من الليل قرع علي مالك الباب فقال لي
الصلاة يريحك الله فأتته حامل اناء فيه ماء فنبشع على ذلك فقال لي لا يركع ما رأيته نخدمة
الضيف فرض قال الشافعي رضي الله عنه فبجهزت للصلاة وصليت القبر مع الامام مالك
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس لا يعرف بعضهم بعضاً من شدة الغلس وجلس
كل واحد منا في مصلاه يسبح الله تعالى إلى ان طلعت الشمس على رؤس الجبال فجلس مالك

مالك رضي الله عنه بالافتاء حيث ذكر أن أذن مسلم له وستة خمس عشرة سنة ثم لازم مالك بالمدنية وأذن له في الافتاء أيضا وقدم بغداد فاجتمع عليه علماءها وأخذوا عنه وصنف فيها مذهبه القديم ثم عاد إلى مكة ثم خرج إلى بغداد فقام بها شهرا ثم خرج إلى مصر وصنف فيها مذهبه الجديد يجامع عمرو ثم برز بها ناشر العلم مستغلا به وكان الشافعي رضي الله عنه يقسم الليل أثلاثا ثلث العلم وثلث لليلة وثلث للنوم (صفته) * كان رضي الله عنه طويلا ساكنا للذين قليل لحم الوجه طويل العنق طويل القصب اسمر خفيف العارضين يخضب لحيشته بالحناء مراء قائنة حسن الصوت حسن العقل حسن الوجه حسن الخلق مهيبا فصيحاً من أذرب الناس لساناً إذا أخرج لسانه بلغ اتفه وكان مسقماً ماعزاً بالبواسير كذا وصفه ابن الصلاح * وعن الريس قال كان الامام الشافعي رحمه الله يختم القرآن في كل يوم مرة وعن الريس أيضاً كان الشافعي يختم القرآن في رمضان ستين مرة في الصلاة * وقال الحسن الكرابي يبيت مع الامام الشافعي رضي الله عنه غير مرة فرأيت يصبى نحواً من ثلث الليل فما رأيته يزيد على خمسين آية فإذا كفر فاقه وكان لا يمر على آية رحمة الا سأل الله تعالى الابابة لنفسه وللمؤمنين ولا يمر بآية عذاب الا تعوذ منهم وسأل الله تعالى النجاة لنفسه وللمؤمنين * قال الجدي كان الشافعي يختم كل شهر رمضان ستين حققة سوى ما يقرأ في الصلاة وكان يقول رضي الله عنه ما شئت منذ ست عشرة سنة لانه يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل القطنة ويحلب التوم ويضعف صاحبه عن العبادة (وكان) رضي الله عنه يقول ما حلفت بالله في عمري الا كاذباً ولا صادفاً وشئ رضي الله عنه عن مسئلة فسكت فقبل له لم لا تحبب فقال حتى اعلم الفصل في سكوتي وفي جوابي قال الشافعي رضي الله عنه لما ختم القرآن دخلت المسجد فسمعت اجالس العلماء واحفظ الحديث والمسئلة وكان منزلنا بمكة في شعب الخيف وكنت فقيراً بحيث لا املك ان اشترى القراطيس فكنت اخذ العظم وأكتب فيه (وفي تاريخ ابن الوردي) اخذ الشافعي العلم عن مالك ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة ومع الحديث من اسمعيل بن عليه وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وناظره محمد بن الحسن بالرفة فقطعه الشافعي وكان الشافعي حافظاً للشعر قرأ عليه الاصمعي ديوان الهذليين وديوان الشنفرى بمكة وقدم بغداد مرتين وناظر بشرا المريسي بها وكان بشراً معتزلاً وناظر حفصاً القرطبي بحمص قال حفص القرآن مخلوق واستدل فقرباً حتى كفره الشافعي وقال انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقاً خلق مخلوق ٨٠ قال المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم جاء الشافعي الى مالك رضي الله عنه بما فقال له أريد أن اسمع منك الموطن فقال مالك امض الى حبيب كافي فانه يقول قرأته فقال له الشافعي تسمع مني رضي الله عنك صحيفتان استخففت قرائي قرأته عليك والآن تركك فقال له اقرأ فقرأ صحيفتان وقف فقال له مالك هيه فقرأ صحيفتان سكنت فقال له الامام هيه فقرأ فاستحسن مالك قرائته فقرأ عليه الموطن أجمع ثم أتاه به ذلك فقال له مالك اطلب مني بقرائك فقال له الشافعي أحب أن تسمع قرائتي فان خفت عليك والاطلب مني بقرائي فقال اقرأ فقرأت عليه فأجبه ذلك ثم قال اقرأ فقرأت عليه الموطن من أوله الى آخره حفظاً فدا على وسر بذلك وكان حفظ الشافعي رضي الله عنه للموطأ في

نفس ليل كذا فله بعتهم وقيل في ثلاثه روى الحميدي ان الشافعي رضى الله عنه خرج الى
البحر في بعض اشغاله ثم انصرف الى مكة ومعه عشرة آلاف درهم ففقر خيسته فخرج مكة
فكان الناس ياتونه فخرج من مكاه حتى فرقه اجمعها فخرج يوما من الحمام وقد اتي بحال
كثير فدفعه للمسماي وسقط سوطه من يديه وهو راكب فوقعه اليه انسان فاعطاه خمسين
دينارا وروى عنه انه ساء في صاعقه بعض الخياطين عن جهل قلده فترابه الخياط وجعل له
الكلم العين ضيقا لا يخرج منه يد الا يجهد وانكم الا تحركه رأس عدل فلما جاء الشافعي
رأى كه ضيقا جدا والاخر متعاجدا فقال جزاك الله خيرا هذا الكرم الضيق جيد لتشهير
الوضوء وهذا الكرم الواسع لاجل الكتاب وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعي بعشرة آلاف
درهم فصادقه عند الخياط فقال له ادفعها اليه حتى خياطته هذا الثوب وفكرته في تفصيله
فسأل عنه الخياط فقيل له هذا الامام الشافعي فقبضه وقبل اقدامه واعتذر اليه ثم خدمه
وصار من اصحابه قال الريس تزوجت فأتى الشافعي كم أمصدقتهما فقلت ثلاثين دينارا قال
كم أعطيتما قلت ستة دنانير فإرسل الى بصرة فأتى أربعة وعشرون دينارا وجعل لي معاوما على
الاذان بالجمع سنة احدى وماتين كذا في الروض القاني ومن كلام الشافعي رضى الله عنه
في الكرم كما في شرح لامية العجم لجمال الدين محمد بن عمر بن مبارك الحضري وكتاب المناقب

للمرازي

يا لهف نفسي على مال أفرقه * على المقلين من أهل المروات
ان اعتذارى الى من جاء يسألني * ما ليس عندي لمن احدى المصيات
ومن كلامه أيضا كما في الترح المذكور

على ثياب لوياع جميعها * بفلس لكان القلس منهن أكرها
وما ضر فصل السيف اخلاق غمده * اذا كان عضبا حيث وجهته برى
ومن كلامه رضى الله عنه ما أورده الدميري في حياة الحيوان والرازي في المناقب
سأكم على عن ذوى الجهل طاقتي * ولا أنثر الدر النقيس على الفتم
فان يسراقه الكرم بقضله * وصادفت أهلا للعالم وللحكم
بنثت مقبدا واستقدت وداهم * والاتج زون لدى ومكتتم
فمن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم
ومن كلامه رضى الله عنه

اذ لم أجد خلاصا فوجدت * ألتوا شهى من غوى أعانته
واجلس وحدى للفاهة آمتا * أقر لعينى من جليس أحاذره
ومن كلامه رضى الله عنه

زن من وزنك بما اترنتك وما وزنك به فزته
من يا اليك فرح اليه ومن يحالف قصده
من ظن انك دونه * فاترك هواه اذا وعنه
وارجع الى رب العبا * دفك ما ياتيك منه

ومن كلامه رضى الله عنه

أكل العقاب بقوة جيف الفلا * وحن الذباب الشهد وهو ضعيف

ومن كلامه رضى الله عنه

فتى رجال ان أموت وان أمت * قتل سبيل است قها بأوحد
فقل للذى يعنى خلاف الذى مضى * تهباً لأخرى مثلها فكان قد
وقد علوا الوريق العلم عندهم * التفت ما الداعي على * بمخلد
ومن كلامه كل العداوات قد ترجى موتها * الأعداؤ من عاد الدعي حسد

ومن كلامه رضى الله عنه

أمت عطامى فأرحت نفسى * فان النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا * فتى أحيائه عرضى معصون
إذا طمع بحبل يقلب حسد * علبه مهانة وعلاه هون

ومن كلامه أيضاً

ما حلك جلدك مثل ظفرك * تقول أنت جميع امرئ
وإذا قصدت لحاجة * فأقصد لمعترف بقدرك

ومن كلامه رضى الله عنه

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها * يمسى ويصبح في دنياه سفارا
هلا تركت لذى الدنيا معانقة * حتى تعانق فى القردوس أبكاراً
ان كنت تبقى جنان انطلق نفسك * فيبقى لك ان لا تأمن النارا
وله رضى الله عنه كلام كثير فى النظم والشعر بالآلف وحسبك قوله رضى الله عنه
ولولا الشعر بالعلم يبرى * لكنت اليوم أشعر من ليد
وأشجع فى الوغى من كل لبت * وآل مهلب وأبى يزيد *
ولولا خشية الرحمن ربي * حسبت التامى كلهم عبيدى

قال الشعر الى فى المتن يعنى بالناس أبناء الدنيا الذين يحبونها بقدرته قول بعض العارفين لبعض
المولود أنت عبد عبيدى فقال ولم ذلك فقال لأنك عبد الدنيا والدنيا خادمة لى (ومن) كلامه
المنثور من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب
ومصباح البصائر ومن كلامه رضى الله عنه طلب العلم أفضل من صلاة المافلة وقال رضى الله
عنه أعلم الظالمين لنفسه الذى إذا ارتفع جفاً قاربه وأنكر معارفه واستخف بالاشراخ وتكبر
على ذوى الفضل وكان رضى الله عنه يقول وددت ان الناس ينتفعون بهذا العلم ولم يتسبب الى
منه شئ وقال أيضاً ما نظرت أحداً قط إلا حسبت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية
من الله عز وجل وما كنت أحداً قط إلا حسبت أن يظهر الحق على يديه ولا ألقى أن بين الله عز
وجل الحق على أساني أو على لسانه وقال أيضاً ما أوردت الحق والحقبة على أحد قط لها منى
الاهنية واعتقدت مودة نهولا كافر فى أحد على الحق ودافع الحقبة الا سقط من عيني ورفضته
(الطيفة) * حكى عن الشافعى انه قال كان لرجل ابن أبله فبعثه يوماً ليشترى حباً لوطه لئلا تون

ذرا فقال في عرض كم فقال في عرض مصبيق فيك * (قوائد) * الاولى كان الامام الشافعي
 رضي الله عنه بالسجين يدي الامام مالك بن أنس رضي الله عنهم فجا من رجل فقال لمالك اني رجل
 أيسع القصارى واني بعت في يومى هذا قريافرتة على المشتري وقال قريك لا يصح فخلقت له
 بالطلاق انه لا يهدأ من الصباح فقال له الامام مالك طلقت زوجتك ولا يسيل لك عليها وكان
 الامام الشافعي يومئذ ابن أربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل أيعا أكثر صباح قريك أم سكونه
 فقال بل صباحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك فقال للشافعي يا غلام من أين لك
 هذا فقال لا لك حدثني عن الزهري عن أي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة ان فاطمة بنت قيس
 قالت يا رسول الله ان أباجهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم امام معاوية فصالحوك
 لا مال له وأما أبو جههم فلا يضع عصاه عن عاقبه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباجهم
 كان يأكل وينام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه على الجناز والعرب تجعل
 أغلب القملين كداومته ولما كان صباح قرى هذا كثر من سكونه جعلته كصباحه دأما
 فتعجب الامام مالك من احتجاجه وقال له أفقت فقد آن لك ان تفتي فأفتى من ذلك السن كذا
 في حياة الحيوان (الثانية) ان محمد بن الحسن وأبا يوسف يعقوب بن ابراهيم صاحب أبي حنيفة
 رضي الله عنهم أمضا الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه صاحب الترجمة بحضرة الرشيد
 فقالا ما تقول في رجلين خطبا امرأتهما فاحدهما لم يعمل للآخر وليست بحرم له فقال ان
 أحدهما الرجلين كان له أربع نسوة فحرمت عليه الخامسة فقالا ما تقول في رجلين شربا خمر
 فوجب على أحدهما الحد وليجب على الآخر وكانا مسلمين فقال ان أحدهما كان حرا والآخر
 فوجب عليه الحد والآخر كان صيما لم يبلغ الحلم قالانما تقول في خمسة زنوا فوجب على
 أحدهم القتل وعلى الآخر الرجم وعلى الثالث الحد وعلى الرابع نصف الحد والخامس لم يجب
 عليه شيء فقال اما الاول فشركت في عسلة فوجب عليه القتل واما الثاني فخصن زنى فوجب
 عليه الرجم واما الثالث فبكر زنى فوجب عليه الحد واما الرابع فمألول زنى فوجب عليه
 نصف الحد واما الخامس فصبي أو مجنون قالانما تقول في رجل أخذ قدح حاقبه ماء فشرب بعضه
 حللا وحرم عليه الباقي فقال انه لما شرب بعضه رغب في باقيه فحرم عليه قالانما تقول في رجل
 دفع لزوجه كيا محتوما وقال لها أنت طالق ان لم تفرغيه ولا تفخيه ولا تقطعيه ولا تنقبي
 فأفرغته على ذلك الحكم قال ان الكيس كان عملا ~~مكرا~~ أو ملها فوضعه في الماء فذاب
 ونفخ قالانما تقول في جماعة صلوا سجدة والغير الله تعالى وهم في فعلهم مطيعون قال انهم
 الملائكة سجدوا لا دم عليه السلام قالانما تقول في رجل صلى يقوم فلم عن عينه فطلعت
 زوجته وسلم عن يساره فطلعت صلاته ونظر الى السماء فوجب عليه أنف دوهم قال ان هذا
 الرجل لما سلم عن عينه نظر الى رجل ~~كان~~ تزوج امرأته بالغيبه ولم يدخل بها قد قدم من
 السفر فوجب عليه طلاقها ثم سلم عن يساره فرأى في نوبه دما كثيرا فوجب عليه إعادة
 الصلاة ثم نظر الى السماء فرأى الهلال وكان عليه ألف درهم في الشهر فوجب عليه إعادة
 قالانما تقول في رجل لقي جارية فقبلها وقال فديت من أي جسدها وأخى عها وأنا زوج
 أمها لما تكون منه قال هي ابنته قالانما تقول في امرأة لقيت غلاما فقبلته وقالت فديت

في مجلسه بالاس ونالني الموطن املته واقرا على الناس وهم يكتبونه قال الشافعي رضي الله
 عنه فأتيت على حفظه من أوله الى آخره وأتت ضيف ما لك غناية أشهر فاعلم أحد من الانس
 الذي كان بيننا انا الضيف ثم قدم على مالك المصريون بعد قضاء حجهم للزيارة واستاق الموطن
 قال الشافعي فأملت عليهم حفظهم عبد الله بن عبد الحكم وأشهب وابن القاسم قال الربيع
 واحتسب الله ذلك الثالث ابن سعد ثم قدم بعد ذلك أهل العراق لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الشافعي رضي الله عنه فرأيت بين القير والمير في جبل الوجه قطف الثوب حسن الصلاة
 فتوسمت فيه خرافاتة عن اسمه فأخبرني وسأته عن بلده فقال العراق فقلت أي العراق
 فقال لي الكوفة فقلت من العالم بها والمتكلم في نص الكتاب والمفتي بأخبار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لي أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رضي الله عنه فقال الشافعي
 رضي الله عنه فقلت ومتى عزمتم قطعون فقال لي في غداة غد وقت القبر فعدت الى مالك فقلت
 له خرجت من مكة في طلب العلم بغير استئذان العجوز أفاعود اليها أو أرسل في طلب العلم
 فقال لي العلم فأنشيت رجوع منها الى فائدة أم تعلم ان الملائكة ترفع أجصم الطالب العلم رضا
 بما يطلبه قال الشافعي رضي الله عنه فلما أزمعت على السفر زودني الامام مالك رضي الله عنه
 فلما كان في الصحراء معي مشيعا لي اليقيم ثم صاح بعلو صوته من يكرى راحته الى الكوفة
 فأقبلت عليه وقلت بم تكثرى وليس معك ولا معي شيء فقال لي انصرفت البارحة بعد صلاة
 العشاء أدق ع على قارع الباب فخرجت اليه فأصبت ابن القاسم نسأني قبول حديثه فقبلها
 فدفع الى صرة فيها ما قدتيار وقد أتيتك بنصفها وجعلت النصف لعمالي فأكثرت لي بأربعة
 دنانير ودفع الي باقي الدنانير وودعني وانصرف وصرت في جلة الحاج حتى وصلت الى الكوفة
 يوم رابع وعشرين من المدينة فدخلت المسجد بعد صلاة العصر وصليت العصر فبينما أنا كذلك
 إذ رأيت غلاما قد دخل المسجد وصلى العصر فأحسن الصلاة فقلت اليه يا هذا فقلت له احسن
 صلاتك ثلاثا يثب الله هذا الوجه الجليل بالنار فقال لي أنا أظن انك من أهل الحجاز لان فيكم
 الفلقة والبقاء وليس فيكم رقة أهل العراق وأنا صلي هذه الصلاة خمس عشرة سنة بين يدي
 محمد بن الحسن وابن يوسف فاعا با على صلاتي قط وخرج مبهيا يقض رداه في وجهي فلقني
 التوفيق محمد بن الحسن وابا يوسف ياب المسجد فقال اعلمت ما في صلاتي من عيب فقال اللهم لا
 قال لي مسجدنا هذا من عاب صلاتي فقال اذهب اليه فقل له بم تدخل الصلاة قال الشافعي
 رضي الله عنه فقال لي يا من عاب صلاتي لم تدخل في الصلاة فقلت بقرضين وسنة فعد اليهما
 وأعملهما بالجواب فقبل انه جواب من نظرت في العلم فقال اذهب اليه فقل له ما القرصان وما
 السنة فأني فقال ما القرصان وما السنة فقلت له اما القرص الاقل فالثنية والثاني تكبيرة
 الاحرام والسنة رفع اليدين فعا اليهما فاعلمهما بذلك قد دخلا الى المسجد فلما نظروا الى أظنهما
 ازدرىاني فجلسا ناحية وقالوا اذهب اليه وقل له أجب الشيخين قال الشافعي رحمه الله تعالى فلما
 آتاني علمت اني مسؤول عن شيء من العلم فقلت من حكم العلم ان يؤتي اليه وما علمت لي اليه ما ساجدة
 قال الشافعي رضي الله عنه فقاما من مجلسهما الى قبلهما على تحت اليهما وأظهرت البشاشة
 لهما وجلست بين يديهما فأقبل علي محمد بن الحسن قال احمي أمت فقلت نعم فقال أحمي

أم مولى فقلت عربي فقال من أي العرب فقلت من ولد المطلب قال من ولد من قلت من ولد شافع
قال رأيت مالك هكذا وقعت هذه اللفظة قلت من عنده أتيت قال لي نظرت في الموطأ قلت
أتيت على حفظه فعظم ذلك عليه ودعا بدواة وياض وكتب مسئلة في الطهارة ومسئلة
في الزكاة ومسئلة في البيوع والقرائن والزمان والحج والايلاء ومن كل باب في الفقه مسئلة
وجعل بين كل مسئلتين يياضا ودفع الى الدرج وقال أحب من هذه المسائل كلها من الموطأ
قال الشافعي رضي الله عنه فأجبت بنص كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع المسلمين
في المسائل كلها ثم دفعت اليه الدرج فتأملها ونظر فيه ثم قال لعبد الله بن عبد الله قال الشافعي
رضي الله عنه ثم سألتني التهور مع العبد فمضت غير مجتمع فلما صرت الى الباب قال لي العبد
إن سيدي أمرني أن أتصبر الى المنزل إلا إذا كان الشافعي رضي الله عنه فقلت له قدم فقدم
الي بفسلة يسرج محلي فلما علوت على ظهره رأيت نفسي بأطمار ورثة فطاف بي أزقة الكوفة
الى منزل محمد بن الحسن فرأيت أبو ابودها البرمقوشة بالذهب والقصة قد كرت ضيق أهل الخجاز
وما هم فيه فبكيت وقات أهل العراق ينقشون سقوفهم بالذهب والقصة وأهل الخجاز يأكلون
القديد ويصون النوى ثم أقبل على محمد بن الحسن وأنا في بكائي فقال لا رعبك يا عبد الله ما رأيت
نما هو الا من حقيقة حلال ومكتسب وما يطالبني الله فيما يقرض واني أخرج زكمتي في كل عام
فأمر بها الصديق وأكبت به العبد وقال الشافعي رضي الله عنه فمات حتى كساني محمد بن
الحسن خلعة بألدرهم ثم دخل خزائنه فأخرج الى الكتاب الاوسط تأليف الامام أبي حنيفة
فتنظرت في أوله وفي آخره ثم ابتدأت الكتاب في المظني أتصفه بما أصبحت الا وقد حفظته ومحمد
ابن الحسن لا يهمني من ذلك وكان المشهور بالكوفة بالقوى والنجيب في التوازل فأنا قاعد
عن عيتم في بعض الايام اذ سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هكذا قال ابو حنيفة فقلت له
قد وهمت في الجواب في هذه المسئلة والجواب من قول الرجل كذا وكذا وهذه المسئلة تحتها
المسئلة الثلاثية وفوقها المسئلة الثلاثية في الكتاب الثلاثي فأمر محمد بن الحسن بالكتاب
فأحضر تصفيقه ونظر فيه فوجد القول كما قلت فراجع عن جوابه الى ما قلت ولم يخرج الى كتابا
بعد هذا قال الشافعي فاستأذنته في الرحيل فقال ما كنت لأذن اضيف بالرجل عني وبذل لي
مشاطة فعمته فقلت ما لذا قصدت ولانذا أردت ولا رغبني الا في السفر قال فأمر غلامه ان يأتي
بما في خزائنه من يياض وسجاء فدفع الى ما كان فيها وهو ثلاثة آلاف درهم واقبلت اطوف
العراق وارمض فارس وبلاد الاعاجم والقي الرجال حتى صرت ابن احدى وعشرين سنة ثم
دخلت العراق في خلافة هرون الرشيد فمتدد خول الباب تعلق بي غلام فلا طفق وقال لي
ما اسمك فقلت محمد فقال ابن من قلت ابن ادريس الشافعي فقال مطلي فقلت أجل فكسب ذلك
في لوح كان في كني وخلي سيدي فأورث الى بعض المساجد افكر في عاقبة ما فعلت حتى اذا ذهب
من الليل النصف كبس المسجد واقبلوا يتأملون وجهه كل رجل حتى اتوا الى فقالوا للنام لا بأس
عليكم هذا هو الحاجز والغاية المطلوبة ثم اقبلوا علي وقالوا اجب امير المؤمنين فعمت غير مجتمع
فلما بصرت بامير المؤمنين سلمت عليه سلاما مينا فاستحسن الالفاظ ورد علي الجواب ثم قال ترعه
انك من بني المطلب فقلت يا امير المؤمنين كل زعم في كتاب الله باطل فقال ابن لي عن نسبك

فالتفت حتى لحقت آدم عليه السلام فقال لي الرشيد ما تكون هذه القصة ولا هذه البلاغة
 الا في رجل من ولد العليل هل لك ان اوليك قضاء المسلمين واساطرك ما انافيه وتنفذ فيهم حكمك
 وحكمي على ما جاء به الرسول عليه السلام واجتعت عليه الامة فقلت يا امير المؤمنين لو سألني
 ان افتح باب القضاء بالقدرة او اعلقه بالعشي نعمتك هذه ما فعلت ذلك ابدا فيكي الرشيد وقال
 تقبل من عرض الدنيا شيئا هكذا وردت هذه اللفظة قلت يكون مجهلا فامر لي بالقدرة انار
 فلبرحت من مقامى حتى قبضتها ثم سألني بعض الغلمان والحشم ان اسلمهم من صلي فلم تسع
 المروءة ان كنت مسؤلا غير المقامعة فيها انم الله به على تخرج لي قسم كاقسامهم ثم عدت الى
 المسجد الذي كتب فيه في ليالي فتقدم يصلي بنا غلام صلاة التجري في جماعة فاجاد القراءة ولحقه
 سهو فلم يدرك كيف الدخول ولا كيف الخروج فقلت له بعد السلام اقدت علينا وعلى نفسك
 اعد فاعاد مصرعا واعدنا ثم قلت له احضر يا ضا اعمل لك باب السهو في الصلاة والخروج منها
 فدارع الى ذلك ففتح الله عز وجل فالتفت كتابا من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه السلام
 واجامع المسلمين وسببته باسمه وهو اربعون جزءا يعرف بكتاب الزعفران وهو الذي وضعته
 بالعراق حتى تكامل في ثلاث سنين وولاني الرشيد الصدقات بغير ان وقدم الحاج فخرجت
 اسألهم عن الحجاز فرأيت فتى في قبته فلما سأرت اليه بالسلام امر قائد القبة ان يقف وأشار
 الي بالكلال فسأله عن الامام مالك وعن الحجاز فاجاب بغير ثم عاودته الى السؤال عن مالك
 فقال اشرح لك او اختصر قلت في الاختصار بالبالغة فقال في صحة جسم وله ثلثمائة جارية
 بيت عند الجارية ليله فلا يعود اليها الى سنة فقد اختصرت لك خبره قال الشافعي رضي الله
 عنه فاشتهيت ان اراه في حال غناه كما رأيت به في حال فقره فقلت له اما عندك من المال ما يصلح
 للسفر فقال انك لو حشيت خاصة وأهل العزاق عامة وجميع مالي فيه لك فقلت له بهم نعيش قال
 بالجاه ثم نظرت الى وحكمي في حاله فاخذت منه على حسب الكفاية والنهاية وسرت على ديار ببيعة
 ومضرت اتيته حوان ودخلها يوم الجمعة فذكرت فضل الغسل وما جاء فيه فقصدت الحمام فلما
 سكبت الماء رأيت شعرا وأسي شعنا فدعوت المزين فلما لبأ برأسي وأخذ القليل من شعري دخل
 قوم من أعيان البلد فدعوه فدارع اليهم وزكني فلما قضا ما أرادوا منه عاد الى ما أرادته
 وخرجت من الحمام فدفت اليه أكثر ما كان معي من الدنانير وقلت له خذ هذه واذا قبلك
 غريب لا تقهره فنظرا الى متعبا فاجتمع على باب الحمام خلق كثير فلما خرجت عاتقني الناس
 فينبأ أنا كذلك اذ خرج بعض من كان في الحمام من الاعيان فقدمت له بقعة ليركبها فجمع
 خطابي له فالحمد عن البقعة بعد ان استوى عليها وقال لي أنت الشافعي فقلت نعم قدراك
 مما يليني وقال بحق الله اركب ومضى في الغلام مطر قايين يدي حتى أتيت الى منزل الفتى
 ثم اتى وقد حصلت في منزله فأنظر الباشا ثم دعا الفضل فضل علي ثم حضرت المائدة فحجي
 وحسب يدي فقال مالك يا عبد الله فقلت له طعمك حرام على حتى اعرف من أين هذه المعرفة
 فقال يا نعمي سمع منك الكتاب الذي وضعته في بغداد وأنت على استاذ قال الشافعي رضي الله عنه
 فقلت العلم بين اهل العقل رحم متصله فأكلت بشرحة اذ لم يعرف الله تعالى الا بيني وبين ابنة
 جنسي فأقت عنه ثلاثا فلما كان بعد ثلاث قال لي ان لي حول حوان اربع ضياع ما بغير ان

احسن منها أشهد الله أن اخترت المقام فأنم أهدية منى اليك نقلت فيم تعبر قال بنافي صناديق
 تلك وأشار إليه أي هو اربعون الف درهم وقال انجر بها فقلت ليس الى هذا قصدت ولا خرجت
 من بلدي الا في طلب العلم فقال لي قال مال اذ امن شأن المسافر فقصت اربعين الف وودعته
 وخرجت من مدينة حران وبين يدي اجمال ثم تلقاني الرجال واصحاب الحديث منهم احمد بن
 حنبل وسفيان بن عيينة والاوزاعي فأخبرت ~~م~~ كل واحد منهم على قدر ما قسم له حتى دخلت
 مدينة الرملة وليس معي الا عشرين ديناراً فاشترت بها راحلة واستويت على كورها وقصدت
 الحجاز فزال من منهل الى منهل حتى قصدت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد سبعة
 وعشرين يوماً بعد صلاة العصر فصلبت العصر ورأيت كريماً من الحديد عليه خندق من قباطي
 مصر مكسب عليها لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشافعي رضي الله عنه
 وحوله اربعاً مائة دينار ويزيدون ويغيثوا كذا كذا اذ رأيت مالك بن انس رضي الله عنه فدخل
 من باب النبي صلى الله عليه وسلم وقد فاح عطره في المسجد وحوله اربعاً مائة دينار ويزيدون يحمل
 ذيوهم منهم اربعة فلما وصل قام اليه من كان قاعداً وجلس على الكرسي فالتى مسئلة في جراح
 العمد فلما سمعت ذلك لم يسعني الصبر فقصت قائلتي في سور الحلقة فرأيت انساناً نقلت له قل
 الجواب كذا وكذا فبادر بالجواب قبل فراغ مالك من السؤال فاضرب عنه مالك واقبل على
 اصحابه فسألهم عن الجواب فخالفوه فقال لهم اخطأتم واصاب الرجل ففرح الجاهل باصابته
 فلما التى السؤال الثاني اقبل على الجاهل يطلب معنى الجواب فقلت له الجواب كذا وكذا فبادر
 بالجواب فلم يلتفت اليه مالك واقبل على اصحابه واستخبرهم عن الجواب فخالفوه فقال لهم
 اخطأتم واصاب الرجل قال الشافعي رضي الله عنه فلما التى السؤال الثالث قلت له قل الجواب
 كذا وكذا فبادر بالجواب فاعرض مالك عنه واقبل على اصحابه فخالفوه فقال اخطأتم واصاب
 الرجل ثم قال للرجل ادخل ليس ذلك موضعك فدخل الرجل طاعة منه لمالك وجلس بين يديه
 فقال له مالك فراقسة قرأت الموطأ قال لا قال فنظرت ابن جريج قال لا قال فقلت جعفر بن محمد
 الصادق قال لا قال فهذا العلم من أين قال الى جاني غلام شاب يقول لي قل الجواب كذا وكذا
 فكنت أقول قال فالتفت مالك والتفت الناس بأعناقهم لالتفات مالك رضي الله عنه فقال
 للجاهل قم فأمر صاحبك بالدخول الينا قال الشافعي رضي الله عنه فدخلت فإذا آمن مالك
 بالموضع الذي كان الجاهل فيه فجالس بين يديه فتأملني ساعة وقال أنت الشافعي فقلت نعم فضمني
 الى صدره ووزل عن كرسيه وقال انتم هذا الباب الذي نحن فيه حتى تصرف الى المنزل الذي هو
 لك المقسوب الى قال الشافعي رضي الله عنه فألقيت اربعاً مائة مسئلة في جراح العمد فأجابني
 أحد بجواب واحسنت ان آتي بأربعاً مائة جواب فقلت الاول كذا وكذا والثاني كذا وكذا
 حتى سقط القرص وصلينا المغرب فضرب مالك يده الى فلما وصلت المنزل رأيت به غير الاول
 فبكت فقال لم يكاؤك كآلة خفت يا ابا عبد الله انك قد بعثت الآخرة بالدين اقلت هو والله ذلك
 قال طرب نفساً وقرعنا هذه هداياتنا وهدايا مصر والهدايا التي من أفاضل الدنيا وقد
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويرد الصدقة وانى فلما خلت خلفه من ورق خراسان
 وقباطي مصر وعندي عبيد مثله لم تستكمل الحلم فهم هدية منى اليك وفي صناديقي ثلث خمسة

الاف دينار اخر جز كاتهما عند كل حول فقلت متى نصفها قلت انك موروث وانما موروث فلا
يبيت جميع ما وعدتني به الا تحت خاتمي ليجري ملكي عليه فان ضرتني ابعلي كان لورثتي دون
ورثتك وان حضر لك اهلك كان لي دون ورثتك فتبسم في وجهي وقال يايت الا العلم فقلت
لا يستعمل احسن منه ومايت الا جميع ما وعدتني به تحت خاتمي فلما كان في غداة غد صليت
التجر في جماعة وانصرفت الى المنزل انا وهو وكل واحد منا يد في يد صاحبه اذ رأيت كراعا على
بابه من جبال خراسان وبقالا من مصر فقلت له ما رأيت كراعا احسن من هذا فقال هو هدية
منى اليك يا ابا عبد الله فقلت له دعك منها اذ به فقال اني اُسعى من الله ان أطا فرة فيها حي الله
صلى الله عليه وسلم يخاف راية قال الشافعي رضي الله عنه فعلت ان ورع الامام مالك باق على
حاله فالت عنه ثلاثا ثم ارتحل الى مكة وانا اسوق خياري الله ونعمه ثم اشدت من يعلم بخبري
فلما وصلت الى الحرم خرجت العجوز ونسوت معها فضمتني الى صدرها وضمتني بعد دها عجوز
كنت آلفها دعوها خاتمي وقالت

ليس أمك اجناحتك المنايا * كل فؤاد عليك أم

قال الشافعي رضي الله عنه وهي أول كلمة سمعتها في الجناز من امرأة فلما هممت بالدخول قالت لي
العجوز ابي ابن مزمع فقلت الى المنزل فقلت هيأت تخرج من مكة بالامس فقرا وقعود اليها
مترا فتنفر على يفي علك بلك فقلت ما اصنع فقالت ناد بالابطح في العرب بالبيع الجائع وجلي
المنقطع وكسوة العراة فترحم بي الله الدنيا وثواب الآخرة ففعلت ما امرت به وسار بذلك الفحل
الرجل على آباط الابل وبلغ ذلك مالك الكافع الى يستضي على القفل ويعدني انه يصل الى
في كل عام مثل ما صار الى منه وما دخلت الى مكة وانا قد روي شي مما جاء معي الا على بقله
واحدة وخمسين دينار فوفقت المقررة فتناولني اباهما على كتهها فرة فخرجت لها خمسة
دنانير فقالت لي العجوز ما انت صانع فقلت اجيرها على فعلها فقلت ادفع اليها جميع ما تار معك
قال فدفعت اليها ودخلت الى مكة فتاب تلك الليلة الامدوني فادام مالك رضي الله عنه يحصل
الي في كل عام مثل ما كان دفع الى اول احدى عشر سنة فلما مات ضاقتني الجناز وخرجت الى
مصر فعوضني الله عبد الله بن عبد الحكم فقام بالكلفة فهذا جميع ما لقيت في سفرى فافهم ذلك
باربع قال الربيع وسألني المزني املا ذلك بحضرة فواجدها للجلس فرعة فواقع كتاب السفر
الى أحد عشرى امان غرات الاوراق للشيوخ في الدين ابي بكر بن علي المعروف بابن حجة
الجوي في الامام الشافعي رضي الله عنه يوم الجمعة بعد العصر صلح رجب سنة أربع ومائتين
وله من العمر أربع وخمسون سنة ودفن بالقرافة في هذه القبة المشهورة التي عليها من الانس
والرحام ما لا يحصى وقد اراد اناس نقله الى بغداد فلما حضروا عبق راحة عظيمة عطلت
حواسهم فتركوه قال الشيخ يحيى الدين بن العربي في المحاضرات روى عن المزني قال دخلت
على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف أصبحت فقال أصبحت من
الدماء احلا والاخوان مفارقا وبسوء على ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا
فلا أدري اروحى نصير الى الجنة فأنهيا أم الى النار فاعز بها ثم انشأ يقول
ولما قسى قلبي وضائق عذابي * جهات رجائي فهو عقولك سلما

فما ظمى ذنبي فلما قرئته • بعقولك ربي كان عقولك أعظم
وما زلت ذابحهم عن الذنب لم تزل • تجود وتغفون منة ومكرما
هذا ما في المحاضرات ثم رأيت في الروض الفائق زيادة على ذلك وهي
فقه در المعارف الفرد انه • تسع لقرط الواحد أجفانه دما
يشيم اذا مال الليل جن ظلامه • على نفسه من شدة الخوف ما تها
فصبها اذا ما كان في ذكر ربه • وفيها سوا في الوري كان معها
ويذكر أيا ما مضت من شجابه • وما كان فيها بالجهالة أجراما
فصار قرن الهم طول نهاره • ويخدم مولاه اذا الليل أظلم
يقول حبيبي أنت سؤلي وبغيتي • كفى لك الراحين سؤلا ومغنيا
الت الذي غدتني وكففتني • وما زلت منانا على ومنعنا
صبي من له الاحسان يغفر زلتني • ويستأزاري وما قد تقدمنا

قال الشيرازي في المتن ومما وقع لي مع الامام الشافعي رضي الله عنه انني تعوقت عن زيارته مدة
فرايته في المسام وقال لي أنا عاتب عليك وعلى الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي وعلى الشيخ نور
الدين الشونلي في قلة الزيارة فاني صرت رهين رمسي أستطرد عوة من رجل صالح فقلت له ان شاء
الله تعالى نزورك بكرة النهار فقال لا بل تذهب في هذا الوقت معي وكنت تلك الليلة في مولدي
الروضة عند سيدي أبي الفضل شيخ بيت السادات من بني الوفاء رضي الله عنه فحربت زيارته
ثم سبقتني هو فتلقاني من خلف قبته عمالي قبر القاضي بكار وطلع بي الى فوق القبعة وفرش لي
حصيرا جديدا ووضع لي سفرة فيها خبزتين أبيض وجبن ازدار وشق لي بطيخة من العبد اللاوي
وكان أول طالع مصر وقال لي كل يا أخي في هذا المكان الذي ماتت ملوك الدنيا بمصره أكله
فيه معي اه قال ومما وقع لي معه بعد ذلك انه دخل على بيتي وقال قد جئت أدخلت تسكن عندي
أنت وعمالك فقلت له ان شاء الله في غدا فقال بل في هذا الوقت لحمل ابنتي رقية على كفها
وأخذ بيد أختها فقيسة وخرجت معه أنا وأمه ما حتى أدخلنا القبعة فأسكنني بين قبره وبين قبر
أم السلطان الكامل المدفونة خلف ظهره فقارمنا الخدام فقال لهم هذا الابن احكم في شيء من
الدنيا فرددوا عني ثم اقتضت القبعة من أعاليها كالباب فنزل منه شيء أبيض كالقطن أو كالخوص
المجوج فلا زال ينزل ويتراكم حتى صار كوما عند رأس الامام فقلت له ما هذا فقال هذا
سكنة الحياة من الله تعالى فمن نظر اليه اوزقه الله تبارك وتعالى الاستحياء من الله حق الحياة
فصرت أمر كل داخل بالنظر اليها ثم استيقظت اه • (كرامة) • فنزل غير واحد ان الامام
الشافعي رضي الله عنه لما احتضر دخل عليه أصحابه فقال أما أنت يا أبا يعقوب فموت في قبورك
وأما أنت يا من في فيكون لك بصره منات وهنات وأما أنت يا ابن عبد الحكم فتدعج الى مذهب
أبيك وأنت يا ربيع أفنعمهم في نشر الكتب فكان كما قال رضي الله عنه ومن أقبه رضي الله عنه
كثيرة فمن هرون بن سعيد بن الهيثم الابلي قال ما رأيت مثلي الشافعي قط ولقد قدم علينا مصر
فقالوا قد مر رجل من قرينش فقيه بخشاء وهو يصل ثمارا أحسن منه ويحبها ولا أحسن صلاة
فأفتناه فلما قضى صلاته تكلم ثمارا يا حسن منطقة آمنه وكان يتكلم في الحقيقة وفي الزهد

وفي اسرار القلوب وكان يقول كيف ينعم في الدنيا من لا يعرف قدر الاخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يتجاوز الطمع الكاذب وكيف يسلم من لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينال الحكم من لا يريد قوله وجه الله عز وجل وتزوج الشافعي رضي الله عنه حمدة بنت نافع ابن عيسى بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له اباعثمان محمد او كان قاضيا بمدينة حلب وقاطمة وزينب والشافعي ولد آخر يقال له الحسن مات طفلا واهله أم ولد نقله الرازي

• (فصل) في ذكر مناقب الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل بن حلال بن أسد بن ادريس الشيباني المروزي ثم البغدادي الحافظ وفي تاريخ ابن خلكان ما نصه الامام أحمد بن حنبل هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن حلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن واسط بن مازن بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل بن واسط بن هنب بن أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل قال هذا هو الصحيح في نسبه اهـ ولد الامام أحمد رضي الله عنه سنة أربع وستين ومائة في شهر ربيع الاول بتر ووقيل ببغداد ونشأ بها قال ابن خلكان كان الامام أحمد امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره قليل وكان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الامام الشافعي وخواصه رضي الله عنهم ما لم يل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر اهـ وكان شيخا صريحا يداي القامة يحضب بالحناء في طبقات الشعرا في وكان يقول رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما أفضل ما يتقرب به المقربون اليك فقال بكلامي يا أحمد فقلت بفهم أو بفهمهم قال بفهمهم وبغير فهم وكان رضي الله عنه اذا جاءه طالب حديث وحده لم يحدثه حتى يكون معه غيره وكان يقول تزوج يحيى بن زكريا عليهما السلام مخافة النظر وكان رضي الله عنه يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة وكان لا يدع قيام الليل قط وله في كل يوم ليلة تحفة وكان يسرد ذلك عن الناس قال أبو عصمة بنت ليله عند أحمد رضي الله عنه فجاءني بجاه فوضعه فلما أصبح نظر الى الماء كما هو فقال يا سبحان الله رجل يطالب العلم ولا يكون له ورد من الليل وكان رضي الله عنه يلبس الثياب المنقصة اليسا من ويتعهد شاربها وشعر رأسه ويده وكان يجلس خاصا بالآخرة لا يذ كر فيه شيء من أمر الدنيا وتعتز أمه من الثياب فجاءته زكاة فردها وقال العري خير من أوساخ الناس وانها أيام قلائد ثم رحل من هذه الدار وكان اذا جاع أخذ الكسرة اليابسة ففقهها من الغبار ثم صب عليها الماء في قسعة حتى يشبع ثم يأكلها بالملح وكانوا في بعض الاوقات يطبخون له في غفارة علسا ونخعا وكان أكثر ايامه التحل وكان اذا مشى في الطريق لا يمكن أحد اعينته معه وكان يحيي الليل كله من منذ كان غلاما وكان من أصبر الناس على الوحدة لا يرام أحد الا في المسجد أو جنازة أو عيادة وكان يكره المنى في الاسواق وكان ورده كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة فلما خرب بالسياط ضعف بنيه فكان يصلي مائة وخمسين ركعة كل يوم وليلة وحج رضي الله عنه خمس حجات ثلاثا منها ما شيا وكان يفتي في كل حجة نحو عشرين درهما ولما قدم السياط أيام النخعة أعانته الله تعالى برجل يقال له أبو الهيثم السبا فوقف عنده وقال يا أحمد انما فلان القصر ضربت ثمانية عشر ألفه سوطا لآخر فما أقررت وأنا أعرف اني على الباطل فاحذر أن تتعلق وأنت على الحق من حرارة السوط فكان

أحمد كلاً وشجعه الصرب ثم كز كلام الله وكان بعد ذلك لم يزل يترحم عليه ولمادخل أحمد
رضي الله عنه على المتوكل قال المتوكل لأمه يا أمي لقد فارت الدار بهذا الرجل ثم أتوا إنياب
يقبضه فالتبسوا له فبكي الامام وقال سلمت منهم عري كاه حتى اذا دنا أجلى بآيته بهم وبديانهم ثم
نزعها المخرج وكان رضى الله عنه يوم استل الصوم فيضطر كل ثلاثة أيام على غرس ووق قال
الفضيل بن عياض حبس الامام أحمد رضى الله عنه ثلثة وعشرين شهرا وكان فيه يضرب كل
قليل بالسوط الى أن يغشى عليه ونفض بالسيف ثم رمى على الارض ويداس عليه ولم يزل
كذلك الى أن مات المعتصم وتولى بعده الواثق فاشتد الامر على أحمد وقال لا سكن في بلد
ألم فيه فأقام محتقبا لا يخرج الى صلاة ولا غير هاتين مأت الواثق يورى المتوكل فرفع
الحنة عن أحمد وأمر بأحضاره واكرامه واعزازه وكذب الى الاتفاق برفع الحنة واطهاد
السنة وان القرآن غير مخلوق وسجدت المعتزلة وكانوا أشراطوا كف المبتدعة قال أحمد بن
غسان ولما حلت مع أحمد الى المأمون تلقاه النادم وهو يبكي ويمسح دموعه ويقول عز على
يا أبا عبد الله ما زلت بك قد جرد أمير المؤمنين سيفاً لم يجرده قط وبسط نطعا لم يبسطه قط ثم قال
وقرا بقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السيف عن أحمد وصاحبه حتى يقولوا
القرآن مخلوق فغنا أحمد على ركبته ولحق السمايعيين ودعا فامضى الثالث الاول من الليل
الا فحين يسبحه وضجة فأقبل علينا خامسه وهو يقول صدقت يا أحمد القرآن كلام الله غير
مخلوق قدمات والله أمير المؤمنين وكان قد لقبه قبل ان يدخل المدينة بجل من العباد فقال
احذروا اجدان يكون قدومكم منوما على المسلمين فان الله تعالى قد رضى بك لهم وافدا والناس
انما يظفرون الى ما تقول فيقولون به فقال احمد حسينا الله ونعم الوكيل ولما سجدوا رضى الله
عنه وضموا في رجله أربعة قيود وكان ابن أبي دؤاد هو الذي تولى جدال أحمد عن الخليفة
وكان يقول للخليفة ان احمد ضال مبتدع ثم بلثقت الى احمد ويقول قد حلف الخليفة
ان لا يقتل بالسيف وانما هو ضرب بعد ضرب الى ان تقوت نماز الوأيا أحمد رضى الله عنه
ينظره بالليل والنهار الى ان ضجر الخليفة من ذلك فلما طال بهم الحال قال ابن أبي دؤاد يا أمير
المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا فوقع الخليفة يده ولطم أحمد فخرمغشيا عليه فخاف الخليفة
على نفسه من كان من الشيعة مع أحمد فدعا بعماء فرس منه على وجهه أحمد اه * (عربية) *
اجتمع الشافعي وابو ثور ومحمد بن الحكم رضى الله عنهم عند احمد بن حنبل بهذا كرون فصولا صلاة
المغرب وقدموا الشافعي ثم ما زالوا يصلون في المسجد الى أن صلوا العتمة ثم دخلوا بيت أحمد بن
حنبل ودخل أحمد على امرأته ثم خرج على أصحابه وهو يضحك فقال الشافعي ثم تضحك يا أبا
عبد الله قال خرجت الى الصلاة ولم يكن في البيت لقمة من طعام والآن فقد وسع الله علينا قال
الشافعي فما سبه قال أحمد قالتلى أم عبد الله انكم لما خرجتم الى الصلاة جاء رجل عليه
ثياب بيض حسن الوجه عظيم الهيئت كى الرائحة فقال يا أحمد بن حنبل فقلنا ليك فقال ها كم
خذوا هذا فاسم اليناز نيليا بيض وعليه منديل طيب الرائحة وطبق مغلى بمسك فاعطى ثم قال
كلوا من رزق ربكم واشكروا لله فقال الشافعي يا أبا عبد الله فما فى الزبد والطبق فقال
عشرون رغيفا قد جفت بالين واللوز المقشور ابيض من الثلج واذا كن من المسك ما رأى الراون

مثله وخروف مشوي من عفر حار ويطبخ في سكرجة ويخل في قارورة على الطبق ويقل ويحلو مقتضد
 من سكر طبرزد ثم يخرج الكل ويضع بين أيديهم فتعجبوا من شأنه وأكلوا ما شاء الله قال فلم
 تذهب حلا وذلك الطعام والحلوا مدة طويلة وكل من أكل من ذلك الطعام ما احتاج الى طعام
 غيره مدة شهر فلما ان فرغوا من الاكل كل حل اجد ما بقي منه وادخله الى اهله فأكلوا وشبعوا
 وبقي منه شيء فاجتمع رأيهم على ان الطعام كان من غيب الله وان الرسول كان ملكا من الملائكة
 قال صالح بن اجد بن حنبل ما ما بقنا جماعة قط ما دام ذلك الزميل في بيتنا وكان يأتينا الرزق
 من حيث لا نحسب رضي الله عنهم وأعاد علينا من بركاتهم اه من ثمرات الاوراق (قوائد)
 الاولى بلغ الامام اجد بن حنبل ان رجلا وراه النهر يروي أحاديث ثلاثية فرحل الامام احمد
 اليه فلما ورد عليه وحده يطعمه كلبا فسلم عليه احمد رضي الله عنه فرد عليه السلام ثم اشتغل بالطعام
 الكلب ولم يقبل على الامام فوجد الامام احمد في نفسه شيئا اذا قبل الرجل على الكلب
 ولم يلتفت اليه فلما فرغ الرجل من طعمة الكلب التفت الى الامام وقال لعلاء وجدت في نفسي
 اذا قبلت على الكلب ولم أقبل عليك قال نعم فقال الرجل حدثني أبو الزناد عن الاعرج عن ابي
 هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاء قطع الله رجا
 يوم القيامة فلي يلع الحنة ثم قال الرجل أرضا هذه ليست بها كلاب وقد صدني هذا الكلب
 تخفت ان أقطع رجا فقال الامام احمد يكفي هذا الحديث ثم رجع كذا في حدة الحيدوان
 وغيره (الثانية) قال الشعرائي في المتن لم يدون الامام احمد مذهبها واعلم مذهب الاث ملحق من
 صدور اصحابه فانه كان مذهب الحديث وكان يقول أحضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 أنكم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك مراده وكان رضي الله عنه يقول وألا حد كلام مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشعرائي وبلغنا انه وضع في أحكام الصلاة نحو ثلاثين
 مسألة رضي الله عنه اه (الثالثة) قال المروزي لما حبس اجد بن حنبل في صحن الواثق على ان
 يقول بخلق القرآن جاء السجان يوما فقال له يا ابا عبد الله الحديث الذي يروي في القلعة
 واعوانهم صحيح قال صحيح قال السجان أنا نأمن أعوان القلعة قال لا قال وكف ذلك قال لان
 أعوان القلعة الذي يأخذهم ترك يغسل قوبك ويصلح طعامك وامانت في القلعة (الرابعة) قال
 ادريس الحداد لما زالت الحنة وصرف اجد الى بيته حمل اليه مال كثير جزيل وهو محتاج الى
 أيسره فرد جميع ذلك ولم يقبل منه قليلا ولا كثيرا فجعل همه اجمع يحسب ماله في ذلك اليوم
 فكان خفيصا ألف دينار فقال له اجد يا عم ارا لم تشغول بحساب ما لا يقبله فقال له قد وردت
 اليوم كذا وكذا وانت محتاج الى حبة قال يا عم لو طلبناه لم يأتنا انما اتانا لتركنا قال على بن
 سعيد الرازي سرنا مع اجد بن حنبل يوما الى باب المتوكل فلما دخلوا من باب الخاصة قال لنا
 اجد انصرفوا عاقل الله فامر من منا اجد بعد ذلك اليوم ببركة دعائه وقال هلال بن العلاء
 اربعة لهم على الاسلام منسبة اجد بن حنبل حيث ثبت على الحنة ولم يقبل بخلق القرآن وابو
 عبد الله الشافعي حيث بنى الفقه على الكتاب والسنة وابو عبد الله القاسم بن سلام حيث فسر
 حديث النبي صلى الله عليه وسلم وابوزكريا حيث بين الصحيح من السقيم (الخامسة) كان له
 على ولده عبد الله رغيغ خبزوشى من الادم فلما ولي ولده القضاء امتنع من قبول الرغيغ وقال

والله لا كل لمطعم لما به افكان كما قال الى ان مات قال ادريس الحمد ما رأيت احدا قط
 الا مصليا او يقرأ في المصنف او كتاب وما رأيت به في شيء من امور الدنيا قال وكان اذا اشتد به
 الامر بقي اليوم واليومين والثلاث لا يأكل شيئا فاذا رأى اياه شرب الماء ويهضم فيه سبعان
 قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها احد اتقي ولا اورع ولا افقه من احدين
 حنبل قال عبد الله بن اجد بن حنبل كان ابي يقرأ في كل ليلة سبع القرآن ويحتم في كل سبعة
 ايام ختمه ثم يقوم الى الصبح وكان يصلي في كل يوم ثلثة ركعة ركعة فلما ضرب بالسياط أضغفه
 ذلك فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين ركعة وكان له في الليل ثلاث هداآت وثلاث مصبات
 قال وكان ذات يوم جالس عند الشافعي فمر به مائيمان الراعي وعليه مدرعة مرفوف فقال احمد
 للشافعي يا ابا عبد الله الان به هذا الجاهل على جهله فقال له الشافعي لا تفعل دعه في شأنه فقال
 احمد لا بد ثم انه استخضر شيبان وقال له يا شيبان ما تقول في رجل نسي صلاة من يوم لا يدري اى
 صلاة هي ما الواجب عليه أن يفعل فقال شيبان يا احمد هذا رجل غفل قلبه عن الله فهو ساه
 غافل الواجب عليه أن يؤدب حتى لا يرجع الى مثلها ابد ثم بعد ذلك يقضى صلاة اليوم اجمع ثم
 التفت اليه ما قال هل تقدر ان ترداعلى قال فصاح احمد وقال لا والله بل هذا هو الحق ثم
 تركهما وانصرف قال ادريس كان احمد لا يلبس ثوبا مكفوقا بل كان يشله ويقول روسه طه
 ويتركه في رأسه ويقول هذا من يموت كثير قال وكان أكره ثوبه من ثياب الارض ويقول هذا
 والله هو الخلال الذي لا له حجاب ولا تبعة قال وكان يوما جالسا وعنده جماعة من أصحابه
 فجاءت اليه امرأة وقالت له يا سيدي اننا جماعة نسألك على مطوحنا بطن الفزل فمر بنا
 مشاعل أهل الشرطة أفيصوز لنا أن نفزل في ضومثا وشعاعها فقال لها احمد من أنت فقالت له
 أنا أخت بشر الحافي فقال لها احمد من ينكم خرج الورع لا تنفزي في ضومثا قال ادريس
 الحمد لما دخل احمد بن حنبل مكة للجمع عسر عليه بعض حوائجه فأخذ سطلا كان معه قد نعه
 الى بعض البقالين رهناعلى شيء كان يأخذه فلما فتح الله عليه بفكاكه حضر عند ذلك البقال
 فدفع له ما كان له وطلب السطل فقام البقال وأحضر سطلين على هيئة واحدة وقال له قد اشتبه
 على سطلك فخذ أيهما شئت فقال احمد وانأشكلك على أيهما لي والله لا أخذه فقال البقال وأفا
 لا اتركه ابد افا تفعا على بيعه والتصدق به قال وخرج يوما من داره فوقع نظره على امرأة
 مكشوفة الوجه فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحلف أن لا يخرج الا مغطى الوجه
 لثلاثين يوما وكانت اذا وقعت الحادثة او المسئلة لا يكتفي حتى يوردع على القهقهة فان
 وافق رأيهم رأيه كتبها والآخر كما واستغفر الله ما خطر به عليه وكان رضى الله عنه اذا جف القلم
 بيده مسح في رأسه ولم يمسه في ثوبه ف قيل له في ذلك فقال ان هذا مداد أثر العلم فلا تضعه في
 خرفة لعلها ترمى في نجاسة (وروى) الف الف حديث منها بالاسانيد والمتون مائة الف وخمسون
 الفا ذكر ذلك صاحب الروض الفائق وانشد

واحد المعروف في كل مشهد * وقد رفع الله العظيم له قدرا

وآناه علماني الوري ومهابة * وجاد عليه بالكرامة في الاخرى

(توفي) احمد رضى الله عنه سنة احدى واربعين ومائتين وعاش سبعا و سبعين سنة وبالمريض

عرضوا بوله على الطبيب فنظر اليه وقال هذا بول رجل قد قتت الفم والحزب كبده واجتمعت
 النمل والدواب على بابه لعمادته حتى امتلأت الشوارع والدروب ولما قبض صاحب الناس
 وعلت الاصوات بالبكاء واوقعت الدنيا الموتة ونخرج اهل بغداد الى الصحراء يصليون عليه
 فجزوا من حضر جنازته من الرجال ثمانمائة الف ومن النساء مئتين الف امرأة سوى من
 كان في الاطراف والسم من والاسلحة فاتم بذلك يكونون أكثر من الف الف وفي رواية
 بلغوا الف الف وخمسمائة الف واسلم ومثد عشرون الفامن اليهود والنصارى واليهوس كذا
 في طبقات الشعراى ومثله في تاريخ ابن الوردي وفيه قال حدث ابراهيم الحارثي قال رأيت
 بشر بن الحارث الحناني في المنام كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كه شيء يعرك فقلت ما فعل
 الله بك فقال غفرتى وأكرمى فقلت ما هذا الذى فى كحك قال قدم علينا الباسحة روح احمد
 ابن حنبل فنتزع عليه الدرب والياقوت فهذا مما التقطت ما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل
 قال تركهما وقد زار ارب العالمين ووضعت لهما الموائد فقلت فلم تأكل معهما أنت قال قد عرف
 هوان الطعام على قاطب حتى النظر الى وجهه انتهى ومثله في تاريخ ابن خلكان * (قائمة) *
 الائمة الستة اصحاب المذاهب المتبوعة في الامصار ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل
 وسفيان الثوري وداود الظاهري وقد به وافي يتيروها

وان شئت أركان الشريعة فاستمع * لتعرفهم واحفظ اذا كنت سامعا
 محمد والنعمان مالك احمد وسفيان واذا كره بدادود تابعها

(خاتمة الكتاب في ذكر مناقب الاربعة الاقطاب)

وهم سيمى احمد الرافعي وسيمى عبد القادر الجيل وسيمى احمد البدوي وسيمى
 ابراهيم الحسوقي وكلهم أشرف من اهل البيت فتمنى تسبهم الى الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضى الله عنهم الاسمى عبد القادر قال سيمى الحسن السبط ابن سيمى علي بن أبي طالب
 كما ستعرف ذلك ان شاء الله تعالى في الكلام على ترجمته قال سيمى حسن مخاطب اخاه
 سيمى احمد البدوي واعلم يا اخي ان كل بلاد لها رجال ولكل رجال قطب يحكم عليهم
 بمشيئة الله تعالى انتهى قال المناوى في شرحه على الجامع قال ابن عربي قدس الله سره
 من رجال الله تعالى رجل واحد وقد يكون امرأته في كل زمان وهو الفاهر فوق عباده
 الاستطالة على كل شئ منهم شجاع قد دام كثير الدعوى بحق يقول حقوا يحكم عبد لا قال
 وكان صاحب هذا المقام عبد القادر الجيلاني بعد ان انتهى وفي زبدة الاعمال قال سراج
 الحرم ابو بكر السكاني قدس سره النقيب الثمينة والنجباء مسموعون والابدال اربعون والاختار
 سبعة والعقد اربعة والغوث واحد ثم سكن النقباء المغرب ومسكن النقباء مصر ومسكن
 الابدال الشام والاختار سباحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا
 عرضت الحاجة من امر العامة ابتدل في النقباء ثم النقباء ثم الاختيار ثم العمدة فان اجيبوا والا
 ابتدل فيها الغوث فلا تتم مسئلتهم حتى تجاب دعوتهم انتهى قال المناوى رأيت في شرح مقدمة
 الوصول للشيخ ابراهيم الواهي قفلا عن شيخه المارقي ابي المواهب التونسي رضى الله عنهما
 ان لول من تولى القطبانية من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء ممدحياتها رضى الله

عنها ثم انتقلت منها الى ابي بكر وعمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسين رضي الله عنهم انتهت لكن نقل عن
العارف المرحي رضي الله عنه ان اول الاقطاب مطلقا الحسن بن علي رضي الله عنهما والله اعلم

• (قال اول من السادة الاشراف الاربعة سيدي احمد بن الرافعي) •

قال المتاوي في الطبقة السادسة من طبقاته سيدي احمد بن يحيى بن حازم بن رفاعا احد الاولياء
المشايخ المشاهير ابو العباس الرافعي المغربي شرفه في روض شرفه وهي على العالم غيث سلطه
وكان من اجداد الصوفيا عظيما نبلا قدم ابو العراق وسكن ام عبيدة بارض البطائح وولده
صاحب الترجمة سنة خمسمائة ونسأبها وفقهه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وقرأ
كلية التنبيه ثم تصوف وجاهد نفسه حتى قصرها وارضعها في ايدي الناس واقبل على
اشتغالها بالحقيقة ومهر واشهر وانتهت اليه الرياسة في علوم القوم وكشف مشكلات مناوئاتها
وتخرج به خلق كثير او حسنوا به الاعتقاد قال ابن خلكان وغيره وهم الطائفة الرافعية
ويقال لهم الاحدية والباطنية ولهم احوال عجيبه من كل الحيات حبة والتزول في التناير
وهي تضرهم نارا ورياح احدهم في جانب القرن والتباز يجذب في الجانب الآخر وتوقد لهم النار
العظيمة ويقال لهم السماع فيرقصون فيها الى ان تنطفئ ويركبون الاسد وكان ابتداء امره انه
مر على عبد الملك الخرنوبي فقال له يا احمد اول ما اقول لك ملتفت لا يصل ومشكك لا يتلج ومن لم
يعرف من وقته التقص فكل او قاته نقص ففارقه وجعل يكررها سنة ثم عاد اليه وقال اوصني
فقال ما اقم الجهل بالالباء والالهة بالاطباء والحق بالاحياء قال فخرجت وبعثت اردد هاسنة
فانتفعت بموعظته تلك قال بعضهم لكونه اختصر له الطريق وسأله رضي الله عنه رجل ان يدعوله
فقال عندي قوت يوم ومن عنده قوت يوم لا يسمع دعاؤه فاذا فقدته دعوتك وكان يغسل
للعبدوين والزمنى ثيابهم ويغسل شعورهم ويحمل اليهم الطعام ويأكل كل معهم ويسألهم الدعاء
ويقول زيارتهم واجبة لاسمحة ومربوبه فقال له ابن من أنت فقال له ايتش فضرك جعل يكررها
ويكي ويقول ادبني يا ولدي وكانت حلقة مر يديه ستة عشر الفا وكان يملأهم السماط صباحا
ومساء وكان يضرب به المثل في تحمل الاذى ومكارم الاخلاق ومن مكارم اخلاقه ما نقله
الشنواني في حاشيته على مختصر ابن ابي جررة ان كلبا حصل له جذام فاستقذته نفوس اهل
بلده وصار كل واحد يطرده عن بابه فاخذته سيدي احمد الرافعي وخرجه الى البرية وضرب
عليه مظلة وصار يأكل كل هرواياه ويسقيه ويدهنه حتى عافاه الله من الجذام بعد اربعين يوما
فدخل في لهو وغفلة ودخل في البلد فقبل له انه تقى هذا الكلب هذا الاعشاء كله فقال نعم خفت
ان يؤخذني الله يوم القيامة ويقول اما عند الرحمة لهذا الكلب اما تقضى ان ابتليك بما
ابتليت به هذا الكلب اه وكان رضي الله عنه كثير ما يقبل الحق عليه بالعظمة فيذهب
حتى يصير بقة ما يتم تدركه الرحمة فيجمل شيئا فتأخر حتى يرد الى بيته المعتاد ويقول لجماعته لولا
لطف الله ما عدت اليكم • (كرامات) • الاولى انه كان اذا صعد الكرسي للقراءة سمع كلامه
البعيد كالقريب حتى ان اهل القرى الذين حول بلده يسمعون كلامه حتى ان
الاصم اذا حضره سمع كلامه فقط (الثانية) انه كان اذا سأل انسان ان يكتب له عودا ياخذ
الورقة ويكتب عليها من غير مداد ففعل ذلك لرجل يوما فغاب عنه مدة ثم جاء بها اليه يكتب له مختصا

فلما نظرها الشيخ قال لها ولدي هذه مكتوبة (الثالثة) ان رجلين من اصحابه وجاعته متحابين
 انهم خرجا يوما بصرا ففتى اجدهما كتاب عتيق من النار ينزل من السماء فسقط منها ورقة
 يضامقن برأفها كاية قانيا اليه ولم يجزها بالقصة فنظر اليها ثم خر ساجدا لله تعالى ثم قال الحمد لله
 الذي ارادني عتيق اصحابي من النار في الدنيا قبل الآخرة فقبل له هذه يضامقن اي اولادي يد
 القدرة لا تكتب بسواد هذه مكتوبة بالتورود كرها والتي قبلها صاحب درر الاصدا ف
 (الرابعة) لما حج رضى الله عنه ووقف على القبر الشريف أثنى

في حالة البعد ورحى كنت أرسلها • تقبل الارض عني وهي ثابتة

وهذه دولة الاشباح قد حضرت • فامد يمينك كي تحظى بها عتيق

فخرجت له اليد الشريفة من القبر وقبلها بحضرة الناس وهم يتفرون كذا في درر
 الاصدا ف وسأشية الجبل على المهزبة قال الشيخ سليمان ووقع ذلك ايضا الشيخ الناظم القطب
 المربني فانه قال صاغت بكى هذه كف النبي صلى الله عليه وسلم مرارا انتهى لكن المشهور
 بهذه الكرامة سيدي علي ولقاتل ان يقول لا مانع من وقوعها لما وقع علم (الخامسة) قال
 الشعرا في المثنى اخبرني الشيخ احمد الخنازيري الضرير انه بان عنده في مشهدة الذي في
 البرية فقال له الخادم لا تقدر وتنام هنا من الهيبة التي تقع في الدليل فقال نوكت على الله فلما دخل
 وقت العشاء ارتعد من الهيبة حتى كادت مفاصله تنقطع وصارت السباع تجارح
 المقام وابواب الحديد يحس بها تنفتح وتردولها صوت عظيم قال ثم اني احسست بشخص جلس
 عندي وقال لي مباركة اما تقرأ القرآن اخر امك فقلت له نعم فقرأت انا واياه من سورة النحل
 الى سورة النجم فلما قرب طلوع الفجر اثنى برغبتي وانا من في احدهما البين دسم وفي الآخر
 غسل نخل فاككت حتى شبت فطلع القبر فلم أجده قال ثم ان الخادم جاءني وقال خاطري معك
 في هذه الليلة فان أحد الايقدي نام هنا ابدأ قال فتصمت عليه القصة فقال هذا الذي قرأ
 معك وأطعمك هو سيدي احمد انتهى (السادسة) اراد شراستان فاني صاحبه به الا بقصر
 في الجنة فارعد وتغير واصغر ثم قال قد اشترته منك بذلك قال اكتب لي خطك فكتب بسم الله
 الرحمن الرحيم هذا ما ابتاع اسمعيل من العبد احمد الرافعي ضامنا على كرم الله تعالى له فصرافى
 الجنة يحف به حدود اربع الاول لجنة عدن الثاني لجنة الماوى الثالث لجنة الخلد الرابع لجنة
 الفردوس بجميع حوره وولده وقرشه واسرته وأنهاره وأشجاره وعوضه عن يستاته في الدنيا
 والله شاهد على ذلك وكفيل فلما مات اسمعيل دفنت معه الورقة فاصبوا واذا مكتوب على قبره
 قد وجد ناما وعدنا بنا حقا مناوى وفي طبقات الشعرا في وكان سيدي احمد الرافعي يبدأ من
 لقبه بالسلام حتى الاتعام والكلاب وكان اذا رأى خنزيرا يقول له انم صبا حافيل له في ذلك
 فقال اعود تقسى الجميل وكان اذا سمع عريض في قرية ولوع على بعد يمشي اليه يعود ويرجع
 بعد يوم او يومين وكان يخرج الى الطريق ينتظر العبيان حتى اذا جاوا يأخذ باليد يهم ويقودهم
 وكان اذا رأى شيئا كبيرا يذهب الى أهل حارته ويوصيهم عليه ويقول قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من اكرم ذا شية يعنى مسلح حراقه لمن يكرمه عند شيتته وكان اذا قدم من السفر وقرب
 من أم عبدة يند وسطه ويخرج حبالا مدرامه ويجمع خطبا ثم يحمل على رأسه فاذا فعل

ذلك فعل الفقراء كلهم فاذا دخل البلد فرق الخاطب على الارامل والمساكين والزمنى والمحرصى
والاعيان والمشايع وكان رضى الله عنه لا يجازى قط بالشيء السيئ ولقيه مرة بجا عصف من
الفقراء فسيروه وقالوا له يا عور يا دجال يا من يستعمل المحرمات يا من يبذل القرآن يا ملحد يا كلب
فكشف سدى أجد رضى الله عنه رأسه وقبل الارض وقال يا أسيدى ايسلموا عبيدكم فى حل
وصار يقبل أيديهم وارسلهم ويقول ارضوا عني وحلكنم بسعى فلما أجهزهم قالوا ما رأينا قط
فقرا مثلك تحمل من هذا كله ولا تتغير فقال هذا بركتكم وتجاننكم ثم التفت الى أصحابه وقال
ما كان الا خبر الرخاء منهم من كلام كان مكتوما عندهم وكأخفى أحق به من غيرنا فرمى بالووقع
منهم ذلك لغيرنا ما كان يحملهم وأرسل اليه الشيخ ابراهيم البسقى كتابا يعطى عليه فيه فقال
سدى أجد رضى الله عنه للرسول اقرأ لى فقراء فاذا فيه أى عور أى دجال أى مبتدع يا من
جمع بين الرجال والنساء حتى ذكر الكلب ابن الكلب وذكر أسبأ تعبط فلما فرغ الرسول من
قراءة الكتاب أخذ مسدى أجد رضى الله عنه وقرأ وقال صدق فيما قال جزاء الله عنى خيرا
ثم أقشد

قلت يا أبى من زماى بريية * اذا كنت عند الله غير صري

ثم قال للرسول اكتب اليه الجواب من هذا الاشارة الى سدى الشيخ ابراهيم البسقى رضى
الله عنه اما قولك الذى ذكرته فان الله تعالى خلقنى كاشئا واسكن فى ما شاء وانى أريد من
صدقاتك أن تدعولى ولا تخلق من حلك وحلك فلما وصل الكتاب الى البسقى هام على وجهه
فما عرفوا الى أين ذهب وكان رضى الله عنه اذا علم ان الفقراء يريدون ان يضربوا أحد من
أخوانهم لثمة وقعت منه يستعير منه ثيابه ويلبسها ويستم في موضعه فيضربونه فاذا فرغوا من
ضربه واشتقوا منه يكشف لهم عن وجهه فيقتضى عليهم فيقول لهم ما كان الا انخيرا كسبونا
الاجر والثواب فيقول بعض الفقراء له منهم تعلموا هذه الاخلاق وقال رضى الله عنه لأصحابه
يوما من رأى فى جسد منكم عيبا فليعلم به فقام شخص فقال يا سدى فيك عيب عظيم قال وما
هو يا أخى فقال كون مثلنا من أصحابك فبكى الفقراء وعلا فحسبهم وبكى سدى أجد منهم وقال
أنا خادكم أنا دوزنكم وكان سدى أجد شخص يسكر عليه وينقصه فى نواحى أم عبيد وقد كان
كلما لى فقرا من جماعة سدى أجد رضى الله عنه يقول خذ هذا الكتاب الى شيخك فيقتضه
سدى أجد فيجده فيه أى ملحد أى باطل أى زنديق وامثال ذلك من الكلام القبيح ثم يقول
سدى أجد رضى الله عنه صدق من أعطاك هذا الكتاب ثم يعطى الرسول درهم مات ويقول
جزاك الله عنى خيرا كنت سببا للحصول الثواب فلما طال الامر على ذلك الرجل وبهر عن
سدى أجد رضى الله عنه فلما قرب من أم عبيد كشف رأسه وأخذ ترده وجهه فى وسطه
وامسكه انساوا صار يقوده حتى دخل على سدى أجد فقال ما أحوى جلد يا أخى الى هذا فقال
فعلى فقال له سدى أجد رضى الله عنه ما كان الا انخيرا يا أخى ثم طلب منه أخذ الهدى عليه
فأخذ عليه وصار من جملة أصحابه الى أن مات وكان رضى الله عنه يقول لا يحصل للعبد صفاء
الصدور حتى لا يبقى فيه شيء من الخبث لا للعدو ولا للصديق ولا لأحد من خلق الله عز وجل وهناك
تستأنس الوحوش بك فى غياضها والطير فى أوكارها ولا تفر منك ويتضع لك سر الحاء والمير

وقال لشخص من تلامذته يا سدي أنت القطب فقال نزه شيخك عن القطبية فقال له وأنت
 الفوت فقال نزه شيخك عن الغوثية قال الشعراني قلت وفي هذا دليل على انه تعالى المقامات
 والاطوار لان القطبية والغوثية مقام معلوم ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام وان كان له
 في كل مقام مقام والله أعلم قال يعقوب الخادم رضي الله عنه ولما عمر من سدي أحذر رضي الله
 عنه مرض الموت قلت له تجلي العروس في هذه المرة قال نعم فقلت له لماذا فقال جرت أمور
 اشتريناها بالارواح وذلك انه أقبل على الخلق بلا عظيم فحملته عنهم وشربته بعاني من عمرى
 فباعني وكان يبرغ وجهه وشيئته على التراب ويبكي ويقول العفو العفو ويقول اللهم اجعلني
 سقيا بالامع هو لا الخلق وكان مرض الشيخ رضي الله عنه بالطن فكان يخرج منه كل
 يوم ما شاء الله فبقى به المرض شهرا فقبل له من أين لك هذا كله ولت عشر وثم بالامع كل ولا
 تشرب فقال له يا أخي هذا اللهم يندفع ويخرج واكن قد ذهب اللحم وما بقى الا الخ اليوم
 يخرج وغدا تعبر على الله تعالى فخرج منه شيء أبيض مرتين او ثلاثا وانقطع ثم توفي يوم الخميس
 وقت الظهر ثلث عشر جمادى الاولى سنة سبعين وخمسائة وكان يوم مشهودا وكان آخر كلمة
 قالها أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ودفن في قبر الشيخ يحيى التجارى وكان
 شافعي المذهب قرأ كتاب التقيية الشيخ أبي اسحق الشيرازي وما تدرق في مجلس ولا جلس على
 سجادة تواضعا وكان لا يتكلم الا بيرا ويقول امرت بالسكوت رضي الله عنه كذا في طبقات
 الشعراني وخالفه غيره في تاريخ الوفاة فانه قال مات رضي الله عنه ليلة أم عبيد سنة ثمان
 وسبعين وخمسائة ولم يعقب وانما المشيخة لابن اخيه رضي الله تعالى عنها قال المناوي وله في
 الطريق كلام عال ومنه الزهد اول مقامات القاصدين الى الله تعالى فمن لم يصحكم اساسه فيه
 لم يصلح له شيء من بعده من المقامات وقال رضي الله عنه علامة الانس بالله الوحشة من جميع
 الخلق الا الاولياء فان الانس بهم انس به وقال رضي الله عنه من توهم ان عليه بوصلة الى أموره
 الاعلى فقد ضل وقال رضي الله عنه قرب قلبك من بحالة الذكرين لعله يتبته من غفلته وقال
 رضي الله عنه اقرب الاشياء الى الحق رغبة النفس واسرارها واعمالها واشدها طلب العوض
 على العمل وقال رضي الله عنه أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال رضي الله
 عنه العبودية الوفاء بالوعود والمبر على المقعود وقال رضي الله عنه سلك كل طريق فارأيت
 أقرب ولا أسهل ولا أحسن من الذلة والانكسار اعظم أمر الله تعالى والشقة على خلقه ولولا
 مخافة الطويل لزدنا لك كلاما من هذا القبيل

(الثاني من الاقطاب الاربعه سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه)

هو ابو صالح عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن
 عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله الحنظلي بن الحسن الثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنهم اجمعين ولد رضي الله عنه سنة سبعين واربعمائة كذا في طبقات الشعرا في قال
 وحكي عن امه رضي الله عنها قالت لما وضعت ولدي عبد القادر كان لا يرضع ثديي في شهر
 رمضان ولقد غم على الناس هلال رمضان فانوني وسألوني عنه فقلت لهم انه لم يلقم اليوم ثديا ثم
 انفع ان ذلك اليوم كان من رمضان واشهر يلدنا في ذلك الوقت انه ولد لنا شرا في ولدنا لا يرضع

فيها روضات وكان رضى الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطيل ويركب البغلة ويتكلم على كرمي عال ويدعاشط في الهوا وخطوات على رؤس الناس ثم يرجع الى الكرمي وكان رضى الله عنه يقول بقيت اياما لم استعلم فيها بطعام فلقيني انسان فاعطاني صرة فها دراهم فاخذت منها خبزاً جيداً وخبسها وجعلت آكله فاذا برقعة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض كتبه المتبركة انما جعلت الشهوات اذعفا خلقي ليستعينوا بها على الطاعات اما الاقوياء فمالهم وللشهوات فتوكت الاكل وانصرف وكان رضى الله عنه يقول انه ليرد على الاثقال الكبيرة لو وضعت على انبجال لتسعدت فاذا كثرت على الاثقال وضعت جنسي على الارض وتلوت فان مع العصر يسرا ان مع العصر يسرا ثم ارفع رأسي وقد انقربت عنى ثقل الاثقال وكان رضى الله عنه يقول فاسيت الاحوال في بدايتي فماتت هولا الاركبة وكان لباسي جبة صوف وعلى رأسي خريقة وكنت امشي حافيا في الشوك وغيره وكنت اقات بحروب الشوك وقامة البقل وورق الخس من شاطئ النهر ولم ازل آخذ نفسي بالمجاهدات حتى طرقتني من الله تعالى الحبال فاذا طرقتني صرخت وهمت على وجهي سواء كنت في هراء او بين الناس وكنت اتظاهر بالتضارس والجنون وجئت الى اليمامستان وطرقتني مرة الاحوال حتى مت وجاؤا بالكفن والغسل وبعثوني على المغسل ليعسلوني ثم سري عنى وقت وقال له رجل مرة كيف الخلاص من العجب فقال رضى الله عنه من رأى الاشياء من الله وانه هو الذى وفقه للعمل واخرج نفسه من بين فقد سلم من العجب وقيل له مرة ما لنا لا نرى الانبياء يقع على ثيابك فقال اى شئ يعمل الانبياء عندى وانما عندى شئ من ديس الدنيا ولا غسل الاخرة وكان رضى الله عنه يقول اياما مررت مسلم عبر على باب مدرستي خفف الله عنه العذاب يوم القيامة وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح حتى آذى الناس فاخبروه به فقال انه راى مرة ولابد ان الله تعالى يرجه لاجل ذلك فمن ذلك الوقت ما سمع له احد صراخا وكان رضى الله عنه يقرأ القرآن باقرا آت بعد الظهر وكان يفتي على مذهب الامام الشافعي والامام احمد بن حنبل رضى الله عنهما وكانت فتواه تعرض على العلماء بالعراق فتعجبهم اشد الا عجب فيقولون سبحان من اتم عليه (قوائد) الاولى رفع اليه سؤال في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد أن يعبد الله عز وجل عبادة يتقدمها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها انما يفعل من العبادات فاجاب على الفور ياى حكمة ويخلى له الماطف ويظوف أسبوعا وحده فيخل عينه فاجب علماء العراق وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها (الثانية) رفع له شخص ادعى انه يرى الله عز وجل بعينى رأسه فقال احق ما يقولون هناك فقال نعم فانه رآه ونهاه عن هذا القول واخذ عليه أن لا يعود اليه فقبل للشيخ الحق هذا هم مبطل فقال هذا محق ملبس عليه وذلك انه شهد بصيرته نورا لجال ثم خرق من بصيرته الى بصيرة ملعة فراهى بصيرة بصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره رأى ما ثم بصيرته وانما رأى بصره بصيرته فقط وهو لا يدري قال الله تعالى مريح البحرين بلمة بيان بينهما برزخ لا يغيبان وكان جمع من المشايخ وأكابر العلماء حاضرين هذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودعشوا من حسن افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا عرايا الى العراء (الثالثة) قال رضى الله عنه تراهى لي نور عظيم ملا الاقبي ثم تدلى فيه صورة تناديني يا عبدا اتقاد را تار بل وقد حلت لك الحرمانه

فقلت اخبا يا عين فاذا ذلك النور غلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني يا عبد القادر فجوت عنى
 بعلك يا امر ربك وتفهك في احوال منازل تلك ولقد اضللت بهذه الواقعة سبعين من اهل الطريق
 فقلت لله الفضل فقبل له كيف علت انه شيطان قال بقوله قد سلطت لك المهرمات وسئل رضى الله
 عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق الشيطانية فقال الوارد الالهى لا يأتى باستدعاء ولا
 يذهب بسبب ولا يأتى على غلط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا
 وسئل رضى الله عنه عن الهمة فقال هي ان يتعزى العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن
 التعلق بالعقبي وبقلبه عن ارادته مع ارادة المولى ويتعزى ديسره عن ان يلجم البكون او يخاطر
 على مره * ولما اشتهر امره في الاقاص اجتمع مائة فقيه من اذكياء بغداد يعصونه في العلم لجمع كل
 واحد له مسائل وجاء اليه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهرت من صدره بارة من نور
 فخرت على صدور المائة ففتحت ما في قلوبهم فبهتوا واضطربوا واصحوا صيحة واحدة وقرأوا عليهم
 وكشفوا رؤسهم ثم صعد الكرسي واجاب الجميع عما كان عندهم فاعتزوا بفضله وكان من
 اخلاقه ان يقف مع جلالة قدره مع الصغير والجاريفو يجالس الفقراء ويغنى لهم ثيابهم وكان
 لا يقوم قط لاحد من العظماء ولا اعيان الدولة ولا ألم قط ياب وزير ولا سلطان وكان رضى الله
 عنه يقول آتت في عصره العراق وخراجه خمسا وعشرين سنة مجردا سائحا لا أعرف الخلق ولا
 يعرفونى يأتين طوائف من رجال الغيب والجان أعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقنى
 انضمر عليه السلام في أول دخولى العراق وما كنت مرقته وشروطا ن لأخائته وقال لى اقدم
 هنا جلست في الموضع الذى اقدمت فيه ثلاث سنين يأتينى كل سنة مرة ويقول لى مكانك حتى
 آتاك ذكر ذلك الشمرانى في طبقاته (ومن) كلام سيدى عبد القادر كى كان به قروح الغيب اذا
 آفأك الله تعالى في حالة فلا تطلب الانتقال منها الى ما هو أعلى منها أو أدنى بل ترص حتى يكون
 الحق تعالى هو الذى يثقل بغير ارادتك واذا أوقفتك بالباب فلا تطلب الدخول الى الدار
 واصبر حتى تدخل اليها بعد تكرار الاذن بالدخول واياك أن تنقع بمجرد الاذن لك بالدخول
 مرة واحدة بل واز أن يكون ذلك مكررا وخديعة من الملك فاذا كان الدخول جبريا محضا
 وفضلا من الملك فغنى ذلك لا يعاقبك الملك على الدخول وانما تنطرق العقوبة اليك بشؤم اختيارك
 وشرك وقلة صبرك وسوء أدبك وترك الرضا بما لك الى آفأك الحق تعالى فيها ثم اذا دخلك
 الملك الدار بالاذن فكن مطرقا برا أسك غاضبا بصرك متأدبا باظر الماتوهر به من الخدمة فتبادر
 الى ذلك غير طالب للترقى الى الدرجة العليا قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تعتد عنك
 الى ما تمنى به أزواجهم ثم الاية فتها عن الالتفات الى غير الحسالة التى هو فيها ثم ان العبد
 الطالب للانتقال من حال الى حال لا يخلو اما ان يكون ذلك الامر قسم له او قسم لغيره او لم يقسمه
 الله لاحد بل او جده الله تعالى قسنة فاما المقسوم فهو واصل الى العبد لا بحالة في الوقت الذى
 جبه له الحق تعالى فيه فلا ينبغي له ان يظهر الشكر وسوء الادب في طلبه واما المقسوم لغيره فلا
 يحب نفسه فيما لا يناله ولا يصل اليه وان كان لم يقسم لاحد وانما جعله الله قسنة فكيف يرضى
 العاقل ان يستجلب لنفسه القسنة ويستحسنها فاذن الخير والسلامة في حفظ الحال ثم اذا رقيت
 بعد الدار الى الغرفة ثم منها الى السطح فكن كما ذكرنا من الادب والاطراق بل يتضاعف ذلك

منك لانك صرت اقرب الى حضرة الملك فابالك وطلب الانتقال الى محل اقرب من ذلك الا ان
أعلمك الملك ان تلك الدرجة أو المقام الذي تطلب الانتقال اليه قد وهبه الحق لك بعلامات
وآيات انتهت كلام سيدي عبد القادر رضى الله عنه قال الشعراني في المن وهو كلام في غاي
النفاسة قد بره والحمد لله رب العالمين وله كلام كثير منظوم منه

أنا قطب أقطاب الوجود حقيقة * على سائر الأقطاب قولى وجرى
توسل بنا فى كل هول وشدة * اغيثك فى الاشياء طرايم حتى

ومن كلامه أيضا

أقامن رجال لا يخاف جليسه * ريب الزمان ولا يرى ما يرب

• (كرامان) • الاول جاءه رجل من أهل بغداد وذكركه ان له بنا قد اختطفت من سطح داره
وهى بكر فقال له الشيخ عبد القادر رضى الله عنه اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس
عند التل الخامس وخط عليك دائرة فى الارض وقل وأنت تحطها باسم الله على نية عبد القادر
فاذا كانت نجمة العشاء مرت بك طواقب الجن على صوروشى فلا يربك منظرهم فاذا كان
الصحر مر بك ملكهم فى جمل منهم فبألت عن حاجتك فقل له قد بعنى اليك الشيخ عبد القادر
واذكركه شان ابتك قال فذهبت وعلت ما امرنى به الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فمرت بي
صور مزجعة المظلم بقدر احد منهم يمر على الدائرة التى اناقيمها وما زالوا يبرون زمرا زمرا الى
ان جاء ملكهم راكفا وسوا بين يديه أمم منهم فوقه بازا الدائرة وقال يا ناسى ما حاجتك فقلت له
قد بعنى اليك الشيخ عبد القادر فقل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس
من معه ثم قال ما شأنك فذكرت له قصة ابنتى فقال لمن حوله على حين فدل هذا فاني عار ومعه
ابنتى فقبل له ان هذا مارد من مرادة الصين فقال له ما حالك على ان اختطفت من تحت ركاب
القطب فقال انها وقعت فى نفسي فاهرب به فضربت عنقه واعطاني ابنتى فقلت ما رأيت مثله
الليلة من امثالك أمر الشيخ عبد القادر فقال نعم انه فى داره ينظر الى مرادة الجن وهم باقضى
الارض فبقرون من هيبته وان الله تعالى اذا أقام قطبا مكنه من الازس والجن كذا فى حياة
الحيوان فى حرف الجليم عند الكلام على الجن (الثانية) جاءت امرأة ولدها الى الشيخ عبد
القادر رضى الله عنه وقالت له انى رأيت قلب ابنى هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حتى فى
الله عز وجل ولك فاقبله فقبله وأمره بالمجاهدة وسلك الطريق فدخلت عليه أمه يوما فوجدته
نحيلا مصفر اللون من آثار الجوع والهم ووجدته يأكل قرصا من شعيرة فدخلت على الشيخ
عبد القادر رضى الله عنه فوجدت بين يديه انا فيه عظام دجاجة مصلوقة قدأكلها فالت
باسيدي فأكل لحم الدجاج وياكل ابني خبز الشعيرة فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال
قوى بأذن الله تعالى الذى يحيى العظام وهى رميم فقامت دجاجة سوية وماحت فقال الشيخ
رضى الله عنه اذا صار ابنك يفعل هكذا اقلبا كل ماشاء كذا فى حياة الحيوان
(الثالثة) قال الشيخ الدميرى فى حياة الحيوان ايضا ويناها السند الصحيح ان الشيخ عبد القادر
الجلى قدس الله روحه جلس يوما يعظ الناس وكانت الرمح عاصفة فمرت على مجلسه حدة
طائرة فصاحت فشوش على الحاضر بن ما هم فيه فقال الشيخ يا رب خذى رأس هذه الحدة

فوقعت لوفتهى ناحيته ورأسهاى ناحية فزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده وامرته
الانحرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم خفيت وطارت والناس يشاهدون ذلك انتهى
(الرابعة) سقط عليه رضى الله عنه وهو يدوس حية ففر من حضرتها فدخلت في ذيله وخرجت
من طوقه والتقت على عنقه فلم يقطع كلامه ولم يتغير ثم قامت بين يديه متكلمة بكلام لا يشهم
وانصرفت فاستل عن ذلك فقال فانت اختبرت عدة اولياء فلم اجد كتابك فقلت ما انت الا
دويذة يجر كل القضاة والقدر كذا في دور الامداد (الخامسة) توأ رضى الله عنه يوما فقال
عليه عصفور فرفع رأسه اليه وهو طائر فوق مينا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بقمته وقال هذا
بهذا كذا في طبقات الشعراى وفيه وكان رضى الله عنه يقول يارب كيف اهدى اليك روجي
وقد صبح بالبرهان ان الكل لك وكان رضى الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما وكانوا يقرؤن عليه
في مدرسته درسا من التفسير ورسا من الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف وكانوا
يقرؤن عليه طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو هـ قال
ابن الحجاج في شرح رسالة ابن باديس حضر يوما مجلسه الشيخ ابو الفرج بن الجوزي رضى الله
عنه ففسر الشيخ عبد القادر رضى الله عنه آية وذكر فيها وجوها الى جانب الشيخ ابي الفرج
من رسالة اتعرف هذا القول فيقول نعم الى ان بلغ احد عشر يعرفها ابو الفرج ثم زاد الشيخ
حتى انتهى الى اربعين وجها وعزا كل وجه الى فائده فاشتد تعجب الشيخ ابي الفرج من كثرة
علم الشيخ ثم قال نزل المقال ونرجع للاحوال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب الناس
اقتطرا باشتداد ومزق ابو الفرج ثوبه هـ (ومن كلامه) رضى الله عنه زيادة على ما سبق احذروا
ولا تأمنوا ولا تصيقوا الى انفسكم حالا ولا مالا ولا تدعوها ولا تصبروا بما يطعمكم الله تعالى عليه
من الاحوال فان كل يوم هو في شأن وقال رضى الله عنه لا تشكون ضرا نزل بك لغير الله تعالى
وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو واحذروا تشكوا ضيق رزقك وعندك ثوب فربما عسر
عليك اسباب الرزق عقوبة على كفرانك وقال رضى الله عنه البع واصله اليك اجلبها ام لا
والجوى حاصلة بك وان كرهتها فسلمت في الكل يفعل الله ما يشاء فان انتك نعممة فاشتغل
بالذكر والشكر او بلوى فبا الصبر والمواقفة واعلى منهما الرضا والتلذذ بالقضاة كان رضى الله
عنه يقول ارض بالدون ولا تنازع ربك في قضائه فيقصه ولا تعجل عنه فيسلبك ولا تعجل في دينه
بهو القبرديك ولا تسكن الى نفسك فتبلى بها وبعن هوس منها ولا تقلم أحدا ولو بسوء ظنك به
وجعلت له على محامل السوء فانه لا يجاوز ربك ظلم ظالم وكان رضى الله عنه يقول اذا وجدت في
قلبك بغض شخص أو حبه فاعرض افعاله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيهما فاجبه
وان كانت مكروهة فاكفه ثلاثه بهو والتواضع بهو والقال تعالى ولا تتبع الهوى فيضالك
عن سبيل الله ولا تهجر أحدا الا الله وذلك اذا رأيت به منكبا كبيرة أو مصرا على صغيرة قال
الشعراى قلت ومعنى رأيت به منكبا كبيرة العلم بذلك ولو بينة فلا يشترط في جواز الهجر روية
الهاجر لذلك العاصي يصبره كذا في طبقات الشعراى وغيره قال الاديب ابن حجة في شرح
بديعته ومما جاء في تجاهل العارف والمبالغة والتعظيم قول القطب القرد الجامع الشيخ عبيد
القادر الكيلاني رضى الله عنه من قصيدة

أأظما وأنت العذوب في كل منهل * وأظلم في الدنيا وأنت نصيري انتهى
وقد رأيت هذا البيت ويتأخر معه في ورقة عشية ضاعت مني مكتوباً فيها خاصيتهم وأولكن
أنسيتم البيت الآخر وهذا

وعار على حامي الحبي وهو في الحبي * إذا ضاع في البعد اعقل بعيري

قال ابن الحاج في شرح رسالة ابن باديس روى عنه أنه قال قدمي هذه على رقية كل ولي لله تعالى
قالوا فربق ولي لله تعالى في المشرق ولا في المغرب ولا من وراء السد ولا في جزائر البحر المحيط ولا في
جبل قاف الامد عتقه في تلك الساعة الاربعاء واحد في أممهم لم يتأدب مع الشيخ فسلب
حاله وقد روى ان الشيخ أبامدين مدعنته في بلاد المغرب فسأله أصحابه عن ذلك فقال ان سيدي
الشيخ عبد القادر قال في هذه الساعة قدمي هذه على رقية كل ولي فأرّخ أصحابه ذلك اليوم حتى
قدم المسافرون من أرض العراق فأخبروا بقوله ذلك في ذلك اليوم ولما قال ذلك وهو على منبر
وعظله مع الرافعي من ام عبيدة بانه فطاماً رأسه وقال وعلى رقبتي وكذلك سائر اوليائه في
سائر البلدان وفي طبقات الشرقي سمي عبد القادر بالجلياني لان الله تعالى تجلى عليه وهو في
بطن أمه مائة مرة فسقط به الملائكة لمسحت به الرجال وسمنه به وشاع اه (توفي) رضى الله عنه
سنة احدى وستين وخمسائة ودفن يغادر رضى الله عنه قال ابن الاثير كان الجلياني رضى الله عنه
من الصلاح على حال عظيم وهو حنبلي المذهب ومدرسته ورباطه مشهوران يغادر كذا
في تاريخ ابي القداء

(*) الثالث من الاربعة الاقطاب سيدي احمد البدوي رضى الله عنه

وهو احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن اسمعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن
محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن حسن بن جعفر بن علي بن موسى بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
المعروف بالشيخ أبي القتيان الشريف العلوي السيد احمد البدوي الملقب بالعتق والمشموران
سلفه رضى الله عنه فعول من التجاز الى بلاد المغرب ثم خرج أبوه علي بن ابراهيم من قاس في سنة
ثلاث وسقائة ومعه أولاده وامرأته فاطمة بنت محمد بن احمد بن عبد الله وأولاده كلهم منها وهم
الحسن ومحمد وفاطمة وزينب ورقبة وفصة واحمد البدوي صاحب القريضة يردون الحج فخرج
بهم في سنة سبع وسقائة والسيد احمد البدوي كان عمره احدى عشر سنة وأقام بمكة وعرف
بالبدوي لسكنه ما كان يلتم وعرض عليه أخوه التزويج فامتنع وأخذته تحت كفة واقراه
القرآن واشهر بمكة بالشجاعة وسعى العطاب والقضبان ثم حدث له حال في نفسه فغيرت أحواله
 واعتزل الناس ولزم الصمت وكان لا يتكلم الا بالاشارة فقبل له في منامه أن سرالى طندنا وبشر
بحال يكون له وذلك في ليلة الاحد عاشر محرم سنة ثلاث وثلاثين وسقائة فسار هو وأخوه
حسن من مكة في شهر ربيع الاول الى العراق ودخل بغداد وجال في البلاد ثم عاد حسن الى مكة
وتأخر احمد بعده ثم لحقه به وقدم مكة ولزم الصيام والقيام حتى كان يطوى أربعين يوماً لا يتناول
فيها طعاماً ولا شراباً وفي أكثر أوقاته يكون شاخصاً يصبره الى الصلوة وقد صارت عيونه

تتوقدان كالجزم سار من مكة في سنة أربع وثلاثين وسقانة بريد مصر ونزل ناحية عند نافي
رابع عشر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وسقانة وأكثروا من الصباح بالبلاد ونهاراً وأقام بعد
ذلك طنطا كما انقل عن المقرري وغيره وفي طبقات الشعرا في مائته وكان مولده مرضى الله عنه
بمدينة قاص بالقرب لان اجدادهم اتقوا أيام الحجاج اليها حين أكرموا القتل في الشرفاء فلما بلغ
سبع سنين جمع أبوه قاتلا يقول له في منامه يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة فان لتأقي
ذلك ما نأو كان ذلك سنة ثلاث وسقانة قال الشريف حسن أخو سيدي احمد رضي الله عنهم ما إذا
زلنا ننزل على عرب ونرسل عن عرب فيتلقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا الى مكة المشرفة
في أربع سنين قبلنا ثمانية فامكة كلهم وأكرمونا ومكثنا عندهم في أرغد عيش حتى توفي والدنا
سنة سبع وعشرين وسقانة ودفن في باب الحلاوة وقبره هناك ظاهر يزاري زاوية قال الشريف
حسن فأتت أنا وأخوتي وكان احمد أصغرنا سننا وأشجعنا قلبا وكان من كرمه ما يلتم لقبناه
بالبدوي فأقرأته القرآن في المكتب مع ولدي الحسين ولم يكن في فرسان مكة أشجع منه وكانوا
يسمونه في مكة العطار فلما حدث عليه حادث الولة تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم
الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالإشارة وكان بعض العارفين يقول انه رضي الله عنه حصلت له
جمعية على الحق تعالى فاستغرقته الى الابد ولم يزل حاله يتزايد الى عصرنا هذا ثم انه في شوال سنة
ثلاث وثلاثين وسقانة رأى في منامه ثلاث هرات قاتلا يقول قم يا احمد واطلب مطلع
الشمس فاذا وصلت مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس ومصر الى طنطا فان بها مقامك ايها
الفتي فقام من نومه وشاور أهله وسافر الى العراق فلقاه إيشاخا منهم سيدي عبد القادر
الجيلي في سيدي احمد بن الزقافي فقال يا احمد فاتي العراق والهند واليمن والروم والمشرق
والمغرب بايدينا فاختراى مفتاح شئت فقال لهما سيدي احمد لا حاجة لي بمفتاح حكما ما أخذ
المفتاح الا من يد الفتاح قال سيدي حسن رضي الله عنه فلما فرغ أخى احمد من زيارة أضرحة
اولياء العراق كالشيخ عدي بن مسافر والحلاج وأضراب ما خرجنا فامدين الى ناحية طنطا
فأحدث بنا الرجال من سائر الاقطار يعارضوننا ويقاتلوننا فامد يده اليهم سيدي احمد البدوي
فوقعوا اجمعين فقالوا لهما احمد انت ابو القتيان وانك بواهر ولين راجعين وفضينا الى أم
عبيدة فوجع سيدي حسن الى مكة وذهب سيدي احمد رضي الله عنه الى قاطمة بنت بريد
وكانت امرأتها حال عظيم وجال بديع وكانت تسلب الرجال احوالهم فسلمها سيدي احمد
البدوي رضي الله عنه حالها وناب على يديه وحلفت انها لا تتعرض لاحد بعد ذلك اليوم
وتفرقت القبائل الذين كانوا اجتمعوا عننا لبنت بريد الى امم كنهم وكان يوما مشهودا بين
الاولياء ثم ان سيدي احمد البدوي رضي الله عنه رأى الهاتفي في منامه يقول يا احمد سر الى
طنطا فانك تقيم بها وتزير بها رجالا واطلا اعياد الحال وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن
وعبد الرحمن وكان ذلك في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين وسقانة فدخل رضي الله عنه مصر
ثم قصد طنطا فدخل على الحال مصر على دار شخص من مشايخ البلاد اسمه ابن مصطفى فصعد
الى سطح غرته وكن كان طول نهاره وليله واقفا شاخصا يصير الى السماء وقد انقلب سواد
عينيه حرة تتوقد كالجمر وكان يبعث أربعين يوما كقولاً كل ولا يشرب ولا ينام ولا ينزل من

السطح ونخرج الى ناحية قبضا النارة فبقعه الاطفال فكان منهم عبد العال وعبد المجيد
فورمت عين سيدي احمد البدوي رضي الله عنه فطلب من سيدي عبد العال بيضة يعملها على
عينه فقال وتعلمني الجريرة الخضراء التي معك فقال له سيدي احمد رضي الله عنه نعم فاعطاهها
فذهب الى امه فقال لها ههنا بدوي عينه فوجعه وطلب مني بيضة واعطاني هذه الجريرة
فقلت ما عندى شي فارجع فاخبر سيدي احمد البدوي رضي الله عنه بذلك فقال اذهب فأتني
بواحدة من الصومعة فرجع سيدي عبد العال فوجد الصومعة فعملت بيضا فاخذه واحدة
منها ونخرج بها اليه ثم ان سيدي عبد العال تبع سيدي احمد رضي الله عنه من ذلك الوقت ولم
تقد راحه على تخلصه منه فكانت تقول يا بدوي النوم علينا فكان سيدي احمد رضي الله عنه
اذا بلغه ذلك يقول لوقات يا بدوي الخير كانت اصدق ثم ارسل اليها يقول لها انه ولدى من يوم
قرن الثور وكانت ام عبد العال قد وضعت في معلق الثور وهو رضيع قطا طائر نورليا كل
قد دخل قرينه في القماط فقال عبد العال على قرينه فهبج الثور فلم يقدر احد على تخلصه منه قد
سيدي احمد البدوي رضي الله عنه يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فذكرت ام عبد العال
الواقعة واعتقدته من ذلك اليوم ولم يرل سيدي احمد على السطوح مدة اثني عشر سنة وكان
سيدي عبد العال يأتي اليه بالرجل او الطفل فيطأ طي من السطوح فينظر اليه نظرة واحدة
فيما هو مددا ويقول لعبد العال اذهب به الى بلد كذا او موضع كذا فاكثروا يسعون اصحاب
السطح وكان رضي الله عنه لم يرل متلبا بلثامين فاشتهى سيدي عبد المجيد رضي الله عنه يوما
روية وجه سيدي احمد رضي الله عنه فقال يا سيدي اريد ان اري وجهك اعرفه فقال يا عبد
المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدي اريه ولو اوت فكشف له اللثام القوقاي فصعق ومات في
الحال وكان في طندنا سيدي حسن الصائغ الاثنائي وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي احمد
رضي الله عنه من مصر اقول بحبته من العراق قال سيدي حسن رضي الله عنه ما بقي لنا قامة
صاحب البلد فجا فخرج الى ناحية اخنا وضربته بامشهم وراى الان ومكث سيدي سالم
رضي الله عنه فلم لسيدي احمد رضي الله عنه ولم تعرض له فافقره سيدي احمد رضي الله عنه
وقبره في طندنا مشهم وروا نكر عليه بعضهم فلب وانطقا اسمه وذكروه منهم صاحب الاوان
العظيم بطندنا المشي بوجه القمر كان وليا عظيما فتار عنده الحمد ولم يسلم الامر لقدرة الله
تعالى فلب وموضعه الان بطندنا ماوى للكلاب ليس فيه راحة صلاح ولا مدد وكان
الخطباء بطندنا اتصروا له وعملوا له وقتا وانفقوا عليه اموالا وبناوا بيته مثذبة عظيمة
فرفسها سيدي عبد العال رضي الله عنه برجله فغارت الى وقتنا هذا وكان الملك الظاهر بصرى
أو الفتوحات يعتقد سيدي احمد رضي الله عنه اعتقادا عظيما وكان ينزل لزيارته ولما قدم من
العراق خرج هو وعسكره من مصر ليلقوه واكرموا غاية الاكرام (صفتة) رضي الله عنه كان
غليظ الساقين طويل الذراعين كبيرا لوجه الكحل العينين طويل القامة فخي الاون وكان
في وجهه ثلاث قط من اترج بدوي في خده اليمن واحدة وفي اليسر ثنتان اخي الاقل على
انفه شامتان من كل ناحية شامة سوداء اصغر من العدسة وكان بين عينيه جرح موسى جرحه
ولداخيه الحسين بالابطح لما كانا بكة ولم يرل من حين كان صغيرا بالثامين ولما

حفظ القرآن العظيم اشتغل بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه حتى حدث له
 حادث الولد لو كان اذ البس ثوبا وعامة لا يخلعها الغسل ولا القبر حتى تذوب فيسبلونهم البغية بها
 والعمامة التي يلبسها الخليفة في كل سنة في المولد هي عمامة الشيخ بسمة واما البشت المصوف
 الاحمر فهو من لباس سيدي عبد العال رضى الله عنه اهدى من طبقات الشعرا في (كرامات) *
 الاولى ان الشيخ نفي الدين بن دقيق العيد قاضي القضاة بالديار المصرية مع الشيخ واحواله قتل
 اليه واجتمع به بناحية طنطا وقال له يا احمد هذا الحال الذي انت فيه ما هو مشكور فانه يخالف
 للشرع الشريف فانك لا تقبلي ولا تحضري الجماعة وما هذه طريقة الصالحين فالتفت اليه
 سيدي احمد البدوي رضى الله عنه وقال له اسكت والا اطرد دقيقتك ودفعه دفعة فلم يشعر
 بنفسه الا وهو في جزير روضة لم يعلم لها طول ولا عرضا فاقبل يقوم نفسه ويعاتبها وهو ذاهل
 العقل غائب عن الصواب ويقول مالي ولعارضة اولياء الله تعالى فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وصار يبكي ويستغيث ويبتل الى الله تعالى فيسأله كذا انظر له رجل له هيبة
 وقار وسلم عليه فرد عليه السلام وقام اليه وجعل يقبل يديه ورجليه فقال له ما قضيتك فاجبه
 بخبره مع سيدي احمد البدوي فقال له لقد وقعت في امر عظيم اترى كم ينك وبين القاهرة
 قال لا والله قال ينك وبينها مفرستين سنة فاذا رادهما على همه ونحما على همه وكبر في قلبه الخوف
 وقال يا ترى من يخلصني من هذه الورطة فانا لله وانا اليه راجعون واقبل على الرجل يقول له
 ارشدني يرحمك الله فقال له هون عليك الامر فاحصل لك الان خير ان شاء الله تعالى قال
 وكيف لي بذلك فاخذ يديه وراه قبة كبيرة وقال له ترى هذه القبة اذهب اليها واجلس فيها فان
 سيدي احمد البدوي يصلي فيها العصر بجماعة من الرجال ويودعونه وينصرف كل منهم
 الى حال سبيله فاذا صليت معهم فتعلق به وتعلق بين يديه وقبل يديه ورجليه واكشف رأسك
 وتأدب معه وقل له استغفر الله واتوب اليه ولا اعوذ بك مني فاذا راى منك ذلك فانه يقبل
 عليك ويردك الى موضعك ان شاء الله تعالى وكان الرجل ابي الشيخ ابن دقيق العيد
 هو الخضر عليه السلام فامتثل الشيخ نفي الدين بن دقيق العيد امره ومشى الى القبة وجلس
 فيها على وضوء ينتظر قدوم الجماعة فما كان الا هنيهة حتى اقبلت الجماعة من كل جانب ومكان
 واقمت الصلاة فتقدم سيدي احمد البدوي رضى الله عنه وصلى بهم اماما فلما انقضت الصلاة
 تعلق الشيخ ابن دقيق العيد بآثاره وكشف رأسه وجعل يقبل يديه ورجليه ويبكي ويستغفر
 ويعتذر واصف من نفسه قال فاقبل عليه سيدي احمد رضى الله عنه وقال له ارجع عما كنت
 فيه ولا تعد الى مثله فقال له السمع والطاعة يا سيدي فدفعه الشيخ دفعة لطيفة وقال اذهب الى
 بيتك فان عمالك في انتظارك قال فلم يشعر ابن دقيق العيد بنفسه الا وهو واقف يباب داره بمصر
 فاقام مدة بيته لا يخرج منه لما جرى له مع سيدي احمد البدوي رضى الله عنه قال صاحب
 الجواهر السنية اخبرنا بهذه الكرامة القصبة الاجل الرضي شمس الدين محمد المعروف بالخلي
 قال كنت احضر مع ابي الشيخ زين الدين بن النقاش المكنى بابي هرير بجماعة احدين طولون
 وكنت اذ ذلك شابا فاذ كر لاهل مجلسه هذه الكرامة وذلك بعد ان قال لاهل مجلسه يا اهل
 المجلس ما تقولون في سيدي احمد البدوي فسكنوا فاعاد عليهم ذلك ثانيا وثالثا وهم يستكثرون

فقال لهم كان رجلا صالحا واتفق له مع الشيخ قتي الدين ابن قتي العبد كذا وكذا وحكى
 لنا هذه الحكاية من أولها إلى آخرها وقال إن هذه الكرامة صحيحة فإن الشيخ ذكر هذه
 الحكاية بنفسه عن نفسه (الثانية) أن الشيخ ابن دقيق العبد كان قد أرسل إلى سيدي
 عبد العزيز الدين يرضى الله عنه وقال له احتجني في هذا الرجل الذي اشتغل الناس بأمره من
 هذه المسائل فإن أجابك عنها فهو ولي الله تعالى فحضر إليه سيدي عبد العزيز وسأله عنها فأجاب
 عنها بأحسن جواب وقال هذا الجواب مسطر في كتاب الشجرة فوجدوه في الكتاب كما قال
 وكان سيدي عبد العزيز إذا سئل عن سيدي أحمد رضى الله عنه يقول هو بحر لا يدرى له
 قرار كذا في الطبقات (الثالثة) قال الشعراني في الطبقات شاهدت أبا عيسى ستة خمس وأربعين
 وتسعمائة أسيرا على منازرة سيدي عبد العال رضى الله عنه مغلولا مقيدا وهو يحفظ العقل
 فسألت عنه ذلك فقال بينا أنا في بلاد الأفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدي أحمد فإذا أنا به
 فأخذني وطأني في الهواء فوضعي ههنا فكثت يومين ورأسه دائرة عليه من شدة الحفاقة
 كذا في الطبقات (الرابعة) قال الشعراني في الطبقات أخبرني شيخنا الشيخ محمد
 الشناوي رضى الله عنه أن شخصا أنكر حضور مولده فسلم الأيمان فلم يكن فيه شعر فحضر إلى
 دين الإسلام فاستعان بسيدي أحمد رضى الله عنه فقال بشرط أن لا تعود فقال نعم فرد عليه
 ثوب إيمانه ثم قال له وماذا أنكر علينا قال اختلاط الرجال والنساء فقال له سيدي أحمد رضى
 الله عنه ذلك واقع في الطواف ولم يمنع أحدا منه ثم قال وعزى ربي ما عصي أحدا في مولدي الاوتاب
 وحسنت توبته وإذا كنت أرى الوحوش والبهائم في البصر واجمها من بعضها
 أفيحجزني الله عز وجل عن حمايتن من حضرة مولدي (الخامسة) قال الشعراني حكى لي شيخنا أيضا
 أن سيدي الشيخ أبا الغيث بن كميله أحد العلماء بالحنابلة الكبرى وأحد الصالحين هم كان يحضر
 بغاء إلى بولاق فوجد الناس مهتين بأمر المولود وانزول في المراكب فأنكر ذلك وقال هيئات
 أن يكون اهتمام هؤلاء بزيارة نبيهم صلى الله عليه وسلم مثل اهتمامهم بأحد البدوي فقال له
 شخص سيدي أحمد ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو أعظم منه مقام فعزم عليه شخص
 فاطعمه مما كان قد خلت حلقه شوكه تصليت فلم يقدر واعي نزولها بهن غطاس ولا بهيمة من
 الحيل ووردت رقبته حتى صارت كخلاية الثعل تسعة شهور وهو لا يتذبط طعام ولا شراب ولا
 سنام وأنساء الله تعالى السبب فبعد التسعة شهور ذكره الله بالسبب فقال أجلوني إلى قبة سيدي
 أحمد رضى الله عنه فأدخلوه فشرع يقرأ سورة يس فعطس عطسة شديدة فخرجت الشوك
 مغصمة دما فقال ثبت إلى الله تعالى يا سيدي أحمد وذهب الوجع والورم من ساعتها (السادسة)
 أنكر ابن الشيخ خليفة بناحية أيار بالغريبة حضور أهل بلده إلى المولد قال الشعراني فوقعه
 شيخنا الشيخ محمد الشناوي فلم يرجع فاشتكاها لسيدي أحمد فقال استطاع له حجة ترضى فيه وإسنائه
 فطلعت من يومه ذلك وألقت وجهه ومات بها (السابعة) وقع ابن اللبان في حق سيدي أحمد
 رضى الله عنه فسلم القرآن والعلم والإيمان فلم يزل يستغيث بالآليات فلم يقدر أحد أن يدخل
 في أمره فدلوه على سيدي ياقوت العرشى فحضر إلى سيدي أحمد رضى الله عنه وكله في القبر
 فأجابه وقال له أنت أبو اثنين ردد على هذا المسكين رجلا فقال بشرط التوبة فتاب وورد عليه

رحمه الله قال الشعراني وهذا كان سبب اعتقاد ابن الببان في سيدي ياقوت رضي الله عنه وقد
 زوجه سيدي ياقوت ابنته ودفن تحت رجلها بالقرافة اهن الطبقات (الثامنة) قال الشعراني
 اخبرني الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه قال ضاعت حجارة أخرى أيام المولد فجاءه الى قبر سيدي
 احمد البدوي رضي الله عنه فقال والله لا اخرج حتى تجوز عمارتي فينما هو جالس في القبة
 اذا بالحجارة واقفة جنب التابوت (التاسعة) قال الشعراني في الطبقات الصغرى اخبرني
 الخواجا الحلبي قال ينما انما مسافر يحمل فاش الى المولد اذا سبعة فرسان احاطوا بي لياخذوا
 مامعي فقلت يا سيدي احمد انا في دركك فقام الكلام حتى خرج عليهم فارس على حصان ايضاً
 لا يرى منه الا عشاء فطردهم حتى غابوا عنى فعرفت انه سيدي احمد البدوي رضي الله عنه
 (العاشر) ان امرأة اسرا الا فرج ولد لها فلذت به فأحضره اليها في قبورها (الحادية عشرة) مر
 عليه رجل حامل قرية ابن فاموا اليها باصبعه فاقعدت وانسكب اللبن وخرجت منه حبة قد
 انتخبت ذكرها والتي قبلها ابن حجر (الثانية عشرة) ان حجراً أسود مثبتي في ركن قبته تجاه
 وجهه الداخل من البهية اليمنى وفيه موضع غوص قدمين شاع بين الناس انه أثر قدمي النبي
 صلى الله عليه وسلم وكل من زار الاستاذ تبرك به يحمل القدمين سعي جماعة عند بعض السلاطين
 في اخراجه من محله ونقله للسلطان التبرك به فأرسل السلطان جماعة من الجندياخذون الحجر
 فلما هموا بقطعه صار الحجر لا يقدر احد ان يأخذه وهو على الهيئة التي كان عليها قبل ذلك
 فغافوا وتركوه في محله (الثالثة عشرة) قال الشعراني ومما وقع اني دخلت مع سيدي محمد
 الشناوي لزيارة سيدي احمد البدوي رضي الله عنه فساورة الشيخ في سفره الى المدينة ليشتري
 رصاصا للعمام الذي عمره بطنداق قال له سيدي احمد البدوي من القبر سا فر و توكل على
 الله قال الشعراني في المتن ومما وقع لي مع سيدي احمد رضي الله عنه انه جاءني ودعاني أيام خروج
 الناس من مصر الى مولده وقال ان زرتني طبع لك مالوخية فلما ذهبت الى طنداق طبع لي جميع
 من ضيفني فيها مالوخية مدة ثلاثة أيام من غير واطى تصديقا لكلام الشيخ في المقام رصاص
 كل من دخل القبة يبدأ بالسalam على قبل زيارة الشيخ حتى استحييت منه وكانت ام ولدي
 عبد الرحمن لها مسمى مدقة سبعة مشهور وهي بكر فخافني وقال اختلجها في دركن قبتي الذي على يسار
 الداخل وانزل بكارتهم ففعلت فطبخ لي حلوا ومالوخية حتى كفي اهل المولد فلما رجعت الى مصر
 حصل ما اشار به في تلك الليلة قال الشعراني ومما رأته اني كنت بالساعلي سطح المقام وقت
 الزوال فرأيت هلال قبة سيدي احمد البدوي رضي الله عنه يدور ويرزق كأنه العظم من
 حجارة المعصرة الذي ليس تحته حب قد اذبح ثلاث دورات تجاه النبر بصرة السلطان سليمان
 ابن سليم من آل عثمان على اهل دروس في ذلك الوقت وكذلك ما عرفت ان ابنته بفرق وزعت
 الاويج حدث في المملكة أمر «وعن المتبولي رضي الله عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما في اولياء مصر بعد محمد بن ادريس اكبر ثقة عنه ثم نفسه ثم شرف الدين الكردي ثم المتوفى
 قال ابن عربي الفتوة المصنوع عن عثمان الاخوان وفي هذا القدر كفاية والله ولي التوفيق
 والهداية قال بعضهم ويؤثر عن سيدي احمد البدوي شعر وهو قوله

مجتازين الآن سر حنونهم * عزيز على ابوابه يسجد العقل

وقد عثرت على هذه الايات فاجبت أن اذكرها وهي

انا اللهم سل عني وعن همسي * فينيك عزمي بماذا قلته بضمي

قد كنت طفلا صغيرا ثلث منزلة * وهدني قد علمت من سائق القدم

انا السلطوح واسمي أحمد البدوي * فخل الرجال امام القوم في الحرم

لك الهنا يا هردي لا تخف أبدا * واسطرح بذكري بين البان والعلم

اذا دعاني هردي وهو في الجح * في طاع جهر بجمل من ساعة العدم

(توفي سيدي أحمد البدوي سنة خمس وسبعين وسفانة) واستخلف به دة على القهره سيدي عبد

العال وسار سيرة حسنة وعمر طويلا الى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة واشتهر اصحابه

بالسلطوحية نفقنا الله ببركتهم وامدنا من امدادهم آمين

(الرابع من الاربعة الاقطاب سيدي ابراهيم الدسوقي القرشي الهاشمي)

وقد ذكر نسبه الشعراني في كتابه الطبقات بقوله وهو ابراهيم بن أبي المجد بن قريش بن محمد بن أبي

التجاني بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبي الطيب بن عبد الله الكاتم بن عبد الخالق بن أبي

القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق

ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي

رضي الله عنهم أجمعين * قال المناوي في طبقاته سيدي ابراهيم الدسوقي شيخ الطائفة

البرهانية صاحب المحاضرات القدسية والعلوم اللدنية والامرار العرفانية أحد الأئمة الذين

أظهر الله لهم المغيبات وخرق لهم العادات ذوالبايع الطويل والتصرف النافذ واليسر

البيضاء في أحكام الولاية والقدم الراسخ في درجات النهاية انتهت اليه رياسة الكلام على

خواطر الانام وقد كان يتكلم بجميع اللغات من عربي وسرياني وغيرهما ويعرف لغات

الوحش والطير (ومن كلامه) كافي طبقات الشعراني يجب على المريد ان لا يتكلم قط الا بدستور

شيخه ان كان جسمه حاضرا وان كان غائبا يستأذنه بالقلب وذلك حتى يترقى الى الوصول الى هذا

المقام في حق ربه عز وجل فان الشيخ اذا رأى المريد يراعيه هذه المراقبة بلطف الشراب

واسعاد من ماله الترية ولا حظه بالسر المعنوي الاولى في اسعاده من أحسن الادب مع هريرة

وباشقاؤه من أساءه وكان رضي الله عنه يقول من عامل الله تعالى بالسرائر جهل على الاسرة

والخطائر ومن خلص قلبه من الانعكاس سلم من الالتباس وكان رضي الله عنه يقول

النسبة اصل والحقيقة فرع فالنسبة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم

خفي وبجميع المقامات متدرجة فيهما وكان رضي الله يقول يجب على المريد ان يأخذ من العلم

ما يجب عليه في تاديبه فرضه وقته ولا يشتغل بالقصاحة والبلاغة فان ذلك شغل منه عن مراده

بل يقبض عن آثار الصالحين في العمل ويواظب على الذكر (ومن كلامه) المنظوم رضي الله عنه

سقاني محبوبي بكاس الحمية * فتنت عن العشاق سكرًا يخلفوني

ولاح لنا نور الجلالة لوأضا * اصم الجبال الراسيات لدكت

وكت انا السابق لمن كان حاضرا * أطوف عليهم ككرة بعدد كرات

ونادى سراً بسر وحكمة • وان رسول الله سبى وقدوتى
وعاهدنى عهداً حفظت لهده • وعشت وثيقاً صادفاً بمحبتي
وحكمتى فى سائر الارض كلها • وفى الجن والاشباح والمردة
وفى أرض صين الصين والشرق كلها • لاقى بلاد الله صحت ولا يقى
أنا الحسبى لا أقر الكل مناظر • وكل الورى من أمر ربى رعبى
وكم عالم قد جانا وهو منكسر • فصار بفضل الله من اهل خرقى
وما قلت هذا القول غرأوتما • أفى الاذن كى لا يجهلون طريقى
تجلى لنا المصوب فى كل وجهة • فتشاهدته فى كل معنى وصورة

اه من طبقات الشعراء وان أردت أن تتضلع من كلامه المشهور والمنظوم فعليك بما ورد عن
سيدى ابراهيم انه صام فى العهد وانه ينقل اسم مريد من السقاوة الى السعادة وان الدنيا
جعلت فى يده كنزاً وانه جاوز مدة المنتهى وجاءت نفسه فى المكوث ووقف بين يدي الله تعالى
وانه فلن ظلم السبع المثالى وان قدم لم تسعها الدنيا وقال رضى الله عنه ولبت القلبية فرايت
المشرق والمغربين وما تحت الثوم وما تحت جبريل عليه السلام • (كرامات) • الاولى جاءه
سبعة من القضاة فيخونونه فلما وصلت امرهم الى البر تاحية فسوق ارسل النقيب لهم فدفعهم
فوجدوا انفسهم خلف جبل قاف فاقاموا سنة يا كيون من حشيش الارض حتى تغبرت
أجسادهم وخلقت ثيابهم ثم تذكروا ما وقعوا فيه فتابوا هنالك فأرسل لهم النقيب فدفعهم
فوجدوا انفسهم على ساحل دسوق ومسبح الله من قلوبهم تلك الاسئلة كلها واعتزوا بما كانوا
جاؤا لاجله فقال لهم الشيخ رضى الله عنه قولوا ما عندكم من المسائل فضحكوا وقالوا يكفينا
ما جرى لنا فأتخذوا عليه العهد وصاروا من تلامذته حتى ماتوا • كذا فى درر الاصداف
(الثانية) قال المناوى خذف قساح حبيباته اممذعورة فأرسل نقيب قنادى بشاطى البحر
معاشر التاسع من ابلع حبيبا فلبطاع به فطلع ومضى معه الى الشيخ فأمره أن يلقظه فلقظه
حيوا وقال القساح مت باذن الله فمات (الثالثة) توجه بعض تلامذته الى ناحية الاسكندرية
لحاجة يقضيها لاساتذه فقتلها جرمع رجل من السوقة فى شأن حاجة اشترها منه فاشتكله السوقي
الى قاضى المدينة وكان جبارا ظالما مستكبرا على الفقراء فلما وقع ذلك الفقيه بن يديه أمر
بحبسه وأراد ضربه بالامر حى بغضافى الفقراء فأرسل الفقير الى سيده سيدى ابراهيم فشفع
به فى خلاصه فلما بلغه الخبر كتب الى القاضى رقعة فيها هذه الايات

سهام الليل صائبة الراى • اذاروت بأوتار الخشوع
يقومها الى المرمى رجال • يطيلون السجود مع الركوع
بالسنة تهمهم فى دعاء • باجنان تقبض من الدعوع
اذا أوترن ثم رمين سهما • فما يقبض الحصن بالدروع

فلما وصلت الرقعة الى القاضى جمع أصحابه وقال لهم انظروا الى هذه الورقة التى جاءت من هذا
الرجل الذى يدعى الولاية بعد ان أدى حملها بالكلام واحترقه ثم زاد فى سب الاستاذ ثم أخذ
يقرأها فلما وصل الى قوله اذا أوترن ثم رمين سهما خرج منهم من الورقة فدخل فى صدره وخرج

قوله المناوى بضم
الميم نسبة الى منية
ابن النقيب كما
البرهان العدوى اه

من ظهوره فوقع منافعها فقام من موالاتهم في الصالحين والاعتراض على الاولياء العارفين
فعند ذلك حاج الناس وأمنوا بكرامة الشيخ وأطلقوا الرجل مكرما معظما وأنعموا على الذي
جاء بالربعة انما ما كثر ما يبركه سيدي ابراهيم رضي الله عنه ذكرها الشيخ يوسف النخعي في
كتابه روضة الناظر قال الشعراني في الطبقات تفضي سيدي ابراهيم السوقي على مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه ثم اتقى آثار السادة الصوفية وبكس في مرتبة الشيخوخة وحل الراية
البيضاء وعاش من العمر ثلاثا وأربعين سنة ولم يغفل لحظة في المجاهدة لنفسه والهوى والشیطان
حتى مات سنة ثمان وسبعين وسقطا رضي الله عنه

(تتم في الكلام على مناقب أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه)

كانت ولادته رضي الله عنه سنة احدى وخمسين وخمسة مائة وقد نقل ابن عباد نسبهم من كتاب
اللطيفة المرضية في شرح دعاء الشاذلية للشيخ شرف الدين أبي سليمان داود السكندري بقوله
هو الشريف أنطيس بن الحسين الطاهر بن الحسين والروحة المجدى العلوى الحنفى
القاطن أبو الحسن علي الشاذلي بن عبد الله بن عبد الجبار بن قيم بن هرم بن حاتم بن قصى بن
يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم ٨١ وفيه انه لم يكن في اولاد الحسن بن علي من اسمه محمد وإن الذي أعقبه من
اولاد الحسن السبط زيد الابن وحسن المثنى كانص عليه غير واحد قال الشيخ كمال الدين بن
ظلمة لم يكن لاحد من اولاد الحسن عقب غير اثنين منهم وهما الحسن وزيد ٨٢ فصوله حسن
المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب اللهم الآن يقال ان ولدا ابن قال بعضهم
على أبو الحسن السيد الشريف زعيم الشاذلية نسبة الى شاذلة قمرية باقرية قريبة قرب تونس نشأ
يلد واشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريرا ثم انتهج التصوف
وجدوا جته حتى ظهر صلاحه وخبره وطاؤه في الفضائل طيره وحده في الطريق مرما وسيرة نظم
فرق ولطف وتكلم على الناس فخرط الاذان وشنف وطاف وجال ولقى الرجال وقدم
الاسكندرية من المغرب وصار يلازم فقرها من القبر الى الغروب ويقنع الناس بحديثه
الحسن وكلامه المعرب وكان اذا ركب غشي كبرا الفراء والديا حوله وتشر الاعلام على
رأسه ونضرب الكساات بين يديه ويأمر النقيب أن ينادى امامه من أراد القطب القوث
فعلية يا شاذلي رضي الله عنه ثم تحول الى الديار المصرية وأظهر فيها طريقة المروية وسيرته
النبوية وكان يقرأ ابن عطية والشافعي وأخذ عنه العز بن عبد السلام وله اجزاء محفوظة
وأحوال بعين النهاية ملحوظة وقيل لمن شيخك فقال اما قبله رضي الله عنه فبعد السلام بن ميثم
وأما الآن فاني استقي من عشرة أبحر خمسة معلومة وخمسة ارضية انتهى قال أبو الحسن
صاحب الترجمة سألت الله أن يجعل القطب من بيتي فاذا النداء على قد استجيبا لك وكان يقول
قيل لي ما على وجه الارض مجلس في الفقه أجمع من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وما على وجه الارض مجلس في علم الحديث أجمع من مجلس عبد العظيم المنذرى وما على وجه
الارض مجلس في علم الحقائق أجمع من مجلسك وكان رضي الله عنه يحضر مجلسه كابر العلماء
كابن الحاجب وابن عبد السلام عز الدين وابن دقيق العيد وعبد العظيم المنذرى وابن الصلاح

وابن عصفور فكانوا يحضرون مبعاده بالمدرسة الكاملية من القاهرة ويقرأ ابن عطية
 والشفا ويمشون بين يديه اذا خرج وكان رضى الله عنه يقول اذا عرضت لك حاجة الى الله
 فاقسم على الله نى قال الشيخ ابو العباس المرسى والله ما ذكرته في مدة الا تخرجت ولا فى امر
 صعب الا اهان قال وانت يا اخى اذا كنت فى شدة فاقسم على الله به وقد نجتك والله يعلم ذلك
 قال الشيخ ابو عبد الله الشافعى كتب اترضى على الشيخ فى كل ليلة كذا كذا مرة واسأل الله به
 فى جميع حوائجى فأجدا القبول فى ذلك مجبلا قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
 يا رسول الله انى اترضى على الشيخ أبى الحسن فى كل ليلة بعد صلاتى عليك واسأل الله به فى
 سوائى اترضى على فى ذلك شيئا اذ تعديت فقال لى أبو الحسن ولدى حسا ومعنى والولد جزء
 من الوالد فمن عسك بالجزء فقد عسك بالكل واذا سألت الله بأبى الحسن فقد سألت به اه من
 من شرح البنائى على الحزب ووج مرارا قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه ومع ذلك
 آذوه وأخرجوه وجماعته من المغرب وكتبوا الى نائب الاسكندرية انه يقدم عليكم مغربي زنديق
 وقد أخرجناه من ديارنا فاحذروه فدخل الاسكندرية فآذوه فظهرت كرامات اوجب اعتقاده
 رضى الله عنه قال الشعرانى فى المتن فى الخاتمة حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ان سيدى
 الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه كان يقول لا يكمل عالم فى مقام العلم حتى يتبلى بأربع
 شجاعة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فان صبر على ذلك جعله الله اماما
 يقتدى به ولما شاع أمره فى بلاد المغرب تجارات عليه الاعداء والمسلمة من كل جانب ورموه
 بالعظام وبالغوا فى أذيته حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا انه زنديق ولما أراد السفر الى
 مصر كتبوا الى سلطان مصر مكاتبات انه سيقدم عليكم مصر مغربي من الزنادقة أخرجناه من
 بلادنا حين أئلف عقائد المسلمين واياكم أن يتخذكم بطلاوة منطقة فانه من كبار المحدثين ومعه
 استفد امات من الجن فها وصل الشيخ الى مدينة الاسكندرية حتى وجدنا ظمير بذلك ساقا على
 مقدمه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فبالغ أهل الاسكندرية فى ايدائهم ثم رفعوا أمره الى
 سلطان مصر واخرجوا له مراسيم فيها ما يباح به دم الشيخ لهدية الى سلطان المغرب وأتى منه
 براسيم تناقض ذلك فيها من التعظيم والتبجيل ما لا يوصف تاريخه متأخر عن مراسيمهم فقصر
 السلطان وقال العمل به ذا أولى وأكرمه ورده الى الاسكندرية مكرما ولما تزايد عليه الاذى
 توجه الى الله تعالى وذلك انه أرسل له سلطان مصر رسالة العامى يتعطف بها طره فكشف الناس
 عنه الاذى حرمة للسلطان وبعضهم داوم على الاذى وكتبوا فيه السلطان وقالوا يا مولانا انه
 سجاوى فتعير السلطان ثم أرسلوا اليه مكاتبات انه يضرب الزغل وانه كيهوى وحذروا الناس
 من مجالسته واتفق ان خازنه ارا السلطان محمد بن قلاوون وقع فى أمر يوجب القتل عند المولى
 فاحمر بشنقه فهرب واخفى بالاسكندرية وأقام عند الشيخ فبلغ الخبر السلطان فكتب اليه
 ما كفناك ضرب الزغل حتى ائتقوى غريم السلطان فأرسله ساعة وصول كتابك اليك والافعتنا
 بك ونفطنا قم بركة الشيخ فغضب السلطان وأرسل يتوعد الشيخ بالقتل ويقول له كيف
 تلتف عمالك السلطان فلما وصل اليه الخبر مع شخص من اخصاء السلطان قال له الشيخ معاذ

الله أن تلق أحدا من محاليلك السلطان وانما نحن نعلمه ثم قال لقاصد السلطان اتقنا بما
شئت من الرصاص من حواصل السلطان حتى أريك الامصلاح فلقى بشي كثير فالتقاء
الشيخ في فسقية جامع من غير ما هو قال الخازن داريل على هذا الرصاص فيبال عليه فصار
ذهبا صافا قال له هذا اصلاح أم افساد فقال اصلاح ثم أمر القاصد بحمل ذلك الى
خزانة السلطان فوزنوا ذلك فوجدوه خمسة قنطار فقال هذا هدية لولانا السلطان وقل له
يرضى عن عاونه فرضى عنه ثم ان السلطان نزل الى زيارة الشيخ في الاسكندرية وأخبر في نفسه
أن يعلم صنعة الكيمياء فقال له كيمياؤنا التقوى فأتى الله يعلمك سرف كن ثم لم يزل معظما للشيخ
حتى مات اه (وحكى) المرسى رضى الله عنه عن شيخه صاحب التبرجة قال صليت خلفه صلاة
فشهدت ما به عقل شهدت بين الشيخ والانوار فدمع لانه وانبت الانوار من وجوده حتى لم
استطع النظر اليه وقال المرسى رضى الله عنه جلست في المكتوت فرأيت أبامدين متعلقا بساق
العرش فقلت له ما علمك فقال احد وسبعون فقلت ما مقامك قال رابع الخلق اورد أس السبعة
قال فقلت فما تقول في الشاذلي قال زاد على بأربعين علما وهو البحر الذي لا يحاط به ولما دخل
الشاذلي رضى الله عنه الاسكندرية كان بها ابو الفتح الواسطي فوقف بظاهرها فاستأذنه فقال
طائفة لاتسع رأسين فأتى ابو الفتح في ليلته وذلك ان من دخل بلدا على فقير بغير اذن فها
كان احدهما على سلبه وقتله فلذلك نذروا الاستئذان وقال رضى الله عنه ان اردت
ان لا يصد لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبق عليك ذنب فاكتر من الباقيات الصالحات
وقال رضى الله عنه من احب ان لا يعصى الله تعالى في ملكته فقد احب أن لا تظهر مغفرته
ورحمته وقال رضى الله عنه لا يشم رائحة الولاية من لم يزهدي في الدنيا واهلها اذا اقتقرت فلم
واذا ظلمت فاصبروا سكوت تحت جريان الاقدار فانها مصابة سائرة وقال رضى الله عنه من أدب
بمجالسة الاكابر عديم التبحر على عقائدهم ومن ادب بمجالسة العلماء عديم تحديدهم بغير
المنقول وقال رضى الله عنه رأيت ألى مع النبيين عليهم الصلاة والسلام فقلت اللهم اسلكني
سبيلهم مع العافية عما ابتليتهم فهم أقوى مني فقال لي قل وما قدرت عليهما من شيء فأبدا نقيه كما
أبدهم وقال رضى الله عنه نمت ليلة في سياحتي فطافت بي السباع الى الصبح فما وجدت أنسا
كذلك الليلة فأصبحت فخطر لي انه حصل لي من مقام الانس بالله شيء فهبطت واديا فيه طيور رجل
فأحست بي فطار فحقق قلبي رعبا فتوديت يا من كان البارحة يأنس بالسباع مالم تجلست
من خفقان الحجل لكنت البارحة ثيا واليوم بنفسك وكلامه رضى الله عنه كثير عال
كبير تركاه مخافة التطويل وقد افر دابن عطاء الله ما يتعلق بالشيخ بالتأليف فكان مجلدا احفلا
وقد ذكر الشيخ الشعراني في طبقاته نبذة عظيمة من كلامه فعليه به قال ابو الحسن صاحب
التبرجة رضى الله عنه رأيت الخضر عليه السلام فقال يا ابا الحسن احببك الله اللطيف الجليل
وكان لك صاحبان المقام والرحيم (وصية) عظيمة للشيخ وحدثها في حياة الحيوان قال سيدنا
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه كن محسنا هذه الصفات الحميدة تقرب بالدارين لا تتخذ
من الكافرين ولبا ولا من المؤمنين عدوا وارحل برادك من التقوى في الدنيا وعدت فصل

من الموق واشهد الله تعالى بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وحسبك علاصالحا
وان قل وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خير من شره لانه رقي بين احد من رسله
وقالوا معنواوا طعنا غفرا لك ربنا واليك المصير فمن كان متسكيا بهذه الصفات الجيدة ضمن
الله عز وجل له اربعة في الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالطر
والوقاية من الشر واربعة في الآخرة المغفرة العظمى والقرية الزاوي ودخول الجنة المأوى
والحق بالدرجة العليا وان اردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا انزلناه في ليلة القدر
وان اردت الرزق كالطر فداوم على قراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من شر
الناس فداوم على قراءة قل اعوذ برب الناس وان اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم
على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين نعم المولى ونعم النصير واقرأ سورة الواقعة
وسورة يس فانه يا نيك الرزق كالطر وان اردت ان يجعل الله لائمن كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا تحسب فالزم الاستغفار وان اردت ان تأمن بمأمر وعك
ويقززك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر غيبه وعقابه ومن شر عباده ومن شر همزات
الشياطين وأن يحضرون وان اردت ان تعرف اى وقت تفتح فيه ابواب السماء ويستجاب فيه
الدعاء فاشهد وقت داء المنادى فاجبه في الحديث عن نزله ك رب اوشدة فليجب المنادى
والمنادى هو المؤمن وان اردت ان تسلم من امر يركبك فقل توكلت على الحى الذى لا يموت
ابدا والحمد لله الذى لم يقض ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبرا
وان اردت ان تنجو من هم او غم او خوف بصيكت فقل اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امك
باسمى يذلنا من فى حكمك عدل فى قضاءك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى
كتابك او علمته أحدا من خلقك واسألت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم جلاء
قلبي وذهاب همي وعجى فيذهب عنك همك وسرك وان اردت ان يدايك الله تعالى من تسعة
وتسعين داه ايسرها اللهم فقل ما ورد فى الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها داه
محمدا كره وان اردت ان تنجو مما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك
احتسبت مصيبتى فأجوفى وأبدلى خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل وكذا على الله وعلى
الله توكلنا وان اردت ان ينهب همك ويقضى دينك فقل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم حين
سأله السائل فقال لا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك ويقضى دينك قال بلى يا رسول الله
قال قل اذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز
والجذل واعوذ بك من اللبس واعوذ بك من قهر الرجال وان اردت ان توفق للشروع فاترك
فضول النظر وان أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان أردت أن توفق للحلاوة
العبادة فاترك فضول الكلام وعليك بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه وان أردت أن توفق
للهيبة فاترك المزاح والضحك فانها بسطة طان الهيبة وان أردت أن توفق للمعجبة فاترك
فضول الرغبة فى الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس على عيوب
الناس فان التجسس من شعب التفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان وان اردت ان

وفق للنسبة فترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى وسلم من الشك والتناقض وان اردت ان
وفق للسلامة من كل سوء فترك الظن السيئ الكل من الناس وان اردت ان لا يوق قلبك
فقل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وان اردت ان ترى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة يوم الحسرة والتدامة فأكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انقطرت
واذا السماء انشقت وان اردت ان ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة
من عطش يوم القيامة فلازم الصوم وان اردت ان تسلم من عذاب القبر فاحترز من التجاسات
وأكل المحرمات وادفئ الشهوات وان اردت أن تكون أغنى الناس فلازم القناعة
وان اردت ان تكون خيرا للناس فكن نافعا للناس وان اردت ان تكون أعبد الناس فكن
متمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم من يأخذني هؤلاء الكلمات لم يعمل بهن او يعلم من يعمل بهن
قال ابو هريرة قلت يا ابا رسول الله فأخذ يسدي وعدنما وقال اتق المحارم تكن أعبد الناس
وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما ينجب
لنفسك تكن مسلما ولا تكثرا الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان اردت ان تكون من
المحسنين الخالصين فاعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان اردت ان يكمل ايمانك
فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فاقض حوائج اخوانك المسلمين في الحديث اذا احب
الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان اردت ان تكون من المطيعين فادأمرض الله عليك وان
اردت ان تلقى الله نقيا من الذنوب فاعتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى الله وما عليك
ذنب وان أردت أن تحشر يوم القيامة في النور الهادي وتسلم من الظلمات لا تقلم أحد من خلق
الله تعالى وان اردت ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان أردت ان تكون اقوى
الناس فتوكل على الله وان أردت ان يوسع الله عليك الرزق كالطير فلازم الطهارة الكاملة
وان اردت ان تكون آمننا من مخطئ الله تعالى فلا تغضب على أحد من خلق الله تعالى وان
اردت ان يستجاب دعائك فاجتنب الربا وكل الحرام وأكل السبت وان أردت ان لا
يفضحك الله على رؤس الاشهاد فاحفظ فرجك ولسانك وان أردت أن يستتر الله عليك
فاستر عيوب الناس فان الله ستر يحب من عباده السترين وان اردت ان يحيى خطاياك فأكثر
من الاستغفار والخضوع والخشوع والحسنات في الخلوات وان أردت الحسنات العظام فعليك
بحسن الخلق والتواضع والتصبر على البلية وان أردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب
سوء الخلق والشح المطاع وان أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة
الرحم وان أردت ان الله تعالى يقضى عنك الدين فقل ما قال الاعرابي حين سأل النبي صلى الله
عليه وسلم ألا أعلمك كلمات علمهن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك وأغنني بفضلك عن سؤالي وفي الحديث لو كان على أحدكم جبل من ذهب دينا
فدعا بذلك لقضاء الله عنه واللهم فارج اللهم كلشف السم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
والآخرة ورحمهما انت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن سؤالي وان اردت ان تجومن
هلاكة فالزم ما في الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا

باقية العلى العظيم فان الله تعالى يصرف عنك ما شئت من انواع البلا والورطة بفتح الواو واسكان
 الزاء الهلاك وان اردت ان تأمن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث اللهم انا نجعلك في
 نفوسهم ونعوذ بك من شرورهم اويقول اللهم اكنفناهم عشتب وكيف شئت انك على كل
 شئ قدير وان اردت ان تأمن سلطانا فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله العظيم الحليم الكريم يرب
 السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا انت ويستحب
 ان يقول ما تقدم اللهم انا نجعلك في نفوسهم الى آخره وفي الحديث اذا انت سلطانا معها يا تخاف
 ان يسلطوا عليك فقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
 والحديث يرب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فادع بما أسند من فروعه انه كان من دعائه
 صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
 انتهى (وفي) ابوالحسن الشاذلي رضي الله عنه سنة ست وخمسين وسفانة وهو فاضل المج
 في شهر رمضان ودفن بعمر اعيان بجميعة من العهد وكان ماؤها الجاج فذهب (ومن
 كراماته) زيادة على ما سبق ما نقله ابن بطوطة في رحلته قال اخبرني الشيخ يا قوت العريضي عن
 شيخه الشيخ أبي العباس الرمي رضي الله عنه أن ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه كان يجمع كل
 سنة فلما كان في آخر سنة خرج فيها قال لخادمه استعجب فأساوقه وحنوطا فقال له الخادم
 ولما ذا يسبدي فقال في جميعة سوف ترى وجميعة يصعد مصر في مصر اعيان فلما بلغ
 جميعة اغتسل الشيخ ابوالحسن الشاذلي رضي الله عنه وصلى ركعتين فقبضه الله تعالى في آخر
 جمعة من صلاته ودفن هناك قال وقد زرت قبره وعليه قبرية مكتوب عليها نسيه الى الحسين
 رضي الله عنه كذا بالقصة التي يسدي وهو مخالف لما مر من أن نسيه ينتهي الى الحسن ومن
 حفظ حجة والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب يقول مؤلفه السيد مؤمن بن حسن
 مؤمن الشبلجي كان الفراغ منه يوم الخميس المبارك السادس والعشرين من شهر الله الحرام
 رجب الذي هو من شهر سنة ثمان مائة الف والمائتين من هجرة سيد الكونين والناقلين
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

بعد حمد الله على تمام نعمته والصلاة والسلام على أكل خليقته يقول أسير الاوزار
 ابراهيم عبد الغفار خادم تصحيح كتب الطباعة أمانة الله على مشاق هذه الصناعة

ثم يعون مكور البسل على النهار طبع كتاب نور الابصار الحري بأن يكتب بالتور على شحور
 الحور على ذمة مؤلفه رئيس النبلاء وأحد الفضلاء الجليلي الأمل والقطن القوي
 الطامع بتأليفه فيما به يصحى حضرة السيد مؤمن بن حسن الشبلجي الطباعة العامرة
 ذات الصناعة الباهرة واديرة الزند القادح الغنية عن مدح المادح في ظل من تحت بسرد آثاره
 الأدبية واخضرت بين طلعه الأودية سيدا أمانا بهجة الليالي والأيام من أشهر
 صيته بين الملوك وطرب بالنساء عليه كل غنى وصلوة صاحب السراج الجليل والقدر الجليل
 عزيز مصر الخديو اسمعيل لازالت الأيام مشرقة بطلعة وجوده والأيام متممة بكرمه وجوده

ولا برح قري العين منتعش الروح والعين بالنجاة الكرام واسباه الفخام لاقتنه
 الايام مضيت بشمس علاهم والليالي منيرة بيدور حلاهم وكان طبعه الميمون
 وغشيه المصون بإدارة من خاطبه العالي يا لك أعني سعادة حسين
 بك حسني ونظارة وكيله السالك جادة سبيله من علمه أخلاقه
 تنفي حضرة محمد آقندي حسني وملاحظة ذي الرأي
 المسدد أبي العيين آقندي احمد وكان حسن
 تمامه ولطف نظامه في أوائل ذي الحجة
 من سنة الف ومائتين وتسعين من
 هجرة تاتم الانبياء والمرسلين
 ما طالع بدر تمام
 وفاح مسك
 ختام
 تم



واحد مئتين	٩ ٦ ٤
ف مئتين	الف ٢٠٦
كتاب مئتين	٤١١٤

2464
31A

